

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامية في خصوص أهل السنة

المجلد الثاني عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته عليه السلام

باهتمام

السيد محمود المرعشي النجفي، محمد اسفندياري

وسادة من المحققين

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامَةِ
فِي خُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السّنة

باهتمام

السيّد محمود المرعشي النجفي

(المشرف على الموسوعة)

و

محمد اسفندياري

(مدير الموسوعة)

بالتعاون مع

المعاون العلمي محمد مرادي

محقق ومستشار محمد كاظم عبداللهي

محقق ومنقح محمد جواد محمودي

محقق ومنقح حسين تقى زاده

محقق محمدرضا جديدي زاد

محقق محمد صحتي سردرودي

محقق مصطفى فضلي زاده

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامَةِ فِي نُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

المجلد الثاني عشر
ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
إمامته وولايته وخلافته

باهتمام
السيد محمود المرعشي النجفي، محمد أسفند ياري
وعدة من المحققين

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة

الطبعة الأولى: إيران - قم، ١٤٣٠ق/ ١٣٨٨هـ/ ٢٠٠٩م
صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
هاتف: ٠٩١٢٨٥١٢٢٠١ و ٧٨٣٢١٩٨-٠٢٥١، عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
تنفيذ الحروف: محمدرضا فضلي، الإخراج الفني: محمد قاسم أحمدي،
مقابلة النص: سيّد علي أكبر حسيني و وحيد روح الله پور
الرقم الدولي للكتاب: ٥ - ٧٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨
الرقم الدولي للدورة: ١ - ١٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨

المرعشي النجفي، السيّد شهاب الدين، ١٢٧٦ - ١٣٦٩
موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة / المؤلف السيّد
شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيّد محمود
المرعشي النجفي و محمّد اسفندياري بالتعاون مع عدّة من المحقّقين . -
قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٨٨ . -
(دورة) ١ - ١٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨ : ISBN

المصادر بالهامش.

١. الإمامة - أحاديث، ٢. الأئمة الاثنا عشر، ٣. الأئمة الاثنا عشر -
الفضائل، ٤. أحاديث أهل السنة - القرن ١٤، ألف. المرعشي النجفي،
السيّد محمود، ١٣٢٠ - . ب. اسفندياري، محمّد، ١٣٣٨ -
ج. العنوان.

١٣٨٤ هـ / ٨ ألف / ١٤١/٥ BP

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

- الباب الرابع: عماله ، وفيه فروع: ١٩
- الأول: ولاته ١٩
١. أبوالأسود الدؤلي ١٩
٢. أشرس - أو حسان - بن حسان البكري ٢٤
٣. الأشعث بن قيس ٣٤
٤. أبواتوب الأنصاري ٣٤
٥. تمام بن عباس ٣٦
٦. تميم بن عمرو المازني ٣٧
٧. ثابت بن قيس ٣٨
٨. جمعة بن هيرة ٣٩
٩. الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ٤٦
١٠. الحارث بن عبدالله بن عبد عوف ٤٦
١١. حبيب بن قرّة - أو مرة - التميمي ٤٧
١٢. خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ٤٧
١٣. الحرث بن راشد ٤٨
١٤. خليد بن قرّة اليربوعي التميمي ٥٠
١٥. ربيع بن كاس ٥١

١٦. الربيع بن خثيم ٥٣
١٧. زياد بن عبيد الثقفي ٥٤
١٨. سعد بن مسعود الثقفي ٦٥
١٩. سعيد بن سارية ٧١
٢٠. سعيد بن سعد ٧٢
٢١. سعيد بن غرآن ٧٣
٢٢. سعيد بن وهب ٧٧
٢٣. سليمان بن صرد الخزاعي ٧٧
٢٤. سهل بن حنيف ٧٧
٢٥. شبيب بن عامر ٨٥
٢٦. شرحبيل - أو شراحيل - بن مرة ٨٩
٢٧. عبدالرحمان مولى بديل بن ورقاء ٨٩
٢٨. عبدالرحمان بن أبزى ٨٩
٢٩. عبدالرحمان بن جرو الطائي ٩١
٣٠. عبدالرحمان بن عبدالله الكندي ٩٢
٣١. عبدالله بن خباب ٩٢
٣٢. عبدالله بن الأهمم ٩٣
٣٣. عبدالله بن شبيب ٩٣
٣٤. عبدالله بن عباس ٩٤
٣٥. عبدالله بن عبدالمदान ١١٥
٣٦. عبيدالله بن خليفة أبو الغريف ١١٧
٣٧. عبيدالله بن عباس ١١٨
٣٨. عبيدة السلماني ١٢٥
٣٩. عثمان بن حنيف ١٢٦
٤٠. عدي بن الحارث ١٣٠

٤١. عقبه بن عمرو..... ١٣١
٤٢. عمارة بن حسان بن شهاب..... ١٣٧
٤٣. عمر بن أبي سلمة..... ١٣٩
٤٤. عمرو بن أراكة..... ١٤٣
٤٥. عمرو بن سلمة الأرحبي..... ١٤٤
٤٦. عمرو بن عميس..... ١٤٦
٤٧. عون بن جعدة..... ١٤٨
٤٨. أبو قتادة الأنصاري..... ١٤٩
٤٩. قثم بن عباس بن عبد المطلب..... ١٥١
٥٠. قدامة بن عجلان..... ١٥٥
٥١. قرظة بن كعب الأنصاري..... ١٥٥
٥٢. الققاع بن شور..... ١٦١
٥٣. قيس بن سعد بن عبادة..... ١٦١
٥٤. كميل بن زياد..... ١٨٥
٥٥. لأم بن زياد..... ١٩٠
٥٦. مالك بن الحارث الأشتر النخعي..... ١٩١
٥٧. مالك بن كعب الأرحبي..... ٢٢٥
٥٨. محمد بن أبي بكر..... ٢٣٢
٥٩. محمد بن أبي حذيفة..... ٢٧٢
٦٠. مختار بن أبي عبيد الثقفي..... ٢٧٤
٦١. مخنف بن سليم الأزدي..... ٢٧٤
٦٢. مرة..... ٢٨٠
٦٣. مصقلة بن هيرة..... ٢٨٠
٦٤. المنذر بن الجارود العبدي..... ٢٩٤
٦٥. أبو موسى الأشعري..... ٢٩٧

٦٦. النعمان بن عجلان ٢٩٧
٦٧. هانيء بن هوذة النخعي ٢٩٩
٦٨. هبيرة بن النعمان ٣٠٠
٦٩. يزيد بن حجة ٣٠٠
٧٠. يزيد بن رويم الشيباني ٣٠٤
٧١. يزيد بن قيس ٣٠٥
٧٢. رجل من ثقيف ٣١٢
- الثاني: قادة جيشه وحاملو لوائه ٣١٨
١. الأبرش بن حسان ٣١٨
٢. الأخنف بن قيس ٣١٩
٣. الأسود بن عميرة ٣٢٩
٤. الأسود بن يزيد المرادي ٣٢٩
٥. الأشعث بن قيس ٣٣٠
٦. الأصعب بن نباتة ٣٤٢
٧. أعين بن ضبيعة المجاشعي ٣٤٣
٨. أبو أيوب الأنصاري ٣٥٠
٩. ثعلبة بن يزيد ٣٥٣
١٠. جارية بن قدامة السعدي ٣٥٤
١١. جمعة بن هبيرة المخزومي ٣٦٨
١٢. جندب بن زهير ٣٦٨
١٣. الحارث الجرجاني ٣٧٥
١٤. الحارث بن بشر ٣٧٦
١٥. الحارث بن جهمان الجعفي ٣٧٦
١٦. الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الكوفي ٣٧٩
١٧. الحارث بن مرة العبدي ٣٨٠

١٨. الحارث بن نوفل الهاشمي ٣٨٢
١٩. حبيب بن عاصم الأزدي ٣٨٣
٢٠. حجر بن عدي ٣٨٤
٢١. حريث بن جابر ٣٩٣
٢٢. الحسن بن علي بن أبي طالب ع ٣٩٦
٢٣. الحسين بن علي بن أبي طالب ع ٣٩٨
٢٤. الحصين بن معبد بن النعمان ٣٩٨
٢٥. حضيف بن المنذر ٣٩٩
٢٦. حَيَّان بن هُوَذة ٤٠٨
٢٧. خالد بن معدان الطائي ٤٠٩
٢٨. خالد بن المعمر ٤١٠
٢٩. خزيمية بن خازم ٤٢٠
٣٠. خلاص بن عمرو ٤٢٠
٣١. الربيع بن خثيم ٤٢١
٣٢. رفاعة بن شداد ٤٢١
٣٣. رفاعة بن وائل ٤٢٤
٣٤. ربيعة بن وبرة الجلي ٤٢٥
٣٥. رويم بن الحارث الشيباني ٤٢٦
٣٦. زحر بن قيس ٤٢٧
٣٧. زياد بن خصفة التميمي ٤٣١
٣٨. زياد بن النضر الحارثي ٤٤٥
٣٩. زيد بن صوحان ٤٥٥
٤٠. سعد بن مسعود الثقفي ٤٦١
٤١. سعيد بن سارية ٤٦١
٤٢. سعيد بن قيس بن مرة الحمداني ٤٦١

٤٣. سفيان بن زيد ٤٨١
٤٤. سليمان بن صرد ٤٨١
٤٥. سهل بن حنيف الأنصاري ٤٨٦
٤٦. سيحان بن صوحان ٤٨٦
٤٧. شبت بن ربيعي ٤٨٨
٤٨. شرحبيل بن شريح الهمداني ٤٩٥
٤٩. شريح بن هانئ ٤٩٦
٥٠. شريك بن الحارث الأعور ٥٠٤
٥١. شقيق بن ثور ٥٠٦
٥٢. شمر بن شريح الهمداني ٥٠٨
٥٣. صبرة بن شيمان الأزدي ٥٠٨
٥٤. صعصعة بن صوحان ٥١١
٥٥. الصقعب بن سليم ٥١٨
٥٦. الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي ٥١٩
٥٧. الطفيل بن شبرمة ٥٢٠
٥٨. عامر بن وائلة الكتاني أبو الطفيل ٥٢١
٥٩. عباد بن نسيب ٥٢٤
٦٠. عباس بن ربيعة بن الحارث ٥٢٥
٦١. عبيد بن زيد ٥٢٩
٦٢. عبد بن عبيد الخولاني ٥٢٩
٦٣. عبدخير الهمداني ٥٢٩
٦٤. عبدالرحمان مولى بديل بن ورقاء الخزاعي ٥٣٢
٦٥. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ٥٣٢
٦٦. عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٥٤٢
٦٧. عبدالله بن حجل الكندي ٥٤٤

٦٨. عبدالله بن حماد الحميري ٥٤٥
٦٩. عبدالله بن رقية بن المغيرة ٥٤٥
٧٠. عبدالله بن سليم الأزدي ٥٤٦
٧١. عبدالله بن الطفيل ٥٤٧
٧٢. عبدالله بن عباس ٥٤٩
٧٣. عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ٥٤٩
٧٤. عبدالله بن خليفة ٥٥١
٧٥. أبو عبيدة بن راشد بن سلمى ٥٥٢
٧٦. عدي بن حاتم الطائي ٥٥٢
٧٧. عفاق بن المسيح ٥٥٩
٧٨. العلاء بن عروة ٥٥٩
٧٩. علباء بن المهتم السدوسي ٥٥٩
٨٠. عمار بن ياسر ٥٦٤
٨١. عمر بن أبي سلمة ٥٨٥
٨٢. عمر بن عتبة بن أبي وقاص ٥٨٦
٨٣. عمرو بن جبلة ٥٨٦
٨٤. عمرو بن الحارث بن عديغوث ٥٨٦
٨٥. عمرو بن الحمق الخزاعي ٥٨٧
٨٦. عمرو بن حنظلة ٥٩١
٨٧. عمرو بن سفيان بن عبد الأسد ٥٩٢
٨٨. عمرو بن المرجوم ٥٩٢
٨٩. عمرو بن مرة ٥٩٥
٩٠. عمير بن بشر ٥٩٥
٩١. عمير بن عطار ٥٩٦
٩٢. غسان بن نباتة ٥٩٧

٩٣. القاسم بن حنظلة الجهني ٥٩٨
٩٤. القاسم بن مسلم ٥٩٨
٩٥. قبيصة بن جابر ٥٩٩
٩٦. قبيصة بن شداد الهلالي ٦٠٠
٩٧. أبوقتادة الأنصاري ٦٠١
٩٨. قنبر مولى علي بن ٦٠١
٩٩. قيس بن سعد بن عبادة ٦٠٤
١٠٠. كرب بن زيد ٦٠٥
١٠١. كرب بن شريح الحمداني ٦٠٥
١٠٢. كنانة بن بشر ٦٠٥
١٠٣. كيسوم بن سلمة ٦٠٥
١٠٤. أبوليلي بن عمر بن الجراح ٦٠٦
١٠٥. مالك بن الحارث الأستر النخعي ٦٠٦
١٠٦. مالك بن حبيب اليربوعي ٦٠٧
١٠٧. مالك بن كعب الأرحبي ٦٠٨
١٠٨. محمد بن أبي بكر ٦٠٩
١٠٩. محمد بن علي بن أبي طالب ابن المنفية ٦٠٩
١١٠. محمد بن عمير بن عطارد ٦٢٥
١١١. مخنف بن سليم ٦٢٦
١١٢. مرثد بن شريح الحمداني ٦٢٦
١١٣. مسمر بن فدكي ٦٢٦
١١٤. مسلم بن عقيل ٦٢٨
١١٥. المسيب بن نجبة القزاري ٦٢٨
١١٦. معبد بن الحصين ٦٣١
١١٧. معقل بن قيس الريحاني ٦٣١

١١٨. ميسرة بن يعقوب..... ٦٣٩
١١٩. نعيم بن هبيرة..... ٦٤٠
١٢٠. هارون بن سعد..... ٦٤١
١٢١. هاشم بن عتبة بن أبي وقاص..... ٦٤١
١٢٢. هانئ بن الخطاب..... ٦٦٤
١٢٣. هبيرة بن شريح الهمداني..... ٦٦٦
١٢٤. هند بن عمرو المرادي..... ٦٦٦
١٢٥. وعلة بن محدوج الذهلي..... ٦٦٧
١٢٦. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي..... ٦٦٨
١٢٧. وهب بن مسعود الخثعمي..... ٦٧١
١٢٨. يحيى بن هانئ المرادي..... ٦٧٢
١٢٩. يريم بن شريح الهمداني..... ٦٧٢
١٣٠. يزيد بن رويم..... ٦٧٢
١٣١. يزيد بن قيس الأرحبي..... ٦٧٣
- الثالث: عماله: على المخرج وأخذ الصدقات وبيت المال..... ٦٧٣
١. أبوبكرة الثقفي..... ٦٧٣
٢. حملة بن جوية..... ٦٧٤
٣. أبورافع مولى رسول الله ﷺ..... ٦٧٤
٤. سعد مولى علي عليه السلام..... ٦٧٦
٥. ضبيعة بن زهير..... ٦٧٨
٦. طريف..... ٦٧٩
٧. عامر بن النّباح..... ٦٧٩
٨. عبدالرحمان بن محمد الكندي..... ٦٧٩
٩. قرظة بن كعب الأنصاري..... ٦٨٠
١٠. المسيّب بن نجبة القزاري..... ٦٨١

١١. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي ٦٨١
- الرابع: رسله: ٦٨١
١. الأصمغ بن نباتة ٦٨١
٢. بشير بن عمرو الأنصاري ٦٨٢
٣. أبوجرة - أو أبوحرة - الحنفي ٦٨٤
٤. جرير بن عبدالله البجلي ٦٨٤
٥. الحارث بن جهان الجعفي ٦٩٧
٦. الحارث بن مرة العبدي ٦٩٧
٧. الحجاج بن عمرو بن غزوة الأنصاري ٦٩٧
٨. الحر بن نوف ٦٩٩
٩. الحسن بن علي بن أبي طالب ٧٠٠
١٠. الربيع بن سبرة ٧٠٠
١١. زحر بن قيس الجعفي ٧٠٠
١٢. زياد بن خصفة ٧٠١
١٣. زياد بن كعب بن مرحب الممداني ٧٠١
١٤. سبرة الجهني ٧٠٢
١٥. سعيد بن قيس الممداني ٧٠٣
١٦. شيث بن ربيعي ٧٠٣
١٧. صعصة بن صوحان ٧٠٤
١٨. ضمرة بن يزيد ٧٠٤
١٩. الطرماح بن عدي ٧٠٥
٢٠. عبدالرحمان الخثعمي ٧٠٥
٢١. عبدالرحمان بن شريح الشامي ٧٠٦
٢٢. عبدالله بن يديل بن ورقاء الخزاعي ٧٠٦
٢٣. عبدالله بن عباس ٧٠٦

٢٤. عبدالله بن أبي عقب ٧٠٧
٢٥. عبدالله بن وال التيمي ٧٠٧
٢٦. عتبة بن الأخنس بن قيس ٧٠٨
٢٧. عدي بن حاتم الطائي ٧٠٩
٢٨. عمار بن ياسر ٧١٠
٢٩. عمرو بن زرارة اللخمي ٧١٠
٣٠. القعقاع بن عمرو التيمي ٧١١
٣١. قيس بن سعد بن عبادة ٧١١
٣٢. كليب الجرهمي ٧١١
٣٣. محمد بن أبي بكر ٧١٣
٣٤. محمد بن جعفر بن أبي طالب ٧١٣
٣٥. مرثد بن الحارث الجندي ٧١٥
٣٦. مسور بن مخزمة ٧١٦
٣٧. معبد الأسلمي ٧١٦
٣٨. هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ٧١٧
٣٩. يزيد بن قيس الأرحبي ٧١٧
٤٠. يزيد بن هانئ ٧١٨
- الخامس: قضاته ٧١٩
١. أبو الأسود الدؤلي ٧١٩
٢. الحارث بن عبدالله ٧١٩
٣. شريح بن الحارث ٧٢٠
٤. عبدالرحمان بن يزيد ٧٢١
- ٥ و ٦. الضحاك بن عبدالله الحلالي وعبدالله بن فضالة الليثي ٧٢٢
٧. عميرة بن بيري ٧٢٢
٨. محمد بن زيد بن خليفة ٧٢٣

- السادس: عيونه: ٧٢٣
١. الحصين بن مالك ٧٢٣
٢. خفاف بن عبدالله ٧٢٣
٣. عبدالرحمان بن شبيب الفزاري ٧٢٥
٤. قيس بن زرارة الحمداني ٧٢٧
- السابع: كتابه: ٧٢٧
١. حنين القرشي الهاشمي والد عبدالله بن حنين ٧٢٧
٢. سعيد بن غران ٧٢٧
٣. عبدالله بن الحر ٧٢٨
٤. عبيدالله بن أبي رافع ٧٢٨
٥. يزيد بن شراحيل الأنصاري ٧٣١
- الثامن: مؤذناه: ٧٣١
١. عامر بن النّباح ٧٣١
٢. همدان ٧٣٤
- التاسع: صاحب مظهرته: ٧٣٤
- كُجَيّ الحضرمي ٧٣٤
- العاشر: حاجباه: ٧٣٦
١. بشر مولى علي ٧٣٦
٢. قنبر مولى علي ٧٣٦
- الحادي عشر: شاعراه: ٧٣٦
١. عبيدالله بن أبي رافع ٧٣٦
٢. النجاشي ٧٣٧

الباب الرابع: عمّاله

وفيه فروع:

الأول: ولاته

١. أبوالأسود الدؤلي

أبوالأسود الدؤلي^١، هو ظالم بن عمرو، وأمّه من بني عبدالدار بن قصي، وكان رجلاً عاقلاً حازماً، وهو أول من وضع المربية^٢ ونقط القرآن^٣، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب^٤.

١. الدؤلي بضم الدال المهلهة وهمز الواو المفتوحة وفي آخرها اللام ... قال أبو العباس المبرّد: الدؤلي مضمومة الدال مفتوحة الواو من الدتل بضم الدال وكسر الياء. قال المبرّد: والدتل: الدابة، ويقال له رھط أبي الأسود: الدؤلي، وامتنعوا أن يقولوا: الدتلي؛ لتلا يوالوا بين الكسرات فقالوا: الدؤلي كما قالوا في القمر: التمرّي ... وقال أبو علي الفسّاني: فالدؤلي بضم الدال وبعدها همزة مفتوحة هو أبوالأسود الدؤلي - على مثال التمرّي - هكذا يقول البصريّون، وأصله عندهم الدتلي ينسب إلى حيّ من كنانة ... وقال الأصمعي: كان عيسى بن عمر يقول: أبوالأسود الدتلي بكسر الهمزة على الأصل، والقياس فتحها، وحكاه أيضاً عن يونس وغيره ... وكان محمّد بن إسحاق والكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام ومحمّد بن حبيب وصاحب كتاب العين يقولون: في كنانة بن خزيمّة الدليل = بكسر الدال وسكون الياء - بن بكر بن عبدمناة بن كنانة رھط أبي الأسود الديلمي ... الأنساب للسمعاني ٤٠٥/٥ - ٤٠٨ «الدؤلي» (١٦٣٥).

٢. تاريخ مدينة دمشق ١٩٣/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلمي (٢٩٩٦)، تاريخ الإسلام ٢٧٩/٥، حوادث سنة سبعين، ترجمة أبي الأسود الدؤلي (١٢٤)، عن ابن شبة، المعارف ص ٤٣٤، ترجمة أبي الأسود الدؤلي.

٣. تاريخ مدينة دمشق ١٩٢/٢٥ - ١٩٣، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلمي (٢٩٩٦)، الإصابة

وفلج بالبصرة ومات بها^١. وكان بينه وبين عبدالله بن عباس شيء فقال له ابن عباس: لو كنت من البهائم كنت جملًا، فغضب أبو الأسود من كلامه وكتب إلى علي بن الحسين وشكى منه^٢. وكان أبو الأسود واليًا على البصرة، واستخلف بها على الصلاة، وعلى بيت المال والقضاء، برواية:

١. أبي حمزة الثمالي
٢. أبي رجاء العطاردي
٣. أبي صالح
٤. عامر الشعبي
٥. ما ورد مرسلًا

١. أبو حمزة الثمالي

١٢٢١٩. يحيى بن سليمان الجعفي: ثمّ رجع إلى حديث أبي يوسف، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

لما بويح معاوية وفد عليه الأحنف بن قيس، وأبو الأسود الدثلي في أهل البصرة، فقال معاوية للأحنف حين دخل عليه: أنت القاتل أمير المؤمنين - يريد عثمان - والمنازل أم المؤمنين، ومقاتلنا. سفين؟

فقال له الأحنف: يا أمير المؤمنين، لا تردّ الأمور على أدبارها، فإنّ القلوب التي أهبسناك بها في صدورنا، وإنّ السيف التي قاتلناك بها في عواتقنا، فلا تمدّ لنا شبراً من القدر إلا مددنا لك باعاً من الخنزير^٣، وإن كنت يا أمير المؤمنين لجدير أن تستصفي كدر قلوبنا بفضل حلمك. قال: إني فاعل إن شاء الله.

١. ٤٥٥/٣ - ٤٥٦، ترجمة ظالم بن عمرو (٤٣٤٨)؛ وفيات الأعيان ٥٣٧/٢، ترجمة أبي الأسود الدثلي (٣١٣).

٢. شذرات الذهب ١١٥/١، حوادث سنة تسع وتسعين.

٣. تاريخ الطبري ١٤١/٥، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عباس من البصرة إلى مكة، ورواه ابن عبد ربه في العقد الفرید ١٠٢/٥ - ١٠٣، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، خروج عبدالله بن عباس على علي، عن أبي مخنف.

٣. الخنزير: القدر والحديعة، أو أقبح القدر.

ثم أقبل على أبي الأسود الدثلي، فقال له: [أنت] القائل لعلي: ابغثي حكماً، فوالله ما أنت هناك، إنك ففهمه^١ المحاورة، عني بالجواب، فكيف كنت صانعاً؟ قال: كنت جامعاً أصحاب محمد ﷺ فأقول لهم: أهدري أحدي شجري عقي أحب إليكم، أم رجل من الطلقاء؟

فقال معاوية: قاتله الله، والله لقد خلعتي خلع الوصف^٢.

٢. أبورجاء العطاردي

١٢٢٢٠. الأصمعي: حدثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء العطاردي، قال:

استقضى عبدالله بن عباس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثم استقضى بعد عميرة أبا الأسود الديلي، لما خرج عبدالله بن عباس إلى علي خرج معه أبا الأسود الديلي، فاستقضى ابن عباس مكانه الحارث بن عبدعوف بن أصرم بن عمرو بن شعيبه بن الهزم بن روية بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، ثم قدم ابن عباس فأقر الحارث على القضاء واستخلف، وكان ابن عباس كلما خرج عن البصرة استخلف أبا الأسود.

قال الأصمعي: وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن نباتة بن عدي بن الديل بن بكر بن كنانة^٣. كذا فيه، والصواب نغانة^٤.

١. رجل فهمه: عني.

٢. الوصف: العهد.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/٢٥ - ١٨٠، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦)، من طريق ابن ديزيل، ونحوه في العقد الفريد ٩٧/٥، كتاب العجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الحكيمين.

٤. وذكر هذا الدولابي في الكنى والأسماء ٣٢٧/١ - ٣٢٨ (٥٨١)، عن الأصمعي، وأضاف بعدها: «لستقضاء ابن عباس على البصرة»، وفيه: «عبدمناة» بدل «كنانة».

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦).

٣. أبو صالح

١٢٢٢١. البلاذري: حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح: وكان عبدالله بن عباس مقدماً عند أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله تعالى عنهم - ... وولاه علي بن أبي طالب البصرة وشخص معه إلى صفين، ثم رجع إليها والياً عليها. ثم كتب أبو الأسود فيه إلى علي، فغاضب علياً وشخص إلى الحجاز.^١

٤. عامر الشعبي

١٢٢٢٢. ابن سعد: أخبرنا أبو عبيد، عن مجالد، عن الشعبي وغيره، قالوا: أقام علي بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثم أقبل إلى الكوفة، واستخلف عبدالله بن عباس على البصرة، فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين، ثم استخلف أبا الأسود الديلي على الصلاة بالبصرة، واستخلف زياداً على الخراج وبيت المال والديوان، وكان قد استكتبه قبل ذلك، فلم يزل على البصرة حتى قدم من صفين، فرجع ابن عباس إلى البصرة.^٢

٥. ما ورد مرسلًا

١٢٢٢٣. الواقدي: أبو الأسود الدؤلي عويم بن ظويلم، من أهل البصرة، وكان ممن أسلم على عهد النبي ﷺ، ولم ير النبي ﷺ، وقاتل مع علي يوم الجمل، وكان يستخلفه بعد ذلك ابن عباس على البصرة، وكان علونياً، هلك في ولاية عبيدالله بن زياد. سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو.^٣

١. أنساب الأشراف ٣٩/٤، ترجمة عبدالله بن عباس.

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩/١٧٠، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)، و ١٩٦/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦)، مع تصحيف في إسناده.

٣. عنه الدولابي بإسناده إليه في الكنى والأسماء ١/٣٢٨ (٥٨٢)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١٨٤، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦).

١٢٢٢٤. خليفة: قضاء البصرة: وكى ابن عباس في خلافة علي أبا الأسود الدؤلي، ويقال: قضى الضحّاك بن عبدالله الهلالي، ويقال: عبدالله بن فضالة الليثي.^١

١٢٢٢٥. خليفة: ووكى [علي] البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة والزبير، ثمّ قدم علي، فلما خرج من البصرة وكى عبدالله بن العباس، فشخص ابن عباس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي - وقد كتبنا أخباره - ثمّ رجع ابن عباس إلى البصرة، ثمّ شخص إلى الحجاز ووكى أبا الأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتّى قتل علي.^٢

١٢٢٢٦. ابن سعد: أبو الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان وكان عبدالله بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود الدؤلي، فأقرّه علي بن أبي طالب.^٣

١٢٢٢٧. الطبري: كان عامل علي على البصرة عبدالله بن العباس، وعلى قضائها أبو الأسود الدؤلي.^٤

١٢٢٢٨. ابن أعثم: ثمّ بعث علي إلى عبدالله بن العباس وهو عامله على البصرة

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦).

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١ - ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦) و ١٧٠/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٣. الطبقات الكبرى ٦٩/٧، ترجمة أبي الأسود الدؤلي (٢٩٧٩)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨١/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦).

٤. تاريخ الطبري ٩٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، وص ١٥٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته، مع تفاوت يسير، ومثله في الكامل لابن الأثير ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

يأمره أن يخرج إلى الموسم فيقيم الحج للناس، فدعا عبدالله بن عباس بأبي الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة، ودعا يزيد بن أبيه فجعله على الخراج، وتجهز عبدالله بن عباس وخرج إلى الموسم.^١

١٢٢٢٩. ابن أبي الحديد: قال [نصر]: وأجاب الناس إلى المسير، ونشطوا وخفوا، فاستعمل ابن عباس على البصرة أبا الأسود الدؤلي وخرج حتى قدم على علي عليه السلام بالنخيلة.^٢

٢. أشرس - أو حسان - بن حسان البكري

برواية:

- | | |
|--------------------|--------------------|
| ٤. ابن عائشة | ١. حبيب بن عفيف |
| ٥. أبي مخنف الأزدي | ٢. الزبير |
| ٦. ما ورد مرسلًا | ٣. الضحاك بن عثمان |

١. حبيب بن عفيف

١٢٢٣٠. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم [الثقيفي]: كان اسم عامل علي عليه السلام على مسلحة الأنبار، أشرس بن حسان البكري.

وروى إبراهيم، عن عبدالله بن قيس، عن حبيب بن عفيف، قال:

كنت مع أشرس بن حسان البكري بالأنبار على مسلحتها، إذ صبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها، فهاولنا والله، وعلمنا إذ رأينا أنه ليس لنا طاقة بهم ولا يد، فخرج إلهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا، وأيم الله لقد قاتلناهم

١. الفتوح ٧٢/٤، خبر عبدالله بن عباس وزيد بن أبيه وأبي الأسود.

٢. وقعة صفين ص ١١٧.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٨/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٤. الغارات ص ٣٢٣ - ٣٢٤، غارة سفيان بن عوف.

فأجسنا قتالهم حتى كرهونا، ثم نزل صاحبنا، وهو يتلو قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^١. ثم قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية مادماً نقاتلهم، فإن قاتلنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار. ثم نزل في ثلاثين رجلاً، فهمت بالزول معه، ثم أبت نفسي، واستقدم هو وأصحابه، فقاتلوا حتى قتلوا - رحمهم الله -، وانصرفنا نحن منهزمين.

قال إبراهيم: وقدم عليج^٢ من أهل الأنبار على علي^٣ فأخبره الخبر، فصعد المنبر فخطب الناس، وقال:

إِنَّ أَصْحَابَكُمُ الْبَكْرِي قَدْ أَصِيبَ بِالْأَنْبَارِ، وَهُوَ مَعْتَزٌ لَا يَخَافُ مَا كَانَ، وَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا، فَاتَّبَعُوا إِلَيْهِمْ حَتَّى تَلَاقَوْهُمْ، فَإِنْ أَصَبْتُمْ مِنْهُمْ طَرَفًا أَنْكَلْتُمُوهُمْ عَنِ الْعِرَاقِ أَبَدًا مَا بَقَا. ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُمْ رَجَاءً أَنْ يَجِيبُوهُ أَوْ يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ مَتَكَلَّمٌ، فَلَمْ يَنْبَسْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ، فَلَمَّا رَأَى صَمْتَهُمْ نَزَلَ، وَخَرَجَ يَمْشِي رَاجِلًا حَتَّى أَقَى النَّخِيلَةَ، وَالنَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ حَتَّى أَحَاطَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَقَالُوا: ارْجِعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَحْنُ نَكْفِيكَ. فَقَالَ: مَا تَكْفُونَنِي وَلَا تَكْفُونَ أَنْفُسَكُمْ! فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى صَرَفُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَرَجَعَ وَهُوَ وَاجِمٌ كَثِيبٌ، وَدَعَا سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ الْهَمْدَانِي، فَبَعَثَهُ مِنَ النَّخِيلَةِ فِي ثَمَانِيَةِ آلَافٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ جَاؤُوا فِي جَمْعٍ كَثِيفٍ.^٣

٢. الزبير

١٢٢٣١. الزبيري: وسفيان بن عوف الغامدي من أهل حمص صاحب رسول الله ﷺ، وكان له بأس ومجدة وسخاء، وهو الذي أغار على هيت والأنبار في أيام علي، فقتل

١. الأحزاب/ ٢٣.

٢. العلج: الرجل غير المسلم من العجم.

٣. شرح نهج البلاغة ٨٧/٢ - ٨٨، شرح الخطبة ٢٧.

وسبي، وكان ثمن قتل حسان بن حسان البكري أخا الحارث بن حسان الوافد على النبي ﷺ مع قبيلة بنت مخزومة، فخطب علي عليه السلام وقال في خطبته: إِنَّ أَخَا غَامِدٍ قَدْ أَغَارَ عَلَى هَيْتِ وَالْأَنْبَارِ ...^١

٣. الضحّاك بن عثمان

١٢٢٣٢. إبراهيم بن المنذر: عن عمّه الضحّاك بن عثمان:

أَنْ هَؤُلَاءِ السُّفَرَاءُ تَمَنُّ قَتْلُوا فِيمَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ ... وَقَتَلَ أَبُو حَسَّانَ الْبَكْرِي، وَاسْمُهُ أَشْرَسُ بْنُ حَسَّانَ، وَكَانَ عَامِلًا لِعَلِيٍّ عَلَى الْأَنْبَارِ، قَتَلَهُ سَفِيَّانُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ فِي خَيْلٍ أَغَارَتْ عَلَى الْأَنْبَارِ لِمَعَاوِيَةَ.^٢

٤. ابن عائشة

١٢٢٣٣. المبرد: تحدّث ابن عائشة في إسناد ذكره أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام انتهى إليه أَنَّ خِيْلًا لِمَعَاوِيَةَ وَرَدَتْ الْأَنْبَارَ فَقَتَلُوا عَامِلًا لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ، فَخَرَجَ مَغْضِبًا يَجْرُ ثَوْبُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّخِيلَةِ، وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ، فَرَقَى رِبَاوَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ تَرَكَ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّ، وَسَيِّمَهُ الْخُسْفَ، وَدُيِّتَ بِالْصَّفَارِ، وَقَدْ دَعَوْتَكُمْ إِلَى حَرْبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لِيلاً وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلَاناً، وَقُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزَوْكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غَزَى

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٤٤٦/٣ (٥٨٨٥)، من طريق أبي إسحاق الحربي، ومن طريقه ابن حجر في الإصابة ١٠٦/٣، ترجمة سفيان بن عوف (٣٣٣٤).

٢. عنه أبو العرب بإسناده إليه في المصنوع ص ١٢٩، ثمن قتل يوم الجمل وفي غارات خيل معاوية.

٣. قال المبرد: قوله: «سيم الخسف» هكذا حدثونا، وأظنه: «سيم الخسف» ... ومعنى قوله: «سيم الخسف» تأويله علامة، هذا أصل ذا: قال الله - عز وجل -: «سَيِّمَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَزْرَى السُّجُودَ» [الفتح/٢٩]، وقال عز وجل: «يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَتِهِمْ» [الرحمن/٤١]. الكامل ٢١/١، ذيل خطبة علي بن أبي طالب حين بلغه قتل عامله حسان بن حسان.

قوم قطّ في عقر دارهم إلا ذكّوا، فتخاذلتم وتواكلتم، وثقل عليكم قولي، واتخذتوه وراءكم ظهريةً، حتّى شئت عليكم الغارات، هذا أخو غامد، قد وردت خيله الأنبار، وقتلوا حسان بن حسان، ورجالاً منهم كثيراً ونساء، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنّه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة، فتنتزع أحجالهما ورعتهما ثمّ انصرفوا موفورين لم يكلم منهم أحد كلمة، فلو أنّ امرء مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً، بل كان عندي به جديراً.

يا عجباً كلّ العجب [عجب يبيت القلب، ويشغل الفهم، ويكثر الأحزان] من تضايف هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلكم عن حقّكم، حتّى أصبحتم غرضاً تُرمون ولا تُرمون، ويفار عليكم ولا تغيرون، ويعصى الله - عزّ وجلّ - فيكم وترضون، إذا قلت لكم: اغزّوهم في الشتاء، قلت: هذا أوان قرّ وصرّ. وإن قلت لكم: اغزّوهم في الصيف، قلت: هذه حمارة القيظ، أنظرنا ينصرم الحرّ عنا! فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرون، فأنتم من السيف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال! يا طغام الأحلام، وبها عقول ربّات الحجال، والله لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان، ولقد ملاّتم جوفى غيظاً حتّى قالت قريش: ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب. لله درهم! ومن ذا يكون أعلم بها منّي، أو أشدّ لها مراساً فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع - يقولها ثلاثاً - .

فقام إليه رجل ومعه أخوه، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله - عزّ وجلّ - : ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾^١ فمرنا بأمرك، فوالله لنتنهنّ إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الفضا، وشوك القتاد، فدعا لهما بخير، ثمّ قال: أين تقعان ممّا أريد! ثمّ نزل.^٢

١. المائدة/٢٥.

٢. الكامل ١٩/١ - ٢١، خطبة علي بن أبي طالب حين بلغه قتل عامله حسان بن حسان.

٥. أبو مخنف الأزدي

١٢٢٣٤. ابن أعثم: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدثني نصر بن خالد النحوي ومحمد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال: ... فلما كان بعد شهر أول أو أكثر وجه معاوية أيضاً برجل من أصحاب الشام يقال له سفيان بن عوف الغامدي في خيل عظيمة، وأمره بالمسير والفارة على أدنى العراق وقتل^١ من قدر عليه من شيعة علي.

قال: فسارت خيل الشام حتى انتهت إلى بلد يقال له هيت، وبه يومئذ رجل من قبل علي عليه السلام يقال له كميل بن زياد النخعي؛ فلما بلغه أن خيل الشام قد تقاربت من هيت خلف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً وسار يريد خيل أهل الشام. قال: فلما أبعد كميل بن زياد عن مدينة هيت أقبل صاحب معاوية وهو سفيان بن عوف الغامدي على هيت وأغار على أطرافها ولم يتبعه أحد.

ثم سار إلى الأنبار وبها رجل من أصحاب علي يقال له أشرس بن حسان البكري فلم يشعر إلا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام، فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثم أغار على الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولى منصرفاً إلى الشام.^٢

٦. ما ورد مرسلًا

١٢٢٣٥. عوانة بن الحكم: وجه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستة آلاف رجل، وأمره أن يأتي هيت فيقطعها، وأن يغير عليها، ثم يمضي حتى يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها، فسار حتى أتى هيت فلم يجد بها أحداً، ثم أتى الأنبار وبها مسلحة لعلها تكون خمسمئة رجل، وقد تفرقوا فلم يبق منهم إلا مئة رجل، فقاتلهم.

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «القتل».

٢. الفتوح ٤٧/٤ - ٤٩، ابتداء ذكر الغارات بعد صفين.

فصبر لهم أصحاب علي مع قتلهم، ثم حملت عليهم الخيل والرجالة، فقتلوا صاحب المسلحة، وهو أشرس بن حسان البكري، في ثلاثين رجلاً، واحتملوا ما كان في الأنبار من الأموال وأموال أهلها، ورجعوا إلى معاوية، وبلغ الخبر علياً، فخرج حتى أتى النخيلة، فقال له الناس: نحن نكفيك. قال: ما تكفوني ولا أنفسكم. وسرح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتى جاز هيت، فلم يلحقهم فرجع.^١

١٢٢٣٦. الدينوري: ثم وجه [ع] عماله إلى البلدان ... فاستعمل على إستان العالي^٢ حسان بن عبدالله^٣ البكري.^٤

١٢٢٣٧. الدينوري: قالوا: ولما رأى علي ﷺ تناقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معه إلى قتال أهل الشام، وانتهى إليه ورود خيل معاوية الأنبار وقتلهم مسلحة علي بها والفارسة عليها، كتب كتاباً ودفعه إلى رجل، وأمره أن يقرأه على الناس يوم الجمعة إذا فرغوا من الصلاة، وكانت نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى شيعته من أهل الكوفة، سلام عليكم، أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، من تركه أبسه الله الذلة، وشمله بالصغار، وسيم الخسف، وسيل الضيم، وإني قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلاً

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٤/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٨٩/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين ﷺ.

٢. الإستان العال: كورة في غربي بغداد من السواد تشتمل على أربعة طساسيج، وهي الأنبار وبادوريا وقطربل ومسكن. ويقال للأنبار وبادوريا وقطربل ومسكن: الإستان العال؛ لكونه في علو مدينة السلام، والإستان بمنزلة الكورة والرياق، هكذا يفسر، وأصله بالفارسية الموضع كقولهم: طبرستان وشهرستان. معجم البلدان ٢٠٧/١ (٥٧٨) و ٧٩/٤ (٨١١٧).

٣. كذا هنا، ولم نجد هذا العنوان في غير هذا الكتاب، والموجود في عدة من المصادر: «حسان بن حسان»، ولعل عبدالله جده.

٤. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

ونهاراً وسراً وجهاراً، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلّوا واجترأ عليهم عدوّهم، هذا أخو بني عامر^١ قد ورد الأنبار، وقتل ابن حستان البكري وأزال مسالحكم عن مواضعها، وقتل منكم رجالاً صالحين، وقد بلغني أنهم كانوا يدخلون بيت المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فيزعم حجلها من رجلها وقتلناها من عنقها، وقد انصرفوا موفورين ما كلم رجل منهم كلمة، فلو أن أحداً مات من هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً، بل كان جديراً.

يا عجباً من أمر يمت القلوب، ويحبّلب الهم، ويسفر الأحزان؛ من اجتماع القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم، فبعداً لكم وسحقاً، قد صرتم غرضاً، تُرمون ولا تُرمون، ويفار عليكم ولا تغيرون، ويعصى الله فترضون، إذا قلت لكم: سيروا في الشتاء، قلت: كيف نغزو في هذا القتر والصر؟ وإن قلت لكم: سيروا في الصيف، قلت: حتى ينصرم عنا حمارة القبط! وكل هذا فرار من الموت، فإذا كنتم من الحرّ والقرّ تفرّون فأنتم والله من السيف أفرّ، وألذي نفسي بيده، ما من ذلك تهربون، ولكن من السيف تحيدون.

يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا أحلام الأطفال وعقول ربات المجال، أما والله لوددت أن الله أخرجني من بين أظهركم وقبضني إلى رحمته من بينكم، ووددت أن لم أركم ولم أعرفكم، فقد والله ملأتم صدري غيظاً، وجرّعتوني الأمرين أنفاساً، وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والمخذلان حتى قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب! لله أبوهم، هل كان فيهم رجل أشدّ لها مراساً وأطول مقاساة مني؟ ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، وها أنا [ذا] اليوم قد جفت السنتين، لا، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

فقام إليه الناس من كلّ ناحية، فقالوا: سر بنا، فوالله لا يتخلف عنك إلا ظنين. فأمر الحارث المهداني بالنداء في الناس أن يصبحوا غداً في الرحبة ولا يأتينا إلا صادق النية.

١. كنا في الأصل، وفي سائر الروايات: «بني غامد».

فلما أصبح صلى الغداة، وأقبل إلى الرحبة، فلم ير فيها إلا نحو من ثلاثمائة رجل فقال: لو كانوا أوفاً لكان لي فيهم رأي.

فمكث بعد ذلك يومين، باد حزنه، شديد كآبته، فقام إليه حجر بن عدي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: أجبر الناس على المسير، وناد فيهم، فمن تخلف فمر بمعاقبته. فأمر منادياً فنادى في الناس: لا يتخلفن أحد. وأمر معقل بن قيس أن يسير في الرساتيق فلا يدع أحداً من جنوده فيها إلا حشره. فلم ينصرف معقل بن قيس إلا بعد ما قتل علي عليه السلام^١.

١٢٢٣٨. السبلدزي: قالوا: أول من خرج على علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالدسكرة في مئتين ثم صار إلى الأنبار، فوجه إليه علي الأبرش بن حسان في ثلاثمائة، فواقعه فقتل أشرس في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين. وكان أشرس لما توجه يريد النهر لقيه علي بن الحارث بن يزيد بن رويم ليمنعه فطمعته وقال: خذها من ابن عمك مفارق لولا نصرته الحق كان بك ضنيماً. فيقال: إنه قتله، والثبت أنه بقي وكان فيمن لقيه فضربه وقال: خذها من ابن عمك لشان.^٢

١٢٢٣٩. الجاحظ: قالوا: أغار سفيان بن عوف الأزدي ثم الغامدي على الأنبار زمان علي بن أبي طالب عليه السلام وعليها حسان - أو ابن حسان - البكري فقتله، وأزال تلك الخيل عن مسالحها، فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام حتى جلس على باب السدة، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال:

أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل، وشمله البلاء، ولزمه الصغار، وسيم الخسف، ومنع النصف، ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسراً وإعلاناً، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزى قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم، وتقل عليكم قولي واتخذتموه

١. الأخبار الطوال ص ٢١١ - ٢١٣، نهاية علي بن أبي طالب.

٢. أنساب الأشراف ٢٣٩/٣، أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي عليه السلام.

وراءكم ظهرية، حتى شئت عليكم الفارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقتل حسان - أو ابن حسان - البكري، وأزال خيلكم عن مسالحها، وقتل منكم رجالاً صالحين، ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المسلمة والأخرى المعاهدة، فيزعم حجلها وقلبها ورعائها، ثم انصرفوا وأفرين ما كلم رجل منهم كلمة، فلو أن أمره مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان عندي به ملوماً، بل كان به عندي جديراً.

فيا عجباً من جد هؤلاء القوم في باطلهم، وفشلهم عن حَقِّهم فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم هدفاً يرمى، وفيئاً ينتهب، يغار عليكم ولا تغيرون، وتغزون ولا تغرون، ويعصى الله وترضون، فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر، قلت: حمارة القيظ، أمهلنا ينسلخ عنا الحر، وإذا أمرتكم بالسير في البرد، قلت: أمهلنا ينسلخ عنا القرا كل ذا فراراً من الحر والقرا، فإذا كنتم من الحر والقرا تفرون فأنتم والله من السيف أفر.

يا أشباه الرجال ولا رجال! ويا أحلام الأطفال وعقول ربات المجال، وددت أن الله قد أخرجني من بين ظهرانيكم وقبضني إلى رحمته من بينكم، والله لوددت أني لم أركم، ولم أعرفكم، معرفة والله جرّت ندماً، قد وريتم صدري غيظاً، وجرّعتوني الموت أنفاساً، وأفسدتم عليّ رأسي بالمعصيان والخذلان حتى قالت قريش: ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب! لله أبوهم، وهل منهم أحد أشد لها مراساً أو أطول لها تجربة مني؟ لقد مارستها وما بلغت العشرين، فها أنا ذا قد نيفت على السنين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

قال: فقام له رجل من الأزد يقال له فلان بن عفيف، ثم أخذ بيد ابن أخ له فقال: ها أنا ذا يا أمير المؤمنين لا أملك إلا نفسي وابن أخي، فأمرنا بأمرك، فوالله لنمضين له ولو حال دون أملك شوك الهراس، وجر الغضي. فقال لهما علي: وأين تلبغان ما أريد، رحمكما الله.^١

١٢٢٤٠. البلاذري: قالوا: ودعا معاوية سفيان بن عوف الأزدي ثم الغامدي؛ فسرّحه في ستة آلاف من أهل الشام ذوي بأس وأداة، وأمره أن يلزم جانب الفرات الغربي حتى يأتي هيت فيغير على مسالح علي وأصحابه بها وينواحيها، ثم يأتي الأنبار فيفعل بها مثل ذلك حتى ينتهي إلى المدائن، وحذّره أن يقرب الكوفة، وقال له: إن الغارة تنخب قلوبهم وتكسر حدّهم وتقوي أنفسهم أوليائنا ومثّتهم! فشخص سفيان في الستة آلاف المضمومين إليه، فلما بلغ أهل هيت قربه منهم قطعوا الفرات إلى العبر الشرقي، فلم يجد بها أحداً، وأتى الأنبار فأغار عليها فقاتله من بها من قبل علي فأتى على كثير منهم، وأخذ أموال الناس، وقتل أشرس بن حسان البكري عامل علي، ثم انصرف، وأتى علياً عالج فأخبره الخبر، وكان علياً لا يكتنه الخطبة، فكتب كتاباً قرئ على الناس، وقد أدنى علي من السدة التي كان يخرج منها ليسمع القراءة، وكانت نسخة الكتاب:

أما بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه ألبس ثوب الذلّة، وشملة البلاء، وديّث بالصفار، وسيم الخسف، ومنع النصف، وقد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وعلانية وسراً، وأمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم؛ فإنّه ما غزي قوم في عمر دارهم إلا ذلّوا، فتواكلتم وتحاذلتم وتقل عليكم قولي، وعصيتُم أمري، واتخذتوهم وراءكم ظهرياً، حتى شئت عليكم الغارات من كلّ ناحية، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، فقتل ابن حسان البكري، وأزال مسالحكم عن مواضعها، وقتل منكم رجالاً صالحين، لقد بلغني أنّ الرجل من أهل الشام كان يدخل بيت المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيأخذ حجلها وقلبيها ورعائها وفلاذتها.

فيا عجباً عجباً! بيت القلب، ويجلب الهم، ويسمر الأحزان من جدّ هؤلاء القوم في باطلهم، وفشلهم عن حقّكم! فقبّحاً وترحاً صرتم غرضاً يرمى، يغار عليكم ولا تغيرون، ويعصى الله فترضون، إذا قلت لكم: اغزوا عدوكم في الحرّ، قلتُم: هذه حمارة القيظ من يغزو فيها؟! أمهلنا ينسلخ الحرّ! وإذا قلت: اغزوه في أنف الشتاء، قلتُم: الصرّ والقرّ! أكلّ هذا منكم فرار من الحرّ والقرّ؟! فأنتم والله من السيف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال، يا أحلام الأطفال وعقول ربات الحجال، لوددت أنني لم أركم، وأن الله أخرجني من بين أظهركم، فلقد وريتم صدري غيظاً، وجرّعتوني نغب التهمام أنفاساً^١، وأفسدت عليّ رأيي بالعصيان والمخذلان حتى قالت قريش: ابن أبي طالب شجاع ولكنه لا علم له بالحرب. لله أبوهما! وهل منهم أحد أشد لها مراساً ومقاساة مني؟ لقد نهضت فيها وقد بلغت العشرين، فما أنا ذا قد ذرفت على الستين، ولكنه لا رأي لمن لا يطاع، والسلام^٢.

٣. الأشعث بن قيس

١٢٢٤١. البلاذري: ولى علي بن أبي طالب^٣ أذربيجان سعيد بن سارية الخزاعي، ثم الأشعث بن قيس الكندي^٣.

١٢٢٤٢. البلاذري: ثم ولى علي بن أبي طالب الأشعث بن قيس أذربيجان، فلما قدمها وجد أكثرها قد أسلموا وقرأوا القرآن، فأنزل أربيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب، ومصرها وبنى مسجدها، إلا أنه وسّع بعد ذلك^٤. وستأتي ترجمته وسائر أخباره في قادة الجيش.

٤. أبو أيوب الأنصاري

١٢٢٤٣. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكيم بسر بن

١. النغب: جمع نغبة كجرعة وجرع لفظاً ومعنى. والتهمام - بالفتح -: الهم، وكلّ تفعل فهو بالفتح إلا التبيان والتلقاه فأنهما بالكسر. وأنفاساً، أي جرعة بعد جرعة. شرح نهج البلاغة لمحمد عبده ٧٠/١.

٢. أنساب الأشراف ٢٠١/٣ - ٢٠٢، غارة سفيان بن عوف بن المغفل الأزدي ثم الغامدي.

٣. فتوح البلدان ٤٠١/٢ (٨١٥).

٤. فتوح البلدان ٤٠٤/٢ (٨١٨)، والصحيح في ولاية الأشعث وقدمه أذربيجان أنه كان في حكومة عثمان.

أبي أرتاة ... وعامل علي على المدينة يومئذ أبوأيوب الأنصاري.^١

١٢٢٤٤. الطبري: وكان عامله على المدينة أبوأيوب الأنصاري، وقيل: سهل بن حنيف، حتى كان من أمره عند قدوم بسر ما قد ذكر قبل.^٢

١٢٢٤٥. خليفة: [ولّى علي] على المدينة حين سار إلى البصرة سهل بن حنيف، ثم عزله وولّى تمام بن عباس، ثم عزله وولّى أباأيوب الأنصاري، فشخص أبوأيوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتى قتل علي.^٣

١٢٢٤٦. ابن أعثم: فخرج بسر بن أرتاة في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة، وعلى المدينة يومئذ أبوأيوب الأنصاري من قبل علي بن أبي طالب ع، فلما أحسن بخيل بسر أنها قد شارفت المدينة خرج منها هارباً خوفاً على نفسه.^٤

١٢٢٤٧. ابن حبان: ثم بعث معاوية بسر بن أرتاة - أحد بني عامر بن لؤي - في جيش من أهل الشام إلى المدينة وعليها أبوأيوب الأنصاري، فهرب منه أبوأيوب ولحق علياً بالكوفة.^٥

وستأتي سائر أخباره في قادة جيشه.

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. وروى مثله

ابن الأثير في الكامل ١٩٢/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر سرية بسر بن أرتاة إلى الحجاز واليمن.

٢. تاريخ الطبري ١٥٦/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته. ومثله في الكامل لابن الأثير ٢٠٠/٣،

حوادث سنة أربعين، ذكر عماله.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب، وعنه

ابن عبد البر في الاستيعاب ١٩٦/١، ترجمة تمام بن العباس (٢٤٠)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في

أسد الغابة ٢١٢/١ - ٢١٣، ترجمة تمام بن العباس، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤١٠/٢، ترجمة

أبي أيوب الأنصاري (٨٣)، مقتصرأ على استخلاف أبي أيوب على المدينة.

٤. الفتوح ٥٦/٤، خبر بسر بن أبي أرتاة.

٥. الثقات ٢٩٩/٢ - ٣٠٠، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

٥. تَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ

١٢٢٤٨. ابن عبد البر: تَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ بن عبد المطلب، أمه أُمٌ ولد رومية تسمى سبأ. وشقيقه كثير بن عَبَّاسٍ ... وكان لَعَبَّاسٍ بن عبد المطلب * عشرة من الولد ... وكان أصغرهم تَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ، وكان عَبَّاسٍ يحمله ويقول:

تَمَسُّوا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَةً يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَاماً بِرَّةً
وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْراً وَأَنْمِ الشَّجَرَةَ^١

١٢٢٤٩. ابن حبيب: أصهار علي بن أبي طالب * ... وَتَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ بن عبد المطلب، خلف علي ميمونة بعد عبدالله بن عقيل.^٢

١٢٢٥٠. سيف بن عمر: عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: جاء عليّاً الخبر عن طلحة والزبير وأم المؤمنين، فأمر علي المدينة تَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ. ويعث إلى مكة قثم بن عَبَّاسٍ. وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق، وأراد أن يعترضهم، فاستبان له بالريذة أن قد فاتوه، وجاءه بالخبر عطاء بن رثاب مولى الحارث بن حزن.^٣

١٢٢٥١. خليفة: [ولّى علي] على المدينة حين سار إلى البصرة سهل بن حنيف، ثم عزله وولّى تَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ، ثم عزله وولّى أبان أيوب الأنصاري، فشخص أبو أيوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتى قتل علي.^٤

١. الاستيعاب ١/ ١٩٥ - ١٩٦، ترجمة تَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ (٢٤٠).

٢. الخبر ص ٥٦، أصهار علي بن أبي طالب.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤/ ٤٥٥، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي إلى الريذة بالبصرة.

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عتال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ١٩٦، ترجمة تَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ (٢٤٠)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٢١٢ - ٢١٣، ترجمة تَمَامُ بْنُ عَبَّاسٍ، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق

١٢٢٥٢. ابن حجر: تَمَّام بن العَبَّاس بن عبدالمطلب الهاشمي ... ولَّاه علي بن أبي طالب المدينة بعد سهل بن حنيف، ثم ولَّاه المدائن ...^١

٦. تميم بن عمرو المازني

١٢٢٥٣. ابن إسحاق: أبو الحسن المازني جد عمرو بن يحيى، اسمه تميم بن عمرو، استعمله علي بن أبي طالب على المدينة حين خرج إليه سهل بن حنيف.^٢

١٢٢٥٤. ابن سعد: قالوا وبلغ علياً ذلك [أي خروج طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة] فخرج من المدينة إلى العراق، وخلف على المدينة سهل بن حنيف، ثم كتب إليه أن يقدم عليه، وولى المدينة أباحسن المازني ...^٣

١٢٢٥٥. ابن حبان: تميم بن عبد عمرو المازني أبو الحسن، ولَّاه علي بن أبي طالب ❦ على المدينة حيث خرج إليه سهل بن حنيف وهو يريد البصرة.^٤

١٢٢٥٦. ابن حبان: ... وخرج علي من المدينة معه ستمئة رجل، وخلف على المدينة سهل بن حنيف، فالتقى هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي قار، فخرجوا جميعاً إلى البصرة ولم يدخل علي الكوفة، وكتب إلى المدينة إلى سهل بن

^١ ٥٢/١٦، ترجمة أبي أيوب خالد بن زيد (١٨٧٦).

١. تعجيل المنفعة ص ٥٩، ترجمة تَمَّام بن العَبَّاس (١٠٩)، ومثله في الإكمال لأبي الحسن الحسيني ص ٥٣، ترجمة تَمَّام بن العَبَّاس (٨٥).

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٦٠/٢ (١٢٨٧)، من طريق أحمد ابن البرقي. وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٩١/١ (١٣١٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١٨/١، ترجمة تميم بن عبد عمرو، من طريق أبي نعيم.

٣. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ - ٢٣. ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر قتل عثمان بن عفان وبيعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -.

٤. التفات ٤١/٣، ترجمة تميم بن عبد عمرو المازني.

حنيف أن يقدم عليه ويؤكفي على المدينة أباحسن المازني ...^١.

٧. ثابت بن قيس

١٢٢٥٧. ابن عبد البر: ثابت بن قيس بن الحطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري، وظفر اسمه كعب بن الحزرج، مذكور في الصحابة ... وشهد ثابت بن قيس بن الحطيم مع علي رضي الله عنهما صفين والجمل والنهروان، ولثابت بن قيس بن الحطيم ثلاثة بنين: عمر، ومحمد، ويزيد، قتلوا يوم الحرة، ولا أعلم لثابت هذا رواية، وابنه عدي بن ثابت من الرواة الثقات.^٢

١٢٢٥٨. الزبير: عن عبدالله بن عمار بن القنّاح، قال:

كان ثابت بن قيس بن الحطيم شديد النفس، وكان له بلاء مع علي بن أبي طالب، واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن، فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبة الكوفة، وكان معاوية يتقي مكانه.^٣

١٢٢٥٩. الخطيب: ثابت بن قيس بن الحطيم شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً والمشاهد بعدها، ويقال: إنه جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة، وعاش إلى خلافة معاوية، واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن.^٤

١٢٢٦٠. ابن حجر: ثابت بن قيس بن الحطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر

١. الثقات ٢/٢٨٣، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

٢. الاستيعاب ١/٢٠٦، ترجمة ثابت بن قيس (٢٦١)، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ١/٢٢٨ - ٢٢٩، ترجمة ثابت بن قيس، عنه وعن المدينة.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١/١٨٧، ترجمة ثابت بن قيس (١٥)، من طريق الرافعي وابن شجرة، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١١/١٣٧، ترجمة ثابت بن قيس (١٠٣٠).

٤. تاريخ بغداد ١/١٨٧، ترجمة ثابت بن قيس (١٥)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١١/١٣٩، ترجمة ثابت بن قيس (١٠٣٠).

الأنصاري الظفري ... واستعمله علي على المدائن، فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة عاملاً على الكوفة لمعاوية فمزله. ومات ثابت في أيام معاوية.^١

٨ جعدة بن هبيرة

جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أمه أم هانئ بنت أبي طالب^٢، ولد على عهد النبي ﷺ^٣، وتوفي بالمدينة^٤، وكان رجلاً شجاعاً فقيهاً، ومن الصحابة الذين أدركوا رسول الله ﷺ يوم الفتح مع أمه^٥، وروى عن رسول الله ﷺ حديثاً^٦، ولم يزل مع علي ﷺ في مشاهدته، وبعث به إلى خراسان^٧ وولاه عليها، برواية:

١. أبي جحيفة ٣. ما ورد مرسلأ

٢. عامر الشعبي

١. أبو جحيفة

١٢٢٦١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٨؛ وحدثنا عمر بن سعد، عن الأجلع بن عبد الله الكندي، عن أبي جحيفة، قال:

١. الإصابة ٥١٠/١، ترجمة ثابت بن قيس (٩٠٤).
٢. الاستيعاب ٢٤٠/١، ترجمة جعدة بن هبيرة (٣٢٤). وفي المحرر ص ٢٩٣، تسمية من شهد مع علي ﷺ الجمل وصفين: «هند» بدل «أم هانئ»، وفي أسد الغابة ٦٢٤/٥، ترجمة أم هانئ بنت أبي طالب: اختلف في اسمها فقليل: هند، وقيل: فاطمة، وقيل: فاختة.
٣. الإصابة ٦٢٨/١، ترجمة جعدة بن هبيرة (١٢٦٨).
٤. المستدرک ١٩١/٣ (٤٨٧٠).
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٧/١٠، شرح الخطبة ١٨٣.
٦. المستدرک ١٩١/٣ (٤٨٧٠).
٧. المحرر ص ٢٩٣، تسمية من شهد مع علي ﷺ الجمل وصفين.
٨. وقعة صفين ص ٤٦٢ - ٤٦٥.

جمع معاوية كلّ قرشي بالشام وقال لهم: العجب يا معشر قريش! أنه ليس لأحد منكم في هذه الحرب فصال يطول بها لسانه غداً ما عدا عمراً، فما بالكم؟! أين حمّة قريش؟! ففضب الوليد بن عتبة وقال: أيّ فعال تريد؟ والله ما نعرف في أكفاننا من قريش العراق من يغني غناءنا باللسان ولا باليد.

فقال معاوية: بلى، إن أولئك وقوا علينا بأنفسهم. قال الوليد: كلا، بل وقاهم علي بنفسه. قال: ويحكم! أما فيكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة ومفاخرة؟! فقال مروان: أما البراز، فإنّ علينا لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه، ولا لابن عباس وإخوته، ويصلى بالحرب دونهم، فلاّتهم نبارز؟ وأما المفاخرة، فبماذا نفاخرهم بالإسلام أم بالجاهلية؟! فإن كان بالإسلام فالفخر لهم بالنبوة، وإن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن، فإن قلنا: قريش، قالوا لنا: عبدالمطلب.

فقال عتبة بن أبي سفيان: ألهوا عن هذا، فإنّي لاقى بالعداة جعدة بن هبيرة. فقال معاوية: بخ بخ! قومه بنو مخزوم، وأمه أمّ هانئ بنت أبي طالب، كفؤ كريم! وكثر العتاب والحصام بين القوم، حتّى أغلظوا لمروان وأغلظ لهم، فقال مروان: أما والله، لولا ما كان منّي إلى عليّ في أيام عثمان ومشهدي بالبصرة لكان لي في علي رأي يكفي امره ذا حسب ودين؛ ولكنّ ولعلّ.

ونابذ معاوية الوليد بن عتبة [دون القوم]، فأغلظ له الوليد، فقال معاوية: إنك إما تجترئ عليّ بنسبك من عثمان، ولقد ضربك الحدّ وعزلك عن الكوفة.

ثمّ إنهم ما أمسوا حتّى اصطلحوا، وأرضاهم معاوية من نفسه، ووصلهم بأموال جليّة. وبعث معاوية إلى عتبة، فقال: ما أنت صانع في جعدة! قال: ألقاه اليوم وأقاتله غداً. وكان لجعدة في قريش شرف عظيم، وكان له لسان، وكان من أحبّ الناس إلى عليّ، ففدا عليه عتبة، فنادى: أيا جعدة، أيا جعدة، فاستأذن عليّاً في الخروج.

إليه، فأذن له، واجتمع الناس، فقال عتبة: يا جعدة، والله ما أخرجك علينا إلا حبة خالك وعمك عامل البحرين؛ وإنا والله ما نزع من أن معاوية أحق بالخلافة من علي، لولا أمره في عثمان؛ ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به، فاعفوا لنا عنها؛ فوالله ما بالشام رجل به طرق إلا وهو أجدر من معاوية في القتال؛ وليس بالعراق رجل له مثل جد علي في الحرب، ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم، وما أفتيح بعلي أن يكون في قلوب المسلمين أولى الناس بالناس حتى إذا أصاب سلطاناً أففى العرب.

فقال جعدة: أما حبي لخالي، فلو كان لك خال مثله لنسيت أباك، وأما ابن أبي سلمة فلم يصب أعظم من قدره، والجهاد أحب إلي من العمل، وأما فضل علي على معاوية، فهذا ما لا يختلف فيه اثنان، وأما رضاكم اليوم بالشام، فقد رضيت بها أمس فلم نقبل. وأما قولك: ليس بالشام أحد إلا وهو أجدر من معاوية، وليس بالعراق رجل مثل جد علي، فهكذا ينبغي أن يكون، مضى بعلي يقينه، وقصر بمعاوية شكه، وقصد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل.

وأما قولك: نحن أطوع لمعاوية منكم لعلي، فوالله ما نسأل له إن سكت، ولا نرد عليه إن قال، وأما قتل العرب، فإن الله كتب القتل والقتال، فمن قتله الحق فإلى الله.

ففضب عتبة، وفحش على جعدة فلم يجبه، وأعرض عنه، فلما انصرف عنه جمع خيله فلم يستبق [منها] شيئاً، وجل أصحابه السكون والأزد والصدف، وتهاجم جعدة بما استطاع، والتقوا، فصبر القوم جميعاً، وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه، وجزع عتبة، فأسلم خيله، وأسرع هارباً إلى معاوية، فقال له: فضحك جعدة وهزمتك، لا تفسل رأسك منها أبداً فقال: والله لقد أعذرت، ولكن أبي الله أن يدلنا منهم، فما أصنع؟ وحظي جعدة بعدها عند علي ع.

٢. عامر الشعبي

١٢٢٦٢. المدائني: عن عبدالله بن ميمون، عن عمرو بن شجيرة، عن جابر، عن [عامر] الشعبي، قال:

بعث علي بعد ما رجع من صفين جعدة بن هبيرة المخزومي - وأمّ جعدة أمّ هانئ بنت أبي طالب - إلى خراسان، فانتهى إلى أبرشهر وقد كفروا وامتنعوا، فقدم على علي، فبعث خليل بن قرّة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتى صالحوه، وصالحه أهل مرو.^١

٣. ما ورد مرسلًا

١٢٢٦٣. أبو عبيدة: أول عمّال علي على خراسان عبدالرحمان بن أبزي مولى خزاعة، ثمّ جعدة بن هبيرة بن وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فلم يمرض لأهل النكت، وجبى أهل الصلح، فكان عليها سنة أو قريباً منها.^٢

١٢٢٦٤. ابن الأثير: قال هشام الكلبي: جعدة بن هبيرة ولي خراسان لعلي عليه السلام، وهو ابن أخته أمّ هانئ بنت أبي طالب.^٣

١٢٢٦٥. الزبيرى: جعدة بن هبيرة ... أمّ أمّ هانئ بنت أبي طالب، نكحها هبيرة بن أبي وهب، وجعدة الذي يقول:

ومن ذا الذي يهأى علفي بخاله وخالي علي ذوالسندى وعقيل
ومات هبيرة بنجران مشركاً، وأنا جعدة فلأيه تزوّج ابنة خاله أمّ الحسن بنت علي،

١. عنه الطبري في تاريخه ٦٣/٥ - ٦٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، بعث علي جعدة بن هبيرة إلى خراسان، و ص ٩٢، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. عنه البلاذري في فتوح البلدان ٥٠٥/٣ (٩٩٢).

٣. أسد الغابة ٢٨٥/١، ترجمة جعدة بن هبيرة بن أبي وهب.

٤. في الأصل: «بأبي» وهو تصحيف، والتصويب حسب الطبعة الأولى منه والبيان والتبيين للجاحظ ٣٢٤/٢ وغيره. ويأى: يفسر.

وولدت له عبدالله بن جعدة بن هبيرة

واستعمل علي على خراسان جعدة بن هبيرة المخزومي وانصرف إلى العراق، ثم حج وتوفي بالمدينة.^١

١٢٢٦٦. السبلدري: قالوا: وقدم ماهويه مرزيان مرو على علي بن أبي طالب في خلافته وهو بالكوفة، فكتب له إلى الدهاقين والأساورة والدهشلارين أن يؤدوا إليه الجزية، فانتقضت عليهم خراسان، فبعث جعدة بن هبيرة المخزومي - وأمه أمهاني بنت أبي طالب - فلم يفتحها، ولم تزل خراسان ملثثة حتى قتل علي.^٢

١٢٢٦٧. ابن عبد البر: جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أمه أمهاني بنت أبي طالب، ولله خاله علي بن أبي طالب على خراسان.

قالوا: كان فقيهاً. قال أبو عبيدة: ولدت أمهاني بنت أبي طالب من هبيرة ثلاثة بنين: أحدهم يسمى جعدة، والثاني هانئاً، والثالث يوسف. وقال الزبير والعدوي: ولدت أمهاني لهبيرة أربعة بنين: جعدة وعمراً وهانئاً ويوسف. وهذا أصح إن شاء الله تعالى.

قال الزبير: وجعدة بن هبيرة هو الذي يقول:

أبي من بني مخزوم إن كنت سائلاً ومن هاشم أمي لخير قبيل
فمن ذا الذي يبأى علياً بخاله كخالي علي ذي السندی وعقيل^٣

١٢٢٦٨. ابن حجر: جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن وهب بن عمرو بن عائذ بن

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٩٠/٣ - ١٩١ (٤٨٧٠).

٢. فتوح البلدان ٥٠٥/٣ (٩٩١).

٣. الاستيعاب ٢٤٠/١ - ٢٤١، ترجمة جعدة بن هبيرة (٣٢٤). وعنه المزي في تهذيب الكمال ٥٦٤/٤، ترجمة جعدة بن هبيرة (٩٢٩).

عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أمه أم هانئ بنت أبي طالب.
ولد على عهد النبي ﷺ، وأرسل عنه، وولي خراسان لعلي^١.

١٢٢٦٩. ابن أعثم: وأرسل معاوية إلى كل قرشي في عسكره فدعاهم في جوف الليل ثم قال: العجب منكم يا معشر قريش! إنه ليس لأحد منكم في هذه الحروب مقال يطول به لسانه غداً على الناس فيقول: فعلت في يوم صَفين كذا وكذا.
فقال الوليد بن عتبة: ولا أنا يا معاوية؟ فقال: ولا أنت والله يا وليد، ولا غيرك من قريش الشام! وما رأيت أحداً منكم خرج إلى حرب القوم إلا رجع مضوحاً، فشوهاً لي ولكم! أ بهذا يؤخذ الأمر من مثل علي وأصحابه؟ والله لقد وقوا علياً بأنفسهم ووقاهم علي بنفسه.

فقال له مروان: إنك قد تكلمت فاسمع الجواب. قال معاوية: هات حتى أسمع.
فقال مروان: إني إن فاخرناهم فالفخر فيهم التقوى، وإن كان في الجاهلية فالملك لليمن، وإن كانت لقريش فإن العرب قد أقرت بالفخر لبني عبد المطلب وعلي من بني عبد المطلب، فما ذا تفاخره؟

فقال معاوية: إني لم آمركم بمفاخرته، وإني أمرتكم بمثاقفته.
فسكت مروان، فستكلم عتبة بن أبي سفيان فقال: أما أنا فإني أخرج إلى جعدة بن هيرة. فقال مروان: بخ بخ! جعدة رجل من بني مخزوم، أبوه هيرة بن أبي وهب المخزومي، وأمه [أم] هانئ بنت أبي طالب، ولكن خبرني عنك إذا أنت لقيت جعدة بن هيرة فماذا أنت صانع؟ فقال عتبة: ألقاه بالكلام وأقاتله بالحسام!

فسكت مروان وأصبح الناس، فأرسل عتبة إلى جعدة فدعاه حتى واقفه، واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة: يا جعدة، إني قد علمت أنه ما أخرجك علينا إلا حباً علي بن أبي طالب، وإنا والله ما نزع من معاوية أحق بالخلافة من علي لولا أمره في عثمان،

ولكن معاوية أحقّ بالشام لرضا أهلها به، فاسأل خالك أن يعفو لنا عنها؛ فوالله ما بالشام رجل به طرف إلّا وهو أجدّ في حربكم من معاوية، ولا بالعراق والحجاز من له مثل جدّ علي، وما أقيح بعلي أن يكون ملك نفسه وهو أولى الناس بالناس حتّى إذا أصاب سلطاناً أفنى العرب!

قال: فقال جعدة: أمّا حبي لخالي؛ فوالله إنّ لو كان كلّ خال مثله لنسيت أباه. وأمّا فضل علي على معاوية، فهذا شيء لا يختلف فيه مؤمن. وأمّا رضاكم اليوم بالشام، فقد رضيت بها أمس. وأمّا جدّ أهل الشام في حربنا وجدّ أهل الحجاز والعراق مع علي، فإنّ علياً مضى به يقينه وقصر معاوية شكّه، وقصد أهل الحقّ خير من جدّ أهل الباطل.

وأما قولكم: إنّ علياً أطوع لنا من معاوية لكم، فوالله ما نسأله إن سكّ، ولا نردّ عليه إن قال؛ لأنّه ليس في عسكرنا أحد إلّا وعلي أفضل منه، وفي عسكركم من هو أفضل من معاوية. وأمّا قتل العرب فإنّ الله تعالى قد كتب القتل والقتال، فمن قتله الحقّ فالى الله والجنتّة، ومن قتله الباطل فالى النار.

فغضب عتبة بن أبي سفيان وعبس على جعدة وشتمه، ثمّ صاح بأهل الشام، وصاح جعدة بأهل العراق، وحمل الفريقان بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأسلم عتبة خيله وانهمز هزيمة قبيحة والسيف في قفاه، وتبعه أصحابه حتّى صاروا إلى معاوية. فقال معاوية: يا عتبة، إنّنا لا نفصل من هذه الفضيحة رؤوسنا أبداً، كلّمت جعدة فأرّبي عليك في الكلام، وقاتلته فقاتلك وفضحك!

فقال عتبة: صدقت، ولست أعود إلى مثلها أبداً، فوالله لقد قاتلت وأعذرت وما كان لي على أصحابي في الحرب من عتب، ولكن أبى الله إلّا ما أراد. قال: فحظي جعدة عند علي بذلك.^١

٩. الحارث بن أبي الحارث بن الربيع

١٢٢٧٠. ابن أبي الحديد: قال [نصر]: فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع، واستعمل على همدان سعيد بن وهب، وكلاهما من قومه، وأقبل حتى شهد مع علي بن صفين.^١

١٠. الحارث بن عبدالله بن عبد عوف

برواية:

١. أبي رجاء الطاردي ٢. ما ورد مرسلًا

١. أبو رجاء الطاردي

١٢٢٧١. الأصمعي: حدثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء الطاردي، قال: استقضى عبدالله بن عباس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثم استقضى بعد عميرة أبا الأسود الديلي، [و] لما خرج عبدالله بن عباس إلى علي خرج معه أبا الأسود الديلي، فاستقضى ابن عباس مكانه الحارث بن عبد عوف بن أصرم بن عمرو بن شعثة بن الهزم بن ربيعة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، ثم قدم ابن عباس فأقر الحارث على القضاء واستخلف، وكان ابن عباس كلما خرج عن البصرة استخلف أبا الأسود.^٢

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٢٧٢. أبو الشيخ: النابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن عامر بن صعصعة، وهو الشاعر، يكنى أبا الليلى.

١. وقعة صفين ص ١٠٥.

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٣/٣، شرح الخطبة ٣٢.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده [إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦)].

وقدم أصبهان مع الحارث بن عبدالله بن عبد عوف بن أصرم، وكان ستره معاوية إلى أصبهان، وكان الحارث والياً عليها من قبل علي، ثم من قبل معاوية، ومات النابغة بأصبهان، وله غير حديث.^١

١١. حبيب بن قرّة - أو مرة - التميمي

برواية: أبي عبدالرحمان السلمي

١٢٢٧٣. أبو هشام الرفاعي: حدّثنا أبو أسامة، حدّثنا أبو جندب، قال: وحدّثني أبو يعون الثقفي، قال:

كنت أقرأ على أبي عبدالرحمان السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه. قال أبو عبدالرحمان: فاستعمل أمير المؤمنين علي رجلاً من بني تميم يقال له حبيب بن مرة على السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من بالسواد من المسلمين ...^٢

حسّان بن حسّان البكري ← الأثرس بن حسّان البكري

١٢. خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة

برواية:

١. صالح بن كيسان ٢. ما ورد مرسلأ

١. صالح بن كيسان

١٢٢٧٤. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال:

١. طبقات المحدثين ٢٧٣/١، ترجمة النابغة الجعدي (١١)، ونحوه في أخبار أصبهان لأبي نعيم ٧٣/١، ترجمة أبي ليلى نابغة الجعدي، وعنه ابن حجر في الإصابة ٣١٢/٦، ترجمة النابغة (١٦٦٠).
٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٥٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والأجري في الشريعة ٢٥٩/٤ (١٥٥٢)، إلا أن فيه: «حبيب بن قرّة».

لما بايع الناس علياً كتب إلى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يؤمره على مكة، وأمره بأخذ البيعة، فأبى أهل مكة أن يبايعوا علياً، فأخذ فتى من قريش يقال له عبدالله بن الوليد بن زيد بن ربيعة بن عبدالعزيز بن عبدشمس الصحيفة فمضغها وألقاها فوطئت في سقاية زمزم، فقتل ذلك الفتى يوم الجمل مع عائشة.^١

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٢٧٥. خليفة: مكة، عزل عنها علي خالد بن سعيد^١ بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وولّاه أبا قتادة الأنصاري، ثم عزله وولّى قثم بن عباس، فلم يزل عليها والياً حتى قتل علي.^٢

١٣. الخزيم بن راشد

١٢٢٧٦. ابن أعثم: قالوا: كان علي ع استخلف رجلاً يقال له الخزيم بن راشد على بلاد الأهواز^١ قبل خروجه إلى صفين، فلما كان بعد رجوع علي من صفين خالف عليه هذا الخزيم وجعل يجمع الجنود ويدعو إلى خلع علي والبراءة منه، حتى أجابه إلى ذلك خلق كثير، ثم إنه احتوى على البلاد وجبى الأموال، وبلغ ذلك علياً فدعا رجلاً من خيار أصحابه يقال له معقل بن قيس الرياحي، فضمّ إليه أربعة آلاف رجل ووجهه إلى الخزيم.

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢/٣، بيعة علي بن أبي طالب.

٢. راجع: تمجيد المنفعة لابن حجر ص ٢٠٢، ترجمة العاص بن هشام بن المغيرة (٤٩٨).

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عبدالبر في الاستيعاب ١٣٠٤/٣، ترجمة قثم بن العباس (١٢٦٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ١٩٧/٤، ترجمة قثم بن العباس، خصوص ما يرتبط بقثم، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥١/٦٧، ترجمة أبي قتادة (٨٧٧٣).

٤. لم نجد هذا المطلب في غير الفتح، والمذكور في سائر المصادر أن خزيم كان مع علي ع بصقين فخرج عليه بعد قضية التحكيم، وقضته المذكورة في الوقائع والحوادث الواقعة في حكومة أمير المؤمنين ع بعد وقعة النهروان، ولاحظ ما ورد في ترجمة زياد بن النضر ومعقل بن قيس الرياحي.

فسار الحرّيت في عشرة آلاف رجل من أهل الأهواز ومن بني ناجية ومواليهم، ودنا القوم بعضهم من بعض، فقال معقل بن قيس: أيها الناس، أين الحرّيت بن راشد؟ فليخرج إليّ فأني أريد كلامه.

فخرج إليه الحرّيت حتّى واقفه، ثم قال: أنا الحرّيت، فهات ما الذي تريد؟ فقال له معقل: ويحك! لم خرجت على أمير المؤمنين ودعوت الناس إلى خلعهم والبراءة منه، وقد كنت من خيار أصحابه وأوثق الناس عنده؟

فقال: لأنه حكم في حقّ هو له. فقال له معقل: ويحك! أ من أهل الإسلام أنت؟ قال: نعم، أنا من أهل الإسلام، فقل ما بدا لك؟

فقال له معقل: خبرني لو أنك خرجت حاجاً فقتلت شيئاً من الصيد ممّا قد نهى الله - عزّ وجلّ - عنه، ثم أتيت عليّاً فاستفتيته في ذلك، فأفتاك، هل كان عندك رضى؟ فقال: بلى، لعمري إنه عندي لرضى، وقد قال النبي ﷺ: أقضاكم عليّ.

فقال له معقل بن قيس: فكيف ترضى به في علمه ولا ترضى فيما حكم؟ فقال: لأنّي لا أعلم أحداً من الناس حكم في شيء هو له.

فقال: يا هذا، إن الذي لا تعلمه أنت هو أكثر من الذي علمته، إنّنا وجدنا عليّاً يحكم في جميع ما اختلفنا فيه وقد رضينا بحكمه، فأتق الله وإياك وشقّ العصا وارجع إلى ما كنت عليه من السمع والطاعة، فأمر المؤمنين أعلم بما يأتي ويذر. فقال الحرّيت: لا والله لا يكون ذلك ولا تحدّثت العرب به أبداً، وما لكم عندي ولصاحبكم إلا السيف.

ثم صاح بأصحابه وحمل على معقل بن قيس، وحمل عليهم معقل في أصحابه واختلط القوم [بعضهم من بعض]، قصده معقل من بين أصحابه، فضربه ضربة على أمّ رأسه فجذله قليلاً.

وحمل أهل الكوفة على أهل الأهواز من بني ناجية، فقتل منهم من قتل، وهرب من هرب، وأسّر من أسّر من بني ناجية، وأمر معقل بن قيس بهؤلاء الأسارى فجمعوا، ثم أمر برأس الحرّيت بن راشد فأخذ واحتوى على أمواله، وسار إلى عليّ ﷺ بالأسارى والأموال.^١

١. الفتوح ٧٥/٤ - ٧٨، خبر الحرّيت بن راشد. وفي هذه الرواية بعض المتفرقات لا ينبغي الاعتماد عليها.

١٤. خلود بن قرّة اليربوعي التميمي

برواية:

٣. ما ورد مرسلًا

١. الأصمغ بن نباتة

٢. عامر الشعبي

١. الأصمغ بن نباتة

١٢٢٧٧. المدائني: أخبرنا أبو عصف، عن حنظلة بن الأعلم، عن ماهان الهنفي، عن الأصمغ بن نباتة المجاشعي، قال:

بعث علي خلود بن قرّة اليربوعي - ويقال: خلود بن طريف - إلى خراسان.^١

٢. عامر الشعبي

١٢٢٧٨. المدائني: عن عبدالله بن ميمون، عن عمرو بن شجيرة، عن جابر، عن [عامر] الشعبي، قال:

بعث علي بعد ما رجع من صفين جعدة بن هبيرة المخزومي - وأمّ جعدة أمّ هانئ بنت أبي طالب - إلى خراسان، فأنتهى إلى أبرشهر وقد كفروا وامتنعوا، فقدم على علي، فبعث خلود بن قرّة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتى صالحوه، وصالحه أهل مرو.^٢

٣. ما ورد مرسلًا

١٢٢٧٩. الطبري: واختلف في عامله على خراسان فقيل: كان خلود بن قرّة اليربوعي، وقيل: كان ابن أبيزى.^٣

١. عنه الطبري في تاريخه ٥٥٨/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، توجيه علي خلود بن طريف إلى خراسان.
٢. عنه الطبري في تاريخه ٦٣/٥ - ٦٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، بعثة علي جعدة بن هبيرة إلى خراسان، وص ٩٢، ذكر ما كان من خبر الخوارج.
٣. تاريخ الطبري ١٣٢/٥، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

١٢٢٨٠. الطبري: وكان [عامل علي] على خراسان خلود بن قرّة اليربوعي.^١

١٢٢٨١. خليفة: خراسان، وجّه إليها عون بن جمعة المخزومي فردّوه، فبعث خلود بن قرّة التميمي.^٢

١٢٢٨٢. الدينوري: ثمّ وجّه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على خراسان كلّها خلود بن كاس^٣، فأُسا خلود بن كاس فإثّه لما دنا من خراسان بلغه أنّ أهل نيشابور خلصوا يداً من طاعة، وأثّه قدمت عليهم بنتٌ لكسرى من كابل، فمالوا معها، فقاتلهم خلود، فهزمهم ...^٤.

١٥. ربيعي بن كاس

١٢٢٨٣. الدينوري: ثمّ وجّه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على سجستان وحيزها ربيعي بن كاس.^٥

١٢٢٨٤. خليفة: سجستان، خرج حكمة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل، فأتوا زالق^٦ فأصابوا نساء وغانم، فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتله حكمة، فكتب علي إلى ابن عباس أن وجّه رجلاً إلى سجستان، فوجّه ربيعي بن كاس

١. تاريخ الطبري ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين. ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدة حوادث.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

٣. كذا في الأصل، ولم نجد الاسم في غير هذا الكتاب، وفي عمّال علي: ربيعي بن كاس، استعمله على سجستان - كما سيأتي -، ولعله وقع الخلط بين الاسمين.

٤. الأخبار الطوال ص ١٥٣ - ١٥٤، وقعة الجمل.

٥. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

٦. زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان ١٤٣/٣ (٥٩١٣).

العنبري، فظهر على حسكة وعمران، وأقام حتى قتل علي وبويع معاوية.^١

١٢٢٨٥. البلاذري: قالوا: وكان من عماله ربيعي بن كاس العنبري ولأه سجستان، وكان قد ولّى قبله عون بن جعدة، فلقيه بهدل اللّصّ فقتله، فطلب عقيل بن جعدة بدمه فحبس له وقتل بالمدينة.^٢

١٢٢٨٦. البلاذري: وقال أبو مخنف: وبعت علي بن عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي إلى سجستان. فقتله بهدال اللّصّ الطائي^٣ في طريق العراق، فكتب علي إلى عبدالله بن العباس يأمره أن يولّي سجستان رجلاً في أربعة آلاف. فوجّه ربيعي بن الكاس العنبري في أربعة آلاف، وخرج معه الحصين بن أبي الحرّ - واسم أبي الحرّ مالك بن الخشخاش العنبري - وثلاث بن ذي الحرّة الحميري، وكان على مقدّمته، فلما وردوا سجستان قاتلهم حسكة فقتلوه، وضبط ربيعي البلاد، فقال راجزهم:

نحن الذين اقتحموا سجستان على ابن عتاب وجند الشيطان
يقدمنا الماجد عبدالرحمان إنا وجدنا في منير الفرقان
أن لا نوالي شيعة ابن عفان

وكان ثات يسمّى عبدالرحمان.^٤

١٢٢٨٧. ابن خلدون: لما فرغ الناس من هذه الواقعة اجتمع صعاليك من العرب وعليهم جبلة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين. تسمية عمال علي بن أبي طالب.

٢. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، ولأه علي الأمصار.

٣. كذا هنا، وفي أنساب الأشراف: «بهدل الطائي، له إدراك، وقتلت أمّه أمّ قرفة في عهد النبي». وعاش هو إلى أن قتل يحيى بن جعدة بن هبيرة في زمن ابن الزبير، فأقيد به، رواه عنه ابن حجر في الإصابة ٤٧٣/١، ترجمة بهدل الطائي (٧٨٧).

٤. فتوح البلدان ٤٨٧/٢ (٩٧٤).

نكت أهلها، وبعث علي إليهم عبدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلى عبدالله بن عباس أن يبعث إلى سجستان والياً، فبعث ربيعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف، ومعه المحصين بن أبي الحر، فقتل جبلة وانهزموا، وضبط ربيعي البلاد واستقامت.^١

١٦. الربيع بن خثيم

الربيع بن خثيم الثوري من بني ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبدمناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. وكان يقال لثور: ثور أطحل، وأطحل جبل كان يسكنه. وكان الربيع بن خثيم يكتنأ بأبي زيد، وقد روى عن عبدالله. قالوا: ومات الربيع بن خثيم بالكوفة في ولاية عبيدالله بن زياد عليها.^٢ وولاه علي ❦ قزوین، برواية:

١. هارون بن علي
٢. ما ورد مرسلأ

١. هارون بن علي

١٢٢٨٨. الرافعي: حدّث الخليل بن عبدالله عن محمد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدمين من أهل قزوین أنه كان لعلي ❦ أربعة من الولاة على قزوین: الربيع بن خثيم، ومرة، وأبو الخريف، والرابع أظنه عبيد[ة].^٣
٢. ما ورد مرسلأ

١٢٢٨٩. الدينوري: قالوا: ولما أجمع علي على السير إلى أهل الشام وحضرت الجمعة

١. تاريخ ابن خلدون ١٦٦/٢، أمر الجمل.

٢. الطبقات الكبرى ٢١٩/٦ و ٢٢٧، ترجمة الربيع بن خثيم (٢١١٧). وانظر: الطبقات لخلقة بن خنّاط ص ٢٣٨، ترجمة الربيع بن خثيم (٩٩٢).

٣. التدوين ١١٨/١. ترجمة عبيدالله بن خليفة الممداني.

صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: أيها الناس، سيروا إلى أعداء السنن والقرآن، سيروا إلى قتلة المهاجرين والأنصار، سيروا إلى الجفأة الطغام الذين كان إسلامهم خوفاً وكرهاً، سيروا إلى المؤلفة قلوبهم ليكنوا عن المسلمين بأسهم ...

فأجابه جلّ الناس إلى المسير إلا أصحاب عبدالله بن مسعود، وعبيدة السلماني، والربيع بن خثيم في نحو من أربعئة رجل من القراء، فقالوا: يا أمير المؤمنين، قد شككنا في هذا القتال، مع معرفتنا فضلك، ولا غنى بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل المشركين، فولّنا بعض هذه الثغور لنقاتل عن أهله.

فولّاهم ثغر قزوين والري، وولّى عليهم الربيع بن خثيم، وعقد له لواء، وكان أول لواء عقد في الكوفة.^١

١٧. زياد بن عبيد الثقفي

ولد في السنة الأولى من الهجرة بالطائف، وكان رجلاً عاقلاً في دنياه، داهية خطيباً، له قدر وجلالة عند أهل الدنيا.^٢

وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم كتب لأبي موسى الأشعري، ثم لعبدالله بن عامر بن كريز، ثم لعبدالله بن عباس بالبصرة.^٣

واستلحقه معاوية بعد صلح الإمام الحسن عليه السلام بأبيه، وادّعى أنه أخوه، ولذلك قيل له زياد بن أبي سفيان، وزباد بن أبيه، وزباد بن أمته، وزباد بن سمّية، وهي أمته، وكانت من أعلام البغاة في الجاهلية.

١. الأخبار الطوال ص ١٦٤ - ١٦٥، وقعة صفين، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨٦/٣، شرح الكلام ٤٦، نقل عن نصر بن مزاحم.

٢. الاستيعاب ٥٢٣/٢ - ٥٢٤، ترجمة زياد بن أبي سفيان (٨٢٥)، ولاحظ المصادر التالية.

٣. المحرر ٣٧٨، أسماء أشراف الكتاب؛ تاريخ مدينة دمشق ١٩/١٦٩ - ١٧٠، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)؛ العقد الفريد ٥/٢٧٢، كتاب الشيعة الثانية، في أخبار زياد والمجّاج؛ سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٣، ترجمة زياد بن أبيه (١١٢).

ولاه معاوية البصرة ثم ضمَّ إليها الكوفة فصار أميراً على العراقيين، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بالكوفة في شهر رمضان سنة ٥٣.^١

واستعمله علي على بعض أعماله بعد عبدالله بن عباس، كما في رواية:

١. أيوب بن موسى عن شيخ من أهل إصطخر ٥. علي بن كثير
٢. الحسن البصري ٦. أبي المهاجر القاضي
٣. عامر الشعبي ٧. ما ورد مرسلًا
٤. عبدالله بن عباس

١. أيوب بن موسى عن شيخ من أهل إصطخر

١٢٢٩٠. المدائني: عن أيوب بن موسى، قال: حدثني شيخ من أهل إصطخر، قال:

سمعت أبي يقول:

أدركت زياداً وهو أمير على فارس وهي تضرع ناراً، فلم يزل بالمدارة حتى عادوا إلى ما كانوا عليه من الطاعة والاستقامة، لم يقف موقفاً للحرب، وكان أهل فارس يقولون: ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسرى أنوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمدارة والعلم بما يأتي.

قال: ولما قدم زياد فارس بعث إلى رؤساءها، فوعد من نصره ومثاه، وخوف قوماً وتوعدهم، وضرب بعضهم ببعض، ودل بعضهم على عورة بعض، وهربت طائفة، وأقامت طائفة، فقتل بعضهم بعضاً، وصفت له فارس، فلم يلق فيها جمعاً ولا حرباً، وفعل مثل ذلك بكرمان، ثم رجع إلى فارس، فسار في كورها ومثاهم، فسكن الناس إلى ذلك، فاستقامت له البلاد، وأتى إصطخر فنزلها وحصن قلعة بها ما بين بيضاء إصطخر وإصطخر، فكانت تسمى قلعة زياد، فحمل إليها الأموال، ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور الشكري، فهي اليوم تسمى قلعة منصور.^٢

١. الاستيعاب ٥٢٣/٢ - ٥٢٤، ترجمة زياد بن أبي سفيان (٨٢٥).

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٣٧/٥ - ١٣٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس

٢. الحسن البصري

١٢٢٩١. خليفة: وقال الوليد - يعني ابن هشام - عن أبيه، عن جده، [عن] الحسن، قال: غزا ابن عامر وعلى مقدّمته عبدالله بن بديل الخزاعي، فأقى أصبهان وخلف على البصرة [زياداً].

قال: 'وقدم علي، فلما خرج من البصرة ولّى عبدالله بن عباس، فشخص ابن عباس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي، ثم رجع ابن عباس إلى البصرة.^١

٣. عامر الشعبي

١٢٢٩٢. المدائني: عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي: لما انتفض أهل الجبال وطمع أهل الخراج في كسره؛ وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس - وكان عاملاً عليها لعلي - قال ابن عباس لعلي: أكفيك فارس. فقدم ابن عباس البصرة، ووجه زياداً إلى فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس، فأدوا الخراج.^٢

١٢٢٩٣. المدائني: عن حبان بن موسى، عن المجالد، عن الشعبي، قال: كتب معاوية حين قتل علي «إلى زياد يتهدّده، فقام خطيباً فقال: العجب من ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق، ورئيس الأحزاب، كتب إليّ يتهدّدني وبينه ابنا عمّ رسول الله ﷺ - يعني ابن عباس و الحسن بن علي - في تسعين ألفاً، واضعي سيوفهم

^١ زياداً إلى فارس وكرمان، وأورده ابن الجوزي في المنتظم ١٥٩/٥ - ١٦٠، حوادث سنة تسع وثلاثين.
١. من رواية ابن عساکر، وما بعده ذكره خليفة دون إسناد في ص ٢٠١، فلظة «قال» راجع إلى خليفة.
٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦١، حوادث سنة تسع وعشرين، فتح أصبهان، و ص ٢٠١ - ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية عتال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٣٧/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس زياداً إلى فارس وكرمان، و ص ١٢٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخزيم بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، مع زيادة.

على عواتقهم، لا يثنون، لئن خلص إليّ الأمر ليجدني أحمر ضراباً بالسيف.
فلم يزل زياد بفارس والياً حتى صالح الحسن بن معاوية، وقدم معاوية الكوفة،
فتحصن زياد في القلعة التي يقال لها قلعة زياد.^١

١٢٢٩٤. ابن سعد: أخبرنا أبو عبيد، عن مجالد، عن الشعبي وغيره، قالوا:
أقام علي بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثم أقبل إلى الكوفة واستخلف
عبدالله بن عباس على البصرة، فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين،
ثم استخلف أبا الأسود الديلي على الصلاة بالبصرة، واستخلف زياداً على الخراج وبيت
المال والديوان، وقد كان استكتبه قبل ذلك، فلم يزل على البصرة حتى قدم من صفين،
فرجع ابن عباس إلى البصرة.^٢

٤. عبدالله بن عباس

١٢٢٩٥. ابن عباد: حدثنا أحمد بن قاسم بن عبدالرحمان ومحمد بن إبراهيم بن
سعيد، قالوا: حدثنا محمد بن معاوية بن عبدالرحمان، قال: [حدثنا] أبوسلمة أسامة بن
أحمد التجيبي، قال: حدثنا الحسن بن منصور، قال: حدثنا عبيد بن أبي السري البغدادي،
قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:
بعث عمر بن الخطاب زياداً في إصلاح فساد وقع في اليمن، فرجع من وجهه،
وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها، فقال عمرو بن العاص: أما والله لو كان هذا الغلام
قرشياً لساق العرب بعصاه.

فقال أبوسفيان بن حرب: والله إني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه! فقال علي بن

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٧٠/٥، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر ولاية بسر بن
أبي أرفطة على البصرة.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)،
وأيضاً ١٩٧/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الديلي (٢٩٩٦)، مع تصحيف في إسناده.

أبي طالب: ومن هو يا أباسفيان؟ قال: أنا. قال: مهلاً يا أباسفيان.
فقال أبوسفيان:

أما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الأعادي
لأظهر أمره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتركني فيهم ثمر الفؤاد

قال: لذلك الذي حمل معاوية على ما صنع بزياد، فلما صار الأمر إلى علي بن
أبي طالب وجه زياداً إلى فارس، فضبط البلاد وحى وجبى، وأصلح الفساد، فكاتبه
معاوية يروم إفساده على علي فلم يفعل، ووجه بكتابه إلى علي ...

فكتب إليه علي: إنما وليتك ما وليتك، وأنت أهل لذلك عندي، ولن تدرك ما تريد
نما أنت فيه إلا بالصبر واليقين، وإنما كانت من أبي سفيان قلقة زمن عمر لا تستحق بها
نسباً ولا ميراثاً، وإن معاوية يأتي المرء من بين يديه، ومن خلفه، فاحذره، ثم احذره.
والسلام.

فلما قرأ زياد الكتاب قال: شهد لي أبو الحسن ورب الكعبة.
قال: فذلك الذي جرأ زياداً ومعاوية على ما صنعاً^١

٥. علي بن كثير

١٢٢٩٦. المدائني: لما قتل ابن الحضرمي واختلف الناس على علي طمع أهل فارس
وأهل كرمان في كسر الخراج، فغلب أهل كل ناحية على ما يليهم، وأخرجوا عمالهم.
وعن سلمة بن عثمان، عن علي بن كثير:

أن علياً استشار الناس في رجل يوكيه فارس حين امتنعوا من أداء الخراج، فقال له
جارية بن قدامة: ألا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صليب الرأي، عالم بالسياسة،
كاف لما ولي؟ قال: من هو؟ قال: زياد.

١. الاستيعاب ٥٢٤/٢ - ٥٢٦، ترجمة زياد بن أبي سفيان (١٢٥).

قال: هو لها. فولاه فارس وكرمان، ووجهه في أربعة آلاف. فدوخ تلك البلاد حتى استقاموا.^١

٦. أبو المهاجر القاضي

١٢٢٩٧. ابن الأنباري: حدثنا أبو علي محمد بن علي بن زياد الجهذي، حدثنا أبو الفضل الربيعي الهاشمي، حدثنا أبو بكر محمد بن عمار، عن عبدالرحمان بن كامل، عن أبي المهاجر القاضي، قال:

كان في زمان عمر بن الخطاب فتق فبعث زياد بن أبيه إليه فرتق الفتق وانصرف محموداً عند أصحابه مشكوراً عند أهل الناحية، ودخل [على] عمر وعنده المهاجرين والأنصار، فخطب خطبة لم يسمع مثلها حسناً، فقال عمرو بن العاص: لله هذا الغلام لو كان أبوه قرشياً لساقي العرب بعصاه ...

فلما قلّد علي الخلافة قلّد زياد بن أبيه فارس فضبطها وحمل قلاعها، وأباد الأعداء بناحياتها، وحدّ أثره فيها، واتصل الخبر بمعاوية فسأه ذلك، وعظم عليه، وكتب إلى زياد: أما بعد، فإنّ العشّ الذي ربيت فيه معلوم عندنا، فلا تدع أن تأوي كما تأوي الطير في أوكارها، ولولا والله أعلم به لقلت ما قاله العبد الصالح: «فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ»^٢ وكتب في آخر كتابه:

لو كان يعلم ما يأتي وما يذر	له در زياد أيماً رجلاً
إذ يخطب الناس والوالي لنا عمر	تنسى أباك وقد خفت نعامته
إن ابن حرب له في قومه خطر	فافخر بوالسك الأدي والدينا
إلا بأمك عار ليس يفتخر	إن استهارك قوم لا تناسبهم

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٧/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس زياداً إلى فارس وكرمان.

٢. النمل/٣٧.

فاترك تقيفاً فلن الله بإعدهم عن كل فضل به تملو الوري مضر
فالرأي مطرف والعقل تجربة فيها لصاحبها الإيراد والصدر
فلما ورد الكتاب على زياد قام في الناس فقال: العجب كل العجب من ابن آكلة
الأكباد، ورأس النفاق! يخوفني بقصده إيائي، ويبني وبينه ابن عم رسول الله ﷺ في
المهاجرين والأنصار، أما والله لو أذن في لقائه لوجدني أجم مجسماً، ضرباً بالسيف.
واتصل الخبر بعلي ؑ، فكتب إلى زياد: أما بعد، وليتك الذي وليتك وأنا أراك له
أهلاً، وإنه قد كانت من أبي سفيان فلتة من أماني الباطل وكذب النفس لا توجب له
ميراثاً، ولا يحل له نسباً، وإن معاوية يأتي الإنسان من بين يديه، ومن خلفه، ومن عن
يمينه، ومن عن شماله، فاحذر، ثم احذر. والسلام.^٢

٧. ما ورد مرسلًا

١٢٢٩٨. أبو السقظان: إن زياد بن أبي سفيان كان عاملاً لعلي بن أبي طالب ؑ على
فارس، فكتب إليه معاوية يتهذه، فكتب إليه زياد: أتعدي بيبي وبينك علي بن
أبي طالب؟ أما والله لئن وصلت إلي لتجدني أحمر ضرباً بالسيف.^٣

١٢٢٩٩. البلاذري: كتب ؑ إلى زياد - وهو خليفة عبدالله بن العباس بالبصرة -
يستحثه بمحمل مال مع سعد مولاة، فاستحثه فأغلظ له زياد وشتمه، فلما قدم سعد
على علي شكا إليه وعابه عنده، وذكر منه تجبراً وإسرافاً، فكتب علي ؑ إليه:
إن سعداً ذكر لي أنك شتمته ظالماً، وجهته تجبراً وتكبراً، وقد قال رسول الله ﷺ:
الكبرياء والعظمة لله، فمن تكبر سخط الله عليه. وأخبرني أنك مستكثر من الألوان في

١. في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٧٧/١٠، ترجمة زياد بن عبيد (٤٢): «ضروباً».

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٤/١٩ - ١٧٦، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٣. عنه ابن قتيبة في غريب الحديث ٦٨٤/٣، حديث عبد الملك بن مروان، ثم قال: وقد يجوز أن يكون
أراد بالأحر النسبة إلى العجم، وكانت أمه عجمية، فالعجم يقال لهم الحمراء.

الطعام، وأنت تذهن في كل يوم.

فماذا عليك لو صمت لله أياماً وتصدقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك في مرة مراراً أو أطعمته فقيراً؟ أ تطلع وأنت متقلب في النعيم تستأثر به على الجار المسكين، والضعيف الفقير الأرملة واليتيم؛ أن يجب لك أجر الصالحين المتصدقين؟! وأخبرني أنك تتكلم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخطائين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلى ربك وأصلح عملك، واقتصد في أمرك، وقدم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين، واذن غباً ولا تذهن رفهاً، فإن رسول الله ﷺ قال: اذهنوا غباً ولا تذهنوا رفهاً. والسلام.

فكتب إليه زياد: إن سعداً قدم عليّ فمَجَلَّ فأنهزته وزجرته، وكان أهلاً لأكثر من ذلك، فأما ما ذكر من الإسراف في الأموال والتنعّم واتخاذ الطعام؛ فإن كان صادقاً فأثابه الله ثواب الصادقين، وإن كان كاذباً فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين. وأنا قوله: إني أنكلم بكلام الأبرار وأخالف ذلك في بالفعل، فلأيّ إذا من الأخسرين عملاً، فخذ به مقام واحد قلت فيه عدلاً ثم خالفته إلى غيره، فإن أتاك عليه بشهيد عدل، وإلا تبين لك كذبه وظلمه.^١

١٢٣٠٠. ابن عبيد البر: زياد بن أبي سفيان ... وكان رجلاً عاقلاً في دنياه، داهية خطيباً، له قدر وجلالة عند أهل الدنيا ... ثم صار زياد مع علي، فاستعمله على بعض أعماله، فلم يزل معه إلى أن قتل علي وانخلع الحسن لمعاوية، فاستلحقه معاوية وولاه المراقين جمعهما له ...^٢.

١٢٣٠١. خليفة: ولى [علي] البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة

١. أنساب الأشراف ٣٩٢/٢ - ٣٩٣، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٢. الاستيعاب ٥٢٣/٢ - ٥٢٤، ترجمة زياد بن أبي سفيان (٨٢٥)، وأورده مختصراً ابن الأثير في أسد الغابة ٢١٥/٢، ترجمة زياد بن سمية.

والزبير، ثم قدم علي، فلما خرج من البصرة وكى عبدالله بن العباس، فشخص ابن عباس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي - وقد كتبنا أخباره - ثم رجع ابن عباس إلى البصرة ثم شخص إلى الحجاز وولى أبا الأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتى قتل علي.^١

١٢٣٠٢. ابن عبد ربّه: كان زياد عاملاً لعلي بن أبي طالب على فارس، فلما مات علي * وباع الحسن معاوية عام الجماعة بقي زياد بفارس وقد ملكها وضبط قلاعها ...^٢

١٢٣٠٣. ابن الأثير: وكان [عامل علي] على فارس زياد.^٣

١٢٣٠٤. الذهبي: زياد بن أبيه، وهو زياد بن عبيد الثقفي ... ولما مات علي كان زياد نائباً له على إقليم فارس.^٤

١٢٣٠٥. ابن أعثم: ثم بعث علي إلى عبدالله بن العباس وهو عامله على البصرة يأمره أن يخرج إلى الموسم فيقيم الحج للناس.

فدعا عبدالله بن عباس بأبي الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة، ودعا بزياد بن أبيه فجعله على الخراج، وتجهز عبدالله بن عباس وخرج إلى الموسم.^٥

١٢٣٠٦. ابن قتيبة: ... فلم يلبث علي حين قدم الكوفة وأراد المسير إلى الشام أن انضم إليه ابن عباس، واستعمل على البصرة زياد بن أبي سفيان.^٦

-
١. تاريخ خلسفة بن خطاب ص ٢٠١ - ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عسّاك برأسه إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).
 ٢. العقد الفريد ٢٦٧/٥، كتاب البيعة الثانية، في أخبار زياد والحجاج.
 ٣. الكامل ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله. ولاحظ ما سيأتي في ترجمة سهل بن حنيف.
 ٤. سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٣ - ٤٩٥، ترجمة زياد بن أبيه (١١٢). وراجع: تاريخ مدينة دمشق ٢٠٢/١٩ - ٢٠٤، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٨/٤، شرح الخطبة ٥٦.
 ٥. الفتوح ٧٢/٤، خبر عبدالله بن عباس وزياد بن أبيه وأبي الأسود الدؤلي.
 ٦. الإمامة والسياسة ٨٨/١، استعمال علي عبدالله بن عباس على البصرة.

١٢٣٠٧. خليفة وابن عبد البر: ولّى علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس، فوجّه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدوا الخراج.^١

١٢٣٠٨. البلاذري: ثمّ لما قدم علي بن أبي طالب البصرة فأخذها فاستعمل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، استكتب ابن عباس زياداً، ثمّ ولّاه فارس، فسأل زياد عن أمثل سيرة الفرس، ف قيل له: سيرة أنوشروان كسرى بن قباد، كان يضع عن أهل فارس من خراج كلّ عشر سنين خراج سنة. ففعل زياد مثل ذلك حتّى عمرت فارس عمارة لم يعمر مثلها قطّ.

واستخلف ابن عباس حين غاضب عليّاً وشخص إلى مكّة زياداً، فكتب معاوية إلى زياد يتوعّده ويتهدّده، فخطب الناس فقال: أيّها الناس، كتب إليّ ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقية الأحزاب يتوعّدني، ويبيني وبينه ابن عمّ رسول الله ﷺ في سبعين ألفاً، قبائع سيوفهم عند أذقانهم، لا يلتفت أحد منهم حتّى يموت، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليه ليجدني ضرباً بالسيف.

فلما قتل علي وصالح الحسن معاوية - رضي الله تعالى عنهم - واستقام الناس له تحصّن زياد في قلعة بفارس هي تدعى قلعة زياد.^٢

١٢٣٠٩. البلاذري: وجّهه إلى زياد رسولاً ليأخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول: إنّ الأكراد قد كسروا من الخراج، وأنا أداريهم، فلا تعلم أمير المؤمنين ذلك فيرى أنّه اعتلال مّتي. فقدم الرسول فأخبر عليّاً بما قال زياد، فكتب إليه:

قد بلغني رسولي عنك ما أخبرته به عن الأكراد، واستكتامك إياه ذلك، وقد علمت

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٢ ، حوادث سنة سبع وثلاثين: الاستيعاب ٦٦٣/٢ ، ترجمة سهل بن حنيف (١٠٨٤).

٢. أنساب الأشراف ١٩٩/٥ ، أمر زياد ودعوته.

أنت لم تلق ذلك إليه إلا لتبلغني إياه، وإني أقسم بالله - عز وجل - قسماً صادقاً لأن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفير، تقيل الظهر، والسلام.^١

١٢٣١٠. ابن أبي الحديد: فأما أول ما ارتفع به زياد فهو استخلاف ابن عباس له على البصرة في خلافة علي عليه السلام، وبلغت علياً عنه هنات، فكتب إليه يلومه ويؤنبه، فمنها الكتاب الذي ذكر الرضي عليه السلام بعضه، وقد شرحنا فيما تقدم ما ذكر الرضي منه، وكان علي عليه السلام أخرج إليه سعداً مولاه يحثه على حمل مال البصرة إلى الكوفة، وكان بين سعد وزياد ملاحة ومنازعة، وعاد سعد وشكاه إلى علي عليه السلام وعابه، فكتب علي عليه السلام إليه:

أما بعد، فإن سعداً ذكر أنك شتمته ظُلماً، وهذّته وجهته تجبراً وتكبراً، فما دعاك إلى التكبر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه. وقد أخبرني أنك تكثر من الألوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد، وتذهن كل يوم، فما عليك لو صمت لله أياماً، وتصدقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك مراراً قفاراً، فإن ذلك شعار الصالحين.

أفتطمع وأنت مسترغ في النعيم؛ تستأثر به على الجار والمسكين والضعيف والفقير والأرملة واليتيم؛ أن يحسب لك أجر المتصدقين؟!

وأخبرني أنك تتكلم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الحاطئين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلى ربك يصلح لك عملك، واقتصد في أمرك، وقدم إلى ربك الفضل ليوم حاجتك، وادهن غباً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اذهنوا غباً ولا تذهنوا رفهاً.^٢

١٢٣١١. المدائني: لما كان زمن علي عليه السلام وكى زياداً فارس أو بعض أعمال فارس.

١. أنساب الأشراف ٣٩٠/٢ - ٣٩١، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٢. شرح نهج البلاغة ١٦/١٩٦ - ١٩٧، شرح الكتاب ٤٤.

فضببطها ضبطاً صالحاً، وجبى خراجها وحماها، وعرف ذلك معاوية، فكتب إليه: أما بعد، فإِنَّهُ غَرَّتْكَ قِلَاع تَأْوِي إِلَيْهَا لَيْلًا كَمَا تَأْوِي الطَّيْرُ إِلَى وَكْرِهَا، وَأَيْمَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْتَ ظَارِي بِكَ مَا اللَّهُ أَعْلَمَ بِهِ لَكَانَ لَكَ مَتِي مَا قَالَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «فَقُلْنَا تَبَيَّنَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ»!

وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملة:

تنسى أباك وقد شالت نعمته إذ يخطب الناس والوالي لهم عمر
فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس، وقال: العجب من ابن آكلة الأكباد، ورأس
النفاق! يهذني ويحيي ويسنه ابن عم رسول الله ﷺ وزوج سيِّدة نساء العالمين، وأبوالسطين،
وصاحب الولاية والمنزلة والإخاء في مئة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان،
أما والله لو تحطى هؤلاء أجمعين إليّ لوجدني أحمر مخشاً ضراباً بالسيف.

ثم كتب إلى علي عليه السلام، وبعث بكتاب معاوية في كتابه.

فكتب إليه علي عليه السلام، وبعث بكتابه: أما بعد، فأني قد وليتكم ما وليتكم وأنا أراك لذلك
أهلاً، وإنه قد كانت من أبي سفيان قلعة في أيام عمر من أمانتي التيه وكذب النفس، لم
تستوجب بها ميراثاً، ولم تستحق بها نسباً، وإن معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من
بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، فاحذره، فاحذره، ثم احذره، ثم احذره، والسلام.^٢

١٨. سعد بن مسعود الثقفي

سعد بن مسعود الكوفي، أخو أبي عبيد بن مسعود عم المختار بن أبي عبيد الطالب بدم
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ^٣ وأمير المؤمنين عليه السلام،

١. النمل/٣٧.

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨١/١٦ - ١٨٢، شرح الكتاب ٤٤، ونحوه في تاريخ
ابن خلدون ٩/٣، بعث معاوية العمال إلى الأمصار، ولاية زياد البصرة.

٣. الاستيعاب ٦٠٢/٢، ترجمة سعد بن مسعود الثقفي (٩٥٦).

وكان على رأس سبع من أسباع الكوفة^١، وهو الذي حمل إليه الحسن ع يوم ساباط حين جرح^٢، وولاه علي المدائن، برواية:

١. أبي الصلت التيمي
٢. عامر الشعبي
٣. عبد الملك بن أبي حرة
٤. أبي مخنف
٥. المفيرة بن مقسم
٦. ما ورد مرسلًا

١. أبو الصلت التيمي

١٢٣١٢. الطبري: قال أبو مخنف، عن أبي الصلت التيمي:

«أن علياً كتب إلى سعد بن مسعود الثقفي - وهو عامله على المدائن - : أما بعد، فأني قد بعثت إليك زياد بن خصفة، فأشخص معه من قبلك من مقاتلة أهل الكوفة، وعجل ذلك إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله.»^٣

٢. عامر الشعبي

١٢٣١٣. السلازري: حدثني عبدالله بن صالح [بن مسلم العجلي]، عن ابن مجالد بن سميد، عن أبيه، عن عامر الشعبي [في حديث يذكر فيه اجتماع الخوارج في منزل عبدالله بن وهب أو زيد بن حصين]، قال:

«قال لهم عبدالله بن شجرة: يا قوم، اخرجوا إلى المدائن فأقيموا بها حتى يجتمع لكم ما تحاولون أن يجتمع، وفارقوا هذه القرية الظالم أهلها. فقال زيد بن حصين: إن سعد بن مسعود على المدائن وهو يمنعها ويحول بينكم وبينها.»^٤

١. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣، شرح الكلام ٤٦.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/١٦، شرح الوصية ٣١.

٣. تاريخ الطبري ٨٠/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٤. أنساب الأشراف ١٣٣/٣ - ١٣٤، أمر وقعة النهروان، ونحوه في تاريخ الطبري ٧٥/٥، حوادث

سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، ولله: «أن زيد بن حصين قال»، ولم يصرح فيه

٣. عبد الملك بن أبي حرة

١٢٣١٤. الطبري: قال أبو مخنف، عن عبد الملك بن أبي حرة [في حديث طويل يذكر فيه قصة الحوارج]:

فقال ابن وهب: اشخصوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها لإنفاذ حكم الله، فإني أهلك أهل الحق قال شريح: نخرج إلى المدائن فنزّلها ونأخذ بأبوابها، ونخرج منها سكّانها، ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة يقدمون علينا. فقال زيد بن حصين: إنكم إن خرجتم مجتمعين أثبتتم، ولكن اخرجوا وحداناً مستخفين، فأما المدائن فإن بها من يمنعكم، ولكن سيروا حتى تنزلوا جسر النهر وان ...

وخرج معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي، فأتبعه أبوه فلم يقدر عليه، فانتهى إلى المدائن ثم رجع، فلما بلغ ساباط لقيه عبدالله بن وهب الراسبي في نحو عشرين فارساً، فأراد عبدالله قتله، فمنعه عمرو بن مالك النهائي وبشر بن زيد البولاني، وأرسل عدي إلى سعد بن مسعود عامل علي على المدائن يحذّره أمرهم، فحذر وأخذ أبواب المدائن، وخرج في الخيل واستخلف بها ابن أخيه المختار بن أبي عبيد، وسار في طلبهم، فأخبر عبدالله بن وهب خبره فراحاً طريقه وسار على بغداد، ولحقهم سعد بن مسعود بالكرخ في خمسمئة فارس عند المساء، فانصرف إليهم عبدالله في ثلاثين فارساً، فاقتتلوا ساعة، وامتنع القوم منهم، وقال أصحاب سعد لسعد: ما تريد من قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أسر، خلّهم فليذهبوا، واكتب إلى أمير المؤمنين، فإن أملك باتّباعهم أثبتهم، وإن كفاكم غيرك كان في ذلك عافية لك. فأبى عليهم، فلما جنّ عليهم الليل خرج عبدالله بن وهب فعبّر دجلة إلى أرض جوحا وسار إلى النهر وان ...^٢

^٢ باسم العامل على المدائن.

١. يقال: رابأته، أي حذرته واتقته.

٢. تاريخ الطبري ٧٥/٥ - ٧٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الحوارج.

٤. أبو مخنف

١٢٣١٥. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: لما دعا الحسن وعمار أهل الكوفة إلى إجماع علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً، وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتى كان زياد بن أبي سفيان قصيرهم أربعاً ... وكانت قيس عيلان وعبد القيس سبعاً عليهم سعد بن مسعود عم المختار بن أبي عبيد الثقفي ...^١

١٢٣١٦. الحاكم: حدثني علي بن الحسن القاضي، حدثنا محمد بن موسى، عن محمد بن أبي السري، عن هشام بن محمد الكلبي، عن أبي مخنف - في حديث يذكر فيه ذهاب الحسن بن علي إلى المدائن وجراحته هناك -، قال: وحمل الحسن على السرير إلى المدائن، فنزل على سعد بن مسعود الثقفي عم المختار، وكان عامل علي على المدائن، فجاءه بطبيب فعالجه حتى صلب^٢.

٥. المغيرة بن مقسم

١٢٣١٧. البخاري: قال جرير، عن مغيرة:
استعمل علي سعد بن مسعود على المدائن.^٣

٦. ما ورد مرسلًا

١٢٣١٨. عوانة بن الحكم: فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف، وخرج علي من النخيلة بمن معه، فلما دخل

١. أنساب الأشراف ٣٢٢/٣، وقعة الجمل، وذيله رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣/١٩٣ - ١٩٤، شرح الكلام ٤٦، عن نصر بن مزاحم.

٢. المستدرک ٣/١٧٤ (٤٨٠٧).

٣. التاريخ الكبير ٥٠/٤، ترجمة سعد بن مسعود (١٩٢٥).

المدائن شخص معه من فيها من المقاتلة، وولّى علي المدائن سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار بن أبي عبيد، ووجه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره أن يأخذ علي الموصل حتّى يوافيه.^١

١٢٣١٩. ابن مأكولا: أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة، قتل يوم قس الناطف أميراً لعمر بن الخطّاب ﷺ، وابنه المختار بن أبي عبيد الطالب بدم الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -، وعمّه سعد بن مسعود بن عمرو، وشهد مع علي ﷺ مشاهدته، وكان واليه على المدائن.^٢

١٢٣٢٠. ابن حجر: سعد بن مسعود الثقفي، عمّ المختار بن أبي عبيد، ذكره البخاري في الصحابة، وقال الطبراني: له صحبة. وذكر أبو مخنف أن عليّاً ولّاه بعض عمله، ثمّ استصحبه معه إلى صفّين.^٣

١٢٣٢١. الدينوري: ثمّ وجه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على أستان الزوابي سعد بن مسعود الثقفي.^٤

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٦٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلى صفّين.

٢. الإكمال ٣٠١/٦ - ٣٠٢، باب غيرة.

٣. الإصابة ٧٠/٣، ترجمة سعد بن مسعود الثقفي (٣٢١٠).

٤. الزبانيان: نهران في أسفل الفرات، وربما سمّوها مع ما حوالهما من الأنهار: الزوابي. وأما العامة فيحذفون الياء ويقولون: الزاب، كما يقولون للبازي: الباز. وزاب مَلِك للفرس، حفرها جميعها. العين ٣٩٢/٧، القاموس المحيط ٨٠/١.

عمد زاب بن بودكان إلى المدن والحصون التي هدمها فراسياب، فأعاد بناءها وحفر الأنهار والقنى التي كان طمّها، وأصلح كلّ ما كان فراسياب أفسده، وكرى بالعراق أنهاراً عظيمة سمّاهها الزوابي، اشتق اسمها من اسمه، وهي الزابي الأعلى والزابي الأوسط والزابي الأسفل، وابتنى المدينة العتيقة وسمّاه طيسفون ... الأخبار الطوال ص ١١، زاب بن بودكان.

٥. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

١٢٣٢٢. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكتاب وعقد الأولوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لقيس وعبس وذيان راية، وولى عليهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد ...^١

١٢٣٢٣. الدينوري - في حديث يذكر فيه قصة الخوارج -: ثم إن القوم خرجوا من الكوفة عباديد؛ الرجل والرجلين والثلاثة، وخرج يزيد بن الحصين على بغلة بقود فرساً، وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ^٢. وسار حتى انتهى إلى السيب^٣، فاجتمع إليه جمع كثير من أصحابه وفيهم زيد بن عدي بن حاتم، فخرج عدي في طلب ابنه حتى انتهى إلى المدائن فلم يلحقه، فأقى سعد بن مسعود الثقفي، وكان سعد عامل علي على المدائن، فأخذ حذره وتحاماه القوم.

وخرج عبدالله بن وهب الراسبي في جوف الليل، والتأم إليه جميع أصحابه فصاروا جمعا كبيرا منهم، فأخذوا على الأنبار وتبطنوا شطّ الفرات حتى عبروا من قبل دير العاقول^٤ فاستقبله عدي بن حاتم وهو منصرف إلى الكوفة، فأراد عبدالله أخذه، فمنعه منه عمرو بن مالك النهاني وبشير بن يزيد البولاني، وكانا من رؤساء الخوارج، فاستخلف سعد بن مسعود على المدائن ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وخرج في طلب عبدالله بن وهب وأصحابه، فلقاهم بكرخ بغداد مع مغيب الشمس، وسعد في خمسمئة فارس، والخوارج ثلاثون رجلا، فتناوشوا ساعة، فقال أصحاب سعد لسعد: أيها الأمير، ما تريد إلى قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أمر؟

١. الأخيار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٢. القصص/ ٢١ - ٢٢.

٣. السيب - بكسر أوله وسكون ثانيه -: وأصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة. معجم البلدان ٣/ ٣٣٣ (٦٨٢٨).

٤. دير العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا، على شاطئ الدجلة كان، فأما الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل. معجم البلدان ٥٩٠/٢ (٥٩٠).

خلّ سبيلهم، واكتب إلى أمير المؤمنين تعلمه أمرهم. فمضى وتركهم.^١

١٢٣٢٤. البلاذري: كتب ع إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن وجوخا؛
أما بهد، فقد وقّرت على المسلمين فينهم، وأطعت ربك، ونصحت إمامك فعل المتزّه
العفيف، فقد حمدت أمرك، ورضيت هديك، وأتيت رشدك، غفر الله لك، والسلام.^٢

١٢٣٢٥. البلاذري: وسار علي حتّى عبر الصّراة؛ ثمّ أتى المدائن ثمّ الأنبار، وعلى
طلّاعه سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار بن أبي عبيد، وقصد الرّقة، وأخذ على شاطئ
الفرات من الجانب المجزري.^٣

١٢٣٢٦. البلاذري: قالوا: ثمّ خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبندنجين،
وكان معه مئتا رجل، فأقبل حتّى أتى قنطرة الدرزيجان - وهي على فرسخين من
المدائن - فكتب علي إلى سعد بن مسعود الثقفي - عمّ المختار بن أبي عبيد بن مسعود،
وكان عامله على المدائن - في أمره، فخرج إلى ابن قفل وأصحابه فواقهم فقتلهم في
رجب سنة ثمان وثلاثين، وبعضهم يقول: هو سعد بن قفل.^٤

١٩. سعيد بن سارية

١٢٣٢٧. ابن عسك رآه: ... بطون من خزاعة ... غاضرة بن عمرو بن حبيشة بن

١. الأخبار الطوال ص ٢٠٤ - ٢٠٥، فتنة الخوارج.

٢. جوخا: اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، وهو بين خانتين وخوزستان. معجم البلدان ٢٠٧/٢ (٣٣١١).

٣. أنساب الأشراف ٣٨٧/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٤. الصّراة: نهر ببغداد يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها الحول، بينها وبين بغداد فرسخ. معجم البلدان ٤٥٣/٣ (٧٥٠٨).

٥. أنساب الأشراف ٨٠/٣، أمر صفين.

٦. وتعرف اليوم بـ«مندلي».

٧. أنساب الأشراف ٢٤٥/٣، أمر سعيد بن قفل التيمي.

سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة، منهم ... سعيد بن سارية، ولي شرطة علي بن أبي طالب.^١

١٢٣٢٨. ابن حجر: سعيد بن سارية بن مرة بن عمران بن رباح بن سالم بن غاضرة بن حبيشة بن كعب الخزاعي، له إدراك، وكان على شرطة علي، وولاه أذربيجان. ذكره ابن الكلبي.^٢

١٢٣٢٩. البلاذري: قال ابن الكلبي: ولي علي بن أبي طالب أذربيجان سعيد بن سارية الخزاعي، ثم الأشعث بن قيس الكندي.^٣

٢٠. سعيد بن سعد

١٢٣٣٠. ابن عبد البر: سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري ... وصحبه صحبة، ذكره الواقدي وغيره فيمن له صحبة، وكان والياً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على اليمن.^٤

١٢٣٣١. أبو أحمد الحاكم: أبو عبد الله - ويقال: أبو عبد الملك - قيس بن سعد بن عبادة ... وله أخ يسمى سعيد بن سعد، عذابه في الصحابة، وكان والياً لعلي بن أبي طالب على اليمن.^٥

١٢٣٣٢. ابن إسحاق: قال محمد بن خالد: عن حنظلة بن قيس، عن نعمان بن عجلان الزرقني، قدم عليه يزيد من عند سعيد بن سعد بن عبادة من اليمن، وكان علي

١. العقد الفريد ٣/٣٣٢، كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب، بطون من خزاعة.

٢. الإصابة ٢١١/٣، ترجمة سعيد بن سارية (٣٦٩٥).

٣. فتوح البلدان ٤٠٢/٢ (٨١٥).

٤. الاستيعاب ٢/٦٢٠ - ٦٢١، ترجمة سعيد بن سعد بن عبادة (٩٨٣)، وعنه المزني في تهذيب الكمال ٤٦٢/١٠، ترجمة سعيد بن عبادة الأنصاري (٢٢٨١)، وانظر: رجال مسلم ١٤٣/٢، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (١٣٦١).

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٢/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

أمره على اليمن: فلا فتح الله ابن سعد، فبئس الرجل وجدته في دين الله.^١

٢١. سعيد بن نمران

سعيد بن نمران الهمداني ثم الناعطي من نساب العرب وذوي رأيهم وعقلانهم^٢، وكان في الجيش الذي أمد به أهل القادسية^٣، وشهد فتح اليرموك ودمشق^٤، ومن الاثني عشر الذين حملوا مع حجر بن عدي إلى معاوية، فوهبه لحمرة بن مالك الهمداني^٥، فقدم جرجان وسكنها^٦، أدرك حياة النبي ﷺ أعواماً، وكان كاتباً لعلي، ثم ولي قضاء الكوفة لابن الزبير، وولاه علي عليه السلام على اليمن، برواية:

٣. ما ورد مرسلأ

١. الكلبي

٢. أبي الوداك

١. الكلبي

١٢٣٣٣. ابن سعد: أخبرنا هشام بن محمد، عن أبيه [محمد بن السائب الكلبي]، قال: كان سعيد بن نمران من أصحاب علي بن أبي طالب، وضمه إلى عبيد الله بن العباس

١. عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير ١١١/١. ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي - رضي الله عنهما -، والتاريخ الأوسط ١٨٧/١ (٢٩٩)، ونحوه في التاريخ الكبير ٧٢/١، ترجمة محمد بن خالد (١٧٩)، ومن طريقه ابن حجر في لسان الميزان ٨٦/٦، ترجمة محمد بن خالد (٧٣٦٤).
٢. تاريخ الطبري ٤٨/٤، حوادث سنة سبع عشرة، ذكر سبب تحول من تحول من المسلمين من المدائن إلى الكوفة.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/٢١، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤).

٤. تاريخ الطبري ٥٥٢/٣، حوادث سنة أربع عشرة، يوم عباس.

٥. تاريخ جرجان ص ٢٢٠، ترجمة سعيد بن نمران (٣٣٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/٢١ و ٣١٥، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤) و ٢١/٨، ترجمة أرقم بن عبدالله الكندي (٥٨٨)؛ تاريخ الطبري ٢٧٢/٥ - ٢٧٤، حوادث سنة إحدى وخمسين، تسمية الذين بعث بهم إلى معاوية.

٦. تاريخ جرجان ص ٢٢٠، ترجمة سعيد بن نمران (٣٣٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣١٥/٢١، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤).

بن عبدالمطلب حين ولّاه اليمن، وكان ابنه مسافر بن سعيد من أصحاب المختار.^١

٢. أبو الودّاع

١٢٣٣٤. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم [الثقفي]:^٢ ... وأق [بسر بن أرطاة] صنعاء وقد خرج عنها عبيدالله بن العباس وسعيد بن غرّان ...

قال: وروى غير بن وعلّة، عن أبي ودّاع، قال: كنت عند علي عليه السلام لما قدم عليه سعيد بن غرّان الكوفة، فعتب عليه وعلى عبيدالله ألا يكونا قاتلا بصرًا. فقال سعيد: قد والله قاتلت، ولكن ابن عباس خذلني وأبى أن يقاتل، ولقد خلوت به حين دنا منا بسر فقلت: إن ابن عمك لا يرضى مني ومنك بدون الجِدّ في قتالهم. قال: لا والله ما لنا بهم من طاقة ولا يدان. فقامت في الناس فحمدت الله ثم قلت: يا أهل اليمن، من كان في طاعتنا وعلى بيعه أمير المؤمنين عليه السلام فإليّ إليّ، فأجابني منهم عصابة، فاستقدمت بهم، فقاتلت قتالاً ضعيفاً، وتفرّق الناس عني وانصرف.^٣

٣. ما ورد مرسلًا

١٢٣٣٥. ابن عبد البر: سعيد بن غرّان الهمداني، كان كاتباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام، أدرك حياة النبي صلى الله عليه وآله أعواماً.^٤

١٢٣٣٦. ابن عسّاكر: سعيد بن غرّان بن غرّ الهمداني ثمّ الناعطي ... وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب.^٥

١. الطبقات الكبرى ١٤٥/٦، ترجمة سعيد بن غرّان (١٩٧٨)، وعنه ابن عسّاكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٤/٢١، ترجمة سعيد بن غرّان (٢٥٦٤).
٢. الفارات ٤٢٤/٢ - ٤٢٥، سير بسر بن أبي أرطاة وغاراته على المسلمين.
٣. شرح نهج البلاغة ١٥/٢ - ١٦، شرح الخطبة ٢٥.
٤. الاستيعاب ٦٢٦/٢، ترجمة سعيد بن غرّان (٩٩٢)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٣١٦/٢، ترجمة سعيد بن غرّان.
٥. تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/٢١، ترجمة سعيد بن غرّان (٢٥٦٤)، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٣١٦/٢، ترجمة سعيد بن غرّان.

١٢٣٣٧. الطبري: كان يكتب لعلي ❦ سعيد بن نمران الهمداني، ثم ولي قضاء الكوفة لابن الزبير.^١

١٢٣٣٨. خليفة: كتابه: سعيد بن نمران الهمداني، وعبيدالله بن أبي رافع.^٢

١٢٣٣٩. ابن حبيب: كان سعيد بن نمران الهمداني سيّد همدان كاتب علي بن أبي طالب ❦، ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن الزبير.^٣

١٢٣٤٠. البلاذري: قالوا: كان عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب عامل علي على اليمن، اشتدّ على أهل صنعاء فيما يجب عليهم، وطرده قوماً من شيعة عثمان عنها، وكان سعيد بن نمران الهمداني على الجند، فصنع مثل ذلك، فتجمعت العثمانية وادّعت أن الأمر قد أفضى إلى معاوية واجتمع الناس عليه، فكتبها بذلك إلى علي، فوجّه إليهما جبر بن نوف أبا الودّاء بكتاب ينسبهما فيه إلى العجز والوهن ...^٤

١٢٣٤١. ابن أبي الحديد: فأما خبر بسر بن أرطاة العامري؛ من بني عامر بن لؤي بن غالب؛ وبعث معاوية له ليفير على أعمال أمير المؤمنين ❦؛ وما عمله من سفك الدماء وأخذ الأموال؛ فقد ذكر أرباب السير أن الذي هاج معاوية على تسريح بسر بن أرطاة - ويقال ابن أبي أرطاة - إلى الحجاز واليمن أن قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان،

١. تاريخ الطبري ١٨٠/٦، حوادث سنة اتقى وسبعين، فصل نذكر فيه الكتاب من بده أمر الإسلام.
٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/٢١، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤).
٣. الحبر ص ٣٧٧، أسماء أشرف الكتاب، وقضاؤه لمصعب بن الزبير ثم عزله رواه خليفة في تاريخه ص ٢٦٩، حوادث سنة ثلاث وسبعين، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/٢١، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ٣١٦/٢، ترجمة سعيد بن نمران.
٤. الجند - بالتحريك -: ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات: الجند ومخاليقها، وصنعاء ومخاليقها، وحضرموت ومخاليقها، والجند مدينة منها. مراد الاطلاع.
٥. أنساب الأشراف ٢١١/٣، غارة بسر بن أبي أرطاة.

ويعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا لعلي عليه السلام ما في أنفسهم، وعامل علي عليه السلام على صنعاء يومئذ عبيد الله بن عباس وعامله على الجند سعيد بن غرنا. فلما اختلف الناس على علي عليه السلام بالعراق وقتل محمد بن أبي بكر بمصر وكثرت غارات أهل الشام تكلموا ودعوا إلى الطلب بدم عثمان، فبلغ ذلك عبيد الله بن عباس، فأرسل إلى ناس من وجوههم فقال: ما هذا الذي بلغني عنكم؟ قالوا: إنا لم نزل ننكر قتل عثمان، ونرى مجاهدة من سعى عليه. فحبسهم، فكتبوا إلى من بالجند من أصحابهم، فثاروا بسعيد بن غرنا فأخرجوه من الجند، وأظهروا أمرهم، وخرج إليهم من كان بصنعاء، وانضم إليهم كل من كان على رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم؛ إرادة أن يمنعوا الصدقة، والتقى عبيد الله بن عباس وسعيد بن غرنا ومعهما شيعة علي عليه السلام. فقال ابن عباس لابن غرنا: والله لقد اجتمع هؤلاء، وإثم لنا لمقاربون، وإن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة؛ فهل لنتكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بنحبرهم وقدهم، وبجملهم الذي هم به.

فكتبنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد، فإننا نخبر أمير المؤمنين أن شيعة عثمان وثبوا بنا، وأظهروا أن معاوية قد شدد أمره، وأنسق له أكثر الناس، وأما سرنا إليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته، وأن ذلك أحشهم وألهم، فعبثوا لنا وتداعوا علينا من كل أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم، إرادة أن يمنع حق الله المفروض عليه، وليس يمنعنا من مناجزتهم إلا انتظار أمر أمير المؤمنين - أدام الله عزه وأيده، وقضى له بالأقدار الصالحة في جميع أموره -، والسلام.

فلما وصل كتابهما ساء عليهما، وأغضبهما، وكتب إليهما: من علي أمير المؤمنين إلى عبيد الله بن العباس وسعيد بن غرنا: سلام الله عليكما، فلأي أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة، وتعظمان من شأنها صغيراً، وتكثران من عددها قليلاً، وقد علمت أن نخب أفندتكما وصغر أنفسكما وشتاب رأيكما وسوء تدبيركما هو الذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما فاسداً.

وجسراً عليكما من كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكما فامضيا إلى القوم حتى تقرأ عليهم كتابي إليهم، وتدعوهم إلى حفظهم وتقوى ربهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا استعنا بالله عليهم ونايذناهم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين.^١

٢٢. سعيد بن وهب

١٢٣٤٢. ابن أبي الحديد: قال [نصر]: فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع، واستعمل على همدان سعيد بن وهب، وكلاهما من قومه، وأقبل حتى شهد مع علي عليه السلام صفين.^٢

٢٣. سليمان بن سرد الخزاعي

١٢٣٤٣. البلاذري: كتب [ب] إلى سليمان بن سرد وهو بالجليل: ذكرت ما صار في يديك من حقوق المسلمين، وأن من قبلك وقبلنا في الحق سواء، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كل ذي حق حقه، وابعث إلينا بما سوى ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله.^٣

٢٤. سهل بن حنيف

سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، من الأوس، ويكنى سهل أباسعد، ويقال أبو عبدالله، وجده عمرو بن الحارث يقال له بحزج، وأم سهل اسمها هند بنت رافع بن عميس ...
شهد سهل بن حنيف بدمراً وأحدأ، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين انكشف

١. شرح نهج البلاغة ٣/٢ - ٤، شرح الخطبة ٢٥.

٢. وقعة صفين ص ١٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٣/٣، شرح الكلام ٤٦.

٤. أنساب الأشراف ٢٩٣/٢. ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

الناس، وبإيعه على الموت، وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: نبلوا سهلاً فإنه سهل.

وشهد سهل أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقد شهد صفين مع علي بن أبي طالب ؑ، وكان من أمرائه.

وروى ابن أبي الحديد عن نصر^١، حدثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود، قال:

لما أراد علي ؑ المسير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثم حمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد، فإنيكم ميامين الرأي، مراجيح العلم، مباركو الأمر، ومقاويل الحق، وقد عزمنا على المسير إلى عدوتنا وعدوكم، فأشيروا علينا برأيكم ...

فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم، فقام سهل بن حنيف، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، نحن سلم لمن سلمت، وحراب لمن حاربت، ورأينا رأيك، ونحن يمينك، وقد رأينا أن تقوم [بهذا الأمر] في أهل الكوفة فتأمرهم بالشخص، وتخبرهم بما صنع لهم في ذلك من الفضل، فإنيهم أهل البلد وهم الناس، فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب، فأما نحن فليس عليك خلاف منا، متى دعوتنا أجبتك، ومتى أمرتنا أطعناك^٢.

مات سهل بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي بن أبي طالب ؑ^٣.

ونذكر ولايته على الشام والمدينة وفارس وقيادته الجيش برواية:

١. وقعة صفين ص ٩٢ - ٩٤.

٢. شرح نهج البلاغة ١٧١/٣ - ١٧٣، شرح الكلام ٤٦.

٣. الطبقات الكبرى ٣/٣٥٩ - ٣٦٠، ترجمة سهل بن حنيف (١٣٤) و ٩٣/٦ - ٩٤، ترجمة سهل بن حنيف (١٨٢٩)، المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ١٥٢/١١، ذكر من مات أو قتل من الصحابة في سنة سبع وثلاثين من الهجرة: سير أعلام النبلاء ٣/٣٢٥، ترجمة سهل بن حنيف (٦٣)، وانظر: المستدرك ٤/٤٠٨ - ٤٠٩ (٥٧٣٢) و (٥٧٣٤)، المرفعة والتاريخ ١/٢١٦، حوادث سنة إحدى وأربعين ومئتين: المحرر ص ٢٩٠، تسمية من شهد مع علي ؑ الجمل وصفين.

١. شقيق بن سلمة
٢. طلحة بن الأعلم
٣. عامر الشعبي
٤. فضيل بن خديج
٥. محمد بن شهاب الزهري
٦. محمد بن عبدالله بن سواد
٧. ما ورد مرسلًا

١. شقيق بن سلمة

١٢٣٤٤. وكيع: عن الأعمش، قال: قال أبواثل:

قال سهل بن حنيف يوم صفين: أيها الناس، اتهموا رأيكم، فإننا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر يظلمنا إلا أسهل إلى أمر نعرفه إلا أمرنا هذا.^١

١٢٣٤٥. الحميدي: حدثنا سفيان، قال: سمعت الأعمش يقول: سمعت أبواثل شقيق

بن سلمة قال:

لما كان يوم صفين وحكم الحكماء سمعت سهل بن حنيف يقول: أيها الناس، اتهموا

... مثله.^٢

٢. طلحة بن الأعلم

١٢٣٤٦. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالوا:

بعث علي عقاله على الأمصار ... وسهل بن حنيف على الشام، فأما سهل فلأنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيته خيل، فقالوا: من أنت؟ قال: أمير. قالوا: على أي شيء؟ قال: على الشام. قالوا: إن كان عثمان بعثك فحيهلاً بك، وإن كان بعثك غيره فارجمه قال: أو ما سمعتم بالذي كان؟ قالوا: بلى. فرجع إلى علي ...

ولما رجع سهل بن حنيف من طريق الشام وأتته الأخبار ورجع من رجع دعا علي طلحة

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٣٥٩، ترجمة سهل بن حنيف (١٣٤).

٢. عنه الهروي في المعرفة والتاريخ ١/٢١٦، حوادث سنة إحدى وأربعين ومئتين.

والزبير فقال: إنَّ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُكُمْ قَدْ وَقَعَ يَا قَوْمَ، وَإِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي وَقَعَ لَا يَدْرِكُ إِلَّا بِإِمَامَتِهِ، وَإِذَا فَتَنَ كَالنَّارِ؛ كُلَّمَا سَعَرَتْ أَزْدَادَتْ وَاسْتَنَارَتْ. فَقَالَا لَهُ: فَأَنْذِرْنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَإِمَّا أَنْ نَكْأِبَ وَإِمَّا أَنْ تَدْعَنَا. فَقَالَ: سَأَمْسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ؛ فَإِذَا لَمْ أَجِدْ بَدَأَ فَأَخْرَجَ الدَّوَاءَ الْكَيَّ.^١

٣. عامر الشعبي

١٢٣٤٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: فأما رواية الشعبي التي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة، فإنَّ عَلِيًّا بِعَثْ ... وعلى [خيل] البصرة سهل بن حنيف.^٣

١٢٣٤٨. المدائني: عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي:

لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ أَهْلُ النُّهْرَوَانِ خَالَفَهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ، وَانْتَقَضَتْ عَلَيْهِ أَطْرَافُهُ، وَخَالَفَهُ بَنُو نَاجِيَّةٍ، وَقَدِمَ ابْنُ الْمُحَضَّرِيِّ الْبَصْرَةَ، وَانْتَقَضَ أَهْلُ الْأَهْوَازِ، وَطَمَعَ أَهْلُ الْخُرَاجِ فِي كُسْرِهِ، ثُمَّ أَخْرَجُوا سَهْلَ بْنَ حَنِيفٍ مِنْ فَارَسَ، وَكَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِيٍّ: أَكْفَيْكَ فَارَسَ بَزِيَادَ. فَأَمَرَهُ عَلِيٌّ أَنْ يُوَجِّهَهُ إِلَيْهَا، فَقَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَصْرَةَ، وَوَجَّهَهُ إِلَى فَارَسَ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ، فَوُطِئَ بِهِمْ أَهْلُ فَارَسَ، فَأَذَوْا الْخُرَاجَ.^٤

٤. فضيل بن خديج

١٢٣٤٩. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج الكندي:

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ - ٤٤٣، حوادث سنة ست وثلاثين، تفريق علي عماله على الأمصار، وأورد ابن حبان بعثته ثم رجوعه من تبوك في الثقات ٢٧٣/٢، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٠٣/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر تفريق علي عماله.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٨.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ - ٢٩، شرح الكلام ٥٤.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٢٢/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحرث بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وص ١٣٧، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس زبداً إلى فارس وكرمان، باختصار.

أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ عَلَى خَيْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَشْتَرِ، وَعَلَى خَيْلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَهْلَ بْنَ حَنْبَلٍ ...^١

٥. مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابِ الزَّهْرِيِّ

١٢٣٥٠. أَبُو خَيْثَمَةَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ الْأَيْلِيَّ، عَنِ الزَّهْرِيِّ - فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهَا مَسِيرَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ -، قَالَ: قَبْلَ بُلْعِ عَلِيًّا مَسِيرَهُمْ فَأَمَرَ عَلَى الْمَدِينَةِ سَهْلَ بْنَ حَنْبَلٍ الْأَنْصَارِيَّ وَخَرَجَ.^٢

٦. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادٍ

١٢٣٥١. سَيْفُ بْنُ عَمْرِو: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ...^٣

تَقَدَّمَتْ رَوَايَتُهُ فِي رَوَايَةِ طَلْحَةَ بْنِ الْأَعْلَمِ.

٧. مَا وَرَدَ مَرْسَلًا

١٢٣٥٢. الدِّينُورِيُّ: وَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْأَمْصَارِ ...، وَاسْتَعْمَلَ سَهْلَ بْنَ حَنْبَلٍ عَلَى الشَّامِ، فَأَمَّا سَهْلٌ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْتَهَى إِلَى تَبُوكَ - وَهِيَ تَحْتُمُ أَرْضَ الشَّامِ - اسْتَقْبَلَهُ خَيْلُ لِمَعَاوِيَةَ فَرَدَّوهُ، فَانْصَرَفَ إِلَى عَلِيٍّ، فَعَلِمَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ خَالَفَ، وَأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ بَايَعُوهُ.^٤

١٢٣٥٣. خُلَيْفَةُ: فِيهَا خَرَجَ عَلِيُّ مِنَ الْمَدِينَةِ وَوَلَّاهَا سَهْلَ بْنَ حَنْبَلٍ الْأَنْصَارِيَّ.

١. تاريخ الطبري ١١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكذيب الكنايب وتمتعة الناس للقتال، وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفين، وابن الأثير في الكامل ١٥٠/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تنمة أمر صفين.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٥٢/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ - ٤٤٣، حوادث سنة ست وثلاثين، تفريق علي عتاله على الأمصار.

٤. الأخبار الطوال ص ١٤١، بيعة علي بن أبي طالب.

وبعث علي الحسن بن علي بن أبي طالب وعمّار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس،
وقدم علي البصرة.^١

١٢٣٥٤. خليفة: [ولّى علي] على المدينة حين سار إلى البصرة سهل بن حنيف، ثمّ عزله وولّى تمام بن عبّاس، ثمّ عزله وولّى أبا أيوب الأنصاري، فشخص أبو أيوب الأنصاري واستخلف رجلاً من الأنصار حتّى قتل علي.^٢

١٢٣٥٥. خليفة: ولّى علي سهل بن حنيف فارس فأخرجه أهل فارس، فوجّه علي زياداً فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج.^٣

١٢٣٥٦. ابن إسحاق: أبو الحسن المازني ... استعمله علي بن أبي طالب على المدينة حين خرج إلى العراق حين خرج إليه سهل بن حنيف.^٤

١٢٣٥٧. الطبري: كان [عامل علي] على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري، وقيل: كان عليها تمام بن العبّاس.^٥

١٢٣٥٨. الطبري: كان عامله على المدينة أبو أيوب الأنصاري، وقيل: سهل بن

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨١، حوادث سنة ست وثلاثين.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عبد البر في الاستيعاب ١٩٦/١، ترجمة تمام بن العبّاس (٢٤٠)، مع زيادة في المتن، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١٢/١ - ٢١٣، ترجمة تمام بن العبّاس.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الثقات لابن حبان ٢٩٥/٢، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٦٠/٢ (١٢٨٧)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٩١/١ (١٣١٤)، كلاهما من طريق أحمد ابن البرقي، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٢١٨/١، ترجمة تميم المازني، من طريق أبي نعيم.

٥. تاريخ الطبري ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدة حوادث.

حنيف، حتى كان من أمره عند قدوم بسر ما قد ذكر قبل.^١

١٢٣٥٩. ابن عبد البر: سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس. ويقال: ابن خنساء بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، يكنى أباسعيد. وقيل: أباسعد. وقيل: أباعبدالله. وقيل: أبالوليد. وقيل: أباثابت. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وثبت يوم أحد، وكان بايعه يومئذ على الموت فثبت معه حين انكشف الناس عنه، وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: نَبَلُوا سَهْلًا فَإِنَّهُ سَهْلٌ. ثمَّ صحب عليًا من حين بويع له، وإياه استخلف علي عليه السلام حين خرج من المدينة إلى البصرة، ثمَّ شهد مع علي صفين، وولاه علي فارس، فأخرجه أهل فارس، فوجه علي زيادًا فأرضوه وصالحوه وأدوا الخراج.^٢

١٢٣٦٠. البلاذري: قالوا: كتب ﷺ إلى سهل بن حنيف عامله على المدينة:

أما بعد، فإنه بلغني أن رجلاً من أهل المدينة يخرجون إلى معاوية؛ فلا تأسف عليهم، فكفى لهم غيًّا، ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحق، وإيضاعهم إلى العمى والجهل، وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها، قد علموا أن الناس يقبلون في الحق أسوة، فهربوا إلى الأثرة، فسحقاً لهم وبعداً، أما لو بعثت القبور ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ واجتمعت المنصوم وقضى الله بين العباد بالحق لقد عرف القوم ما يكسبون، وقد أتاني كتابك تسألني الإذن لك في القدوم، فاقدم إذا شئت، عفا الله عنا وعنك، [و] السلام.^٣

١٢٣٦١. الذهبي: سهل بن حنيف، أبو ثابت الأنصاري الأوسي ... وكان من أمراء

١. تاريخ الطبري ١٥٦/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.

٢. الاستيعاب ٦٦٢/٢، ترجمة سهل بن حنيف (١٠٨٤)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٦٤/٢ - ٣٦٥، ترجمة سهل بن حنيف.

٣. العاديات ١٠/١.

٤. أنساب الأشراف ٣٨٦/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

عليه السلام، مات بالكوفة في سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي^١.

١٢٣٦٢. ابن سعد: قالوا: لما قتل عثمان يوم الجمعة لثمانية عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ويبيع لعلي بن أبي طالب بالمدينة ... ثم ذكر طلحة والزبير أنهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلى مكة وبها عائشة، ثم خرجا من مكة ومعهما عائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان. وبلغ علياً ذلك، فخرج من المدينة إلى العراق، وخلف على المدينة سهل بن حنيف، ثم كتب إليه أن يقدم عليه، وولى المدينة أباحسن المازني ...^٢.

١٢٣٦٣. ابن سعد: سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم من بني جشم بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس ويكنى أبا عدي، شهد بدرًا، وكان علي بن أبي طالب حين خرج من المدينة ولأه المدينة، ثم كتب إليه أن يلحق به فلحق به، ولم يزل معه، وشهد معه صفين، ثم رجع إلى الكوفة فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي بن أبي طالب وكبر عليه ستًا وقال: إنه من أهل بدر. وقد كتبنا خبره فيمن شهد بدرًا.^٣

١٢٣٦٤. ابن حبان: ... وخرج علي من المدينة معه ستمئة رجل، وخلف على المدينة سهل بن حنيف، فالتقى هو وابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي قار، فخرجوا جميعاً إلى البصرة ولم يدخل علي الكوفة، وكتب إلى المدينة إلى سهل بن حنيف أن يقدم عليه ويولي على المدينة أباحسن المازني ...^٤.

١. سير أعلام النبلاء ٣٢٥/٢، ترجمة سهل بن حنيف (٦٣).

٢. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ - ٢٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر قتل عثمان بن عفان وبيعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -.

٣. الطبقات الكبرى ٩٣/٦ - ٩٤، ترجمة سهل بن حنيف (١٨٢٩). ورواية صلته عليه والتكبيرات الست تجدها أيضاً في السنن الكبرى للبيهقي ٣٧٤، كتاب الجنائز، باب من ذهب في زيادة التكبير على الأربع.

٤. الثقات ٢٨٣/٢، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

٢٥. شبيب بن عامر

١٢٣٦٥. البلاذري: غارة مالك الأشر وهو عامل علي الجزيرة قبل شخوصه إلى مصر، واستخلافه شبيب بن عامر على الجزيرة.^١

١٢٣٦٦. البلاذري: قالوا: لما قدم يزيد بن شجرة على معاوية، وجّه الحارث بن غر التنوخي على خيل مقدّحة، فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمن كان في طاعة علي لبيّاته، فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بني تغلب، ثمّ أقبل بهم شبيب بن عامر الأزدي عامل علي على نصيبين - وهو جدّ الكرمانى صاحب خراسان - ...^٢.

١٢٣٦٧. البلاذري: قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي على هيت في جند من شيعة علي، فلما أغار سفيان بن عوف على الأنبار كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا ... فأغضب ذلك عليّاً ... فكان كميل مقيماً على نجوم وغمّ لفضب علي، فبينما هو ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رقعة كأنها لسان كلب يعلمه فيه أنّ عمنّا له كتب إليه يعلمه أنّ معاوية قد وجّه عبدالرحمان بن قباث نحو الجزيرة، وأنه لا يدري أيريد ناحيته، أم ناحية الفرات وهيت؟ ...

قالوا: وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين في ستمئة فارس ورجاله، ويقال: في أكثر من هذا العدد، فوجد كميلاً قد أوقع بالقوم واجتاحهم فهتاه بالظفر وقال: والله لأتبعن القوم فإنّ لقيتهم لم يزدتهم لقائي إلا هلاكاً وفساداً، وإنّ لم ألقهم لم أئنّ أعتة الخيل حتّى أطأ أرض الشام. وطوى خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد، فسار حتّى صار إلى جسر منبج فقطع الفرات، ووجّه خيله فأغارت ببعلبك وأرضها، وبلغ معاوية خبر شبيب، فوجّه حبيب بن مسلمة للقائه، فرجع شبيب فأغار على نواحي الرقة فلم يدع للعثمانيّة بها

١. أنساب الأشراف ٢٢٩/٣. وهذه العبارة موجودة في العنوان، ولم يتعرض له في الشرح.

٢. أنساب الأشراف ٢٢٧/٣، غارة الحارث بن غر التنوخي.

ماشية إلا استاقها، ولا خيلاً ولا سلاحاً إلا أخذه، وكتب بذلك إلى علي حين انصرف نواحي نصيبين، فكتب إليه ينهيه عن أخذ مواشي الناس وأموالهم إلا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به، وقال: رحم الله شبيباً لقد أبعد الغارة وعجل الانتصار.^١

١٢٣٦٨. ابن أعثم: فسارت خيل الشام حتى انتهت إلى بلد يقال له هيت وبه يومئذ رجل من قبل علي عليه السلام يقال له كميل بن زياد النخعي، فلما بلغه أن خيل الشام قد تقاربت من هيت خلف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً، وسار يريد خيل أهل الشام.

فلما أبعد كميل بن زياد عن مدينة هيت أقبل صاحب معاوية - وهو سفيان بن عوف الغامدي - على هيت وأغار على أطرافها ولم يتبعه أحد، ثم سار إلى الأنبار وبها رجل من أصحاب علي يقال له أنترس بن حسان البكري فلم يشعر إلا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثم أغار على الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولى منصراً إلى الشام.

وبلغ ذلك علياً عليه السلام فهم أن يسير إليه بنفسه، ثم إنه لم ير ذلك رأياً، فدعا بسعيد بن قيس الهمداني فضم إليه خيلاً من فرسان الكوفة، وأمره أن يطلب القوم.

فخرج سعيد بن قيس في طلب سفيان وأصحابه حتى بلغ أرض عانات فلم يقدر عليه، وبعث سعيد بن قيس رجلاً من أصحابه يقال له هاني بن الخطّاب في طلب القوم، فبلغت الخيل إلى أداني الشام حتى أشرفت على صفين، فلم يقدرُوا على سفيان، فانصرف سعيد بن قيس إلى علي فأخبره بذلك، فأنشأ رجل من أهل الكوفة يقول:

أرى ابن أبي سفيان مرخى جنوده يغير علينا ضلّةً وتحامقاً
وبين الفتى في الحرب يوماً إذا سرت بسوارق خيلاً يتبعن بوارقاً

١. أنساب الأشراف ٢٣١/٣ - ٢٣٢، غارة عبدالرحمان بن قبات، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٩٠/٣ - ١٩١، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة أهل الشام على أهل الجزيرة.

سيلقى رجالاً من أصحاب محمد
 فتسبى نجاة يا معاوي منهم
 بأيديهم بيض يحسن عقاقبا
 ولست بناج أو تموت مناफقا
 ثم كتب علي إلى كميل بن زياد يلومه على فعله وتضييعه مدينة هيت وخروجه عنها.

فلما كان بعد ذلك بأيام وجّه معاوية أيضاً برجل من أهل الشام يقال له عبدالرحمان بن أنسيم في خيل من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة، فأقبل عبدالرحمان بن أنسيم هذا في خيله من أهل الشام يريد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذ رجل يقال له شبيب بن عامر - وشبيب هذا هو جدّ الكرمانيّ الذي كان بخراسان وكان بينه وبين نصر بن سيار ما كان - ، وكان هذا شبيب مقيماً بنصيبين في ستمئة رجل من أصحاب علي ، فكتب إلى كميل بن زياد: أما بعد، فأني أخبرك أنّ عبدالرحمان بن أنسيم قد وصل [إليّ] من الشام في خيل عظيمة، ولست أدري أين يريد، فكن على حذر، والسلام.

فكتب إليه كميل: أما بعد، فقد فهمت كتابك وأنا سائر إليك بمن معي من الخيل، والسلام.

ثم استخلف كميل بن زياد رجلاً يقال له عبدالله بن وهب الراسبي، وخرج من هيت في أربعمئة فارس كلّهم أصحاب بيض ودروع، حتّى صار إلى شبيب بنصيبين، وخرج شبيب من نصيبين في ستمئة [رجل]، فساروا جميعاً في ألف فارس يريدون عبدالرحمان، وعبدالرحمان يومئذ بمدينة يقال لها كفرتوثا في جيش لجب^١ من أهل الشام، فأشرفت خيل أهل العراق على خيل أهل الشام.

وجعل كميل بن زياد يرتجز ويقول:

يا خير من جرّ له خير القدر فإله ذو الآلاء أعلى وأبر

يخذل من شاء ومن شاء نصر

١. جيش لجب، أي ذو جلبه وكثرة.

وجعل شبيب يرتجز ويقول:

تَجَنَّبُوا شِدَاتِ لَيْثٍ ضَيْفَمٍ جَهْمٌ مَحْيَاً عَقْرِبَانَ شَدَقَمٍ
يَفَادِرُ الْقَرْنَ صَرِيحاً لِلنِّفَمِ يَكُلُّ عَضْبَ صَارِمٍ مَصَّمٍ
وَاخْتَلَطَ الْقَوْمُ فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً، فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ كَمِيلٍ رَجُلَانِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْقَابَسِيِّ وَمَدْرِكُ بْنُ بَشْرِ الْغَنَوِيِّ، وَمِنْ أَصْحَابِ شَبِيبٍ أَرْبَعَةٌ نَفَرُوا، وَوَقَعَتِ الْهَزِيمَةُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ. فَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ [مَنْهَزِينَ] نَحْوَ الشَّامِ.
فَقَالَ كَمِيلٌ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَتَّبِعُوهُمْ فَقَدْ أَنْكَبْنَا فِيهِمْ، وَإِنْ تَبِعْنَاهُمْ فَلَعَلَّهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عَلَيْنَا، وَلَا نَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ الْأَمْرُ.

ثم رجع شبيب بن عامر إلى نصيبين، ورجع كميل بن زياد إلى هيت، وبلغ ذلك علياً عليه السلام فكتب إلى كميل بن زياد: أما بعد، فالحمد لله الذي يصنع للمرء كيف يشاء، وينزل النصر على من يشاء إذا شاء، فنعم المولى ربنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك، وقدماً كان ظني بك ذلك، فجريت والعصاة التي نهضت بهم إلى حرب عدوك خير ما جزي الصابرون والمجاهدون، فانظر لا تغزون غزوة ولا تجلون إلى حرب عدوك خطوة بعد هذا حتى تستأذني في ذلك، كفانا الله وإياك تظاهر الظالمين، إنه عزيز حكيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم كتب إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات: واعلم يا شبيب أن الله ناصر من نصره وجاهد في سبيله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.^١

١٢٣٦٩. المدائني: ... فأقبل الأشتر إلى علي، واستخلف على عمله^٢ شبيب بن عامر الأزدي - وهو جد الكرماني الذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيار - ...^٣.

١. الفتوح ٤٨/٤ - ٥٢، ابتداء ذكر الفارات بعد صفين.

٢. أي على النصيبين.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٣/٦ - ٧٤، شرح الخطبة ٦٧، من طريق إبراهيم الثقفي في الفارات ص ١٦٥، قصة محمد بن أبي بكر.

٢٦. شرحبيل - أو شراحيل - بن مرة

١٢٣٧٠. ابن أبي حاتم: شرحبيل بن مرة، كان عاملاً لعلي عليه السلام على النهرين فيما رواه عبدة الضبي، عن إبراهيم النخعي، سمعت أبي يقول ذلك.^١

١٢٣٧١. ابن حجر: شراحيل^٢ بن مرة، ويقال: الكندي، [ثم ذكر كلام ابن أبي حاتم، ثم قال:] وذكره ابن السكن في الصحابة وقال: إنه غير معروف. قال: ويقال مرة: مرة بن شراحيل.^٣

٢٧. عبدالرحمان مولى بديل بن ورقاء

١٢٣٧٢. ابن أعثم: أخذ علي عليه السلام برأي أبي أيوب الأنصاري في الإقامة بالمدينة ... ثم دعا بعبدالرحمان مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، ففقد له عقداً وأمره بالمسير إلى أرض الماهين^٤ أميراً وعاملاً عليها ...^٥

٢٨. عبدالرحمان بن أبزى

عبدالرحمان بن أبزى مولى نافع بن عبدالمحارث الخزاعي، سكن الكوفة، وكان قارئاً لكتاب الله، عالماً بالفرائض^٦، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفه^٧، وكان عاملاً لأبي بكر وعمر

١. المرح والتعديل ٣٤٠/٤، ترجمة شرحبيل بن مرة (١٤٩٣).

٢. هكذا ورد في الإصابة، وحكى عن خيشمة في الفضائل بلفظ «شرحبيل»، ثم قال: والأول أصح، ويحتمل إن كان محفوظاً أن يكون أخاه.

٣. الإصابة ٢٦٣/٣، ترجمة شراحيل بن مرة (٣٨٨١). وانظر: أسد الغابة ٣٩٠/٢، ترجمته.

٤. الماهان: الدينور ونهاوند، إحداهما ماء الكوفة، والأخرى ماء البصرة؛ لأن مال الدينور كان يحمل في أعطيات أهل الكوفة، ومال نهاوند كان يحمل في أعطيات أهل البصرة. انظر: معجم البلدان ٥٧/٥ - ٥٩ (١٠٧٩).

٥. الفتوح ٢٦٨/٢ - ٢٦٩.

٦. الإصابة ٢٣٨/٤ - ٢٣٩، ترجمة عبدالرحمان بن أبزى (٥٠٩٠)، تهذيب الكمال ٥٠١/١٦، ترجمة عبدالرحمان بن أبزى (٣٧٤٨).

٧. الاستيعاب ٨٢٢/٢، ترجمة عبدالرحمان بن أبزى (١٣٨٨)؛ الإصابة ٢٣٨/٤ - ٢٣٩، ترجمة

على مكة^١، واستعمله علي عليه السلام على خراسان، وشهد معه صفين في ثمانئة ثمن بايع بيعة الرضوان، قتل منهم ثلاثة وستون، منهم عمار^٢، وفي بعض المصادر أنه ثمن حضر قتال الحسين عليه السلام ولم يقاتل^٣.

١٢٣٧٣. ابن عبد البر: عبدالرحمان بن أبزي الخزاعي، مولى نافع بن عبدالحارث الخزاعي سكن الكوفة، واستعمله علي عليه السلام على خراسان، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفه^٤.

١٢٣٧٤. الطبري: اختلف في عامله على خراسان ف قيل: كان خليف بن قرّة اليربوعي، وقيل: كان ابن أبزي^٥.

١٢٣٧٥. ابن حجر: أما عبدالرحمان [بن أبزي] فقال خليفة ويعقوب بن سفيان والبخاري والترمذي وآخرون: له صحبة. وقال أبو حاتم: أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفه. وقال البخاري: هو كوفي.

وأخرج ابن سعد وأبو داود بسند حسن إلى عبدالرحمان بن أبزي أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... الحديث.

وقال ابن السكن: استعمله علي عليه السلام على خراسان.

وأُسند من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبزي، [عن أبيه]، قال: شهدنا مع علي ثمن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانئة نفس بصفين.

١. عبدالرحمان بن أبزي (٥٠٩٠).

٢. الخبر ص ٣٧٩، أسماء أشراف الكتاب.

٣. الاستيعاب ١١٣٨/٣، ترجمة عمار بن باسر (١٨٦٣)، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠٤/١٠، شرح الخطبة ١٨٣.

٤. الأخبار الطوال ص ٢٩٨ - ٢٩٩، الدعوة إلى العلويين.

٥. الاستيعاب ٨٢٢/٢، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (١٣٨٨)، وانظر: الإصابة ٢٣٨/٤ - ٢٣٩، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (٥٠٩٠).

٥. تاريخ الطبري ١٣٢/٥، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

فقتل مئتا ثلاثمئة وستون نفساً.^١

١٢٣٧٦. أبو عبيدة: أول عمّال علي على خراسان عبدالرحمان بن أبزي مولى خزاعة، ثم جمعة بن هيرة ...^٢.

٢٩. عبدالرحمان بن جرو الطائي

١٢٣٧٧. البلاذري: لما فرغ علي بن أبي طالب « من أمر الجمل خرج حسكة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق^٣. وقد نكت أهلها، فأصابوا منها مالا، وأخذوا جد البختری الأصم بن مجاهد مولى شيبان، ثم أتوا زرنج^٤ وقد خافهم مرزبانها فصالحهم، ودخلوها، وقال الراجز.

بشر سجستان بمجوع وحرب بابن الفضيل وصعاليك العرب

لا فضة تقنمهم ولا ذهب

وبعث علي بن أبي طالب عبدالرحمان بن جرو^٥ الطائي إلى سجستان، فقتله حسكة.^٦

١٢٣٧٨. خليفة: سجستان، خرج حسكة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل^٧ البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل؛ فأتوا زالق فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتله

١. الإصابة ٢٣٨/٤، ترجمة عبدالرحمان بن أبزي (٥٠٩٠).

٢. عنه البلاذري في فتوح البلدان ٥٠٥/٣ (٩٩٢).

٣. زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان ١٤٣/٣ (٥٩١٣).

٤. زرنج: مدينة هي قصة سجستان، وسجستان اسم الكورة كلها. معجم البلدان ١٥٥/٣ (٥٩٩٩).

٥. في الأصل: «جزء»، والتصويب حسب رواية ابن الأثير في الكامل ١٣٥/٣، حوادث سنة ست

وثلاثين، ذكر قصد الخوارج سجستان.

٦. فتوح البلدان ٤٨٦/٢ - ٤٨٧ (٩٧٣).

٧. كذا في الأصل، ومثله في الرواية التالية، وسأتي في ترجمة عبدالرحمان بن جرو الطائي بعنوان:

«عمران بن الفضيل البرجمي» بالصاد المهملة.

حسكة، فكتب علي إلى ابن عباس أن وجه رجلاً إلى سجستان، فوجه ربيعي بن كاس العنبري فظهر على حسكة وعمران، وأقام حتى قتل علي وبويع معاوية.^١

١٢٣٧٩. ابن خلدون: لما فرغ الناس من هذه الواقعة اجتمع صعاليك من العرب وعليهم جبلة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان وقد نكت أهلها، وبعث علي إليهم عبدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلى عبدالله بن عباس أن يبعث إلى سجستان والياً، فبعث ربيعي بن كاس العنبري في أربعة آلاف ومعه الحصين بن أبي الحر فقتل جبلة وانهزموا، وضبط ربيعي البلاد، واستقامت.^٢

٣٠. عبدالرحمان بن عبدالله الكندي

١٢٣٨٠. البلاذري: قالوا: وبعث معاوية [مسلم] بن عقبة المرّي إلى أهل دومة الجندل - وكانوا قد توقّفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً - فدعاهم إلى طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك عليّاً فبعث إلى مالك بن كعب الممداني أن خلف على عمك من تتق به وأقبل إليّ، ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعثه علي إلى دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلا وقد وافاه، فاقتلوا يوماً ثم انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أياماً يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبايع حتى يجتمع الناس على إمام. فانصرف.^٣

٣١. عبدالله بن خطاب

١٢٣٨١. ابن أبي غرزة: أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا سكين بن عبدالعزيز، قال: حدثنا حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، قال:

١. تاريخ خليفة بن خطاب ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

٢. تاريخ ابن خلدون ١٦٦/٢، أمر الجمل.

٣. أنساب الأشراف ٢٢٥/٣، أمر مسلم بن عقبة المري بدومة الجندل.

إني لشاهد علياً يوم النهروان لما أن عاين القوم قال لأصحابه: كفوا. فناداهم أن أقيدونا بدم عبدالله بن خباب.

قال: وكان عامل علي على النهروان ...^١

٣٢. عبدالله بن الأهمّ

١٢٣٨٢. البلاذري: ولّى [علي بن أبي طالب] عبدالله بن الأهمّ كرمان.^٢

كان عبدالله بن الأهمّ محباً للدين، جامعاً للمال، فصارت عاقبته غير محمود، حيث أئد خطبة زياد بن أبيه الأولى بعد مجيئه إلى البصرة من قبل معاوية^٣، وترك مالا كثيراً لم يؤدّ زكاته.^٤

٣٣. عبدالله بن شبيل

كان عبدالله بن شبيل أميراً على الجيش الذي بعثها وليد بن عتبة في إمارته على الكوفة في عصر عثمان إلى أذربيجان، فافتتحها ثانية^٥، وأثنى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في حكومته، وكتب في أمره إلى عامله على أذربيجان وأوصى به خيراً

١. عنه المخطوط بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٤٤/٧، ترجمة جابر أبي خالد (٣٧٢٩).

٢. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢. ترجمة علي بن أبي طالب، ولاية علي على الأمصار.

٣. تاريخ الطبري ٢١٧/٥ - ٢٢١، حوادث سنة خمس وأربعين، ذكر الحدير عن ولاية زياد البصرة؛ الكامل لابن الأثير ٢٢٢/٣ - ٢٢٣، حوادث سنة خمس وأربعين، ذكر ولاية زياد بن أبيه البصرة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠٣/١٦. شرح الكتاب ٤٤.

٤. حلية الأولياء ١٤٥/٢، ترجمة الحسن البصري (١٦٩)، تاريخ مدينة دمشق ١١٠/٢٧، ترجمة عبدالله بن الأهمّ (٣١٩٦)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠/١٩، شرح الكلام ١٨٨.

٥. تاريخ الطبري ٢٤٧/٤، حوادث سنة أربع وعشرين، غزوة أذربيجان وأرمينية؛ تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٠، حوادث سنة ثمان وعشرين، غزوة أذربيجان؛ الاستيعاب ٩٢٧/٣، ترجمة عبدالله بن شبيل (١٥٧١)؛ الإصابة ١١٠/٤، ترجمة عبدالله بن شبيل (١٧٦٠)، أسد الغابة ١٨٢/٣، ترجمة عبدالله بن شبيل؛ الكامل لابن الأثير ٤٣/٣، حوادث سنة خمس وعشرين، ذكر صلح أرمينية وأذربيجان.

وأمره أن يستعمله على عمله.

١٢٣٨٣. عوانة بن الحكم: إن علياً كتب إلى قيس بن سعد وهو عامله على أذربيجان: أما بعد، فاستعمل على عملك عبدالله بن شيبيل الأحمسي وأقبل؛ فإنه قد اجتمع ملا المسلمين وحسنت طاعتهم، وانقادت لي جماعتهم، ولا يمكن لك عرجة ولا لبث، فإنما جادون مغذون، ونحن شاخصون إلى المحلين، ولم أؤخر المسير إلا انتظاراً لقدمك علينا إن شاء الله، والسلام.^١

١٢٣٨٤. البلاذري: كتب إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وهو بأذربيجان: أما بعد، فإن العالمين بالله العاملين له خيار الخلق عند الله، وإن المسلمين لغير الرياء والسمعة لفي أجر عظيم وفضل مبین، وقد سألتني عبدالله بن شيبيل الأحمسي الكتاب إليك في أمره، فأوصيك به خيراً؛ فإنني رأيتُه وادعاً متواضعاً حسن السمعة والهدي، فألن حجابك واعمد للحق، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^٢، والسلام.

٣٤. عبدالله بن عباس

عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ويكنى أباالعباس، وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن بن مجير الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين^١، ودعا له رسول الله ﷺ حينما روي عنه أنه قال: اللهم فقهه في الدين، وعلمه الحكمة والتأويل^٢، وكان عمر يقرئه ويدنيه ويستشير

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٢٣٨/٣. غارة زياد بن خصفة.

٢. ص ٢٦/.

٣. أنساب الأشراف ٣٩٨/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٤. أنساب الأشراف ٣٩/٤، ترجمة عبدالله بن عباس: المستدرک ٥٣٤/٣ (٦٢٧٧)؛ تاريخ بغداد ١/١٨٥.

ترجمة عبدالله بن عباس (١٤)؛ سير أعلام النبلاء ٣/٣٢٢، ترجمة عبدالله بن عباس (٥١)؛ تاريخ

مدينة دمشق ٢٨٩/٢٩، ترجمة عبدالله بن عباس (٣٣٦٢).

٥. تاريخ بغداد ١/١٨٥، ترجمة عبدالله بن عباس (١٤).

مع شيوخ الصحابة، وكانت عائشة تقول: هو أعلم من بقي بالسنة. وقال ابن عمر في حقّه: هو أعلم الناس بما أنزل على محمد^١. وحجّ بالناس سنة خمس وثلاثين بأمر عثمان^٢، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان، وكان من قادة جيشه ❦، وبعثه إلى أهل الكوفة لاستنفارهم^٣، وله احتجاجات مع الخوارج، وتوفي سنة ثمان وستين^٤، أو سبع وستين^٥، وولاه علي ❦ البصرة وقيادة بعض جيشه، كما في رواية:

- | | |
|---------------------|--------------------------|
| ١. أبي بكر الهذلي | ١٠. عامر الشعبي |
| ٢. حبيب بن أبي ثابت | ١١. عبدالرحمان بن عبيد |
| ٣. حجر بن عنبس | ١٢. عبدالله بن عوف |
| ٤. زياد بن النضر | ١٣. قاسم مولى يزيد |
| ٥. زيد بن حسن | ١٤. محمد بن علي الباقريه |
| ٦. زيد بن وهب | ١٥. محمد بن المطلب |
| ٧. أبي سنان العجلي | ١٦. أبي نصر بن ربيعة |
| ٨. صالح بن كيسان | ١٧. ما ورد مرسلأ |
| ٩. أبي صالح | |
١. أبو بكر الهذلي

١٢٣٨٥. الطبري: حدثني عبدالله بن أحمد المروزي، قال: حدثني أبي، عن سليمان،

-
١. تاريخ بغداد ١/ ١٨٥، ترجمة عبدالله بن عباس (١٤).
 ٢. أنساب الأشراف ٤/ ٣٩، ترجمة عبدالله بن عباس. وفي الثقات لابن حبان ٢/ ٢٧٨، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب، نسيه إلى علي، وهو وهم.
 ٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ٧٠ - ٧١، شرح الخطبة ٤٣، أنساب الأشراف ٣/ ٢٩ و ص ٣١ - ٣٢. وقعة الجمل.
 ٤. المستدرک ٣/ ٥٤٣ (٦٣٠٩) و ص ٥٤٤ (٦٣١٤)، تاريخ بغداد ١/ ١٨٧، ترجمة عبدالله بن عباس (١٤).
 ٥. سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٩، ترجمة عبدالله بن عباس (٥١).

عن عبدالله، عن معاوية بن عبدالرحمان، عن أبي بكر الهذلي:
 أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا اسْتَخْلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ سَارَ مِنْهَا إِلَى الْكُوفَةِ، فَتَهَيَّأَ فِيهَا
 إِلَى صَفَيْنَ ...^١

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٢٣٨٦. خليفة: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَرْقَمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ
 بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ:
 ... وَ [جَعَلَ عَلِيٌّ] عَلَى الْمَيْسِرَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ... وَالْمَيْسِرَةُ رِبِيعَةٌ.^٢

٣. حجر بن عنبس

١٢٣٨٧. خليفة: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَجَرَ بْنَ
 عَنبَسٍ قَالَ:
 ... وَفِي مَيْسِرَةِ عَلِيٍّ رِبِيعَةٌ وَعَلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ.^٣

٤. زياد بن النضر

١٢٣٨٨. الواقدي: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ زِيَادِ
 بْنِ النَّضْرِ:
 أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَمَعَهُ أَرْبَعُمِئَةِ رَجُلٍ عَلَيْهِمْ شَرِيحُ بْنُ هَانِئٍ وَمَعَهُمْ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَصْلِي بِهِمْ وَيُلِي أَمْرَهُمْ، وَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَرْبَعُمِئَةٍ
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَوَافَوْا بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ.^٤

١. تاريخ الطبري ٥٦٣/٤ ، حوادث سنة ست وثلاثين ، خروج علي بن أبي طالب إلى صفين.
 ٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين ، تفصيل خبر صفين.
 ٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٢ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين ، تفصيل خبر صفين.
 ٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٣/٤ ، ترجمة عمرو بن العاص (٤٤٦)، ومن طريقه ابن عساكر
 في تاريخ مدينة دمشق ٦٧/٢٣ ، ترجمة شريح بن هاني (٢٧٣٥).

٥. زيد بن حسن

١٢٣٨٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي [الباقري] وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب أنه ... وجعل علي قريش وأسد وكنانة عبدالله بن عباس^٢.

٦. زيد بن وهب الجهني

١٢٣٩٠. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني: ... فصلّى بهم علي غداة الخميس، فكلّس بالصلاة أشدّ التغليس، ثمّ بدء أهل الشام بالخرّوج، فلما رأوه قد أقبل إليهم خرجوا إليه بوجوههم، وعلى ميمنته عبدالله بن هديل، وعلى يسارته عبدالله بن عباس^٣.

٧. أبو سنان العجلي

١٢٣٩١. أبو عبيدة: عن حدّثه عن أبي سنان العجلي، قال: قال ابن عباس لعلي: ابغني إلى معاوية، فوالله لأقتلن له حبلاً لا ينقطع وسطه. فقال علي: لست من مكرك ومكره في شيء، ولا أعطيه إلا السيف حتّى يغلب الحقّ الباطل. فقال ابن عباس: أو غير هذا؟ قال: كيف؟ قال: لا يؤمّه يطاع ولا يعصى، وأنت عن قليل تعصى ولا تطاع. قال: فلما جعل أهل العراق يحتلفون على علي عليه السلام قال: لله درّ ابن عباس! إنّه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق^٤.

١. وقعة صفين ص ٢٣١.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٤٥.

٣. تاريخ الطبري ١٤/٥ - ١٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتاب وتعبئة الناس للقتال.

٤. عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٥٣٨/٣. حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفين، واللفظ له، والحوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٩٦ - ١٩٧ (٢٣٨)، من طريق الحاكم. والمحدث ضعيف.

٨ صالح بن كيسان

١٢٣٩٢. البلاذري: حدثني أبو خيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم. قالوا: حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان، قال: ... ووجه علي من ذي قار إلى أهل الكوفة - لينهضوا إليه - عبدالله بن عباس وعمار بن ياسر، وكان عليها من قبل علي أبو موسى، وقد كان عليها من قبل عثمان، ... فرجع عبدالله بن عباس وعمار إلى علي فأخبراه بذلك ...^١

٩. أبو صالح

١٢٣٩٣. البلاذري: حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح: وكان عبدالله بن عباس مقدماً عند أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله تعالى عنهم -، وحج بالناس سنة خمس وثلاثين بامر عثمان وعثمان محصور، وولاه علي بن أبي طالب البصرة، وشخص معه إلى صفين، ثم رجع إليها والياً عليها، ثم كتب أبو الأسود فيه إلى علي ففاضب علياً وشخص إلى الحجاز.^٢

١٠. عامر الشعبي

١٢٣٩٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: فأمّا رواية الشعبي التي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة؛ فإنّ عليّاً «بعث ... وعلى ميسرته عبدالله بن العباس»^٤.

١٢٣٩٥. المدائني: عن علي بن مجاهد، قال: قال الشعبي:

«سنداً، وأمارات الوضع على بعض فقراته لائحة، وابن عباس من ناحية فهمه للقضايا الاجتماعية والسياسية هو من أقلّ تلامذة علي» لا يقاس بعمار وغيره ممن كانوا أرفع مكانة فأدقّ فهماً منه.

١. أنساب الأشراف ٢٩/٣، وقعة المجل.

٢. أنساب الأشراف ٣٩/٤، ترجمة عبدالله بن عباس.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٨.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ - ٢٩، شرح المخطبة ٥٤.

لما انتفض أهل الجبال وطمع أهل الخراج في كسره وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس - وكان عاملاً عليها لعلي - قال ابن عباس لعلي: أكفيك فارس. فقدم ابن عباس البصرة، ووجه زبأداً إلى فارس في جمع كثير، فوطئ بهم أهل فارس، فأذوا الخراج^١

١٢٣٩٦. الذهبي: عن الشعبي وغيره أن علياً أقام بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة، ثم سار إلى الكوفة، واستخلف ابن عباس على البصرة، ووجه الأشتر على مقدمته إلى الكوفة، فلحقه رجل فقال: من استخلف أمير المؤمنين على البصرة؟ قال: ابن عمه. قال: فقيم قتلنا الشيخ أمس بالمدينة؟ قال: فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين، فاستخلف أبوالأسود بالبصرة على الصلاة، وزبأداً على بيت المال.^٢

١١. عبيد الرحمن بن عبيد

١٢٣٩٧. ابن شبة: حدثني جماعة عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود، قال:

مرَّ عبدالله بن عباس على أبي الأسود الدؤلي، فقال: لو كنت من البهائم كنت جلاً، ولو كنت راعياً ما بلغت من المرعى، ولا أحسنت مهنته في المشي.

قال: فكتب أبو الأسود إلى علي: أما بعد، فإن الله - جلّ وعلا - جعلك والياً مؤمناً، وراعياً مسئولياً، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحاً للرعية، توفّر لهم فيهم، وتظلف نفسك عن دنياهم، فلا تأكل أموالهم، ولا ترتشي في أحكامهم، وإن ابن عمك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك، فلم يسعني كتمانك ذلك، فانظر - رحمك الله - فيما هناك، واكتب إليّ برأيك فيما أحببت أنه إليك، والسلام.

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٣٧/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس زبأداً إلى فارس وكرمان، وص ١٢٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحرّث بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، مع زيادة.

٢. سير أعلام النبلاء ٣/٣٥٢، ترجمة عبدالله بن عباس (٥١).

فكتب إليه علي: أما بعد، فمثلك نصح الإمام والأئمة، وأذى الأمانة، ودلّ على الحق، وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إليّ فيه من أمره، ولم أعلمه أنك كتبت، فلا تدع إعلامي بما يكون بحضرتك تحمّل النظر فيه للأئمة صلاح، فإنك بذلك جدير، وهو حق واجب عليك، والسلام.

وكتب إلى ابن عباس في ذلك، فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فإن الذي بلغك باطل، وإني لما تحت يدي ضابط قائم له ولله حافظ، فلا تصدّق الظنون، والسلام. قال: فكتب إليه علي: أما بعد، فأعلمني ما أخذت من الجزية، ومن أين أخذت؟ وفيه وضعت؟

قال: فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فقد فهمت تعظيمك مرزأة ما بلغك أنني رزأته من مال أهل هذا البلد، فابعث إلى عملك من أحببت، فأني طاعن عنه، والسلام ... [و] زعم أبو عبيدة - ولم أسمع منه - أن ابن عباس لم يرح من البصرة حتى قتل علي^١، فشخص إلى الحسن، فشهد الصلح بينه وبين معاوية، ثم رجع إلى البصرة ونقله بها، فحمله ومالاً من بيت المال قليلاً، وقال: هي أرزاقني. قال أبو زيد: ذكرت ذلك لأبي الحسن فأنكره، وزعم أن علياً قتل وابن عباس بمكة، وأن الذي شهد الصلح بين الحسن ومعاوية عبيد الله بن عباس^٢.

١٢. عبدالله بن عوف

١٢٣٩٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وحدثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأسمر:

١. عنه الطبري في تاريخه ١٤١/٥ - ١٤٣، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عباس من البصرة إلى مكة. ورواه ابن الأثير في الكامل ١٩٤/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر فراق ابن عباس البصرة، مع اختصار في بعض الفقرات.
٢. وقعة صفين ص ١١٦.

أَنَّ عَلِيًّا ❦ لم يبرح النخيلة حَتَّى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة.
 قال: وكان كتاب علي ❦ إلى ابن عباس: أما بعد، فاشخص إليّ بن قبلك من
 المسلمين والمؤمنين، وذَكَرْهُمْ بلاتني عندهم، وعفوي عنهم في الحرب، وأعلمهم الَّذي لهم
 في ذلك من الفضل، والسلام.
 قال: فلَمَّا وصل كتابه إلى ابن عباس بالبصرة قام في الناس، فقرأ عليهم الكتاب،
 وحمد الله وأثنى عليه، وقال:

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَعِدُّوا لِلشَّيْخِصِ إِلَى إِمَامِكُمْ، وَانْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا، وَجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَقَاتِلُونَ الْمُحَلِّينَ الْقَاسِطِينَ؛ الَّذِينَ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَلَا
 يَعْرِفُونَ حُكْمَ الْكِتَابِ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ؛ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ،
 الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّادِعَ بِالْحَقِّ، وَالْقَيِّمَ بِالْهُدَى، وَالْحَاكِمَ بِحُكْمِ
 الْكِتَابِ، الَّذِي لَا يَرْتَشِي فِي الْحُكْمِ، وَلَا يَدَاهِنُ الْفَجَّارَ، وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لُومَةٌ لَأَنَّهُ^١

١٣. قاسم مولى يزيد

١٢٣٩٩. الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني عبدالله بن يزيد بن جابر الأزدي، عن
 القاسم مولى يزيد بن [معاوية، في حديث يذكر فيه قتال الأيام السبعة في صفين]، قال:
 فلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الْخَامِسَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
 شَدِيدًا، وَدَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ، فَأَخَذَ الْوَلِيدُ يَسْبُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَخَذَ
 يَقُولُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَطَعْتُمْ أَرْحَامَكُمْ، وَقَتَلْتُمْ إِمَامَكُمْ، فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ اللَّهَ صَنَعَ بِكُمْ؟! لَمْ
 تَعْمُوا مَا طَلَبْتُمْ، وَلَمْ تَدْرِكُوا مَا أَمَلْتُمْ، وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ مَهْلِكُكُمْ وَنَاصِرُ عَلَيْكُمْ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
 ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ ابْرُزْ لِي، فَأَبَى. وَقَاتَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَئِذٍ قِتَالًا شَدِيدًا، وَغَشِيَ النَّاسُ
 بِنَفْسِهِ.^٢

١. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٣، شرح المخططة ٤٦.

٢. تاريخ الطبري ١١/٥ - ١٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتابات وتعبئة الناس للقتال.

١٤ و ١٥. محمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب

١٢٤٠٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام ...^٢

تقدّمت روايتهما في رواية زيد بن حسن.

١٦. أبو نصر بن ربيعة

١٢٤٠١. الحاكم: سمعت أبا بكر بن المؤمل يقول: سمعت أبا نصر بن ربيعة يقول:

ورد صعصعة بن صوحان على علي بن أبي طالب عليه السلام من البصرة، فسأله عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - وكان على خلافته^٣ بها، فقال صعصعة: يا أمير المؤمنين، إنه أخذ بثلاث وتارك لثلاث: أخذ بقلوب الرجال إذا حدث، وبحسن الاستماع إذا حدث، وبأيسر الأمور إذا خولف، تارك للمراء، وتارك لمقاربة اللثيم، وتارك لما يعتذر منه.^٤

١٧. ما ورد مرسلًا

١٢٤٠٢. أبو عبيدة - في تسمية أسراء علي يوم صفين - : فكان على الميسرة ابن عباس، ثم ردّ بعد إلى ولاية البصرة.^٥

١٢٤٠٣. أبو السيقطان: ... وارتحل علي بن أبي طالب حتى نزل بفيد، فأنته جماعة طيء، ووجه ابنه الحسن بن علي وعمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفاة أهلها، فلما قدما انصرف ابن عباس ومحمد بن أبي بكر الصديق، ويقال: بل أقاما حتى كان انصرافهم جميعاً.^٦

١. وقعة صفين ص ٢٣١.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٤٥.

٣. كذا في الأصل. وفي تاريخ مدينة دمشق والبداهة والنهاية: «وكان علي خلفه».

٤. عنه البيهقي في شعب الإيمان ٣٥٢/٦ (٨٤٨٣)، ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٠/٨، حوادث سنة ثمان وستين، ذكر صفة أخرى لرؤيته جبريل، مع اختصار ومفايرة طفيفة، وقریباً منه رواه ابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/١٢، ترجمة عبد الله بن عباس (١٥٤).

٥. عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٣، ترجمة عبد الله بن عباس (٥١).

٦. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣١/٣ - ٣٢، وقعة الجمل.

١٢٤٠٤. ابن قتيبة: ذكروا أَنَّ عليّاً لما صار من البصرة بعد فراغه من أصحاب الجمل استعمل عليها عبدالله بن عباس وقال له: أوصيك بتقوى الله - عز وجل - ، والعدل على من ولاك الله أمره، اتسع للناس بوجهك وعلمك وحكمك، وإياك والإحسان؛ فإنها قيمت القلب والحق، واعلم أَنَّ ما قَرَبَكَ من الله بِعَدِكَ من النار، وما قَرَبَكَ من النار بِعَدِكَ من الله، اذكر الله كثيراً ولا تكن من الغافلين.

فلم يلبث علي حين قدم الكوفة وأراد المسير إلى الشام أن انضم إليه ابن عباس، واستعمل على البصرة زياد بن أبي سفيان.^١

١٢٤٠٥. ابن قتيبة: ذكروا أَنَّ عليّاً لما نزل قريباً من الكوفة بعث عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى الأشعري، وكان أبو موسى عاملاً لعثمان على الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلى أهل الكوفة يستنفرهم ... فلما انصرفا إلى علي من عند أبي موسى وأخبراه بما قال أبو موسى [من منعه عن خروج الناس] بعث إليه الحسن بن علي وعبدالله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب معهم إلى أهل الكوفة ...^٢

١٢٤٠٦. ابن قتيبة: ذكروا أَنَّ عليّاً لما بلغه تأهب معاوية قال: أُنْها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... [وجعل] على أهل البصرة عبدالله بن عباس ... وسار علي حتّى نزل صفّين وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.^٣

١٢٤٠٧. ابن أعثم: عبّأ علي بن أبي طالب ﷺ أصحابه ... و[كان] على خيل القلب عبدالله بن عباس والعبّاس بن ربيعة بن الحارث.^٤

١. الإمامة والسياسة ٨٨/١، استعمل علي عبدالله بن عباس على البصرة.

٢. الإمامة والسياسة ٦٦١ - ٦٨، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

٣. الإمامة والسياسة ١٠٨/١، حرب صفّين، تعبئة علي أهل العراق للقتال.

٤. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الرقعة الثانية بالصّفّين.

١٢٤٠٨. الإسكافي: بعث علي أربعمئة رجل عليهم شريح بن هاني، وبعث معهم عبدالله بن عباس على الصلاة ومعهم أبو موسى.^١

١٢٤٠٩. الدينوري: جعل [علي] على الميمنة الأشعث بن قيس، وعلى الميسرة عبدالله بن عباس ... وضم قريشاً وأسداً وكنانة إلى عبدالله بن عباس ...^٢

١٢٤١٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣، وكتب عبدالله بن العباس من البصرة إلى علي عليه السلام يذكر له اختلاف أهل البصرة، فكتب إليه علي عليه السلام:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى عبدالله بن عباس، أما بعد، فقد قدم علي رسولك، وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم، وسأخبرك عن القوم: وهم بين مقيم لرغبة يرجوها، أو خائف من عقوبة يخشاها، فأرغب راضبهم بالعدل عليه، والإنصاف له والإحسان إليه، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم، وائته إلى أبري ولا تعدده، وأحسن إلى هذا الحبي من ربيعة، وكل من قبلك فأحسن إليه ما استطعت، إن شاء الله.^٤

١٢٤١١. البلاذري: كتب عبدالله بن العباس:

أتاني كتابك تذكر ما رأيت من أهل البصرة بعد خروجي عنهم، وإما هم مقيمون لرغبة يرجونها، أو عقوبة يخافونها، فأرغب راضبهم، واحلل عقدة الخوف عن راضبهم بالعدل والإنصاف له، إن شاء الله.^٥

١. المعيار والموازنة ص ١٨٩، رجوع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من صفين إلى الكوفة.

٢. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين.

٣. وقعة صفين ص ١٠٥.

٤. شرح نهج البلاغة ١٨٣/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٥. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «عند».

٦. أنساب الأشراف ٣٨٧/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

١٢٤١٢. ابن حبيب: عبدالله بن العباس، شهد مع علي ❦ الجمل وصفين.^١

١٢٤١٣. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكتائب وعقد الألوكة والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لسائر قریش والأنتصار وغيرهم من أهل الحجاز راية، وولى عليهم عبدالله بن عباس، فشهد هؤلاء الجمل وصفين والنهر، وهم أسباع كذلك.^٢

١٢٤١٤. خليفة: ولى [علي] البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، فأخرجه طلحة والزبير، ثم قدم علي، فلما خرج من البصرة ولى عبدالله بن العباس، فشخص ابن عباس واستخلف زياداً، فبعث معاوية عمرو بن الحضرمي - وقد كتبنا أخباره -، ثم رجع ابن عباس إلى البصرة، ثم شخص إلى الحجاز ولى أبا الأسود الدؤلي، فلم يزل عليها حتى قتل علي.^٣

١٢٤١٥. الطبري: قال أبو مخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وعلى مسيرته عبدالله بن عباس.^٤

١٢٤١٦. الطبري: كان واليه على البصرة في هذه السنة عبدالله بن العباس، وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك، وإليه كانت الصدقات والجند والمعاون أيام ولايته كلها، وكان يستخلف بها إذا شخص عنها على ما قد بينت قبل.^٥

١٢٤١٧. الطبري: كان [عامل علي] على البصرة عبدالله بن العباس.^٦

١. الحبر ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب ❦ الجمل وصفين.

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقمة الجمل.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١ - ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية قتال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٤. تاريخ الطبري ١٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعمية الناس للقتال.

٥. تاريخ الطبري ١٥٥/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولايته.

٦. تاريخ الطبري ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، وص ١٣٢، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عذة حوادث، وص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، ذكر عماله.

١٢٤١٨. ابن عبد ربّه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانئة من الأنصار وأربعمئة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي ﷺ ... وعلى المقدّمة عبدالله بن عباس^١.

١٢٤١٩. البلاذري: جعل [علي] على ميمنته عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ... وكان القتال في اليوم الخامس بين عبدالله بن عباس والوليد بن عقبة بن أبي معيط، فجعل الوليد يسبّ بني عبدالمطلب ويقول: قطعتم الأرحام وطلبتم ما لم تدركوه. ومن قال: إن الوليد اعتزل القتال قال: كان القتال في اليوم الخامس بين عبدالله بن عباس وملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج الطائي، وهو من طيء الشام، وفيه يقول الشاعر: ليبك على ملحان ضيف مدقع وأرملة تزجي مع الليل أرملاً^٢

١٢٤٢٠. ابن حبان: فلما حضر الموسم بعث علي على الحجّ عبدالله بن عباس، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي، فاجتمعا بمكة وتنازعا، وأبى كلّ واحد منهما أن يسلم لصاحبه إقامة الحجّ، فاجتمع الناس على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، فجعّ بالناس شيبة بن عثمان^٣.

١٢٤٢١. ابن أعثم: ثم بعث علي إلى عبدالله بن العباس وهو عامله على البصرة يأمره أن يخرج إلى الموسم فيقيم الحجّ للناس، فدعا عبدالله بن عباس بأبي الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة، ودعا يزيد بن أبيه فجعله على الخراج، وتجهّز عبدالله بن عباس وخرج إلى الموسم^٤.

١. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب المسجدة الثانية في الحلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٢. أنساب الأشراف ٨٥/٣ - ٨٦، أمر صفين.

٣. الثقات ٣٠٠/٢ - ٣٠١، حوادث سنة التاسعة والثلاثون. وسيأتي في ترجمة عبيدالله بن عباس هذه القضية وإن الأمير على الموسم عبيدالله.

٤. الفتوح ٧٢/٤، خبر عبدالله بن عباس وزيد بن أبيه وأبي الأسود الدؤلي.

١٢٤٢٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان الأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة.^٢

١٢٤٢٣. ابن قتيبة: فلما بلغ علياً تعبته القوم عباً الناس للقتال، فاستعمل على المقدمة عبدالله بن عباس.^٣

١٢٤٢٤. ابن أعمش: ثم اجتمع قراء أهل العراق وقراء أهل الشام بين العسكريين ومعهم المصحف ... وقال الأشعث بن قيس والأذين صاروا خوارج بعد ذلك: فإنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري ... فقال عليؑ: فإنه ليس لي برضا وقد كان فارقي وخذل الناس عني، ثم هرب حتى آمنته بعد أشهر! ولكن هذا عبدالله بن عباس قد جعلته حكماً لي. فقال القوم: والله لا نبالي أنت كنت أو ابن عباس، إلا أننا لا نريد رجلاً هو منك وأنت منه. فقال عليؑ: فأننا أجعل الأشتر حكماً ...^٤

١٢٤٢٥. الدينوري: فاجتمع قراء أهل العراق وقراء أهل الشام، فقمعدوا بين الصفيين ومعهم المصحف يتدارسون، فاجتمعوا على أن يحكموا حكمين، وانصرفوا، فقال أهل الشام: قد رضينا بعمرو. وقال الأشعث ومن كان معه من قراء أهل العراق: قد رضينا نحن بأبي موسى.

فقال لهم علي: لست أثق برأي أبي موسى ولا بحزبه، ولكن أجعل ذلك لعبدالله بن عباس.

قالوا: والله ما نفرق بينك وبين ابن عباس، وكأنك تريد أن تكون أنت الحاكم، بل اجعله رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى أحد منكما بأدنى منه إلى الآخر.^٥

١. وقعة صفين ص ٤٧٥.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٠٨/٢، شرح الخطبة ٣٠.

٣. الإمامة والسياسة ٧١/١، حرب الجمل، تعبته الفتن للقتال.

٤. الفتوح ١/٤ - ٢، ذكر الحكمين.

٥. الأخبار الطوال ص ١٩٢، مقتل حوشب ذي ظلم.

١٢٤٢٦. الإسكافي: قالوا: لما بلغه قول الزبير وطلحة وتعرضهما [له] بالنكت دعا بعبد الله بن عباس وقال له: يا أبا العباس، أما بلغك قول هذين الرجلين؟ قال: بلى. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن ينصفا حتى يذاقا، ولن يذاقا حتى يعملوا، فوَلَّ طَلْحَةَ البصرة، والزبير الكوفة؛ فإِنَّهُمَا متى يليا ويبسطا أيديهما وألستهما استحقاقاً العزل، واستوجبا البغض.

فضحك علي وقال: يا أبا العباس، إنَّ العراق بها الرجال والأموال، ومتى يملكان رقاب الناس، يستميلا السفه بالطمع، ويضربا الضعيف بالبلاء، ويقويا على البغي بالسلطان! ولو كنت مستعملاً أحداً لنفعه أو لضره في يومه أو غده استعملت معاوية على الشام! ولولا ما ظهر لي من حرصهما، كان لي فيهما رأي^١.

١٢٤٢٧. الإسكافي: قالوا: ولما التقى أصحابه ومعاوية أمر أصحابه بالكف، وأن لا يبدؤوهم بالحرب حتى يبالغ في الدعاء، ويدعوهم إلى الله جهراً، وأن يجعلوا كتاب الله بينهم قاضياً.

فقام عبدالله بن عباس خطيباً - وهو ممن لا ينكرون فضله وتقدمه في العلم - فقال: الحمد لله رب العالمين، دحا تحتنا سبعاً ورفع فوقنا سبعاً، وخلق فيما بينهما خلقاً وأنزل لهم فيها رزقاً، ثم جعل كل شيء يبلى، ويبقى وجهه الحي القيوم.

ثم إنَّ الله بعث أنبياء ورسلاً فجعلهم حججاً على عباده وعذراً ونذراً، لا يطاع إلا بعلمه وإذنه، فمن بطاعته على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها، يعصى بعلمه ويعفو عن العظيم، ويغفر الكثير مجمله، أحصى كل شيء عدداً، وأحاط بكل شيء علماً.

ثم إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ﷺ إمام الهدى والنبي المصطفى.

ثم [إِنَّه] قد ساقنا قضاء الله وقدره إلى ما ترون حتى كان فيما اضطرب من حبل

هذه الأمة أن ابن آكلة الأكباد وجد من طغام الناس أعواناً على علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، وأول ذكر صلى معه، بدرى قد شهد مع رسول الله ﷺ كل مشهد الفضل ومعاوية وأبوسفیان مشركان بالله يعبدان الأصنام.

ثم أعلموا والله الذي توحد بالملك لقد قاتل علي مع رسول الله ﷺ وعلي يقول: صدق الله ورسوله. ومعاوية وأبوسفیان يقولان: كذب الله ورسوله. فما معاوية في هذا بأبر وأتقى، ولا أرشد ولا أصوب منه في ذلك.

فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر، فوالله إني لعلى الحق، وإن القوم لعلى الباطل، ولا يكونن عدوكم أولى بالجد في باطلهم منكم في حقكم، فقد كلمت والحمد لله، إن الله سيعذبهم بأيديكم أو [بأيدي غيركم، ربنا أعزنا ولا تتخذنا، وانصرنا على عدونا، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين، وأستغفر الله لي ولكم].^١

١٢٤٢٨. الإسكافي: فلما أراد [أمير المؤمنين] المسير كتب إلى عماله نسخة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإن جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه ودب في نفس العمى والضلال اختياراً له فريضة على العارفين بأمره.

إن الله - تبارك وتعالى - يرضى عمن أرضاه ويسخط على من عصاه، وإنا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أمر الله، واستأثروا بالقيء، وعطلوا الحدود، وأماتوا الحق، وأظهروا الفساد في الأرض، واتخذوا الفاسقين وليجة دون المؤمنين، فإذا ظالم تابعهم على ظلمهم أحبوه وأدنوه وآثروه، وإذا ولي الله أعظم أحداتهم أبغضوه وأقصوه وحرموه، فقد أصرّوا على الظلم، وأجمعوا على الخلاف، وقعدوا عن الحق، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين.

فلذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عمالك أفضل أصحابك في نفسك وأقبل إلينا لعلك تلقى معنا هذا العدو المحلّ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتجماع الحق وتباين

المبطل؛ فلائكه لا غنى بنا وبك عن أجر الجهاد، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، والسلام.

وبعث بها إلى عمّاله، وبعث بها إلى عبدالله بن عباس بالبصرة، فاستخلف عبدالله على البصرة أبا الأسود الدؤلي وقدم على علي^١.

١٢٤٢٩. الإسكافي: وكتب إلى عبدالله بن عباس وكان واليه على البصرة. فلما وصل الكتاب إلى عبدالله قرأه على أهل البصرة، فلما فرغ منه حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أئنها الناس، استعدّوا للمسير إلى إمامكم وانفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، و [أيقنوا] أنكم تقاتلون المحلّين القاسطين، الذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب، ولا يدينون دين الحقّ مع أمير المؤمنين وابن عمّ رسول الله ﷺ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصادق بالحق، والقائم بالهدى، والحاكم بما في الكتاب، لا يرتشي في الحكم، ولا يدهن الفجّار، ولا تأخذه في الله لومة لائم^٢. ولا بن عباس مناظرات مع الخوارج قبل حرب النهروان، مذكورة في الفرع الخامس من وقعة النهروان، فراجع هناك.

١٢٤٣٠. الطبري: وفيها خرج عبدالله بن عباس من البصرة ولحق مكة في قول عامة أهل السير، وقد أنكر ذلك بعضهم، وزعم أنه لم يزل بالبصرة عاملاً عليها من قبل أمير المؤمنين علي^٣ حتى قتل، وبعد مقتل علي حتى صالح الحسن معاوية، ثم خرج حينئذ إلى مكة^٤.

١٢٤٣١. البلاذري وابن عبيد ربه: وكتب إلى ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -: أما بعد، فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك، وأخربت أمانتك، وعصيت إمامك، وخنت المسلمين.

١. المعيار والموازنة ص ١٢٤، كتاب أمير المؤمنين * إلى عمّاله.

٢. المعيار والموازنة ص ١٣٩، خطبة ابن عباس في أهل البصرة.

٣. تاريخ الطبري ١٤١/٥، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عباس من البصرة إلى مكة.

بلغني أنك جرّدت الأرض، وأكلت ما تحت يديك، فارفع إليّ حسابك، واعلم أنّ حساب الله أشدّ من حساب الناس، والسلام.

فكتب إليه عبدالله بن عباس: أمّا بعد، فإنّ الذي بلغك باطل، وأنا لما تحت يدي أضبط وأحفظ، فلا تصدّق عليّ الأظناء رحمك الله^١، والسلام.

فكتب إليه علي: أمّا بعد، فإنّه لا يسعني تركك حتّى تعلمني ما أخذت من الجزية، ومن أين أخذته، وفيما وضعت ما أنفقت منه^٢، فاتّق الله فيما انتمتك عليه واسترعتك حفظه، فإنّ المتاع بما أنت رازئ منه قليل، وتباعة ذلك شديدة^٣، والسلام.

١٢٤٣٢. البلاذري: قالوا: ولما قدم ابن عباس مكّة ابتاع من حبتر مولى بني كعب من خزاعة ثلاث مولدات: حوراء، وفتون، وشادن، بثلاثة آلاف دينار، فكتب إليه علي بن أبي طالب:

أمّا بعد، فإني كنت أشركتك في أمانتي، ولم يكن في أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليّ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدوّ عليه قد حرب، وأمانة الناس قد خربت، وهذه الأمانة قد فتنت، قلبت له ظهر المجنّ، ففارقته مع القوم المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان المخاذلين، وخنته مع الخائنين، فلا ابن عمك آسيت، ولا الأمانة أديت، كأنت لم تكن الله تريد بجهادك، وكأنت لم تكن على بيّنة من ربك، وكأنت إنما كنت تكيد أمة محمّد عن دنياهم وتطلب غرّتهم عن فيهم،

١. في العقد الفريد: «أمّا بعد، فإنّ كلّ الذي بلغك باطل، وأنا لما تحت يدي ضابط وعليه حافظ، فلا تصدّق عليّ الظنّين».

٢. في العقد الفريد: «وما وضعت منها أين وضعته».

٣. في العقد الفريد: «بما أنت رازمه، وتباعته وبيلة شديدة»، والرازم: الجامع.

٤. أنساب الأشراف ٣٩٧/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، [كتب] بين علي وعبدالله بن عباس، واللفظ لسمه: العقد الفريد ١٠٣/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، خروج عبدالله بن عباس على علي، وعنه الباعوني في جواهر المطالب ٨٠/٢، الباب السابع والخمسون، في خروج عبدالله بن عباس.

فلما أمكنتك الشرة^١ أسرعت العدو، وعاجلت الوثبة، وانتهرت الفرصة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الهزيلة، وظالمها الكبير، فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر؛ تحملها غير متائم من أخذها كأنتك - لا أباً لغيرك - إنما حزت لأهلك تراثك عن أبيك وأمك.

سبحان الله! أفما تؤمن بالمعاد؟ ولا تخاف سوء الحساب؟ أما تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ أو ما يعظم عليك وعندك أنك تستثمن الإمام وتكبح النساء بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم البلاد؟ فائق الله وأد أموال القوم، فإنك والله إلا تفعل ذلك ثم أمكنني الله منك أعذر إليه فيك حتى آخذ الحق وأرده، وأقم^٢ الظالم وأنصف المظلوم، والسلام.

فكتب إليه عبدالله: أما بعد، فقد بلغني كتابك تعظم عليّ إصابة المال الذي أصبته من مال البصرة، ولعمري إن حقي في بيت المال لأعظم مما أخذت منه، والسلام.

فكتب إليه علي^٣ : أما بعد، فإن من عجب العجب تزين نفسك لك أن لك في بيت المال من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين، ولقد أفلحت إن كان ادعاؤك ما لا يكون وقتيك الباطل ينجيك من الإثم، عمرك الله إنك لأنت السعيد إذاً

وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً، وصيرتها عطناً، واشتريت مولدات المدينة والطائف، تتخيرهن على عينك، وتعطي فيهن مال غيرك، والله ما أحبه أن يكون الذي أخذت من أموالهم لي حلالاً أدعه ميراثاً، فكيف لا أتعجب من اغتياطك بأكله حراماً فضح رويداً فكأنك قد بلغت المدى، حيث ينادي المغتر بالمحسرة، ويتمنى المفرط التوبة، والظالم الرجعة، ولات حين مناص، والسلام.^٢

١. في هامش الأصل: ما يفيد في رواية أخرى «الشدة».

٢. في هامش الأصل: من القوم، وهو القهر.

٣. أنساب الأشراف ٤٠٠/٢ - ٤٠١، ترجمة علي بن أبي طالب، [كتب] بين علي وعبدالله بن عباس، وأشار إلى القصة والمكاتبات الطبري في تاريخه ١٤١/٥ - ١٤٢، حوادث سنة أربعين، خروج ابن عباس -

١٢٤٣٣. الحسن عبد ربه: قال أبو مخنف: «فلما نزل [ابن عباس] مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بني كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهن: شادن، وهوراء، وفنون، بثلاثة آلاف دينار.

وقال [أبو مخنف أيضاً عن] سليمان بن أبي راشد، عن عبدالله بن عبيد، عن أبي الكنود، قال: كنت من أعوان عبدالله بالبصرة، فلما كان من أمره ما كان أتيت علياً فأخبرته، فقال: «وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي أَتَيْنَاهُ ءَايَتِنَا فَاَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ»^١.

ثم كتب علي إليه: أما بعد، فلإني كنت أشركتك في أمانتي، [وجعلتك شعاري وبطانتي]، ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك؛ لمواساتي وموازرتي، وأداء الأمانة [إلي]، فلما رأيت الزمان قد كلب على ابن عمك، والعدو قد حرب، وأمانة الناس قد خزيت، وهذه الأمة قد فنكت [وشغرت]، قلبت لابن عمك ظهر المجن، وفارقت مع القوم المفارقين، وخذلت أسوأ خذلان، وخنته مع من خان، فلا ابن عمك آسيت، ولا الأمانة إليه أديت؛ كأنك لم تكن على بينة من ربك، و [كأنك] إنما كنت [تكيد] أمة محمد عن دنياهم، و [تنوي] غرثهم عن فينهم، فلما أمكنتك الفرصة في خيانة الأمة أسرع الغدرة، وعاجلت الوثبة، فاختطف ما قدرت عليه من أموالهم، وانتقلت بها إلى الحجاز، كأنك إنما حزت على أهلك ميراثك من أبيك وأهلك.

سبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟ أما تحاف الحساب؟ أما تعلم أنك تأكل حراماً، وتشرب حراماً، وتشترى الإماء وتكحهم بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين في سبيل الله ألتي أفاء الله عليهم؟!

→ من البصرة إلى مكة.

١. في الأصل: «أبو محمد»، والتصحيح من جواهر المطالب.

٢. الأعراف/ ١٧٥.

فائق الله وأدّ إلى القوم أموالهم، فإنك والله لئن لم تفعل وأمكنني الله منك لأعذرَنَ إلى الله فيك، فوالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هودة، ولما تركتهما حتى أخذ الحقّ منهما، والسلام.

فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فقد بلغني كتابك تعظّم عليّ أمانة المال الذي أصبت من بيت مال البصرة، ولعمري إنّ حقّي في بيت مال الله أكثر من الذي أخذت، والسلام. فكتب إليه علي: أما بعد، فإنّ العجب كلّ العجب منك إذ ترى لنفسك في بيت مال الله أكثر ممّا لرجل من المسلمين، قد أفلحت إن كان تمّتيك الباطل وادّعاءك ما لا يكون، ينجيك من الإثم ويحلّ لك ما حرّم الله عليك، عمرك الله إنك لأنت البعيد!

وقد بلغني أنّك اتخذت مكّة وطناً، وضربت بها عطناً، تشتري المولدات من المدينة والطائف، وتختارهنّ على عينك، وتعطي بهنّ مال غيرك؛ وإني أقسم بالله وربّك ربّ العزّة ما أحبّ أنّ ما أخذت من أموالهم حلال لي أدعه ميراثاً لعقب، فما بال اغتباطك به تأكله حراماً؟ ضحّ رويداً، فكأنّك قد بلغت المدى، وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الذي ينادي فيه المغترّ بالمفسدة، ويتمنّى المضيع التوبة، والظالم الرجعة!

١٢٤٣٤. ابن أبي الحديد - بعد نقل الروايات الدالة على مخالفة ابن عباس لعليّ عليه السلام - : وقال آخرون - وهم الأقلون - هذا لم يكن، ولا فارق عبدالله بن عباس عليّاً عليه السلام، ولا يأنه ولا خالفه، ولم يزل أميراً على البصرة إلى أن قتل عليّ عليه السلام.

قالوا: ويدلّ على ذلك ما رواه أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني من كتابه الذي كتبه إلى معاوية من البصرة لما قتل عليّ عليه السلام، وقد ذكرناه من قبل، قالوا: وكيف يكون

١. العقد الفريد ١٠٥/٥ - ١٠٧، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، خروج عبدالله بن عباس على علي، وعنه الباعوني في جواهر المطالب ٨٢/٢ - ٨٤، الباب السابع والخمسون، في خروج عبدالله بن عباس، وكتاب عليّ عليه السلام إلى ابن عباس رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١٣٥/٢، حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشرح غريبه. وذكرناه في الإصلاحات العلوية وسياسته في إدارة الحكومة: «الموقف الحازم مع المتألم».

ذلك ولم يمدعه معاوية ويحمره إلى جهته، فقد علمتم كيف اختدع كثيراً من عمال أمير المؤمنين عليه السلام واستمالهم إليه بالأموال، فقالوا وتركوا أمير المؤمنين عليه السلام، فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما، لم يستمل ابن عباس، ولا اجتذبه إلى نفسه، وكل من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي عليه السلام، وما كان يلقاه به من قوارع الكلام، وشديد الخصام، وما كان يثنى به على أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر خصائصه وفضائله، ويصدع به من مناقبه ومآثره، فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك، بل كانت الحال تكون بالضد لما اشتهر من أمرهما.

وهذا عندي هو الأمثل والأصوب.

وقد قال الراوندي: المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس، لا عبدالله؛ وليس ذلك بصحيح، لأن عبيد الله كان عامل علي عليه السلام على اليمن، وقد ذكرت قصته مع بسر بن أرطاة فيما تقدم، ولم ينقل عنه أنه أخذ مالاً، ولا فارق طاعة.

وقد أشكل عليّ أمر هذا الكتاب، فإن أنا كذبت النقل وقلت: هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام، خالفت الرواة، فإنهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه، وقد ذكر في أكثر كتب السير، وإن صرفته إلى عبدالله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته، وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام، والكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله وبني عمه، فأنا في هذا الموضع من المتوقفين!

٣٥. عبدالله بن عبدالممدان

عبدالله بن عبدالممدان، وكان اسمه عبد الحجر ففهره النبي عليه السلام، له صحبة، ووفد على النبي عليه السلام، وقام في قومه بعد النبي عليه السلام فنهاهم عن الردة، ويقال: إنه عاش إلى خلافة علي

١. شرح نهج البلاغة ١٦/١٧١ - ١٧٢، شرح المخططة ٤١.

٢. الطبقات الكبرى ٦/٦٠، ترجمة عبدالله بن عبدالممدان (١٧٢٥).

فقتله بسر بن أبي أرمطة لما غزا اليمن من قبل معاوية، وقتل معه ابنه مالك بن عبدالله، فلما بلغ ذلك عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال في رثائهم من أبيات يقول فيها:

ولولا أن تمكّني قریش بكيت على بني عبدالمدان
فإنهم أشد الناس فجعاً وكلهم لبيت الحمد باني
لهم أبوان قد علمت يمان على آبائهم مستقدمان^١

واستخلفه عبيدالله بن العباس على اليمن عند غارة بسر بن أبي أرمطة، برواية:

١. عامر الشعبي ٢. ما ورد مرسلأ

١. عامر الشعبي

١٢٤٣٥. المهدي بن عدي: عن عبدالله بن عياش، عن الشعبي:

أن معاوية بن أبي سفيان أرسل بسر بن أبي أرمطة القرشي العامري في جيش الشام، فسار حتى قدم المدينة ... ثم مشى إلى اليمن وعليها يومئذ عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب عاملاً لعلي بن أبي طالب، فلما بلغ عبيدالله أن بسرأ قد توجه إليه هرب إلى علي واستخلف عبدالله بن عبدالمدان المرادي.^٢

٢. ما ورد مرسلأ

١٢٤٣٦. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي أرمطة - وهو رجل من بني عامر بن لؤي - في جيش ... ثم مضى بسر إلى اليمن، وكان عليها عبيدالله بن عباس عاملاً لعلي، فلما بلغه مسيره فرأى الكوفة حتى أتى علياً واستخلف عبدالله بن عبدالمدان الحارثي على اليمن، فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه.^٣

١. الإصابة ١٣٧/٤ - ١٣٨ ، ترجمة عبدالله بن عبدالمدان (٤٨١٨).

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٢/١٠ - ١٥٣ ، ترجمة بسر بن أبي أرمطة (٨٧٢).

٣. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥ - ١٤٠ ، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، واللفظ له، وابن عبد البر في الاستيعاب ١٦٢/١ - ١٦٣ ، ترجمة بسر بن أرمطة (١٧٤).

١٢٤٣٧. البلاذري: مضى بسر حتى إذا شارف اليمن هرب عبيد الله وسמיד - وذلك الثبت - ، ويقال: أقاما حتى قدم فتحصنا، ثم خرجا ليلاً فلحقا بعلي، وخلف عبيد الله بن العباس على اليمن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي، فلما قدمها بسر قتله وقتل ابنه مالك بن عبدالله.^١

١٢٤٣٨. ابن حبان: ... ثم بعث معاوية بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي في جيش من أهل الشام ... ثم مضى إلى اليمن وعليها عبيد الله بن عباس بن عبدالمطلب عامل علي، فلما سمع به عبيد الله هرب، واستخلف على اليمن عبدالله بن عبدالمدان، وكانت ابنته تحت عبيد الله بن عباس، فلما قدم بسر اليمن قتل عبدالله بن [عبد] المدان، وأخذ ابنين لعبيد الله بن عباس بن عبدالمطلب - من أحسن الصبيان - صغيرين كأنهما درتان، ففعل بهما ما فعل.^٢

٣٦. عبيد الله بن خليفة أبو الغريف

١٢٤٣٩. الرافعي: حدث الخليل بن عبدالله عن محمد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدمين من أهل قزوين أنه كان لعلي ٤ أربعة من الولاة على قزوين: الربيع بن خثيم، ومرة، وأبو الغريف، والرابع أظنه عبيد[ة].^٣

١٢٤٤٠. الرافعي: عبيد الله بن خليفة الهمداني أبو الغريف الأرحبي الكوفي، ولم يذكروا أنه هو وعبد الله أخوان أم لا؟ روى عن علي والحسن بن علي وصفوان بن عسال - رضي الله عنهم - ، وروى عنه أبو وروق [و] الحسن بن صالح وعامر بن السط.

١. أنساب الأشراف ٢١٣/٣، غارة بسر بن أبي أرطاة.

٢. الثقات ٢٩٩/٢ - ٣٠٠، حوادث سنة التاسعة والثلاثون. ولاحظ ما سيأتي في ترجمة عبيد الله بن العباس.

٣. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيد الله بن خليفة.

وأبو الغريف كنيته غريفة، نعم، في الأسماء الغريف بن الديلمي روى عن وائلة بن الأسقع وغريب اليماني العابد، وورد أبو الغريف قزوين عاملاً^١.

١٢٤٤١. ابن أبي حاتم: عبيد الله بن خليفة أبو الغريف، روى عن علي وصفوان بن عسال، روى عنه الحسن بن صالح، وأبوروقة عطية بن الحارث، ونصير بن أبي الأشعث، سمعت أبي يقول ذلك، حدثنا عبد الرحمن، قال: سئل أبي عنه فقال: كان على شرطة علي بن أبي طالب *^٢.

٣٧. عبيد الله بن عباس

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، يكنى أبا محمد، رأى النبي ﷺ وسمع منه وحفظ عنه، وكان أصغر سناً من أخيه عبيد الله بن عباس، يقال: كان بينهما في المولد سنة، استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، وأقره على الموسم، فحج بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين، فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضاً على الموسم، وبعث معاوية في ذلك العام يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج، فاجتمعا فسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم له، فأبى واحصلا على أن يصلي بالناس شية بن عثمان.

وفي هذا الخبر اختلاف بين أهل السير، منهم من جعله لقتن بن العباس.

وقال خليفة: في عام أربعين بعث معاوية بسر بن أرطاة العامري إلى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس، فتنحى عبيد الله وأقام بسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بسر، ورجع عبيد الله بن عباس، فلم يزل عليها حتى قتل علي * ... وكان عبيد الله بن عباس أحد الأجواد ... ومات عبيد الله بن العباس - فيما قال خليفة -

١. التدوين ١١٧/١ - ١١٨، ترجمة عبيد الله بن خليفة.

٢. المجرى والتعديل ٣١٣/١، ترجمة عبيد الله بن خليفة (١٤٨٩). وانظر: التفات لابن حبان ٦٨/٥، ترجمة عبيد الله بن خليفة.

سنة ثمان وخمسين، وكذلك قال أحمد بن محمد وأيوب.

وقال الواقدي والزبير: توفي عبيدالله بن عباس بالمدينة في أيام يزيد بن معاوية. وقال مصعب: مات باليمن. والأوّل أصحّ.

وقال الحسن بن عثمان: مات عبيدالله بن العباس سنة سبع وثمانين في خلافة عبدالمملك.^١

ونذكر ما ورد في عامليته لعلّي ﷺ وما يرتبط بها وفي إمارته على الموسم، برواية:

١. طلحة بن الأعمم ٣. ما ورد مرسلًا

٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١ و ٢. طلحة بن الأعمم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٢٤٤٢. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعمم]. قالوا:

بعث علي عمّاله على الأمصار ... وعبيدالله بن عباس على اليمن ... وانطلق عبيدالله بن عباس إلى اليمن، فجمع يعلّى بن أميّة كلّ شيء من الجباية وتركه وخرج بذلك وهو سائر على حاميته إلى مكّة فقدمها بالمال.^٢

٣. ما ورد مرسلًا

١٢٤٤٣. الذهبي: عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عمّ رسول الله

وأخو عبدالله وكثير والفضل وقثم ومعبّد وقّام.

ولد في حياة النبي ﷺ . وقيل: له رؤية

١. الاستيعاب ١٠٠٩/٣ - ١٠١٠، ترجمة عبيدالله بن العباس (١٧١٥). ونحوه في أسد الغابة لابن الأثير

٣٤٠/٣، ترجمة عبيدالله بن العباس، وذخائر العقبى للمحبّ الطبري ص ٢٣٧ - ٢٣٨، القسم الثاني،

الباب الثاني ... في ذكر عبيدالله بن عباس.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ - ٤٤٣، حوادث سنة ست وثلاثين، تفرّق علي عمّاله على الأمصار.

هو شقيق عبدالله، ولي إمرة اليمن لابن عمه علي، وحجّ بالناس، وقد ذبح بسر بن أرطاة ولديه عدواناً وظلماً، وتولّيت أمهما عليهما، وهرب عبيدالله ...

قال الفسوي: مات زمن معاوية. وقال خليفة وغيره: مات سنة ثمان وخمسين. وأما أبو عبيد وأبو حسان الزيادي فقالا: مات سنة سبع وثمانين.^١

١٢٤٤٤. الطبري: وحجّ بالناس في هذه السنة - أعني سنة سبع وثلاثين - عبيدالله بن عباس، وكان عامل علي على اليمن ومخالفها.^٢

١٢٤٤٥. الطبري: وكان [عامل علي] على اليمن عبيدالله بن عباس.^٣

١٢٤٤٦. خليفة: ولّى [علي] عبيدالله بن العباس اليمن حتّى قتل علي.^٤

١٢٤٤٧. الدينوري: وبعث علي عمّاله إلى الأمصار ... واستعمل عب[د]الله بن عباس على جميع أرض اليمن.^٥

١٢٤٤٨. ابن حبان: بعث عمّال على الأمصار ... وعبيدالله بن عباس على اليمن. ... وأما عبيدالله بن عباس، فإنه خرج منطلقاً إلى اليمن، لم يعانده أحد ولم يصدّه عنها صاّد حتّى دخلها، فضبطها لملي.^٦

١٢٤٤٩. الطبري: كان عامله على البحرين وما يليها واليمن ومخالفها عبيدالله بن

١. سير أعلام النبلاء ٥١٢/٣ - ٥١٤. ترجمة عبيدالله بن العباس (١٢١).

٢. تاريخ الطبري ٩٢/٥. آخر حوادث سنة سبع وثلاثين. ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣. حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدة حوادث.

٣. تاريخ الطبري ١٣٢/٥. آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين. ومثله في الكامل لابن الأثير ٢٠٠/٣. حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

٤. تاريخ خليفة بن خنّاط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

٥. الأخبار الطوال ص ١٤١، بهمة علي بن أبي طالب.

٦. التفات ٢٧٣/٢ - ٢٧٤، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

العبّاس، حتّى كان من أمره وأمر بسر بن أبي أرطاة ما قد مضى ذكره.^١

١٢٤٥٠. الواقدي: كان عبيدالله بن عبّاس عاملاً لعلي على اليمن، وهو أحد من نزل في قبر علي حين قُبر بالكوفة، ولم يزل مع الحسن بن علي حتّى عرف زهادته في الأمر فصار إلى معاوية.

ويقال: إنّ عليّاً ولّاه الموسم سنة ستّ وثلاثين فأقام للناس الحجّ ثمّ شخص إلى اليمن والياً.

ويقال: إنّ عليّاً ولّاه أيضاً الموسم سنة سبع وثلاثين، فقدم من اليمن فأقام الحجّ ثمّ رجع.^٢

١٢٤٥١. خليفة: سنة أربعين: وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي إلى اليمن، وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطلب، فتخى عبيدالله وأقام بسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بسر ورجع عبيدالله بن عبّاس، فلم يزل عليها حتّى قتل علي.^٣

١٢٤٥٢. ابن حبّان: ثمّ مضى [سر بن أرطاة] إلى اليمن وعليها عبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطلب عامل علي، فلمّا سمع به عبيدالله هرب، واستخلف على اليمن عبدالله بن عبدالمدان، وكانت ابنته تحت عبيدالله بن عبّاس، فلمّا قدم بسر اليمن قتل عبدالله بن [عبد] المدان، وأخذ ابنين لعبيدالله بن عبّاس بن عبدالمطلب - من أحسن الصبيان - صغيّرين كأنهما درّتان، ففعل بهما ما فعل.^٤

١. تاريخ الطبري ١٥٥/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٧٩/٤، ترجمة عبيدالله بن العبّاس، من طريق ابن سعد.

٣. تاريخ خليفة بن خيّاط ص ١٩٨ و ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ١٠٠٩/٣، ترجمة عبيدالله بن العبّاس (١٧١٥)، وابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٣٦٥/٥، ترجمة جارية بن قدامة (٢٠١).

٤. الفتاوى ٣٠٠/٢، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

١٢٤٥٣. ابن أعثم: ثم سار [بسر] يريد صنعاء وبها يومئذ عبيدالله بن عباس من قبل علي بن أبي طالب ؑ ، فلما بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة، فاستخلفه على صنعاء وخرج عنها هارباً، وأقبل عدو الله حتى دخل صنعاء، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً، وجعل يتلَقَط من كان بصنعاء من شيعة علي فيقتلهم حتى لم يبق منهم أحداً^١.

١٢٤٥٤. ابن أعثم: تحركت شيعة عثمان بن عفان وخالفوا علياً ؑ وأظهروا البراءة منه، وباليمين يومئذ عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب من قبل علي بن أبي طالب وكان مقيماً بصنعاء، فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا علياً فدعاهم ثم قال: يا هؤلاء، ما هذا الذي أنتم فيه من السعي في الفساد؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان؟ وإنما أنتم قوم رعية، وقد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم، فلما سمعتم بذكر هذه الغارات رفتم رؤوسكم وخالفتم علينا؟! فقالوا: يا أمير، إنما لم نزل نرى مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

وأمر عبيدالله بن العباس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممن كان يرى مخالفة علي ؑ ، فكتبوا إلى عبيدالله بن عباس أن خلّ سبيل من في سجنك من إخواننا، وإلا فلا طاعة لك و [لا] لصاحبك علينا! فأبى عبيدالله أن يخلي سبيلهم.

فاستعصى أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عباس بذلك إلى علي وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان، فدعا علي يزيد بن أنس الأرحبي، فقال: ألا ترى إلى صنع قومك باليمن ومخالفتهم عليّ وعلى عاملي؟ فقال يزيد بن أنس: والله يا أمير المؤمنين، إن ظنّتي بقومي لحسن طاعتك، وإن شئت سرت إليهم بنفسي، وإن شئت كتبت إليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فإن رجعوا إلى

طاعتك، وإلا سرت إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله. فقال علي: أكتب إليهم. ثم كتب علي: «أنا بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة والبيعة، فاتقوا الله وارجعوا إلى ما كنتم عليه، فإني أصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط، وإن لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فطليها، وما ربك بظلام للعبيد»^١.

ثم بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان يقال له الجبر بن نوف^٢ بن عبيد. فأقبل الحمداني بالكتاب إلى أهل اليمن، ثم صار إلى مدينة من مدنها يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا إلى معاوية وسألوه أن يوجه إليهم بأمر من قبله. فقدم عليهم رسول علي فأقرأهم الكتاب ثم قال: اعلموا أن أمير المؤمنين علياً أراد أن يوجه إليكم يزيد بن أنس في الخيل والرجال، ثم إنه لم يحب أن يعجل عليكم، فاتقوا الله ربكم ولا تفسدوا في أرضكم ولا تقاتلوا إمامكم.

فتكلم قوم من كبارهم فقالوا: يا هذا، إنا قد سمعنا كلامك، فاذهب إلى علي عليه السلام فليبعث إلينا من شاء، فإنا على بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان. ثم كتبوا إلى معاوية: أنا بعد، يا أمير المؤمنين، فالعجل العجل! وجه إلينا من قبلك لنبايعك على يديه وإلا كتبنا إلى علي فاعتذرنا إليه بما كان منا، والسلام»^٣.

١٢٤٥٥. المبرد: ذكر بعض الرواة أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب - وكان عاملاً لعلي بن أبي طالب على اليمن - فشنخص إلى علي، واستخلف على اليمن عمرو

١. اقتباس من الآية ٤٦ من سورة فصلت.

٢. كذا في بعض نسخ الأصل وفي تهذيب الكمال ٤/٤٩٥ (٥٨٩) وغيره من كتب التراجم، وفي نسخة من الأصل: «الحمر بن نوف»، ولم أجد له ترجمة بهذا العنوان، وكان فيه: «رجل من همدان» وبعده: «فأقبل الحمداني»، فصورته حسب ترجمة الرجل.

٣. الفتوح ٤/٥٣ - ٥٥، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفان بها. وللقصّة روايات أخرى مذكورة في الحوادث الواقعة بعد وقعة النهروان.

بن أراكة الشقي، فوجه معاوية إلى اليمن ونواحيها بسر بن أراكة، أحد بني عامر بن لؤي، فقتل عمرو بن أراكة، فجزع عليه عبدالله أخوه جزعاً شديداً، فقال أبوه:

لعمري لئن أتبت عينيك ما مضى	به الدهر أو ساق الحمام إلى القبر
لتستفدن ماء الشؤون بأسره	ولو كنت تمرهين من ثبج البحر
لعمري لقد أردى ابن أراكة فارساً	بصنماء كالليث الهزبر أبي أجر
وقلت لمبد الله إذ حن باكياً	تعزّ وماء العين منهمرّ يجري
تبين فإن كان البكا ردّ هالكاً	على أهله فاشدد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجته	علي وعباس وآل أبي بكر

وكان بسر بن أراكة في تلك الحروب أرشد على ابنين لعبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب، وهما طفلان وأتهما من بني الحارث بن كعب، فوارتهما الحارثية، فيقال: إنه أخذهما من تحت ذيلها فقتلها، ففي ذلك تقول الحارثية:

ألا من بمن الأخـ	وين أمهما هي التكلـ
تسائل من رأى ابنـ	وتستبغى فمما تبغى

وفي ذلك تقول أيضاً:

يا من أحسن بُنَيَّ الَّذِينَ هـ	كالدريتين تشطى عنهما الصدف
يا من أحسن بُنَيَّ الَّذِينَ هـ	سمعي وطرفي فطرفي اليوم مختلف
يا من أحسن بُنَيَّ الَّذِينَ هـ	منخ العظام فمخمي اليوم مزدهدف
نبئت بسراً وما صدقت مازعموا	من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى على ودجي طفلي مرهفة	مشحودة وعظيم الإفك يقترف
من دلّ والهة حرّى مفعجة	على صبيّين غابا إذ مضى السلف ^١

١. الكامل ٢٥/٤ - ٢٧، باب في اختصار الخطب، من مراني الآباء والإخوة والأبناء، واللفظ له؛
الفاضل ص ٦٥ - ٦٦، باب مرث بلغة. وستأتي روايته في ترجمة عمرو بن أراكة.

٣٨. عبيدة السلماني

عبيدة بن عمرو^١، ويقال: ابن قيس بن عمرو^٢ السلماني المرادي، وسلمان الذي نسب إليه عبيدة هو سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد^٣.
أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ولم يلقه^٤، وأخذ عن علي بن مسعود^٥، وفي وفاته أقوال أصحها أنها كانت في سنة اثنتين وسبعين^٦.

١٢٤٥٦. ابن أبي الحديد: قال نصر^٧: فأجاب علياً إلى السير جل الناس؛ إلا أن أصحاب عبدالله بن مسعود أتوه، فهم عبيدة السلماني وأصحابه، فقالوا له: إنا نخرج معكم، ولا نترك عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام، فمن رأيناه أراد مالا يحمل له أو بدا لنا منه بهي كُنا عليه. فقال لهم علي: مرحباً

١. تصحيقات المحدثين ص ٢٠١، باب ما يشكل من غيبة وعبيدة؛ الاستيعاب ١٠٢٣/٣. ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (١٧٥٤)؛ سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، ترجمة عبيدة بن عمرو (٩)؛ تاريخ الإسلام ٤٨٢/٥، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (٢١٤)؛ الإصابة ٩٢/٥، ترجمة عبيدة (٦٤٢١)، التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.
٢. الإصابة ٩٢/٥، ترجمة عبيدة (٦٤٢١)، الطبقات الكبرى ١٥٢/٦، ترجمة عبيدة بن قيس (١٩٨٣). ولم يذكر جده.

٣. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٤. الطبقات الكبرى ١٥٢/٦، ترجمة عبيدة بن قيس (١٩٨٣)، الاستيعاب ١٠٢٣/٣، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (١٧٥٤)؛ التدوين ١١٩/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني؛ تاريخ الإسلام ٤٨٢/٥، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (٢١٤)؛ سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (٩)؛ الإصابة ٩٢/٥، ترجمة عبيدة (٦٤٢١).

٥. تصحيقات المحدثين ص ٢٠١، باب ما يشكل من غيبة وعبيدة؛ الاستيعاب ١٠٢٣/٣، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (١٧٥٤)؛ تاريخ الإسلام ٤٨٢/٥، حوادث سنة ثمانين، ترجمة عبيدة بن عمرو (٢١٤)؛ سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (٩)؛ الإصابة ٩٢/٥، ترجمة عبيدة (٦٤٢١)؛ التدوين ١١٩/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٦. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٧. وقعة صفين ص ١٨٨.

وأهلاً؛ هذا هو الفقه في الدين، والعلم بالسنة، من لم يرض بهذا فهو خائن جبّار.^١

١٢٤٥٧. البلاذري: ولّى علي بن أبي طالب عبيدة السلماني من مراد الفرات.^٢

١٢٤٥٨. الرافعي: حدّث الخليل بن عبدالله عن عمّد بن علي بن الجارود، قال أخبرني هارون بن علي، قال:

وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدّمين من أهل قزوين أنّه كان لعليّ ؑ أربعة من الولاة على قزوين: الربيع بن خثيم، ومرة، وأبو الغريف، والرابع أظنه عبيدة [ة] ...^٣

١٢٤٥٩. الرافعي: عبيدة بن عمرو السلماني أبو مسلم، ويقال: أبو عمرو ... توفي سنة اثنين وسبعين، وصلى عليه الأسود بن يزيد بوصيّة، وقد ورد قزوين، وذكرنا أنّه كان أحد الولاة الأربعة لعليّ ؑ.^٤

٣٩. عثمان بن حنيف

عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، أخو سهل بن حنيف، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عبيدالله، عمل لعمر ثمّ لعليّ ؑ، وولاه عمر بن الخطاب مساحة الأرضين وجبايتها، وضرب الخراج والمجزية على أهلها، وولاه عليّ ؑ البصرة فأخرجه طلحة والزبير حين قدما البصرة، ثمّ قدم عليّ ؑ فكانت وقعة الجمل، فلمّا خرج عليّ ؑ من البصرة ولّاها عبدالله بن عباس.

ذكر العلماء بالأثر والخبر أنّ عمر بن الخطاب استشار الصحابة في رجل يوجّه إلى

١. شرح نهج البلاغة ١٨٦/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٢. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، ولاة علي على الأنصار؛ سير أعلام النبلاء ٤٠/٤، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني (٩)، ومثله في التدوين ١١٩/١، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

٣. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدالله بن خليفة.

٤. التدوين ١١٨/١ - ١١٩، ترجمة عبيدة بن عمرو السلماني.

العراق، فأجمعوا جميعاً على عثمان بن حنيف وقالوا: إن تبعته على أهم من ذلك فإن له بصرأ وعقلاً ومعرفة وتجربة. فأسرع عمر إليه، فولاه مساحة أرض العراق، فضرب عثمان على كل جريب من الأرض يناله الماء غامراً وعامراً درهماً وقفيزاً، فبلغت جباية سواد الكوفة قبل أن يموت عمر بعام مئة ألف ألف وثيقاً، ونال عثمان بن حنيف في نزول عسكر طلحة والزبير البصرة ما زاد في فضله، ثم سكن عثمان بن حنيف الكوفة وبقي إلى زمان معاوية.^١

وأول مشاهدته مع النبي ﷺ يوم أحد، ثم شهد معه المشاهد كلها.^٢
وعند ما وصل أصحاب الجمل قاتلهم عثمان بن حنيف في البداية، ثم وقعت الهدنة بينهما، فهجموا عليه ليلاً وقتلوا حراس دار الإمارة وظفروا به، وعذبوه واتفقوا شر لحيته.^٣
ونقل ما يرتبط به، برواية:

١. طلحة بن الأعمى ٣. ما ورد مرسلأ

٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١ و ٢. طلحة بن الأعمى ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٢٤٦٠. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قالوا: بعث علي عماله على الأمصار، فهبت عثمان بن حنيف على البصرة ... وأما عثمان بن حنيف فصار فلم يرده أحد عن

١. الاستيعاب ١٠٣٣/٣، ترجمة عثمان بن حنيف (١٧٦٩). وراجع: تاريخ الطبري ١٤٤/٤، آخر حوادث سنة إحدى وعشرين؛ تاريخ خليفة بن خياط ص ١٤٩، حوادث سنة إحدى وعشرين؛ تاريخ الإسلام ٢٢٣/٣، حوادث سنة إحدى وعشرين؛ سير أعلام النبلاء ٣٢٠/٢ - ٣٢١، ترجمة عثمان بن حنيف (٦١).

٢. الخبر ص ٢٩٠، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب «الجمل» وصفين.

٣. تاريخ الطبري ٤٦٤/٤ - ٤٦٩، حوادث سنة ست وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم وبين عثمان بن حنيف؛ سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢، ترجمة عثمان بن حنيف (٦١)؛ الكامل لابن الأثير ١٠٨/٣ - ١١٠، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل. وتفصيله مذكور في باب وقعة الجمل من أبواب حروبه ❦.

دخول البصرة ولم يوجد في ذلك لابن عامر رأي ولا حزم ولا استقلال بحرب، واقترب الناس بها، فأتبعت فرقة القوم، ودخلت فرقة في الجماعة، وفرقة قالت: ننظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا.^١

٣. ما ورد مرسلًا

١٢٤٦١. ابن حبان: بحث [§] العمال على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف على البصرة أميراً.

... وأما عثمان بن حنيف فإنه مضى يريد البصرة وعليها عبدالله بن عامر بن كريز، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان، فقام ابن عامر فصعد المنبر وخطب وقال: إن خليفتمكم قتل مظلوماً، وبيعته في أعناقكم، ونصرته ميتاً كنصرته حياً، واليوم ما كان أمس، وقد بايع الناس علياً ونحن طالبون بدم عثمان، فأعدوا للحرب عدتها.

فقال له جارية بن قدامة: يا ابن عامر، إنك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بمحضرة المهاجرين والأنصار وبايع الناس علياً، فإن أقرأك أطمعناك، وإن عزلك عصيناك. فقال ابن عامر: موعدك الصبح.

فلما أمسى نهياً للخروج وهياً مراكبه وما يحتاج إليه، واتخذ الليل جلاً يريد المدينة، واستخلف عبدالله بن عامر الحضرمي على البصرة، فأصبح الناس يتشاورون في ابن عامر وأخبروا بخروجه، فلما قدم ابن عامر المدينة أتى طلحة والزبير فقالا له: لا مرحباً بك ولا أهلاً تركت العراق والأموال، وأتيت المدينة خوفاً من علي، ووليتها غيرك، واتخذت الليل جلاً. فهلاً أقمت حتى يكون لك بالعراق فئة؟

قال ابن عامر: فأما إذا قلتما هذا فلكما عليّ مئة ألف سيف وما أردتما من المال.^٢

١٢٤٦٢. أبو السيفان: ولّى علي البصرة يومئذ عثمان بن حنيف الأنصاري، وسار

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٢٢، حوادث سنة ست وثلاثين، تفريق علي عماله على الأمصار.

٢. الثقات ٢/٢٧٣ - ٢٧٥، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

طلحة والزبير ومن معهما حتى أتوا الزابوقة^١، فخرج إليهم عثمان بن حنيف فتوافقوا حتى زالت الشمس، ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفوا عن القتال، ولعثمان دار الإمارة والمسجد وبيت المال والكلاء^٢، وأن ينزل طلحة والزبير من البصرة حيث شاءا، ولا يعرض بعضهم لبعض حتى يقدم علي^٣.

١٢٤٦٣. خليفة: فيها قدم طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ومعهما عائشة أم المؤمنين بالبصرة وبها عثمان بن حنيف الأنصاري والياً لعلي، فبعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدي، فلقي طلحة والزبير في الزابوقة - وهي مدينة الرزق بحضرة كلاء البصرة -، فقتل حكيم بن جبلة، وقتل أيضاً مجاشع بن مسعود السلمي من أصحاب رسول الله ﷺ، وخرج عثمان بن حنيف عن البصرة^٤.

١٢٤٦٤. الدينوري: بعث علي ﷺ عماله إلى الأمصار، فاستعمل عثمان بن حنيف على البصرة^٥.

١٢٤٦٥. ابن سعد: قتل عثمان، وفارق ابن كرز البصرة، فبعث علي عليها عثمان بن حنيف والياً فلم يزل حتى قدم عليه طلحة والزبير، فقاتلها ومعه حكيم بن جبلة العبدي، ثم توادعوا حتى يقدم علي ...^٦.

١٢٤٦٦. الزمخشري: كتب علي ﷺ إلى عثمان بن حنيف وهو عامله على البصرة: بلغني

١. الزابوقة: موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار. معجم البلدان ١٤٠/٣ (٥٨٩٤).

٢. الكلاء: اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة. معجم البلدان ٥٣٧/٤ (١٠٣٣٠).

٣. عنه خليفة في تاريخه ص ١٨٣، حوادث سنة ست وثلاثين.

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٠ - ١٨١، حوادث سنة ست وثلاثين. وانظر: ص ٢٠١ - ٢٠٢، حوادث سنة أربعين.

٥. الأخبار الطوال ص ١٤١، بيعة علي بن أبي طالب.

٦. عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢، ترجمة عثمان بن حنيف (٦١).

أَنَّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها، تستطاب لك الأكلان، وتتقل إليك الجلفان، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم بجفوة وغنهم مدعوة، فانظر إلى ما تقضيه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجهه فتل منه. ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطميره، ومن طعمه بقرصيه.

ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل؛ ولباب هذا القمح؛ ونسائج هذا القز؛ ولكن هيهات أن يغلبنى هواي، ويقودني جشعي إلى تحنير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص؛ ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرني وأكباد حررى؟ أو أكون كما قال:

وحسبك داء أن تبيت ببطننة وحولك أكباد تحن إلى القذ
أ أفزع من نفسي بأن يقال: أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون لهم أسوة في جشوبة العيش؟! فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة ههنا علفها، أو الرسالة شغلها تقمها، تكثرش من أعلافها وتلهو عما يراد بها.
وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازل الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً، والروائع الخضرة أرق جلوداً.
وأي الله يميناً أستتفي فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقع بالملح مأدوماً.^١

٤٠. عدي بن الحارث

برواية:

٢. ما ورد مرسلأ

١. عامر الشعبي

١. ربيع الأبرار ٧١٩/٢ - ٧٢١، في الطعام وألوانه. والمذكور هنا مختارات من الكتاب، انظر الكتاب ٤٥ من نهج البلاغة، وانظر ما يأتي في باب حرب الجمل من أبواب حروبه *.

١. عامر الشعبي

١٢٤٦٧. يحيى بن آدم: عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي [في حديث]، قال:
 وكان مسعر بن فذكي توجه إلى النهروان في ثلاثمائة من الحكماء، فمرّ بهرسير^١ وعليها
 عدي بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني، فخرج إليهم ليمنعهم، فقتله أشرس بن عوف
 الشيباني، فطعنه فقال: خذها من ابن عمّ لك مفارق؛ لولا نصره الحقّ كان بك ضئيلاً.
 ويقال: إنّهُ سلم من طعنته وبقي بعد علي وولاه الحسن بهرسير، وكان فيمن أتى
 أشرس بن عوف - حين خرج بعد النهروان - فضربه وقال: خذها من ابن عمّ لك شان.^٢
 ٢. ما ورد مرسلأ

١٢٤٦٨. الدينوري: ثمّ وجّه [❦] عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل ... على بهرسير
 وأستانها عدي بن الحارث.^٣

٤١. عقبة بن عمرو

عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود الأنصاري، من بني خداعة بن عوف بن الحارث
 بن الخزرج، هو مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البصري؛ لأنّه كان يسكن بدمراً.
 قال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب أنّه لم يشهد بدمراً، وهو قول ابن إسحاق.
 قال ابن إسحاق: كان أبو مسعود أحدث من شهد العقبة ستاً، ولم يشهد بدمراً، وشهد
 أحداً وما بعدها من المشاهد.
 وقالت طائفة: قد شهد أبو مسعود بدمراً. وبذلك قال البخاري، فذكره في البصريين، ولا
 يصحّ شهوده بدمراً.^٤

١. بهرسير: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، وهي غربي دجلة. معجم البلدان ٦١٠/١ (٢٢٧٢).

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٤/٣ - ١٣٦، أمر وقعة النهروان.

٣. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

٤. الاستيعاب ١٠٧٤/٣ - ١٠٧٥، ترجمة عقبة بن عمرو (١٨٢٧).

مات أبو مسعود سنة إحدى أو اثنتين وأربعين.^١ قيل: مات أيام علي - رضي الله عنهما -^٢. وقيل: بل كانت وفاته بالمدينة في خلافة معاوية^٣. وقد انقرض عقبه فلم يبق منهم أحد^٤. وكان قد نزل الكوفة وسكنها، واستخلفه علي في خروجه إلى صفين عليها،^٥ برواية:

١. خيشمة بن عبدالرحمان
 ٢. صالح بن كيسان
 ٣. عامر الشعبي
 ٤. عبدالعزيز بن رفيع
 ٥. كردوس
 ٦. ما ورد مرسلًا
١. خيشمة بن عبدالرحمان

١٢٤٦٩. ابن سعد: أنبأ عبدالله بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن خيشمة بن عبدالرحمان، قال:
لما خرج علي إلى صفين استخلف عقبة بن عمرو أبا مسعود على الكوفة. قال: وقد

١. الاستيعاب ١٠٧٥/٣، ترجمة عقبة بن عمرو (١٨٢٧). ونقله أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٢٩٦/٥، ترجمة أبي مسعود الأنصاري.
٢. التاريخ الكبير ٤٢٩/٦، ترجمة عقبة بن عمرو (٢٨٨٤)؛ الجرح والتعديل ٣١٣/٦، ترجمة عقبة بن عمرو (١٧٤٠)؛ تاريخ مدينة دمشق ٥١٥/٤٠ - ٥١٧، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩)، عن البخاري وابن أبي حاتم ويحيى القطان وأبي نصر البخاري.
٣. الاستيعاب ١٧٠٥/٣، ترجمة عقبة بن عمرو (١٨٢٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٥١١/٤٠ و ٥١٧، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩)، نقلاً عن ابن سعد بلفظ: «في أول خلافة معاوية»، وحكى في ص ٥١١ عن الواقدي بأنه توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية.
- وفي سنة وفاته أقوال أخر، فراجع: سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢، ترجمة أبي مسعود البدر (١٠٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٢٩/٤٠، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩)، الطبقات لحليفة بن خياط ص ١٦٦ و ٢٢٩، ترجمة أبي مسعود البدر (٦٠١) و (٩٣٣).
٤. تاريخ مدينة دمشق ٥١٧/٤٠، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩)، نقلاً عن ابن سعد.
٥. الاستيعاب ١٠٧٤/٣ - ١٠٧٥، ترجمة عقبة بن عمرو (١٨٢٧)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٤١٩/٣، ترجمة عقبة بن عمرو، ونحوه في الاستيعاب ١٧٥٦/٤ - ١٧٥٧، ترجمة أبي مسعود الأنصاري (٣١٧٣).

تَحَبُّاً رِجَالاً لَمْ يَخْرُجُوا مَعَ عَلِيٍّ. قَالَ: فَقَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَ تَحَبُّياً فَلْيُظْهِرْ، فَلَعَمْرِي لَنْ كَانَ إِلَى الْكَثَرَةِ إِنْ أَصْحَابُنَا لكَثِيرٌ، وَمَا نَعِدُّهُ فَتْحاً أَنْ يَلْتَقِيَ هَذَانِ الْخَسِيلَانِ غَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجُلَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ظَهَرَتْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ غَداً عَلَى الْآخَرَى، وَلَكِنْ نَعِدُّهُ فَتْحاً أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ يَحْقِنُ دِمَاءَهُمْ، وَيُصْلِحُ بِهِ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَيُصْلِحُ بِهِ كَلِمَتَهُمْ^١.

٢. صالح بن كيسان

١٢٤٧٠. أَبُو خَيْشَمَةَ وَأَمَّامُ الدُّورِ قِي: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ ابْنِ جَعْدَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: سَارَ عَلِيٌّ إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَسَارَ مَعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى نَزَلَا بِصَفَّيْنِ، وَخَلَّفَ عَلِيٌّ عَلَى الْكُوفَةِ أَبَا مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيَّ ...^٢.

٣. عامر الشعبي

١٢٤٧١. الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ: عَنْ مَجَالِدٍ وَابْنِ عِيَّاشٍ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَبُويعَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - خَطَبَ أَبُو مُوسَى وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَهَيَّى النَّاسَ عَنِ الْقِتَالِ وَالْدُخُولِ فِي الْفِتْنَةِ، فَعَزَلَهُ عَلِيٌّ عَنِ الْكُوفَةِ مِنْ ذِي قَارٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَعَزَلَاهُ، وَاسْتَعْمَلَ قُرْظَةَ بْنَ كَعْبٍ، فَلَمْ يَزَلْ عَامِلاً حَتَّى قَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْبَصْرَةِ بَعْدَ أَشْهُرٍ فَعَزَلَهُ حَيْثُ قَدِمَ، فَلَمَّا سَارَ إِلَى صَفَّيْنِ اسْتَخْلَفَ عَقَبَةَ بْنَ

١. عَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَيْهِ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ٥٢٢/٤٠، تَرْجَمَهُ عَقَبَةُ بْنُ عَمْرٍو (٤٧٢٩). وَرَوَاهُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٤٩٦/٢، تَرْجَمَهُ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ (١٠٣)، عَنْ خُثَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٦٥٨/٣، حَوَادِثُ سَنَةِ أَرْبَعِينَ، تَرْجَمَهُ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.
٢. عَنْهُمَا الْبَلَاذُرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ١٠٥/٣، مَقْتَلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ، وَص ٧٩، أَمْرُ صَفَّيْنِ، وَالْفَقْرَةُ الْآخِرَةُ مِنْهُ.

عمرو أبا مسعود الأنصاري حيث قدم من صفين.^١

١٢٤٧٢. أبو الحسن البغوي: حدثنا عارم أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

لما خرج علي إلى صفين استخلف أبا مسعود على الكوفة، وكان رجال من أهل الكوفة استخفوا علياً، فلما خرج ظهروا، وكان ناس يأتون أبا مسعود فيقولون: قد والله أهلك الله أعداءه وأظفر المؤمنين. فيقول أبو مسعود: إني والله ما أعدّه ظفراً ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى. قالوا: فمه؟ قال: يكون بين القوم صلح.

فلما قدم علي ذكروا ذلك له، فقال علي: اعتزل عملنا. قال: وذاك مه؟ قال: إنا وجدناك لا تعقل عقله! قال: أما أنا فقد بقي من عقلي ما أعلم أن الآخر شر.^٢

٤. عبدالعزيز بن ربيع

١٢٤٧٣. أحمد الدورقي: حدثنا عبدالله بن إدريس، قال: سمعت ليثاً ذكر عن عبدالعزيز بن ربيع:

أنه لما خرج علي إلى صفين استخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري عقبه بن عمرو.^٣

٥. كردوس

١٢٤٧٤. ابن أبي الحديد: قال نصر؛ وحدثنا عمرو، عن الأشعث بن سويد، عن كردوس، قال:

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١١٧/٣ (٤٦٠٢).

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٩٥/١٧ (٥٢١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٢/٤٠ - ٥٢٣، ترجمة عقبه بن عمرو (٤٧٢٩).

٣. عنه الطبري في تاريخه ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين.

٤. وقعة صفين ص ٣١٣.

كتب عقبة بن عمرو أبو مسعود عامل علي على الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعي، وهو مع علي بصفين: أما بعد، فإنهم «إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَأَ»^١، فعليك بالجهاد والصبر مع أمير المؤمنين، والسلام.^٢

٦. ما ورد مرسلًا

١٢٤٧٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وأمر علي الحارث الأعور أن ينادي في الناس: اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة. فنادى الحارث في الناس بذلك، وبعث إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته يأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر، ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على الكوفة - وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين -، ثم خرج^٤ مع الناس معه.^٥

١٢٤٧٦. أبو نعيم: عقبة بن عمرو أبو مسعود البصري الأنصاري، وهو ابن ثعلبة بن عسيرة - وقيل: أسيرة - بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، يكتنأ بأسموعود، يعرف بالبصري، نسبه أهل الكوفة إلى أنه بصري. ولم يذكره أهل المدينة في البصريين، شهد العقبة، استخلفه علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - في مخرجه إلى صفين على الكوفة.^٦

١٢٤٧٧. ابن حبان: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة [بن عطية] بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة ولم يشهد بدرًا، وكان والي علي

١. الكهف/٢٠.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٤٧/٥، شرح المخطبة ٦٥.

٣. وقعة صفين ص ١٢١.

٤. شرح نهج البلاغة ١٩٠/٣ - ١٩١، شرح المخطبة ٤٦.

٥. معرفة الصحابة ٨/٤ - ٩، ترجمة عقبة بن عمرو (٢٢٤٠)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ

مدينة دمشق ٥١٧/٤٠، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩).

[على] الكوفة، مات أيام علي، وهو أبو مسعود الأنصاري.^١

١٢٤٧٨. الإسكافي: فلما أراد المسير قام في الناس فقال: الحمد لله غير مفقود بالنعم، ولا مكافأ بالإفضال، وأشهد أن لا إله إلا الله ونحن على ذلك من الشاهدين، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ.

أما بعد ذلكم، فلإني قدّمت مقدّماتي وأمرتهم بلزوم هذا المكان حتّى يأتيهم أمري، وقد أردت أن أقطع هذه النطفة إلى شذمة موطنين أكناف دجلة فأنهضم معكم إلى عدوكم إن شاء الله، وقد أمرت على مصركم عقبة بن عمرو الأنصاري، ولم آلكم ولا نفسي نصحاً، فإياكم والتخلف والترّص، فلإني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي [وأمرته أن لا يترك متخلفاً إلا ألحقه بكم عاجلاً إن شاء الله].^٢

١٢٤٧٩. الدينوري: قالوا: ولما عزم علي عليه السلام على الشخوص أمر منادياً، فنادى بالخروج إلى المعسكر بالنخيلة، فخرج الناس مستعدين، واستخلف علي على الكوفة أبا مسعود الأنصاري - وهو من السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة -، وخرج علي عليه السلام إلى النخيلة، وأمامه عمار بن ياسر، فأقام بالنخيلة معسكراً، وكتب إلى عمّاله بالقدوم عليه.^٣

١٢٤٨٠. ابن عبد البر: قرظة بن كعب ... ولأه علي بن أبي طالب على الكوفة، فلما خرج علي إلى صفين حمله معه وولاه أبا مسعود البدري.^٤

١٢٤٨١. خليفة: ولها [يعني سنة ست وثلاثين] خرج علي من البصرة فقدم الكوفة، ثم خرج يريد معاوية واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن عمرو البدري.^٥

١. الثقات ٢٧٩/٣، ترجمة عقبة بن عمرو.

٢. المعيار والموازنة ص ١٣١، قيام أمير المؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إياهم للمسير إلى حرب معاوية.

٣. الأخبار الطوال ص ١٦٥، وقعة صفين.

٤. الاستيعاب ١٣٠٦٣، ترجمة قرظة بن كعب (١٢٦٨)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٢٠٢/٤، ترجمة قرظة بن كعب، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدة حوادث.

٥. تاريخ خليفة بن خنّاط ص ١٨٢، حوادث سنة ست وثلاثين، معركة الجمل، وعنه ابن عسّاكر

١٢٤٨٢. خليفة: ولى [علي] على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثم قدم علي، فلما خرج إلى صفين ولى أبومسعود البدري، ثم رجع علي واستخلف حين سار إلى النهروان هانىء بن هوزة النخعي، فلم يزل بالكوفة حتى قتل علي. ومات معاذ بن عفراء وأبومسعود وكعب بن مالك وأبورافع وحسان بن ثابت ومعيقب أيام علي بن أبي طالب.^١

١٢٤٨٣. ابن حبيب: أبومسعود الأنصاري، استخلفه علي ❦ على الكوفة، وكانت ابنته تحت الحسين بن علي ❦، ثم عزله فرجع إلى المدينة.^٢

١٢٤٨٤. ياقوت: وقد نسب إلى بدر جميع من شهدا من الصحابة الكرام ... ونسب إلى سكنى الموضع أبومسعود البدري، واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة الثانية وكان أصغر من شهدا ... وفي كتاب الفيلس أنه لم يشهد بدرأ ... وقال ابن الكلبي: شهد بدرأ والعقبة، وولاه علي الكوفة حين سار إلى صفين.^٣

٤٢. عمارة بن حسان بن شهاب

برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٣. ما ورد مرسلأ

٢. محمد بن عبد الله بن سواد

❦ بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٢/٤٠، ترجمة عقبة بن عمرو (٤٧٢٩).

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب، وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٢، ترجمة أبي مسعود الأنصاري (١٠٣)، وتاريخ الإسلام ٦٥٨/٣، حوادث سنة أربعين، ترجمة أبي مسعود البدري، مقتصرأ على ولاية أبي مسعود على الكوفة.

٢. الخبر ص ٢٩٠ - ٢٩١، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب ❦ الجمل وصفين.

٣. معجم البلدان ٤٢٥/١ «بدر» (١٥٢٧).

١ و ٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٢٤٨٥. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]. قالوا:

بعث علي عماله على الأمصار ... وعمارة بن شهاب على الكوفة، وكانت له هجرة، وأما عمارة فأقبل حتى إذا كان بزبالة لقيه طليحة بن خويلد، وقد كان حين بلغهم خبر عثمان خرج يدعو إلى الطلب بدمه ويقول: لفي علي أمر لم يسبقني ولم أدركه!

يا ليتني فمها جذع أكرّ فيها وأضع

فخرج حين رجع القعقاع من إغاثة عثمان فيمن أجابه حتى دخل الكوفة، فطلع عليه عمارة قادماً على الكوفة، فقال له: ارجع! فإن القوم لا يريدون بأمرهم بدلاً، وإن أبيت ضربت عنقك. فرجع عمارة وهو يقول: احذر الخطر ما يمسك، الشر خير من شر منه. فرجع إلى علي بالخبر، وغلب على عمارة بن شهاب هذا المثل من لدن اعتاصت عليه الأمور إلى أن مات ...

وكتب [علي] إلى معاوية وإلى أبي موسى، وكتب إليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة ويصنعهم، ويبن الكاره منهم للذي كان، والراضي بالذي قد كان ...^٢

٣. ما ورد مرسلًا

١٢٤٨٦. الدينوري: بعث علي عماله إلى الأمصار ... وعمارة بن حسان علي

١. ما ذكر من صد أهل الكوفة والي علي وأن المتولي له طليحة بن خويلد من أكاذيب سيف بن عمر الوضاع؛ لأن طليحة مات سنة ١٩ أو ٢١ أتم حكومة عمر بن الخطاب، صرح بذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣١٦/١ - ٣١٧، ترجمة طليحة بن خويلد (٦٢)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٧٢/٢٥، ترجمة طليحة بن خويلد (٢٩٩٢).

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤ - ٤٤٣، حوادث سنة ست وثلاثين، تفريق علي عماله على الأمصار، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٨/٧ - ٢٢٩، حوادث سنة ست وثلاثين، وابن حبان في الثقات ٢٧٣/٢ - ٢٧٤، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

الكوفة، وكانت له هجرة^١.

١٢٤٨٧. ابن حجر: عمارة بن شهاب الثوري قال الطبري^٢: كانت له هجرة، واستعمله علي على الكوفة، واستدركه ابن فتحون^٣.

٤٣. عمر بن أبي سلمة

عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسود بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، ربيب رسول الله ﷺ، أمه أم سلمة المخزومية أم المؤمنين، يكنى أبا حفص^٤، وهاجر أبوه أبو سلمة بن عبدالأسد إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى ومعه امرأته أم سلمة، فولدت بأرض الحبشة عمر بن أبي سلمة^٥ في السنة الثانية من الهجرة^٦، وكان يوم الخندق مع النسوة في أطعم حستان^٧، وقيل: إنه كان يوم قبض رسول الله ﷺ ابن تسع سنين^٨، وتوفي بالمدينة في خلافة عبدالملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين^٩، حفظ عن رسول

١. الأخبار الطوال ص ١٤١، بيمة علي بن أبي طالب.

٢. في بعض النسخ: «الطبراني».

٣. الإصابة ٤٧٩/٤، ترجمة عمارة بن شهاب (٥٧٣٥).

٤. الاستيعاب ٣/١١٥٩ - ١١٦٠، ترجمة عمر بن أبي سلمة (١٨٨٢)؛ تهذيب الكمال ٢١/٣٧٤، ترجمة عمر بن أبي سلمة (٤٢٤٦).

٥. المعجم الكبير ٩/٢١٧٦٩.

٦. الاستيعاب ٣/١١٥٩، ترجمة عمر بن أبي سلمة (١٨٨٢)؛ تهذيب الكمال ٢١/٣٧٤، ترجمة عمر بن أبي سلمة (٤٢٤٦).

٧. المعجم الكبير ٩/٢١٧٦٩.

٨. الاستيعاب ٣/١١٥٩ - ١١٦٠، ترجمة عمر بن أبي سلمة (١٨٨٢)؛ أسد الغابة ٤/٧٩، ترجمة عمر بن أبي سلمة؛ المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ١١/٥٦٠، ذكر أسماء من روى عن رسول الله ﷺ من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب؛ تهذيب الكمال ٢١/٣٧٤، ترجمة عمر بن أبي سلمة (٤٢٤٦).

٩. الاستيعاب ٣/١١٦٠، ترجمة عمر بن أبي سلمة (١٨٨٢)؛ سير أعلام النبلاء ٣/٤٠٨، ترجمة عمر بن أبي سلمة (٦٣)؛ أسد الغابة ٤/٧٩، ترجمة عمر بن أبي سلمة.

الله ﷺ وروى عنه أحاديث، وروى عنه سعيد بن المسيّب، وأبوأمامة بن سهل بن حنيف، وعروة بن الزبير.

وشهد مع علي بن الجمل، واستعمله علي بن فارس وبجرين، برواية:

١. طلحة بن الأعلّم ٣. محمد بن عبدالله بن سواد

٢. عبدالرحمان بن أبي عمرة ٤. ما ورد مرسلًا

١. طلحة بن الأعلّم

١٢٤٨٨. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلّم]، قال:

لما أراد علي الخروج من الربرة إلى البصرة ... دعا ... محمد ابن الحنفية فدفق إليه اللواء، وولى ... عمر بن أبي سلمة - أو عمرو بن سفيان بن عبدالأسد - ولّاه ميسرته ...^١

٢. عبدالرحمان بن أبي عمرة

١٢٤٨٩. المدائني: عن أبي مخنف، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي عمرة، عن

أبيه، قال:

قال أبوقتادة لعلّي: يا أمير المؤمنين، إن رسول الله ﷺ قلّدي هذا السيف وقد شتمته^٢ فطال شيمه، وقد أني^٣ تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يألوا الأمة غشاً، فلن أحببت أن تقدمني فقدمني.

وقامت أم سلمة فقالت: يا أمير المؤمنين، لولا أن أعصى الله - عز وجل - وأنك لا تقبله مني لخرجت معك، وهذا ابني عمر - والله هو أعز علي من نفسي - يخرج معك فيشهد مشاهدك.

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٤٤ - ٤٤٥، حوادث سنة ست وثلاثين، استفاد طلحة والزبير علياً، وأيضاً ص ٤٧٩ - ٤٨٠، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

٢. أي أغمده.

٣. أي دنا وقرب.

فخرج فلم يزل معه، واستعمله على البحرين ثم عزله، واستعمل النعمان بن عجلان الزرقبي^١.

٣. محمد بن عبدالله بن سواد

١٢٤٩٠. سيف بن عمر: عن محمد بن عبدالله ...^٢.

تقدّمت روايته في رواية طلحة بن الأعلم.

٤. ما ورد مرسلًا

١٢٤٩١. الطبري: عمر بن أبي سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، ريس رسول الله ﷺ، وهو فيما ذكر ابن تسمع سنين، وشهد مع عليّ الجمل، ثم استعمله على فارس، وتوفي في خلافة عبدالملك بن مروان بالمدينة، روى عن رسول الله ﷺ أحاديث.^٣

١٢٤٩٢. ابن أبي الحديد: روى هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجمل أن أم سلمة كتبت إلى عليّ ﷺ من مكة: أمّا بعد، فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلى البصرة ومعهم عبدالله بن عامر بن كريز، ويذكرون أن عثمان قتل مظلوماً، وأنهم يطلبون بدمه، والله كافهم بحوله وقوته، ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك، ولكنني باعثة نحوك ابني، عدل نفسي عمر بن أبي سلمة، فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً.

قال: فلما قدم عمر على عليّ ﷺ أكرمه، ولم يزل مقيماً معه حتى شهد مشاهدته كلها، ووجهه أميراً على البحرين، وقال لابن عمّ له: بلغني أن عمراً يقول الشعر، فابعت إليّ

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٥١/٤ - ٤٥٢، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٤/٤ - ٤٤٥، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً، وأيضاً ٤٧٩ - ٤٨٠، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

٣. المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥٦٠/١١، ذكر أسماء من روى عن رسول الله ﷺ من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب.

من شعره، فبعت إليه بأبيات له أولها:

جزتك أمير المؤمنين قرابة
رفعت بها ذكري جزاء موقرا
فعجب علي من شعره واستحسنه.^١

١٢٤٩٣. ابن بكتار: ولد عمر بن أبي سلمة بأرض الحبشة، وكان مع علي بن أبي طالب، فولاه البحرين.^٢

١٢٤٩٤. ابن حبيب: عمر بن أبي سلمة، توفي رسول الله - صلى الله عليه - وهو ابن تسع سنين، شهد مع علي يوم الجمل.^٣

١٢٤٩٥. خليفة: البحرين: من عمال علي عليها عمر بن أبي سلمة، وقدامة بن العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري.^٤

١٢٤٩٦. البلاذري: كتب إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى:

إني قد وليت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذم لك، ولا تهمة فيما تحت يدك، ولعمري لقد أحسنت الولاية وأذيت الأمانة، فأقبل إلي غير ظنين ولا ملوم، فإني أريد المسير إلى ظلمة أهل الشام، وأحببت أن تشهد معي أمرهم، فإني أتمن أستظهر به على إقامة الدين، وجهاد العدو، جعلنا الله وإياك من الذين «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْقِلُونَ»^٥.

١. شرح نهج البلاغة ٢١٩/٦، شرح الخطبة ٧٩.

٢. عنه المزي في تهذيب الكمال ٣٧٤/٢١، ترجمة عمر بن أبي سلمة (٤٢٤٦).

٣. المصبر ص ٢٩٣، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين.

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب.

٥. الأعراف ١٥٩.

٦. أنساب الأشراف ٣٨٧/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٤٤. عمرو بن أراكة

١٢٤٩٧. الهيثم بن عدي: حدثني يعقوب بن داوود أن عبيدالله كان عاملاً لملي علي اليمن، فخرج إلى علي وخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبدالله فقال أبو أراكة:

لعمري لقد أردى ابن أراطاة فارسا	بصنعاء كالليث الهزبر إلى أجر
فقلت لعبدالله إذ حسن باكسيا	تمزّ وماء العين منحدر يجري
فلأنك إن تبعث عينك لما مضى	من الدهر أو ساق الحمام إلى قبر
لتـ[سـ]تتفدن ماء الشؤون بأسره	وإن كنت تمرهن من ثبج البحر
تبين فلن كان البكا ردّ هالكا	على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلة ^١	علي وعباس وآل أبي بكر ^٢

١٢٤٩٨. ابن أعثم: ... ثم سار [يسر] يريد صنعاء وبها يومئذ عبيدالله بن عباس من قبل علي بن أبي طالب ، فلما بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة فاستخلفه على صنعاء، وخرج عنها هارباً، وأقبل عدوّ الله حتى دخل صنعاء فأخذ عمرو بن أراكة، فضرب عنقه صبراً^٣.

١٢٤٩٩. المبرد: يروى أن عبيدالله بن العباس كان عاملاً لملي بن أبي طالب عليه السلام على اليمن، فخرج إلى علي واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فوجه إليه معاوية بسر بن أراطاة، فقتل عمرو بن أراكة، فجزع عليه أخوه عبدالله، فقال أبوه في كلمة له:

١. في العقد الفريد: «بعد موت أحيّة».

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٣/٣ - ٢١٤ ، غارة بسر بن أبي أراطاة. وأورد ابن عبد ربه أربعة من الأبيات في العقد الفريد ٢٥٨/٣ ، كتاب الدرّة في النوادر والتعازي والمراثي، كتاب تمزية، عزاء الأصمعي لجعفر بن سليمان في أخيه.

٣. الفتوح ٦٣/٤ - ٦٤ ، خبر بسر بن أبي أراطاة.

وقلت لعبد الله إذ جسدَ باكياً
لعمري لئن أتبت عينيك ما مضى
لستفدن ماء الشسؤون بأسره
تأمل فإن كان البكا ردةً هالكا
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنة
علي وعباس وآل أبي بكر^١
حزيناً وماء العين منحدري
به الدهر أو ساق الحمام إلى القبر
ولو كنت تمرهن من تبيج البحر
على أحد فاجهد بكاء على عمرو

٤٥. عمرو بن سلمة الأرحبي

كان عمرو بن سلمة عامل علي بن هذان، ولّاه بعد يزيد بن قيس، وكان بعد وفاة علي بن الحسن بن علي بن علي، وأرسله إلى معاوية وكتب معه كتاباً إليه^١، ونذكر ما يرتبط بعاملتيه، برواية:

١. يحيى بن عمرو بن سلمة ٢. ما ورد مرسلأ

١. يحيى بن عمرو بن سلمة

١٢٥٠٠. أبوزرعة الرازي: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو بن سلمة^٢، عن علي بن أبي طالب:

أنه استعمل يزيد بن قيس على الري وهذان وأصبهان، فلما هلك، فرّق عمله بين

١. الفاضل ص ٦٥ - ٦٦، باب مرات بليغة. ورواه أيضاً ابن الأثير في الكامل ٢٥/٤ - ٢٧، باب في اختصار الخطب، من مرائي الآباء والإخوة والأبناء. وتقدّمت روايته في ترجمة عبيد الله بن عباس.
٢. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» ٣٢٢/١ (٣/٣٨٢)، ترجمة الحسن بن علي بن علي (٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٤/١٣، ترجمة الحسن بن علي (١٣٨٣)، والمزني في تهذيب الكمال ٢٥٤/٦، ترجمة الحسن بن علي (١٢٤٨)، وابن حجر في الإصابة ٦٤/٢، ترجمة الحسن بن علي (١٧٢٤).
٣. من أخبار أصبهان.

ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة على همدان، ومخنف بن سليم على أصبهان.^١

١٢٥٠١. أبو زرعة الرازي: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب، قال: حدثنا عمرو بن

يحيى بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو، قال:

كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على الري، ثم استعمل مخنف بن سليم على أصبهان، واستعمل على أصبهان^٢ عمرو بن سلمة، فلما انقضى عمرو بن سلمة، عرض له الخوارج، فتحصن في حلوان ومعه الخراج والهدية، فلما انصرف عنه الخوارج أقبل بالهدية وخلف الخراج بجلوان، فلما قدم عمرو بن سلمة على علي^٣ أمره فليضمها في الرجة، ويضع عليها أمناه حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي: أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك. فبعث إليها بزقين^٤ من عسل وزقين من سمن، فلما أن خرج علي إلى الصلاة عذها، فوجدها تنقص زقين، فدعاه فسأله عنهما، فقال: يا أمير المؤمنين، لا تسألني عنهما، ثم تأتني بزقين مكانهما. قال: عزمت عليك لتخبرني ما قضيتهما؟

قال: بعثت إلي أم كلثوم فأرسلت بهما إليها. قال: أمرت أن تقسم في المسلمين بينهم؟ ثم بعثت إلي أم كلثوم أن ردي الزقين، فأتي بهما مع ما نقص منهما، فبعثت إلى التجار قوموهما بمملوءتين وناقصتين^٥، فوجدوا فيهما نقص ثلاثة دراهم وشيئاً، فأرسل إليها أن أرسلني إلينا بالدراهم، ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين.^٦

١. عنه أبو الشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدثين ٣١١/١ - ٣١٢. ترجمة يزيد بن قيس (٢٠)، ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٤٣/٢، ترجمة يزيد بن قيس.

٢. كذا في الأصل، ومثله في ذكر أخبار أصبهان، وفي ترجمة يزيد بن قيس منهما أنه استعمله على همدان كما تقدمت روايتهما آنفاً.

٣. الزق: جلد يميز ولا ينفك للماء وغيره نحو السمن والعسل.

٤. في أخبار أصبهان: «لا تسألني عنهما، فإننا تأتني بزقين مكانهما. قال: عزمت عليك لتخبرني ما قضيتهما».

٥. في أخبار أصبهان: «مملوءتين وناقصتين».

٦. عنه أبو الشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدثين ٢٧٧/١ - ٢٧٩، ترجمة مخنف بن سليم (١٢)، ومن

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٥٠٢. البلاذري: كتب: إلى عمرو بن سلمة الأرحبي:

أما بعد، فإن دهاقين بلادك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقاناً، فنظرت فلم أراهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم، ولم أر أن يقصوا ويحفظوا لعهدهم، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة في غير ما أن يظلموا ولا ينقض لهم عهد، ولكن تفرغوا لخراجهم ويقاقل من وراءهم، ولا يؤخذ منهم فوق طاقتهم، فبذلك أمرتك، والله المستعان، والسلام.^١

٤٦. عمرو بن عيسى

١٢٥٠٣. الطبري: فيها أيضاً وجه معاوية الضحّاك بن قيس، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة، وأن يغير على كلّ من مرّ به ممن هو في طاعة علي من الأعراب، ووجه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار فأخذ أموال الناس، وقتل من لقي من الأعراب، ومرّ بالعلبية فأغار على مسالح علي، وأخذ أمتعتهم، ومضى حتّى انتهى إلى الققطقانة، فأقّى عمرو بن عيسى بن مسعود، وكان في خيل لعلي وأمامه أهله، وهو يريد الحجّ، فأغار على من كان معه، وحبسه عن المسير، فلما بلغ ذلك علياً سرح حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف، وأعطاهم خمسين خمسين، فلحق الضحّاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحابه رجلان، وحال بينهم الليل، فهرب الضحّاك وأصحابه، ورجع حجر ومن معه.^٢

^١ طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٧٢/١، ترجمة مخنف بن سليم، وزاد في آخره: ورواه أحمد بن علي بن الجارود، قال: حدّثنا أبو كريب، سمعت عمرو بن يحيى بن سلمة الأرحبي، فذكر نحوه ابن عسّاكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١. أنساب الأشراف ٣٩٠/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٢. تاريخ الطبري ١٣٥/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، فريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

١٢٥٠٤. البلاذري: قالوا: وجّه معاوية الضحّاك بن قيس الفهري - ويكنّى أبا أنيس حين بلغه أنّ عليّاً يدعو الناس إلى الخروج إليه وأنّ أصحابه مختلفون عليه - في خيل كثيفة جريده، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة فيغير على الأعراب ممّن كان على طاعة علي وعلى غيرهم ممّن كان في طاعته ممّن لقيه مجتازاً، وأنّ يصبح في بلد ويمسي في آخر، ولا يقيم لحيل إن سرّحت إليه، وإن عرضت له قاتلها، وكانت تلك أوّل غارات معاوية. فأقبل الضحّاك إلى القنقطنية فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف، وجعل يأخذ أموال الناس من الأعراب وغيرهم، ويقتل من ظنّ أنّه على طاعة علي أو كان يهوى هواه حتّى بلغ التعلية، وأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ صار إلى القنقطنية منصرفاً، ولقيه بالقنقطنية على طريق الحاجّ عمرو بن عميس بن مسعود - أخي عبدالله بن مسعود - فقتله، فلمّا ولّاه معاوية الكوفة كان يقول: يا أهل الكوفة، أنا أبوأنيس قاتل ابن عميس! يعلمهم بذلك أنّه لا يهاب القتل وسفك الدماء ...^١

١٢٥٠٥. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم بن هلال النقي: فعند ذلك دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري، وقال له: سرّحتي تمرّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الأعراب في طاعة علي فأغر عليه، وإن وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر عليها، وإذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى، ولا تقيمن لحيل بلغك أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها. فسرّحه فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف.

فأقبل الضحّاك، فنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب، حتّى مرّ بالتعلية فأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الهذلي - وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود، صاحب رسول الله ﷺ - فقتله في طريق الحاجّ عند القنقطنية،

١. أنساب الأشراف ١٩٧/٣ - ١٩٨، أمر الغارات بين علي ومعاوية. وانظر تمامه في الحوادث الواقعة بعد النهروان.

٢. الغارات ص ٢٩٢ - ٢٩٣، غارة الضحّاك بن قيس.

وقتل معه ناساً من أصحابه.

قال: فروى إبراهيم بن مبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن أبي روق، قال: حدثني أبي، قال: سمعت علياً^١ وقد خرج إلى الناس، وهو يقول على المنبر: يا أهل الكوفة، اخرجوا إلى العيد الصالح عمرو بن عيسى، وإلى جيوش لكم قد أصيب منهم طرف، اخرجوا فقاتلوا عدوكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين ...^١

١٢٥٠٦. ابن حجر: عمرو بن عيسى بن مسعود، كان من عمّال علي، فقتله بسر بن أرطاة لما أرسله معاوية للفاة على عمّال علي، فقتل كثيراً من عمّاله من أهل الحجاز واليمن، ذكره المفيد بن النعمان الرافضي في كتابه مناقب علي، وقصة بسر في الأصل مشهورة عند غيره.^٢

٤٧. عون بن جعدة

١٢٥٠٧. أبو اليقظان والمدائني: قدم ماهويه بن أزر مرزبان مرو على علي بعد الجمل سنة ست وثلاثين مقرأً بالصلح، وكتب له علي كتاباً، ثم كفروا بعد، فوجّه علي عون بن جعدة بن هيرة بن أبي وهب المخزومي، فلم يصنع شيئاً.^٣

١٢٥٠٨. البلاذري: قال أبو مخنف: وبعت علي عون بن جعدة بن هيرة المخزومي إلى سجستان، فقتله بهدال اللص الطائي في طريق العراق ...^٤

١٢٥٠٩. البلاذري: قالوا: كان من عمّاله ربيعي بن كاس العنبري، ولأه سجستان

١. شرح نهج البلاغة ١١٦/٢ - ١١٧، شرح الخطبة ٢٩.

٢. الإصابة ٥٥١/٤، ترجمة عمرو بن عيسى (٥٩٣٦). والخبر رواه المفيد في الإرشاد ٣٧١/١، ومن كلامه: «حين قضى معاوية العهد، وفيه: «وبعت بالضحّاك بن قيس للفاة على أهل العراق فلقى عمرو بن عيسى بن مسعود فقتله الضحّاك، وقتل ناساً من أصحابه ...».

٣. عنهما خليفة في تاريخه ص ١٨٢، حوادث سنة ست وثلاثين، معركة الجمل.

٤. فتوح البلدان ٤٨٧/٢ (٩٧٤).

وكان قد وكى قبله عون بن جمدة، فلقبه بهدل اللصّ فقتله، فطلب عقيل بن جمدة بدمه، فحبس له وقتل بالمدينة.^١

٤٨. أبوقتادة الأنصاري

أبوقتادة بن رعي الأنصاري السلمي من بني غنم بن كعب بن سلمة بن زيد بن جشم بن الحزرج^٢، واسمه الحارث بن رعي، وقال الواقدي: اسمه النعمان بن رعي. وقال عدي: اسمه عمرو بن رعي. وكان من أفاضل الصحابة، لم يشهد بدرًا وشهد ما بعدها^٣، وقيل: كان بدريًا^٤. يقال له: فارس رسول الله ﷺ. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: خير فرساننا أبوقتادة^٥.

وتقل عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أنه قال: أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر إليّ فقال: اللهم بارك في شعره وبشره. وقال: أفلح وجهك. قلت: ووجهك يا رسول الله. قال: قُلتَ: مسعدة؟ قلت: نعم. قال: فما هذا الذي بوجهك؟ قلت: سهم رُميت به يا رسول الله! قال: ادن، فدنوت منه، فبصق عليه فما ضرب عليّ قطّ ولا قاح ...^٦

نزل أبوقتادة الكوفة وحضر مع علي قتال الخوارج بالنهروان، وقيل: شهد معه مشاهدته كلها، وورد معه المدائن في صحبته، قيل: مات بالكوفة في خلافته، وصلى عليه وكبر سبعاً^٧. وقيل بقي بعده زماناً طويلاً وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وهو

١. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، ولاية علي على الأنصار.

٢. الاستيعاب ٢٨٩/١، ترجمة الحارث بن رعي (٤٠٢).

٣. تاريخ بغداد ١٧٠/١ - ١٧١، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (١٠).

٤. الاستيعاب ١٧٣١/٤ - ١٧٣٢، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (٣١٣٠).

٥. الاستيعاب ٢٨٩/١، ترجمة الحارث بن رعي (٤٠٢).

٦. الاستيعاب ١٧٣١/٤ - ١٧٣٢، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (٣١٣٠)، سير أعلام النبلاء ٤٥٠/٢،

ترجمة أبي قتادة الأنصاري (٨٧).

٧. المعركة والتاريخ ٢١٥/١، حوادث سنة إحدى وأربعين ومئتين، الاستيعاب ١٧٣٢/٤، ترجمة

أبي قتادة الأنصاري (٣١٣٠)، الإصابة ٢٧٤/٧، ترجمة أبي قتادة (١٠٤١١)، تاريخ مدينة دمشق

١٥٢/٦٧، ترجمة أبي قتادة (٨٧٧٣).

ابن سبعين سنة.^١

وروي أن مروان لما كان والياً على المدينة من قبل معاوية أرسل إلى أبي قتادة ليريه مواقف النبي وأصحابه، فانطلق معه وأراه.^٢

وكان من أمراء جيش علي وعامله على مكة، برواية:

١. أبي سلمة الزهري ٣. ما ورد مرسلًا

٢. عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري

١. أبو سلمة الزهري

١٢٥١٠. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبو سلمة الزهري - وكانت أمه بنت أنس بن

مالك - [في حديث يذكر فيه قصة أهل النهر]: قال:

فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلموهم، وتنبأوا للقاء الرب، الرواح الرواح إلى الجنة!

فخرج علي فعياً الناس، فجعل على ميمته حجر بن عدي، وعلى ميسرته شيب بن ربيعي

- أو معقل بن قيس الرياحي -، وعلى الخليل أبا أيوب الأنصاري، وعلى الرجاله أباقتادة

الأنصاري، وعلى أهل المدينة - وهم سبعمئة أو ثمانمئة رجل - قيس بن سعد بن عبادة.^٣

٢. عبدالرحمان بن أبي عمرة الأنصاري

١٢٥١١. المدائني: عن أبي مخنف، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي عمرة، عن

أبيه، قال:

قال أبو قتادة لعلي: يا أمير المؤمنين، إن رسول الله ﷺ قلدني هذا السيف وقد شتمته^٤

١. تاريخ بغداد ١٧٠/١ - ١٧١، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (١٠)، تاريخ مدينة دمشق ٥٣/٦٧، ترجمة أبي قتادة (٨٧٧٣).

٢. الإصابة ٢٧٤/٧، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (١٠٤١١)، تاريخ مدينة دمشق ١٥٢/٦٧، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (٨٧٧٣).

٣. تاريخ الطبري ٨٤/٥ - ٨٥، حوادث سنة سبع وثلثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٤. شتمته، أي أغمدته.

فطال شيمه، وقد أني^١ تحريره على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يألوا الأمة غشاً، فإن أحببت أن تقدمني فقدمني.^٢

٣. ما ورد مرسلأ

١٢٥١٢. الدينوري: أسر علي بالسنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثم عبأ جنوده ... وولى الرجال أباقتادة.^٣

١٢٥١٣. ابن قتيبة: فرجع علي فعبا أصحابه ... و[جعل] على الرجال أباقتادة.^٤

١٢٥١٤. خليفة: مكّة، عزل عنها علي خالد بن سعيد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، وولاه أباقتادة الأنصاري، ثم عزله وولى قثم بن عباس.^٥

١٢٥١٥. ابن حبان: قتادة بن ربعي، له صحبة، كان عامل [علي] على مكّة.^٦

٤٩. قثم بن عباس بن عبدالمطلب

قثم بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، وأمه أم الفضل، وهي لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية، وغزا قثم خراسان وكان عليها سعيد بن عثمان، فقال له:

١. أي قرب ودنا.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٥١/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علناً.

٣. الأخبار الطوال ص ٢١٠، قتال الخوارج.

٤. الإمامة والسياسة ١٥٦/١، قتل الخوارج، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٤/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج.

٥. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥١/٦٧، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (٨٧٧٣)، وابن عبدالبر في الاستيعاب ١٣٠٤/٣، ترجمة قثم بن العباس (١٢٦٦).

٦. التفات ٣٤٥/٣، ترجمة قتادة بن ربعي، وعنه ابن حجر في الإصابة ٣١٦/٥، ترجمة قتادة بن ربعي (٧٠٨٣)، ثم قال، وأنا أخشى أن يكون أباقتادة، لكن أبوقتادة ما ولي إمرة مكّة.

أضرب لك بألف سهم. فقال: لا بل أخمس ثم أعط الناس حقوقهم، ثم أعطني بعد ما شئت. وكان قثم ورعاً فاضلاً، وكان يشبه بالنبي ﷺ، وكان العباس يقول له في صغره:

أبا بني ياس قسّم
منا وذي الأنف الأثم

ويقال: إن الحسين بن علي كان أخاه من الرضاع، أرضعته لبابة بنت الحارث امرأة العباس، وكانت لبابة رأت كأن عضواً من أعضاء النبي ﷺ في بيتها، فقال لها: تلد فاطمة ولداً وتكفلينه. فأتت به النبي ﷺ يوماً فبال عليه فقرصته فبكى، فقال: بكيت ابني وأنى بما حدره على البول حدرأ.

ويقال: إنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ، توفي قثم بسمرقند.^١
وكان في حكومة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع عاملاً له على مكة والطائف، وقيل: على المدينة، برواية:

١. القاسم بن محمد ٣. أبي مخنف

٢. الكلبي ٤. ما ورد مرسلأ

١. القاسم بن محمد

١٢٥١٦. سيف بن عمر: عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال:
جاء علياً الخبر عن طلحة والزبير وأم المؤمنين، فأمر على المدينة تمام بن العباس، وبعث إلى مكة قثم بن العباس، وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق، وأراد أن يعترضهم،

١. الطبقات الكبرى ٢٦٠/٧، ترجمة قثم بن العباس (٣٦٢٠).

٢. أنساب الأشراف ٨٥/٤، ترجمة قثم بن العباس.

٣. الاستيعاب ١٣٠٤/٣، ترجمة قثم بن العباس (١٢٦٦). وسيأتي في فضائل علي ع أنه كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ.

٤. أنساب الأشراف ٨٦/٤، ترجمة قثم بن العباس: الاستيعاب ١٣٠٤/٣، ترجمة قثم بن العباس (١٢٦٦).

فاستبان له بالرهبة أن قد فاتوه، وجاءه بالخبر عطاء بن رثاب مولى الحارث بن حزن.^١

٢. الكلبي

١٢٥١٧. البلاذري: قال الكلبي: ولّى علي بن أبي طالب قثم بن العباس مكة، وهو كان عامله عليها وعلى الموسم في سنة تسع وثلاثين حين وجّه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي لإقامة الحجّ وأخذ البيعة له، فقام قثم خطيباً حين بلغه إقبال ابن شجرة، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم قال:

أما بعد، فإنه قد أقبل إليكم جيش من الشام عظيم، وقد أظلمكم، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتكم فانهضوا معي إليهم حتّى أناجزهم، فإن كنتم غير فاعلين فأبينوا لي أسركم ولا تفروني من أنفسكم، فإنّ الفرو حيف يضلّ معه الرأي ويصرع به الأريب. فلم يجبه أحد، فأراد التنحي، ثمّ أقام واصطاح الناس على أن أقام الحجّ شيبه بن عثمان بن طلحة العبدي.^٢

٣. أبو مخنف

١٢٥١٨. ابن أعثم: حدّثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدّثني نصر بن خالد النحوي ومحمد بن خالد الهاشمي عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

... ثمّ دعا معاوية أيضاً برجل من سادات أهل الشام يقال له يزيد بن شجرة الرهاوي فقال: يا يزيد، إني أريد أن أوجّه بك إلى مكة لتقيم للناس الحجّ بها، وتبقى عامل علي بن أبي طالب ﷺ وتأخذ لي هنالك البيعة بالسمع والطاعة والبراءة من علي. فقال يزيد بن شجرة: أفعل يا أمير المؤمنين.

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٥٥، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي إلى الرهبة يريد البصرة.

٢. أنساب الأشراف ٤/٨٥ - ٨٦، ترجمة قثم بن العباس.

... وسار يزيد بن شجرة يريد مكة، وبمكة يومئذ قثم بن العباس بن عبدالمطلب من قبل علي بن أبي طالب ...^١

٤. ما ورد مرسلًا

١٢٥١٩. ابن بكّار: استعمل علي بن أبي طالب قثم بن العباس على المدينة.^٢

١٢٥٢٠. خليفة: مكة، عزل عنها علي خالد بن سعيد^٣ بن العاص بن هشام بن المضيرة المخزومي، وولّاهم أباقنادة الأنصاري، ثمّ عزله وولّى قثم بن العباس، فلم يزل عليها واليًا حتّى قتل علي.^٤

١٢٥٢١. الطبري: وكان [عامل علي] على مكة والطائف قثم بن العباس.^٥

١٢٥٢٢. الطبري: حجّ بالناس في هذه السنة قثم بن العباس من قبل علي، حدّثني بذلك أحمد بن ثابت، عن إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر. وكان قثم يومئذ عامل علي على مكة.^٦

١٢٥٢٣. الطبري: كان عامله على الطائف ومكة وما اتّصل بذلك قثم بن العباس.^٧

١. الفتح ٣٦/٤ - ٤٠، ابتداء ذكر الغارات بعد صفين.

٢. عنه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ١٣٠٤/٣، ترجمة قثم بن العباس (١٢٦٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ١٩٧/٤، ترجمة قثم بن العباس، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٤١/٣، ترجمة قثم بن العباس (٨٢).

٣. راجع: تمجيد المنفعة لابن حجر ص ٢٠٢، ترجمة العاص بن هشام بن المضيرة (٤٩٨).

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ١٩٧/٤، ترجمة قثم بن العباس، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ١٣٠٤/٣، ترجمة قثم بن العباس (١٢٦٦)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥١/٦٧، ترجمة أبي قتادة بن ربعي (٨٧٧٣).

٥. تاريخ الطبري ٩٢/٥ - ٩٣، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عمّال حوادث، وص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّاله.

٦. تاريخ الطبري ١٣٢/٥، آخر حوادث سنة ثمان وثلاثين.

٧. تاريخ الطبري ١٥٥/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر ولاته.

١٢٥٢٤. ابن أعثم: ثم سار [بسر بن أبي أرطاة] من المدينة يريد مكة، وبها يومئذ قثم بن العباس، فخرج عنها هارباً خوفاً على نفسه.^١

٥٠. قدامة بن عجلان

١٢٥٢٥. خليفة: من عمّال علي عليها^٢ عمر بن أبي سلمة، وقدامة بن العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري.^٣

١٢٥٢٦. الدينوري: ثم وجه عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على كسكر^٤ وحيزها قدامة بن عجلان الأزدي.^٥

١٢٥٢٧. البلاذري: كتب^٦ إلى قدامة بن عجلان عامله على كسكر:

أما بعد، فاحمل ما قبلك من مال الله؛ فإنه فيء للمسلمين، لست بأوفر حظاً فيه من رجل منهم، ولا تحسبن يا ابن أم قدامة أن مال كسكر مباح لك كمال وركنته عن أيك وأمك، فعجل حمله، وأعجل في الإقبال إلينا إن شاء الله.^٦

٥١. قرظة بن كعب الأنصاري

قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الإطابة الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، حليف بني عبد الأشهل، يكنى أبا عمرو، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وفتح الري في زمن عمر سنة ثلاث وعشرين، وهو أحد العشرة الذين

١. الفتوح ٥٨/٤، خبر بسر بن أبي أرطاة.

٢. أي على البحرين.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

٤. كسكر: كورة واسعة ... وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة. معجم البلدان ٥٢٣/٤ (١٠٢٦٤).

٥. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

٦. أنساب الأشراف ٣٨٨/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

وجَّههم عمر إلى الكوفة من الأنصار ليعلموا الناس، وكان فاضلاً، شهد قرظة مع علي مشاهده كلها، وتوفي في خلافته في دار ابتناها بالكوفة، وصلى عليه علي^١، وهو أول من نصح عليه بالكوفة^٢، وقيل: توفي بعد علي في إمارة المغيرة بن شعبة في صدر أيام معاوية^٣، وولاه علي الكوفة واليهبافات، برواية:

١. صالح بن كيسان
٢. عبدالرحمان بن أبي ليلى
٣. عبدالله بن حوزة
٤. عبدالله بن وال
٥. أبي مخنف
٦. ما ورد مرسلًا

١. صالح بن كيسان

١٢٥٢٨. السلافري: حدثني أبو خيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان، [قال]:
... بعث [علي] الحسن بن علي ليندب الناس وأمره بعزل أبي موسى، فعزله، وولى الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري ...^١

٢. عبدالرحمان بن أبي ليلى

١٢٥٢٩. المدائني: حدثنا بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى [محمد بن عبدالرحمان]، عن أبيه، قال:

خرج هاشم بن عتبة إلى علي بالربذة فأخبره بقدوم محمد بن أبي بكر وقول أبي موسى، فقال: لقد أردت عزله، وسألني الأشر أن أقره. فردَّ علي هاشماً إلى الكوفة

١. الاستيعاب ١٣٠٦/٣، ترجمة قرظة بن كعب الأنصاري (١٢٦٨)، أسد الغابة ٢٠٢/٤، ترجمة قرظة بن كعب، تهذيب الكمال ٥٦٣/٢٣، ترجمة قرظة بن كعب (٤٨٦٤).
٢. تاريخ الإسلام ٦٦٢/٣، حوادث سنة أربعين، المتوفون في خلافة علي عليه السلام.
٣. الاستيعاب ١٣٠٦/٣، ترجمة قرظة بن كعب الأنصاري (١٢٦٨).
٤. أنساب الأشراف ٢٩/٣، وقعة الجمل.

وكتب إلى أبي موسى: إني وجهت هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين إلي، فأشخص الناس، فأني لم أولك الذي أنت به إلا لتكون من أعواني على الحق. فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعري فقال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك. قال: لكنت لا أرى ذلك.

فكتب هاشم إلى علي: إني قد قدمت على رجل غال مشاقّ ظاهر الغلّ والشنآن. وبعث بالكتاب مع المحلّ بن خليفة الطائي، فبعث علي الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستغفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة، وكتب معه إلى أبي موسى: أما بعد، فقد كنت أرى أن بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعل الله - عزّ وجلّ - لك منه نصيباً سيمنعك من ردّ أمري، وقد بعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستغفران الناس، وبعثت قرظة بن كعب والياً على مصر، فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فإن لم تفعل فأني قد أمرته أن ينهاذك، فإن نأذته فظفر بك أن يقطعك آراباً. فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل ...^١

٣. عبدالله بن حوزة

١٢٥٣٠. ابن أبي الحديد: فأما خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير؛ قال عبدالله بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في ألفين، وما نحن إلا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة؛ واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المئة، والمئة على الألف، والقليل على الكثير. ثم قال: إن أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أمير المؤمنين وأنصاره وعماله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم، فاركض إليهما وأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا.

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٩٩/٤ - ٥٠٠، حوادث سنة ست وثلاثين، بعث علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمار بن ياسر ليستغفرا له أهل الكوفة.

فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنما أنا صاحب خراج وليس عندي من أعينه به.^١

٤. عبدالله بن وال

١٢٥٣١. المذاثني: عن أبي الصلت التيمي، عن أبي سعيد، عن عبدالله بن وال التيمي، قال: إني لعند أمير المؤمنين إذا فيج قد جاءه يسعى بكتاب من قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري - وكان أحد عماله - فيه:

لعبد الله علي أمير المؤمنين من قرظة بن كعب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني أخبر أمير المؤمنين أن خيلاً مرت من قبل الكوفة متوجهة [نحو نقر]، وأن رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد أسلم وصلى يقال له زاذان فروخ، أقبل من عند أخوال له فلقوه، فقالوا له: أ مسلم أنت أم كافر؟ قال: بل مسلم، قالوا: فما تقول في علي؟ قال: أقول فيه خيراً، أقول: إنه أمير المؤمنين ع، وسيد البشر، ووصي رسول الله ﷺ. فقالوا: كفرت يا عدو الله! ثم حملت عليه عصاة منهم، فقطعوه بأسياهم، وأخذوا معه رجلاً من أهل الذمة يهودياً، فقالوا له: ما دينك؟ قال: يهودي. فقالوا: خلوا سبيل هذا، لا سبيل لكم عليه. فأقبل إلينا ذلك الذمي، فأخبرنا الخبر، وقد سألت عنهم، فلم يخبرني أحد عنهم بشيء، فليكتب إلي أمير المؤمنين فيهم برأي أنته إليه، إن شاء الله.

فكتب إليه أمير المؤمنين ع: أما بعد، فقد فهمت ما ذكرت من أمر العصابة التي مرت بعملك، فقتلت البرّ المسلم، وأمن عندهم المخالف المشرك! وإن أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا، كالأذين حسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا، فأسمع بهم وأبصر يوم تحجر أعمالهم! فالزم عملك وأقبل على خراجك، فإلك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك، والسلام.^٢

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٤/٢ - ٣٠٥، شرح الخطبة ٣٩.

٢. ما بين المقوفين من تاريخ الطبري. ونفر من أعمال الكوفة. معجم البلدان ٣٤١/٥ (١٢٠٧٥).

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣١/٣ - ١٣٢، شرح الخطبة ٤٤، من طريق إبراهيم النعني في الغارات ص ٢٢٦ - ٢٢٨، خبر بني ناجية.

١٢٥٣٢. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبو الصلت الأعور التيمي ... مثله.^١

٥. أبو مخنف

١٢٥٣٣. البلاذري: قال [أبو مخنف]: وبعت علي من الربة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري إلى أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري - وكان عامله على الكوفة - بكتاب منه يأمره فيه بدعاء الناس واستغفارهم إليه، فجعل أبو موسى يخذلهم ويأمرهم بالمقام عنه، ويحذرهم الفتنة، ولم ينهض معه أحداً، وتوعد هاشماً بالجيش، فلما قدم [هاشم] على علي دعا عبدالله بن عباس ومحمد بن أبي بكر، فبعتهما إليه وأمرهما بعزله، وكتب إليه معهما كتاباً ينسب وأباه إلى الحياكة، فعزلاه وصيراً مكانه قرظة بن كعب الأنصاري.^٢

٦. ما ورد مرسلًا

١٢٥٣٤. خليفة: وكلى [علي] على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثم قدم علي، فلما خرج إلى صفين وكلى أبا مسمود البصري.^٣

١٢٥٣٥. الدينوري: ثم وجّه [ع] عمّاله إلى البلدان ... فاستعمل على البهقابات^٤ قرظة بن كعب.^٥

١٢٥٣٦. ابن عبد البر: قرظة بن كعب ... الأنصاري الحزرجي ... ولده علي بن أبي طالب

١. تاريخ الطبري ١١٧/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخزيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي.

٢. أنساب الأشراف ٣١١/٣، وقعة الجمل.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٢، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

٤. البهقابات: ثلاث كور ببغداد منسوبة إلى قياد بن فيروز والد أنوشروان، منها بهقباد الأعلى سقيه من الفرات، وهو ستة طساسيج ... ومنها بهقباد الأوسط، وهو أربعة طساسيج، ومنها البهقباد الأسفل، وهو خمسة طساسيج. معجم البلدان ٦١١/١ «بهقباد» (٢٢٧٩).

٥. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل. وكان في الأصل: «قرط بن كعب»، فصورناه حسب ترجمة الرجل، وصرّح به نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١١.

على الكوفة، فلما خرج علي إلى صفين حمله معه وولاهها أبامسعود البصري ...^١

١٢٥٣٧. البلاذري: كتب * إلى قرظة بن كعب:

أما بعد، فإن قوماً من أهل عملك أتوني فذكروا أن لهم نهراً قد عفا ودرس، وأنهم إن حفروه واستخرجوه عمرت بلادهم، وقووا على خراجهم، وزاد في المسلمين قبلهم، وسألوني الكتاب إليك لتأخذهم بعمله وتجمعهم لحفره والإنفاق عليه، ولست أرى أن أجبر أحداً على عمل يكرهه، فادعهم إليك؛ فإن كان الأمر في النهر على ما وصفوا، فمن أحب أن يعمل فمره بالعمل، والنهر لمن عمله دون من كرهه، ولأن يعملوا ويقووا أحب إلي من أن يضعفوا، والسلام.^٢

١٢٥٣٨. الذهبي: قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي، أحد فقهاء الصحابة ... ولأه

علي على الكوفة، ثم سار إلى الجمل مع علي، ثم شهد صفين.^٣

١٢٥٣٩. ابن أبي الحديد: ذكر صاحب الفارات^٤ ... أقام النعمان [بن بشير] عند علي * ...

ثم خرج فاراً من علي * حتى إذا مرّ بعين التمر أخذته مالك بن كعب الأرحبي - وكان عامل علي * عليها - فأراد حبسه، وقال له: ما مرّ بك بيننا؟ قال: إنما أنا رسول بلغت رسالته صاحبي ثم انصرفت، فحبسه وقال: كما أنت حتى أكتب إلى علي فيك. فناشده، وعظم عليه أن يكتب إلى علي فيه، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصاري - وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي * - فجاء مسرعاً فقال لمالك بن كعب: خلّ سبيل ابن عمي، يرحمك الله فقال: يا قرظة، اتق الله في هذا، فإنه لو كان من عبّاد الأنصار

١. الاستيعاب ١٣٠/٦٣، ترجمة قرظة بن كعب (١٢٦٨)، ومثله في أسد الغابة لابن الأثير ٢٠٢/٤.

٢. ترجمة قرظة بن كعب، وتهذيب الكمال ٥٦٣/٢٣، ترجمة قرظة بن كعب (٤٨٦٤).

٣. أنساب الأشراف ٣٩٠/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٤. تاريخ الإسلام ٦٦١/٣ - ٦٦٢، حوادث سنة أربعين، المتوفون في خلافة علي *.

٥. الفارات ص ٣٠٩ - ٣١٠، غارة النعمان بن بشير الأنصاري.

ونسأكم لم يهرب من أمير المؤمنين إلى أمير المناقين ...^١.

٥٢. القعقاع بن شور

١٢٥٤٠. خليفة: القعقاع بن شور بن نعمان بن غفال بن حارثة بن عباد بن امرئ

القيس بن عمرو بن شيان بن ذهل، استعمله علي على كسكر.^٢

١٢٥٤١. ابن أبي الحديد: منهم القعقاع بن شور، استعمله علي على كسكر. فنقم

منه أموراً، منها أنه تزوج امرأة فأصدقها مئة ألف درهم، فهرب إلى معاوية.^٣

٥٣. قيس بن سعد بن عبادة

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، يكتى أبا الفضل،

وقيل: أبا عبد الله. وقيل: أبا عبد الملك. أمه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة.

كان قيس من كرام أصحاب رسول الله ﷺ وأسخيائهم ودعاتهم وأحد الفضلاء الجلّة،

وأحد دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحروب، مع النجدة والبسالة والسخاء

والكرم، وكان شريف قومه غير مدافع، هو وأبوه وجده. صحب قيس بن سعد النبي ﷺ

هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة.

وكان من النبي ﷺ مكان صاحب الشرطة من الأمير، وأعطاه رسول الله ﷺ الراية

يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قيس بن سعد يومئذ. وقد قيل: إنه أعطاها

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٢/٢، شرح الخطبة ٣٩.

٢. الطبقات ص ٢٤٤، ترجمة القعقاع بن شور (١٠٣٢).

٣. شرح نهج البلاغة ٨٧/٤، شرح الكلام ٥٦، من طريق إبراهيم الثقفي في الفارات ص ٣٦٥، فيمن فارق علياً.

٤. انظر: تاريخ الطبري ١٦٤/٥، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن

سعد؛ الإصابة ١٩/٤، ترجمة عبدالله بن بديل بن ورقاء (٤٥٧٧)؛ شعب الإيمان ٣٢٤/٤ (٥٢٦٨)؛

تاريخ مدينة دمشق ٤٩/٤٢٣ - ٤٢٤، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

الزبير. ثمَّ صحب علي بن أبي طالب ؑ، وشهد معه الجمل وصفين والنهروان هو وقومه، ولم يفارقه حتَّى قتل، وكان قد ولّاه على مصر، فضايق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة، وكابد فيه عِلْياً، فقطن علي بن أبي طالب ؑ بمكيدته، فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتَّى عزل قيساً ووَلَّى محمّداً بن أبي بكر، ففسدت عليه مصر.

وروى سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرت مكرّاً لا يطيقه العرب.^١

ولما بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب ؑ ابنه الحسن بن علي ؑ وسار الحسن ؑ إلى أهل الشام، جعل على مقدّمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً، وكانوا يستون شرطة الحميس.^٢

ولما أجمع الحسن على مبايعة معاوية خرج من عسكره وغضب وبدر منه فيه قول خشن أخرجه الغضب، فاجتمع إليه قومه، فأخذ لهم الحسن الأمان على حكمهم، والتزم لهم معاوية الوفاء بما اشترطوه، ثمَّ لزم قيس المدينة وأقبل على العبادة حتَّى مات بها سنة ستين^٣، وقيل: سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية، وكان رجلاً طوالاً سناطاً.^٤

وكان قيس على شرطة الحميس ومن أمرائه بصفين، وولّاه علي ؑ على أذربيجان ومصر، برواية:

١. الاستيعاب ١٢٨٩/٣ - ١٢٩٠، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٢١٣٤).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٦٣/١٣ - ٢٦٤، ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب (١٣٨٣): تهذيب الكمال ٢٤٥/٦، ترجمة الحسن بن علي (١٢٤٨)، كلاهما عن ابن سعد.

٣. رواه ابن عسّكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٣/٤٩، ترجمة قيس (٥٧٥٦)، من طريق الهيثم بن عدي.

٤. الاستيعاب ١٢٨٩/٣ - ١٢٩٠، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٢١٣٤)، ونحوه في أسد الغابة لابن الأثير ٢١٥/٤ - ٢١٦، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة. والسناط - بالضم والكسر - : من ليس له لحية أصلاً، أو خفيف العارض، أو لحيته بالذقن وما بالعارضين شيء.

١. أبي إسحاق السبيعي
٢. الجرجاني
٣. أبي السفر
٤. أبي سلمة الزهري
٥. سهل بن سعد
٦. طلحة بن الأعلم
٧. عامر الشعبي
٨. عبدالعزيز بن سعيد بن سعد
٩. فضيل بن خديج
١٠. كعب الأزد
١١. محمد بن سيرين
١٢. محمد بن شهاب الزهري
١٣. محمد بن عبدالله بن سواد
١٤. أبي مخنف
١٥. يحيى بن عبدالعزيز
١٦. يريم بن سعد
١٧. يزيد بن أبي حبيب
١٨. يزيد بن ظبيان
١٩. ما ورد مرسلًا

١. أبو إسحاق السبيعي

١٢٥٤٢. ابن سعد: أخبرنا أبو عبيد، عن مجالد، عن الشعبي، وعن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وعن أبي السفر وغيرهم، قالوا:

بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي، ثم قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزوا الناس أموالهم، فإنا نرجو أن يمكن الله منهم.

فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً، وكانوا يسمون شرطة الخميس.

وقال غيره: وجّه إلى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد، فسار فوهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتها، وسار الحسن حتى نزل المدائن، وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج.

فبينما الحسن بالمدائن إذ نادى مناديه في عسكره: ألا إن قيس بن سعد قد قتل!

قال: فشدّ الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتّى انتهت بسطه وجواربه، وأخذوا رداءه من ظهره!

وطعنه رجل من بني أسد - يقال له: ابن أقيصر - بخنجر مسموم في إتيته، فتحوّل من مكانه الَّذي انتهب فيه متاعه ونزل الأبيّض - قصر كسرى - وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية، فقد علمت أن لاخير فيكم، قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا ...^١

٢. الجرجاني

١٢٥٤٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: حدّثني محمّد بن عبيدالله، عن الجرجاني، قال: لمّا قدم عليّ الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمال، فكتب إلى جرير بن عبدالله البجلي:

أما بعد ... بعثت إلى أهل الكوفة الحسن بن علي وعبدالله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن عباد، فاستنفرتهم فأجابوا ...^٣

٣. أبو السفر

١٢٥٤٤. ابن سعد: ... عن أبي السفر ...^٤

تقدّم حديثه مع حديث أبي إسحاق السبيعي.

٤. أبو سلمة الزهري

١٢٥٤٥. الطبري: قال أبو مخنف: حدّثني أبو سلمة الزهري: ... فخرج عليّ فعبّا الناس،

١. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص. الطبقة الخامسة من الصحابة» ٣١٩/١ - ٣٢٢ (٢٨٢)، ترجمة الحسن بن عليّ (٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٣/١٣ - ٢٦٤، ترجمة الحسن بن عليّ بن أبي طالب (١٣٨٣).

٢. وقمة صفّين ص ١٥ وما بعدها.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٠/٣ - ٧١، شرح الخطبة ٤٣.

٤. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص. الطبقة الخامسة من الصحابة» ٣١٩/١ - ٣٢٢ (٢٨٢)، ترجمة الحسن بن عليّ (٧).

فجعل ... وعلى أهل المدينة - وهم سبعمئة أو ثمانمئة رجل - قيس بن سعد بن عباد^١.

٥. سهل بن سعد

١٢٥٤٦. الطبري: في هذه السنة بعث علي بن أبي طالب على مصر قيس بن سعد بن عباد الأنصاري، فكان من أمره ما ذكر هشام بن محمد الكلبي، قال: حدثني أبو مخنف، عن محمد بن يوسف بن ثابت، عن سهل بن سعد، قال:

لما قتل عثمان ﷺ وولي علي بن أبي طالب الأمر دعا قيس بن سعد الأنصاري فقال له: سر إلى مصر فقد وليتها، واخرج إلى رحلك، واجمع إليك ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتيتها ومعك جند، فإن ذلك أرعب لعدوك وأعزّ لوليك، فإذا أنت قدمتها - إن شاء الله - فأحسن إلى المحسن، واشتدّ على المريب، وارفق بالعامة والخاصة؛ فإن الرفق عين.

فقال له قيس بن سعد: رحمك الله يا أمير المؤمنين، فقد فهمت ما قلت، أنا قولك: اخرج إليها بجند، فوالله لئن لم أدخلها إلا بجند آتيتها به من المدينة لا أدخلها أبداً، فأنا أدع ذلك الجند لك، فإن أنت احتجت إليهم كانوا منك قريباً، وإن أردت أن تبعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا عدّة لك، وأنا أصير إليها بنفسي وأهل بيتي، وأنا ما أوصيتني به من الرفق والإحسان، فإن الله - عزّ وجلّ - هو المستعان على ذلك.

قال: فخرج قيس بن سعد في سبعة نفر من أصحابه حتى دخل مصر، فصعد المنبر، فجلس عليه، وأمر بكتاب معه من أمير المؤمنين فقرأ على أهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أنا بعد، فإن الله - عزّ وجلّ - بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به الرسل ﷺ إلى عباده، وخصّ به من انتخب من خلقه، فكان مما أكرم الله - عزّ وجلّ - به هذه الأمة وخصّهم به من الفضيلة أن بعث إليهم محمداً ﷺ، فعلمهم

الكتاب والحكمة والفرائض والسنة لكيما يهتدوا، وجميعهم لكيما لا يتفرقوا، وزكاهم لكيما يتطهروا، ورفههم لكيما لا يجوروا، فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله - عز وجل - صلوات الله عليه ورحمته وبركاته.

ثم إن المسلمين استخلفوا به أميرين صالحين، عملاً بالكتاب والسنة، وأحسن السيرة، ولم يعدوا السنة، ثم توفاهما الله - عز وجل - رضي الله عنهما، ثم ولي بعدهما وال فأحدث أحداثاً، فوجدت الأمة عليه مقالاً فقالوا، ثم تقموا عليه فغيروا، ثم جاؤوني فبايعوني، فاستهدي الله - عز وجل - بالهدى، وأستمعنه على التقوى، ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والقيام عليكم بحقه والتنفيذ لسنته، والنصح لكم بالغيب، والله المستعان، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عبادة أميراً، فوازره وكانفه، وأعينوه على الحق، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم، والشدة على مريبكم، والرفق بعوامكم وخواصكم، وهو ممن أَرْضَى هديه، وأرجو صلاحه ونصيحته.

أَسْأَلُ الله - عز وجل - لنا ولكم عملاً زاكياً، وثواباً جزيلاً، ورحمة واسعة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين.

قال: ثم إن قيس بن سعد قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد ﷺ، وقال: الحمد لله الذي جاء بالحق، وأمات بالباطل، وكبت الظالمين.

أيها الناس، إنا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا ﷺ، فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ، فإن نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعه لنا عليكم.

فقام الناس فبايعوا، واستقامت له مصر، وبعت عليها عماله، إلا أن قرية منها يقال لها خربت فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان بن عفان ﷺ، وبها رجل من كنانة ثم من بني مدلج يقال له يزيد بن الحارث من بني الحارث بن مدلج، فبعث هؤلاء إلى قيس بن

سعد: إنا لا نقاتلك فاهت عمالك، فالأرض أرضك، ولكن أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس.

قال: ووثب مسلمة بن مخلد الأنصاري، ثم من ساعده من رهط قيس بن سعد، فنعى عثمان بن عفان عليه السلام، ودعا إلى الطلب بدمه، فأرسل إليه قيس بن سعد: ويحك، عليّ تباً فوالله ما أحب أن لي ملك الشام إلى مصر وأني قتلتك. فبعث إليه مسلمة: إني كافؤك ما دمت أنت والي مصر.

قال: وكان قيس بن سعد له حزم ورأي، فبعث إلى الذين بخرتنا: إني لا أكرهكم على البيعة، وأنا أدعكم وأكف عنكم. فهادنهم وهاذن مسلمة بن مخلد، وجبى الخراج، ليس أحد من الناس ينازعه.

قال: وخرج أمير المؤمنين إلى أهل الجمل وهو على مصر، ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بكانه، فكان أثقل خلق الله على معاوية بن أبي سفيان لقربه من الشام، مخافة أن يقبل إليه علي في أهل العراق. ويقبل إليه قيس بن سعد في أهل مصر، فيقع معاوية بينهما.

وكتب معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد - وعلي بن أبي طالب يومئذ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفين - :

من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد، سلام عليك، أما بعد، فلأنكم إن كنتم تقمتم علي عثمان بن عفان عليه السلام في أثرة رأيتموها، أو ضربة سوط ضربها، أو شتيمة رجل، أو في تسييره آخر، أو في استعماله الفتى، فلأنكم قد علمتم - إن كنتم تعلمون - أن دمه لم يكن يحل لكم، فقد ركبتم عظيماً من الأمر، وجئتم شيئاً إذاً، فتب إلى الله - عز وجل - يا قيس بن سعد، فلأنك كنت في المجلبين على عثمان بن عفان - إن كانت التوبة من قتل المؤمن نغني شيئاً - ، فأنا صاحبك فلأننا استيقنا أنه الذي أغرى به الناس، وحملهم على قتله حتى قتلوه، وأنه لم يسلم من دمه عظم قومك، فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل.

تابعنا على أمرنا، ولك سلطان العراقيين إذا ظهرت مابقيت، ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان، وسلني غير هذا مما تحب، فإلك لا تسألني شيئاً إلا أوتيته، واكتب إليّ برأيك فيما كتبت به إليك، والسلام.

فلما جاءه كتاب معاوية أحب أن يدافعه ولا يهدي له أمره، ولا يتعجل له حربه، فكتب إليه:

أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من قتل عثمان، وذلك أمر لم أقارقه ولم أطف به، وذكرت أن صاحبي هو أغرى الناس بعثمان، ودسهم إليه حتى قتلوه، وهذا ما لم أطلع عليه، وذكرت أن عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان، فأول الناس كان فيه قياماً عشيرتي.

وأما ما سألتني من متابعتك، وعرضت عليّ من الجزاء به، فقد فهمته، وهذا أمر لي فيه نظر وفكرة، وليس هذا مما يسرع إليه، وأنا كافٍ عنك، ولن يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى إن شاء الله، والمستجار الله - عز وجل -، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فلما قرأ معاوية كتابه لم يره إلا مقارباً مباعداً، ولم يأمن أن يكون له في ذلك مباعداً مكائداً، فكتب إليه معاوية أيضاً:

أما بعد، فقد قرأت كتابك، فلم أرك تدنو فأعدك سلماً، ولم أرك تباعد فأعدك حرباً، أنت فيما هاهنا كحنك الجزور، وليس مثلي بصانع المخادع، ولا ينتزع للمكائد، ومعه عدد الرجال، ويده أئمة الخيل، والسلام عليك.

فلما قرأ قيس بن سعد كتاب معاوية؛ ورأى أنه لا يقبل معه المدافعة والماطلة؛ أظهر له ذات نفسه، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فإن العجب من اغترارك بي، وطمعك في، واستسقاطك رأيي؛ أأستومني الخروج من طاعة أولى الناس بالإمرة، وأقولهم للحق، وأهداهم سبيلاً، وأقربهم من رسول الله ﷺ وسيلة،

وتأمرني بالدخول في طاعتك، طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقوهم للزور، وأضلهم سبيلاً، وأبعدهم من الله - عز وجل - ورسوله ﷺ وسيلة، ولد ضالين مضلين، طاغوت من طاوغيت إبليس؟! وأما قولك: إني مالى عليك مصر خيلاً ورجلاً. فوالله إن لم أشفلك بنفسك حتى تكون نفسك أهم إليك، إنك لذو جد، والسلام.

فلما بلغ معاوية كتاب قيس أيس منه، وتقل عليه مكانه.

... ولما أيس معاوية من قيس أن يتابعه على أمره شقّ عليه ذلك، لما يعرف من حزمه وبأسه، وأظهر للناس قبله أن قيس بن سعد قد تابعكم، فادعوا الله له، وقرأ عليهم كتابه الذي لان له فيه وقاره.

قال: واختلق معاوية كتاباً من قيس بن سعد، فقرأه على أهل الشام: بسم الله الرحمن الرحيم، للأمر معاوية بن أبي سفيان من قيس بن سعد، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني لما نظرت رأيت أنه لا يعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرماً برّاً تقياً، فنستغفر الله - عز وجل - لذنوبنا، ونسأله العصمة لديننا. ألا وإني قد ألفت إليكم بالسلم، وإني أجبك إلى قتال قتلة عثمان، إمام الهدى المظلوم، فنول عليّ فيما أحببت من الأموال والرجال أعجل عليك، والسلام.

فشاع في أهل الشام أن قيس بن سعد قد بايع معاوية بن أبي سفيان، فسرحت عيون علي بن أبي طالب إليه بذلك، فلما أتاه ذلك أعظمه وأكبره، وتعجب له، ودعا بنيه، ودعا عباده بن جعفر فأعلمهم ذلك، فقال: ما رأيكم؟ فقال عبدالله بن جعفر: يا أمير المؤمنين، دع ما يريك إلى ما لا يريك، اعزل قيساً عن مصر.

قال لهم علي: إني والله ما أصدق بهذا على قيس. فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين، اعزله، فوالله لئن كان هذا حقاً لا يعتزل لك إن عزلته.

فلإنهم كذلك إذ جاء كتاب من قيس بن سعد، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإني أخبر أمير المؤمنين - أكرمه الله - أن قبلي رجالاً معتزلين قد سألوني أن أكف عنهم، وأن أدعهم على حالهم حتى يستقيم أمر الناس، فترى ويروا رأيهم، فقد رأيت

أَنْ أَكْفَ عَنْهُمْ، وَأَلَّا أُعْجَلَ حَرْبِهِمْ، وَأَنْ أَتَأَلَّفَهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لِمَلِّ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَقْبَلَ بِقُلُوبِهِمْ، وَيُفَرِّقَهُمْ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فقال عبدالله بن جعفر: يا أمير المؤمنين، ما أخوفني أن يكون هذا محالة لهم منه، فمره يا أمير المؤمنين بقتالهم.

فكتب إليه علي: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فسر إلى القوم الذين ذكرت، فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون وإلا فناجزهم إن شاء الله.

فلما أتى قيس بن سعد الكتاب فقرأه، لم يتمالك أن كتب إلى أمير المؤمنين: أما بعد يا أمير المؤمنين، فقد عجبت لأمرك، أتأمرني بقتال قوم كافين عنك، مفرغيك لقتال عدوك! وإتاك متى حاربتهم ساعدوا عليك عدوك، فأطعني يا أمير المؤمنين، واكف عنهم، فإن الرأي تركهم، والسلام.

فلما أنشأ هذا الكتاب قال له عبدالله بن جعفر: يا أمير المؤمنين، ابعت محمد بن أبي بكر على مصر يكفك أمرها، واعزل قيساً، والله لقد بلغني أن قيساً يقول: والله إن سلطاناً لا يتم إلا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء، والله ما أحب أن لي ملك الشام إلى مصر وأني قتلت ابن المخلد.

قال: وكان عبدالله بن جعفر أخاً محمد بن أبي بكر لأُمِّه، فبعث علي محمد بن أبي بكر على مصر، وعزل عنها قيساً^١.

٦. طلحة بن الأعلم

١٢٥٤٧. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالوا:

بعث علي عماله على الأمصار ... وقيس بن سعد على مصر ... وأما قيس بن سعد، فإنه لما انتهى إلى أيلة لقيته خيل، فقالوا: من أنت؟ قال: من فالة عثمان، فأنا أطلب من

١. تاريخ الطبري ٥٤٧/٤ - ٥٥٥، حوادث سنة ست وثلاثين، آخر حديث الجمل، بعث علي بن أبي طالب قيس بن سعد بن عباد أميراً على مصر.

آوى إليه وأنتصر به. قالوا: من أنت؟ قال: قيس بن سعد. قالوا: امض. فمضى حتى دخل مصر، فافترق أهل مصر فرقاً، فرقة دخلت في الجماعة وكانوا معه، وفرقة وقفت واعتزلت إلى خربتنا وقالوا: إن قتل قتلة عثمان فنحن معكم، وإلا فنحن على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجتنا. وفرقة قالوا: نحن مع علي ما لم يقد إخواننا. وهم في ذلك مع الجماعة، وكتب قيس إلى أمير المؤمنين بذلك.^١

٧. عامر الشعبي

١٢٥٤٨. ابن سعد: أخبرنا أبو عبيد، عن مجالد، عن الشعبي ...^٢.

تقدّمت روايته في رواية أبي إسحاق السبيعي.

١٢٥٤٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: فأما رواية الشعبي التي رواها عنه إسماعيل بن أبي عمير: فإنّ عليّاً بعث ... على رجالة أهل البصرة قيس بن سعد - كان قد أقبل من مصر إلى صفّين - وجعل معه هاشم بن عتبة.^٤

٨. عبد العزيز بن سعيد بن سعد

١٢٥٥٠. الواقدي: حدّثني سعيد بن راشد، عن عبد العزيز^٥ بن سعيد بن سعد بن عبادة.

[حيلولة]: وحدّثني معمر، عن [محمد بن شهاب] الزهري، قال:

لما قدم قيس بن سعد المدينة توافر فيه الأسود بن أبي البخترى ومروان بن الحكم أن

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٤٢، حوادث سنة ست وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار. وأورده

ابن حبان في الثقات ٢/٢٧٣ - ٢٧٤، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

٢. الطبقات الكبرى «سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة» ١/٣١٩ - ٣٢٢ (٢٨٢)، ترجمة

الحسن بن علي (٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣/٢٦٣ - ٢٦٤.

ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب (١٣٨٣).

٣. وقعة صفّين ص ٢٠٨.

٤. شرح نهج البلاغة ٤/٢٨ - ٢٩، شرح الكلام ٥٤.

٥. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «يحيى بن عبد العزيز»، فإنّ الواقدي يروي عنه، وستأتي روايته.

يَتَّاهُ فِيمَنْ مَعَهُمَا، وَبَلَغَ ذَلِكَ قَيْسًا فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَقَبِيحٌ أَنْ أَفَارِقَ عَلِيًّا وَإِنْ عَزَلَنِي، وَاللَّهِ لَأَلْحَقَنَّ بِهِ. فَلَحِقَ بِعَلِيٍّ بِالْعِرَاقِ، فَكَانَ مَعَهُ، وَأَخْبَرَهُ قَيْسٌ بِخَبْرِهِ وَمَا كَانَ يَعْمَلُ بِمَصْرَ، فَعَرَفَ عَلِيٌّ أَنَّ قَيْسًا كَانَ يَدَارِي أَمْرًا عَظِيمًا مِنَ الْمَكِيدَةِ الَّتِي قَصَرَ عَنْهَا رَأْيَ غَيْرِهِ، وَأَطَاعَ عَلِيٌّ قَيْسًا فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَجَعَلَهُ مَقْدَمَةَ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى شَرْطَةِ الْخَمِيسِ الَّذِينَ كَانُوا يَبَايَعُونَ لِلْمَوْتِ، فَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَالْأَسْوَدَ بْنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ يَتَفَيِّظُ عَلَيْهِمَا وَأَنْتَهُمَا أَشَدَّ التَّانِيْبِ، وَقَالَ: أَمَدَدْتُمَا عَلِيًّا بِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَرَأْيِهِ وَمَكِيدَتِهِ؟ وَاللَّهِ لَوْ أَمَدَدْتُمَا بِنْتِ أَلْفِ مَقَاتِلٍ مَا كَانَ أَغِيْظُ لِي مِنْ إِخْرَاجِكُمَا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ^١

٩. فضيل بن خديج

١٢٥٥١. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج الكندي:

أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ ... عَلَى رَجَالَةٍ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ وَهَاشِمَ بْنَ عَتْبَةَ، وَمَعَهُ رَايَتُهُ.^٢

١٠. كعب الأزد

١٢٥٥٢. الطبري: قال هشام عن أبي مخنف: فحدثني الحارث بن كعب الوالبي - من

والبة الأزد - عن أبيه:

أَنَّ عَلِيًّا كَتَبَ مَعَهُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ كِتَابًا، فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ عَلَى قَيْسٍ قَالَ لَهُ قَيْسٌ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ! مَا غَيْرُهُ؟ أَدَخَلَ أَحَدُ بَنِي وَبَيْنَهُ؟ قَالَ لَهُ: لَا، وَهَذَا السُّلْطَانُ سُلْطَانُكَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ لَا أَقِيمُ مَعَكَ سَاعَةً وَاحِدَةً. وَغَضِبَ حِينَ عَزَلَهُ، فَخَرَجَ مِنْهَا مَقْبَلًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدِمَهَا، فَجَاءَهُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ شَامِتًا بِهِ - وَكَانَ حَسَنُ عِثْمَانِيًّا - ، فَقَالَ لَهُ: نَزَعَكَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ قَتَلْتَ عِثْمَانَ فَبَقِيَ عَلَيْكَ الْإِثْمُ، وَلَمْ يَحْسَنَ لَكَ الشُّكْرُ!

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٩/٤٢٨، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦)، من طريق ابن سعد.

٢. تاريخ الطبري ١١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتابات وتعبئة الناس للقتال. ونحوه في أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفين.

وكتبنا إليه بكتاب فيه لين، فكتب إليهما كتاباً فيه غلظ، فكتبنا إليه بكتاب فيه غلظ، فكتب إليهما بكتاب فيه لين، فلما قرأه كتابه عرفا أنهما لا يدان لهما بمكره، فقال كل واحد منهما لصاحبه: تعال حتى نذكر الآن بعلي في شأنه. فأذاعا بالشام أنهما قد كتبنا إلى قيس بن سعد وأن قد تابعا وتابعا على أمرنا، فبلغ ذلك علياً، فقال له أصحابه: بادروا إلى مصر، فإن قيساً قد تابع معاوية وعمرو. فبعث علي محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة إلى مصر، وأمر محمد بن أبي بكر، فلما قدما على قيس بن سعد بنزعه عرف قيس أن معاوية وعمرو بن العاص قد خدعا علياً ومكرا به، فقال قيس بن سعد لمحمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة: يا بني أخي، لا تصافا معاوية وعمرو بن العاص غداً بأهل مصر، فإنهم سيسلمونكما فتقتلان. فكان كما قال قيس^١.

١٢. محمد بن شهاب الزهري

١٢٥٥٥. معمر: عن الزهري:

أن علياً كان بعث ممالك بن الحارث النخعي على مصر عاملاً عليها، فلما كان بالعليق أربعين شمس شرب شربة من عسل فقتلته، فبعث علي بعد الأشر محمد بن أبي بكر على مصر مكان الأشر وعليها قيس بن سعد بن عبادة، وكان عاملاً لعلي على مصر قبل الأشر، فلما قدم محمد على قيس بن سعد أخبره أنه قد حوّل - يعني عزل - وأنه بعث مكانه، فقال له قيس: إن لي في أمركم بصيرة، وإنه لا يحلني وإن حولتموني إلا أن أؤدّي إليكم النصيحة، إن أرادوا منك - يعني - أهل مصر كذا، فإلك إن فعلت فلعلك أن تنجو، وإن عملت بغير ذلك هلكت. فاستغفنه محمد بن أبي بكر فلم يدع شيئاً مما أمره قيس إلا خالفه، فلم يلبث عمرو ومعاوية أن أخذوا مصر وغلبوا عليها، فأخذوا محمد بن أبي بكر فقتلوه، ثم جعلوه في جيفة حمار فأحرقوه بالنار.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٩/٤٢٤ - ٤٢٥، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

ثم خرج قيس حين قدم عليه محمد بن أبي بكر إلى المدينة، فأتاه فأخافه مروان والأسود بن أبي البخترى، فخرج قيس من المدينة حتى أتى علياً بالكوفة، فكتب معاوية إلى مروان والأسود يتغيط عليهما ويقول: والله لو أمددتما علياً بمئة ألف ما كان أغبط إليّ مما صنعتما!

فلما قدم قيس على علي بآته الخبر، وأخبره بما كان من كتب معاوية إليه، فعلم أن معاوية قد مكر به، فجعله على شرطة الخميس^١ على أربعين ألفاً كانوا قد بايعوا علياً على الموت.^٢

١٢٥٥٦. ابن وهب: عن يونس [بن يزيد الأيلي]، عن ابن شهاب، قال:

كان قيس بن سعد بن عباد مع علي بصفين، ومات قيس بن سعد بالمدينة، وكان قيس قد أتى الشام والكوفة.^٣

١٢٥٥٧. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، قال:

جعل علي* قيس بن سعد على مقدمته من أهل العراق إلى قبل أذربيجان وعلى أرضها، وشرطة الخميس الذي ابتدعه من العرب، وكانوا أربعين ألفاً، بايعوا علياً* على الموت، ولم يزل قيس يدارئ ذلك البعث حتى قتل علي*.^٤

١٢٥٥٨. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري [في حديث يذكر فيه فرار عبيد الله بن

العباس إلى معاوية]، قال:

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «شرطة الجيش».

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٩ - ٤٢٩، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (٥٧٥٦). من طريق ابن ديزيل ويحيى بن سليمان الجعفي. وما ذكر في هذه الرواية من إمارة محمد بن أبي بكر بعد الأشتر مخالف لما هو المشهور المذكور في غالب الروايات من إمارة الأشتر بعد محمد بن أبي بكر. وتقدمت رواية أخرى له مع رواية عبد العزيز بن سميد بن سعد.

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠١/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (٥٧٥٦).

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٥٨/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر بيعة الحسن بن علي.

وأُتِرت شرطة الخميس قيس بن سعد على أنفسهم، وتعاهدوا هو وهم على قتال معاوية حتى يشترط لشيعته علي^{عليه السلام}، ولمن كان اتبعه على أموالهم ودمائهم وما أصابوا في الفتنة ...^١

١٢٥٩. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري أن محمد بن أبي بكر قدم مصر وخرج قيس فلاحق بالمدينة، فأخافه مروان والأسود بن أبي البختري حتى إذا خاف أن يؤخذ أو يقتل ركب راحلته فظهر إلى علي، فبعث معاوية إلى مروان والأسود يتنظظ عليهما ويقول: أمددتما علياً بقيس بن سعد ورأيه ومكانه، فوالله لو أنكما أمددتما بمئة ألف مقاتل ما كان ذلك بأعْيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي!

فقدم قيس بن سعد على علي، فلما بآته الحديث وجاءهم قتل محمد بن أبي بكر عرف أن قيس بن سعد كان يقاسي أموراً عظيماً من المكايده، وأن كان يهزه^٢ على عزل قيس بن سعد لم ينصح له، فأطاع علي قيس بن سعد في الأمر كله.^٣

١٢٥٦. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، قال:

كانت مصر من حين علي عليها قيس بن سعد بن عباد، وكان صاحب راية الأنصار مع رسول الله^{صلى الله عليه وآله}، وكان من ذوي الرأي والياس، وكان معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص جاهدين على أن يخرجاه من مصر ليغلبا عليها، فكان قد امتنع فيها بالدهاء والمكايده، فلم يقدر عليه، ولا على أن يفتتحها مصر. حتى كاد معاوية قيس بن سعد من قبل علي، وكان معاوية يحدث رجالاً من ذوي الرأي من قريش يقول: ما ابتدعت مكايده قط كانت أعجب عندي من مكايده كدت بها قيساً من قبل علي وهو

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٦٣/٥ - ١٦٤، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد.

٢. يهزه، أي يحثه ويدفعه.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، ولاية محمد بن أبي بكر مصر. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ١٦١/٣ - ١٦٤، أمر مصر في خلافة علي، مع اختصار.

بالعراق حين امتنع مئي قيس قلت لأهل الشام: لا تسبوا قيس بن سعد، ولا تدعوا إلى غزوه، فإنه لنا شيعة، يأتينا كَيْس نصيحته سرّاً، ألا ترون ما يفعل بإخوانكم الَّذِينَ عنده من أهل خربتا، يجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، ويؤمّن سربهم، ويحسن إلى كلّ راکب قدم عليه منكم، لا يستكرونه في شيء!

قال معاوية: وهممت أن أكتب بذلك إلى شيعتي من أهل العراق، فيسمع بذلك جواسيس علي عندي وبالعراق.

فبلغ ذلك عليّاً، ونمّاه إليه محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب، فلمّا بلغ ذلك عليّاً أتهم قيساً، وكتب إليه يأمره بقتال أهل خربتا - وأهل خربتا يومئذ عشرة آلاف -، فأبى قيس بن سعد أن يقاتلهم، وكتب إلى علي: إتهم وجوه أهل مصر وأشرفهم، وأهل الحفاظ منهم، وقد رضوا مئي أن أؤمّن سربهم، وأجرى عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، وقد علمت أن هواهم مع معاوية، فلست مكايدهم بأمر أهون عليّ عليك من الذي أفعل بهم، ولو أئني غزوتهم كانوا لي قرناً، وهم أسود العرب، ومنهم بسر بن أبي أرتاة، ومسلمة بن مخلّد، ومعاوية بن حديج، فذرني فأنا أعلم بما أداري منهم، فأبى عليّ إلا قتالهم، وأبى قيس أن يقاتلهم.

فكتب قيس إلى علي: إن كنت تتهمني فاعزلني عن عملك، وابعث إليه غيري.

فبعث عليّ الأشر أميراً إلى مصر، حتّى إذا صار بالقلزم شرب شرّبة عسل كان فيها حتفه، فبلغ حديثهم معاوية وعمراً، فقال عمرو: إنّ لله جنداً من عسل!

فلمّا بلغ عليّاً وفاة الأشر بالقلزم بعث محمد بن أبي بكر أميراً على مصر.

فالزهري يذكر أنّ عليّاً بعث محمد بن أبي بكر أميراً على مصر بعد مهلك الأشر بالقلزم، وأمّا هشام بن محمد، فإنه ذكر في خبره أنّ عليّاً بعث بالأشر أميراً على مصر بعد مهلك محمد بن أبي بكر.^١

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٢/٤ - ٥٥٣، حوادث سنة ست وثلاثين، آخر حديث الجمل، بعثه علي بن أبي طالب قيس بن سعد بن عباد أميراً على مصر.

١٣. محمد بن عبدالله بن سواد

١٢٥٦١. سيف بن عمر: عن محمد بن عبدالله ...^١

تهدمت روايته مع رواية طلحة بن الأعمى.

١٤. أبو مخنف

١٢٥٦٢. الطبري: قال أبو مخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وقرأه أهل العراق

مع ثلاثة نفر: مع عمّار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل، والناس على راياتهم ومراكزهم.^٢

١٥. يحيى بن عبدالعزيز

١٢٥٦٣. الواقدي: حدثنا يحيى بن عبدالعزيز بن سعيد بن سعد بن عباد، قال:

قدم قيس بن سعد المدينة، فأرسلت إليه أم سلمة تلومه وتقول: فارقت صاحبك؟ قال: أنا لم أفارقه طائعاً، هو عزلني. فأرسلت إليه: إني سأكتب إلى علي في أمرك. وراح قيس إليها فأخبرها الخبر، فكتبت إلى علي تخبره بنصيحة قيس وأبيه في القديم والحديث، وتلومه على ما صنع، فكتب علي إلى قيس يعزم عليه إلا لحق به، فقال: والله ما أخرج إليه إلا استحياء، وإني لأعلم أنه مقتول، معه جند سوء لا نية لهم. فقدم على علي، فأكرمه وحباه.^٣

١٦. يريم بن سعد

١٢٥٦٤. ابن سعد: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأجلح، عن يريم بن سعد، قال:

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٢/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفريق علي عمّاله على الأمصار. وأورده ابن حبان في الثقات ٢٧٣/٢ - ٢٧٤، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.
٢. تاريخ الطبري ١٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتاب وتعبئة الناس للقتال.
٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (٥٧٥٦).

رأيت قيس بن سعد على شرطة الخميس.^١

١٧. يزيد بن أبي حبيب

١٢٥٦٥. الواقدي: حدثنا مفضل بن فضالة المعافري، عن يزيد بن أبي حبيب، قال:

استعمل علي بن أبي طالب قيس بن سعد على مصر، وكان من ذوي [الرأي]، فكان قد ضبط مصر، وقام فيها قياماً مجزياً، ووادع أهل خربتاً وأدرّ عليهم أرزاقهم وكفّ عنهم وأحسن جوارهم، وكان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان قد شقّ عليهما وعلى أهل الشام ما يضع قيس بن سعد من مناصحة علي، وما ضيق على الشام فلا يحمل إليهم طعاماً، فكان عمرو بن العاص ومعاوية جاهدين أن يخرجوا قيساً من مصر ويفلبا عليها، وكان قيس قد امتنع منهما بالمكيدة والدهاء، فمكرا بعلي في أمره، فكتب معاوية كتاباً في قيس إليه يذكر فيه ما أتى إلى عثمان من الأمر العظيم وأنه على السمع والطاعة، ثم نادى معاوية: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس في السلاح، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الشام، إن الله ينصر خليفته المظلوم، ويخذل عدوه، أهبوا، هذا قيس بن سعد نائب العرب، قد أبصر الأمر وعرفه على نفسه، ورجع إلى ما عليه من السمع والطاعة، والطلب بدم خليفكم، وكتب إليّ بذلك كتاباً - وأمر بالكتاب فقري -، وقد أمر بمحمل الطعام إليكم، فادعوا الله لقيس بن سعد، وارفعوا أيديكم، وابتهلوا له في الدعاء بالبقاء والصلاح!

فعبّوا وعجّ معاوية وعمرو، ورفعوا أيديهم ساعة ثم افترقوا، فأخذ معاوية بيد عمرو بن العاص فقال: تحين خروج العيون اليوم إلى علي بسير الخبر إليه سبعاً أو ثمانياً، فيكون أول من يعزل قيس بن سعد، فكلّ من ولي أهون علينا من قيس.

فتحيّنوا خبر علي، فلما ورد عليه الخبر كان أول من حمّله إليه محمد بن أبي بكر، فأخبره بما صنع قيس، ورفده الأشر، ونالا من قيس وقالوا: ألا استعملت رجلاً له حق؟!

فجعل علي لا يقبل هذا القول على قيس بن سعد ويقول: إن قيساً في سرّ وشرف في جاهلية وإسلام، وقيس رجل العرب. وبأبي محمد بن أبي بكر أن يقصر عنه، فعزله علي.^١

١٨. يزيد بن ظبيان

١٢٥٦٦. الطبري: عن أبي مخنف [في حديث طويل]، عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال: ... وقد كان [علي] قال لقيس بن سعد: أقم معي على شرطي حتى نفرغ من أمر الحكومة ثم أخرج إلى أذربيجان، فإن قيساً مقيم مع علي على شرطته ...^٢

١٩. ما ورد مرسلًا

١٢٥٦٧. عوانة بن الحكم: إن علياً كتب إلى قيس بن سعد وهو عامله على أذربيجان: أما بعد، فاستعمل على عملك عبدالله بن شبيب الأحمسي وأقبل، فإنه قد اجتمع ملا المسلمين وحسنت طاعتهم، وانقادت لي جماعتهم، ولا يكن لك عرجة ولا لبث، فأنا جادون مغذون، ونحن شاخصون إلى المحلّين، ولم أؤخر المسير إلا انتظاراً لقدمك علينا إن شاء الله، والسلام.^٣

١٢٥٦٨. خليفة: وفيها وقعة النهروان ... على ميمنة علي قيس بن سعد بن عبادة.^٤

١٢٥٦٩. ابن سعد: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بني ساعدة بن كعب بن الحزرج، ويكنى أبا عبد الملك، وكان علي بن أبي طالب قد ولاء مصر ثم عزله عنها، فقدم قيس المدينة، ثم لحق بعلي بالكوفة، فلم يزل معه، وكان على شرطة الخميس.^٥

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٥/٤٩ - ٤٢٦، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٢. تاريخ الطبري ٩٥/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٣٨/٣، غارة زياد بن خصة.

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان.

٥. الطبقات الكبرى ١٢١/٦ - ١٢٢، ترجمة قيس بن سعد (١٩٢٩).

١٢٥٧٠. أبو سعيد بن يونس: قيس بن سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري، شهد فتح مصر واختطَّ بها، وولي على مصر لعلي بن أبي طالب في سنة ست وثلاثين، وعزله سنة سبع وثلاثين، روى عنه عبدالله بن مالك الجيشاني، وعمر بن الوليد بن عبدة السهمي.^١

١٢٥٧١. أبو نعيم: قيس بن سعد بن عباد بن دليم الأنصاري الخزرجي خادم النبي ﷺ وحاجبه وصاحب لوائه، كان من دهاة العرب المذكورين بالدهاء، روى عنه أنس بن مالك، والشعبي، وميمون بن أبي شبيب، وعمر بن شرحبيل، ولأه علي بن أبي طالب ﷺ مصر فاخطَّ بها داراً.^٢

١٢٥٧٢. الخطيب: قيس بن سعد بن عباد بن دليم بن حارثة ... وكان شجاعاً بطلاً كريماً سخياً، وحمل لواء رسول الله ﷺ في بعض مفازيه، ولأه علي بن أبي طالب إمارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان ووقعة صفين، وكان مع الحسن بن علي على مقدمته بالمدائن، ثم لما صالح الحسن معاوية وبايعه دخل قيس في الصلح وتابع الجماعة ورجع إلى المدينة، فتوفي بها.^٣

١٢٥٧٣. ابن حبيب: قيس بن سعد بن عباد، كان أبوه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه، لم يزل مع علي ﷺ في مشاهدته، وكان على مقدمته.^٤

١. معرفة الصحابة ١٠٨/٤، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (٢٤٢٥)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٢/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (٥٧٥٦)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠٣/٣، ترجمة قيس بن سعد (٢١).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٣/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (٥٧٥٦).

٣. تاريخ بغداد ١٨٩/١، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (١٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٣/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (٥٧٥٦)، وروى أيضاً ابن عساكر بإسناده عن

الحيثم بن عدي أنه توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية في رجب سنة ستين.

٤. المحرر ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب ﷺ الجمل صفين.

١٢٥٧٤. الدينوري: بعث علي عليه السلام إلى الأمصار ... واستعمل قيس بن سعد بن عبادة على مصر.^١

١٢٥٧٥. ابن البرقي: من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج؛ قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وأمه بنت عبيد بن دليم بن حارثة. يكتنأ بها عبدالله، كان بمصر والياً عليها لعلي بن أبي طالب، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ في بعض غزواته.^٢

١٢٥٧٦. البسوي - في أسامي أمراء علي بن أبي طالب في يوم صفين - : قيس بن سعد بن عبادة.^٣

١٢٥٧٧. ابن قتيبة: ذكروا أن علياً لما نزل قريباً من الكوفة بعث عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى الأشعري، وكان أبو موسى عاملاً لعثمان على الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلى أهل الكوفة يستنفرهم ... فلما انصرفا إلى علي من عند أبي موسى وأخبراه بما قال أبو موسى [من منعه عن خروج الناس] بعث إليه الحسن بن علي وعبدالله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب معهم إلى أهل الكوفة ...^٤

١٢٥٧٨. ابن قتيبة: فرجع علي فعلاً أصحابه، فجعل على ... أهل المدينة - وهم ثمانئة رجل من الصحابة - قيس بن سعد بن عبادة.^٥

١٢٥٧٩. أبو أحمد الحاكم: أبو عبدالله - ويقال: أبو عبد الملك - قيس بن سعد بن عبادة

١. الأخبار الطوال ص ١٤١، بيعة علي بن أبي طالب.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٩/٤٠١، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٩/٤٢٨ - ٤٢٩، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٤. الإمامة والسياسة ٦٦١ - ٦٨، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

٥. الإمامة والسياسة ١٥٦/١، قتل الخوارج.

بن عبدالله بن دلام بن أسد بن الحارث - ويقال: ابن عبادة بن دليم - بن حارثة بن حزيمة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي المدني، وأمه فكيهة بنت عبد بن دليم بن حارثة، له صحبة من النبي ﷺ، وكان من دهاة أصحابه وكرامهم وأسخيائهم، وله أخ يسمى سعيد بن سعد عداة في الصحابة، وكان والياً لعلي بن أبي طالب على اليمن.^١

١٢٥٨٠. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: ... بويع علي بن أبي طالب بعد مقتل عثمان ﷺ، فولّى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر، وكان رجلاً جواداً أريباً.^٢

١٢٥٨١. البلاذري: كان علي قد ولّى قيس بن سعد - بعد أمر نهروان - أذربيجان، وولّى الأشتر الجزيرة، فكان مقامه بنصيبين، فقال: ما لمصر إلا أحد هذين الرجلين ...^٣

١٢٥٨٢. البلاذري: قد كان قيس عامل علي على أذربيجان، فكتب في القدوم للغزو معه، فقدم فشهد مقتله.^٤

١٢٥٨٣. البلاذري: كتب ﷺ إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري - وهو بأذربيجان - :
أما بعد، فإنّ العالمين بالله العالمين له خيار الخلق عند الله، وإنّ المسلمين لغير الرياء والسمعة لفي أجر عظيم وفضل مبین، وقد سألتني عبدالله بن شبيب الأحمسي الكتاب إليك في أمره، فأوصيك به خيراً، فلهائي رأيته وادعاً متواضعاً، حسن السمعة والمهدي، فأئنّ حجابك واعمد للحق، ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^٥، والسلام.^٦

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٩/٤٠٢، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦).

٢. أنساب الأشراف ١٦١/٣، أمر مصر في خلافة علي.

٣. أنساب الأشراف ١٦٧/٣ - ١٦٨، مقتل الأشتر.

٤. أنساب الأشراف ٢٧٨/٣، أمر الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

٥. ص ٢٦/.

٦. أنساب الأشراف ٣٨٩/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

١٢٥٨٤. المبرّد: كان معاوية كتب إلى قيس بن سعد - وهو والي مصر لعلي بن أبي طالب - : «أما بعد، فلأنك يهودي ابن يهودي، إن غلب أحبّ الفريقين إليك عزلك واستبدل بك، وإن غلب أبغضهما إليك قتلك ومثل بك، وقد كان أبوك فوقّ سهمه، ورمى غرضه، فأكثر الحز، وأخطأ المفضل، حتى خذله قومه، وأدركه يومه، فمات غريباً بحوران، والسلام.

فكتب إليه قيس: «أما بعد، فلأنك وثن ابن وثن، لم يقدم إيمانك، ولم يحدث نفاقك، دخلت في الدين كرهاً، وخرجت منه طوعاً. وقد كان أبي فوقّ سهمه، ورمى غرضه، فسمعت عليه أنت وأبوك ونظراؤك، فلم تشقوا غباره، ولم تدركوا شأوه، ونحن أنصار الدين الذي خرجت منه، وأعداء الدين الذي خرجت إليه، والسلام.

وكان قيس موصوفاً مع جماعة قد بذوا الناس طولاً وجمالاً^١.

١٢٥٨٥. البلاذري: ثم إن علياً أتبعه سعيد بن قيس الهمداني، ويقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ويقال هاني بن خطاب، فبلغ صفين ثم انصرف، ويقال: إن سعيداً - أو قيساً - وجّه هاني بن خطاب فأتبعه حتى بلغ أداني أرض قنسرين^٢.

١٢٥٨٦. ابن أعثم: فبلغ ذلك أصحاب علي عليه السلام فقام قيس بن سعد بن عبادة إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، لا يهولتك أمر ابن آكلة الأكباد ومن معه من أصحابه، فوالله إنا لو قتلنا عن آخرنا حتى لا يبقى منا أحد لملمنا أننا على بصيرة من ديننا ويقين من أمرنا، فلا ترتفع بقول بسر بن [أبي] أرطاة، فقبح الله بسراً وأصلاه نار جهنم.

فأنتى عليه علي عليه السلام وعلى قومه من الأنصار تناء حسناً، فأنشأ قيس بن سعد يقول:

نبتت بسراً أطال الله شقوته قال المحال وعمرأ دعوة العاص
في عصبة الشام منهم كل ذي جيف عاتي المقالة عند الحرب حياص

١. الكامل ١١٧/٢، من أخبار قيس بن سعد.

٢. أنساب الأشراف ٢٠٣/٣، غارة سفیان بن عوف.

قرّوا طليقاً لأمر ليس رغبتهم
 والراقصات بأشياخ مملّقة
 ما في علي لأهل الشام من طمع
 كم من قتيل لأهل الشام قد سلبت
 قد كان يؤمل أن هاب العراق له
 لا تحسبن يا ابن هند في عداوتكم
 أو تحسبن كعبداً في نفر
 أو كابن مسلمة الراضي بشيئته
 فالحرب توقدها الأنصار مشعلة
 ثم صاح قيس بن سعد بالأنصار فحمل وحملوا معه على أهل الشام، فقاتلوا قتالاً
 شديداً ورجعوا إلى مواضعهم.^١

٥٤. كميل بن زياد

كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد
 بن مالك بن النخع من مذحج، روى عن عثمان وعلي وعبدالله^٢، وكان شجاعاً فاتكاً،
 وزاهداً عابداً^٣، وشريفاً مطاعاً في قومه^٤، قد أدرك من الحياة النبوية ثماني عشرة سنة^٥،
 فلما قدم الحجاج الكوفة دعا به وقتله صبراً بين يديه، وإما نقم عليه لأنه طلب من
 عثمان بن عفان القصاص من لطة لطمها إياه، فلما أسكنه عثمان من نفسه عفا عنه،

١. الفتوح ٢١٠/٣ - ٢١٢.

٢. الطبقات الكبرى ٢١٧/٦، ترجمة كميل بن زياد (٢١٠٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ
 مدينة دمشق ٢٤٩/٥٠، ترجمة كميل بن زياد (٥٨٢٩).

٣. البداية والنهاية ٤٦/٩، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

٤. الطبقات الكبرى ٢١٧/٦، ترجمة كميل بن زياد (٢١٠٦).

٥. الإصابة ٤٨٥/٥ - ٤٨٦، ترجمة كميل بن زياد (٧٥١٦).

فقال له الحجاج: أو مثلك يسأل من أمير المؤمنين القصاص؟ ثم أمر فضربت عنقه.
قالوا: وذكر الحجاج علياً في غبون ذلك فقال منه وصلى عليه كميل، فقال له
الحجاج: والله لأبعثن إليك من يبغض علياً أكثر مما تحبه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم،
وكان من أهل حمص - ويقال: أبا الجهم بن كنانة - فضرب عنقه^١.

قيل: قتل سنة اثنتين وثمانين، أو أربع وثمانين، وهو ابن تسعين سنة^٢، وقال ابن
خيثمة: مات وهو ابن سبعين سنة بتقديم السين^٣. وقيل: مئة سنة^٤.
وقد ولّاه علي على هيت، برواية:

١. أبي مخنف
٢. ما ورد مرسلًا

١. أبو مخنف

١٢٥٨٧. ابن أعمش: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله
بن الصلاء القرشي المدني، قال: حدثني نصر بن خالد النحوي ومحمد بن خالد الهاشمي،
عن أبيه، عن أبي مخنف [لوط] بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:
... فلما كان بعد شهر أقلّ أو أكثر وجّه معاوية أيضاً رجلاً من أصحاب الشام يقال
له سفيان بن عوف الغامدي في خيل عظيمة، وأمره بالمسير والغارة على أدنى العراق
وقتل^٥ من قدر عليه من شيعة علي.

فسارت خيل الشام حتى انتهت إلى بلد يقال له هيت^٦، وبه يومئذ رجل من قبل

١. البداية والنهاية ٤٦٩ - ٤٧، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٥٧/٥٠، ترجمة كميل بن زياد (٥٨٢٩).

٣. الإصابة ٤٨٥/٥ - ٤٨٦، ترجمة كميل بن زياد (٧٥١٦).

٤. البداية والنهاية ٤٦٩، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

٥. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «القتل».

٦. هيت - بالكسر وآخره تاء مثناة -: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، ذات نخل كثير
وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرية. معجم البلدان ٤٨٢/٥ - ٤٨٣ (١٢٧٧).

علي ❁ يقال له كميل بن زياد النخعي، فلماً بلغه أن خيل الشام قد تقاربت من هيت خلف عليها رجلاً من أصحابه في خمسين فارساً وسار يريد خيل أهل الشام. فلماً أبعد كميل بن زياد عن مدينة هيت أقبل صاحب معاوية - وهو سفيان بن عوف الغامدي - ، على هيت وأغار على أطرافها ولم يتبعه أحد. ثم سار إلى الأنبار وبها رجل من أصحاب علي يقال له أشرس بن حستان البكري، فلم يشمر إلا وسفيان بن عوف قد كبسه في أهل الشام، فقتله وقتل جماعة من أصحابه، ثم أغار على الأنبار وأخذ منها ما أخذ، وولى متصرفاً إلى الشام.^١

٢. ما ورد مرسلأ

١٢٥٨٨. البلاذري: قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي على هيت في جند من شعبة علي، فلماً أغار سفيان بن عوف على الأنبار كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا لمواقعة قوم بلغه أنهم قد أجمعوا على أن يغيروا على هيت ونواحيها. فقال: أبدأهم قبل أن يبدؤني؛ فإنه يقال: أبدأهم بالصراخ يفر. فاستخلف على هيت وشخص بجميع أصحابه، فلماً قريهم جيش سفيان عبر أهل هيت ومن بقي بها من أصحاب كميل وكانوا خمسين رجلاً، فأغضب ذلك علياً وأحفظه، فكتب إليه: إن تضيق المرء ما ولي وتكلفه ما كفي عجز، وإن تركك عملك وتخطيك إياه إلى قرقيسيا خطأ وجهل ورأي شعاع. ووجد عليه وقال: إنه لا عذر لك عندي.

فكان كميل مقيماً على نجوم وغم لفضب علي، فبينا هو على ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رقعة كأنها لسان كلب يعلمه فيه؛ أن عيناً له كتب إليه يعلمه أن معاوية قد وجه عبدالرحمان بن قبات نحو الجزيرة، وأنه لا يدري أيريد ناحيته أم ناحية الفرات وهيت.

فقال كميل: إن كان ابن قبات يريدنا لتلقينته، وإن كان يريد إخواننا بنصيبين

١. الفتوح ٤٧/٤ - ٤٩ ، ابتداء ذكر الغارات بعد صفين. وللحديث زيادة تقدمت في ترجمة شبيب بن عامر، فراجعها البتة.

لنعترضته، فإن ظفرت أذهبت موجدة أمير المؤمنين فأغيت عنه، وإن استشهدت فذلك الفوز العظيم، وإن أبقي رجوت الأجر الجزيل. فأشير عليه باستثمار علي، فأبى ذلك ونهض يريد ابن قبات في أربعمئة فارس، وخلف رجالته وهم ستمئة في هيت، وجعل يحبس من لحقه ليطوي الأخبار عن عدوه، وأتاه الخبر بأنحيازه من الرقة نحو رأس العين ومصييه إلى كفرتوتا^١، وكان ينشد في طريقه كثيراً:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلى وأبر

يخذل من شاء ومن شاء نصر

ثم أغدّ السير نحو كفرتوتا، فتلّقاه ابن قبات ومعن بن يزيد السلمي بها في أربعمئة وألفين، فواقعهما كميل ففضّ عسكرهما وغلب عليه وقتل من أصحابهما بشراً، فأمر أن لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح، وقتل من أصحاب كميل رجلاً، وكتب بالفتح إلى علي، فجزاه الخير وأجابه جواباً حسناً^٢.

١٢٥٨٩. ابن أبي الحديد: هو كميل بن زياد بن سهيل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد، كان من أصحاب علي عليه السلام وشيعته وخاصته، وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة. وكان كميل بن زياد عامل علي عليه السلام على هيت، وكان ضعيفاً، يمرّ عليه سرايا معاوية تنهب أطراف العراق ولا يردّها، ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات، فأنكر ذلك من فعله، وقال: إن من العجز الحاضر أن يهمل الوالي ما عليه، ويتكلف ما ليس من تكليفه^٣.

١. كفرتوتا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين. معجم البلدان ٥٣٢/٤ (١٠٢٩٩).

٢. أنساب الأشراف ٣/٢٣١ - ٢٣٢، غارة عبدالرحمان بن قبات. وللحديث ذيل وزيادة تهدمت في ترجمة شبيب بن عامر.

٣. شرح نهج البلاغة ١٧/١٤٩ - ١٥٠، شرح الكتاب ٦١.

وللكميل أثر مشهور عن علي بن أبي طالب ؑ . قد رواه جماعة من الحفاظ الثقات ، ومنهم: المعافي بن زكريّا، قال:

حدّثنا محمد بن أحمد المقدسي، وحدّثنا عبدالله بن عمر بن عبدالرحمان الوراق، وحدّثنا ابن عائشة. قال: حدّثني أبي، عن عمه، عن كميل.

وحدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا المدائني، والألفاظ في الروایتين محتلفة، قال:

قال كميل بن زياد النخعي: أخذ علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبلان، فلما أصغر تنفّس ثم قال: يا كميل، إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج راع، أتباع كلّ ناعق غاو، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على الإنفاق والمال تنقصه النفقة.

يا كميل، محبة العالم دين يدان به، في كسبه العلم لذته في حياته وجميل الأحدثه بعد وفاته^١، ونفقة المال تزول بزواله، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.

يا كميل، مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، إنّ هاهنا لعلماً - وأشار إلى صدره - لو أصبت له حملة.

ثم قال: اللهمّ بلى، أصبته لقناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بمجيج الله على أوليائه وينعمه على كتابه، أو متقاداً لجملة الحق لا بصيرة له في إحيائه، يقدح الزيف في قلبه بأول عارض من شبهة، اللهم لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذات، سلس القياد في الشهوات، ومغرماً بالجمع والادّخار، وليس من رعاة الدين، أقرب شهماً بهما الأنعام السائمة، وكذلك يموت العلم بموت حملته.

١. البداية والنهاية ٤٧/٩، حوادث سنة ثنتين وثمانين، ترجمة كميل بن زياد.

٢. في بعض المصادر: «محبة العالم دين يدان بها، فتكسبه الطاعة في حياته، وجميل الأحدثه بعد موته».

ثم قال: اللهم بلي، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مغمور؛ لئلا تبطل حجج الله وبيّاناته فيكم، وأين أولئك؟ أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون قدراً، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين، واستسهلوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأرواح معلقة بالهمل الأعلى.

يا كميل، أولئك خلفاء الله في أرضه، الدعاة إلى دينه، هاهنا واشوقاً إلى رؤيتهم! أستغفر الله لي ولك.^١

٥٥. لأم بن زياد

١٢٥٩٠. ابن سعد: كان لعدي بن حاتم إخوة من أمّه أشراف، يقال لهم: لأم، وحلبس، وملحان، وفسقس، هلك في الجاهلية، بنو زياد بن غطفان بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم، وشهد ملحان بن زياد صفيناً مع معاوية، واستخلف علي بن أبي طالب لأم بن زياد على المدائن حين سار إلى صفين، وأمّه النوار بنت ثرملة بن ثرغل بن أبي جشم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بختر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل.^٢

١. المجلس الصالح ٣٣١/٣ - ٣٣٢، المجلس الثامن والسيون، موعظة علي لكميل بن زياد، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥٤/٥٠ - ٢٥٥، ترجمة كميل بن زياد (٥٨٢٩). وإمّا ذكرنا هذا الحديث لكثرة جدواه، وله مصادر عديدة وأسانيد كثيرة يطلب من مطالعها كنهج السعادة ومصادر نهج البلاغة، وتاريخ مدينة دمشق ٢٥٢/٥٠ - ٢٥٣، ترجمة كميل بن زياد (٥٨٢٩)، وتاريخ بغداد ٣٧٦/٦، ترجمة إسحاق بن محمد النخعي (٣٤١٣). ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص ٧٩ - ٨٢، باب في بعض ما ورد عن أمير المؤمنين «من يتابع الحكم، وأبونعيم في حلية الأولياء ٧٩/١ - ٨٠، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، وصيته لكميل بن زياد، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١٧٢/١ - ١٧٣، ترجمة أبي الحسن علي بن أبي طالب (٥)، وبعضه في عيون الأخبار لابن قتيبة ١٣٥/٢ - ١٣٦، كتاب العلم والبيان.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥٩/٦٠، ترجمة ملحان بن زياد (٧٣٣٢).

١٢٥٩١. ابن عساكر: لأم بن زبار^١ بن غطيف، ويقال: لأم بن غطيف بن حارثة ... أخو حلبس وملحان ابني غطيف، وابن عمّ عدي بن حاتم الجواد بن عبدالله بن سعد بن الحشرج، شهد صفين مع معاوية، وكانوا إخوة عدي بن حاتم لأمته، وقد قيل: إن لأمأ استخلفه علي بن أبي طالب على المدائن حين توجه إلى صفين، فآله أعلم.^٢

١٢٥٩٢. ابن ماکولا: لأم، وحلبس، وملحان بنو غطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم، وهم إخوة عدي بن حاتم لأمته، استخلف علي بن أبي طالب ❦ لأمأ على المدائن حين صار إلى صفين، وشهد ملحان صفين مع معاوية.^٣

١٢٥٩٣. البلاذري: ولّى المدائن أخا عدي بن حاتم الطائي لأمته، واسمه لأم بن زياد بن غطيف بن سعد بن الحشرج الطائي.^٤

٥٦. مالك بن الحارث الأشتر^٥ النخعي

مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمه بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أد، كان فارساً شجاعاً رئيساً، من أكابر

-
-
١. ابن حجر في الإصابة ٢٤٥/٦، ترجمة ملحان بن زبار (٨٤٨٠)، باختصار.
 ٢. كذا هنا، وفي الإصابة: «زبار» في موضعين، وفي أنساب الأشراف: «زياد» كما سيأتي.
 ٣. تاريخ مدينة دمشق ٣٤/٦٤، ترجمة لأم بن زبار (٨٠٩٣).
 ٤. الإكمال ٣٦/١ - ٣٧، باب أخزم وأخزم، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥٩/٦٠، ترجمة ملحان بن زياد (٧٦٣٢).
 ٥. أنساب الأشراف ٧٩/٣، أمر صفين.
 ٥. الشتر: قطع الجفن الأسفل، والأصل انقلابه إلى أسفل. النهاية ٤٤٣/٢ «شتر». وسبب تلقبه بالأشتر أنه كان في عصر أبي بكر في جيش يريد حرب المرتدين، فذهبوا إلى بني حنيفة وكان فيهم أبو مسيكة الأبادي، فقال له مالك: هل لك في المبارزة؟ قال: نعم. فالتقيا فضربه أبو مسيكة فشق رأسه وشتر عينه، وتلك الضربة سمي الأشتر ... فضربه مالك بالسيف على كتفه فشقها إلى سرجه فقتله. ويقال: إنه وقع ذلك في حرب آخر مع رجل آخر. انظر: الاعتبار لأسامة بن منقذ ص ٣٧، والتوح لابن أعثم ٢٠٨/١.

الشيعية وعظماؤها، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين ع ونصره، وقال فيه بعد موتها: رحم الله مالكا، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله ع. وروي أنه لما ولي علي بن العباس على الحجاز واليمن والعراق اعترض عليه ع، ولما بلغه أحضره ولاطفه^١، وشهد اليرموك، ثم سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق^٢.

وذكروا أنه لما تخلف ابن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة عن بيعة علي ع قال مالك الأشر: يا أمير المؤمنين، إنا وإن لم يكن لنا من القدم ما لهم، فإنهم ليسوا بأولى مما شاركناهم فيه منا، وهذه بيعة عامة، الخارج منها طاعن والمثني عنها مستعتب، فلا يتبعن الناس أهواءهم، فإن أدبهم اليوم باللسان وغداً بالسيف، وليس من يتناقل عنك كمن خفّ معك^٣.

وقد ولّاه علي ع مصر فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إن عبداً لعثمان عارضه، فسمّ له عسلاً^٤.

ونقل أنه لما بعث الأشر إلى مصر وبلغ معاوية خبره بعث رسولاً يتبع الأشر إلى مصر وأمره باغتياله^٥.

وفي رواية أنه دسّ عليه معاوية من سمّه في شربة عسل فمات، فقال معاوية: إن الله جنوداً منها العسل^٦.

ولما جاء نعي الأشر إلى علي ع قال: مالك وما مالك؟! وكلّ هالك، وهل موجودة

١. شرح نهج البلاغة ٩٨/١٥ - ٩٩، شرح الكتاب ١٣.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣٧٣/٥٦، ترجمة مالك بن الحارث (٧١٦٥).

٣. المعيار والموازنة ص ١٠٥ - ١٠٦. خطبة أمير المؤمنين ع لما بلغه أنّ المرضين عن الحق تخلفوا عنه، ونحوه في الأخبار الطوال ص ١٤٣، بيعة علي بن أبي طالب.

٤. سير أعلام النبلاء ٣٤/٤، ترجمة الأشر (٦).

٥. شرح نهج البلاغة ٧٦/٦، شرح المخطبة ٦٧.

٦. عيون الأخبار لابن قتيبة ٢٩٩/١، كتاب الحرب، باب الحيل في الحروب وغيرها؛ فصل المقال للبكري ٩٨/١، باب دعاء الرجل على صاحبه للموت (٢٦).

مثل ذلك؟! لو كان من حديد لكان فنداً^١، أو من حجر لكان صلدأ، على مثل مالك قليبك الباكون^٢.

وفي رواية أنه لما بلغه موته قال: ذلك رجل كأثما قد مني قدأ، لو كان حجراً لكان صلدأ، ولو كان حديداً لكان إفرندأ^٣.

ولما بلغ معاوية هلاك الأشر قام خطيباً فقال: أما بعد، فإنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان فقطعت إحداها يوم صفين وهو عتار بن ياسر، وقد قطعت الأخرى اليوم وهو مالك الأشر^٤.

وقد ولأه أمير المؤمنين مصر ونصيبين والجزيرة، وكان أميراً على مذحج في صفين، برواية:

- | | |
|---------------------|------------------------|
| ١. حبيب بن أبي ثابت | ٨. محمد بن شهاب الزهري |
| ٢. زيد بن الحسن | ٩. محمد بن علي الباقر |
| ٣. صعصعة بن صوحان | ١٠. محمد بن المطلب |
| ٤. عامر الشعبي | ١١. مهاجر العامري |
| ٥. عتار بن ربيعة | ١٢. يزيد بن ظبيان |
| ٦. فضيل بن الجعد | ١٣. ما ورد مرسلأ |

٧. فضيل بن خديج عن مولى للأشر

١. في تاريخ الإسلام: «قيدأ»، والتصويب من النهاية لابن الأثير وغيرها.
٢. تاريخ الإسلام ٥٩٣/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ترجمة الأشر النخعي، ومثله في ربيع الأبرار ٢١٦/١، باب الأرض والجبال، والكامل لابن الأثير ١٧٨/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصر، وسير أعلام النبلاء ٣٤/٤، ترجمة الأشر (٦)، هذا، وهناك أخبار أخرى في هذا المضمون تأتي في الصفحات التالية.
٣. فصل المقال للبكري ٩٨/١، باب دعاء الرجل على صاحبه للمواقات (٢٦).
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٦/٦، شرح الحظية ٦٧، وتاريخ الطبري ٩٦/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، وستأتي روايته بتفصيل.

١. حبيب بن أبي ثابت

١٢٥٩٤. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:
... و [جعل علي] على مذبح الأشتر بن الحارث.^١

٢. زيد بن الحسن

١٢٥٩٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي [الباقر]، وزيد بن حسن، ومحمد بن المطلب أنه جعل ... على مذبح الأشتر بن الحارث النخعي.^٣

٣. صعصعة بن صوحان

١٢٥٩٦. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم الثقفي^٤: وقد كان أمير المؤمنين كتب على يد الأشتر كتاباً إلى أهل مصر، روى ذلك الشعبي، عن صعصعة بن صوحان:
من عباده علي أمير المؤمنين إلى من بمصر من المسلمين، سلام الله عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينال أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، لا ناكل من قدم، ولا واه في عزم، من أشدّ عباد الله بأساً، وأكرمهم حسباً، أضرّ على الفجار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، حسام صارم، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، حلیم في السلم، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإن أمركم

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥. حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٢. وقمة صفين ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٧٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٤. الفارات ص ١٦٦ - ١٦٧. خبر قتل الأشتر وتوليته مصر.

بالسفر فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى، وقد آثرتكم به على نفسى، نصيحة لكم، وشدة شكيمة على عدوكم، عصمكم بالهدى، وتبتنكم بالتقوى، ووقفنا وإياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله.^١

٤. عامر الشعبي

١٢٥٩٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: فأما رواية الشعبي التي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة: فإن علياً^٣ بعث ... على خيل الكوفة الأشتر.^٤

١٢٥٩٨. يحيى بن سليمان الجعفي: حدثني أحمد بن بشير، عن مجالد بن سعيد، سمعه قال: أخبرني عامر الشعبي:

أنّ علياً كان استعمل الأشتر على مصر. قال: واسمه مالك بن الحارث، فخرج فأخذ طريق الحجاز حتى مرّ بالمدينة، فأتبعه مولى لعثمان يقال له نافع، فخدمه وألطفه وحفّ له، فقال له الأشتر: من أنت؟ فقال: أنا نافع مولى عمر بن الخطاب.

قال: وكان الأشتر محباً لعمر بن الخطاب، فأدناه الأشتر وقرّبه وولاه أمره كله، فلم يزل معه كذلك حتى نزل الأشتر عين شمس، وتلقاه أشراف أهل مصر، ففتدّى الأشتر بها، فأتي بسمك فأكل منه، ثم استسقى، فانطلق نافع فحاص له عسلاً وسمه، فألقى فيه سمّاً، فشرّب الأشتر منه، فانبثت عنقه، فمات، ففتشوا متاعه فوجدوا عهده من علي في ثقله، فقرأوه فوجدوا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى الملأ الذين غضبوا الله من بعد ما عصي الله في الأرض، وضرب الجور بأرواقه على البر والفاجر، فلا حقّ يتربّع إليه^٥ ولا

١. شرح نهج البلاغة ٧٥/٦، شرح الخطبة ٦٧.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٨.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ - ٢٩، شرح الخطبة ٥٤.

٤. يتربّع إليه: يرجع إليه.

منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.
أما بعد، فإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا نأبي الضريبة^١، ولا كليل الهدى، ولا ينأى
على الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، أشد على الفجار من حريق النار، وهو
مالك بن الحارث أخو مذحج، وإله سيف من سيوف الله، فإن استنفركم فانفروا، [و] إن أمركم
بالإقامة فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى، وقد أترتكم به على نفسي لنصيحتكم لكم
وشدة شكيته على عدوكم، عصمكم ربكم بالهدى، وثبتكم باليقين، والسلام عليكم.^٢

٥. عمار بن ربيعة

١٢٥٩٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وحدثني عمرو، قال: حدثني أبو ضرار، قال:
حدثني عمار بن ربيعة، قال:

مررت بالأشتر، فأقبلت معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به، فقام في أصحابه،
فقال: شدوا - فداكم لكم عتي وخالي - شدة ترضون بها الله، وتمزون بها الدين، إذا أنا
حملت فاحملوا. ثم نزل وضرب وجهه دأبته، وقال لصاحب رايته: أقدم. فتقدم بها، ثم شد
على القوم، وشد معه أصحابه، فضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى معسكرهم،
فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً، وقتل صاحب رايته، وأخذ علي^٤ - لما رأى الظفر
قد جاء من قبله - يده بالرجال.^٥

٦. فضيل بن الجعد

١٢٦٠٠. المدائني: عن فضيل بن الجعد، قال:

١. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «ثاني الضريبة». ونأبي: الكليل وغير المؤثر في
مضروبه، والضريبة: المضروب.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٠/٥٦، ترجمة مالك بن الحارث الأشتر
التخمي (٧١٦٥)، من طريق ابن ديزل.

٣. وقعة صفين ص ٤٧٦.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٠٨/٢ - ٢٠٩، شرح الخطبة ٣٥.

أكد الأسباب في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال، فإنه لم يكن يفضل شريفاً على مشرور، ولا عربياً على عجمي، ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل كما يصنع الملوك، ولا يستميل أحداً إلى نفسه، وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك الناس علياً والتحقوا بمعاوية، فشكا علي عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه، وفرار بعضهم إلى معاوية، فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين، إنا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة، ورأي الناس واحد، وقد اختلفوا بعد، وتعادوا وضعت النية، وقلّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل، وتعمل فيهم بالحق، وتتصف الوضع من الشريف، فليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضع، فضجت طائفة ممن معك من الحق إذ عمّوا به، واغتموا من العدل إذ صاروا فيه، ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا، وقلّ ممن ليس للدنيا بصاحب، وأكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل، ويؤثر الدنيا، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين قلّ إليك أعناق الرجال، وتصف نصيحتهم لك، وتستخلص ودهم، صنع الله لك يا أمير المؤمنين، وكبت أعداءك، وفضّ جمعهم، وأوهن كيدهم، وشئت أمورهم، إنه بما يعملون خير.

فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإن الله - عز وجل - يقول: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾. وأنا من أن أكون مقصراً فيما ذكرت أخوف.

وأما ما ذكرت من أن الحق نقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنهم لم يفارقونا من جور، ولا لجئوا إذ فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلا دنيا زائلة عنهم كأن قد فارقوها، ويسألن يوم القيامة: أ للدنيا أرادوا أم لله عملوا؟

وأما ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال، فإنه لا يسعنا أن نؤتي امرء من النفي أكثر من حقه. وقد قال الله - سبحانه وتعالى وقوله الحق - : ﴿حَكَمَ مِنْ فَتْنَةٍ قَلِيلَةٍ

عَلَبَتْ فِئْكَ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ^١، وقد بعث الله محمداً - صلى الله عليه - وحده، فكثره بعد القلة، وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يرد الله أن يوليّا هذا الأمر يذلل لنا صعبه، ويسهل لنا حزنه، وأنا قاهل من رأيك ما كان لله - عزّ وجلّ - رضى، وأنت من آمن الناس عندي، وأنصحهم لي، وأوتقهم في نفسي، إن شاء الله.^٢

٧. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٢٦٠١. الطبري: قال أبو مخنف: حدّثني فضيل بن خديج، عن مولى للأشتر، قال: لما هلك الأشتر وجدنا في ثقله رسالة علي إلى أهل مصر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى أمة المسلمين الذين غضبوا لله حين عصي في الأرض، وضرب الجور بأرواقه على البرّ والفاجر، فلا حقّ يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو.

أمّا بعد، فقد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله، لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، أشدّ على الكفار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه سيف من سيوف الله، لا نأبى الضريبة، ولا كليل الحدّ، فإن أمركم أن تقدموا فأقدموا، وإن أمركم أن تتفروا فانفروا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري، وقد آثرتمكم به على نفسي لنصحه لكم، وشدة شكيته على عدوكم، عصمكم الله بالهدى، وثبتكم على اليقين، والسلام.^٣

١٢٦٠٢. المدائني: [عن فضيل بن خديج]، قال: حدّثنا مولى للأشتر، قال: لما هلك الأشتر أصيب في ثقله رسالة علي إلى أهل مصر: من عبدالله أمير المؤمنين إلى النفر من المسلمين الذين غضبوا لله إذ عصي في الأرض، وضرب الجور برواقه على

١. البقرة/ ٢٤٩.

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩٧/٢ - ١٩٨، شرح المخطوطة ٣٤.

٣. تاريخ الطبري ٩٥/٥ - ٩٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

البرّ والفاجر، فلا حقّ يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فقد وجّهت إليكم عبداً من عباد الله لا ينال في الخوف، ولا ينكل من الأعداء حذار الدوائر، أشدّ على الكافرين من حريق النار، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذهب، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه سيف من سيوف الله، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحدّ، فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تحجموا فأحجموا فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمر، وقد أثرتكم به على نفسي، لنصيحتته وشدة شكيته على عدوه، عصمكم الله بالحق، وتبّتكم بالقوى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.^١

١٢٦٠٣. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج الكندي:

أنّ عليّاً بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر.^٢

٨ محمد بن شهاب الزهري

١٢٦٠٤. معمر: عن الزهري، قال:

بعث عليّ الأشتر أميراً على مصر حتّى بلغ قلزم، فشرب شربة من عسل فيها حتفه، فقال عمرو بن العاص: إنّ الله حتوفاً من عسل! فبعث عليّ محمد بن أبي بكر أميراً على مصر^٣، وهو مالك بن الحارث النخعي، يعني الأشتر.^٤

١٢٦٠٥. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري [في حديث طويل]، قال:

فكتب قيس إلى علي: إن كنت تنهمني فاعزلني عن عملك واهت إليه غيري.

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٧/٦ - ٧٨، شرح المخطوطة ٦٧، من طريق إبراهيم الثقفي في الفارات ص ١٧٠ - ١٧١، خبر قتل الأشتر وتوليته مصر، وما بين المعقوفين منه.

٢. تاريخ الطبري ١١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتاب وتعبئة الناس للقتال.

٣. انظر الحديث التالي.

٤. عنه البخاري في التاريخ الصغير ١١٣/١، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي، من طريق عبدالرزاق.

فبعث علي الأشتر أميراً إلى مصر حتى إذا صار بالقلمزم شرب شربة عسل كان فيها حشفه، فبلغ معاوية وعمرأ، فقال عمرو: إنَّ الله جنداً من عسل! فلمَّا بلغ علياً وفاة الأشتر بالقلمزم بعث محمد بن أبي بكر أميراً على مصر. فالزهري يذكر أنَّ علياً بعث محمد بن أبي بكر أميراً على مصر بعد مهلك الأشتر بقلمزم، وأمَّا هشام بن محمد فإنه ذكر في خبره أنَّ علياً بعث الأشتر أميراً على مصر بعد مهلك محمد بن أبي بكر.^١

٩ و ١٠. محمد بن علي الباقر ع و محمد بن المطلب

١٢٦٠٦. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكان ترتيب عسكر علي ع ...^٢.

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

١١. مهاجر العامري

١٢٦٠٧. أبو بكر الدينوري: حدّثنا محمد بن غالب، حدّثنا أبو حذيفة، عن سفيان

الثوري، عن زبيد اليامي، عن مهاجر العامري، قال:

كتب علي بن أبي طالب ع عهداً لبعض أصحابه على بلد، فيه:

أما بعد، فلا تطولن حجابك على رعيتك، فإنَّ احتجاج الولاة على الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور. والاحتجاج يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصفر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، وإلما الوالي بشر لا يعرف ما توارى الناس به عنه من الأمور، وليست على القول سمات تعرف بها

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٢/٤ - ٥٥٣، حوادث سنة ست وثلاثين، آخر حديث الجمل، بشفة علي بن أبي طالب قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٤. المراد ببعض الأصحاب؛ مالك الأشتر النخعي، وبالبلد مصر؛ كما صرح بذلك الرضي في نهج البلاغة، الكتاب ٥٣، والنويري في نهاية الأرب، فإنَّ هذه الفقرات من عهد أمير المؤمنين ع إلى الأشتر حين ولاء مصر، وسياقي تمامه.

صدوف^١ الصدق من الكذب، فتحصن من الإدخال في الحقوق بدين الحبّاب، فإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ، فقيم احتجاجك من حقّ واجب تعطيه، أو خلقي كريم تسديه، وإمّا مبتلى بالمنع، فما أسرع كفّ الناس عن مسألتك إذا ينسوا عن ذلك، مع أنّ أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك؛ من شكايّة مظلمة، أو طلب إنصاف، فانتفع بما وصفت لك، واقتصر على حفظك ورشدك، إن شاء الله.^٢

١٢. يزيد بن ظبيان

١٢٦٠٨. الطبري: أبو مخنف، عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال:

ولما قتل أهل خربت ابن مضاهم الكلبي الذي وجهه إليهم محمد بن أبي بكر، خرج معاويه بن حديج الكندي ثمّ السكوني، فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فأجابه ناس آخرون، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر، واعتمادهم إيّاه، فقال: ما لمصر إلا أحد الرجلين: صاحبنا الذي عزلناه عنها - يعني قيساً - أو مالك بن الحارث - يعني الأشتر - . قال: وكان علي حين انصرف من صفين ردّ الأشتر على عمله بالجزيرة، وقد كان قال لقيس بن سعد: أقم معي على شرطي حتّى نفرغ من أمر هذه الحكومة، ثمّ أخرج إلى أذربيجان. فإنّ قيساً مقيم مع علي على شرطته.

فلما انقضى أمر الحكومة كتب علي إلى مالك بن الحارث الأشتر، وهو يومئذ بنصيبين: أمّا بعد، فإنّك تمنّ استظهرته على إقامة الدين، وأقمع به غلبة الأئيم، وأشدّ به الثغر المخوف، وكنت وليت محمد بن أبي بكر مصر، فخرجت عليه بها خوارج، وهو غلام حدث ليس بذئ تجرّبة للحرب، ولا بمجرّب للأشياء، فاقدم عليّ لننظر في ذلك فيما ينهني، واستخلف على عمك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك، والسلام.

١. في رواية ابن عساکر: «ضروب».

٢. المجالسة ٣٥٩/٣ (٩٨٧)، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥١٥/٤٢ - ٥١٦، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، ورواه المتقي في كنز العمال ١٨٥/١٣ (٢٦٥٥٣)، عن الدينوري وابن عساکر.

فأقبل مالك إلى علي حتى دخل عليه، فحدثه حديث أهل مصر، وخبره خبر أهلها، وقال: ليس لها غيرك، أخرج رحمك الله، فإني إن لم أوصك اكتفيت برأيك، واستمن بالله على ما أهلك، فاخط الشدة بالدين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة.

قال: فخرج الأشر من عند علي فأقى رحله، فتهياً للخروج إلى مصر، وأنت معاوية عيونه، فأخبروه بولاية علي الأشر، فعظم ذلك عليه، وقد كان طمع في مصر، فعلم أن الأشر إن قدمها كان أشد عليه من محمد بن أبي بكر، فبعث معاوية إلى الجايستار - رجل من أهل الحساج - فقال له: إن الأشر قد ولي مصر، فإن أنت كفيته لم آخذ منك خراجاً ما بقيت، فاحتل له بما قدرت عليه.

فخرج الجايستار حتى أتى القلزم وأقام به، وخرج الأشر من العراق إلى مصر، فلما انتهى إلى القلزم استقبله الجايستار، فقال: هذا منزل، وهذا طعام وعلف، وأنا رجل من أهل الحساج. فنزل به الأشر، فأتاه الدهقان بعلف وطعام، حتى إذا طعم أتاها بشربة من عسل قد جعل فيها سمّاً فسقاه إياه، فلما شربها مات.

وأقبل معاوية يقول لأهل الشام: إن علياً وجه الأشر إلى مصر، فادعوا الله أن يكفيكموه.

قال: فكانوا كل يوم يدعون الله على الأشر، وأقبل الذي سقاه إلى معاوية فأخبره بهلك الأشر، فقام معاوية في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنه كانت لعلي بن أبي طالب يدان يمينان، قطعت إحداها يوم صفين - يعني عمار بن ياسر -، وقطعت الأخرى اليوم - يعني الأشر -.

١٣. ما ورد مرسلًا

١٢٦٠٩. الدينوري: قالوا: وأقام علي عليه السلام ثلاثة أيام يبعث رسله إلى أهل البصرة،

فسيدهوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لمشر مضين من جمادى الآخرة، وعلى ميمنته الأشر^١.

١٢٦١٠. الدينوري: ثم وجّه [علي] عمّاله إلى السبلدان ... واستعمل على الموصل ونصيبين، ودارا، وسنجار، وآمد، وميافارقين، وهيت، وعانات، وماغلب عليها من أرض الشام الأشر، فسار إليها، فلقية الضحّاك بن قيس الفهري، وكان عليها من قبل معاوية بن أبي سفيان، فاقتتلوا بين حرّان والرقة بموضع يقال له المرج إلى وقت المساء، وبلغ ذلك معاوية، فأمدّ الضحّاك بعدالرحمان بن خالد بن الوليد في خيل عظيمة، وبلغ ذلك الأشر، فأنصرف إلى الموصل، فأقام بها يقاتل من أتاه من أجناد معاوية، ثم كانت وقعة صفين.^٢

١٢٦١١. الدينوري: وقد استعمل علي ... على مذبح الأشر.^٣

١٢٦١٢. الدينوري: ... ولما قطع علي الفرات أمر زياد بن النضر وشریح بن هانئ أن يسيرا أمامه، فسارا حتّى انتهيا إلى مكان يدعى سور الروم لقيهما أبوالأعور السلمي في خيل عظيمة من أهل الشام. فأرسلا إلى علي يعلمانه ذلك، فأمر علي الأشر أن يسير إليهما، وجعله أميراً عليهما، فسار حتّى والى القوم فاقتتلوا، وصبر بعضهم لبعض حتّى جنّ عليهم الليل، وانسلّ أبوالأعور في جوف الليل حتّى أتى معاوية.^٤

١٢٦١٣. البلاذري: وكى الأشر نصيبين.^٥

١٢٦١٤. البلاذري: دعا علي بزياد بن النضر وشریح بن هانئ فأماها أمامه علي هيئتهما، وكانا قد أخذوا على طريق هيت، ثم عبّرا منها ولحقاه بقرقيسيا وسارا معه إلّا

١. الأخبار الطوال ص ١٤٧، وقعة الجمل.

٢. الأخبار الطوال ص ١٥٤، وقعة الجمل.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٤. الأخبار الطوال ص ١٦٧، وقعة صفين.

٥. أنساب الأشراف ٤٠٢/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، ولاية علي على الأمصار.

أنهما يقدمان عسكره. وجعل الأشتر أميراً عليهما، فلقبهم أبوالأعور السلمي، وهو على مقدمة معاوية - واسم أبي الأعور: عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالغ -، فحاربوه ساعة عند المساء ثم انصرفوا.^١

١٢٦١٥. البلاذري: [جعل] على خيل الكوفة مالك بن الحارث الأشتر ... وكان القتال في أول يوم - وهو يوم الأربعاء في صفر - بين حبيب بن مسلمة الفهري والأشتر، فانصرفا على انتصاف.^٢

١٢٦١٦. البلاذري: كان علي قد ولي قيس بن سعد - بعد أمر النهران - أذربيجان، وولى الأشتر الجزيرة، فكان مقامه بنصيبين، فقال: ما لمصر إلا أحد هذين الرجلين. فكتب إلى مالك الأشتر: إني نمت أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع ببأسه ونجدته نخوة الأئيم، وأسد به ومجزم رأيه الثغر المخوف. وأخبره بأمر ابن أبي بكر، وشرحه له، وأمره أن يستخلف على عمله بعض ثقاته ويقدم عليه؛ ففعل، فولاه مصر.^٣

١٢٦١٧. خليفة: [عامل علي] الجزيرة مالك.^٤

١٢٦١٨. خليفة: ولى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثم عزله وولاهها قيس بن سعد بن عباد، ثم عزله وولى الأشتر مالك بن الحارث النخعي، فمات قبل أن يصل إليها، فولى محمد بن أبي بكر فقتل بها^٥، وغلب عمرو بن العاص على مصر.^٦

١. أنساب الأشراف ٨١/٣، أمر صفين.

٢. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفين.

٣. أنساب الأشراف ١٦٧/٣ - ١٦٨، مقتل الأشتر.

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب.

٥. المشهور أن تولية محمد بن أبي بكر كان قبل تولية مالك، وهكذا ورد في غالب المصادر، فلاحظ ما تقدم في ترجمة قيس بن سعد بن عباد، وما سيأتي في ترجمة محمد بن أبي بكر.

٦. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب.

١٢٦١٩. ابن حبان: ... ثم ولي علي الأشر على مصر.^١

١٢٦٢٠. الطبري: قال [أبو مخنف]: وكان علي حين انصرف من صفين ردّ الأشر على عمله بالجزيرة.^٢

١٢٦٢١. الذهبي: لما رجع علي من موقعة صفين، جهّز الأشر والياً على ديار مصر، فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إنَّ عبداً لعثمان عارضه فسمّ له عسلاً. وقد كان علي يتبرّم به؛ لأنّه كان صعب المراس، فلما بلغه نعيه قال: إنا لله، مالك، ما مالك وهل موجود مثل ذلك؟! لو كان حديداً لكان فنداً^٣، ولو كان حجراً لكان صلداً، على مثله فلتبك البواكي.^٤

١٢٦٢٢. ابن أبي الحديد: قال [إبراهيم [الثقفي]]^٥: ... ثم قام رجل آخر فقال: ما أحوج أمير المؤمنين اليوم وأصحابه إلى أصحاب النهروان! ثم تكلم الناس من كلّ ناحية ولغطوا، وقام رجل منهم فقال بأعلى صوته: استبان فقد الأشر على أهل العراق! أشهد لو كان حيّاً لقلّ اللفظ، ولعلم كلّ امرئ ما يقول.

فقال علي: «هبلتكم الهوابل! أنا أوجب عليكم حقّاً من الأشر؛ وهل للأشر عليكم من الحقّ إلا حقّ المسلم على المسلم؟^٦

١٢٦٢٣. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً لما بلغه تأهب معاوية قال: أيها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً، فجعل

١. الثقات ٢/٢٩٨، حوادث سنة الثامنة والثلاثون.

٢. تاريخ الطبري ٥/٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

٣. في الأصل: «قديداً»، وضبطه حسب نقل ابن الأثير في النهاية وغيره.

٤. سير أعلام النبلاء ٤/٣٤، ترجمة الأشر (٦).

٥. الفارات ص ٣٣١ - ٣٣٢، غارة سفيان بن عوف الفامدي على الأنبار.

٦. شرح نهج البلاغة ٢/٩٠، شرح المخطوطة ٢٧.

على المقدمة الأشر النخعي ... وسار علي حتى نزل صفين، وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.^١

١٢٦٢٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: ... وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتقوا بالنبل والمجارة حتى فئت، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت، ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف وعمد الحديد، فلم يسمع السامعون إلا وقع الحديد بعضه على بعض؛ هو أشدّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة، يدك بعضها بعضاً، وانكسفت الشمس بالنقع، وثار القتام والقسطل^٣، وضلت الألوية والرايات، وأخذ الأشر يسير فيما بين الميمنة والميسرة، فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالإقدام على التي تليها، فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور إلى نصف الليل، لم يصلوا لله صلاة، فلم يزل الأشر يفعل ذلك حتى أصبح والمركة خلف ظهره، وافترقوا عن سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم، وتلك الليلة وهي ليلة الحرير المشهورة، وكان الأشر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي^٤ في القلب، والناس يقتتلون.

ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى، والأشر يقول لأصحابه - وهو يزحف بهم نحو أهل الشام -: ازحفوا قيد رحمي هذا. ويلقي رحمه، فإذا فعلوا ذلك، قال: ازحفوا قباب هذا القوس. فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتى مل أكثر الناس من الإقدام، فلما رأى ذلك قال: أعيذك بالله أن ترضعوا الفم سائر اليوم. ثم دعا بفرسه، وركز رايته - وكانت مع حيان بن هوزة النخعي - وسار بين الكتائب، وهو يقول: ألا من يشتري نفسه لله ويقاتل مع الأشر؛ حتى يظهر أو يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه.^٥

١. الإمامة والسياسة ص ١٠٨، حرب صفين، تمينة علي أهل العراق للقتال.

٢. وقعة صفين ص ٤٧٥.

٣. القتام والقسطل: الثبار الساطع في الحرب.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٠٨/٢ - ٢٠٩، شرح الخطبة ٣٥.

١٢٦٢٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: فخرجوا أوّل يوم من صفر سنة سبع وثلاثين، وهو يوم الأربعاء، فاقتلوا، وعلى من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر، وعلى أهل الشام حبيب بن مسلمة، فاقتلوا قتالاً شديداً جلّ النهار، ثمّ تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض.^٢

١٢٦٢٦. الإسكافي - في حديث يذكر فيه رفع المصاحف يوم صفين - : فقالوا له: أرسل إلى الأشتر فردّه، فأرسل إلى الأشتر أن أقبل إليّ. فأرسل إليه الأشتر: ليس هذه ساعة ينبغي أن تزيلي فيها عن موضعي، إني قد رجوت أن يفتح الله [عليّ] فلا تجعل. فارتفعت الريح، وعلت الأصوات من ناحية الأشتر، فقال القوم: والله ما نراك إلا قد أمرته يقاتل! فقال عليّ عليه السلام: من أين ينبغي لكم أن تروا ذلك؟ هل رأيتموني ساررت الرسول؟ أم أكلّمه على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون؟! فجاء من أمرهم أمر عجيب وخرجوا عند الشكّ إلى تهمته والادّعاء عليه! فأرسل عليّ إلى الأشتر أن أقبل الساعة فقد وقعت الفتنة.

فإن قال قائل: فهلّا ترك الأشتر يمضي على بصيرته؟ قلنا: لو فعل ذلك ازدادوا شكّاً وحيرة، ولدعاهم ذلك إلى قتله وقد تهدّوه بذلك. فرجع الأشتر [عن ساحة القتال وخاطب رسول أمير المؤمنين] فقال: أرفع هذه المصاحف دعوتوني؟ قالوا: نعم. قال: أما والله لقد ظننت إذ رفعت أنها ستلقي اختلافاً وفرقة! أمّا إنها من مشورة ابن النابغة.

ثمّ قال [الرسول أمير المؤمنين]: أ لا ترى الفتح، أمّا ترى ما يلقون؟ أسمعني أن أنصرف عن هذا وأدعه، وقد صنع الله لنا ونصرنا؟ فقال [له] بعض القوم: أتحبّ أنك ظفرت هاهنا وأمير المؤمنين بمكانه يتفرّق عنه

١. وقعة صفين ص ٢١٤.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٩/٤ - ٣٠، شرح الكلام ٥٤.

ويسلم إلى عدوه أو يقتل؟ قال: سبحان الله! لا والله. قال: فلأنهم قد قالوا: لترسلن إلى الأشر فليأتينك أو لنقتلك كما قتلنا ابن عقان!

فأقبل عليهم الأشر فقال: يا أهل العراق، يا أهل الذل والوهن، أحين علوتم القوم وظننوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعوكم إلى ما فيها؟ وقد والله تركوا ما أمر الله [به] فيها، وتركوا سنة من أنزل عليه الكتاب، مهلاً [لا] تحببهم وأمهلوني فلاني قد أحسست بالفتح. فأبوا عليه!

قال: فأمهلوني عدوة الفرس فلاني قد طمعت في النصر. فقالوا: إذا تدخل معك في خطيتك.

قال: فحدوني عنكم - وقد قتل أمثالكم وبقي أراذلكم - متى كنتم محقين؟ أحين كنتم تقتلون، وخياركم مقتولون؟ فأنتم الآن حين أمسكن عن القتال مبطلون؟ أم أنتم الآن محقون وقتلاكم الذين كنتم لا تنكرون فضلهم وكانوا خيراً منكم في النار؟ فقالوا: دعنا منك يا أشر قاتلناهم في الله، وندع قتالهم لله، إنا لسنا نطيعك ولا صاحبك ما حيناً!

قال: خدعتم والله فانخدعتم، ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتكم، يا أصحاب الجباه السود، كنا نظن صلاتكم هذه [زهادة] في الدنيا وشوقاً إلى الله، فلا أرى فراركم من الموت [إلا] إلى الدنيا! ألا فقيحاً [لكم] يا أنبياء النبيب الجلالة! ما أنتم برائين بعدها عزاً أبداً، فابعدوا كما بعد القوم الظالمون.

فضربوا وجه دأته بسياطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطها وصاح بهم علي [أن] كفوا، فكفوا!

١٢٦٢٧. الإسكافي: مشى العشائر إلى العشائر، والقبائل إلى القبائل، فأبى الناس إلا أياموسى الأشعري والرضى به، وأقبل أبو موسى مع القرأ وأصحاب البرانس وقد حفاً به.

فقام الأشر فقال: يا معشر القراء وأصحاب البرانس، اجعلوا أمركم إلى صاحبكم فليبعث من أحب، فوالله ما أصبحنا على ضلال، ولم يصب قلوبنا إلى اتباع معاوية، وإن قتيلنا شهيد، وإن حيناً لثائر.^١

١٢٦٢٨. ابن أعثم: عبّأ علي بن أبي طالب «أصحابه ... وعلى رجالها مالك بن الحارث الأشر والأشعث بن قيس»^١.

١٢٦٢٩. ابن أعثم: ثم اجتمع قراء أهل الكوفة وقراء أهل الشام بين العسكريين ومعهم المصحف ... فقال أهل الشام: قد رضينا بعمر بن العاص. وقال الأشعث بن قيس والأذين صاروا خوارج بعد ذلك: فإئنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري؛ فإئنه واقد رسول الله «إلى اليمن، وصاحب مقاسم أبي بكر، وعامل عمر بن الخطاب.

فقال علي «: فإئنه ليس لي برضا وقد كان فارقي وخذل الناس عني. ثم هرب حتى آمنته بعد أشهر، ولكن هذا عبدالله بن عباس قد جعلته حكماً لي. فقال القوم: والله لا نبالي أنت كنت أو ابن عباس، إلا أننا لا نريد رجلاً هو منك وأنت منه. فقال علي «: فأنا أجعل الأشر حكماً»^٢.

١٢٦٣٠. الزمخشري: قال [علي] للأشر حين ولّاه مصر: وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أهبة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر منه على نفسك؛ فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكفّ عنك من غربك، وفيء إليك ما غرب عنك من عقلك.

وليكن أبعد رعيّتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لمعايب الناس، فإنّ في الناس عيوباً الوالي أحقّ من سترها، فلا تكشفنّ عما غاب منها، فإئنا عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم

١. المعيار والموازنة ص ١٧٦، كلمات بعض رؤساء أهل العراق وقواد جند أمير المؤمنين «.

٢. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصّفين.

٣. الفتوح ١/٤ - ٢، ذكر الحكمين.

على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيّتك. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأنّ ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً^١.

١٢٦٣١. المدائني: ... وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر، فبلغ عليّاً توثيهم عليه، فقال: ما أرى لمصر إلا أحد الرجلين: صاحبنا الذي عزلنا بالأمس - يعني قيس بن سعد بن عباد - أو مالك بن الحارث الأشتر. وكان علي حين رجع عن صفين، ردّ الأشتر إلى عمله بالجزيرة، وقال لقيس بن سعد: أقم أنت معي على شرطتي حتّى نفرغ من أمر هذه الحكومة، ثمّ اخرج إلى أذربيجان. فكان قيس مقيماً على شرطته، فلمّا أن انقضى أمر الحكومة كتب علي إلى الأشتر، وهو يومئذ بنصيبين:

أمّا بعد، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدّ به النفر المخوف، وقد كنت وليت محمد بن أبي بكر مصر، فخرجت عليه خوارج، وهو غلام حدث السنّ، ليس بذي تجربة للحروب، فاقدم^٢ عليّ لننظر فيما ينبغي، واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك، والسلام.

فأقبل الأشتر إلى علي، واستخلف على عمله شبيب بن عامر الأزدي - وهو جدّ الكرمانيّ الذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيار -، فلمّا دخل الأشتر على علي حدّثه حديث مصر وخبره خبر أهلها، وقال له: ليس لها غيرك، فأخرج إليها رحمك الله، فإني لا أوصيك اكتفاء برأيك، واستعن بالله على ما أمّرك، واخط الشدة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، واعتزم على الشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة. فخرج الأشتر من عنده فأقى برحله، وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشتر

١. ربيع الأبرار ٢٣٩/٤ - ٢٤٠، باب الملك والسلطان.

٢. يقال: قدم الرجل البلد يقدمه، من باب تصب.

مصر، فعظم ذلك عليه، وقد كان طمع في مصر، فعلم أن الأشر إن قدم عليها كان أشدّ عليه من محمد بن أبي بكر، فبعث إلى رجل من أهل الخراج يثق به، وقال له: إن الأشر قد ولي مصر، فإن كفتيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيت وبقيت، فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه.

فخرج الأشر حتّى انتهى إلى القلزم حيث تركب السفن من مصر إلى الحجاز، فأقام به، فقال له ذلك الرجل - وكان ذلك المكان مكانه - : أيها الأمير، هذا منزل فيه طعام وعلف، وأنا رجل من أهل الخراج، فأقم واسترح. وأتاه بالطعام حتّى إذ طعم سقاء شربة عسل قد جعل فيها سمّاً، فلمّا شربها مات.^١

١٢٦٣٢. المدائني: عن رجاله أن محمد بن أبي بكر لما بلغه أن عليّاً قد وجّه الأشر إلى مصر، شقّ عليه، فكتب إليه عند مهلك الأشر:

أما بعد، فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشر إلى عملك، ولم أفعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد، ولا استزادة لك منّي في الجّد، ولو نزع ما حوت يدك من سلطانك لو ليّستك ما هو أيسر مؤونة عليك، وأعجب ولاية إليك، إلا أن الرجل الذي وليته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً، وهو على عدوّنا شديد، فرحمة الله عليه، فقد استكمل أتمامه ولاقى حمامه، ونحن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب، فأصحر لعدوك وشّر للحرب، وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به، والخوف منه، يكفيك ما همك، ويعنك على ما ولاك، أعاننا الله وإياك على ما لا ينال إلّا برحمته، والسلام.

قال: فكتب محمد بن أبي بكر إليه جوابه: إلى عبدالله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فقد انتهى إليّ كتاب أمير المؤمنين وفهمته، وعرفت ما فيه، وليس أحد من الناس أشدّ على عدوّ

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/٧٣ - ٧٥، شرح الخطبة ٦٧.

أمير المؤمنين ولا أرف وأرقّ لوليتي متي، وقد خرجت فمسكرت، وأمنت الناس إلا من نصب لنا حرباً، وأظهر لنا خلافاً، وأنا أتبع أمر أمير المؤمنين، وحافظ ولاجئ إليه وقائم به، والله المستعان على كلّ حال، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.^١

١٢٦٣٣. الثوري: لم أر فيما طالعت من هذا المعنى أجمع للصايا ولا أشمل من عهد كتبه علي بن أبي طالب^٢ إلى مالك بن الحارث الأشتر حين ولّاه مصر، فأحببت أن أوردته على طوله وأتي على جملته وتفصيله؛ لأنّ مثل هذا العهد لا يهمل، وسبيل فضله لا يبجل، وهو: هذا ما أمر [به]^٣ عبدالله علي أمير المؤمنين إلى مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها، أمره بتقوى الله وإيثار طاعته، وإتباع ما أمر به في كتابه من فرائض وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا بالعدول عنها، وأن ينصر الله تعالى بيده وقلبه ولسانه، فإنّه - جلّ اسمه - قد تكفّل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه، وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها^٤ عند الجمحات؛ فإنّ النفس لأثارة بالسوء.

ثمّ اعلم يا مالك، أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأنّ الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمر الولاية قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم. وإنّما يستدلّ على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده. فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشحّ بنفسك عمّا لا يجلّ لك؛ فإنّ الشحّ بالنفس الإنصاف منها فيما أحبّ [أ] وكرهت. وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم، والطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعا ضارياً تغتنم أكلهم.^٥ فإنّهم صنفان: إمّا أخ في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧/٦ - ٧٩، شرح الخطبة ٦٧.

٢. زيادة عن نهج البلاغة، وكذلك كلّ ما وضع بين هذين الحاصرتين [] في ثنايا هذا الكتاب.

٣. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ويزعها».

٤. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وتغتنم أكلها».

وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من صفحك وعفوك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالى الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك؛ وقد استكفاك أمرهم^١ وابتلاك [بهم]، فلا تنصب نفسك لحرب الله، فإنه لا قوة لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته، ولا تندمن على عفوه، ولا تبجنن^٢ بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة، ولا تقولن: إني مؤثر أمر فأطاع، فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير.

فإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله تعالى فوقك وقدرته [منك] على ما لا تقدر عليه من نفسك^٣، فإن ذلك يطمأن إليك من طماحك، ويكف عنك من غريك، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك.

وإياك ومساماة^٤ الله في عظمته والتشبه به في جبروته؛ فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال.

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلِكَ وتمن لك فيه هوى من رعيته، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدهض حجبته وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب، وليس شيء أدهى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم، [فإن الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد].

وليسكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعنها في العدل وأجمعها لرضا الرعية، فإن سخط العامة يحجب برضا الخاصة، وإن سخط الخاصة يفتقر برضا العامة، وليس أحد من الرعية أثقل على السوالي مؤونة في الرخاء، وأقل معونة في البلاء، وأكره

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «أمره».

٢. مجح: كلف لفظاً ومعنى.

٣. في الأصل: «لا يقدر عليك من نفسه»، ولعل فيه تحريفاً جعله غير واضح، وما أثبتناه عن نهج البلاغة.

٤. في الأصل: «مساماة»، وما هنا عن نهج البلاغة.

للإنصاف، وأسأل بالإلحاف، وأقلّ شكراً عند الإعطاء، وأبطأ عذراً عند المنع، وأضعف صبراً عند سلمات الدهر من أهل الخاصة، وإنّ عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأئمة، فليكن صفوك لهم وميلك معهم.

وليكن أبعد رعيّتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم ليعوب الناس، فإنّ في الناس عيوباً الوالي أحقّ يسترها، فلا تكشفنّ عماً غاب عنك منها، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، والله حكم على ما غاب عنك منها، فاستر العورة ما استطعت يستر الله ما تحبّ ستره من عيبك. أطلق عن الناس عقدة كلّ حقّد، واقطع عنهم سبب كلّ وتر، وتغاب عن كلّ ما لا يصحّ لك، ولا تعجلنّ إلى تصديق ساع؛ فإنّ الساعي غاشّ وإن تشبّه بالناصحين.

ولا تدخلنّ في مشورتك بخيلاً فيعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً فيضعفك عن الأمور، ولا حريصاً فيزيّن لك الشرّ بالجور؛ فإنّ البخل والجبن والمحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظنّ بالله.

واعلم أن شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام، فلا يكوننّ لك بطانة، فإنّهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة، [وأنت واجد منهم خير الخلف] بمن له مثل آرائهم ونفادهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم، بمن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا أتمّأ على إثمّه، أولئك أخفّ عليك مؤونة وأحسن لك معونة^١، وأحقّ عليك عطفاً وأقلّ لغيرك إلفاً، فاتخذ أولئك خاصّة للحلواتك وحفلاتك.

ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم للحقّ، وأقلّمهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله تعالى لأوليائهم^٢ واقعاً من هواك [حيث وقع]، ثمّ رُضهم على ألا يطروك ولا يبيجّحوك بهاطل لم تفعله، فإنّ كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني إلى العزة.

ولا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة واحدة، فإنّ في ذلك ترهيداً لأهل الإحسان

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «معاونة».

٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «الله لأولئك»، وهو تحريف.

في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه.
واعلم أنه ليس شيء أدعى إلى حسن ظنّ وال برعيته من إحسانه إليهم، وتخفيف
المؤونات عنهم، وترك استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبلهم، وليكن منك في ذلك أمر
يجتمع لك به حسن الظنّ برعيّتك، فإنّ حسن الظنّ يقطع عنك نصباً طويلاً، وإنّ أحقّ من
حسن ظنّك به من حسن بلاؤك عنده، [وإنّ أحقّ من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده].
ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت
عليها الرعيّة، ولا تحدثنّ سنة تضرّ بشيء من ماضي تلك السنن، فيكون الأجر لمن
سنّها، والوزر عليك بما نقضت منها.
وأكثرُ مدارس العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك، وإقامة
ما استقام به الناس قبلك.

واعلم أنّ الرعيّة طبقات لا يصلح بعضها إلّا ببعض، [ولا غنى ببعضها عن بعض]،
فمنها جنود [الله]، ومنها كتاب العامّة والمخاصّة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمّال الإنصاف
والرفق، ومنها أهل المجزية والمخراج من [أهل] الذمّة ومسلمة^٢ الناس، ومنها التجّار
وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكلّ قد سمى الله
سهمه، ووضع على حدّه فريضته في كتابه وسنة نبيّه ﷺ عهداً منه محفوظاً.
فالجند بإذن الله حصون الرعيّة، وزين الولاة^٣، وعزّ الدين، وسبل الأمن، وليس تقوم
الرعيّة إلّا بهم.

[ثمّ لا قوام للجند إلّا بما يخرج الله لهم من المخرج الذي يقوون به في جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم].
ثمّ لا قوام لهذين الصنفين إلّا بالصنف الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب لما

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولكن»، وهو تحريف.

٢. مسلمة الناس: المسلمون منهم.

٣. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «زيّ الولاة»، وهو تحريف.

يحكمون من المعاهد، ويجمعون من المنافع، ويؤثنون عليه من خواص الأمور وعوامها. ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجارة وذوي الصناعات فيما يجمعون عليه من مرافقهم، ويقومون به في أسواقهم، ويكفونهم من الرفق^١ بأيديهم مالا يبلغه رفق غيرهم. ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ رفدهم ومعونتهم، وفي الله لكلّ سعة، ولكلّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه.

[وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحقّ والصبر عليه فيما خفّ عليه أو ثقل].
قول من جنودك أنصحهم في نفسك لله تعالى ولرسوله ولإمامك، [وأثقاهم] جيئاً، وأفضلهم حليماً، ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرفق بالضعفاء وينبؤ^٢ عن الأقوياء، [و] ممن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف.

ثم الحقّ بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة، فإنهم جماع الكرم وشعب العرف، ثم تنقّد من أمورهم ما يستفقهه الوالدان من ولدهما. ولا يتفاقم^٣ في نفسك شيء قويتهم به، ولا تحقرن لطفاً تعاهدهم به وإن قلّ، فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك، وحسن الظنّ بك، ولا تدع تنقّد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها، فإنّ للسير من لطفك موضعاً ينتفعون به، وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه. وليكن أثر رؤوس جنذك عندك من أساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسهم ويسع من وراءهم من خلوف أهلهم حتى يكون همهم همّاً واحداً في جهاد العدو؛ فإنّ عطفك عليهم يعطف عليك قلوبهم.

[وإنّ أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية، وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدرهم]، ولا تصحّ نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاية أمورهم

١. الرفق - بالفتح - : النفع.

٢. يقال: نبا عنه وعليه: إذا لم يتقد له.

وقلة استتقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم، فافسح في آمالهم، وواصل في حسن الفناء عليهم وتعدد ما أبلى ذوو البلاء منهم؛ فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرض الجبان إن شاء الله.

ثم أعرف لكل امرئ منهم ما أبلى، ولا تضمن [بلاء] امرئ إلى غيره، ولا تقصّر به دون غاية بلائه، ولا يدعوك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً.

واردد إلى الله ورسوله ما يضلّك من الخطوب ويشته عليك من الأمور؛ فقد قال الله تعالى لقوم أحبّ إرشادهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، فالمراد إلى الله هو الأخذ بحكم كتابه، والراد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة.

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك ممّن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه^١ الخصوم، ولا يتمادى في الزلة، ولا يحصر^٢ من الفياء إلى الحقّ إذا عرفه، ولا تشرف [نفسه] على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، أوقفهم في الشبهات، وأخذهم بالحجج، وأقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشّف الأمور، وأصرمهم عند إيضاح الحكم، ممّن لا يزدحمه إطراره، ولا يستميله إغراه، وأولئك قليل.

ثم أكثر تماهد قضائه، وافسح له في البذل ما يريح علته وتقلّ معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المازلة لديك ما لا يطعم فيه غيره من خاصّتك؛ ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك، فانظر في ذلك نظراً بليغاً؛ فإنّ هذا [الدين] قد كان أسيراً في أيدي

١. كنا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وافسح في أموالهم».

٢. النساء/ ٥٩.

٣. أمحكه: أغضبه أو جعله محكان كسكران: عسر الخلق.

٤. يحصر: يضيق صدره.

الأشرار يعمل فيه بالهوى، وتطلب به الدنيا^١.

ثم انظر في أمور عمالك، فاستعملهم اختياراً ولا تولهم محاباة وأثرة، فإنهما جماع من شغب الجور والخيانة، وتسوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدم، فإنهم أكرم أخلاقاً، وأصح أعراضاً، وأقل في المطامع إسرافاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً.

ثم أسبغ عليهم الأرزاق، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.

ثم تفقد أعمالهم، وابتع العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأموالهم حدوة^٢ لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية.

وتحفظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام الذلة، ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة.

وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله، فإن صلاحهم وصلاحه صلاح لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم؛ لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج؛ لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أغرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً، فإن شكوا قلاً أو علة أو انقطاع شرب [أو بآلة] أو إحالة أرض^٣ اعتمرها غرق أو أجحف بها عطش، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم؛ ولا يثقلن عليك شيء خففت به

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وتطلب منه الدنيا».

٢. حدوة لهم أي سقواهم وحش.

٣. أي شكوا قتل المضروب عليهم من مال الخراج، أو نزول علة سماوية، أو انقطاع شرب (الشرب - بالكسر - : الماء) فيما يسقى بالأنهار، أو بآلة وهو ما يهل الأرض من مطر وندي فيما يسقى بالمطر، وإحالة الأرض: نحوها وتغيرها.

المؤونة عنهم، فإنه ذخّر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ننائهم وتبجّحك^١ باستفاضة العدل فيهم، معتمداً فضل قوّتهم بما ذخرت عندهم من إجمالك^٢ لهم والثقة منهم بما عودّتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم. فربّما حدث من الأمور ما إذا عولت [فيه] عليهم من بعد احتملوه طيّبة أنفسهم به، فإنّ العمران يحتمل ما حملته، وإنّما يؤقّ خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنّما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنّهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر. واستعمل من يحبّ أن يذخر حسن الثناء من الرعيّة والمتوبة من الله - عزّ وجلّ - والرضا من الإمام. ثمّ انظر في حال الكتاب، قول أمورك خيرهم، واخصّ رسائلك التي تدخل فيها مكائلك وأسرارك بأجمعهم لوجود^٣ صالح الأخلاق تمنّ لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بمحضرة ملا، ولا تقصّر به^٤ الفعلة عن إيراد مكاتبات عمالك [عليك] وإصدار جوابها على الصواب منها عنك، وفيما يأخذ لك ويعطى منك، ولا يضعف عقداً اعتقده لك، ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك، ولا يجهل مبلغ قدر نفسه^٥ في الأمور، فإنّ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل.

ثمّ لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظنّ منك؛ فإنّ الرجال يتعرّفون لفراسات الولاة بتصنّعهم وحسن خدمتهم؛ وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء، ولكن اخترهم بما وكّوا للصالحين^٦ قبلك، فاعمد لأحسنهم كان في العامّة أترأ، وأعرفهم بالأمانة وجهاً، فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره. واجعل

١. التبجّح: الفرح والسرور.

٢. إجمالك لهم: تركك إياهم حتّى إذا ما استراحوا تقووا على معونتك.

٣. كذا في الأصل، ولعلّه محرّف عن «وجوه».

٤. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولا تقصر بك».

٥. في الأصل: «قدر نفسك» وكذلك فعلاً «يعجز» و«يجهل» بناء الخطاب، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

نقلًا عن نهج البلاغة.

٦. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «اخترهم بهؤلاء الصالحين».

لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشنت عليه كثيرها، ومهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه ألزمته.

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات، وأوص بهم خيراً المقيم [منهم و] المضطرب بماله والترفق ببذنه، فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلاها من المياعد والمطارج في برّك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتثم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها، فإنهم سلم لا تخاف بانقضته، وصلاح لا تخشى غائلته. وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك.

واعلم أن [في] كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع في المبايعات، وذلك باب مضرّة للعامة، وعيب على الولاة، فامنع [من] الاحتكار؛ فإن رسول الله ﷺ منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تحجف بالفريقين البائع والمبتاع، فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكّل به وعاقبه من غير إسراف.

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين و [أهل] اليؤسى والزمنى، فإن [في] هذه الطبقة قانعاً ومعتزلاً، فاحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى. وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلتك عنهم بطراً، فإليك لا تعذر بتضييعك النافعة لإحكامك [الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم ولا تصغر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك [منهم] بمن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم. ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه وتعالى يوم تلقاه، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم. وكل فأعذر إلى الله تعالى في تأدية حقه إليه.^٢

١. صوافي جمع صافية: أرض النضيمة.

٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «عنهم نظر».

٣. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «حقه إليك».

وتعهد أهل البيت وذوي الرقة في السنّ نحن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاية ثقيل؛ [والحقّ كلّهُ ثقيل] وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم.

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغ لهم [فيه شخصك] وتجلس لهم فيه مجلساً عاماً، فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتبعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتّى يكلّمك متكلمهم غير متنع^١، فإني سمعت رسول الله يقول في غير موطن: لن تقدّس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها^٢ [حقّه] من القويّ غير متنع.

ثمّ احتمل الحرق منهم والعي، ونعّ عنك الضيق والأنف ييسط الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئاً، وامنع في إجمال وإعذار. ثمّ أمور من أسورك لا بدّ [لك] من مباشرتها: منها إجابة عمّالك بما لا يبغي عنه كتابك، ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك ممّا تحرّج به صدور أعوانك. وأضّ لكلّ يوم عمله؛ فإنّ لكلّ يوم ما فيه. واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الأقسام، وإن كانت كلّها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية.

وليكن في خاصّة ما تخلص لله به [دينك] إقامة فرائضه التي هي له خاصّة، فأعط الله من بدنك^٣ في ليلك ونهارك، ووفّ ما تقرّبت به إلى الله تعالى من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالقاء من بدنك ما بلغ. وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكون منقراً ولا مضيقاً؛ فإنّ في الناس من به العلة وله الحاجة؛ وقد سألت رسول الله حين وجهني إلى اليمن: كيف أصلي بهم؟ قال: كصلاة أضعفهم. وكن بالمؤمنين رحيماً. وأمّا بعد هذا، فلا يطولنّ احتجاجك عن رعيّتك؛ فإنّ احتجاج الولاية عن الرعية شعبة

١. التمتع في الكلام: التردّد فيه من عجز وعي. والمراد أنّه غير خائف، تعبيراً باللازم.

٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «لم يؤخذ للضعيف منها».

٣. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «من ذلك».

من الضيق وقلة علم بالأمور. والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل. وإنما الوالي بشر لا يعرف ما يورى عنه الناس من الأمور؛ وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب. وإنما أنت أحد رجلين: إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق، فقيم احتجابك من واجب حقّ تعطيه أو فعل كريم تسديه؟ وإما امرؤ مبتلى بالمنع، فما أسرع كفّ الناس عن مسألتك إذا يشوا من ذلك! مع أنّ أكثر حاجات الناس إليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة.

ثم إنّ للوالي خاصّة وبطانة فيهم استتار وتطاول [وقلة إنصاف في معاملة] فاحسم مادة ذلك بقطع أسباب تلك الأحوال. ولا تقطن لأحد من حاشيتك وخاصّتك قطيعة، ولا يطمعن [منك] [في] اعتقاد عقدة تضرّ^١ بمن يليها من [الناس في] شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهناً ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا والآخرة. وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصّتك حيث وقع، وابتغ^٢ عاقبتك بما يتقل عليك منه، فإنّ مغبة ذلك محمودة. وإن ظننت الرعية بك حيفاً فأصحّر^٣ لهم بعذك واعدل عنك ظنونهم بإصهارك، فإنّ في ذلك إغذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق.

ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك [و] لله فيه رضا، فإنّ في الصلح دعة لجنودك وراحة من هومك وأمناً لبلادك. ولكن احذر كلّ الحذر من عدوك بعد صلحه، فإنّ العدو ربّما قارب ليتغفّل، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظنّ. فإنّ عقدت بينك وبين عدوك عقدة وألبسته منك ذمّة فحطّ عهدك بالوفاء، وارع ذمتك بالأمانة، واجمل نفسك

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «ولا تطمعن فيك اعتقاد عقدة فيضّر»، وهي مضطربة النسخ ولا تؤدّي المعنى المراد. والعقدة: الضيقة، واعتقادها: امتلاكها واقتناؤها.
٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وابتغ»، وهو تحريف.
٣. الإصهار بالأمر: إظهاره.

جَنَّةٌ دُونَ مَا أُعْطِيتَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدَّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً مَعَ تَضَرُّقِ أَهْوَانِهِمْ وَتَشَتُّتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْهُدُودِ. وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ لِمَا يَمْنَحُهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْلَوْا^١ مِنْ عَوَاقِبِ الْغُدْرِ. فَلَا تَقْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلَا تَحْمِسَنَّ بِعَهْدِكَ، وَلَا تَحْتَلِنَ عَدُوَّكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا قِضَاءً بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرَمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَيَسْتَفِضُونَ إِلَى جَوَارِهِ، فَلَا إِدْغَالَ وَلَا مَدَالَةَ^٢ وَلَا خِدَاعَ فِيهِ، وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا تَجُوزُ فِيهِ الْعِلَلُ، وَلَا تَعُولَنَّ عَلَى الْحَسَنِ قَوْلَ بَعْدِ التَّأْكِيدِ وَالتَّوَقُّعِ، وَلَا يَدْعُوكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبَعْتَهُ وَأَنْ تَحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ طَلِبَةٌ فَلَا تَسْتَقِيلَ فِيهَا دِنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ^٣.

إِيَّاكَ وَالْدِمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حَلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنَقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ تَبَعَةً وَلَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مَدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَاللَّهُ سَيَحَاجُّهُ مَبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ [بَيْنَ الْعِبَادِ] فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَلَا تَقْوِينَ^٤ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَمَّا يَضَعُفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يَزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ. فَلَا عِذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ؛ لِأَنَّ فِيهِ قُودَ الْبَدَنِ. فَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ [أَوْ سَيْفُكَ] أَوْ يَدُكَ بِعَقُوبَةٍ؛ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً، فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تَوْدَى إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ.

وإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يَعْجَبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ. فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ

١. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «شيء إلا الناس».

٢. كذا في نهج البلاغة، واستول الشيء: إذا تركه لوائحته وإن كان محباً له، وفي الأصل: «لما استولوا عليه».

٣. كذا في نهج البلاغة، والمدالسة: الخيانة، وفي الأصل: «مخالسة».

٤. كذا في نهج البلاغة، وعليه يكون معنى الجملة: لا تطلب أن تقال منها لا في دنياك ولا في آخرتك، وفي الأصل: «لا تستقل دنياك ولا آخرتك». وهذه العبارة غير واضحة المعنى إلا إذا زيدت عليها كلمة «بها». والمراد لا تهوم بمحملها دنياك ولا آخرتك. والطلبية اسم من المطالبة.

٥. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «فلا تقوم».

فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين.

وإِيَّاكَ والمنَّ على رعيَّتِكَ بإحسانك، والتزَيَّد فيما كان [من فعلك]، وأن تعدّهم فتبع موعدك بخلف، فإنَّ المنَّ يبطل الإحسان، والتزَيَّد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^١.

وإِيَّاكَ والعجلة بالأُمور قبل أوانها، أو التسقُط^٢ فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت، فضع كلَّ أمر موضعه، وأوقع كلَّ عمل موقعه. وإِيَّاكَ والاستئثار بما الناس فيه أسوء^٣، والتغايي عما يعنى به بما قد وضع لعيون الناظرين، فإنه مأخوذ منك لغيرك، وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور ويتصف منك للمظلوم.

املك حمية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك، واحترس من كلِّ ذلك بكفِّ البادرة وتأخير السطوة حتّى يسكن غضبك فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك^٤ حتّى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك.

والواجب عليك أن تتذكّر ما مضى لمن تقدّمك من حكومة عادلة، أو سئة فاضلة، أو أثر عن نبينا^٥، أو فريضة في كتاب الله، فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها، وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا، واستوتقت به من الحجّة لنفسك عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرّع نفسك إلى هواها.

وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كلِّ ذي رغبة أن يوفّقني^٥

١. الصف/٣.

٢. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «التسبّت»، والمراد بالتسقط: التهاون.

٣. أسوء بمعنى سواء، قال في اللسان: القوم أسوء في هذا الأمر، أي حالم فيه واحدة.

٤. كذا في نهج البلاغة، وفي الأصل: «وأن تحكم بذلك في نفسك».

٥. أن يوفّقني، مفعول «أسأل»، وفي الأصل: «وتوفّقني»، وما هنا نقلناه عن نهج البلاغة.

وإيّاك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه، مع حسن الفناء في العباد، وجميل الأثر في البلاد، وتقام النعمة وتضعيف الكرامة، وأن يحتم لي ولك بالسعادة والشهادة، إنا لله وإنا إليه راجعون.^١

٥٧. مالك بن كعب الأرحبي

كان مالك بن كعب من أصحاب علي عليه السلام ومن أركان حكومته، وكان والياً على عين السمر وبهقباذات، مضافاً إلى إشرافه على عمّال أمير المؤمنين عليه السلام فيما بين دجلة والفرات، وبعثه عليه السلام إلى دومة الجندل لأخذ البيعة منهم، وبعثه عليه السلام أيضاً لنجدة محمد بن أبي بكر بمصر في ألفين، برواية:

١. جندب بن عبدالله ٣. عمرو بن حسان عن شيخ من بني فزارة

٢. عبدالله بن حوزة ٤. ما ورد مرسلأ

١. جندب بن عبدالله

١٢٦٣٤. المدائني: عن الحارث بن كعب بن عبدالله بن قعين، عن جندب بن عبدالله [في حديث يذكر فيه استفار علي عليه السلام الناس لإغاثة محمد بن أبي بكر وأصحابه، وعدم إجابة الناس له]، قال:

فقام إليه مالك بن كعب الأرحبي، فقال: يا أمير المؤمنين، اندب الناس معي؛ فإنه لا عطر بعد عروس^١، وإن الأجر لا يأتي إلا بالكره. ثم التفت إلى الناس وقال: اتقوا الله، وأجيبوا دعوة إمامكم، وانصروا دعوته، وقتلوا عدوكم، إنا نسير إليهم يا أمير المؤمنين. فأمر علي سعداً مولاه أن ينادي: ألا سيروا مع مالك بن كعب إلى مصر. وكان وجهاً

١. نهاية الأرب ١٩/٦ - ٣٢، الباب الرابع من القسم الخامس من الفن الثاني، في وصايا الملوك. والمغايرات التي منقولة في الهامش أخذناها عن هامتها.

٢. «لا عطر بعد عروس»، مثل يضرب في ذم ادّخار الشيء وقت الحاجة. انظر: مجمع الأمثال للميداني ١٥١/٣ (٣٤٩١).

مكسروهاً، فلم يجتمعوا إليه شهراً، فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب، فمسكر بظاهر الكوفة، وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو من ألفين، فقال علي: سيروا، والله ما أنتم ما إخالكم تدركون القوم حتى ينقضي أمرهم!

فخرج مالك بهم وسار خمس ليال، وقدم المحجّاج بن غزوة الأنصاري على علي، وقدم عليه عبدالرحمان بن المسيّب الفزاري من الشام، فأما الفزاري فكان عيناً لعلي عليه السلام، لا ينام، وأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر، فحدثه الأنصاري بما عاين وشاهد، وأخبره بهلاك محمد، وأخبره الفزاري أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرية من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، وحتى أذن معاوية بقتله على المنبر، وقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت يوماً قطّ سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاها قتل محمد بن أبي بكر! فقال علي: أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم به، لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: فرسّ علي عبدالرحمان بن شريح إلى مالك بن كعب فردّه من الطريق.^١

٢. عبدالله بن حوزة

١٢٦٣٥. ابن أبي الحديد: فأما خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير! قال عبدالله

بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في ألفين، وما نحن إلا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المئة، والمئة على الألف، والقليل على الكثير.

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٩/٦ - ٩١، شرح الخطبة ٦٧، من طريق إبراهيم التقي في كتاب الفسارات ص ١٩٢ - ١٩٥، ورود قتل محمد بن أبي بكر على علي عليه السلام. ورواه الطبري في تاريخه ١٠٦/٥ - ١٠٩، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة. وستأتي روايته في ترجمة محمد بن أبي بكر.

ثم قال: إن أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أمير المؤمنين وأنصاره وعماله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم؛ فاركض إليهما، فأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا. فأقبلت أركض؛ وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنما أنا صاحب خراج؛ وليس عندي من أعينه به. فمضت إلى مخنف بن سليم، فأخبرته الخبر، فسرّح معي عبدالرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً، وقاتل مالك بن كعب النعمان وأصحابه إلى العصر، فأتيناه وقد كسر هو أصحابه جفون سيوفهم، واستقبلوا الموت، فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو إلا أن رأنا أهل الشام، وقد أقبلنا عليهم؛ فأخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورأنا مالك وأصحابه، فشدوا عليهم حتّى دفعوهم عن القرية، فاستعرضناهم، فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة، وارتفع القوم عثا، وظنوا أن وراثة مدداً، ولو ظنوا أنه ليس غيرنا لأقبلوا علينا ولأهلكونا، وحال الليل بيننا وبينهم، فانصرفوا إلى أرضهم.

وكتب مالك بن كعب إلى علي عليه السلام: أما بعد، فإنه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام، كالظاهر علينا، وكان عظم أصحابي متفرقين، وكنا للذي كان منهم آمنين؛ فخرجنا إليهم رجالاً مصلتين، فقاتلناهم حتّى المساء، واستصرخنا مخنف بن سليم، فبعث إلينا رجالاً من شيعة أمير المؤمنين وولده؛ فنعم الفتى ونعم الأنصار كانوا؛ فحملنا على عدوّنا وشددنا عليهم، فأنزل الله علينا نصره، وهزم عدوّه، وأعزّ جنده، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.^١

٣. عمرو بن حسان عن شيخ من بني فزارة

١٢٦٣٦. ابن وهب: حدثني عبدالله بن أبي معاوية، عن عمرو بن حسان، عن شيخ

من بني فزارة، قال:

بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين، فأتوا عين التمر فأغاروا عليها، وبها عامل لعلي

يقال له [مالك] بن فلان الأرحبي^١ في ثلاثئة، فكتب إلى علي يستمده، فأمر الناس أن ينهضوا إليه، فتأقلوا، فصعد المنبر، فأنهت إليه وقد سبقني بالتشهد وهو يقول:

يا أهل الكوفة، كلما سمعتم بمنسر من مناسر^٢ أهل الشام أظلكم انجحر كل امرئ منكم في بيته وأغلق باب^٣ه انجحار الضب^٤ في حجره والضبع في وجارها، المغرور من غررتوه، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، إنا لله وإنا إليه راجعون! ماذا منيت به منكم! عمي لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وصم لا تسمعون، إنا لله وإنا إليه راجعون.^٥

٤. ما ورد مرسلًا

١٢٦٣٧. عوانة بن الحكم: وجّه [معاوية] النعمان بن بشير في ألفي رجل إلى عين التمر، وبها مالك بن كعب مسلحة لعلني في ألف رجل، فأذن لهم، فأتوا الكوفة، وأتاه النعمان، ولم يبق معه إلا مئة رجل، فكتب مالك إلى علي يخبره بأمر النعمان ومن معه، فخطب علي الناس، وأمرهم بالخروج، فتأقلوا، وواقع مالك النعمان، والنعمان في ألفي رجل ومالك في مئة رجل، وأمر مالك أصحابه أن يجعلوا جذر القرية في ظهورهم، واقتتلوا، وكتب إلى مخنف بن سليم يسأله أن يمدّه وهو قريب منه، فقاتلهم مالك بن كعب في العصابة التي معه كأشدّ القتال، ووجّه إليه مخنف ابنه عبدالرحمان في خمسين رجلاً، فأنتهوا إلى مالك وأصحابه، وقد كسروا جفون سيوفهم، واستقتلوا، فلمّا رأهم

١. في البداية والنهاية: «مالك بن كعب الأرحبي».

٢. المنسر: قطعة من الجيش تكون قدام الجيش الكبير.

٣. لفظتنا: «وأغلق باب» كانا في تاريخ الطبري قبل قوله: «انجحر» فأخبرناه وفقاً لنقل ابن كثير عنه في البداية والنهاية.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٣٣/٥ - ١٣٤. حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. ونحوه في البداية والنهاية ٣١٩/٧. حوادث سنة تسع وثلاثين، وفيه: «وصم لا تسمعون».

أهل الشام وذلك عند المساء ظنوا أن لهم مدداً وانهزموا، وتبعهم مالك، فقتل منهم ثلاثة نفر، ومضوا على وجوههم.^١

١٢٦٣٨. أبو يوسف: حدثني بعض علماء أهل الكوفة أن علي بن أبي طالب ❦ كتب إلى مالك بن كعب^٢ وهو عامله: أما بعد، فاستخلف على عملك وأخرج في طائفة من أصحابك حتى قرَّ بأرض السواد كورة كورة، فتسألهم عن عمالهم، وتنتظر في سيرتهم، حتى قرَّ بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات، ثم أرجع إلى البهقباذات^٣ فتولِّ معونتها واعمل بطاعة الله فيما ولاك منها، واعلم أن الدنيا فانية، وأن الآخرة آتية، وأن عمل ابن آدم محفوظ عليه، وأنتك مجزي بما أسلفت، وقادم على ما قدّمت من خير، فاصنع خيراً تجد خيراً.^٤

١٢٦٣٩. البلاذري: كتب ❦ إلى مالك بن كعب الأرحبي: إني وكيتك معونة البهقباذات، فأثر طاعة الله، واعلم أن الدنيا فانية، والآخرة آتية، واعمل صالحاً تجز خيراً، فإن عمل ابن آدم محفوظ عليه وإنه مجزي به، فعل الله بنا وبك خيراً والسلام.^٥

١٢٦٤٠. البلاذري: قالوا: بعث معاوية [مسلم] بن عقبة المرِّي إلى أهل دومة الجندل

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٣/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، من طريق المدائني.

٢. النبت هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل ولسائر المصادر، وفي الأصل: «كعب بن مالك»، وهو تصحيف، لأن كعباً كان عثمانياً ولم يبايع علياً.

٣. البهقباذات ثلاثة: الأعلى، ويشمل بابل والقلوجة العليا والسفلى وبهمن أردشير وأيزقباد وعين النمر، والأوسط يشمل نهر البدأة وسورا وباروسما ونهر الملك، والأسفل يشمل خمسة طاسيج كانت على الفرات الأسفل حيث يدخل البطائح.

٤. الحراج ص ١١٨، فصل في تقبيل السواد.

٥. أنساب الأشراف ٣٩٢/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

- وكانوا قد توقفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً - فدعاهم إلى طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك علياً فبعث إلى مالك بن كعب الهمداني أن خلف علي عملك من تتق به وأقبل إليّ. ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعته علي إلى دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً ثم انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أياماً يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبيع حتى يجتمع الناس على إمام، فانصرف^١.

١٢٦٤١. ابن أبي الحديد: ذكر صاحب الفارات^٢ أن النعمان بن بشير قدم هو وأبوهريرة على علي بن أبي طالب من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني، يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقيدهم بهتمان ... فقال [علي] لهما:

دعا الكلام في هذا، حدثني عنك يا نعمان، أنت أهدي قومك سيلاً؟ - يعني الأنصار - . قال: لا. قال: فكلّ قومك قد اتبعني إلا شذاذاً منهم ثلاثة أو أربعة، أفأنت تكون من الشذاذ؟ فقال النعمان: أصلحك الله، إنما جئت لآكون معك وألزمك، وقد كان معاوية سألني أن أؤدّي هذا الكلام، ورجوت أن يكون لي موقف أجتمع فيه معك، وطمعت أن يجري الله بينكما صلحاً، فإذا كان غير ذلك رأيك، فأنا ملازمك وكائن معك.

فأمّا أبوهريرة فلحق بالشام، وأقام النعمان عند علي^٣ ، فأخبر أبوهريرة معاوية بالخبر، فأمره أن يعلم الناس، ففعل، وأقام النعمان بعده شهراً، ثم خرج فاراً من علي^٤ ، حتى إذا مرّ بعين التمر أخذته مالك بن كعب الأرحبي - وكان عامل علي^٥ عليها - فأراد حبسه، وقال له: ما مرّ بك بيننا؟ قال: إنما أنا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت. فحبسه وقال: كما أنت حتى أكتب إلى علي فليك. فناشده، وعظم عليه أن يكتب إلى علي فيه، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصاري - وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها

١. أنساب الأشراف ٢٢٥/٣. أمر مسلم بن عقبة المزني بدومة الجندل.

٢. الفارات ص ٣٠٧ - ٣١٦. غارة النعمان بن بشير الأنصاري.

لصلي* - فجاءه مسرعاً، فقال لمالك بن كعب: خلّ سبيل ابن عمّي يرحمك الله. فقال: يا قردة، اتّق الله ولا تستكلم في هذا، فإنّه لو كان من عبّاد الأنصار ونسّاكهم لم يهرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافيين. فلم يزل به يقسم عليه حتّى خلّى سبيله ...

ثمّ قدم على معاوية فخبّره بما لقي، ولم يزل معه مصاحباً؛ لم يجاهد عليّاً، ويتّبع قتلة عثمان حتّى غزا الضحّاك بن قيس أرض العراق؛ ثمّ انصرف إلى معاوية؛ وقد كان معاوية قال قبل ذلك بشهرين أو ثلاثة: أما من رجل أبعت به بجريدة خيل حتّى يغيّر على شاطئ الفرات؟ فإنّ الله يرعب بها أهل العراق! فقال له النعمان: فابعثني؛ فإنّ لي في قتالهم نية وهوى - وكان النعمان عثمانياً - . قال: فانتدب على اسم الله. فانتدب وندب معه ألفي رجل، وأوصاه أن يتجنّب المدن والجماعات، وألا يغيّر إلا على مسلحة، وأن يجعل الرجوع.

فأقبل النعمان بن بشير حتّى دنا من عين التمر، وبها مالك بن كعب الأرحبيّ الذي جرى له معه ما جرى. ومع مالك ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة، فلم يبق معه إلا مئة أو نحوها، فكتب مالك إلى علي* : أما بعد، فإنّ النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف، فرأيتك، سدّدك الله تعالى وثبتك، والسلام.

فوصل الكتاب إلى علي* ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه. ثمّ قال: اخرجوا هداكم الله إلى مالك بن كعب أخيكم، فإنّ النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام؛ ليس بالكثير؛ فانهضوا إلى إخوانكم، لعلّ الله يقطع بكم من الكافرين طرفاً. ثمّ نزل.

فلم يخرجوا، فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم، فأمرهم أن ينهضوا ويحثّوا الناس على المسير، فلم يصنموا شيئاً، واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمئة فارس أو دونها، فقام* ، فقال: ألا إني منيت بمن لا يطيع ...

ثمّ نزل فدخل منزله. فقام عدي بن حاتم، فقال: هذا والله الخذلان، على هذا بايعنا أمير المؤمنين؟! ثمّ دخل إليه فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ معي من طيء ألف رجل لا يعصوني؛ فإن شئت أن أسير بهم سرت. قال: ما كنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس، ولكن اخرج إلى النخيلة فمسكّر بهم، وفرض علي* لكلّ رجل سبعمئة،

فاجتمع إليه ألف فارس، عدا طيناً أصحاب عدي بن حاتم.
وورد على علي عليه السلام الخبر بهزيمة النعمان بن بشير ونصرة مالك بن كعب؛ فقرأ الكتاب
على أهل الكوفة، وحمد الله وأثنى عليه، ثم نظر إليهم وقال: هذا بحمد الله وذم أكثركم.^١

٥٨. محمد بن أبي بكر

محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي، ولد عام حجة الوداع وقت الإحرام
بالبصرة^٢، وروي أن أباه بكر خرج حاجاً فولدت أسماء بنت عميس بالشجرة محمدًا،
وكان علي عليه السلام يحبه ويعدّه ربيباً له وولداً، وولاه عثمان إمرة مصر.^٣
وكان شديد الحب لعلي عليه السلام، ودخل على أخته عائشة وقال لها: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول: علي مع الحق والحق مع علي، ثم خرجت تقائلينه بدم عثمان؟!^٤

وقد ولاه علي مصر سنة سبع وثلاثين في رمضان، فالتقى هو وعسكر معاوية
فانهزم جمع محمد واختفى هو في بيت امرأة مصرية فذكت عليه، فقتله معاوية بن حديج
ودسه بطن حمار ميت وأحرقه. وقيل: أتى بمحمد أسيراً إلى عمرو بن العاص، فقتله.^٥
ولما بلغ نعي محمد علياً جزع جزعاً شديداً فقال: رحم الله محمدًا. وقال: فعند الله

١. شرح نهج البلاغة ٣٠١/٢ - ٣٠٤، شرح الخطبة ٣٩.

٢. سير أعلام النبلاء ٤٨٢/٣، ترجمة محمد بن أبي بكر (١٠٤).

٣. التاريخ الكبير ١٢٤/١، ترجمة محمد بن عبد الله بن عثمان (٣٦٩)، صحيح مسلم ٨٨٦/٢ - ٨٨٧، (١٢١٨)، أنساب الأشراف ٤٧٤/١١، حجة الوداع.

٤. أنساب الأشراف ١٧٣/٣، مقتل محمد بن أبي بكر.

٥. سير أعلام النبلاء ٤٨٢/٣، ترجمة محمد بن أبي بكر (١٠٤).

٦. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٧. الإمامة والسياسة ٨٠/١، التحام الحرب.

٨. سير أعلام النبلاء ٤٨٢/٣، ترجمة محمد بن أبي بكر (١٠٤).

٩. تاريخ الطبري ١٠٩/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة؛ أنساب الأشراف ١٧٣/٢، مقتل محمد بن أبي بكر؛ شرح نهج البلاغة ٩٤/٦، شرح الخطبة ٦٧.

نحسب محمداً^١.

وحلفت عائشة أن لا تأكل شواء أبداً بعد قتله، ولم تأكل، وقامت أسماء بنت عميس إلى مسجدها وكظمت غيظها حتى تشحبت دماً^٢.
ونقل هنا أخبار عمله لعلي على مصر وقيادة بعض جيشه في حرب الجمل وما إلى ذلك، برواية:

- | | |
|----------------------------|---|
| ١. أبي إسحاق | ١٠. محمد بن سيرين |
| ٢. جندب الأزدي | ١١. محمد بن شهاب الزهري |
| ٣. طلحة بن الأعلم | ١٢. محمد بن عبدالله بن سواد |
| ٤. عباية بن ربعي | ١٣. محمد بن يوسف عن شيوخ من أهل المدينة |
| ٥. عبدالله بن حوالة الأزدي | ١٤. أبي مخنف |
| ٦. عبدالله بن سلمة | ١٥. ميسرة أبي جميلة |
| ٧. عبدالله بن الزبير | ١٦. يزيد بن طبيان |
| ٨. القاسم بن عبدالرحمان | ١٧. ما ورد مرسلأ |
| ٩. كعب الوالبي | |

١. أبو إسحاق

١٢٦٤٢. أبو العرب: حدثني غير واحد، عن أسد بن الفرات، عن أبي إسحاق، قال: بعث علي بن أبي طالب محمد بن أبي بكر الصديق إلى مصر، ونزها ورقاً أمر علي بمصر، ولما تولى محمد بن أبي بكر، سار إليه معاوية بن حديج الكندي فيمن معه من شيعة عثمان، وتفرق عن محمد الناس، فتنهب في بعض قرى مصر، فدلّ عليه معاوية بن حديج، فطلبه حتى أخذه، فضرب عنقه، ثم بعث برأسه إلى معاوية.

١. أنساب الأشراف ١٧٢/٣، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر.

٢. شرح نهج البلاغة ٨٨/٦، شرح المخطبة ٦٧.

قال: فسمعت محمد بن كعب القرظي يقول: أول رأس طيف به في الإسلام.^١

٢. جندب الأزدي

١٢٦٤٣. المدائني: عن الحارث بن كعب بن عبدالله بن قعين، عن جندب بن عبدالله، قال: والله إني لعند علي جالس إذ جاءه عبدالله بن معين وكعب بن عبدالله من قبل محمد بن أبي بكر يستصرخانه قبل الوقعة؛ فقام علي فنأدى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر رسول الله ﷺ فصلّى عليه، ثم قال:

أما بعد، فهذا صريخ محمد بن أبي بكر وإخوانكم من أهل مصر، قد سار إليهم ابن السناينة عدوّ الله وعدوّ من والاه، ووليّ من عادى الله، فلا يكوننّ أهل الضلال إلى باطلهم والركون إلى سبيل الطاغوت أشدّ اجتماعاً على باطلهم وضلالهم منكم على حقّكم، فكأنّكم بهم وقد بدؤوكم وإخوانكم بالغزو، فاعجلوا إليهم بالمؤاساة والنصر.

عباد الله، إنّ مصر أعظم من الشام وخير أهلاً، فلا تغلبوا على مصر؛ فإنّ بقاء مصر في أيديكم عزّ لكم، وكبت لعدوكم، اخرجوا إلى الجرعة - قال: والجرعة بين الحيرة والكوفة - لتتوافي هناك كلنا غداً إن شاء الله.

قال: فلما كان الغد خرج يمشي، فزّلها بكرة، فأقام بها حتّى انتصف النهار، فلم يوافه منه رجل، فرجع فلما كان العشيّ بعث إلى الأشراف فجمعهم، فدخلوا عليه القصر، وهو كئيب حزين، فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمر، وقدّر من فعل، وابتلاني بكم أيّها الفرقة التي لا تطيع إذا أمرتها، ولا تجيب إذا دعوتها، لا أبأ لغيركم! ماذا تنتظرون بنصركم، والجهاد على حقّكم؟! الموت خير من الدّلّ في هذه الدنيا لغير الحقّ، والله إن جاءني الموت - وليأتني - لتجدنني لصحبكم جدّاً قال.

١. المهن ص ١٢٨، ذكر قتل محمد بن أبي بكر الصديق.

٢. في الأصل: «حبيب بن عبدالله»، وما أثبتناه هو الظاهر الموافق لرواية الطبري.

ألا دين يجمعكم؟! ألا حمية تغضبكم؟! ألا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم، ويشن الغارة عليكم؟! أو ليس عجباً أن معاوية يدعو الجفافة الطغام الظلمة؛ فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة، ويجيبونه في السنة المرة والمرة والثلاث إلى أي وجه شاء، ثم أنا أدعوكم - وأنتم أولو النهى وبقية الناس - تختلفون وتفرقون عني، وتعضوني وتخالفون علي؟!!

فقام إليه مالك بن كعب الأرحبي، فقال: يا أمير المؤمنين، اندب الناس معي؛ فإنه لا عطر بعد عروس، وإن الأجر لا يأتي إلا بالكره. ثم التفت إلى الناس وقال: اتقوا الله، وأجيبوا دعوة إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوكم، إنا نسير إليهم يا أمير المؤمنين. فأمر علي سداً موله أن ينادي: ألا سيروا مع مالك بن كعب إلى مصر. وكان وجهاً مكروهاً، فلم يجتمعوا إليه شهراً، فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب، فمسك بظاهر الكوفة، وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو من ألفين، فقال علي: سيروا، والله ما أنتم ما إخالكم تدركون القوم حتى ينقضي أمرهم!

فخرج مالك بهم وسار خمس ليال، وقدم الحجاج بن غزية الأنصاري على علي، وقدم عليه عبدالرحمان بن المسيب الفزاري من الشام، فأما الفزاري فكان عنياً لعلي لا ينأى، وأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر، فحدثه الأنصاري بما عاين وشاهد، وأخبره بهلاك محمد، وأخبره الفزاري أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرية من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد ابن أبي بكر، وحتى أذن معاوية بقتله على المنبر، وقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت يوماً قط سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاها قتل محمد بن أبي بكر! فقال علي: أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم به؛ لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: فسرّح علي عبدالرحمان بن شريح إلى مالك بن كعب، فردّه من الطريق. قال: وحزن علي على محمد بن أبي بكر حتى رني ذلك فيه، وتبين في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا وإن مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم، الذين صدّوا عن سبيل الله،

وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإنَّ محمد بن أبي بكر قد استشهد - رحمة الله عليه - ، وعند الله تحتسبه، أما والله لقد كان - ما علمت - ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويبغض شكل الفاجر، ويحب سميت المؤمن؛ إني والله لا ألوم نفسي على تقصير ولا عجز؛ وإني بمقاساة الحرب لجذ بصير، إني لأقدم على الحرب، وأعرف وجه الحزم، وأقوم بالرأي المصيب، فأستصرحكم معلناً، وأناديكم مستغنياً؛ فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتى تصير الأمور إلى عواقب المساءة، وأنتم القوم لا يدرك بكم التأثر، ولا تنقض بكم الأوتار، دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة؛ فجزجرتهم عليّ جرجرة الجمل الأسر، وتناقلتم إلى الأرض تناقل من لا نية له في الجهاد، ولا رأي له في الاكتساب للأجر، ثم خرج إليّ منكم جنيد متذائب ضعيف، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون، فأف لكم؛ ثم نزل فدخل رحله.^١

١٢٦٤٤. الطبري: قال هشام: عن أبي مخنف، قال: وحدثني الحارث بن كعب بن

فقيم، عن جندب:

عن عبدالله بن فقيم - عم الحارث بن كعب - [أنه جاء] يستصرخ من قبل محمد بن أبي بكر إلى علي - ومحمد يومئذ أميرهم - فقام علي في الناس وقد أمر فنودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد ﷺ، ثم قال: أما بعد، فإن هذا صريخ محمد بن أبي بكر وإخوانكم من أهل مصر، قد سار إليهم ابن النابغة عدو الله وولي من عادى الله، فلا يكونن أهل الضلال إلى باطلهم والركون إلى سبيل الطاغوت أشد اجتماعاً منكم على حقكم هذا، فإنهم قد بدؤوكم وإخوانكم بالغزو، فاعجلوا إليهم بالمؤاساة والنصر.

عباد الله، إن مصر أعظم من الشام، أكثر خيراً، وخير أهلاً، فلا تغلبوا على مصر.

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٩/٦ - ٩٢، شرح الخطبة ٦٧.

٢. كان موضعه في الأصل باضاً، وما أنبتاه هو الظاهر الموافق للرواية التالية عن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.

فإن بقاء مصر في أيديكم عزّ لكم، وكبت لعدوكم، اخرجوا إلى الجرعة بين الحيرة والكوفة، فوافوني بها هناك غداً إن شاء الله.

قال: فلما كان من الغد خرج يمشي، فزّلها بكرة، فأقام بها حتى انتصف النهار يومه ذلك، فلم يوافه منهم رجل واحد؛ فرجع، فلما كان من العشيّ بعث إلى أشراف الناس، فدخلوا عليه القصر وهو حزين كئيب، فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمري، وقدّر من فعلي، وابتلاني بكم أيّتها الفرقة بمن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أبا لغيركم! ما تنتظرون بصبركم، والجهاد على حقكم؟! الموت والذلّ لكم في هذه الدنيا على غير الحقّ، فوالله لئن جاء الموت - وليأتين - ليفرقن بيني وبينكم، وأنا لصحبتيكم قال، وبكم غير ضنين، لله أنتم! لا دين بجمعكم، ولا حمية تحميمكم، إذا أنتم سمعتم بعدوكم يرد بلادكم، ويشنّ الفارة عليكم.

أو ليس عجباً أن معاوية يدعو الجفأة الطعام فيتبعونه على غير عطاء ولا معاونة! ويحبسونه في السنة المرتين والثلاث إلى أيّ وجه شاء، وأنا أدعوكم - وأنتم أولو النهي وبقية الناس - على المعاونة وطائفة منكم على العطاء، فتقومون عني وتعصوني، وتختلفون عليّ؟!

فقام إليه مالك بن كعب الهمداني ثم الأرحبي، فقال: يا أمير المؤمنين، اندب الناس فأبسه لا عطر بعد عروس؛ لمثل هذا اليوم كنت أدخر نفسي، والأجر لا يأتي إلا بالكراهة، اتقوا الله وأجيبوا إمامكم، وانصروا دعوته، وقاتلوا عدوه، أنا أسير إليها يا أمير المؤمنين. قال: فأمر علي متاديه سعداً، فنادى في الناس: ألا انتدبوا إلى مصر مع مالك بن كعب.

ثم إنّه خرج وخرج معه علي، فنظر فإذا جميع من خرج نحو ألفي رجل، فقال: سر فوالله ما إخالك تدرك القوم حتى ينقضي أمرهم.

قال: فخرج بهم، فسار خمساً، ثم إنّ الحجاج بن غزّيه الأنصاري ثمّ النجاري قدم على علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري، فأما الفزاري فكان عينه بالشام، وأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر، فحدثه الأنصاري بما رأى وعان

وبهلاك محمد، وحذنه الفزاري أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البُشراء من قبل عمرو بن العاص ترى يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، وحتى أذن بقتله على المنبر، وقال: يا أمير المؤمنين، قلما رأيت قوماً قط أسروا ولا سروراً قط أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمد بن أبي بكر! فقال علي: أما إن حزننا عليه على قدر سرورهم به، لا، بل يزيد أضعافاً.

قال: وسرح علي عبدالرحمان بن شريح الشامي إلى مالك بن كعب، فردّه من الطريق. قال: وحزن علي على محمد بن أبي بكر حتى رئي ذلك في وجهه، وتبين فيه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله ﷺ، وقال:

ألا إن مصر قد افتتحها الفجرة أولوا الجور والظلم الذين صدّوا عن سبيل الله، وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإن محمد بن أبي بكر قد استشهد، ففند الله نحتسبه، أما والله إن كان ما علمت لمن ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويفيض شكل الفاجر، ويحبّ هدي المؤمن، إني والله ما ألوم نفسي على التقصير، وإني لمقاساة الحرب لجدّ خير، وإني لأقدم على الأمر وأعرف وجه الحزم، وأقوم فيكم بالرأي المصيب، فأستصرخكم معلناً، وأناديكم نداء المستفتيت معرباً، فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتى تصير بي الأمور إلى عواقب المساء، فأنتم القوم لا يدرك بكم النار، ولا تنقض بكم الأوتار، دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فتجر جرتكم جريرة الجمل الأشدق، وتناقلتم إلى الأرض تناقل من ليس له نية في جهاد العدو، ولا اكتساب الأجر، ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون، فأف لكم! ثم نزل.^١

٣. طلحة بن الأعلم

١٢٦٤٥. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالوا:

أمر علي نفاً بحمل اليهودج من بين القتلى، وقد كان القعقاع وزفر بن الحارث أنزلاه

١. تاريخ الطبري ١٠٦/٥ - ١٠٩، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة.

عن ظهر البعير، فوضعه إلى جنب البعير، فأقبل محمد بن أبي بكر إليه ومعه نفر، فأدخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البر. قالت: عقوق ...^١

٤. عباية بن ربيعي

١٢٦٤٦. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم [التقي]: وحدثني يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، [عن عباية]، قال:

كتب علي ❦ إلى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم كتاباً يخاطبهم به، ويخاطب محمدًا أيضاً فيه:

أما بعد، فإني أوصيكم بتقوى الله في سرٍّ أمركم وعلانيته، وعلى أي حال كنتم عليها، وليعلم المرء منكم أن الدنيا دار بلاء وفناء، والآخرة دار جزاء وبقاء، فمن استطاع أن يؤثر ما يبقى على ما يفيق فليفعل؛ فإن الآخرة تبقى، والدنيا تفيق. رزقنا الله وإياكم بصراً لما بصرنا وفهماً لما فهمنا؛ حتى لا نقصر عما أمرنا، ولا نتمدى إلى ما نهانا. واعلم يا محمد، أنك وإن كنت محتاجاً إلى نصيبك من الدنيا إلا أنك إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة، ولتعظم رغبتك في الخير، ولتحسن فيه نيتك، فإن الله - عز وجل - يعطي العبد على قدر نيته، وإذا أحبب الخير وأهله ولم يعمله كان - إن شاء الله - كمن عمله، فإن رسول الله ❦ قال حين رجع من تبوك: إن بالمدينة لأقواماً ما سرتهم من مسير، ولا هبطتم من واد إلا كانوا معكم؛ ما حبسهم إلا المرض - يقول: كانت لهم نية - .

ثم اعلم يا محمد، أنني قد وليتك أعظم أجنادى أهل مصر، ووليته ما وليتك من أمر

١. عنه الطبري في تاريخه ٥٣٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، شدة القتال يوم الجمل. ومثله في الكامل لابن الأثير ١٣٠/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة والوقعة.

٢. الفارقات ص ١٤٤ - ١٤٥، خبر قدوم محمد بن أبي بكر مصر، والمخاطب فيه خصوص محمد بن أبي بكر.

الناس، فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك، وتحذر فيه على دينك، ولو كان ساعة من نهار. فإن استطعت ألا تسخط ربك لرضا أحد من خلقه فافعل، فإن في الله خلفاً من غيره، وليس في شيء خلف منه، فاشتد على الظالم، ولين لأهل الخير، وقرهم إليك، واجعلهم بطانتك وإخوانك، والسلام.^١

١٢٦٤٧. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم [التقي]: حدثني يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، [عن عباية]، قال: كتب علي إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر:

أما بعد، فأني أوصيكم بتقوى الله والعمل بما أتم عنه مسؤولون، فأتم به رهن، وإليه صائرون، فإن الله - عز وجل - يقول: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»^٢، وقال: «وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ لِرَأْيِ اللَّهِ أَلَمَصِيرِ»^٣، وقال: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^٤.

فاعلموا عباد الله أن الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم والكبير، فإن يعذب فنحن الظالمون، وإن يغفر ويرحم فهو أرحم الراحمين.

واعلموا أن أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة والمغفرة حينما يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة، فعليكم بتقوى الله - عز وجل - فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا وخير الآخرة، يقول سبحانه: «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي

١. شرح نهج البلاغة ٦٦/٦ - ٦٧، شرح الخطبة ٦٧.

٢. الفارات ص ١٤٦ - ١٦٢، خبر قدوم محمد بن أبي بكر مصر، وما بين المعقوفات منه.

٣. المذثر ٣٨.

٤. آل عمران/ ٢٨.

٥. الحجر/ ٩٢ - ٩٣.

هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَذَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ^١.

واعلموا عباد الله أن المؤمنين المستقين قد ذهبوا بعاجل الخير وآجله، شركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم؛ يقول الله - عز وجل - : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِمُ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢﴾. سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا من أفضل ما يأكلون، وشربوا من أفضل ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، ويسكنون من أفضل ما يسكنون، أصابوا لذة أهل الدنيا مع أهل الدنيا مع أنهم غداً من جيران الله - عز وجل - ، يتمنون عليه، لا يردّ لهم دعوة، ولا ينقص لهم لذة، أما في هذا ما يشاقق إليه من كان له عقل. واعلموا عباد الله أنكم إذا اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكركم بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر، وجاهدتم بأفضل الجهاد، وإن كان غيركم أطول صلاة منكم وأكثر صياماً، إذا كنتم أتقى لله وأنصح لأولياء الله من آل محمد ﷺ وأخضع.

واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوله، فإنه يدخل بأمر عظيم، خير لا يكون معه شر أبداً، أو شر لا يكون معه خير أبداً، وليس أحد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أي المزلتين يصير؛ إلى الجنة أم إلى النار، أعدو هو الله أم ولي له، فإن كان ولياً فتحت له أبواب الجنة، وشرع له طريقها، ونظر إلى ما أعد الله - عز وجل - لأوليائه فيها؛ فرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل، وإن كان عدواً فتحت له أبواب النار، وسهل له طريقها، ونظر إلى ما أعد الله فيها لأهلها، واستقبل كل مكروه، وفارق كل سرور، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا السَّلَامَ

١. النحل/٣٠.

٢. الأعراف/٣٢.

مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَلِيسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿١١﴾

واعلموا عباد الله أن الموت ليس منه فوت، فاحذروه وأعدوا له عدته؛ فإنكم طرداء للموت، إن قمتم أخذكم، وإن هربتم أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى من خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، فإنه كفى بالموت واعظاً، قال رسول الله ﷺ: أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات.

واعلموا عباد الله أن ما بعد الموت أشد من الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه، واحذروا القبر وضيمته وضيقه وظلمته؛ فإنه الذي يتكلم كل يوم: أنا بيت التراب، وأنا بيت الغربة، وأنا بيت الدود، والقبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار. إن المسلم إذا مات قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً؛ قد كنت تمن أحب أن تمشي على ظهري، فإذا وليت فستعلم كيف صني بك! فيتسع له مد بصره، وإذا دفن الكافر قالت له الأرض: لا مرحباً ولا أهلاً؛ قد كنت تمن أبغض أن تمشي على ظهري، فإذا وليت فستعلم كيف صني بك! فتنضم عليه حتى تلتقي أضلاعه.

واعلموا أن المعيشة الضنك التي قال سبحانه: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^١ هي عذاب القبر، فإنه يسلط على الكافر في قبره حيات عظام تنهش لحمه حتى يبعث، لو أن تتيئاً منها نفخ الأرض ما أنبت الزرع أبداً.

اعلموا عباد الله أن أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة التي يكفها السير من العقاب ضعيفة عن هذا، فإن استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم بما لا طاقة لكم به، ولا صبر لكم عليه، ففعلوا بما أحب الله سبحانه وتركوا ما كره؛ فافعلوا، ولا حول ولا قوة إلا بالله! واعلموا عباد الله أن ما بعد القبر أشد من القبر؛ يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه

١. التحل ٢٨/ - ٢٩.

٢. هادم: قاطع.

٣. طه ١٢٤/.

الكبير، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت، واحذروا يوماً عبوساً قمطيراً، كان شره مستطيراً، أما إن شرّ ذلك اليوم وفزعه استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم ذنوب، والسبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرضون المهاد، وانثقت السماء فهي يومئذ واهية، وتغيرت فكانت وردة كالدهان، وكانت الجبال سراياً بعد ما كانت صماً صلاباً؛ يقول الله سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، فكيف بمن يعصيه بالسمع والبصر، واللسان واليد، والفرج والبطن، إن لم يغفر الله ويرحم؟!

واعلموا عباد الله أن ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهى؛ نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها جديد، ومقامها حديد، وشرابها صديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليست لله سبحانه فيها رحمة، ولا يسمع فيها دعوة، ومع هذا رحمة الله التي وسعت كلّ شيء لا تعجز عن العباد، وجنة عرضها كعرض السماء والأرض، خير لا يكون بعده شرّ أبداً، وشهوة لا تنفد أبداً، ولذة لا تنفد أبداً، ومجمع لا يتفرق أبداً، قوم قد جاؤوا الرحمان، وقام بين أيديهم الغلمان، بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان.

وإن أهل الجنة يزورون الجبار سبحانه في كلّ جمعة، فيكون أقربهم منه على منابر من نور، والذين يلوّثهم على منابر من ياقوت، والذين يلوّثهم على منابر من مسك، فيبشاهم كذلك ينظرون الله - جلّ جلاله - وينظر الله في وجوههم إذ أقبلت سحابة تفشاهم فتمطر عليهم من النعمة واللذة والسرور والبهجة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه ومع هذا ما هو أفضل منه؛ رضوان الله الأكبر.

أما إنّا لو لم نخوف إلا ببعض ما خوفنا به لكنّا محقّقين أن يشتدّ خوفنا ممّا لا طاقة لنا به، ولا صبر لقوّتنا عليه؛ وأن يشتدّ شوقنا إلى ما لا غنى لنا عنه ولا بدّ لنا منه؛ فإن استطعنا عباد الله أن يشتدّ خوفكم من ربّكم فافعلوا؛ فإنّ العبد إنّما تكون طاعته على

قدر خوفه، وإن أحسن الناس لله طاعة أشدهم له خوفاً.

وانظر يا محمد صلاتك كي تصلّيها؛ فإثما أنت إمام ينبغي لك أن تتمّها وأن تحفّفها وأن تصلّيها لوقتها، فإنّه ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاته وصلاتهم نقص إلا كان إثم ذلك عليه، ولا ينقص من صلاتهم شيئاً.

واعلم أن كلّ شيء من عملك يتبع صلاتك، فمن ضيّع الصلاة فهو لغيرها أشدّ تضييعاً. ووضوءك من تمام الصلاة، فأنت به على وجهه؛ فالوضوء نصف الإيمان. أسأل الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإياك من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فإن استطعت يا أهل مصر أن تصدّق أقوالكم أفعالكم وأن يتوافق سرّكم وعلانياتكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا. عصنا الله وإياكم بالهدى، وسلك بنا وبكم الحجة الوسطى. وإياكم ودعوة الكذاب ابن هند، وتأملوا واعلموا أنّه لا سوى إمام الهدى وإمام الردى، ووصي النبي وعدو النبي، جعلنا الله وإياكم ممن يحب ويرضى، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً؛ أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيخزيه الله بشركه، ولكنّي أخاف عليهم كلّ منافق اللسان؛ يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون.

واعلم يا محمد، أن أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته، فمليك بالتقوى في سرّ أمرك وعلانيته، أوصيك بسبع هنّ جوامع الإسلام: اخش الله ولا تخش الناس في الله، وخير القول ما صدقه العمل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيتناقض أمرك وتزيغ عن الحق، وأحبّ لعامة رعيتك ما تحبه لنفسك، وكره لهم ما تكره لنفسك، وأصلح أحوال رعيتك، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف لومة لائم، وانصع لمن استشارك، واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم.

جعل الله خلّتنا وودّنا خلّة المتقين وودّ المخلصين، وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان إخواناً على سرر متقابلين، إن شاء الله.

[أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمد واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم ﷺ].
 قال إبراهيم بن [محمد بن] سعيد الثقفي: فحدثني عبدالله بن محمد بن عثمان، عن
 علي بن محمد بن أبي سيف [المدائني]، عن أصحابه:
 أن علياً لما كتب إلى محمد بن أبي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه ويتأذب بأدبه، فلما
 ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله أخذ كتبه أجمع، فبعث بها إلى معاوية، فكان معاوية
 ينظر في هذا الكتاب ويتمجّب منه، فقال الوليد بن عقبة، وهو عند معاوية، وقد رأى
 إعجابه به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق! فقال معاوية: مه، لا رأي لك! فقال الوليد:
 أقمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها؟!
 قال معاوية: ويحك! أنا أمرني أن أحرق علماً مثل هذا؟! والله ما سمعت بعلم هو أجمع
 منه ولا أحكم.

فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقائله؟! فقال: لولا أن أباتراب
 قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه. ثم سكت هنيهة، ثم نظر إلى جلسائه فقال: إنا لا نقول:
 إن هذه من كتب علي بن أبي طالب؛ ولكن نقول: هذه من كتب أبي بكر الصديق كانت
 عند ابنه محمد، فنحن ننظر فيها، ونأخذ منها.

قال: فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية؛ حتى ولي عمر بن عبدالعزيز، فهو
 الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب.

قلت: الأليق أن يكون الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ويعجب منه ويفتي به ويقضي
 بقضاياه وأحكامه هو عهد علي عليه السلام إلى الأشر؛ فإنه نسيج وحده، ومنه تعلم الناس الآداب
 والقضايا والأحكام والسياسة، وهذا العهد صار إلى معاوية لما سم الأشر ومات قبل وصوله
 إلى مصر، فكان ينظر فيه ويعجب منه، وحقيق من مثله أن يقتني في خزائن الملوك.

قال إبراهيم: فلما بلغ علياً أن ذلك الكتاب صار إلى معاوية، اشتد عليه حزناً.^١

٥. عبدالله بن حوالة الأزدي

١٢٦٤٨. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبوجهضم الأزدي، عن عبدالله بن حوالة الأزدي ...^١
ستأتي روايته ضمن رواية أبي مخنف.

٦. عبدالله بن سلمة

١٢٦٤٩. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم الثقفي: حدثني بكر بن بكار، عن قيس بن الربيع، عن ميسرة بن حبيب، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، قال:
صلى بنا علي ؑ ، فلما انصرف قال:

لقد عثرت عثرة لا أعذر سوف أكيس بعدها وأستمر

وأجمع الأمر الشئيت المنتشر

فقلنا: ما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني استعملت محمد بن أبي بكر على مصر، فكتب إلي أنه لا علم لي بالسنة، فكتبت إليه كتاباً فيه أدب وسنة، فقتل وأخذ الكتاب.^٢

٧. عبدالله بن الزبير

١٢٦٥٠. المدائني: حدثنا أبو مخنف، عن إسحاق بن راشد، عن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه [في حديث يذكر فيه قصة الجمل]، قال:
فنادى علي: اعقروا الجمل؛ فإنه إن عقر تفرقوا. فضربه رجل فسقط، فما سمعت صوتاً قط أشد من عجيج الجمل.

وأمر علي محمد بن أبي بكر فضرب عليها قبة، وقال: انظر، هل وصل إليها شيء؟ فأدخل رأسه، فقالت: من أنت؟ ويلك! فقال: أبغض أهلِكَ إليك. قالت: ابن الختعمية؟

١. تاريخ الطبري ٩٤/٥ - ١٠٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

٢. شرح نهج البلاغة ٧٣/٦ ، شرح الخطبة ٦٧ .

قال: نعم. قالت: بأبي أنت وأمي! الحمد لله الذي عافاك.^١

٨. القاسم بن عبد الرحمن

١٢٦٥١. الواقدي: ... إن سويد بن عبدالعزيز حدثه عن ثابت بن عجلان، عن

القاسم بن عبد الرحمن:

أن عمرو بن العاص خرج في أربعة آلاف، فيهم معاوية بن حديج وأبو الأعور السلمي، فالتقوا بالمسأة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، حتى قتل كنانة بن بشر بن عتاب التجسبي، ولم يجد محمد بن أبي بكر مقاتلاً، فانهزم فاختبأ عند جبلة بن مسروق، فدل عليه معاوية بن حديج، فأحاط به، فخرج محمد فقاتل حتى قتل.

وكانت المسأة في صفر سنة ثمان وثلاثين، وأذرح في شعبان منها في عام واحد.^٢

٩. كعب الوالبي

١٢٦٥٢. الطبري: قال هشام: عن أبي مخنف، قال: حدثني الحارث بن كعب الوالبي،

عن أبيه، قال:

كنت مع محمد بن أبي بكر حين قدم مصر، فلما قدم قرأ عليهم عهده:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد عبدالله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولأه مصر، وأمره بتقوى الله والطاعة في السر والعلانية، وخوف الله - عز وجل - في الغيب^٣ والمشهد، وباللين على المسلمين، وبالغلظة على الفاجر^٤، وبالعدل على أهل

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٩/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى. ومثله في الكامل لابن الأثير ١٣٠/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر سير علي إلى البصرة والوقعة، إلا أن فيه: «قالت: يا بأبي ...».

٢. عنه الطبري في تاريخه ١٠٥/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

٣. في شرح نهج البلاغة: «المغيب».

٤. في شرح نهج البلاغة: «وأمره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر».

الذمة، وبإنصاف المظلوم، وبالشدة على الظالم، وبالعفو عن الناس، وبالإحسان ما استطاع، والله يجزى المحسنين، ويعذب المجرمين.

وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة، فإن لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرון قدره، ولا يعرفون كنهه^١.

وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبي عليه من قبل، لا ينتقص منه ولا يتدع فيه، ثم يقسمه بين أهله على ما كانوا يقسمون عليه من قبل، وأن يلين لهم جناحه، وأن يواسي بينهم في مجلسه ووجهه، وليكن القريب والبعيد في الحق سواء^٢. وأمره أن يحكم بين الناس بالحق، وأن يقوم بالقسط، ولا يتبع الهوى، ولا يخف في الله - عز وجل - لومة لائم، فإن الله - جل ثناؤه - مع من اتقى وآثر طاعته وأمره على ما سواء^٣.

وكتب عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ لفرقة شهر رمضان.

قال: ثم إن محمد بن أبي بكر قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: الحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق، وبصرنا وإياكم كثيراً مما عمي عنه الجاهلون.

ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم، وعهد إلي ما قد سمعتم، وأوصاني بكثير منه مشافهة، ولن آلوكم خيراً ما استطعت، «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»^٤، فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة لله وتقوى، فاحمدوا الله - عز وجل - على ما كان من ذلك، فإنه هو الهادي، وإن رأيتم عاملاً عمل غير الحق زائغاً فارفعوه إلي، وعاتبوني فيه، فلأني بذلك أسعد، وأنتم بذلك جديرون، وفقنا الله وإياكم

١. في شرح نهج البلاغة: «ما لا يقدر قدره، ولا يعرف كنهه».

٢. في شرح نهج البلاغة: «كما كانوا يقسمونه عليه من قبل، وإن تكن لهم حاجة يواس لهم في مجلسه ووجهه، ليكون القريب والبعيد عنده على سواء».

٣. في شرح نهج البلاغة: «ولا يخاف في الله لومة لائم، فإن الله مع من اتقاء وآثر طاعته على ما سواء».

٤. هود/٨٨.

لصالح الأعمال برحمته. ثم نزل.^١

١٠. محمد بن سيرين

١٢٦٥٣. أبو خيثمة وأحمد الدورقي: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه جرير

بن حازم، قال: سمعت محمد بن سيرين قال:

بعث علي قيس بن سعد بن عبادَةَ أميراً على مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه وشتماه، فكتب إليهما بكتاب لطيف قارهما فيه، فكتبنا إليه يذكران شرفه وفضله، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأول، فقالا: إنا لا نطبق مكر قيس بن سعد، ولكننا نكر به عند علي، فبعثنا بكتابهما الأول إلى علي، فلما قرأه قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزله، فقال علي: ويحكم! أنا أعلم بقيس، إنه والله ما غدر، ولكنهما إحدى فعلاته. قالوا: فإننا لا نرضى حتى تعزله. فعزله وبعث مكانه محمد بن أبي بكر، فلما قدم عليه قال: إن معاوية وعمرو سيمكران بك، فإذا كتبنا إليك بكذا فكتب بكذا، فإذا فعلنا كذا فافعل كذا، ولا تخالف ما أمرك به، فإن خالفته قتلت.

قالوا: وكتب علي إلى عبدالله بن عباس بمقتل محمد بن أبي بكر، وعبدالله بالبصرة قبل أن يكتب أبو الأسود الدبلي إلى علي فيه، وقبل أن تقع بينهما المناقرة، وكان عبدالله قد نافر علياً بالنهروان ولحق بمكة.^٢

١١. محمد بن شهاب الزهري

١٢٦٥٤. ابن وهب: عن يونس، عن [محمد بن شهاب] الزهري:

١. تاريخ الطبري ٥٥٦/٤ - ٥٥٧، حوادث سنة ست وثلاثين، ولاية محمد بن أبي بكر مصر. وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٥/٦ - ٦٦. شرح الخطبة ٦٧.
٢. عنهما البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٤/٣، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة - رضي الله عنهم -.

أَن مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدِمَ مِصْرَ وَخَرَجَ قَيْسٌ فَلَحِقَ بِالْمَدِينَةِ ...^١

١٢٦٥٥. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، قال:

لَمَّا حَدَّثَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بِمَجِيءِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّهُ قَادِمٌ عَلَيْهِ أَمِيرًا؛ تَلَقَّاهُ وَخَلَا بِهِ وَنَاجَاهُ، فَقَالَ: إِنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ أَمْرٍ لَا رَأْيَ لَهُ، وَلَيْسَ عَزْلُكُمْ إِنِّي بِنَاصِيهِ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ، وَأَنَا مِنْ أَمْرِكُمْ هَذَا عَلَى بَصِيرَةٍ، وَإِنِّي فِي ذَلِكَ عَلَى الَّذِي كُنْتُ أَكَايِدُ بِهِ مَعَاوِيَةَ وَعُمَرَ وَأَهْلَ خُرَيْبَتَا، فَكَايِدُهُمْ بِهِ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكَايِدُهُمْ بِغَيْرِهِ تَهْلِكُ. وَوَصَفَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْمَكَايِدَةَ الَّتِي كَانَ يَكَايِدُهُمْ بِهَا، وَاعْتَشَنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَخَالَفَ كُلَّ شَيْءٍ أَمَرَهُ بِهِ. فَلَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَخَرَجَ قَيْسٌ قَبْلَ الْمَدِينَةِ بَعَثَ مُحَمَّدُ أَهْلَ مِصْرَ إِلَى خُرَيْبَتَا، فَاقْتَتَلُوا، فَهَزَمَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ وَعُمَرَ، فَسَارَا بِأَهْلِ الشَّامِ حَتَّى افْتَتَحَا مِصْرَ، وَقَتَلَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ تَزَلْ فِي حَيْزِ مَعَاوِيَةَ حَتَّى ظَهَرَ.

وَقَدِمَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْمَدِينَةَ، فَأَخَافَهُ مِرْوَانَ وَالْأَسُودَ بْنَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، حَتَّى إِذَا خَافَ أَنْ يُؤْخَذَ أَوْ يُقْتَلَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَظَهَرَ إِلَى عَلِيٍّ، فَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى مِرْوَانَ وَالْأَسُودَ يَتَفَيَّظُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ: أَمَدَدْتُمَا عَلِيًّا بِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَرَأْيِهِ وَمَكَايِدَتِهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّكُمَا أَمَدَدْتُمَا بِنْتِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ مَا كَانَ بِأَغْيَظَ إِلَيَّ مِنْ إِخْرَاجِكُمَا قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ إِلَى عَلِيٍّ. فَقَدِمَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى عَلِيٍّ، فَلَمَّا بَاتَ الْحَدِيثُ وَجَاءَهُمْ قَتْلُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَرَفَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يُوَازِي أُمُورًا عَظِيمًا مِنَ الْمَكَايِدَةِ، وَأَنَّ مَنْ كَانَ يَشِيرُ عَلَيْهِ بِعَزْلِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ لَمْ يَنْصَحْ لَهُ.^٢

١٢٦٥٦. أبو العصب: حدثني يحيى بن عمر بن يوسف، عن الطاهر علي بن وهب،

قال: أخبرني حفص، عن يوسف، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب:

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، ولاية محمد بن أبي بكر مصر.
٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٩٤/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

أَنْ عَلِيًّا أَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ عَلَى مِصْرَ، وَأَنْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَمَّا قَدِمَ أَصِيبَ يَوْمَئِذٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.^١

١٢. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادٍ

١٢٦٥٧. سيف بن عمر: عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ...^٢

تَقَدَّمَتْ رَوَايَتُهُ مَعَ رَوَايَةِ طَلْحَةَ بْنِ الْأَعْلَمِ.

١٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

١٢٦٥٨. الطَّبْرِيُّ: قَالَ أَبُو عَنفٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ ثَابِتٍ ...^٣

سَتَأْتِي رَوَايَتُهُ ضَمْنَ رَوَايَةِ أَبِي عَنفٍ التَّالِيَةِ.

١٤. أَبُو عَنفٍ

١٢٦٥٩. الطَّبْرِيُّ: قَالَ [أَبُو عَنفٍ]: وَلَمَّا بَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ عَلِيًّا قَدْ بَعَثَ الْأَشْتَرِ شَقَّ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ مَهْلِكِ الْأَشْتَرِ، وَذَلِكَ حِينَ بَلَغَهُ مَوْجِدَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لِقُدُومِ الْأَشْتَرِ عَلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِي الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ، وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِطَاءً لَكَ فِي الْجِهَادِ، وَلَا أَزْدِيَاداً مِنِّي لَكَ فِي الْجِدَّةِ، وَلَوْ نَزَعْتَ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ فِي الْمُؤُونَةِ، وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وَلايَةٍ مِنْهُ.

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ مِصْرَ كَانَ لَنَا نَصِيحاً، وَعَلَى عَدُوِّنَا شَدِيداً، وَقَدْ اسْتَكْمَلَ

١. الحسن ص ١٢٨، ذكر قتل مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ.

٢. عنه الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥٣٣/٤، حَوَادِثُ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، شِدَّةُ الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ. وَمِثْلُهُ فِي

الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١٣٠/٣، حَوَادِثُ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، ذَكَرَ مَسِيرَ عَلِيٍّ إِلَى الْبَصْرَةِ وَالْوَقْعَةِ.

٣. تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٩٤/٥ - ١٠٥، حَوَادِثُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، ذَكَرَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ.

أَيَّامِهِ، وَلَاقَى حَمَامَهُ، وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابَ، وَأَحْسَنَ لَهُ الْمَأْتَبَ.

اصبر لعدوك، وشمر للحرب، وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه، يكفك ما أهلك ويُعِنك على ما ولأك، أعاننا الله وإياك على ما لا ينال إلا برحمته، والسلام عليك.

فكتب إليه محمد بن أبي بكر جواب كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله علي أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر، سلام عليك، فبإني أحمد الله إليك الذي لا إله غيره، أما بعد، فإني قد انتهت إلى كتاب أمير المؤمنين، ففهمته وعرفت ما فيه، وليس أحد من الناس بأرضى مني برأي أمير المؤمنين، ولا أجهد على عدوه ولا أرفأ بوليته مني، وقد خرجت فعسكرت، وأمنت الناس إلا من نصب لنا حرباً، وأظهر لنا خلافاً، وأنا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظه، وملتجئ إليه، وقائم به، والله المستعان على كل حال، والسلام عليك.

قال أبو مخنف: حدثني أبو جهضم الأزدي - رجل من أهل الشام - عن عبدالله بن حوالة الأزدي:

أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمَّا انصَرَفُوا مِنْ صَفَيْنَ كَانُوا يَتَنَظَّرُونَ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَكَمَانِ، فَلَمَّا انصَرَفَا وَتَشَرَّعَا بِأَيِّ أَهْلِ الشَّامِ مَعَاوِيَةَ بِالْخِلَافَةِ، وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا قُوَّةً، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ بِالْعِرَاقِ عَلَى عَلِيٍّ، فَمَا كَانَ لِمَعَاوِيَةَ هَمٌّ إِلَّا مِصْرَ، وَكَانَ لِأَهْلِهَا هَانِئاً خَائِفاً، لِقَرِيبِهِمْ مِنْهُ، وَشِدَّتِهِمْ عَلَى مَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِ عُثْمَانَ، وَقَدْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ عِلْمٌ أَنَّ بَيْنَهُمَا قَوْمًا قَدْ سَاءَ هَمُّ قَتْلِ عُثْمَانَ وَخَالَفُوا عَلِيًّا، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَرْجُو أَنَّ يَكُونَ إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهَا ظَهَرَ عَلَى حَرْبِ عَلِيٍّ، لِعَظَمِ خِرَاجِهَا.

قال: فدعا معاوية من كان معه من قريش: عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن أبي أرطاة والضحاك بن قيس وعبدالرحمان بن خالد بن الوليد، ومن غيرهم أبا الأعور عمرو بن سفيان السلمي وحمزة بن مالك الهمداني وشرحبيل بن السمط

الكسدي، فقال لهم: أتدرون لِمَ دعوتكم؟ [قالوا: لا. قال:] إني قد دعوتكم لأمر مهم أحب أن يكون الله قد أعان عليه. فقال القوم كلهم - أو من قال منهم -: إن الله لم يطلع على الغيب أحداً، وما يدرينا ما تريد!

فقال عمرو بن العاص: أرى والله أمر هذه البلاد الكثير خراجها، والكثير عددها وعدد أهلها، أمّك أمرها، فدعوتنا إذاً لتسألنا عن رأينا في ذلك، فإن كنت لذلك دعوتنا وله جمعتنا فاعزم وأقدم، ونعم الرأي رأيت! ففي افتتاحها عزك وعز أصحابك، وكبت عدوك، وذلل أهل الخلاف عليك.

قال له معاوية مجيباً: أمّك يا ابن العاص ما أمّك - وذلك لأن عمرو بن العاص كان صالح معاوية حين بايعه على قتال علي بن أبي طالب على أن له مصر طعمة ما بقي - فأقبل معاوية على أصحابه فقال: إن هذا - يعني عمراً - قد ظنّ ثمّ حقّق ظنّه. قالوا له: لكنّا لا ندري. قال معاوية: فإنّ أباعبده الله قد أصاب. قال عمرو: وأنا أبو عبده الله! قال: إن أفضل الظنون ما أشبه اليقين^١.

ثمّ إن معاوية حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فقد رأيتم كيف صنع الله بكم في حربكم عدوكم، جازوكم وهم لا يرون إلا أنّهم سيقبضون ببيضتكم، ويخربون بلادكم،^٢ ما كانوا يرون إلا أنّكم في أيديهم، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً ممّا أحبّوا، [وكفى الله المؤمنين القتال]^٣، وحاكمناهم إلى الله، فحكم لنا عليهم، ثمّ جمع لنا كلمتنا، وأصلح ذات بيننا، وجعلهم أعداء متفرّقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر، ويسفك بعضهم دم بعض.

١. من شرح نهج البلاغة.

٢. في شرح نهج البلاغة: «فأقبل معاوية على أصحابه وقال: إن هذا - يعني ابن العاص - قد ظنّ وحقّق ظنّه. قالوا: ولكنّا لا ندري، ولعلّ أباعبده الله قد أصاب. فقال عمرو: وأنا أبو عبده الله، إن أفضل الظنون ما شابه اليقين».

٣. في شرح نهج البلاغة: «ولقد جازوكم وهم لا يشكّون أنّهم يستأصلون ببيضتكم ويجوزون بلادكم».

٤. من شرح نهج البلاغة.

والله إني لأرجو أن يتم لنا هذا الأمر، وقد رأيت أن نحاول أهل مصر، فكيف ترون ارتثاءنا لها؟!]

فقال عمرو: قد أخبرتك عما سألتني عنه، وقد أشرت عليك بما سمعت.

[فقال معاوية: ما ترون؟ فقالوا: نرى ما رأى عمرو بن العاص].^١

فقال معاوية: إن عمراً قد عزم وصرم، ولم يفسر، فكيف لي أن أصنع؟!]

قال له عمرو: فإني أشير عليك كيف تصنع، أرى أن تبعث جيشاً كثيفاً، عليهم رجل حازم صارم تأمنه وتثق به، فيأتي مصر حتى يدخلها، فإنه سيأتيه من كان من أهلها على رأينا فيظاهره على من بها من عدونا، فإذا اجتمع بها جندك ومن بها من شيعتك على من بها من أهل حربك، رجوت أن يعين الله بنصرك، ويظهر فلجك.

قال له معاوية: هل عندك شيء دون هذا يعمل به فيما بيننا وبينهم؟ قال: ما أعلمه.

قال: بلى، فإن غير هذا عندي، أرى أن نكتب من بها من شيعتنا، ومن بها من أهل عدونا، فأما شيعتنا فأمرهم بالثبات على أمرهم، ثم أمئتهم قدومنا عليهم، وأما من بها من عدونا فندعوهم إلى صلحنا، ونمنهم شكرنا، ونخوفهم حربنا، فإن صلح لنا ما قبلهم بغير قتال فذاك ما أحببنا، وإلا كان حربهم من وراء ذلك كله، إنك يا ابن العاص امرؤ بورك لك في العجلة، وأنا امرؤ بورك لي في التؤدة.

قال [عمرو]: فاعمل بما أراك الله، فوالله ما أرى أمرك وأمرهم يصير إلا إلى الحرب العوان.

قال: فكتب معاوية عند ذلك إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري وإلى معاوية بن حديج الكندي - وكانا قد خالفا علياً - : بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإن الله قد ابتعثكما لأمر عظيم أعظم به أجركما، ورفع به ذكركما، وزينكما به في المسلمين^٢، طلبكما بدم الخليفة المظلوم، وغضبكما لله إذ ترك حكم الكتاب، وجاهدتما أهل البغي والعدوان،

١. من شرح نهج البلاغة.

٢. في شرح نهج البلاغة: «أعظم به أجركما، ورفع درجتكما ومرتبكما في المسلمين».

فأبشروا برضوان الله، وعاجل نصر أولياء الله، والمواساة لكما في الدنيا وسلطاننا حتى ينتهي في ذلك ما يرضيكما، ونؤدي به حقكما إلى ما يصير أمركما إليه، فاصبروا وصابروا عدوكما، وادعوا المدير إلى هداكما وحفظكما، فإن الجيش قد أضلّ عليكما، فانقشع كل ما تكرهان، وكان كل ما تهويان، والسلام عليكما.

وكتب هذا الكتاب وبعث به مع مولى له يقال له سبيع.

فخرج الرسول بكتابه حتى قدم عليهما مصر ومحمد بن أبي بكر أميرها، وقد ناصب هؤلاء الحرب بها، وهو غير متخون بها يوم الإقدام عليه، فدفع كتابه إلى مسلمة بن مخلد وكتاب معاوية بن حديج، فقال مسلمة: امض بكتاب معاوية إليه حتى يقرأه، ثم القني به حتى أجيبه عني وعنه. فانطلق الرسول بكتاب معاوية بن حديج إليه، فأقرأه إياه، فسلمنا قراءه قال: إن مسلمة بن مخلد قد أمرني أن أردّ إليه الكتاب إذا قرأته لكي يجيب معاوية عنك وعنه. قال: قل له: فليفعل. ودفع إليه الكتاب، فأتاه.

ثم كتب مسلمة عن نفسه وعن معاوية بن حديج: أما بعد، فإن هذا الأمر الذي بذلنا له نفسنا واتبعنا أمر الله فيه أمر نرجو به نواب ربنا، والنصر تمن خالفنا، وتعجيل النعمة لمن سعى على إمامنا، وطأطأ الركض في جهادنا، ونحن بهذا الحيز من الأرض قد نفيسنا من كان به أهل البغي، وأنهضنا من كان به من أهل القسط والعدل، وقد ذكرت المواساة في سلطانك وديناك، وبالله إن ذلك لأمر ما له نهضنا، ولا إياه أردنا، فإن يجمع الله لنا ما نطلب، ويؤتنا ما تمنينا، فإن الدنيا والآخرة لله رب العالمين، وقد يؤتيهما الله معاً عالماً من خلقه، كما قال في كتابه، ولا خلف لموعوده، قال: ﴿فَسَأْتِيهِمْ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ بِحُجُبِ الْمُحْسِنِينَ﴾، عجل علينا خيلك ورجلك، فإن عدونا قد كان علينا حرباً، وكنا فيهم قليلاً، فقد أصبحوا لنا هائبين، وأصبحنا لهم

١. آل عمران/١٤٨.

٢. في شرح نهج البلاغة: «قد كان علينا جريئاً».

مقرنين، فإن يأتنا الله بجدد من قبلك يفتح الله عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والسلام عليك.

قال: فجاءه هذا الكتاب وهو يومئذ بفلسطين، فدعا نفر الذين ستمهم في الكتاب فقال: ماذا ترون؟ قالوا: الرأي أن تبعث جنداً من قبلك، فإلك تفتتحها بإذن الله.

قال معاوية: فتجهز يا أبا عبد الله إليها - يعني عمرو بن العاص - .

قال: فبعثه في ستة آلاف رجل، وخرج معاوية وودعه وقال له عند وداعه إياه: أوصيك يا عمرو بتقوى الله والرفق؛ فإنه ين، وبالمهل والتؤدة، فإن العجلة من الشيطان، وبأن تقبل بمن أقبل، وأن تغفو عن أدبر، فإن قبل فيها ونعمت، وإن أبي فإن السطوة بعد المعذرة أبلغ في الحجة، وأحسن في العاقبة، وادع الناس إلى الصلح والجماعة، فإذا أنت ظهرت فليكن أنصارك أثر الناس عندك، وكل الناس فأول حسناً.

قال: فخرج عمرو يسير حتى نزل أداني أرض مصر، فاجتمعت العثمانية إليه، فأقام بهم، وكتب إلى محمد بن أبي بكر:

أما بعد، فتنح عني بدمك يا ابن أبي بكر، فإني لا أحب أن يصيبك مني ظفر، إن الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك، ورفض أمرك، وندموا على اتباعك، فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان، فاخرج منها فإني لك من الناصحين، والسلام.

وبعث إليه عمرو أيضاً بكتاب معاوية إليه، [وهو]:

أما بعد، فإن غب البغي والظلم عظيم الوبال، وإن سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا، ومن التبعة الموبقة في الآخرة، وإنا لا نعلم أحداً كان أعظم على عثمان بغيًا، ولا أسوأ له عيبًا، ولا أشدّ عليه خلافاً منك؛ سعيت عليه في الساعين، [وساعدت عليه في المساعدين]، وسفكت دمه في السافكين، ثم أنت تظن أنني عنك نائم

١. في شرح نهج البلاغة: «فدعا نفر الذين ستمهم من قريش وغيرهم وأقرأهم الكتاب، وقال لهم: ماذا ترون؟».

أو ناس لك، حتى تأتي فتأمر على بلاد أنت فيها جاري، وجلّ أهلها أنصاري، يرون رأيي، ويرقبون قولي، ويستصرخوني عليك، وقد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك، يستسقون دمك، ويتقربون إلى الله بجهدك، وقد أعطوا الله عهداً ليمثلن بك، ولو لم يكن منهم إليك ما عدا قتلك ما حذرتك ولا أنذرتك، ولأحببت أن يقتلوك بظلمك وقطيعةك وعدوك على عثمان يوم يظعن بمشاقصك بين خششائه وأوداجه^١، ولكن أكره أن أمثل بقرشي، ولن يسلمك الله من القصاص أبداً أينما كنت! والسلام^٢.

قال: فطوى محمد كتابيهما، وبعث بهما إلى علي، وكتب معهما:

أما بعد، فإن ابن العاص قد نزل أداني أرض مصر، واجتمع إليه أهل البلد جلهم ممن كان يرى رأيهم، وقد جاء في جيش لجب خراب^٣، وقد رأيت ممن قبلي بعض الفضل، فإن كان لك في أرض مصر حاجة فأمدني بالرجال والأموال، والسلام عليك [ورحمه الله وبركاته]^٤.

فكتب إليه علي:

أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر أن ابن العاص قد نزل بأداني أرض مصر في لجب من جيشه خراب، وإن من كان بها على مثل رأيه قد خرج إليه، وخروج من يرى رأيه إليه خير لك من إقامتهم عندك، وذكرت أنك قد رأيت في بعض من قبلك فشلاً،

١. المشقص: نصل عريض. والحششاء: العظم الناتئ خلف الأذن. والأوداج: عروق العنق.
٢. في شرح نهج البلاغة: «وقد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك، يسفكون دمك، ويتقربون إلى الله - عز وجل - بجهدك، وقد أعطوا الله عهداً ليمثلن بك، ولو لم يكن منهم إليك ما قالوا لقتلك الله بأيديهم وأيدي غيرهم من أوليائه، وأنا أحذرك وأنذرك، فإن الله مقبّد منك ومقتصّر لولّيه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووقيعتك فيه، وعداوتك يوم الدار عليه، تطعن بمشاقصك فيما بين أحشائه وأوداجه ومسح هذا فإني أكره قتلك، ولا أحب أن أتولى ذلك منك، ولن يسلمك الله من النعمة أين كنت أبداً، فتعّ وانج بنفسك، والسلام».

٣. في شرح نهج البلاغة: «وهو في جيش حرّار».

٤. من شرح نهج البلاغة. إلى هنا تكون رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قريباً من رواية الطبري، فاكثفنا بروايته، وبعدة مغايرات كثيرة نذكرها بتمامها بعد صفتين.

فلا تفشل، وإن فشلوا فحصّن قريتك، واضم إليك شيعتك، واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجدة والبأس، فإني نادب إليك الناس على الصعب والذلول، فاصبر لعدوك، وامض على بصيرتك، وقاتلهم على نيتك، وجاهدهم صابراً محتسباً، وإن كانت فتتك أقلّ الفشتين؛ فإن الله قد يعزّ القليل، ويخذل الكثير. وقد قرأت كتاب الفاجر بن الفاجر معاوية، والفاجر بن الكافر عمرو، المتحابين في عمل المعصية، والمتوافقين المرتشيين في الحكومة، المنكرين في الدنيا، قد استمتعوا بخلافتهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلافتهم، فلا يهلك إرعادهما وإبراقهما، وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله، فإنك تجد مقالاً ما شئت، والسلام.

قال أبو مخنف: فحدثني محمد بن يوسف بن ثابت الأنصاري، عن شيخ من أهل المدينة، قال: كتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية بن أبي سفيان جواب كتابه:

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكرني من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه، وتأمرني بالتسخي عنك كأنتك لي ناصح، وتخوفني المثلة كأنتك شفيق، وأنا أرجو أن تكون لي الدائرة عليكم، فأجتاحكم في الوقعة، وإن تؤتوا النصر ويكن لكم الأمر في الدنيا، فكم لعمري من ظالم قد نصرتم، وكم من مؤمن قتلتم ومثلتم به! وإلى الله مصيركم ومصيرهم، وإلى الله مردّ الأمور، وهو أرحم الراحمين، والله المستعان على ما تصفون. والسلام.

وكتب محمد إلى عمرو بن العاص:

أما بعد، فقد فهمت ما ذكرت في كتابك يا ابن العاص، زعمت أنك تكره أن يصيبي منك ظفر، وأشهد أنك من المبطلين، وتزعم أنك لي نصيح، وأقسم أنك عندي ظنين، وتزعم أن أهل البلد قد رفضوا رأيي وأمري، وندموا على ائباعي، فأولئك لك وللشيطان الرجيم أولياء، فحسبنا الله ربّ العالمين، وتوكلنا على الله ربّ العرش العظيم، والسلام.

قال: أقبل عمرو بن العاص حتّى قصد مصر، فقام محمد بن أبي بكر في الناس، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله، ثم قال: أما بعد، معاشر المسلمين والمؤمنين، فإن القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة؛ وينعمشون الضلال؛ ويشبّون نار الفتنة؛ ويتسلّطون

بالجبرية؛ قد نصبوا لكم العداوة، وساروا إليكم بالجنود.

عباد الله، فمن أراد الجنة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا إلى هؤلاء القوم - رحمكم الله - مع كنانة بن بشر^١.

١. في شرح نهج البلاغة: «فكتب إليه علي: أما بعد، فقد أتاني رسولك بكتابك، تذكر أن ابن العاص قد نزل في جيش جرار، وأن من كان على مثل رأيه قد خرج إليه، وخروج من كان يرى رأيه خير لك من إقامته عندك. وذكرت أنك قد رأيت بمن قبلك فشلاً، فلا تفشل وإن فشلوا؛ حصن قريتك، واضم إليك شيعتك، وأذك الحرس في عسكرك، واندب إلى القوم كنانة بن بشر، المعروف بال نصيحة والتجربة والبأس، وأنا نادب إليك الناس على الصعب والذلول، فاصبر لمدوك وامض على بصيرتك، وقاتلهم على نيتك، وجاهدهم محسباً لله سبحانه؛ وإن كانت فتلك أقلّ الفتين؛ فإن الله تعالى يعين القليل ويغذل الكثير. وقد قرأت كتابي الفاجرين المحتابين على المعصية، والمتلائين على الضلالة، والمرتشين على الحكومة، والمتكبرين على أهل الدين؛ الذين استمتعوا بخلافتهم؛ كما استمتع الذين من قبلهم بخلافتهم، فلا يضررك إرعادهما وإيرათهما، وأجهما إن كنت لم تجهبهما بما هما أهل. فإنك تجد مقالاً ما شئت، والسلام.

قال: فكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية جواب كتابه:

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر من أمر عثمان أمراً لا أعترض إليك منه، وتأمرني بالتخلي عنك كأني لي ناصح، وتخوفني بالحرب كأني عليّ شفيق، وأنا أرجو أن تكون الدائرة عليكم، وأن يهلككم الله في الوقعة، وأن يزل بكم الذلّ، وأن تولوا الدبر؛ فإن يكن لكم الأمر في الدنيا فكم وكم لعمرى من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به؛ وإلى الله المصير، وإليه تردّ الأمور؛ وهو أرحم الراحمين؛ والله المستعان على ما تصفون.

قال: وكتب محمد بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص جواب كتابه:

أما بعد، فهمت كتابك، وعلمت ما ذكرت، زعمت أنك تكره أن يصيبني منك ظفر، فأشهد بالله إنك لمن المبطلين، وزعمت أنك ناصح لي، وأقسم إنك عندي ظنين. وقد زعمت أن أهل البلد قد رفضوني وتدموا على ألباعي؛ فأولئك حزبي وحزب الشيطان الرجيم، وحسبنا الله ربّ العالمين ونعم الوكيل، وتوكلت على الله العزيز الرحيم، ربّ العرش العظيم.

قال إبراهيم: فحدثنا محمد بن عبد الله، عن المدائني، قال: فأقبل عمرو بن العاص بقصد قصد مصر، فقام محمد بن أبي بكر في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، يا معاشر المؤمنين، فإن القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة؛ ويشنون الضلالة؛ ويستطيلون بالجبرية؛ قد نصبوا لكم العداوة، وساروا إليكم بالجنود، فمن أراد الجنة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله، انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر.

قال: فانتدب معه نحو من ألفي رجل، وخرج محمد في ألفي رجل، واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد، فأقبل عمرو نحو كنانة، فلما دنا من كنانة سرح الكتائب كتيبة بعد كتيبة، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلا شد عليها بمن معه، فيضربها حتى يقرّبها لعمرو بن العاص، ففعل ذلك مراراً، فلما رأى ذلك عمرو بعث إلى معاوية بن حديج السكوني، فأتاه في مثل الدهم، فأحاط بكنانة وأصحابه، واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب، فلما رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه، ونزل أصحابه وكنانة يقول: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ»^١. فضاربهم بسيفه حتى استشهده.

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر، وقد تفرق عنه أصحابه لما بلغهم قتل كنانة حتى بقي وما معه أحد من أصحابه، فلما رأى ذلك محمد خرج يمشي في الطريق حتى انتهى إلى خربة في ناحية الطريق، فأوى إليها، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط، وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد حتى انتهى إلى علوج^٢ في قارعة الطريق، فسألهم: هل مرّ بكم أحد تتكرونها؟ فقال أحدهم: لا والله، إلا أنني دخلت تلك الخربة، فإذا أنا برجل فيها جالس. فقال ابن حديج: هو هو وربّ الكعبة. فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه، فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً، فأقبلوا به نحو فسطاط مصر.

قال: ووثب أخوه عبدالرحمان بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص - وكان في جنده - فقال: أقتل أخي صبراً؟! اهت إلى معاوية بن حديج فأنه، فبعث إليه عمرو بن العاص بأمره أن يأتيه به محمد بن أبي بكر، فقال معاوية: أكذاك؟! قتلتم كنانة بن بشر وأخلي أنا عن محمد بن

١. آل عمران/ ١٤٥.

٢. علوج: جمع عليج، وهو الرجل من كفار المعجم.

أبي بكر! هيهات، «أَكْفَرُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلَئِكَمُ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ»!

فقال لهم محمد: اسقوني من الماء. قال له معاوية بن حديج: لا سقاء الله إن سقاء قطرة أبداً! إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً، فتلقاه الله بالرحيق المختوم، والله لأقتلك يا ابن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والفساق!

قال له محمد: يا ابن اليهودية النساجة، ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت، إنما ذلك إلى الله - عز وجل - يسقي أوليائه، ويظمئ أعداءه؛ أنت وضرباؤك ومن تولاه، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغت مني هذا.

قال له معاوية [بن حديج]: أ تدري ما أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار، ثم أحرقه عليك بالنار! فقال له محمد: إن فعلتم بي ذلك فطالما فعل ذلك بأوليائه الله! وإني لأرجو هذه النار التي تحرقني بها أن يجعلها الله عليّ برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على غرود وأوليائه، إن الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك - يعني معاوية - وهذا - وأشار إلى عمرو بن العاص - بنار تلظى عليكم؛ كلما خبت زادها الله سميراً.

قال له معاوية: إني إنما أقتلك بعثمان. قال له محمد: وما أنت وعثمان؟! إن عثمان عمل بالجهور، ونفذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالى: «وَمَنْ لَّمْ يَخْشَ اللَّهَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^١، فنقمنا ذلك عليه فقتلناه، وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برأنا الله - إن شاء الله - من ذنبه، وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه، وجاعلك على مثاله.

١. القمر/١٣.

٢. في شرح نهج البلاغة: «لا سقاني الله إن سقيتك». وفي شرح نهج البلاغة بعد ذكر صدر الآية: «فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»، «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»، «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»، فنقمنا عليه أشياء عملها، فأردنا أن يخلع من الخلافة علناً، فلم يفعل، فقتله من قتله من الناس.

٣. المائدة/٤٧.

قال: فغضب معاوية فقدمه فقتله، ثم ألقاه في جيفة حمار، ثم أحرقه بالنار. فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً، وقتت عليه في دهر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو، ثم قبضت عيال محمد إليها، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عياله ... وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية عند قتله محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر: أما بعد، فإنا لقينا محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر في جموع جتة من أهل مصر، فدعوناهم إلى الهدى والسنة وحكم الكتاب فرفضوا الحق، وتوركو في الضلال، فجاهدناهم واستنصرنا الله عليهم، فضرب الله وجوههم وأدهارهم، ومنحونا أكتافهم، فقتل الله محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر وأماثل القوم، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليك.^١

١٢٦٦٠. البلاذري: حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى في إسناده، قال:

... فلما يئس [معاوية] منه؛ كتم ما كتب به إليه وأظهر أن قيساً قد أجابه إلى المباينة، ومتابعته على ما أراد، والدخول معه في أمره، فكتب على لسانه: للأمر معاوية من قيس بن سعد، أما بعد، فإن قتل عثمان كان حدثاً في الإسلام عظيماً، وقد نظرت لنفسي وديني فلم أره يسعى مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرماً برأ تقياً، فنستغفر الله لذنوبنا ونسأله العصمة لديننا، وقد ألقيت إليك بالسلم، وأجبتك إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم.

فشاع في الناس أن قيساً قد صالح معاوية وسأله، وسار به الركبان إلى العراق، وبلغ ذلك علياً، فاستشار عبداً لله بن جعفر بن أبي طالب في أمره فأشار عليه بعزله، فإنه ليروي في ذلك، ويصدق بما بلغه مرة ويكذب أخرى، حتى ورد عليه كتاب من قيس

١. تاريخ الطبري ٩٤/٥ - ١٠٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٥/٦ - ٨٨، شرح الكلام ٦٧، مع مغايرات في بعض العبارات غير مغيرة للمعنى ذكرنا بعضها في الهامش، وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ١٦٣/٣ - ١٧٤، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة، مع اختصار.

بجبر الكناني وأهل القرية التي هو فيها، وبجبر ابن مغلدة، وما رأى من متاركتهم والكف عنهم، فقال له ابن جعفر: مره يا أمير المؤمنين بقتالهم لتعرف حاله في مواطاة القوم على ما تركوا من بيمتلك، ويصح لك حق ما بلغك أو غير ذلك. ففعل وكتب إليه بذلك، فأجابه قيس: إني قد عجبت من سرعتك إلى محاربة من أمرتني بمحاربته من عدوك، ومتى فعلت ذلك لم آمن أن يتساعد أعداؤك ويتراقدوا ويجتمعوا من كل مكان فيغلب الأمر، وتشتد الشوكة.

فقال له ابن جعفر: ألم يصح لك الآن الأمر؟ فول محمد بن أبي بكر مصر يكفك أمرها، واعزل قيساً فإنه بلغني أنه يقول: إن سلطاناً لا يقوم إلا بقتل مسلمة بن مغلدة لسلطان سوء - وكان ابن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأنه أسماء بنت عيسى تزوجها جعفر ثم خلف عليها أبوبكر -، فعزل قيساً وولى محمداً.

فلما ورد محمد مصر غضب قيس وقال: والله لا أقیم معك طرفه عين، وانصرف إلى المدينة، وقد كان مرّ في طريقه برجل من بني التّين فقراء وأحسن ضيافته وأمر له بأربعة آلاف درهم، فأبى أن يقبلها وقال: لا أخذ لقراي ثمناً. وكان قيس أحد الأسخياء الأجواد. فلما ورد المدينة أتاه حسان بن ثابت شامتاً - وكان عثمانياً - فقال له: نزعك علي وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر! فقال له: يا أعمى القلب والعين، لولا أن أوقع بين قومي وقومك شرّاً لضربت عنقك، أخرج عني. وكان حسان من بني النّجّار من الخزرج.

ثم إن قيس بن سعد خرج وسهل بن حنيف جميعاً حتى قدما على علي بالكوفة، فخبّره الخبر وصدّقه، وشهد معه صفين، وشهدا سهل أيضاً.

ولما قدم محمد بن أبي بكر - رضي الله تعالى عنهما - مصر قرأ عهده على أهلها؛ ونسخته: هذا ما عهد عبدالله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر، أمره بتقوى الله وطاعته في خاصّ أمره وعامته، سرّه وعلايته، وخوف الله ومراقبته في المغيّب والمشهد، وباللين للمسلم والغلظة على الفاجر، وإنصاف المظلوم، والتشديد على الظالم، والعفو عن

الناس والإحسان [إليهم] ما استطاع؛ فإن الله يجزي المحسنين، ويثيب المصلحين.
وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كان يجبي عليه من قبل، ولا ينقص منه ولا
يبتدع فيه.

وأمره أن يلين حجابيه ويفتح بابه، ويواسي بين الناس في مجلسه ووجهه ونظره، وأن
يحكم بالعدل ويقيم القسط، ولا يتبع الهوى، ولا يأخذه في الله لومة لائم.
وكتب عبيد الله بن أبي رافع.

قالوا: وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية: من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي معاوية
بن صخر - وبعضهم يقول: العاوي، والغاوي أثبت -، سلام على أهل طاعة الله ممن هو
سلم لأهل ولاية الله.

أما بعد، فإن الله بجلاله وقدرته وعظمته خلق خلقاً بلا ضعف كان منه، ولا حاجة
به إلى خلقه، ولكنه خلقهم عبداً وجعل منهم شقياً وسعيداً وغوياً ورشيداً، ثم اختارهم
بعلمه واصطفاهم بقدرته فانتحل منهم وانتجب محمداً ﷺ، فبعثه رسولاً وهادياً ودليلاً
ونذيراً وبشيراً وسراجاً منيراً، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أول
من أجاب وأتاب ووافق وأسلم.

وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب، فصدقه بالغيث المكتوم، وآثره على كل حميم،
ووقاه كل هول، واساه بنفسه في كل حال، وحارب حربه، وسالم سلمه، حتى برز سابقاً لا
نظير له ممن أتبعه، ولا مشارك له في فضله، وقد أراك تساميه وأنت أنت، وهو السابق
المبرز في كل خير، أطيّب الناس ذرية، وأفضل الناس زوجة، وخير الناس ابن عم، أخوه
الشاري نفسه يوم مؤتة، وعمه سيد الشهداء يوم أحد، وأبوه الذاب عن رسول الله ﷺ.

وأنت اللعين بن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله ورسوله الفوائل، وتحالفان عليه
القبائل، وتبذلان فيه المال، وتحالفان فيه الرجال، على ذلك مات أبوك، وعليه خلفته وأنت،

والشاهد عليه من تؤوي وتلحي من رؤوس أهل النفاق وبقية الأحزاب وذوي الشناعة لرسول الله ﷺ وأهل بيته.

والشاهد لعلي سببه القديم وفضله المبين، وأنصار الدين الذين ذكروا في القرآن، فهم حوله عصائب، وبجنيته كتائب، يرجون الفضل في اتباعه، ويخافون الشقاء في خلافه، فكيف تمدل نفسك بعلي وهو كان أول الناس لرسول الله ﷺ اتباعاً، وآخرهم به عهداً، يشركه في أمره، ويطلعه على سره، وأنت عدوه وابن عدوه، فتمتع بباطلك، وليمدد لك عمرو في غوايتك، فكأن قد انقضى أجلك، ووهن كيدك، فتستبين لمن تكون العاقبة. واعلم أنك يا معاوية إنما تكايد ربك الذي قد أمنت كيده ومكره، ويست من روحه، وهو لك بالمرصاد، وأنت منه في غرور، وبالله ورسوله وأهل بيته عنك الغنى، والسلام على من تاب وأناب.

فأجابه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى محمد بن أبي بكر الزاري على أبيه، سلام على من اتبع الهدى وتزود التقوى.

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله وما اصطفى له رسوله، مع كلام لفته وصنعت له رأيك فيه تضعيف ولك فيه تعنيف، ذكرت حق ابن أبي طالب وسوابقه وقرابته من رسول الله ونصرته إياه، واحتججت عليّ بفضل غيرك لا بفضلك، فأحمد إلهاً صرف عنك ذلك الفضل وجعله لغيرك.

فقد كنا وأبوكم معنا في حياة من نبينا نرى حق ابن أبي طالب لنا لازماً وفضله علينا مبرزاً، فلما اختار الله لنبيه ما عنده؛ وأتم له وعده؛ وأقبح حجته؛ وأظهر دعوته؛ قبضه الله إليه، فكان أبوك - وهو صديقه - وعمر - وهو فاروقه - أول من أنزله منزلته عندهما، فدعواهما إلى أنفسهما فبايع لهما لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى مضيا وانقضى أمرهما، ثم قام عثمان ثالثاً يسير بسيرتهما ويهتدي بهديهما، فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي، وظهرتما له بالسوء وبظنتما حتى بلغتما فيه منا كما، فخذ - يا ابن أبي بكر - حذرک وقس شبرک بلمترك تنصر عن

أن تسامي أو توازي من يزن الجبال حلمه، ويفصل بين أهل الشك علمه، ولا تلين على قسر قناته.

أبوك مهّد مهاده، وثنى للملكه وساده، فإن كان ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله، وإن كان خطأ فأبوك أسسه ونحن شركاؤه، برأيه اقتدينا وفعله احتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك وأنت لم يره موضعاً للأمر؛ ماخالفنا علي بن أبي طالب ولسلمنا إليه، ولكننا رأينا أباك فعل أماًراً اتبعناه واقتفونا أثره، فعب أباك ما بدا لك أو دع، والسلام على من أجاب، وردّ غوايته وأناج.

قالوا: ولم يمكث محمد بن أبي بكر إلا يسيراً حتى بعث إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم فقال لهم: إنا أن تبايعوا وتدخلوا في طاعتنا؛ وإنا أن ترحلوا عنا، فامتنعوا وأخذوا حذرهم وكانوا له هائبين؛ حتى أتى خبر الحكمين فاجترأوا عليه ونابذوه، فبعث ابن جهمان البلوي إلى يزيد بن الحارث الكناني ومن قبله من أهل القرية التي كان بها، فقاتلوه فقتلوه، فبعث إليهم ابن أبي بكر رجلاً من كلب، فقتلوه أيضاً.

وخرج معاوية بن حديج الكندي ثم السكوني، فدعا إلى الطلب بدم عثمان، وذلك أن معاوية دس إليه في ذلك وكاتبه فيما يقال وأرغبه، فأجاب ابن حديج بشر كثير، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر، وبلغ علناً فساد أمره وانتشاره ...^١

١٥. ميسرة بن يعقوب أبو جميلة

١٢٦٦١. سيف بن عمر: عن محمد بن راشد السلمي، عن ميسرة [بن يعقوب] أبي جميلة: أن محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر أتيا عائشة وقد عقر الجمل، فقطعا غرصة الرحل، واحتملا الهودج، فنحيّا حتى أمرها علي فيه أمره بعد، قال: أدخلها البصرة، فأدخلها دار عبدالله بن خلف الخزاعي.^٢

١. أنساب الأشراف ١٦٣/٣ - ١٦٧، أمر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٣٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، شدة القتال يوم الجمل.

١٦. يزيد بن ظبيان

١٢٦٦٢. الطبري: ذكر هشام، عن أبي مخنف، قال: وحدّثني يزيد بن ظبيان الهمداني: أن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولي، فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه بما لا يحتمل سماعها العامة^١. قال: ولم يلبث محمد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتى بعث إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم، فقال: يا هؤلاء، إنا أن تدخلوا في طاعتنا؛ وإنا أن تخرجوا من بلادنا. فبعثوا إليه: إنا لا نفعل، دعنا حتى ننظر إلى ما نصير إليه أمورنا، ولا تعجل بخرجنا. فأبى عليهم، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم، فكانت وقعة صفين وهم لمحمد هائبون، فلما أتاهم صبر معاوية وأهل الشام لصلبي، وأن علياً وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشام؛ وصار أمرهم إلى الحكومة؛ اجترؤوا على محمد بن أبي بكر وأظهروا له المبارزة، فلما رأى ذلك محمد بعث الحارث بن جهمان الجعفي إلى أهل خربنا، وفيها يزيد بن الحارث من بني كنانة، فقاتلهم فقتلوه. ثم بعث إليهم رجلاً من كلب يدعى ابن مضاهم فقتلوه^٢.

١٢٦٦٣. الطبري: قال أبو مخنف: عن يزيد بن ظبيان الهمداني، قال: ولما قتل أهل خربنا ابن مضاهم الكلبي الذي وجهه إليهم محمد بن أبي بكر خرج معاوية بن حديج الكندي ثم السكوني، فدعا إلى الطلب بدم عثمان فأجابه ناس آخرون، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر، فبلغ علياً وثوب أهل مصر على محمد بن أبي بكر واعتمادهم إياه، فقال: ما لمصر إلا أحد الرجلين: صاحبنا الذي عزلناه عنها - يعني قيساً - أو مالك بن الحارث - يعني الأشتر -^٣.

١. وتقدّم ذكرها آنفاً من طريق البلاذري، فراجع.

٢. تاريخ الطبري ٥٥٧/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، ولاية محمد بن أبي بكر مصر. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٥/٦ - ٦٦، شرح الخطبة ٦٧.

٣. تاريخ الطبري ٩٥/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

١٧. ما ورد مرسلًا

١٢٦٦٤. المدائني: إنَّ محمد بن أبي بكر لما بلغه أنَّ عليًّا قد وجَّه الأشر إلى مصر شقَّ عليه، فكتب إليه عند مهلك الأشر:

أما بعد، فقد بلغني موجدتك من تسريح^١ الأشر إلى عملك، ولم أفعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد، ولا استزادة لك مني في الجِدِّ، ولو نزعنا ما حوت يداك من سلطانك لوكتك ما هو أيسر مؤونة عليك، وأعجب ولاية إليك؛ إلا أنَّ الرجل الذي وليته مصر كان رجلًا لنا مناصحًا، وهو على عدونا شديد، فرحمة الله عليه، فقد استكمل أيامه، ولاقى حممه، ونحن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المسآب. فأصحر لعدوك وشمر للحرب، وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به، والخوف منه، يكفك ما همك، ويعنك على ما ولاك، أعاننا الله وإياك على ما لا ينال إلا برحمته، والسلام.

قال: فكتب محمد بن أبي بكر إليه جوابه:

إلى عبدالله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فقد انتهى إلي كتاب أمير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه، وليس أحد من الناس أشدَّ على عدو أمير المؤمنين ولا أرف وأرق لوليته مني، وقد خرجت فسكرت وأمنت الناس، إلا من نصب لنا حرباً وأظهر لنا خلافاً، وأنا أتبع أمر أمير المؤمنين، وحافظ ولاجئ إليه وقائم به، والله المستعان على كلِّ حال، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.^٢

١٢٦٦٥. المدائني: كتب علي إلى عبدالله بن عباس وهو على البصرة:

١. في المصدر: «تسريح».

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٨/٦ - ٧٩، شرح الخطبة ٦٧، من طريق إبراهيم التنفي في الفارات ص ١٧١ = ١٧٣، خبر قتل الأشره وتوليته مصر.

من عبدالله علي أمير المؤمنين عليه السلام إلى عبدالله بن عباس، سلام عليك ورحمة وبركاته، أما بعد، فلإن مصر قد افتتحت، وقد استشهد محمد بن أبي بكر، فعند الله - عز وجل - نحسبه، وقد كنت كتبت إلى الناس، وتقدمت إليهم في بدء الأمر، وأمرتهم بإغاثة قبل الواقعة، ودعوتهم سرّاً وجهراً، وعوداً وبدء، فمنهم الآتي كارهاً، ومنهم المتعلّل كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً، أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجاً، وأن يريخي منهم عاجلاً، فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوّي في الشهادة وتوطيئي نفسي عند ذلك لأحببت ألا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً عزم الله لنا ولك على تقواه وهذاه، إنه على كلّ شيء قدير، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال: فكتب إليه عبدالله بن عباس:

لعبد الله علي أمير المؤمنين من عبدالله بن عباس، سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن أبي بكر، وأنت سألت الله ربك أن يجعل لك من رعيّتك التي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً، وأنا أسأل الله أن يعلي كلمتك، وأن يغشيك بالملائكة عاجلاً، وأعلم أن الله صانع لك، وممّزّ دعوتك، وكابت عدوك، وأخبرك يا أمير المؤمنين أن الناس ربما تباطؤوا ثم نشطوا، فافرق بهم يا أمير المؤمنين ودارهم ومنهم، واستعن بالله عليهم، كفاك الله الهم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.^١

١٢٦٦٦. المدائني: فلم يلبث محمد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتى بعث إلى أولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعاً لهم، فقال: يا هؤلاء، إما أن تدخلوا في طاعتنا، وإما أن تخرجوا من بلادنا. فبعثوا إليه: إننا لا نفعل، فدعنا حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس، فلا تعجل علينا. فأبى عليهم، فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم، ثم

١. في الأصل: «نحسبه» والتصويب من المصدر.

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩٢/٦ - ٩٣، شرح الخطبة ٦٧ من طريق إبراهيم الثقفي في الفارات ص ١٩٦ - ١٩٧. ورود قتل محمد بن أبي بكر على علي عليه السلام.

كانت وقعة صفين، وهم لمحمد هائون، فلما أتاها خبر معاوية وأهل الشام؛ ثم صار الأمر إلى الحكومة؛ وأن علياً وأهل العراق قد قفلوا عن معاوية والشام إلى عراقهم؛ اجترؤوا على محمد بن أبي بكر. وأظهروا المناهضة له، فلما رأى محمد ذلك بعث إليهم ابن جهمان البلوي ومعه يزيد بن الحارث الكناني فقاتلهم، فقتلوهما؛ ثم بعث إليهم رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً، وخرج معاوية بن حديج من السكاسك يدعو إلى الطلب بدم عثمان، فأجابه القوم وناس كثير آخرون، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر ...^١ وتقدمت بعض رواياته ذيل رواية عباية.

١٢٦٦٧. خليفة: وكلى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثم عزله وولاه قيس بن سعد بن عباد، ثم عزله وولى الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فولى محمد بن أبي بكر فقتل بها، وغلب عمرو بن العاص على مصر.^٢

١٢٦٦٨. الطبري: كان [عامل علي] على مصر محمد بن أبي بكر.^٣

١٢٦٦٩. الطبري: فمما كان فيها مقتل محمد بن أبي بكر بمصر، وهو عامل عليها.^٤

١٢٦٧٠. ابن حبان: استشار معاوية أصحابه [في] محمد بن أبي بكر وكان والياً على مصر.^٥

١٢٦٧١. ابن أعثم: عباً علي بن أبي طالب أصعابه ... و [كان] على خيل الميسرة

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٣/٦ - ٧٤، شرح الخطبة ٦٧، من طريق إبراهيم الثقفي في الفارات ص ١٦٣ - ١٦٤، قصة محمد بن أبي بكر.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب.

٣. تاريخ الطبري ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر عدة حوادث.

٤. تاريخ الطبري ٩٤/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، ونحوه في الكامل لابن الأثير ١٧٧/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصر.

٥. التفات ٢٩٧/٢، حوادث سنة الثامنة والثلاثون.

محمد ابن الحنفية ومحمد بن أبي بكر.^١

١٢٦٧٢. ابن قتيبة: فلما بلغ علياً تعبته القوم عباً للقتال، فاستعمل ... على جميع الرجال محمد بن أبي بكر.^٢

١٢٦٧٣. ابن قتيبة: ... ثم تقدم علي فنظر إلى أصحابه يهزمون ويقتلون، فلما نظر إلى ذلك صاح باهنة محمد - ومعه الراية - أن اقتحم، فأبطأ وثبت، فأقى علي من خلفه، فضربه بين كتفيه، وأخذ الراية من يده، ثم حمل، فدخل عسكرهم وإن الميمتين والميسرتين تضطربان، في إحداهما عمار، وفي الأخرى عبدالله بن عباس ومحمد بن أبي بكر ...^٣

١٢٦٧٤. ابن قتيبة: ذكروا أن علياً لما بلغه تأهب معاوية قال: أيها الناس ... فجد الناس ونشطوا وتأهبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... [جعل] على المهاجرين والأنصار محمد بن أبي بكر ... وسار علي حتى نزل صفين، وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.^٤

١٢٦٧٥. الدينوري: قالوا: ولما رأى علي لوث أهل البصرة بالجمل؛ وأنهم كلما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به؛ قال لعمار وسعيد بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر وابن بديل ومحمد بن أبي بكر وأشباههم من حماة أصحابه: إن هؤلاء لا يزالون يقاتلون سادام هذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عقر فسقط لم تثبت له ثابتة، فقصدوا بدوي الجمل من أصحابه قصد الجمل حتى كشفوا أهل البصرة عنه، وأفضى إليه رجل

١. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفين، والمذكور هنا مناف لما ورد من أن محمد بن أبي بكر كان بمصر.

٢. الإمامة والسياسة ٧١/١، حرب الجمل، تعبته الفئتين للقتال.

٣. الإمامة والسياسة ٧٨/١، حرب الجمل، التحام الحرب.

٤. الإمامة والسياسة ص ١٠٨، حرب صفين، تعبته علي أهل العراق للقتال. وما ذكر هنا لم يرد في سائر المصادر - إلا ما تقدم عن الفتوح -، والظاهر عدم تمامته؛ لأن محمدًا كان بمصر عاملاً عليها ولم يحضر صفين.

من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة، فكشف عرقوبه بالسيف، فسقط وله رغاء، ففرق في القتلى، ومال الهودج بعائشة، فقال علي لمحمد بن أبي بكر: تقدم إلى أختك. فدنا محمد فأدخل يده في الهودج، فنالت يده نياح عائشة، فقالت: إنا لله، من أنت - ثكلتك أمك - ؟ فقال: أنا أخوك محمد

وأمر علي محمد بن أبي بكر أن ينزل عائشة، فأنزها دار عبدالله بن خلف الخزاعي، وكان عبدالله فيمن قتل ذلك اليوم، فنزلت عند امرأته صفية.

وقال علي ؑ لمحمد: انظر، هل وصل إلى أختك شيء؟ قال: أصاب ساعدها خدش سهم، دخل بين صفائح الحديد.

ودخل علي ؑ البصرة، فأقى مسجدها الأعظم، واجتمع الناس إليه، فصعد المنبر (ثم ذكر خطبته)، ثم نزل وانصرف إلى معسكره، وقال لمحمد بن أبي بكر: سر مع أختك حتى توصلها إلى المدينة، وعجل اللحوق بي بالكوفة. فقال: أعفني من ذلك يا أمير المؤمنين. فقال علي: لا أعفك منه، وما لك بد. فسار بها حتى أوردتها المدينة.^١

٥٩. محمد بن أبي حذيفة

محمد بن أبي حذيفة - واسمه هشيم - ابن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي، كنيته أبو القاسم^٢، وأمه سهلة بنت سهيل بن عمرو بن بني عامر بن لؤي.

وكان أبو حذيفة من مهاجرة الحبشة في المهجرين جميعاً، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، وولدت هناك بأرض الحبشة لمحمد بن أبي حذيفة^٣.

وكان أبو حذيفة طوالاً، حسن الوجه، أثقل، أحول، وقتل يوم اليمامة، وكفل عثمان

١. الأخبار الطوال ص ١٥٠ - ١٥٢، وقعة المجلد.

٢. الطبقات الكبرى ٦١/٣ - ٦٢، ترجمة أبي حذيفة بن عتبة (١٥)، تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب، الاستيعاب ١٣٦٩/٣، ترجمة محمد بن أبي حذيفة (٢٣٢٦).

٣. الاستيعاب ١٣٧٠/٣، ترجمة محمد بن أبي حذيفة (٢٣٢٦).

بن عفّان محمّد بن أبي حذيفة، ولم يزل في نفقته، فلمّا حصر عثمان كان محمّد بن أبي حذيفة أحد من وثب به وأعان عليه، وحرّض أهل مصر حتّى ساروا إليه، فلمّا قتل عثمان هرب إلى الشام، فوجده رشدين مولى معاوية فقتله، وقد انقرض ولد أبي حذيفة، فلم يبق منهم أحد، وانقرض ولد أبيه: عتبة بن ربيعة، إلّا ولد المغيرة بن عمران بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، فإنّهم بالشام.^١

١٢٦٧٦. خليفة: وكلى [علي] محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مصر، ثمّ عزله وولاه قيس بن سعد بن عباد، ثمّ عزله وكلى الأشتر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها، فوكلى محمّد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر.^٢

١٢٦٧٧. الذهبي: محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس القرشي العبشمي أبو القاسم، كان أبوه من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة فولد له هذا بها، واستشهد يوم اليمامة، فنشأ محمّد في حجر عثمان، ثمّ إنّه غضب على عثمان؛ لكونه لم يستعمله، أو لغير ذلك، فصار إلّبا على عثمان، فلمّا وفد أمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان، وكان محمّد بمصر، فتوتّب على مصر، وأخرج عنها نائب ابن أبي سرح عقبة بن مالك، وخلع عثمان واستولى على مصر، فلم يتمّ أمره، وكان يسمّى مشؤوم قریش.

وقيل: إنّه كان مع علي، فسّره على مصر، فقتلته شيعة عثمان ببلسطين. وقيل: قتلوه سنة ست وثلاثين، وقيل: بعدها.^٣

١. المصنف ص ٢٧٢. ترجمة أبي حذيفة بن عتبة: الاستيعاب ١٣٦٩/٣ - ١٣٧٠، ترجمة محمّد بن أبي حذيفة (٢٣٢٦).

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١. حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب، وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٧٩/٣، ترجمة محمّد بن أبي حذيفة (١٠٣).

٣. تاريخ الإسلام ٦٠١/٣ - ٦٠٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ترجمة محمّد بن أبي حذيفة.

٦٠. مختار بن أبي عبيد الثقفي

برواية:

١. عبد الملك بن أبي حرة

٢. ما ورد مرسلًا

١. عبد الملك بن أبي حرة

١٢٦٧٨. الطبري: قال أبو مخنف، عن عبد الملك بن أبي حرة [في حديث طويل يذكر

فيه قصة الخوارج]:

وأرسل عدي [بن حاتم] إلى سعد بن مسعود عامل علي على المدائن يحذّره أمرهم،
فحذر وأخذ أبواب المدائن، وخرج في الخيل واستخلف بها ابن أخيه المختار بن
أبي عبيد وسار في طلبهم ...^١

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٦٧٩. الدينوري - في حديث طويل يذكر فيه قصة الخوارج - : فاستخلف سعد

بن مسعود على المدائن ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وخرج في طلب عبدالله بن وهب
وأصحابه ...^٢

٦١. مخنف بن سليم الأزدي

مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن، سكن
الكوفة وله بها داراً، يعدّ في الكوفيين، وقد عدّه بعض في البصريين، ومن ولد مخنف بن
سليم؛ أبو مخنف صاحب الأخبار واسمه لوط بن يحيى بن سعيد، وروى مخنف عن النبي ﷺ

١. تاريخ الطبري ٧٤/٥ - ٧٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. الأخبار الطوال ص ٢٠٣ - ٢٠٥، فتنة الخوارج.

٣. أخبار أصبهان ٧٢/١، ترجمة مخنف بن سليم.

حديث الأضحى والعتيرة، روى عنه أبو رملة - أو أبو رملة - وابنه حبيب^١.
 كان عاملاً لعلي عليه السلام بأصبهان، وكتب إليه علي ودعاه إلى حرب معاوية، وكان على
 راية الأزرد يوم صفين^٢، ومن قادة جيشه بصفين، وشاركه في الجمل، كما في رواية:

١. الحارث بن الحصين عن أشياخ الأزرد ٥. أبي الكنود
٢. عبدالله بن حوزة الأزدي ٦. أبي ليلى
٣. عمر بن سعد ٧. محمد بن مخنف عن أشياخ من المحبي
٤. عمرو بن سلمة ٨. ما ورد مرسلأ

١. الحارث بن الحصين عن أشياخ الأزرد

١٢٦٨٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: حدثنا عمرو، قال: حدثنا الحارث بن حصين،
 عن أشياخ الأزرد:

أن مخنف بن سليم خطب لما نذبت أزد العراق إلى قتال أزد الشام، فقال: الحمد لله،
 والصلاة على محمد رسول الله. ثم قال: إن من الخطب الجليل والبلاء العظيم أننا صرفنا إلى
 قومنا، وصرفوا إلينا؛ والله ما هي إلا أيدينا نقطعها بأيدينا، وما هي إلا أجنحتنا نخذفها
 بأسياقنا، فلن نحن لم نفعل لم ننصح صاحبنا، ولم نواس جماعتنا، وإن نحن فعلنا، فمزننا
 آلنا، ونارنا أئخذنا.

وقال جندب بن زهير الأزدي: والله لو كنا آباءهم ولدناهم، أو كانوا آباءنا ولدونا،
 ثم خرجوا عن جماعتنا وطعنوا على إمامنا ووازرؤا الظالمين الحاكمين بغير الحق على
 أهل ملتنا وديننا، ما افترقنا بعد أن اجتمعنا حتى يرجعوا عمّاهم عليه، ويدخلوا فيما

١. الاستيعاب ١٤٦٧/٤، ترجمة مخنف بن سليم (٢٥٣٤).

٢. تاريخ الطبري ٥٧٠/٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، القتال على الماء. ومن المذهب أن الطبري روى في

حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه ٥٢١/٤، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى أنه قتل يوم الجمل!

٣. وقعة صفين ص ٢٦٢.

ندعوهم إليه، أو تكثر القتل بيننا وبينهم.

فقال مخنف: [أعزبك الله في التيه!] والله ما علمتك صغيراً ولا كبيراً إلا مشؤوماً، والله ما مِلْنَا في الرأي بين أمرين قطّ أنهما نأتِي وأتِيهما ندع في جاهليّة ولا إسلام إلا اخترت أَعسرهما وأنكدهما، اللهم أن تعافينا أحبّ إليّ من أن تبتلينا، اللهم أعط كلّ رجل ممّا ما سألَكَ.

فقدم جندب بن زهير فبارز أزدباً من أزد الشام، فقتله الشامي^١.

٢. عبدالله بن حوزة الأزدي

١٢٦٨١. ابن أبي الحديد: فأما خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير؛ قال عبدالله

بن حوزة الأزدي، قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير وهو في ألفين، وما نحن إلا مئة، فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا المجدد في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المئة، والمئة على الألف، والقليل على الكثير.

ثم قال: إن أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أمير المؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم، فاركض إليهما فأعلمهما حالنا وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا.

فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنما أنا صاحب خراج وليس عندي من أعينه به، فمضيت إلى مخنف بن سليم فأخبرته الخبر، فسرّح معي عبدالرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً، وقاتل مالك بن كعب النعمان وأصحابه إلى العصر، فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم، واستقبلوا الموت، فلو أبطأنا عنهم هلكوا، فما هو إلا أن رأنا أهل الشام وقد أقبلنا عليهم، فأخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورأنا مالك وأصحابه، فشدوا عليهم حتّى دفعوهم عن القرية، فاستعرضناهم، فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة، وارتفع القوم

١. شرح نهج البلاغة ٢٠٩/٥ - ٢١٠. شرح الخطبة ٦٥.

عَنَّا، وَظَنُّوْا أَنْ وَرَاءَنَا مَدَدًا، وَلَوْ ظَنُّوْا أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرِنَا لَأَقْبَلُوا عَلَيْنَا وَلَأَهْلَكُونَا ...^١

٣. عمر بن سعد

١٢٦٨٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: حَدَّثَنَا عمر بن سعد، قال:

كُتِبَ إِلَى عَمَّالِهِ حِينَئِذٍ يَسْتَفْزِمُهُمْ، فَكُتِبَ إِلَى مُخَنَفِ بْنِ سَلِيمٍ: سَلَامٌ عَلَيْكَ؛ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ جِهَادَ مَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً عَنْهُ؛ وَعَبَّ فِي نَمَاسِ الْعَمَى وَالضَّلَالِ اخْتِيارًا لَهُ؛ فَرِيضَةٌ عَلَى الْعَارِفِينَ، إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَمَّنْ أَرْضَاهُ، وَيَسْخَطُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ، وَإِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالسَّيْرِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفِيءِ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَأَمَاتُوا الْحَقَّ، وَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ، وَاتَّخَذُوا الْفَاسِقِينَ وَلِجَّةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا وَلَّى اللَّهُ أَعْظَمَ أَحْدَانِهِمْ أَبْغَضُوهُ وَأَقْصَوْهُ وَحَرَمُوهُ، وَإِذَا ظَالَمَ سَاعِدَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ أَحَبُّوهُ وَأَدْنَوْهُ وَبَرَّوهُ، فَقَدْ أَصْرَوْا عَلَى الظُّلْمِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ، وَقَدِيمًا مَا صَدَّوْا عَنِ الْحَقِّ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ، وَكَانُوا ظَالِمِينَ. فَإِذَا أُتِيتَ بِكِتَابِي هَذَا فَاسْتَخْلَفْ عَلَى عَمَلِكَ أَوْتَقِ أَصْحَابَكَ فِي نَفْسِكَ، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا، لَعَلَّكَ تَلْقَى مَعَنَا هَذَا الْعَدُوَّ الْمَحْلَى، فَتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَجْمَعَ الْحَقُّ، وَتُبَايِنَ الْبَاطِلُ، فَإِنَّهُ لَا غَنَاءَ بِنَا وَلَا بِكَ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ. وَكَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو رَافِعٍ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ.^٣

٤. عمرو بن سلمة

١٢٦٨٣. أبو زرعة الرازي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عمرو بن يحيى بن

عمرو بن سلمة، قال: سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ عَمْرُو بْنِ سَلَمَةَ:

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٥/٢، شرح الخطبة ٣٩، ورواه الطبري في تاريخه ١٣٣/٥، حوادث سنة تسع وثلثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. وقد تقدّمت روايته في ترجمة مالك بن كعب.

٢. ورقة صفين ص ١٠٤.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٢/٣ - ١٨٣، شرح الخطبة ٤٦.

عن علي بن أبي طالب، أنه استعمل يزيد بن قيس على الري وهمدان وأصبهان، فلما هلك فرّق عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة على همدان، ومخنف بن سليم على أصبهان.^١

٥. أبو الكنود

١٢٦٨٤. ابن أبي الحديد: قال [إبراهيم بن هلال الثقفي]:^٢

وروى أبو الكنود أن شبت بن ربيعي قال لعلي: يا أمير المؤمنين، ابعت إلى هذا الحسيّ من تميم فادعهم إلى طاعتك ولزوم بيعتك، ولا تسلط عليهم أزد عمان البعداء البغضاء؛ فإنّ واحداً من قومك خير لك من عشرة من غيرهم.

فقال له مخنف بن سليم الأزدي: إنّ البعيد البغيض من عصي الله وخالف أمير المؤمنين، وهم قومك، وإنّ الحبيب القريب من أطاع الله ونصر أمير المؤمنين، وهم قومي، واحدهم خير لأمير المؤمنين من عشرة من قومك ...^٣

٦. أبو ليلى

١٢٦٨٥. المدائني: عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل وهم أسباع: ... وسُبع بجيلة وأنفار وختعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي.^٤

١. عنه أبو الشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدثين ٣١١/١ - ٣١٢، ترجمة يزيد بن قيس (٢٠)، وكرّره باختصار في ص ٢٧٧ - ٢٧٨، ترجمة مخنف بن سليم (١٢)، ومن طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان ٣٤٣/٢، ترجمة يزيد بن قيس الأرحبي، وكرّره في ٧٢/١، ترجمة مخنف بن سليم مقروناً بأبيه ومحمد بن أحمد بن محمد، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. الفرائد ص ٢٧١ - ٢٧٢، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

٣. شرح نهج البلاغة ٤٤/٤ - ٤٥، شرح الخطبة ٥٤.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعشار بن ياسر ليستفرا له أهل الكوفة.

٧. محمد بن مخنف عن أشياخ من الحميّ

١٢٦٨٦. المدائني: عن أبي مخنف، عن عمّه محمد بن مخنف، قال: حدّثني عدّة من أشياخ الحميّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:
كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذ، فتناول الراية من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه.^١

٨. ما ورد مرسلًا

١٢٦٨٧. خليفة: مخنف بن سليم الغامدي، وهو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد، استعمله علي بن أبي طالب وولاه أصبهان، سكن الكوفة وله بها دار.^٢

١٢٦٨٨. ابن عبد البر: مخنف بن سليم الغامدي، وقيل العبدي، وليس بشيء إلا أن يكون حليفًا، يصدّ في الكوفيين، وقد عدّه بعضهم في البصريين، وهو مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد، ولّه علي بن أبي طالب أصبهان، وكان على راية الأزد يوم صفين ...^٣

١٢٦٨٩. البلاذري - عند ذكر وقعة الجمل - : وأمر علي الأشتر أن يحمل، فحمل وحمل الناس، فقتل هلال بن وكيع التميمي واشتدّ القتال، فضرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثم أخذها عبدالله بن سليم فقتل.^٤

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤. حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى. وهذه الرواية متفرّدة في قتله يوم الجمل، وانظر سائر الروايات.

٢. عنه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٧٢/١، ترجمة مخنف بن سليم.

٣. الاستيعاب ١٤٦٧/٤، ترجمة مخنف بن سليم (٢٥٣٤). ونحوه في أسد الغابة لابن الأثير ٣٣٩/٤، ترجمة مخنف بن سليم.

٤. أنساب الأشراف ٣٧/٣، وقعة الجمل.

١٢٦٩٠. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكنائس، وعقد الألوية والرايات ... وعقد للأزد وبجيلة وخنعم وخزاعة راية، وولى عليهم مخنف بن سليم الأزدي.^١

١٢٦٩١. الدينوري: ثم وجه عماله إلى البلدان ... فاستعمل على الجبل وأصبهان مخنف^٢ بن سليم.

١٢٦٩٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣؛ وكتب علي^٤ إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسم عسكره أسباعات - ... و [جعل] مخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وخنعم والأنصار وخزاعة ... هذه عاكر الكوفة.^٥

٦٢. مرة

برواية: هارون بن علي

١٢٦٩٣. الرافعي: حدث الخليل بن عبدالله، عن محمد بن علي بن الجارود، قال: أخبرني هارون بن علي، قال: وجدت في كتاب عتيق لبعض المتقدمين من أهل قزوين أنه كان لعلي^٦ أربعة من الولاة على قزوين: الربيع بن خثيم، ومرة، وأبو الفريغ، والرابع أظنه عبيد[ة].^٧

٦٣. مصقلة بن هبيرة

مصقلة بن هبيرة الشيباني، كان من أصحاب علي بن أبي طالب، وهرب فلحق

١. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٢. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «محمد»، وهو تصحيف.

٣. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

٤. وقعة صفين ص ١١٧.

٥. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.

٦. التدوين ١١٨/١، ترجمة عبيدالله بن خليفة الهمداني أبو الفريغ.

بمعاوية بعد أن فدى نصارى بني ناجية بمخسنة ألف ولم يردّها، وتقل ابن عساكر عن زيد بن عبيد أبي حاتم؛ أن علياً دعا على مصقلة وهدم داره، وولاه معاوية طبرستان، فكاده العدو وأروه الهيبة له حتى توغل بمن معه في البلاد فلما جاور المضائق أخذها العدو عليهم ودهدهوا الصخور عليهم من الجبال فهلك جيشه وهلك مصقلة، وولى أردشير خرّة من جانب ابن عباس وبلاد الأهواز، برواية:

١. ذهل بن الحارث ٣. عبدالله بن فقيم

٢. أبي الطفيل ٤. ما ورد مرسلًا

١. ذهل بن الحارث

١٢٦٩٤. الطبري: قال أبو عتف: حدّثني أبو صلت الأعور، عن ذهل بن الحارث ...^٢
ستأتي روايته ذهل رواية عبدالله بن فقيم برواية الطبري.

٢. أبو الطفيل

١٢٦٩٥. عبدالرزاق: أخبرنا [سفيان] بن عيينة، عن عمّار الدهني، قال: سمعت

أبا الطفيل يقول:

بعث علي معقل السلمي إلى بني ناجية، فوجدهم ثلاثة أصناف: صنف كانوا نصارى فأسلموا، وصنف ثبتوا على النصرانية، وصنف أسلموا ثم رجعوا عن الإسلام إلى النصرانية، فحصل بينه وبين أصحابه علامة، إذا رأيتموها فضعوا السلاح في الصنف الذين أسلموا ثم رجعوا عن الإسلام، فأراهم العلامة، فوضعوا السلاح فيهم، فقتل مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، فباعهم من مصقلة بمئة ألف، فنقده خمسين وبقي خمسون، فأجاز علي ذلك.

١. تاريخ مدينة دمشق ٢٧٠/٥٨ - ٢٧١، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠).

٢. فتوح البلدان ٤١١/٢ - ٤١٢ (٨٣٤)، ونحوه في معجم البلدان ١٧/٦ «طبرستان» (٧٨٤٩)، وقرينه في الأنساب للسمعاني ١٩٨/٨ «الشياني» (٢٤٠٨).

٣. تاريخ الطبري ١٢٨/٥ - ١٣١، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخريت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي.

قال: ولحق مصقلة معاوية ع، فأعتقهم فأجاز علي عتقهم، وأتى دار مصقلة فشعت فيها، فأتوه بعد ذلك، فقال: أما صاحبكم فقد لحق بعدوكم، فأتوني به آخذ لكم بحقكم.^١

١٢٦٩٦. الحميدي: حدثنا سفيان، حدثنا عمار، قال:

كانت الخوارج تقول: إن علياً سبي المسلمين، فلم يكن أحد أدرك علياً ولا ذلك إلا أبو الطفيل، قال: فلما قدمت سألت أبا الطفيل، فقال: إن علياً لم يسب مسلماً، إن علياً سبي بني ناجية، وكانوا نصارى أسلموا ثم ارتدوا عن الإسلام، ورجعوا إلى النصرانية، فقتل علي مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، وباعهم من مصقلة بن هبيرة بمئة ألف، فأعطاه خمسين ألفاً، وبقيت عليه خمسون، فأعتقهم مصقلة ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم.^٢

١٢٦٩٧. ابن المديني: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني؛ أنه سمعه من

أبي الطفيل:

أن علياً سبي بني ناجية وكانوا نصارى قد أسلموا ثم ارتدوا، فقتل مقاتلتهم وسبي الذرية فباعهم من مصقلة بمئة ألف، فأدى خمسين وبقيت خمسون، فأعتقهم ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم.

قال عمار: وأتى علي داره فشتمها.^٣

١٢٦٩٨. البلاذري: حدثني عبدالله بن صالح العجلي، حدثنا سفيان، عن عمار

الدهني، قال:

قدمت مكة فلقيت أبا الطفيل عامر بن واثلة فقلت: إن قوماً يزعمون أن علياً سبي بني ناجية وهم مسلمون! فقال: إن معقل بن قيس الرياحي لما فرغ من حرب الخزير بن راشد الحروري سار على أسياف فارس، فأتى على قوم من بني ناجية فقال: ما أنتم؟

١. المصنف ١٧١/١٠ - ١٧٢ (١٨٧١٥).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٠/٥٨. ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠).

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٢/٣، أمر الخزير بن راشد.

قالوا: قوم مسلمون، فتخطأهم، ثم ألقى قوماً آخرين من بني ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: نصارى وقد كنّا أسلمنا ثمّ رجعنا إلى النصرانية؛ لعلنا بفضلها على غيرها من الأديان. فوضع فيهم السيف فقتل وسي، وهم الذين باعهم علي من مصقلة بن هبيرة الشيباني.^١

١٢٦٩٩. ابن أبي شيبة: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن عبدالمك بن سعيد بن حيّان، عن عمار الدهني، قال: حدثني أبو الطفيل، قال:

كنت في الجيش الذين بعثهم علي بن أبي طالب إلى بني ناجية، فأنهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق.

قال: فقال أميرنا لفرقة منهم: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنّا نصارى وأسلمنا فثبتنا على إسلامنا. قال: اعتزلوا. ثمّ قال للثانية: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم من النصارى، لم نر ديناً أفضل من ديننا فثبتنا عليها فقال: اعتزلوا. ثمّ قال لفرقة أخرى: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنّا نصارى فأسلمنا فرجعنا فلم نر ديناً أفضل من ديننا فتنصّرنا. قال لهم: أسلموا. فأبوا.

فقال لأصحابه: إذا مسحت على رأسي ثلاث مرّات فشدّوا عليهم، ففعلوا، فقتلوا المقاتلة، وسبوا الذراري، فجنّت بالذراري إلى علي، وجاء مصقلة بن هبيرة فاشترأهم بمئتي ألف، فجاء بمئة ألف إلى علي فأبى أن يقبل، فانطلق مصقلة بدراهمه وعمد إليهم مصقلة فأعتقهم ولحق بمعاوية، فقبل لعلني: ألا تأخذ الذرية؟ فقال: لا. فلم يرض لهم.^٢

٣. عبدالله بن فقيم

١٢٧٠٠. الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن فقيم [في حديث يذكر فيه ارتداد بني ناجية وقتال معقل بن قيس معهم وأسرهم]:

ثمّ أقبل [معقل] بهم حتّى مرّ بهم على مصقلة بن هبيرة الشيباني - وهو عامل علي على أردشير خرّة - وهم خمسمئة إنسان، فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال: يا

١. أنساب الأشراف ١٨٢/٣ - ١٨٣، أمر الحرّيت بن راشد.

٢. المصنف ٤٤٢/٦ (٣٢٧٢٨).

أبا الفضل، يا حامي الرجال، وفكّك العناة، امنن علينا فاشترنا وأعتقنا. فقال مصقلة: أقسم بالله لأتصدقنّ عليهم، إن الله يجزي المتصدقين. فبلغها عنه معقل، فقال: والله لو أعلم أنه قاله توجعاً لهم وزراء عليكم لضربت عنقه، ولو كان في ذلك تفاقى تميم وبكر بن وائل!

ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل بن قيس فقال له: يعني بني ناجية. فقال: نعم، أبيعكم بألف ألف. ودفعهم إليه، وقال له: عجل بالمال إلى أمير المؤمنين. فقال: أنا باعث الآن بصدر، ثم أبعث بصدر آخر كذلك، حتى لا يبقى منه شيء إن شاء الله تعالى.

وأقبل معقل بن قيس إلى أمير المؤمنين وأخبره بما كان منه في ذلك، فقال له: أحسنت وأصبت. وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال، وبلغ علياً أن مصقلة خلى سبيل الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكّك أنفسهم بشيء. فقال: ما أظن مصقلة إلا قد تحمل حمالة، ألا أراكم سترونه عن قريب ملبداً؟

ثم إنه كتب إليه: أما بعد، فإن من أعظم الخيانة خيانة الأمة، وأعظم الفش على أهل المصر غش الإمام، وعندك من حق المسلمين خمسمئة ألف، فابعث بها إلي ساعة يأتيك رسولي، وإلا فأقبل حين تنظر في كتابي، فلإني قد تقدّمت إلى رسولي إليك ألا يدعك أن تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلا أن تبعث بالمال، والسلام عليك.

وكان الرسول أبو جرة الحنفي، فقال له أبو جرة: إن تبعث بالمال الساعة وإلا فاشخص إلى أمير المؤمنين.

فلما قرأ كتابه أقبل حتى نزل البصرة، فمكث بها أياماً، ثم إن ابن عباس سأله المال، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلى ابن عباس، ويكون ابن عباس هو الذي يبعث به إلى علي، فقال له: نعم، أنظرنني أياماً. ثم أقبل حتى أتى علياً فأقره أياماً، ثم سأله المال، فأدّى إليه مئتي ألف، ثم إنه عجز فلم يقدر عليه.

قال أبو مخنف: وحدثني أبو الصلت الأعور، عن ذهل بن الحارث، قال:

دعاني مصقلة إلى رحله فقدم عشاؤه، فطعمنا منه، ثم قال: والله إن أمير المؤمنين يسألني هذا المال، ولا أقدر عليه. فقلت: والله لو شئت ما مضت عليك جمعة حتى تجمع جميع المال؟ فقال: والله ما كنت لأحملها قومي، ولا أطلب فيها إلى أحد. ثم قال: أما والله لو أن ابن هند هو طالبني بها أو ابن عفان لتركها لي! ألم تر إلى ابن عفان حيث أطعم الأشعث من خراج أذربيجان مئة ألف في كل سنة؟

فقلت له: إن هذا لا يرى هذا الرأي، لا والله ما هو بياذل شيئاً كنت أخذته. فسكت ساعة، وسكت عنه، فلا والله ما مكث إلا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعايوة.

وبلغ ذلك علياً فقال: ما له - برحمة الله - ؟ فعل فعل السيد، وفر فرار العبد، وخان خيانة الفاجر! أما والله لو أنه أقام فعجز ما زدنا على حبه، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه، وإن لم نقدر على مال تركناه. ثم سار إلى داره فنقضها وهدمها، وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعياً، ولعلي مناصحاً، فكتب إليه مصقلة من الشام مع رجل من النصارى من بني تغلب يقال له حلوان:

أما بعد، فإني كلمت معاوية فيك، فوعدك الإمارة، ومناك الكرامة، فأقبل إلي ساعة يلقاتك رسولي إن شاء الله، والسلام.

فأخذه مالك بن كعب الأرجبي، فسرّح به إلى علي، فأخذ كتابه فقرأه، فقطع يد النصارى، فمات، وكتب نعيم إلى أخيه مصقلة:

لا ترمين هداك الله معترضاً	بالظن منك فما بالي وحلوانا
ذاك المريض على ما نال من طمع	وهو البعيد فلا يحزنك إذ خاننا
ماذا أردت إلى إرساله سفهاً	ترجو سقاط امرئ لم يلف وستانا
عرضته لعلني إله أسد	يمشى العرضة من آساد خفّانا
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع	تحمى العراق وتدعى خير شيانا
حتى تقحمت أمراً كنت تكرهه	للكابين له سرراً وإعلانا
لو كنت أدبت ما للقوم مضطرباً	للحقّ أحييت أحياناً وموتانا

لكن لحقت بأهل الشام ملتمساً فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا
 فالיום تفرغ سنّ الغرم من ندم ماذا تقول وقد كان السذي كانا
 أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالفضاء إنسانا
 فلمّا وقع الكتاب إليه علم أنّ رسوله قد هلك، ولم يلبث التغلبيون إلّا قليلاً حتّى
 بلغهم هلاك صاحبهم حلوان، فأتوا مصقلة فقالوا: إنك بعثت صاحبنا فأهلكته، فلمّا أن
 تحييه وإمّا أن تديه. فقال: أمّا أن أحييه فلا أستطيع، ولكني سأديه. فواداه.^١
 ٤. ما ورد مرسلًا

١٢٧٠١. البلاذري - في حديث طويل يذكر فيه أمر الحرّيت بن راشد، وغلبة معقل
 بن قيس عليه، وإسارة المرتدين من بني ناجية - :
 وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً على أردشير خرة من فارس، فمرّ بهم عليه وهم
 خمسمئة إنسان فصاحوا إليه: يا أبا الفضل، يا فكاك العناة وحال الأتقال وغيث المصبيين،
 امنن علينا وافتدنا فأعتقنا - وكانت كنية مصقلة أبو الفضيل ولكنهم كرهوا تصغيرها - .
 فوجّه مصقلة إلى معقل بن قيس من يسأل بيعتهم منه، فسامه معقل بهم ألف ألف درهم،
 فلم يزل يراوضه ويستقصه حتّى سلّمهم إليه بخمسمئة ألف درهم - ويقال بأربعمئة ألف
 درهم - ودفعهم إليه. فلمّا صاروا إلى مصقلة قال له معقل: عليّ بالمال. فقال: أنا باعته منه
 في وقتي هذا بصدر ثمّ متبعه صدرًا حتّى لا يبقى عليّ شيء منه.
 وقدم معقل على علي فأخبره الخبر؛ فصوّبه فيما صنع، وامتنع مصقلة من البعثة بشيء

١. تاريخ الطبري ١٢٨/٥ - ١٣١، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على
 علي، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧١/٥٨ - ٢٧٣، ترجمة مصقلة بن هبيرة
 (٧٤٥٠). وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٦٣ - ١٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الحرّيت
 بن راشد وبني ناجية، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤٤/٣ - ١٤٧، شرح الكلام ٤٤، نقلًا
 عن الفارات ص ٢٤٥ - ٢٥٠، خبر بني ناجية.

ولاحظ ما ورد في ترجمة جبر بن عدي من شهادة مصقلة على جبر بن عدي حين أراد معاوية قتله.

من المال وكسره وخبّى سبيل الأسرى، فكتب علي في حمله وأنفذ الكتاب مع أبي حرة^١ الحسفي وأمره بأخذه بحمل ذلك المال، فإن لم يفعل أشخصه إلى ابن عباس ليأخذه به؛ لأنه كان عامله على البصرة والأهواز وفارس، والمتوكلي لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه، فلم يدفع إليه من المال شيئاً، فأشخصه إلى البصرة، فلما وردها قيل له: إنك لو حملت هذا الشيء قومك لاحتلوه. فأبى أن يكلفهم إيّاه، ودافع ابن عباس به، وقال: أما والله لو أتني سألت ابن عفان أكثر منه لوهب لي، وقد كان أطعم الأشعث خراج آذربيجان. ثم إنه احتال حتى هرب فلحق بمعاوية، فقال علي: ماله - ترّحه الله^٢ - ؟ فعل فعل السيّد وفرّ فرار العبد!

وقد يقال: إن أمر الحرّيت كان قبل شخص ابن عباس إلى الشام في أمر الحكومة. ويقال أيضاً: إنه كان بعد انصرافه من الحكومة.^٣

١٢٧٠٢. البلاذري: قالوا لعلي حين هرب مصقلة: اردد سبايا بني ناجية إلى الرق؛ فإني لم تستوف أثمانهم. فقال: ليس ذاك في القضاء؛ قد عتقوا. وقال: أعتقهم مبتاعهم وصارت أثمانهم ديناً على معتقهم. وقال الشاعر في بني ناجية:

سما لكم بالخيّل قوداً عوابا	أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا
فصبّحكم في رجله وخيوله	بضرب يرى منه المدجج هاويا
فأصبحتهم من بعد كبر ونخوة	عبيد العصا لا تمنعون الذراريأ ^٤

١٢٧٠٣. البلاذري: كتب ع إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني، وكان على أردشير خرة من قبل ابن عباس:

١. كذا هنا بالمهمل، وفي التاريخ الطبري: «أبو حرة» بالمعجمة، ولم أجد له ترجمة.

٢. الترح: الحزن والهم، والهلاك والانتقطاع أيضاً.

٣. أنساب الأشراف ١٧٧/٣ - ١٧٨، أمر الحرّيت بن راشد.

٤. أنساب الأشراف ١٨٤/٣، أمر الحرّيت بن راشد.

بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أتيت شيئاً إذاً، بلغني أنك تقسم في المسلمين فيمن اعتفاك وتغشاك من أعراب بكر بن وائل، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأحاط بكل شيء علماً، لئن كان ذلك حقاً لتجدن بك عليّ هواناً، فلا تستهينن بحق ربك، ولا تصلحن دنياك بفساد دينك ومحقه، فتكون من ﴿الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا^١.

١٢٧٠٤. ابن أعثم: قالوا: كان مصقلة بن هبيرة الشيباني أيضاً عاملاً لعلي بن أبي طالب على بلد من بلاد الأهواز، فنظر إلى هؤلاء الأسارى الذين قد أتى بهم معقل بن قيس، كأنه اتقى عليهم أن يقتلوا، فقال لمعقل: ويحك يا معقل! هل لك أن تبيعني هؤلاء الأسارى ولا تقضي بهم إلى أمير المؤمنين؟ فإني خائف أن يعجل عليهم بالقتل! قال معقل: قد فعلت، فاشترهم مني إذا حتى أبيعك. قال له مصقلة: قد اشتريتهم منك بخمسمئة ألف درهم. قال: قد بعته، فهات المال. فقال مصقلة: غداً أعطيك المال. فسلم إليه معقل بن قيس الأسارى، فأعتقهم مصقلة بأجمعهم، فمضوا حتى لحقوا بهلادهم، فلما كان الليل هرب مصقلة إلى البصرة إلى عبدالله بن العباس.

وكتب معقل بن قيس إلى عبدالله بن عباس يخبره بخبر مصقلة وما فعل، فدعا ابن عباس مصقلة فقال: هات المال. فقال: نعم وكرامة، إن معقل بن قيس أراد أن يأخذ المال مني وأنا فلم أحسب أن أعطيه ذلك، ولكن أدفع هذا المال إليك؛ لأنك ابن عم أمير المؤمنين وعامله على البلاد. قال ابن عباس: فقد أحسنت إذا وأصبت، فهات المال. وانصرف مصقلة إلى منزله، فلما كان الليل هرب إلى الكوفة إلى علي بن أبي طالب، وكتب معقل بن قيس إلى علي يخبره بذلك، وكتب أيضاً عبدالله بن عباس إلى علي بذلك، فدعا به علي وقال: هات المال يا مصقلة. فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إن

١. الكهف/١٠٣ - ١٠٤.

٢. أنساب الأشراف ٣٨٩/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

معقل بن قيس وعبدالله بن عباس أرادا مني أن أدفع المال إليهما وأنت أولى بحقك منهما. قال علي: قد أحسنت إذا وأصبت، فهات المال. فقال: وجه من يحمل المال. فدفع إليه في ذلك اليوم مئة ألف درهم وبقيت عليه أربعمئة ألف درهم.

فلما كان الليل هرب إلى معاوية، وطلبه علي فلم يقدر عليه، فقال: أما الأسارى من بني ناجية فقد جرى عليهم العتق وليس لنا عليهم من سبيل، وأما مصقلة فقد بقي عليه هذا المال.

ثم أمر علي بهدم دار مصقلة، فهدمت حتى وضعت بالأرض. وكان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة عند علي بن أبي طالب ومن خيار أصحابه، فكتب إلى أخيه مصقلة بهذين البيتين يقول:

تركت نساء الحبي بكر بن وائل وأعتقت سبياً من لؤي بن غالب
وفارقت خير الناس بعد محمد لمال قليل لا محالة ذاهب
ولم يبق بالعراق أحد من ربيعة إلا وذكر مصقلة بن هبيرة بكل قبيل؛ إذ فارق علياً وصار إلى معاوية، فأنشأ مصقلة يقول:

لعمري لئن عاب أهل العرا ق علي عتاق بني ناجية
لأعظم من عتقهم رفهم وكفني بعستهم عالية
وزابت فيه لإعتاقهم وغاليت إن العلى غالية
وقلت لنفسى على خلوة وصحي الذين معي ناجية
أخاف على القوم أن يقتلوا وصاحبهم حية قاسية
إذا نهشت ومنى ريقها فأتم السليم لها هاوية
فإن نفثت ستمها نفثة فما أن لها اليوم من راقية
وبالشام أمن ومستوطن وأهل السنى أكلب عاوية

وكم في سسبايا بني ناجية من الناس باك ومن باكية
وهذا ابن هند سيجزي بها وعلياً قرش بها حازية
كذلك ربيعة أياها أمور مكارهها باقية
وما في علي لستعتب مقبال سوى هذه الجائية

فلما فرغ نعيم من شعره أقبل إلى جماعة من بني عمه من بني بكر بن وائل فقال: إنه قد وردت عليّ هذه الأبيات من عند أخي مصقلة، وقد علمت أنه يحب الرجوع إلى العراق، وأنا والله مستحي من أمير المؤمنين أن أكلمه فيه، ولكن أحب أن تكتبوا إليه كتاباً عن جميعكم، وليكن ذلك عن رأي أمير المؤمنين.

فاجتمع نفر من ربيعة إلى علي عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن نعيم بن هبيرة مستحي منك لما فعل مصقلة أخوه، وقد أتانا الخبر اليقين بأن مصقلة ليس يئنه من الرجوع إلى العراق إلا الحياء، ولم ينسب منذ خرج من العراق علينا لساناً ولا يداً، ولا نحب أن يكون رجلاً مثلاً مصقلة عند معاوية، فإن أذنت لنا كتبنا إليه كتاباً من جماعتنا وبعثنا إليه رسولاً فلعله أن يرجع. فقال علي عليه السلام: اكتبوا ما بدا لكم وما أراكم تنتفعون بالكتاب.

فقال الحضيض بن منذر السدوسي: يا معشر بني بكر بن وائل، إن أمير المؤمنين قد أذن لكم في الكتاب فقلّدوني كتابكم. فقالوا: قد فعلنا ذلك، فكتب ما بدا لك.

قال: فكتب إليه الحضيض بن المنذر: أما بعد، يا مصقلة، فإن كتابنا هذا إليك من جماعة بني بكر بن وائل، وقد علمنا بأنك لم تلحق بمعاوية رضى منك بدينه ولا رغبة في دنياه، ولم يقطعك عن علي طمن فيه ولا رغبة عنه، ولكنك توسّطت أمراً قويت فيه هدياً ثم ضغفت عنه أخيراً، وكان أول أمرك أنك قلت: أفوز بالمال وألحق بمعاوية، ولعمري ما استبدلت الشام بالعراق، ولا السكاسك بريبعة، ولا معاوية بعلي، ولا أصبت ذنباً بهما، وإن أبعد ما يكون من الله أقرب ما يكون من معاوية، فأرجع إلى مصرك فقد غفر لك الذنب وحمل عنك الثقل، واعلم بأن رجعتك اليوم خير منها غداً، وكانت أمس خير منها اليوم، وإن كان قد غلب عليك الحياء من أمير المؤمنين فما أنت فيه أعظم من الحياء، ففتح الله امره ليس فيه دنيا ولا آخرة، والسلام.

ثم أثبت في أسفل الكتاب هذه الآيات:

أ مصقل لا تعدم من الله مرشداً
وإن كنت قد فارقت قومك خزينة
وكننت إذأ ما ناب أمر كفيته
تدافع عنها كل يوم كرية
يناديك للعلماء بكر بن وائل
فكننت أقل الناس في الناس لانما
تحفف إلى صمعلوكنا فيجيبه
ففارقت من قد يحسن الطرف دونه
فإن تكن الأيام لاقتك غير
ولا ترض بالأمر الذي هو صائر

ولا زلت في خفض من العيش أرغدا
يمد بها الشائئ إلى رهطك اليدا
ربيعه طحراً غائبين وشهدا
صدور العوالي والصفيع المهندا
فتثنى لها في كل جارحة يدا
وأكثرهم في الناس خيراً معددا
فكننت بهذا في ربيعة سيّدا
جهاراً وعاديت السني محمدا
قم الآن فارجع لا تقولن غداً غدا
فقد جعل الله القيامة موعدا

فلما ورد هذا الكتاب على مصقلة بن هيرة وقرأه ونظر في الشعر أقبل على الرسول فقال: هذا كلام الحضير بن المنذر، وشعره لم يشبه كلام أحد من الناس.

فقال له الرسول: صدقت هذا كلام الحضير، فأتى الله يا مصقلة! وانظر فيما خرجت منه وفيما صرت إليه، وانظر من تركت ومن أخذت، ثم أقض بعد ذلك على هوك، أين الشام من العراق! وأين معاوية من علي! وأين المهاجرون والأنصار من أبناء الطلقاء والأحزاب! وأنت بالعراق تتبع وأنت بالشام تتبع.

فسكت مصقلة عن الرسول فلم يجبه بشيء، ثم أخذ الكتاب فأتى به معاوية وأسمعه الشعر، فقال له معاوية: يا مصقلة، أنت عندي غير ظنين، فإذا أتاك شيء من هذا فأخفه عن أهل الشام. فقال: أفعل ذلك إن شاء الله.

ثم رجع مصقلة وأقبل على الرسول فقال له: يا أخا بني بكر، إني إنما هربت بنفسي من علي خوفاً منه، ولا والله ما ينطلق لساني بعيبه ولا ذمّه ولا قلت قط فيه حرفاً أعلم أنه يسوؤه ذلك، وقد أتيتني هذا الكتاب فخذ الجواب إلى قومك. فقال الرسول:

أفعل ذلك، واكتب ما بدا لك.

[فكتب مصفلة إلى قومه:] أما بعد، فقد جاءني كتابكم فقرأته وفهمته، فأخبركم أنه من لم يستغفر القليل يضره الأكثر، وإن الذي قطعني من علي وأمالني إلى معاوية ليس يخفى عليكم، وقد علمت أنني لو رجعت إليكم لكان ذنبي مغفوراً وتقلي محمولاً، ولكنني أذنبت إلى علي ذنباً وصحبت معاوية، فلو رجعت إلى علي لأبديت غيًّا واحتملت عاراً، وكنت بين لومتين؛ أولها خيانة وآخرها غدر، ولكنني قلت: أقيم بالشام، فإن غلب معاوية واستوى له هذا الأمر فداري العراق، وإن غلب علي فداري الروم، وراقي علياً على بعض العذر أحب إلي من فراق معاوية ولا عذر لي، والقلب متي إليكم طائر، والسلام.

ثم كتب في أسفل الكتاب بهذه الأبيات:

أيا راكب الأدماء أسلم خفها	وغارها حتى تزور أرض بابل
ألكني إلى أهل العراق رسالة	وخص بها حيت بكر بن وائل
وعم بها عليا ربيعة أكني	تركت علياً خير حاف وناعل
على عمد عين غير عائب ذنبه	ولا سامع فيه مقالة قائل
ولا طالباً بالشام أدنى معيشة	وما الجوع من جوع العراق بقاتل
فكيف بقائي بعد سبعين حجة	وماذا عسى غير الليالي القلائل
أقول إذا أهدى له الله نعمة	بدا الدهر زده من مزيد الفضائل
ولكنني كنت امرءاً من ثقافته	أقدم في الشورى وأهل الوسائل
فأذنبت ذنباً لم يكن ليقله	يعلمي وقلت الليث لا شك آجلي
ولم أدر ما قدر العقوبة عنده	سوى القتل قد أيقنت أن ليس قاتلي
وأفردت محزوناً وخليت مفرداً	وقد خمدت ناري وورثت حباتلي
ولم يسك إلا الشام دار وأمه	لموطنها بالخيل من دون قبايل
فسرت إليه هارباً بمشاشة	من النفس مغموماً كثير البلايل
ولم يسمع السامون مني تقيصة	ولا فشلت من يمن يعني أناملي

ثمّ دفع الكتاب إلى الرسول وقال: عليك يا ابن أخ أن تسأل أهل الشام عن قولي في علي. فقال له الرسول: نعم، إني قد سألت عن ذلك فما حكوا إلا جيلاً. فقال مصقلة: فإني والله على ذلك حتى أموت.

ثمّ رجع الرسول بالكتاب إلى الكوفة فدفعه إلى الحضين بن المنذر، فقرأه ثمّ أتى به عليّاً فأقرأه إياه، فقال علي: كفّوا عن صاحبكم، فإنه ليس براجع إليكم أبداً حتى يموت. فقال الحضين: يا أمير المؤمنين، والله ما به الحياة، ولكنّ الرجوع قد كففتنا عنه وأبعد الله^١.

١٢٧٥. ابن عساکر: مصقلة بن هبيرة من وجوه أهل العراق، كان من أصحاب علي بن أبي طالب، وولي أردشير خرّة من قبل ابن عبّاس، وعتب علي عليه في إعطاء مال الخراج لمن يقصده من بني عمّه، وقيل: لأنّه فدى نصارى بني ناجية بخمسة مئة ألف، فلم يردها كلّها، ووفد على معاوية^٢.

١٢٧٦. ابن أبي الحديد: ... ثمّ إنّ مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل، فقال: بعني نصارى ناجية. فقال: أبيعكم بألف ألف درهم. فأبى عليه، فلم يزل يراوده حتى باعه إياهم بخمسمئة ألف درهم، ودفعهم إليه، وقال: عجّل بالمال إلى أمير المؤمنين ... وانتظر عليّ ﷺ مصقلة أن يبعث بالمال، وبلغ عليّاً ﷺ أنّ مصقلة خلّى الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكّك أنفسهم بشيء، فقال: ما أرى مصقلة إلا قد حمل حاله، ولا أراكم إلا سترونه عن قريب مبلدحاً^٣.

ثمّ كتب إليه: أما بعد؛ فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأمانة. وأعظم الفسّاد على أهل المصر غشّي الإمام، وعندك من حقّ المسلمين خمسمئة ألف درهم، فابحث بها إلى حين يأتيك رسولي، وإلا فأقبل إليّ حين تنتظر في كتابي؛ فإني قد تقدّمت إلى رسولي ألا

١. الفتح ٧٨/٤ - ٨٨، خبر مصقلة بن هبيرة الشيباني.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٦٩/٥٨، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠).

٣. بلدح: ضرب بنفسه الأرض، ووعد ولم ينجز العدة. القاموس المحيط ٢١٦/١ «بلدح».

يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك إلا أن تبث بالمال، والسلام.^١

٦٤. المنذر بن الجارود العبدي

المنذر بن الجارود - واسم الجارود بشر - ، بن عمرو بن حنش بن المعلّى، وسمي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء: «كما جرّد الجارود بكر بن وائل»^٢، و الجارود صحبة، وقتل غازياً في خلافة عمر.

ولد المنذر على عهد رسول الله ﷺ، ومات في هند سنة إحدى وستين، أو في أول سنة اثنتين وستين وهو ابن ستين سنة^٣، وقد كان الحسين ﷺ كتب إليه وإلى غيره من شيعته من أهل البصرة كتاباً ودعاهم إلى إحياء معالم الدين وإماتة البدع، فكنموه جميعاً إلا المنذر فإنه أفساه؛ لتزويج ابنته هنداً من عبيد الله بن زياد، فأمر عبيد الله بطلب الرسول وقتله^٤، وولي فارس لعلي، وكان من أمراء جيشه^٥، برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٣. ما ورد مرسلأ

٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٢٧٠٧. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قال:

... فخرج طلحة والزبير فزلا بالناس من الزابوقة ... وخرج أمير المؤمنين فيمن معه، وهم عشرون ألفاً، وأهل الكوفة على رؤسائهم الذين قدموا معهم ذاتقار، وعبد القيس

١. شرح نهج البلاغة ١٤٤/٣ - ١٤٥، شرح الكلام ٤٤.

٢. شرح الشافية ٢١١/٤ - ٢١٢، ذيل البيت ١٠٤.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٨١/٦٠، ترجمة المنذر بن جارود (٧٦٤٢).

٤. الطبقات الكبرى ٨٣/٦، ترجمة الجارود (١٧٩٩).

٥. الأخبار الطوال ص ٢٣١ - ٢٣٢، مسلم في الكوفة: تاريخ الطبري ٣٥٧/٥، حوادث سنة ستين، ذكر

الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين ﷺ إلى ما قبلهم، مع زيادات؛ الكامل لابن الأثير ٣٨/٣،

حوادث سنة ستين، ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين بن علي ليسر إليهم.

علي ثلاثة رؤساء: جذيمة وبكر علي ابن الجارود ...^١

٣. ما ورد مرسلًا

١٢٧٠٨. اليسوي - في تسمية أمراء الجمل من أصحاب علي - : وعلى عبدالقيس من أهل البصرة المنذر بن الجارود.^٢

١٢٧٠٩. ابن سعد: الجارود - واسمه بشر - ابن عمرو بن حنش بن المعلّى ... وكان له من الولد المنذر وحبيب وغيات، وأمهم أمانة بنت النعمان ... كان المنذر بن الجارود سيداً جواداً، ولأه علي بن أبي طالب إصطخر، فلم يأت أحد إلا وصله، ثم ولأه عبيدالله بن زياد ثغر الهند، فمات هناك سنة إحدى وستين، أو أول سنة اثنتين وستين، وهو يومئذ ابن ستين سنة.^٣

١٢٧١٠. ابن عساکر: المنذر بن الجارود ... ولد على عهد رسول الله ﷺ، ولأبيه الجارود صحبة، وقتل غازياً في خلافة عمر بأرض فارس، وكان المنذر من وجوه أهل البصرة، وفد على معاوية، وكان من أصحاب علي، وولي إصطخر من قبله.^٤

١٢٧١١. ابن قتيبة: الجارود العبدي، هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلّى، من عبدالقيس ... وابنه المنذر بن الجارود ولي إصطخر لعلي بن أبي طالب.^٥

١. عنه الطبري في تاريخه ٥٠٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٣/٦٠، ترجمة المنذر بن الجارود (٧٦٤٢).

٣. الطبقات الكبرى ٨٣/٦، ترجمة الجارود (١٧٩٩)، و ٥٩/٧ - ٦٠، ترجمة الجارود (٢٩٦٨)، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٤/٦٠ - ٢٨٥، ترجمة المنذر بن الجارود (٧٦٤٢).

وإبن حجر في الإصابة ٢٠٩/٦، ترجمة المنذر بن الجارود (٨٣٥٣).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٢٨١/٦٠، ترجمة المنذر بن الجارود (٧٦٤٢)، وعنه ابن حجر في الإصابة ٢٠٩/٦.

ترجمة المنذر بن الجارود (٨٣٥٣).

٥. المعارف ص ٣٣٨ - ٣٣٩، ترجمة الجارود العبدي.

١٢٧١٢. البلاذري: كتب « إلى المنذر بن الجارود وبلغه أنه يبسط يده في المال، ويصل من أتا، وكان على إصطخر:

إِنْ صَلَاحُ أَبِيكَ غَرَّتْكَ مِنْكَ، وَظَنَنْتَ أَتْلُكَ تَتَبِعْ هَدْيَهُ وَفَعَلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رَقِي إِلَى عَنْكَ لَا تَدْعُ الْإِنْتِقَادَ لِهَوَاكَ وَإِنْ أَزْرَى ذَلِكَ بِدِينِكَ، وَلَا تَصْنَعِي إِلَى النَّاصِحِ وَإِنْ أَخْلَصَ النَّصِاحَ لَكَ، بَلِّغْنِي أَتْلُكَ تَدْعُ عَمَلَكَ كَثِيراً، وَتَخْرُجُ لَاهِياً مَتَرَهَا مُتَصِيداً، وَأَتْلُكَ قَدْ بَسَطْتَ يَدَكَ فِي مَالِ اللَّهِ لِمَنْ أَتَاكَ مِنْ أَغْرَابِ قَوْمِكَ، كَأَنَّهُ تَرَانِكَ عَنْ أَبِيكَ وَأَمْنِكَ، وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقّاً لَجُمِلَ أَهْلُكَ وَشَسِعَ نَعْلُكَ خَيْرَ مِنْكَ، وَأَنَّ اللَّعِبَ وَاللَّهْوَ لَا يَرْضَاهُمَا اللَّهُ، وَخِيَانَةُ الْمُسْلِمِينَ وَتَضْيِيعُ أَعْمَالِهِمْ تَمَّا يَسْخَطُ رَبِّكَ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ لِأَنْ يَسْتَدَّ بِهِ الثَّرَى، وَيَجِيءَ بِهِ الْفَقِيرُ، وَيُؤْتَمَنَ عَلَى مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَقْبَلْ حِينَ يَصِلُ كِتَابِي هَذَا إِلَيْكَ.

فقدّم، فشكاه قوم ورفعوا عليه أنه أخذ ثلاثين ألفاً، فسأله فجحد، فاستحلفه فلم يحلف، فحبسه.

ومرض صعصعة بن صوحان العبدي فعاده علي، فكلمه صعصعة وقال: أنا أضمن ما على المنذر. قال علي: كيف تضمن ذلك وهو يزعم أنه لم يأخذ شيئاً فليحلف. فقال صعصعة: هو يحلف. قال علي: وأنا أظنه سيفعل، إنه نظار في عطفيه، محتال في برديه، فقال في شراكيه.

فأخرجه علي فخلّسى سبيله، وقال علي لصعصعة: إلك ما علمت لخفيف المؤونة، حسن المؤونة. قال: وأنست والله يا أمير المؤمنين ما علمت بالله لعالم وله خائف. فلم يشكر المنذر لصعصعة ما صنع في أمره، فقال الأعور الشني:

هَلَا سَأَلْتُ بَنِي الْجَارُودِ أَيَّ فِتْنَى	عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالنَّارِ ابْنِ صَوْحَانَا
هَلْ كَانَ إِلَّا كَأَمْ أَرْضَعْتَ وَلِداً	عَقَّتْ فَلَمْ تَحْزَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى سُوءِ فِتْنَى ذِمِّرَا	يَجْزِي الْمَوْدَةَ مِنْ ذِي الْوَدِّ كَفَرَانَا ^١

٦٥. أبو موسى الأشعري

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري، ولده عمر بن الخطاب البصرة، ثم عزله عنها واستعمله عثمان بن عفان على الكوفة، فقتل عثمان وأبو موسى عليها، وأقره علي عليه السلام إلى أن نزل عليه الرعدة في مسيره إلى البصرة، وبعث هاشم بن عتبة إلى الكوفة لينفّر الناس إليه، فمنع أبو موسى الناس عن الخروج ونهاهم عن ذلك، فمزله علي عليه السلام عنها، وقد ورد في ذمّه روايات عديدة تدلّ بعضها على أنّه من المنافقين^٢، وكان منحرفاً عن علي عليه السلام، ويأتي بعض أخباره وأحواله في حروب أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر قصّة الحكمين بعد حرب صفين.

٦٦. النعمان بن عجلان

النعمان بن العجلان الزُرقي الأنصاري، هو الذي خلف على خولة بنت قيس الأنصارية بعد قتل حمزة بن عبدالمطلب عنها، وكان النعمان بن العجلان لسان الأنصار وشاعرهم، ويقال: إنه كان رجلاً أحمر، قصيراً تردربه العين، وكان سيّداً، وهو القائل: ...
وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم عتيق بن عثمان حلال أبابكر
وأهل أبوبكر لها خير قائم وإن علياً كان أخلق للأمر

١. الطبقات الكبرى ٩٤/٦ - ٩٥، ترجمة أبي موسى الأشعري (١٨٣٣)، أنساب الأشراف ٢٩/٣، وقفة الجمل؛ شرح نهج البلاغة ٣١٤/١٣، شرح الخطبة ٢٤٢.

٢. تاريخ الطبري ٤٩٩/٤ - ٥٠٠، حوادث سنة ست وثلاثين، بعثه علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمار بن ياسر ليستنقرا له أهل الكوفة؛ شرح نهج البلاغة ٣١٤/١٣، شرح الخطبة ٢٤٢ و ٩/١٤ - ١٠، شرح الكتاب ١؛ المستدرک ١١٧/٣ (٤٦٠٢).

٣. المصنف والتاريخ ٧٧١/٦، ما جاء في الكوفة؛ تاريخ مدينة دمشق ٩٣/٣٢، ترجمة عبدالله بن قيس أبي موسى الأشعري (٣٤٦١)، سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٢ - ٣٩٤، ترجمة أبي موسى الأشعري (٨٢)، الكامل لابن عدي ٣٦٢/٢، ترجمة حسين بن الحسن الأشعر (٤٩٠)، شرح نهج البلاغة ٣١٤/١٣ - ٣١٥، شرح الخطبة ٢٤٢؛ الاستيعاب ١٧٦٢/٤ - ١٧٦٤، ترجمة أبي موسى الأشعري (٣١٩٣).

وكان هواناً في علي وإله لأهل لها من حيث ندرى ولا ندرى...

وكان النعمان عاملاً لعلي عليه السلام على البحرين، برواية:

١. عبدالرحمان بن أبي عمرة ٢. ما ورد مرسلًا

١. عبدالرحمان بن أبي عمرة

١٢٧١٣. المدائني: عن أبي مخنف، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي عمرة، عن

أبيه، قال:

قامت أم سلمة فقالت: يا أمير المؤمنين، لولا أن أعصى الله - عز وجل - وأنت لا تقبله مني لخرجت معك! وهذا ابني عمر - والله هو أعز علي من نفسي - يخرج معك فيشهد مشاهدك، فخرج فلم يزل معه، واستعمله على البحرين، ثم عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى^١

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٧١٤. المبرّد: إن علي بن أبي طالب استعمل النعمان هذا على البحرين، فجعل

يعطي كل من جاءه من بني زريق، فقال فيه الشاعر - وهو أبو الأسود الدنلي -:

أرى فتنة قد ألهت الناس عنكم فتدلا زريق المال ندل^٢ الثعالب
فإن ابن عجلان الذي قد علمتم يبدد مال الله فعل المناهب^٣

١٢٧١٥. خليفة: البحرين، من عمال علي عليها عمرو بن أبي سلمة، وقدامة بن

العجلان، والنعمان بن العجلان الأنصاري^٤.

١. الاستيعاب ٥٠١/٤، ترجمة النعمان بن العجلان (٢٦١٩).

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٥١/٤ - ٤٥٢، حوادث سنة ست وثلاثين، استثنان طلحة والزبير علياً، وأورده ابن الأثير في الكامل ١١٣/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر سير علي إلى البصرة والوقعة.

٣. ندل الشيء: جذبته وخطفه بسرعة.

٤. عنه ابن حجر في الإصابة ٣٥٢/٦، ترجمة النعمان بن عجلان (٨٧٦٧).

٥. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب.

١٢٧١٦. البلاذري: كتب إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى:

إني قد وكّيت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذمّ لك، ولا تهمة فيما تحت يدك، ولعمري لقد أحسنت الولاية، وأديت الأمانة، فأقبل إليّ غير ظنين ولا ملوم، فإنّي أريد المسير إلى ظلمة أهل الشام، وأحببت أن تشهد معي أمرهم، فإنّك ممن أستظهر به على إقامة الدين، وجهاد العدو، جعلنا الله وإياك من الذين «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»^١.

١٢٧١٧. البلاذري: كتب إلى النعمان بن عجلان:

أما بعد، فإنّ من أدّى الأمانة؛ وحفظ حقّ الله في السرّ والعلانية؛ ونزّه نفسه ودينه عن الخيانة؛ كان جديراً بأن يرفع الله درجته في الصالحين، ويؤتاه أفضل ثواب المحسنين، ومن لم ينزّه نفسه ودينه عن ذلك أخلّ بنفسه في الدنيا وأبقها في الآخرة، فخف الله في سرك وجهرك، ولا تكن من الغافلين عن أمر معادك، فإنّك من عشيرة صالحة ذات تقوى وعفة وأمانة، فكن عند صالح ظني بك، والسلام.^٢

٦٧. هانئ بن هوذة النخعي

برواية:

٢. ما ورد مرسلأ

١. ابن الكلبي

١. ابن الكلبي

١٢٧١٨. البلاذري: قال ابن الكلبي: استعمل علي على الكوفة حين شخص عنها

١. الأعراف/ ١٥٩.

٢. أنساب الأشراف ٢/ ٣٨٧، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٣. أنساب الأشراف ٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

وحارب أهل النهروان هاني بن هوذة بن عبد يغوث بن عمرو بن عدي النخعي.^١

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٧١٩. خليفه: ولى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، ثم قدم علي، فلما خرج إلى صفين ولى أبامسعود البدرى، ثم رجع علي واستخلف حين سار إلى النهروان هاني بن هوذة النخعي، فلم يزل بالكوفة حتى قتل علي.^٢

٦٨. هيرة بن النعمان

برواية: ابن الكلبي

١٢٧٢٠. ابن حجر: هيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعة بن هذاء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العشيرة الجعفي، له إدراك، وكان من أمراء علي، وشهد معه صفين، واستعمله على المدائن، وكان شريفًا، قاله ابن الكلبي.^٣

٦٩. يزيد بن حجة

١٢٧٢١. البلاذري: ولى علي بن أبي طالب يزيد بن حجة بن عامر من بني تميم الله بن ثعلبة الري ودستبي^٤ وتستر، فكسر الخراج فبعث إليه فحبسه، ثم خرج فلحق بمعاوية.^٥

١٢٧٢٢. ابن حبان: فلما دخلت السنة التاسعة والثلاثون استعمل علي يزيد بن

١. أنساب الأشراف ١٤٩/٣، أمر وقعة النهروان.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٢، حوادث سنة أربعين. تسمية عمال علي بن أبي طالب.

٣. الإصابة ٤٤٦/٦، ترجمة هيرة بن النعمان (٩٠٥٧).

٤. دستبي: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمدان، وقسم منها يسمى دستبي الرازي وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمى دستبي همدان وهو عدة قرى، وربما أضيف إلى فزوين في بعض الأوقات: لاقصاله بعملها. معجم البلدان ٥١٧/٢ (٤٧٩٩).

٥. أنساب الأشراف ٢١٥/٣ - ٢١٦، غارة بسر بن أبي أوطاة.

حجبة التيمي على الري، ثم كتب إليه بعد مدة أن أقدم، فقدم على علي، فقال له: أين ما غللت من مال الله؟ قال: ما غللت. فخفقه بالدرّة خفقات وجبه في داره، فلما كان في بعض الليالي قرب يزيد [البواب] وماحله^١ ولحق بالرقّة وأقام بها حتّى أتاه إذن معاوية، فلما بلغ عليّاً لحوقه معاوية قال: اللهم إن يزيد أذهب بجال المسلمين ولحق بالقوم الظالمين، اللهم فاكفنا مكروهه وكيده.^٢

١٢٧٢٣. ابن بكّار: إن يزيد بن حجة التيمي شهد الجمل وصفين ونهران مع علي عليه السلام، ثم ولاء الري ودستج، فسرق من أموالها ولحق بمعاوية، وهجا عليّاً وأصحابه، ومدح معاوية وأصحابه، فدعا عليه علي عليه السلام ورفع أصحابه أيديهم فأمّوا، وكتب إليه رجل من بني عمّه كتاباً يقترح إليه ما صنع، وكان الكتاب شعراً، فكتب يزيد بن حجة إليه: لو كنت أقول شعراً لأجبتك، ولكن قد كان منكم خلال ثلاث لا ترون معهنّ شيئاً ممّا تحبون: أمّا الأولى فإنيكم سرّتم إلى أهل الشام حتّى إذا دخلتم بلادهم وطعنتموهم بالرماح وأذقتموهم ألم الجراح رفعوا المصاحف فسخروا منكم وردّوكم عنهم، فوالله ووالله لا دخلتموها بمثل تلك الشوكة والشدّة أبداً.

والثانية: إن القوم بعنوا حكماً، وبعثتم حكماً، فأما حكمهم فأثبتهم، وأما حكمكم فخلعكم، ورجع أصحابهم يدعى أمير المؤمنين، ورجعتم متضاغنين.

والثالثة: إن قراءكم وفقهاءكم وفرسانكم خالفوكم، فعدوكم عليهم فقتلتهم ...^٣

١٢٧٢٤. ابن أبي الحديد: ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات^٤ فيمن فارق عليّاً والتحق بمعاوية يزيد بن حجة التيمي، من بني تميم بن ثعلبة بن بكر بن وائل،

١. ماحله: كايده ومأكروه.

٢. التفات ٢٩٨/٢ - ٢٩٩، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

٣. الأخبار الموقّعات، على ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٢٦٣، شرح الخطبة ٣٥.

٤. الغارات ص ٣٥٤ - ٣٦٢، فيمن فارق عليّاً، قصّة يزيد بن حجة.

وكان قد استعمله على الري ودستبي^١، فكسر الخراج^٢، واحتج بالمال لنفسه، فحبسه علي^٣ وجعل معه سعداً مولاه، فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم فالتحق بمعاوية
قال ابن هلال: وكتب إلى العراق شعراً يذم فيه علياً^٤، ويخبره أنه من أعدائه، فدعا عليه وقال لأصحابه عقيب الصلاة: ارفعوا أيديكم فادعوا عليه. فدعا عليه وأمن أصحابه.
قال أبو الصلت التيمي: كان دعاؤه عليه: اللهم إن يزيد بن حجة هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكروهه، واجزه جزاء الظالمين.
قال: ورفع القوم أيديهم يؤمنون ...^٥

١٢٧٢٥. ابن عساكر: يزيد بن حجة بن عبدالله بن خالد ... التيمي ... شهد صفين مع علي، وكان أحد اليهود في كتاب الصلح، وكان من أصحاب علي، واستعمله على الري، فجمع ما لها ثم قدم فيها على علي فحبسه على المال، فهرب ولحق بمعاوية، وقال في ذلك شعراً، ذكر قصته المداني في كتاب الخوثة، ووجهه زياد إلى معاوية يحته على قتل حجر بن عدي وأصحابه.
ذكر أبو الحسن المداني قال: استعمل علي يزيد بن حجة بن عبدالله بن خالد بن حجة بن عبدالله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تميم اللات بن ثعلبة على الري، فاحتواها فقال: متى أيا من فيروز فالزام راحل وتاركها تشفى عليها الأعاصر ومترحل من مرج لي بقيته كرام وفيها عن حوى تزاور أخاف عدواً ظالماً أن ينالها وفيها حماة للحروب مشاعر
قال: وجبى مالاً واحتمله وقدم به الكوفة، فبلغ علياً، فسأله عن المال، فبحه، فدفعه إلى مولاه سعد، فحبسه، فوثب يزيد على سعد فأدرجه في عبادة وهرب، فبعث علي في طلبه زياد بن خصفة، فبلغ هيت فقاته، فرجع، فقال يزيد بن حجة:

١. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «دستبي».

٢. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «الخوارج».

٣. شرح نهج البلاغة ٨٣/٤ - ٨٥، شرح الخطبة ٥٦.

خدعت سميذاً وارتمت بي مطيقي
وغادرت سعداً مدرجاً في عباءة
فهان علينا أن يشرّح بالمدى
فبعداً لسعد كلما ذرّ شارق
... وقال لزياد بن خصفة:

أبلغ زياداً أنني قد كفيته
فأقسم لو أدركتني ما رددتني
وأقسم لولا أن أمك أمنا
هبلت أما ترجو غنائي ومشهدي
إذا كظك الخضم الألدّ مخاطبه

وأقى الرقة فزلها، وكتب إلى معاوية يستأذنه في القدوم عليه، فكتب إليه يأذن له
ويعنيه، فارتحل إلى الشام، وقال:

أحببت أهل الشام من حبيّ التقى
أخبرت قومك أسلموك فسلمي
أرضاً مقدسة وقوماً منهم
أهل السيقين وتابع الفرقان

فبلغ عليّاً الشعر، فقال: اللهم إن ابن حجة هرب ببال المسلمين، وناصبنا مع القوم
الظالمين، اللهم اكفنا كيده، واجزه جزاء الغادرين. فأمن القوم ...^١

١٢٧٢٦. ابن الأثير: يزيد بن حجة ... كان من أصحاب عليّ ع، فكسر الخراج

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤٧/٦٥ - ١٤٩، ترجمة يزيد بن حجة التميمي (٨٢٥٦). وانظر: ٢٣/٨،
ترجمة أرقم بن عبدالله الكندي (٥٨٨)، تاريخ الطبري ٥٤/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي
من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة؛ الكامل لابن الأثير ١٤٧/٣، حوادث سنة ست وثلاثين،
ذكر عدة حوادث؛ الأخبار الطوال ص ١٩٦، وثيقة التحكيم؛ أنساب الأشراف ٢٦٨/٥، أمر حجر بن
عدي الكندي ومقتله.

ولحق بمعاوية.^١

٧٠. يزيد بن رويم الشيباني

أسلم يزيد على يد علي بن أبي طالب^١، فوهب له جارية فولدت له حوشباً، وكان على شرطة علي^٢، ولما قدم زياد الكوفة رفع على عمرو بن الحمق وأشاط يده^٣.

وكان في وقعة صفين على ذهل الكوفة، وولاه على هاروسما ونهر الملك، برواية:

١. زيد بن الحسن ٣. محمد بن المطلب

٢. محمد بن علي الباقر
٤. ما ورد مرسلًا

١ و ٢ و ٣. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب

١٢٧٢٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان ترتيب عسكر علي * بموجب ما رواه لنا

عمر بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب^٧:

أَنَّهُ جَعَلَ عَلَى ... عَلَى ذَهْلِ الْكَوْفَةِ رَوِيًّا الشَّيْبَانِي - أَوْ يَزِيدُ بْنُ رُوَيْمٍ - .^٨

١. الباب ٢/٣٠٨ «العائذ».

٢. رجال صحيح البخاري ٥٩٧/٢، ترجمة العموم بن حوشب (٩٥٠)، تهذيب الكمال ٤٢٨/٢٢.

ترجمة العوام بن حوشب (٤٥٤١): التعديل والتجريح ١١٦٨/٣ - ١١٦٩، ترجمة العوام بن حوشب (١٢٠٣).

٣. تاريخ الطبري ٢٣٦/٥، حوادث سنة خمسين، ذكر وفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفي؛ تاريخه مدينة دمشق ٤٩٨/٤٥ - ٤٩٩، ترجمة عمرو بن الحمق (٥٣٣١).

٤. باروسما: ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما باروسما العليا وباروسما السفلى من كورة الإستان الأوسط. معجم البلدان ١/٣٨١ (١٣٣٠).

٥. نهر الملوك: هو أحد الأنهار التي كانت تحمل من الفرات إلى دجلة وأوله عند الفلوجة ومصبه من دجلة أسفل من المدائن بثلاث فراسخ، وهو كورة واسعة ببغداد.

٦. وقعة صفین ص ٢٠٥، ولم یرد فیہ: «أویزید بن رویم».

٧. في الأصل: «عبدالمطلب»، والتصويب من وقعة صفين وترجمة الرجل.

٨. شرح نهج البلاغة ٢٦٧٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

٤. ما ورد مرسلًا

١٢٧٢٨. بمجمل: حدثنا القاسم بن عيسى. قال: حدثنا عيسى بن ميمون، قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن أبيه، عن جده، وكان عاملاً لعلي - رضوان الله عليه - على باروسما ونهر الملك ...^١

١٢٧٢٩. أبو نصر البخاري: العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم أبو عيسى الشيباني الرعي الواسطي أخو يوسف وحراش ومنير ومزينة وثمامة وطلاب، وكان يزيد بن رويم أسلم على يدي علي بن أبي طالب فوهب له جارية فولدت له حوشباً، وكان علي شرط علي ...^٢

٧١. يزيد بن قيس

يزيد بن قيس بن تمام بن مسعود الهمداني ثم الأرحبي، له إدراك، وكان رئيساً كبيراً فيهم، وكان مع علي ❦ في حروبه وعلى شرطته، وعاملاً له على المدائن وجوخي والري وهمذان وأصبهان، وبعثه علي ❦ مع بعض أصحابه في صفين إلى معاوية ليفي إلى الحق، كما في رواية:

٤. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

٥. المحلّ بن خليفة

٦. ما ورد مرسلًا

١. أبي روق الهمداني

٢. عمارة بن ربيعة

٣. عمرو بن سلمة

١. أبو روق الهمداني

١٢٧٣٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وحدثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال:

١. تاريخ واسط ص ١٠٣، ترجمة العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم.
٢. رجال صحيح البخاري ٥٩٧/٢، ترجمة العوام بن حوشب (٩٥٠)، وقرّبه في التعميد والتجريح لأبي الوليد الباجي ١١٦٨/٣ - ١١٦٩، ترجمة العوام بن حوشب (١٢٠٣).
٣. وقعة صفين ص ١٠١.

دخل يزيد بن قيس الأرحبي على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، نحن أولوا جهاز وعدة، وأكثر الناس أهل قوة، ومن ليس به ضعف ولا علة، فمر مناديك؛ فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة؛ فإن أخا الحرب ليس بالسؤوم ولا النوم، ولا من إذا أمكنته الفرص أجلها واستشار فيها، ولا من يؤخر عمل الحرب في اليوم لقد وبعد غد.^١

١٢٧٣١. ابن أبي الحديد: قال نصر: وحدثنا عمر، عن أبي روق الهمداني:

أن يزيد بن قيس الأرحبي حرّض أهل العراق بصفين يومئذ، فقال: إن المسلم [السلیم] من سلم دينه ورأيه، وإن هؤلاء القوم - والله - ما إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيعناه، ولا على إحياء حق رأونا أمتناه، ولا يقاتلوننا إلا على هذه الدنيا، ليكونوا فيها جبابرة وملوكاً، ولو ظهروا عليكم - لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً - إذا لوليكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفي، يحدث أحدهم في مجلسه بذيت وذيت، ويأخذ مال الله ويقول: لا إثم عليّ فيه؛ كأنما أعطي تراته من أبيه، كيف؟ إنما هو مال الله أفاءه علينا بأسياقتنا ورماحتنا، قاتلوا عباد الله القوم الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا تأخذكم فيهم لومة لائم، إنهم إن يظهروا عليكم يفسدوا دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وجريتم، والله ما أرادوا باجتماعهم عليكم إلا شراً، وأستغفر الله العظيم لي ولكم.^٢

١٢٧٣٢. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبو روق الهمداني: أن يزيد بن قيس الأرحبي

حرّض الناس فقال: إن المسلم السليم من سلم دينه ورأيه، وإن هؤلاء القوم والله إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيعناه، وإحياء حق رأونا أمتناه، وإن يقاتلوننا إلا على

١. شرح نهج البلاغة ١٧٩/٣ - ١٨٠. شرح الكلام ٤٦، وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٢٨. قيام أمير المؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إياهم للمسير إلى حرب معاوية.

٢. وقعة صفين ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

٣. شرح نهج البلاغة ١٩٤/٥، شرح الخطبة ٦٥.

هذه الدنيا ليكونوا جبارة فيها ملوكاً، فلو ظهوروا عليكم - لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً - لزموكم بمثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفية الضالّ، يخبر أحدهم في مجلسه بمثل ديتة ودية أبيه وجده، يقول: هذا لي ولا إثم عليّ، كأنما أعطي تراته عن أبيه وأمه، وإثما هو مال الله - عزّ وجلّ - أفاده علينا بأسيفنا وأرماحننا، فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين، المحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا يأخذكم في جهادهم لوم لائم، فإنهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وخبرتم، وأيم الله ما ازدادوا إلى يومهم هذا إلا شراً^١.

٢. عمارة بن ربيعة

١٢٧٣٣. الطبري: قال أبو مخنف في حديثه عن أبي جناب، عن عمارة بن ربيعة، قال: ولما قدم علي الكوفة وفارقه الخوارج ... وبعث علي زياد بن النضر إليهم فقال: انظر بأي رؤوسهم هم أشدّ إطفاء؟ فنظر فأخبره أنه لم يرههم عند رجل أكثر منهم عند يزيد بن قيس، فخرج علي في الناس حتّى دخل إليهم، فأقى فسطاط يزيد بن قيس، فدخله فوضاً فيه وصلى ركعتين، وأمره على أصبهان والري؛ ثمّ خرج حتّى انتهى إليهم وهم يخاصمون ابن عباس ...^٢.

٣. عمرو بن سلمة

١٢٧٣٤. أبوزرعة الرازي: حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، قال: سمعت أبي، يحدّث عن أبيه عمرو بن سلمة: عن علي بن أبي طالب؛ أنه استعمل يزيد بن قيس على الري وهمذان وأصبهان، فلمّا هلك فرّق عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل عمرو بن سلمة على همذان، ومخنف بن سليم على أصبهان.^٣

١. تاريخ الطبري ١٧/٥ - ١٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٢. تاريخ الطبري ٦٤/٥ - ٦٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، اعتزال الخوارج عليّاً وأصحابه. ولاحظ: أنساب الأشراف ١٢٢/٣، أمر الحكّمين.

٣. عنه أبو الشيخ بإسناده إليه في طبقات المحدثين ٣١١/١ - ٣١٢، ترجمة يزيد بن قيس (٢٠)،

٤. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٢٧٣٥. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج الكندي، عن مولى للأشتر، قال: ... وزحف الأشتر نحو الميمنة، وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والحياء والوفاء، فأخذ لا يصمد لكثيية إلا كشفها، ولا لجمع إلا حازه وردّه، فإنه لكذلك إذ مرّ بزياد بن النضر يحمل إلى العسكر، فقال: من هذا؟ ف قيل: زياد بن النضر، استلحم عبدالله بن بديل وأصحابه في الميمنة، فتقدّم زياد ورفع لأهل الميمنة رايته، فصبروا، وقاتل حتى صرع، ثم لم يمكنوا إلا كلا شيء حتى مرّ بيزيد بن قيس الأرحبي محمولاً نحو العسكر، فقال الأشتر: من هذا؟ فقالوا: يزيد بن قيس، لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته، فقاتل حتى صرع، فقال الأشتر: هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم، ألا يستحي الرجل أن ينصرف لا يقتل ولا يقتل، أو يشفى به على القتل؟^١

٥. المحلّ بن خليفة

١٢٧٣٦. الطبري: فكان في أول شهر منها - وهو المحرم - موادة الحرب بين علي ومعاوية، قد توادعا على ترك الحرب فيه إلى انتقضائه طمعاً في الصلح، فذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف الأزدي، قال: حدثني سعد أبو المجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال: لما توادع علي ومعاوية يوم صفّين، اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشيث بن دحي وزياد بن خصفة إلى معاوية، فلما دخلوا حمد الله عديّ بن حاتم، ثم قال:

^١ وباختصار في ص ٢٧٧ - ٢٧٨، ترجمة مخنف بن سليم (١٢)، ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٤٣/٢، ترجمة يزيد بن قيس الأرحبي، و ٧٢/١، ترجمة مخنف بن سليم باختصار مرقوناً بأبيه ومحمد بن أحمد بن محمد، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وانظر ما تقدّم في ترجمة مخنف بن سليم.

١. تاريخ الطبري ٢١/٥ - ٢٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، المجد في الحرب والقتال. ومثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠٢/٥، شرح الخطبة ٦٥، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

... وتكلم يزيد بن قيس، فقال: إنا لم نأتك إلا لنبلغك ما بعثنا به إليك، لنؤذي عنك ما سمعنا منك، ونحن على ذلك لم ندع أن ننصح لك، وأن نذكر ما ظننا أن لنا عليك به حجة، وأنت راجع به إلى الألفة والجماعة، إن صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله، ولا أظنه يخفى عليك؛ إن أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلي، ولن يميلوا بينك وبينه، فأتق الله يا معاوية، ولا تخالف علياً، فإننا والله ما رأينا رجلاً قطً أعمل بالتقوى؛ ولا أزهّد في الدنيا؛ ولا أجمع لحصال الخير كلّها منه.

فحمد الله معاوية وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإنكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة، فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فمعناها هي، وأما الطاعة لصاحبكم فإنها لا نراها؛ إن صاحبكم قتل خليفتنا، وفرّق جماعتنا، وآوى ثأرنا وقتلنا، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله، فنحن لا نرد ذلك عليه، أرايتم قتلة صاحبنا؟ أستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به، ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة ... وتفرّق القوم عن معاوية ...^١

٦. ما ورد مرسلأ

١٢٧٣٧. ابن أبي الحديد: قالوا: وقال علي بن قيس الأرحبي: ألا ترى إلى ما صنع قومك؟ فقال: إن ظنني يا أمير المؤمنين بقومي لحسن في طاعتك، فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن شئت كتبت إليهم فتنظر ما يجيبونك. فكتب علي بن قيس إليهم: من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى من شاقّ وغدر من أهل الجند وصنماء، أما بعد، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا يعقب له حكم، ولا يردّ له قضاء، ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين.

وقد بلغني تجرؤكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم بعد الطاعة وإعطاء البيعة، فسألت أهل الدين الخالص، والورع الصادق، واللبّ الراجح، عن بدء محرركم، وما

١. تاريخ الطبري ٥/٥ - ٦. حوادث سنة سبع وثلاثين. ذكر ما كان فيها من الأحداث. وكلام يزيد أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١/٤. شرح الكلام ٥٤.

نويتم به، وما أحسبكم له، فحدثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيناً، ولا مقالاً جميلاً، ولا حجة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا إلى رجالكم أعف عنكم، وأصفع عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأعمل فيكم بحكم الكتاب، فإن لم تفعلوا فاستعدوا لقدوم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طفي وعصى، فتطحنوا كطحن الرحا، فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ريك بظلام للعبيد.

ووجه الكتاب مع رجل من همدان، فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير، فقال لهم: إني تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه إليكم يزيد بن قيس الأرحبي في جيش كثيف، فلم ينعه إلا انتظار جوابكم. فقالوا: نحن سامعون مطيعون، إن عزل عنا هذين الرجلين: عبيد الله وسعيداً.

فرجع الهمداني من عندهم إلى علي عليه السلام فأخبره خبر القوم.^١

١٢٧٣٨. الدينوري: ثم وجه [علي عليه السلام] بعد قدومه الكوفة عماله إلى البلدان، فاستعمل على المدائن وجوخى كلها يزيد بن قيس الأرحبي.^٢

١٢٧٣٩. البلاذري: قال أبو مخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين، لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثم إن علياً دعا سعيد بن قيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محسن أبا عمرة الأنصاري من بني النجار، وشبث بن ربعي الرياحي من بني تميم، وعدي بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزباد بن خصفة فقال: انتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة والطاعة، ففعلوا. فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إلي لأقتلهم به، ثم يعتزل الأمر حتى يكون شوري.^٣

١٢٧٤٠. ابن حجر: يزيد بن قيس بن تمام ... الأرحبي، قال مجالد بن سعيد: لما سار

١. شرح نهج البلاغة ٤/٢ - ٥، شرح الخطبة ٢٥.

٢. الأخبار الطوال ص ١٥٣، وقعة الجمل.

٣. أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين.

سعيد بن العاص حين كان أمير الكوفة لعثمان، فنار عليه أهل الكوفة فتوجّه إلى عثمان، فاجتمع قراء الكوفة، فأمرّوا عليهم يزيد بن قيس هذا، ثمّ كان مع علي في حروبه، وولاه شرطته، ثمّ ولّاه بعد ذلك أصبهان والري وهمدان، وإياه عنى القائل بعد ذلك يخاطب معاوية من أبيات:

معاوي إن لا تسرع السير نخوتاً فبايع علياً أو يزيد اليمانيا
قال ابن الكلبي: اسم هذا الذي قال الشعر ثمامة.^١

١٢٧٤١. أبو نعيم: يزيد بن قيس الأرحبي، ولّاه علي بن أبي طالب أصبهان والري وهمدان، ففرّق علي لما مات [يزيد] عمله بين ثلاثة نفر، فاستعمل مخنف بن سليم على أصبهان، وعمر بن سلمة على همدان، وآخر على الري.^٢

١٢٧٤٢. البلاذري: كتب: إلى يزيد بن قيس الأرحبي:
أوصيك بتقوى الله، وأحذرك أن تحبط أجرك، وتبطل جهادك، فإنّ خيانة المسلمين
تَمَّا يَحْبُطُ الْأَجْرَ وَيَبْطُلُ الْجِهَادَ، فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ ﴿وَأَبْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الْدَّارَ الْآخِرَةَ
وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي
الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.^٣

١٢٧٤٣. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: قام علي خطيباً فأمر الناس بالمسير إلى الشام، فقال له: يزيد بن قيس الأرحبي: إنّ الناس على جهاز وهينة وأهبة وعدة، وأكثرهم أهل القوة؛ وليست لهم علّة، فمر مناديك فليناد في الناس أن يخرجوا إلى معسكرهم بالتخيّة. وقال عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: إنّ أخا الحرب غير السؤوم ولا النؤوم،

١. الإصابة ٥٥١/٦، ترجمة يزيد بن قيس بن تمام (٩٤٢٨).

٢. أخبار أصبهان ٣٤٣/٢، ترجمة يزيد بن قيس الأرحبي.

٣. القصص/٧٧.

٤. أنساب الأشراف ٣٨٨/٢ - ٣٨٩، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

ولا الذي إذا أمكنته الفرص ألقى واستشار فيها، ولا من أخر عمل اليوم إلى غد.
ويقال: إن الذي قال هذا القول يزيد بن قيس الأرحبي.^١

١٢٧٤٤. السلاذري: قالوا: وأهدى رجل من عمال علي إلى الحسن والحسين هدية وترك ابن الحنفية، فحطأ^٢ علي على كتفي ابن الحنفية ثم قتل:
وما شرّ الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحينا
فرجع [الرجل] إلى منزله فبعث إلى ابن الحنفية بهدية.
[قال الراوي:] و [كان] العامل يزيد بن قيس الأرحبي.^٣

٧٢. رجل من ثقيف

١٢٧٤٥. أبو يوسف: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر البجلي، عن عبد الملك بن عمير، قال: حدثني رجل من ثقيف، قال:
استعملني علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - على عكبرا فقال لي - وأهل الأرض معي يسمعون - : انظر أن تستوفي ما عليهم من الخراج، وإياك أن ترخص لهم في شيء، وإياك أن يروا منك ضعفاً.
ثم قال: رح إليّ عند الظهر. فرحت إليه عند الظهر فقال لي: إنما أوصيتك بالذي أوصيتك به قدام أهل عملك؛ لأتكم قوم خدع، انظر اذا قدمت عليهم فلا تبين لهم كسوة شتاء ولا صيفاً، ولا رزقاً يأكلونه، ولا دابة يعملون عليها، ولا تضربن أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم، ولا تقمه على رجله في طلب درهم، ولا تبع لأحد منهم عرضاً في شيء من الخراج؛ فلإنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو، فإن أنت خالفت ما أمرتك به يأخذك الله به دوني، وإن بلغني عنك خلاف ذلك عزلتك.

١. أنساب الأشراف ٧٨/٣، أمر صفين.

٢. حطأ: ضرب ظهره بيده مبسوطة. القاموس المحيط ١٢/١.

٣. أنساب الأشراف ٣٩٦/٢، ترجمة علي بن أبي طالب.

قال: قلت: إذا أُرِجِعَ إليك كما خرجت من عندك قال: وإن رجعت كما خرجت.
قال: فانطلقت فعملت بالذي أمرني به، فرجعت ولم أنتقص من الخراج شيئاً^١.

١٢٧٤٦. ابن أبي الدنيا: حدثنا خلف بن سالم، قال: حدثنا أبو نعيم [الفضل بن دكين].
قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير، قال: حدثني رجل من ثقف، قال:

استعملني علي على عكبرا ولم يكن السواد يسكنه المصلون^٢، فقال لي بين أيديهم: استوف منهم خراجهم، ولا يجردوا فيك ضعفاً ولا رخصة. ثم قال: رح إلي عند الظهر. فرحت إليه، فلم أجد عنده حاجباً يحببني دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بطيبة^٣، فقلت في نفسي: لقد أمني حين يخرج إليّ جوهرأ، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويقاً فصّب في القدح فشرب منه وسقاني، فلم أصبر، فقلت: يا أمير المؤمنين، تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟!

قال: إنما أشتري قدر ما يكفيني، وأكره أن يُفنى فيصنع فيه من غيره، وإني لم أختم عليه بخلاً عليه، وإنما أحفظي لذلك وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيباً، إني قلت لك بين أيديهم الذي قلت لك؛ لأنهم قوم خدع، وأنا أملك بما أملك به الآن، فإن أخذتهم به وإلا أخذك الله دوني، وإن بلغني عنك خلاف ما أملك به عزلتك، لا تبين لهم رزقاً يأكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضرب رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تقم في طلب درهم، فإنما لم تؤمر بذلك، ولا تبين لهم دابة يعملون عليها، إنما أمرنا أن نأخذ منهم الغزو.
قال: إذا أجيئك كما ذهبت! قال: فإن فعلت.

قال: فذهبت فسمعت بما أمرني به، فرجعت إليه وما بقي عليّ درهم واحد إلا وفيته^٤.

١. الخراج ص ١٥ - ١٦، أحاديث ترغيب وتحذير.

٢. السواد: الأرض الزراعية بين نهري دجلة والفرات، والمراد من المصلين المسلمون.

٣. الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بطينة»، والبطينة: جرب من جلد ظمي عليه شعره.

٤. السور ص ٤٢ - ٤٣ (١٢٦). وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ٢٤٨ - ٢٤٩، لمعات من

١٢٧٤٧. أبونعيم: حدثنا الحسن بن علي الوراق، حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى، حدثنا عمرو بن تميم، حدثنا أبونعيم، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: حدثني رجل من ثقيف:

أَنْ عَلِيًّا اسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ عَكْبَرًا. قَالَ: وَلَمْ يَكُنِ السَّوَادُ يَسْكُنُهُ الْمُصَلُّونَ، وَقَالَ لِي: إِذَا كَانَ عِنْدَ الظَّهْرِ فَرَحٌ إِلَيَّ. فَرَحْتُ إِلَيْهِ، فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِبًا يَحْبِسُنِي عَنْهُ دُونَهُ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا وَعِنْدَهُ قَدَحٌ وَكَوْزٌ مِنْ مَاءٍ، فَدَعَا بَظَبِيَّةٍ فَقَلَّتْ فِي نَفْسِي؛ لَقَدْ أَمْنَتُنِي حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيَّ جَوْهَرًا، وَلَا أَدْرِي مَا فِيهَا. فَإِذَا عَلَيْهَا خَاتَمٌ، فَكَسَرْتُ الْخَاتَمَ، فَإِذَا فِيهَا سَوِيقًا، فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا فَصَبًّا فِي الْقَدَحِ، فَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ فَشَرِبْتُ وَسَقَانِي، فَلَمْ أَصْبِرْ فَقَلَّتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَصْنَعُ هَذَا بِالْعِرَاقِ وَطَعَامَ الْعِرَاقِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؟!

قَالَ: أَمَّا وَلِلَّهِ مَا أَخْتَمَ عَلَيْهِ بَخْلًا عَلَيْهِ، وَلَكِنِّي أَبْتَاعُ قَدْرًا مَا يَكْفِينِي، فَأَخَافُ أَنْ يَفْنَى فَيَصْنَعُ مِنْ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا حَفَظْتُ لَذَلِكَ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُدْخَلَ بَطْنِي إِلَّا طَبِيبًا^١.

١٢٧٤٨. الشاشي: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي، حدثنا أبونعيم، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي، قال: سمعت عبد الملك بن عمير، حدثني رجل من ثقيف:

أَنْ عَلِيًّا اسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ عَكْبَرًا. قَالَ: وَلَمْ يَكُنِ السَّوَادُ يَسْكُنُهُ الْمُصَلُّونَ، فَقَالَ لِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: لَتَسْتَوِي خِرَاجُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فِيكَ رَخْصَةً، وَلَا يَجِدُونَ فِيكَ ضَعْفًا. ثُمَّ قَالَ لِي: إِذَا كَانَ عِنْدَ الظَّهْرِ فَرَحٌ إِلَيَّ. فَرَحْتُ إِلَيْهِ، فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ حَاجِبًا يَحْبِسُنِي دُونَهُ، وَجَدْتُهُ جَالِسًا وَعِنْدَهُ قَدَحٌ وَكَوْزٌ فِيهِ مَاءٌ، فَدَعَا بَظَبِيَّةٍ^٢، فَقَلَّتْ فِي نَفْسِي؛ لَقَدْ أَمْنَتُنِي حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيَّ جَوْهَرٌ - إِذْ لَا أَدْرِي مَا فِيهَا - فَلِذَا عَلَيْهَا خَاتَمٌ، فَكَسَرْتُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِيهَا سَوِيقًا

عدله في أهله ورعيته.

١. حلية الأولياء ٨٢/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، زهد وتعبده، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٤٥٨/١، الباب الرابع، في ذكر ورعه وزهاده، ونحوه في الوسيلة للسلا ٢٤٤/٦، مراسلاً. وراجع: صفوة الصفوة ١٦٨/١، ترجمة أبي الحسن علي بن أبي طالب (٥).
٢. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فدعا مطييه».

فأخرج منه وصب في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر أن قلت له: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق؟ طعام العراق أكثر من ذلك؟!

قال: أما والله ما أختم عليه بطلاً عليه، ولكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفسى^١ فيصنع فيه من غيره، فإثما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلا طيباً، وإني لم أستطع أن أقول لك إلا الذي قلت لك بين أيديهم، إنيهم قوم خدع، ولكني أمرت الآن بما تأخذهم به، فإن أنت فعلت وإلا أخذك الله به دوني، فإن ييلغي عنك خلاف ما أمرتك عزلتك، فلا يتبعن لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضربن رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تعجبه في طلب درهم، فإثما لم تؤمر بذلك، ولا تبين لهم دابة يعملون عليها، إثما أمرنا أن نأخذ منهم العفو.

قال: قلت: إذا أجبنيك كما ذهبت! قال: وإن فعلت.

قال: فذهبت ففتبت ما أمرني به، فرجعت والله ما بقي علي درهم واحد إلا وفيتته^٢.

١٢٧٤٩. أبو حاتم السجستاني: حدثونا عن أبي نعم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن

المهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير قال: حدثني رجل من تقيف قال:

استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على عكبرا، ولم يكن السواد يسكنه المصلون، فقال لي بين أيديهم: استوف خراجهم منهم، فلا يجذوا فيك ضعفاً ولا رخصة. ثم قال لي: رُحْ إلَيَّ عند الظهر. فرحنا إليه، فلم أجد عليه حاجباً يحجبني دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية (يعني جراباً صغيراً).

فقلت في نفسي: لقد أمني حين يخرج إليّ جوهراً، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق، فصبه في القدح، فشرب منه وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق؟ طعام العراق أكثر من ذلك؟!

فقال: إثما أشترى قدر ما يكفيني، وأكره أن يفسى ليضع فيه غيره، فإثما لم أختم

١. في الأصل: «ثى». والتصويب من مختصر تاريخ مدينة دمشق.

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٨٧/٤٢ - ٤٨٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

عليه بخلاً عليه، وإنما حظي لذلك وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيباً، وإني قلت لك بين أيديهم الذي قلت لك؛ لأنهم قوم خدع، وأنا أمرك الآن بما تأخذهم به إن أنت فعلت، وإلا أخذك الله به دوني، وإن بلغني عنك خلاف ما أمرك به عزلتك، لا تبين لهم رزقاً يأكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضرين رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم؛ فإنما لم نؤمر بذلك، ولا تبين لهم دابة يعملون عليها؛ إنا أمرنا أن نأخذ منهم العفو. قال: إذا أجيئك كما ذهبت، قال: وإن فعلت.

قال: فذهبت، ففتيت ما أمرني به، فرجعت ووالله ما بقي درهم واحد إلا وفيت^١.

١٢٧٥٠. ابن زنجويه: الحسين بن الوليد، عن شيخ له من أهل العلم، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، عن رجل من تقيف، قال:

استعملني علي بن أبي طالب على عكبرا فقال لي - وأهل الأرض عندي - : إن أهل السواد قوم خدع فلا يخذعتك، فاستوف ما عليهم. ثم قال لي: رح إلي. فلما رحت إليه قال لي: إنما قلت لك الذي قلت لأسمعهم، لا تضرين رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم، ولا تهمه قائماً، ولا تأخذن منهم شاة ولا بقرة، إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو. أتدري ما العفو؟ الطاقة^٢.

١٢٧٥١. يحيى بن آدم: حدثنا جعفر الأحمر، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، قال:

أخبرني رجل من تقيف، قال:

استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على بزرج سابور^٣ فقال: لا تضرين رجلاً سوطاً في جباية درهم، ولا تبين لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابة يعملون عليها، ولا تقيم رجلاً قائماً في طلب درهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إذا أوجع إليك كما ذهبت من عندك؟ قال: وإن رجعت

١. المعمرن والوصايا ص ١٥٤ - ١٥٥، كتاب الوصايا، وصية علي بن أبي طالب.

٢. الأموال ١٦٦/١ - ١٦٧ (١٧٣)، وعنه المقتفي في كز العمال ٧٧٣/٥ (١٤٣٤٦).

٣. في أسد الغابة: «مدرج سابور». قال حمزة الأصباهاني: بزرج سابور معرب عن وزرك شافور، وهي السماء بالسرانية عكبرا. معجم البلدان ١٦٠/٤ (٨٥٠٢) «عكبرا».

كما ذهب، ويحك! إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو - يعني الفضل -^١.

١٢٧٥٢. أحمد: [حدثني] زيد بن الحباب، أنبأنا عبد الملك بن عمير، عن رجل من ثقيف: أن علياً عليه السلام استعمله على عكبرا من سواد الكوفة، قال: ثم قال لي: صل الظهر عندي. فجئت، فما حببني عنه أحد، وإذا عنده كوز من ماء وقدح، فدعا ببطيئة فكسر خاتمها، وشرب من السويق، فقلت: يا أمير المؤمنين، يفعل هذا بالعراق والعراق أكثر طعاماً من ذلك؟! فقال: أما والله ما أختم عليه بخلاً مني على الطعام، وما أنا بشيء أحفظ مني لما ترى، إني أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، وأكره أن يدخل بطني إلا طيب.^٢

١٢٧٥٣. سعيد بن منصور: عن عبد الملك بن عمير، قال: أخبرني رجل من ثقيف، قال: استعملني علي بن أبي طالب على برج سابور فقال: لا تضرن رجلاً سوطاً في جباية درهم، ولا تبعن لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابة يعملون عليها، ولا تقم رجلاً قائماً في طلب درهم.

قلت: يا أمير المؤمنين، إذا أُرِجِع إليك كما ذهب من عندك! قال: وإن رجعت كما ذهب، ويحك! إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو - يعني الفضل -^٣.

١٢٧٥٤. أبو عبيد: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن خلف [بن تميم] مولى آل جعدة، عن رجل من آل أبي مهاجر، قال:

١. الخراج ص ٨١ (٢٣٤)، وعنه البهقي في السنن الكبرى ٢٠٥/٩، كتاب الجزية، باب النهي عن التشديد في جباية الجزية، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٤/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، زهده وعدله، من طريق ابن بشران.

٢. بطيئة: إناء من زجاج. ولاحظ ما تقدم.

٣. الورع ص ٧٥ - ٧٦، باب في الصبر وخراب الدنيا (٤٨).

٤. يروي سعيد بن منصور عن عبد الملك بن عمير مع الوسطة، ولم يذكر في كنز العمال هذه الوسطة ولم نمر عليه، فجعلنا هذه الرواية آخر روايات عبد الملك بن عمير.

٥. عنه المتقي في كنز العمال ٥٠١/٤ (١١٤٨٨).

استعمل علي بن أبي طالب رجلاً على عكبرا، فقال له علي رؤوس الناس: لا تدعن لهم درهماً من الخراج. قال: وشدد عليه القول، ثم قال له: ألقني عند انتصاف النهار. فأتاه فقال: إني كنت قد أمرتك بأمر، وإني أتقدم إليك الآن، فإن عصيتني نزعتك، لا تبين لهم في خراج حماراً ولا بقرة، ولا كسوة شتاء ولا صيف، وارفق بهم، وافعل بهم، وافعل بهم.^١

١٢٧٥٥. ابن قدامة: واستعمل علي بن أبي طالب رجلاً على عكبرا، فقال له علي رؤوس الناس: لا تدعن لهم درهماً من الخراج. وشدد عليه القول، ثم قال: ألقني عند انتصاف النهار. فأتاه فقال: إني كنت أمرتك بأمر، وإني أتقدم إليك الآن، فإن عصيتني نزعتك، لا تبين لهم في خراجهم حماراً ولا بقرة، ولا كسوة شتاء ولا صيف، وارفق بهم، وافعل بهم.^٢

١٢٧٥٦. الراغب: ولي أمير المؤمنين رجلاً فقال: لا تضربن أحداً سوطاً، ولا تبين له رزقاً ولا كسوة لشتاء أو صيف، ولا دابة يعملون عليها. فقال: يا أمير المؤمنين، إذا أرجع إليك كما ذهبت! فقال: وإن رجعت كما ذهبت؛ إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو.^٣

الثاني: قادة جيشه وحاملو لوائه

١. الأبرش بن حسان

١٢٧٥٧. البلاذري: أول من خرج على علي بعد مقتل أهل النهروان أنشرس بن عوف الشيمياني، خرج بالأسكدة في متين، ثم صار إلى الأنبار، فوجه إليه علي الأبرش بن حسان^٤

١. الأسوال ص ٤٩ (١١٦)، وعنه ابن قسيم الجوزية في أحكام أهل الذمة ٣٦/١، فصل: ولا يحمل تكليفهم ما لا يقدرون عليه ولا تعذيبهم على أذائها ولا حبسهم وضربهم.

٢. المغني ٥٣٧/٨، كتاب الجزية، مسألة قال: ومن هرب من ذمتنا إلى دار الحرب ناقضاً للعهد عاد حرباً.

٣. المهاضرات ١٦٦/١، الحد الثاني، في السيادة والولاية، السياسة بالملائنة.

٤. كذا في الأصل، وقد تقدم في عمال علي «أنشرس بن حسان البكري» كان على مسلحة الأنبار، فقتل في غارة الضحالك بن قيس، وفي بعض المصادر: «حسان بن حسان البكري»، وفي مصدر: «حسان بن عبدالله»، فراجع قسم عماله.

في ثلاثئة فواقعه، فقتل أشرس في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين.^١

٢. الأحنف بن قيس

الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي، أبو بحر. اسمه صخر، ويقال الضحّاك^٢، أسلم في عهد النبي ﷺ ولم يره^٣، فتح التيمرة^٤ وقاسان^٥، وبلغ^٦، واعتزل حرب الجمل وتبعه أربعة آلاف أو أكثر من قبيلته^٧، واعتزل في فتنة ابن الحضرمي ولم يدافع عن أمير المؤمنين^٨، فلأنه وإن كانت له منزلة عند معاوية لكنه لم يلن علياً بل لم يترك مدح أمير المؤمنين^٩، وكتب إليه الحسين بن علي^{١٠} يدعو إلى نفسه فلم يجبه وقال: قد

١. أنساب الأشراف ٢٣٩/٣، أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي^{١١}. وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٧/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان.

٢. مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٢، ترجمة الأحنف بن قيس (٦٤١)؛ الثقات ٥٥/٤ - ٥٦، ترجمة الأحنف بن قيس؛ التاريخ الكبير ٥٠/٢، ترجمة الأحنف بن قيس (١٦٤٩)؛ أخبار أصبهان ٢٢٤/١، ترجمة الأحنف بن قيس؛ المستدرک ٦١٤/٣ (٦٥٧٢)؛ طبقات المحدثين ٢٩٨/١، ترجمة الأحنف بن قيس (١٦).

٣. الاستيعاب ٧١٥/٢، ترجمة صخر بن قيس (١٢٠٩)؛ أسد الغابة ٥٥/١، ترجمة الأحنف بن قيس.

٤. من رساتيق أصبهان كما في معجم البلدان.

٥. أخبار أصبهان ٢٢٤/١ - ٢٢٥، ترجمة الأحنف بن قيس، وص ٢٩ و ٣٠، ذكر فتح أصبهان؛ طبقات المحدثين ٢٩٦/١، ترجمة الأحنف بن قيس (١٦).

٦. الأنساب للسماعني ٣٠٣/٢ - ٣٠٤ «البلخي» (٥٦٨).

٧. تاريخ الطبري ٤٩٧/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين فاقار، وص ٥٠٠ - ٥٠١، نزول علي الزاوية من البصرة، ولاحظ ص ٥٠٤ منه؛ المصنف لابن أبي شيبة ١٩٧/٦ (٣٠٦٢٠) و ٥٣٩/٧ (٣٧٧٨٧)، معجم البلدان ٢٦١/٣ (٧٠٩٧) «شريعة»؛ أنساب الأشراف ٣٣/٣ - ٣٤، وقعة الجمل، وص ٣٠؛ شرح نهج البلاغة ١٦٧/٢ - ١٦٨، شرح الكلام ٣١، الإمامة والسياسة ٧٢/١، حرب الجمل، تبئة الفتنة للقتال.

٨. أنساب الأشراف ١٨٧/٣، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

٩. العقد الفريد ١١٣/٤ - ١١٤، كتاب المجتبه في الأجوبة، مجاوبة الأمراء والرد عليهم، الأحنف وشامي لمن علياً.

جرّ بنا آل أبي الحسن ...^١، وتوفّي في الكوفة سنة سبع وستين - أو إحدى وسبعين - في إمرة مصعب على العراق^٢، وكان صديقاً لمصعب وفد عليه بالكوفة في زمن ولايته عليها، وتوفّي عنده، فرؤي مصعب في جنازته يمشي بغير رداء^٣ وصلى عليه ودفن بالكوفة، وقبره قرب قبر زياد بن أبيه^٤، واشترك في حرب صفين وكان من قادة جيش أمير المؤمنين ع، برواية:

- | | |
|---------------------|-------------------------|
| ١. الأحنف بن قيس | ٥. أبي مجلز |
| ٢. حبيب بن أبي ثابت | ٦. محمد بن علي الباقر ع |
| ٣. زيد بن الحسن | ٧. محمد بن المطلب |
| ٤. عبدالله بن عوف | ٨. ما ورد مرسلأ |

١. الأحنف بن قيس

١٢٧٥٨. ابن أبي شيبة: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن حصين، عن عمر بن جاوران، عن الأحنف بن قيس، قال:

قدمنا المدينة ونحن نريد الحجّ. قال الأحنف: فانطلقت فأتيت طلحة والزبير فقلت: ما تأمراني به وترضيانه لي؟ فأني ما أرى هذا إلا مقتولاً - يعني عثمان - . قال: تأمرك بعلي. قلت: تأمراني به وترضيانه لي؟ قال: نعم. ثم انطلقت حاجاً حتى قدمت مكة، فبينما نحن بها إذا أنا قتل عثمان، وبها عائشة أم المؤمنين، فلقيتها فقلت: ما تأمريني به

١. عيون الأخبار ٣١١/١، كتاب الحرب، باب من أخبار الدولة والمنصور والطلبين، ونحوه في الأخبار الطوال ص ٢٣١، مسلم في الكوفة.

٢. تاريخ الإسلام ٣٥٣/٥، حوادث سنة ثمانين، ترجمة الأحنف بن قيس (١٣٦).

٣. الطبقات الكبرى ٦٧/٧ - ٦٨، ترجمة الأحنف بن قيس (٢٩٧٧). ونحو ذيله في التاريخ الصغير ١٨٤/١، ذكر من مات بين السبعين إلى الثمانين.

٤. الثقات ٥٧/٤، ترجمة الأحنف، ونحوه في مشاهير العلماء الأمصار ص ١٤٢، ترجمة الأحنف بن قيس (٦٤١).

أن أبايع؟ قالت: علي. قلت: أ تأمرين به وترضينه؟ قالت: نعم. فمررت على علي بالمدينة فبايعته، ثم رجعت إلى البصرة وأنا أرى أن الأمر قد استقام، فبينما أنا كذلك إذ أتاني أت فقال: هذه عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الحريبة^١.

قال: فقلت: ما جاء بهم؟ قالوا: أرسلوا إليك يستنصرونك على دم عثمان؛ قتل مظلوماً. قال: فأتاني أقطع أمر ما أتاني قط. قال: قلت: إن خذلان هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ لشديد، وإن قتال ابن عم رسول الله ﷺ [وقد أمروني ببيعته]^٢ لشديد! قال: فلما أتتهم قالوا: جئنا نستنصرك على دم عثمان، قتل مظلوماً. قال: قلت: يا أم المؤمنين، أنشدك بالله، أ قلت: ما تأمريني؟ فقلت: علي؟ فقلت: تأمريني به وترضينه لي؟ [قلت: نعم؟!]^٣ قالت: نعم، ولكنه بدل!

فقلت: يا زبير، يا حواري رسول الله ﷺ، يا طلحة، نشدتكما بالله، أ قلت لكما: من تأمراني به؟ فقلتما: علياً. فقلت: تأمراني به وترضياه لي؟ فقلتما: نعم؟ فقالا: نعم، ولكنه بدل! قال: قلت: لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ، ولا أقاتل ابن عم رسول الله ﷺ، أمرتوني ببيعته، اختاروا مئي ثلاث خصال: إما أن تفتحوا لي باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم حتى يقضي الله من أمره ما قضى، أو ألحق بكم فأكون بها حتى يقضي الله من أمره ما قضى، أو [أعتزل] فأكون قريباً.

فقالوا: نرسل إليك. فأتروا فقالوا: نفتح له باب الجسر فليلحق به [المنافق] والحاذل، أو يلحق بكم فيتمجلكم في قريش ويخبرهم بأخباركم؛ ليس ذلك برأي، اجعلوه هاهنا قريباً حيث تطأون صماخه وتنتظرون إليه.

١. الحريبة: تصغير حربة، موضع بالبصرة، بنيت البصرة سنة ١٤ من الهجرة على طرف البر إلى جانب مدينة عسقة من مدن الفرس كانت تسمى «وهشتاباذ أردشير» فخر بها المثنى بن حارثة الشيباني بشنّ الفارات عليها، فلما قدمت العرب البصرة سمّوها الحريبة، وعندها كانت وقعة الجمل. معجم البلدان ٤١٥/٢ (٤٢٣٤).

٢. من رواية الطبري، وستأتي أيضاً بعد أسطر ما يدلّ عليه.

٣. من رواية الطبري.

فاعتزل بالجلحاء^١ من البصرة واعتزل معه زهاء ستة آلاف، ثم التقى القوم، فكان أول قتيل طلحة وكعب بن سور معه المصحف، يذكر هؤلاء وهؤلاء، حتى قتل [منهم من قتل]، وبلغ الزبير صفوان من البصرة [كمكان القادسية] منكم، فلقبه [النضر] رجل من [بني] مجاشع، فقال: أين تذهب يا حواري رسول الله ﷺ؟ إني فأنت في ذمتي، لا يوصل إليك. فأقبل معه؛ فأقى إنسان الأحنف فقال: هذا الزبير قد لحق صفوان. قال: فما [يأمن]؟ جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثم لحق [ببنيه] وأهله. قال: فسمعه عمير بن [جرموز] وغواة من غواة بني تميم وفضالة بن حابس ونفيع، فركبوا في طلبه فلقوه مع [النضر] فأثاه عمير بن [جرموز] من خلفه وهو على فرس له [ضعيفة]، فطعنه طعنة خفيفة، وحمل عليه الزبير وهو على فرس [له يقال] له ذوالحمار، حتى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبيه: يا نفيع، يا فضالة. فحملوا عليه حتى قتلوه.^٢

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٢٧٥٩. خليفة: حدثنا عبد الأعلى [بن واصل]، حدثنا يحيى بن أرقم^٣، عن يزيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: ... و [جعل علي] على تميم البصرة الأحنف بن قيس.^٤

٣. زيد بن الحسن

١٢٧٦٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٥: وكان ترتيب عسكر علي ؑ، بموجب ما رواه لنا

١. الجلحاء: على فرسخين من البصرة، وقرية جلحاء: التي لا حصن لها، وأرض جلحاء: لا شجر فيها.
٢. المصنف ١٩٧/٦ - ١٩٨ (٣٠٦٢٠) و ٥٣٩/٧ - ٥٤١ (٣٧٧٨٧). ورواه الطبري في تاريخه ٤٩٧/٤ - ٤٩٩.
٣. حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذوالقادر، عن الدورقي، عن عبدالله بن إدريس.
٤. كذا في الأصل، والظاهر أنه مصحف عن يحيى بن آدم.
٥. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، وعنه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣١٤/٢٤، ترجمة الضحاک بن قيس (٢٩٢١).
٥. وقعة صفين ص ٢٠٥.

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب: أنه جعل ... علي تميم البصرة الأحنف بن قيس.^١

٤. عبدالله بن عوف

١٢٧٦١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وحدثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر: أن علياً لم يرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة. قال: وكان كتاب علي إلى ابن عباس ...

قال: فلما وصل كتابه إلى ابن عباس بالبصرة قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثنى عليه، وقال: ... فقام إليه الأحنف بن قيس، فقال: نعم، والله لنجيبتك، ولنخرجنّ معك على العسر واليسر، والرضا والكراهة، نحتسب في ذلك الأجر، ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب^٣.

٥. أبو مجلز

١٢٧٦٢. البلاذري: حدثني وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز:

... وكتب علي إلى الخوارج بالنهروان: ... فلما قرأ جواب كتابه إليهم يش منهم؛ فرأى أن يمضي من معسكره بالنخيلة - وقد كان عسكر بها حين جاء خبر الحكمين - إلى الشام، وكتب إلى أهل البصرة في التهوض معه، فأتاه الأحنف بن قيس في ألف وخمسمئة ...^٤.

١. شرح نهج البلاغة ٢٧/٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

٢. وقعة صفين ص ١١٦.

٣. في وقعة صفين: «العظيم من الأجر».

٤. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٥. أنساب الأشراف ١٤١/٣، أمر وقعة النهروان.

٦ و ٧. محمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب

١٢٧٦٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^١

تقدمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٨ ما ورد مرسلًا

١٢٧٦٤. ابن قتيبة: ثم قام الأحنف بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس بين ماض وواقف، وقائل وساكنت، وكلّ في موضعه حسن، وإنه لونكل الآخر عن الأول لم يقل شيئاً، إلا أن يقول اليوم ما قد قيل أمس، ولكنه حق يقضى، ولم تقاتل القوم لنا ولا لك، إنما قاتلناهم لله، فإن حال أمر الله دوننا ودونك فأقبله؛ فإنك أولى بالحق، وأحقنا بالتوفيق، ولا أرى إلا القتال.^٢

١٢٧٦٥. ابن قتيبة: فلما لم يبق إلا الكتاب قال الأحنف بن قيس لعلي: يا أمير المؤمنين، إن أبا موسى رجل ياني، وقومه مع معاوية، فابعتني معه؛ فوالله لا يحلّ لك عقدة إلا عقدت لك أشدّ منها، فإن قلت: إني لست من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فابعت ابن عباس، وابعتني معه.^٣

١٢٧٦٦. ابن قتيبة: ذكروا أن الأحنف بن قيس قام إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، إنه إن يك بنو سعد لم ينصروك يوم الجمل، فلن ينصروا عليك غيرك، وقد عجبوا بمن نصرك يومئذ، وعجبوا اليوم بمن خذلك؛ لأنهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في عمرو ومعاوية، وإن عسيرتنا بالبصرة، فلو بعثنا إليهم فقدموا علينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم من الناس، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس، وهذا جمع قد حشره الله عليك بالتقوى، لم نستكره شاخصاً، ولم نشخص فيه مقيماً، ومن كان معك نافعك، وربّ مقيم

١. شرح نهج البلاغة ٢٦٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

٢. الإمامة والسياسة ١٢٨/١، حرب صفين، ما قال الأحنف بن قيس.

٣. الإمامة والسياسة ١٣٧/١، حرب صفين، ما قال الأحنف بن قيس لعلي.

خير من شاخص، وإما نشوب الرجاء بالمخافة، والله لوددنا أن أمواتنا رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا، وليس لك إلا من كان معك، ولنا من قوما عدد، ولا نلقي بهم عدواً أعدى من معاوية، ولا نسدّ بهم ثغراً أشدّ من الشام.

وذكروا أن علياً قال للأحنف بن قيس: اكتب إلى قومك. قال: نعم. فكتب الأحنف إلى بني سعد: أما بعد، فإنه لم يبق أحد من بني تميم إلا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم، وعصمكم الله برأيي، حتى نلتهم ما رجوتهم، وأمنتم مما خفتهم، فأصبحتم منقطعين من أهل البلاء، لاحقين بأهل العافية؛ وإني أخبركم أننا قدمنا على تميم بالكوفة، فأخذوا علينا بفضلهم مرتين: مسيرهم إلينا مع علي، وتهينهم للمسير إلى الشام، ثم انحسروا معهم، فصرنا كأننا لا نعرف إلا بهم، فأقبلوا إلينا ولا تشكلوا علينا، فإنّ لهم أعدادنا من رؤسائهم، فلا تبطئوا عنا، فإنّ من تأخير العطاء حرماناً، ومن تأخير النصر خذلاناً، فحرمان العطاء القلة، وخذلان النصر الإبطاء، ولا تقضي الحقوق إلا بالرضا، وقد يرضى المضطرّ بدون الأمل. فلما انتهى كتاب الأحنف إلى بني سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة.^١

١٢٧٦٧. البلاذري: كان مع عبدالله بن عباس - حين قدم من البصرة - ... والأحنف بن قيس على بني تميم وضبة والرباب، وقد كان الأحنف وشريك قدما الكوفة مع علي، فردّهما إلى البصرة ليستنفرا هؤلاء الذين ساروا معهما إلى الكوفة. ويقال: إنهما شيعاه فردّهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنفرا الناس إليه، ففعلا، ثم أنشخصهما ابن عباس معه.^٢

١٢٧٦٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣؛ وكتب علي عليه السلام إلى أمراء الأجناد - وكان قدم

١. الإمامة والسياسة ٨٨/١ - ٨٩، ما أشار به الأحنف بن قيس على علي، وكتاب الأحنف إلى قومه يدعوه به إلى نصرته علي.

٢. أنساب الأشراف ٧٩/٣، أمر صفين.

٣. وقعة صفين ص ١٢٥.

قسّم عسكريه أسباعاً ... وأما عساكر البصرة ... والأحنف على تميم وضبة والرباب - :
 أما بعد، فإني أقرأ إليكم من معرفة الجنود، [إلا من جوعة إلى شبعة، ومن فقر إلى
 غنى، أو عسى إلى هدى؛ فإن ذلك عليهم]١. فأغربوا الناس من الظلم والعدوان، وخذوا
 على أيدي سفهائكم، واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى الله بها عتاً فيردّ بها علينا
 وعليكم دعاءنا؛ فإنه تعالى يقول: ﴿مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾٢.
 وإن الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض، فلا تألوا أنفسكم خيراً، ولا
 الجند حسن سيرة، ولا الرعية معونة، ولا دين الله قوة، وأبلوا في سبيله ما استوجب
 عليكم؛ فإن الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا أن نشكره بمجهودنا، وأن ننصره
 ما بلغت قوتنا، ولا قوة إلا بالله.٣

١٢٧٦٩. الإسكافي: فقام الأحنف إلى أبي موسى فقال: يا أبا موسى، إنك تسير إلى
 أمر عظيم؛ إنما يبعثك أهل العراق لتأخذ من عدوّهم، وتأخذ لهم بحقهم، فأعرض على
 أهل الشام أن يختار أهل العراق من قريش الشام من شاذوا، وأن يختار أهل الشام من
 قريش العراق من شاذوا.

وإنما أراد الأحنف أن يعرف ما في نفس أبي موسى بهذا الكلام [العلي كي] يقول له
 أبو موسى مجيباً له: أجل [و] قال له الأحنف: يرى الله منك أنك منطلق على كلّ حال وقد
 أبى الناس غيرك، فاحفظ عني ثلاثاً: فإذا لقيته فلا تبدأ بالسلام؛ فإنّ السلام أمانة، ولا
 تصافحه بيدك؛ فإنّ المصافحة خدعة، ولا يقعد بك على صدر الفراش؛ فإنّ ذلك سخرية.
 واحذر أن يضمّك وإياه بيت تتوارى فيه عنك عيون الرجال؛ فإنه من قد علمت،
 وخاصم القوم بكتاب الله؛ فإنّ عليّاً أحقّ بهذا الأمر، وإنّ معاوية من أبناء الطلقاء،

١. في وقعة صفين: «معرفة الجيش»، ومعرفة الجنود: أن ينزلوا يقوم فيأكلوا من زروعهم شيئا بنير علم.

٢. من وقعة صفين.

٣. الفرقان/ ٧٧.

٤. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح المخططة ٤٦.

فاعقل ما يقال لك.^١

١٢٧٧٠. ابن أبي الحديد: قال نصر: ... وكان آخر من ودّع أباموسى الأحنف بن قيس، أخذ بيده، ثم قال له: يا أباموسى، اعرف خطب هذا الأمر، واعلم أن له ما بعده، وأنتك إن أضعت العراق فلا عراق، اتق الله فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك، وإذا لقيت غداً عمرأ فلا تبدأ بالسلام؛ فإنها وإن كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها، ولا تطله يدك؛ فإنها أمانة، وإياك أن يقعدك على صدر الفراش؛ فإنها خدعة، ولا تلقه إلا وحده، واحذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تحبأ لك فيه الرجال والشهود.

ثم أراد أن يثور ما في نفسه لمعلي، فقال له: فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فليختر أهل العراق من قريش الشام من شاؤوا، أو فليختر أهل الشام من قريش العراق من شاؤوا.

فقال أبوموسى: قد سمعت ما قلت، ولم ينكر ما قاله من زوال الأمر عن علي. فرجع الأحنف إلى علي ❦ فقال له: أخرج أبوموسى والله زبدة سقائه في أوّل محضه، لا أرانا إلا بعثنا رجلاً لا ينكر خلعك. فقال علي: الله غالب على أمره.^٢

١٢٧٧١. ابن أبي الحديد: قال نصر: قام^٣ الأحنف [بن قيس] إلى علي ❦ فقال: يا أمير المؤمنين، إني خيرتك يوم الجمل أن آتيك فيمن أطاعني، أو أكفّ عنك بني سعد فقلت: كفّ قومك، فكفى بكفك نصيراً. فأقمت بأمرك، وإنّ عبدالله بن قيس رجل قد حليت أشطره، فوجدته قريب القعر، كليل المدينة، وهو رجل يمان وقومه مع معاوية، وقد رميت بحجر

١. المعيار والموازنة ص ١٨٨، رجوع الإمام أمير المؤمنين ❦ من صفين إلى الكوفة.

٢. وقعة صفين ص ٥٣٦ - ٥٣٧.

٣. شرح نهج البلاغة ٢/٢٤٩، شرح الخطبة ٣٥. ونحوه في الإمامة والسياسة ١/١٣٩ - ١٤٠، ما وصّى به الأحنف بن قيس أباموسى.

٤. وقعة صفين ص ٥٠١.

٥. في الأصل، «مال»، فصولناه حسب المصدر.

الأرض، وبين حارب الله ورسوله، وإنَّ صاحب القوم من ينأى حتّى يكون مع النجم، ويدنو حتّى يكون في أكفهم، فابعتني، فوالله لا يحلّ عنك عقدة إلا عقدت لك أشدّ منها، فإن قلت: إني لست من أصحاب رسول الله؛ فابعت رجلاً من أصحاب رسول الله، وابعنتي معه. فقال عليّ: «: إنَّ القوم أتوني بعبد الله بن قيس مبرنساً، فقالوا: ابعت هذا، رضينا به، والله بالغ أمره»^١.

١٢٧٧٢. الدينوري: ... وضمّ [عليّ] تميم البصرة إلى الأحنف بن قيس.^٢

١٢٧٧٣. الدينوري: قالوا: ولما عزم عليّ على الشخوص أمر منادياً، فنادى بالخرّوج إلى العسكر بالنخيلة ... وكتب إلى عمّاله بالقدوم عليه، ولما انتهى كتابه إلى ابن عبّاس ندب الناس وخطبهم، وكان أوّل من تكلم الأحنف بن قيس ... وكلّهم أجاب ... وسار بالناس حتّى قدم على عليّ بالنخيلة.^٣

١٢٧٧٤. الدينوري: قالوا: فأرسلوا رسولاً إلى أبي موسى، وقد كان اعتزل الحرب، وأقام بعرض من أعراض الشام، فدخل عليه مولى له فقال: قد اصططح الناس. قال: الحمد لله ربّ العالمين. قال: وقد جعلوك حكماً. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فأقبل أبو موسى حتّى دخل عسكر عليّ، فوكّوه الأمر ورضوا به، فقبله. فقال الأحنف بن قيس لمليّ: إنك قد منيت بمحجر الأرض، وداهية العرب، وقد عجمت أبا موسى، فوجدته كليل الشفرة، قريب العقر، وأنه لا يصلح لهذا الأمر إلا رجل يدنو من صاحبه حتّى يكون في كفّه، ويبعد منه حتّى يكون مكان النجم، فإن شئت أن تجعلني حكماً فافعل، وإلا فتانياً أو ثالثاً، فإن قلت: إني لست من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فابعت رجلاً من صحابته، واجعلني وزيراً له ومشيراً.

١. شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٣٠ - ٢٣١، شرح الخطبة ٣٥.

٢. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين.

٣. الأخبار الطوال ص ١٦٥ - ١٦٦، وقعة صفين.

فقال علي: إن القوم قد أبوا أن يرضوا بغير أبي موسى، والله بالغ أمره ...
 قالوا: فاجتمع أهل العراق وأهل الشام وأتوا بكاتب، وقالوا: اكتب بسم الله الرحمن
 الرحيم، هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين. فقال معاوية: بنس الرجل أنا إن أقررت بأنه
 أمير المؤمنين ثم أقاتله. قال عمرو: بل اكتب اسمه واسم أبيه. فقال الأحنف بن قيس: يا
 أمير المؤمنين، لا تمح اسم إمرة المؤمنين، فلإني أخاف إن محوتها لم ترجع إليك أبداً، ولا
 تجبهم إلى ذلك.

فقال علي: الله أكبر، سنة بسنة أما والله لقد جرى على يدي نظير هذا - يعني
 القضية - يوم الحديبية، وامتناع قريش أن يكتب محمد رسول الله، فقال النبي ﷺ للكاتب:
 اكتب محمد بن عبدالله. فكتبوا: هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية ...^١

٣. الأسود بن عميرة

١٢٧٧٥. البلاذري: قال هشام بن الكلبي: أغار البتّاغ [بن قيس]^٢ الكلبي على بكر
 بن وائل؛ فأخذ سبيهم، فبعث إليه علي الأسود بن عميرة بن جزء النهدي فردّه عليه
 البتّاغ السبي فقال:

رهنست يميني عن قضاة كلّها فأبى حميداً فسيهم غير مفلق^٣

٤. الأسود بن يزيد المرادي

برواية:

١. أبي سلمة الزهري ٢. ما ورد مرسلأ

١. الأخبار الطوال ص ١٩٣ - ١٩٤ ، وقصة صفين، وثيقة التحكيم.

٢. من الإكمال ٣٨٤/١ ، باب البتّاغ والبتّاغ، وغيره.

٣. أنساب الأشراف ٢١٧/٣ ، غارة بسر بن أبي أرطاة. لكن في الإكمال ٤٣/٥ ، باب شجب وشجب
 وسخت: أن الذي بعته علي هو عمرو بن مرة بن عبد يثوث، ومثله في الإصابة ١١٨/٥ في ترجمة
 عمرو بن مرة (٦٥٢٨)، نقلاً عن ابن الكلبي.

١. أبوسلمة الزهري

١٢٧٧٦. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبوسلمة الزهري - وكانت أمه بنت أنس بن

مالك - [قال:]

... بعث علي الأسود بن يزيد المرادي في ألفي فارس حتى أتى حمزة بن سنان، وهو في ثلاثئة فارس من خيلهم ... ثم إن حمزة بن سنان صاحب خيلهم لما رأى الهلاك ناسد أصحابه أن أنزلوا، فذهبوا لينزلوا فلم يتقاروا حتى حمل عليهم الأسود بن [يزيد بن] قيس المرادي، وجاءتهم الخيل من نحو علي، فأهمدوا في الساعة.^١

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٧٧٧. السبلدري: قالوا: ... ووقف حمزة بن سنان الأسدي في ثلاثئة، فوقف علي

بإزائه الأسود بن يزيد المرادي في ألفين. ويقال: أقل من ذلك.^٢

٥. الأشعث بن قيس

الأشعث بن قيس بن معدي كرب، وأمّه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو، كنية الأشعث أبو محمد، قدم على رسول الله ﷺ في وفد كندة فأسلموا، ويعدّ في من نزل الكوفة من الصحابة، وله عن النبي ﷺ رواية، وأصيب عينه يوم اليرموك، وقد شهد مع سعد بن أبي وقاص قتال الفرس بالعراق، وارتدّ بعد رسول الله ﷺ ثمّ رجع إلى الإسلام في

١. تاريخ الطبري ٨٤/٥ - ٨٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. أنساب الأشراف ١٤٧/٣، أمر وقعة النهروان.

٣. المسير ص ٢٩١ - ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين، تاريخ مدينة دمشق ١٢٠/٩، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (٧٧٢).

٤. سير أعلام النبلاء ٣٨/٢، ترجمة الأشعث بن قيس (٨).

٥. تاريخ مدينة دمشق ١٢٠/٩، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (٧٧٢)، بنية الطلب ١٨٩٦/٤ - ١٨٩٧، ترجمة أشعث بن قيس.

خليفة أبي بكر بعد ما أَسْر، فعفا عنه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة^١، ثم ندم أبو بكر من عفوه وتأسف لذلك في آخر عمره^٢.

ولأشعث دور أساسي في الفتن الواقعة في عصر أمير المؤمنين^٣، وورد في ذمّه روايات عديدة، منها ما رواه يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش أن جريراً والأشعث خرجا إلى جَبَان الكوفة، فمرّ بها ضَبّ يعدو، وهما في ذمّ علي^٤، فنادياه: يا أباحسل، هلمّ يدك نبياك بالخلافة فبلغ علياً^٥ قولهما فقال: أما إنيما يحشران يوم القيامة وأمامهما ضباً^٦.

وروى أبو بكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عدي بن الحيار بن نوفل بن عبد مناف، قال:

قام الأشعث إلى علي^٧، فقال: إن الناس يزعمون أن رسول الله^٨ عهد إليك عهداً لم يعهده إلى غيرك. فقال: إني عهد إليّ ما في قراب سيفي؛ لم يعهد إليّ غير ذلك. فقال الأشعث: هذه إن قلتها فهي عليك لا لك؛ دعها ترحل عنك. فقال له: وما علمك بما عليّ مما لي؟! منافق ابن كافر، حائك ابن حائك! إني لأجد منك بنة الغزل. ثم التفت إلى عبيد الله بن عدي بن الحيار فقال: يا عبيد الله، إنك لتسمع خلافاً وترى عجباً. ثم أنشد:

أصبحت هزء الراعي الضأن أتبعه ماذا يريبك منّي راعي الضأن^٩

وروى ابن الأعرابي عن أبي رفاعة [عبد الله بن محمد بن عمر بن حبيب العدوي]، عن إبراهيم بن بشار، عن سفیان، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

دخل الأشعث بن قيس على علي في شيء فتهذّده بالموت، فقال علي: أ بالموت

١. الطبقات الكبرى ٩٩/٦ - ١٠٠، ترجمة الأشعث بن قيس (١٨٥٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ١٣٤/٩. ترجمة الأشعث بن قيس (٧٧٢).

٢. تاريخ الطبري ٤٢٩/٣ - ٤٣١، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه [أي أبي بكر] عمر بن الخطاب.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٥/٤ - ٧٦، شرح الخطبة ٥٦.

٤. شرح نهج البلاغة ٧٥/٤، شرح الخطبة ٥٦.

تهَدَدَنِي؟ مَا أَبَالِي سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ أَوْ سَقَطَتْ عَلَيْهِ، هَاتُوا لَهُ جَامِعَةً [وَقِيدًا]. ثُمَّ أَوْصَى إِلَى أَصْحَابِهِ فَطَلَبُوا إِلَيْهِ فِيهِ، قَالَ: فَتَرَكُوهُ.

قال سفيان: فحدثني ابن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: فسمعوا لصوت رجله حفيفاً، قال علي: فرقناه. ففرق^١.

وقال علي عليه السلام فيه وفي جرير بن عبدالله البجلي:

أَمَّا هَذَا الْأَعْوَرُ - يَعْنِي الْأَشْعَثُ - فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ شَرَفًا إِلَّا حَسَدَهُ، وَلَا أَظْهَرَ فَضْلًا إِلَّا عَابَهُ، وَهُوَ يَمْنِي نَفْسَهُ وَيَخْدَعُهَا، يَخَافُ وَيَرْجُو، فَهُوَ بَيْنَهُمَا لَا يَتَّقِي بَوَاحِدَ مِنْهُمَا، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِأَنْ جَعَلَهُ جَبَانًا، وَلَوْ كَانَ شَجَاعًا لَقَتَلَهُ الْحَقُّ، وَأَمَّا هَذَا الْأَكْثَفُ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ - يَعْنِي جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِي - فَهُوَ يَرَى كُلَّ أَحَدٍ دُونَهُ، وَيَسْتَصْرِ كُلَّ أَحَدٍ وَيَحْتَرَهُ، قَدْ مَلَسَ نَارًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَطْلُبُ رِثَاةً، وَيُرِوْمُ إِمَارَةً، وَهَذَا الْأَعْوَرُ يَغْوِيهِ وَيُطْفِيهِ، إِنْ حَدَّثَهُ كَذِبَهُ، وَإِنْ قَامَ دُونَهُ نَكَصَ عَنْهُ، فَهُمَا كَالشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ: اكْفِرْ. فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^٢.

وكان للأشعث دور أساسي في قتل أمير المؤمنين عليه السلام وبعد من قتلته، وأدلة ذلك وشواهد كثيرة ذكرناها في مقتله عليه السلام، كما أن جمعة بنت الأشعث قامت بسم الإمام الحسن عليه السلام، وتولى ابنه محمد بن الأشعث بإلقاء القبض على مسلم بن عقيل بالكوفة بعد أن آمنه ثم غدر به^٣، وكان ابنه الآخر قيس من أمراء جيش ابن سعد في كربلاء^٤.

١. المعجم ٩٣٢/٣ (١٩٧١)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٩/٩ - ١٤٠، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (٧٧٢)، وابن العديم في بغية الطلب ١٩١٤/٤، ترجمة أشعث بن قيس، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠/٢ - ٤١، ترجمة الأشعث بن قيس (٨)، عن قيس.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٨٦/٢٠ - ٢٨٧، الحكمة ٢٧٧.

٣. أنساب الأشراف ٢٩٥/٣، أمر الحسن بن علي، مئة خلافة الحسن؛ أسد الغاية ٩٨/١، ترجمة الأشعث بن قيس؛ بغية الطلب ١٩١٨/٤، ترجمة أشعث بن قيس.

٤. تاريخ الطبري ٣٧٤/٥، حوادث سنة ستين، ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين عليه السلام.

٥. تاريخ الطبري ٤٢٢/٥ و ٤٥٣، حوادث سنة إحدى وستين، ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث.

مات الأشعث سنة أربعين^١ بعد مقتل علي ❁ بأربعين ليلة^٢، ودفن في داره بالكوفة^٣، وكان له من العمر ثلاث وستون سنة^٤.

وكان عاملاً لأذربيجان لعثمان وأبقاه علي ❁ لمدة قليلة، ثم دعاه إلى الكوفة وغزا معه يوم صفين ويوم نهروان، وكان من أكبر أمرائه، وقد أصر في وقعة صفين على حكمية أبي موسى الأشعري وفرض الأشعري على أمير المؤمنين ❁ وعارض اختيار ابن عباس ومالك الأشتر حكمين عن علي ❁ بصراحة، وله يد في نشو الخوارج، ونذكر ذلك، برواية:

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| ١. إبراهيم بن مالك الأشتر | ٧. أبي الحمراء |
| ٢. أبي جناب الكلبي | ٨. زيد بن الحسن |
| ٣. جندب الأزدي | ٩. محمد بن علي الباقر ❁ |
| ٤. حبيب بن أبي ثابت | ١٠. محمد بن المطلب |
| ٥. حجر بن عنبس | ١١. ما ورد مرسلًا |
| ٦. حرب بن خالد | |

١ و ٢ و ٣. إبراهيم بن مالك الأشتر وأبو جناب الكلبي وجندب الأزدي

١٢٧٧٨. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج الكندي، عن رجل من النخع؛ أنه رأى إبراهيم بن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير.

-
١. الطبقات لخليفة بن خياط ص ٢٢٦، ترجمة الأشعث بن قيس (٩٠٩)، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤٣/٩ و ١٤٤، ترجمة أشعث بن قيس (٧٧٢)؛ بغية الطلب ١٩١٨/٤ - ١٩١٩، ترجمة أشعث بن قيس؛ تهذيب الكمال ٢٨٧٣ و ٢٩٤، ترجمة أشعث بن قيس (٥٣٢).
 ٢. تاريخ مدينة دمشق ١٣٤/٩، ترجمة أشعث بن قيس (٧٧٢)؛ بغية الطلب ١٩١٨/٤ و ١٩١٩، ترجمة أشعث بن قيس؛ سير أعلام النبلاء ٤٢/٢، ترجمة الأشعث بن قيس (٨).
 ٣. المصادر المتقدمة.
 ٤. تهذيب الكمال ٢٩٤/٣ (٥٣٢)؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤٤/٩ (٧٧٢)؛ بغية الطلب ١٩١٨/٤، جميعهم في ترجمة أشعث بن قيس.

قال: كنت عند علي حين أكرهه الناس على الحكومة ... فجاء الأشعث بن قيس إلى علي فقال له: ما أرى الناس إلا قد رضوا، وسرّهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد، فنظرت ما يسأل. قال: انته إن شئت فسله.

فأشاه فقال: يا معاوية، لأي شيء رفعت هذه المصاحف؟ قال: لئرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله - عز وجل - به في كتابه، تيمنون منكم رجلاً ترضون به، ونهت منا رجلاً، ثم نأخذ عليهما أن يعملأ بما في كتاب الله لا يعدوانه، ثم تتبع ما اتفقا عليه. فقال له الأشعث بن قيس: هذا الحق. فانصرف إلى علي فأخبره بالذي قال معاوية؛ فقال الناس: فإنا قد رضينا وقبلنا. فقال أهل الشام: فإنا قد اخترنا عمرو بن العاص. فقال الأشعث وأولئك الذين صاروا خوارج بعد: فإنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري.

قال علي: فإنيكم قد عصيتموني في أول الأمر، فلا تعصوني الآن، إني لا أرى أن أولي أبا موسى. فقال الأشعث وزيد بن حصين الطائي ومسر بن فدكي: لا نرضى إلا به؛ فإنه ما كان يحذرنا منه وقعنا فيه.

قال علي: فإنه ليس لي بثقة، قد فارقتي وخذل الناس عني، ثم هرب مني حتى آمنتته بعد أشهر، ولكن هذا ابن عباس نوّيه ذلك، قالوا: ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس! لا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحد منكما بأدنى منه إلى الآخر. فقال علي: فإني أجعل الأشتر.

قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب الكلبي: أن الأشعث قال: وهل ستر الأرض غير الأشتر؟

قال أبو مخنف عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه أن الأشعث قال: وهل نحن إلا في حكم الأشتر؟ قال علي: وما حكمه؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسيف حتى يكون ما أردت وما أراد.

قال: فقد أبيتهم إلا أبا موسى؟ قالوا: نعم!

قال: فاصنعوا ما أردتم. فبعثوا إليه وقد اعتزل القتال ...^١

٤. حبيب بن أبي ثابت

١٢٧٧٩. خليفة: حدّثنا عبد الأعلى [بن واصل]، حدّثنا يحيى بن أرقم^٢، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ... وعلى الميمنة الأشعث بن قيس^٣.

٥. حجر بن عيسى

١٢٧٨٠. خليفة: حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا موسى بن قيس، قال: سمعت حجر بن

عتبس قال:

حمل بين علي وبين الماء فقال: أرسلوا إلى الأشعث بن قيس فأزالهم عن الماء، ثم التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم ابن عباس، وفي ميمنة علي أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس، وعلي في القلب في مضر البصرة والكوفة، ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي، وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع، وفي ميمنته أهل اليمن، ومعاوية في الشهباء أصحاب البيض والدروع^٤.

١. تاريخ الطبري ٤٩/٥ - ٥١، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة، ونحوه في الفتوح لابن أعمش ١/٤ - ٤، ذكر الحكمين. وانظر: الإمامة والسياسة ١٣٠/١ و ١٣٣، حرب صفين، ما قال الأشعث بن قيس: المعيار والموازنة ص ١٧٤، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

٢. كمذا في الأصل، والظاهر أنه مصحّف عن يحيى بن آدم، فإنه يروي عن يزيد بن عبدالعزيز، ويروي عنه عبد الأعلى بن واصل، انظر ترجمتهم في تهذيب الكمال.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٦/٩، ترجمة الأشعث بن قيس الكندي (٧٧٢).

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٦. حرب بن خالد

١٢٧٨١. المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، قال: فصل معاوية في تسعين ألفاً، ثم سبق معاوية فنزل الفرات، وجاء علي وأصحابه فمنهم معاوية الماء، فبعث علي الأشعث بن قيس في ألفين، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وغلب الأشعث على الماء.^١

٧. أبو الحمراء

١٢٧٨٢. المدائني: عن حباب بن موسى، عن جابر، عن أبي الحمراء، قال: كان علي في تسعين ألفاً، وسبق معاوية فنزل على الفرات، وجاء علي وأصحابه فمنهم الماء، فبعث علي الأشعث بن قيس في ألفين، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السلمي في خمسة آلاف، فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث على الماء.^٢

٨ و ٩ و ١٠. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن المطلب

١٢٧٨٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: كان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمد بن المطلب أنه جعل ... وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس.^٤

١١. ما ورد مرسلًا

١٢٧٨٤. البلاذري: قال ابن الكلبي: وكى علي بن أبي طالب في أذربيجان سعيد بن

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٧/٩، ترجمة أشعث بن قيس الكندي (٧٧٢).

والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠/٢، ترجمة الأشعث بن قيس (٨).

٢. عنه خليفة في تاريخه ص ١٩٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

سارية الخنزاعي، ثم الأشعث بن قيس الكندي.^١

١٢٧٨٥. البلاذري: وقوم يقولون: إن عثمان ولّى الأشعث أذربيجان فأقرّه علي عليها يسيراً وولاه حلوان ونواحيها، فكتب إليه في القدوم، فقدم الكوفة من حلوان؛ فحاسبه على مالها ومال أذربيجان، فغضب وكاتب معاوية، والله أعلم.^٢

١٢٧٨٦. البلاذري: ثم ولّى علي بن أبي طالب الأشعث أذربيجان، فلما قدمها وجد أكثرها قد أسلموا وقرأوا القرآن، فأنزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب، ومصرها وبني مسجدتها، إلا أنه وسّع بعد ذلك.^٣

١٢٧٨٧. ابن قتيبة: ذكروا أن علياً كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن كعب، والأشعث يومئذ بأذربيجان عاملاً لعثمان كان استعمله عليها؛ أما بعد، فلولا هنات كنّ فيك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس، فلعلّ أمراً يحمل بعضه بعضاً إن اتقيت الله، وقد كان من بيعة الناس إيتاي ما قد بلغك، وكان طلحة والزبير أول من بايعني، ثم نقض بيعتي على غير حدث، وأخرجنا أم المؤمنين إلى البصرة، فسرت إليهما في المهاجرين والأنصار فالتقينا، وقدعوتهما إلى أن يرجعا إلى ما خرجا منه فأبيا، فأبلغت في الدعاء وأحسنست في البقاء، و [أعلم] أن عمك ليس لك بطعمة، ولكنه أمانة في عنقك، والمال مال الله، وأنت من خزائي عليه حتى تسلمه إلي إن شاء الله، وعلى أن لا أكون شر ولا تك.

وذكروا أن الأشعث بن قيس لما قرأ كتاب علي قام زياد بن كعب خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير، وإن أمر عثمان لم ينفع فيه العيان، ولم يشف منه الخبر، غير أن من سمعه كمن عاينه، وإن المهاجرين والأنصار بايعوا علياً راضين به، وإن طلحة والزبير نقضوا بيعة علي على غير حدث،

١. فتوح البلدان ٤٠١/٢ (٨١٥).

٢. أنساب الأشراف ٨٠/٣، أمر صفين.

٣. فتوح البلدان ٤٠٤/٢ (٨١٨)، والصحيح في ولاية الأشعث وقدمه أذربيجان أنه كان في حكومة عثمان.

وأخرجنا أم المؤمنين علي غير رضى، فسار إليهم، ولم ينلهم، فتركهم وما في نفسه منهم حاجة، فأورثه الله الأرض، وجعل له عاقبة المتقين.

فقسام الأشعث بن قيس خطيباً، فقال: أيها الناس، إن عثمان «ولاني أذربيجان، وهلك وهي في يدي، وقد بايع الناس علياً، وطاعتنا له لازمة، وقد كان من أمره وأمر عدوه ما قد بلغكم، وهو المأمون على ما غاب عنا وعنكم من ذلك.

وذكروا أن الأشعث رجع إلى منزله، فدعا أهل ثقته من أصحابه، فقال لهم: إن كتاب علي جاءني، وقد أوحشني؛ وهو آخذي بمال أذربيجان، وأنا لاحق بمعاوية.

فقال القوم: الموت خير لك من ذلك! أندع مصرك وجماعة قومك، وتكون ذنباً لأهل الشام؟! الشام؟!!

وذكروا أن جريراً كتب إلى الأشعث: أما بعد، فإنه أتنى بيعة علي فقبلتها، ولم أجد إلى دفعها سبيلاً، وإني نظرت فيما غاب عني من أمر عثمان فلم أجد، يلزمني، وقد شهدته المهاجرون والأنصار، فكان أوثق أمرهم فيه الوقوف، فأقبل بيعته؛ فإنك لا تلتفت إلى خير منه، واعلم أن بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة، وقد تحلب الناقة الضجور، ويحلس العود على البعير الدبر، فانظر لنفسك، والسلام.^١

١٢٧٨٨. البلاذري: وكتب إلى الأشعث بن قيس الكندي وهو بأذربيجان، وكان عثمان ولده إياها، فأقره عليها يسيراً ثم عزله:

إنما غرك من نفسك إملأه الله لك، فما زلت تأكل رزقه، وتستمتع بنعمته، وتذهب طيباتك في أيام حياتك، فأقبل واحمل ما قبلك من الفياء ولا تجعل على نفسك سبيلاً. ويقال: ولده بعد قدومه من أذربيجان حلوان ونواحيها؛ فكتب إليه هذا الكتاب وهو فيها.^٢

١٢٧٨٩. ابن عبد ربّه: كتب علي بن أبي طالب إلى الأشعث بن قيس بعد الجمل،

١. الإمامة والسياسة ٩٤/١ - ٩٦، كتاب علي إلى الأشعث بن قيس.

٢. أنساب الأشراف ٣٨٨/٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

وكان والياً لعثمان على أذربيجان:

سلام عليك، أما بعد، فلولا هنات كنّ منك لكنت أنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس، ولعلّ أمرك يحمل بعضه بعضاً إن اتقيت الله. وقد كان من بيعة الناس إتياء ما قد بلغك، وقد كان طلحة والزبير أول من بايعني ثمّ نكنا بيعتي من غير حدث ولا سبب، وأخرجنا أمّ المؤمنين فसारوا إلى البصرة وسرت إليهم فيمن بايعني من المهاجرين والأنصار فالتقينا، فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا، فأبلغت في الدعاء وأحسنيت في البقية، وأمرت أن لا يذفّ على جريح، ولا يتّبع منهزم، ولا يسلب قتيل، ومن ألقى سلاحه وأغلق بابَه فهو آمن، واعلم أنّ عملك ليس لك بطعمة، إنّما هو أمانة في عنقك، وهو مال من مال الله وأنت من خزائني عليه حتّى تؤدّيه إليّ إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله.

فلما بلغ الأشعث كتاب علي قام فقال: أيّها الناس، إنّ عثمان بن عفان ولاني أذربيجان، فهلك وقد بقيت في يدي، وقد بايع الناس عليّاً، وطاعتنا له واجبة، وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما كان، وهو المأمون على ما غاب عن ذلك المجلس. ثمّ جلس.^١

١٢٧٩. الدينوري: قد استعمل علي على ... وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس ... وضمّ كنده إلى الأشعث.^٢

١٢٧٩. اليسوي - في أسامي من غزا مع علي بن أبي طالب يوم صفين - : الأشعث بن قيس الكندي.^٣

١. العقد الفريد ٧٨/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، آخر وقعة الجمل. وأورده الباعوني في جواهر المطالب ٢٦/٢، الباب الثالث والخمسون، في ذكر وقعة الجمل، آخر مقتل الزبير، مع مغايرة جزئية في المتن.

٢. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٦/٩، ترجمة الأشعث بن قيس (٧٧٢)، والمزني في تهذيب الكمال ٢٩١/٣، ترجمة الأشعث (٥٣٢).

١٢٧٩٢. الذهبي: الأشعث بن قيس بن معدي كرب ... وكان أكبر أمراء علي يوم صفين.^١
 ١٢٧٩٣. ابن أعثم: وعباً علي بن أبي طالب ؑ أصحابه ... وعلى خيل القلب ...
 وعلى رجالها مالك بن الحارث الأشتر والأشعث بن قيس.^٢
 ١٢٧٩٤. ابن أبي الحديد: قالوا: وكان الأشعث بن قيس الكندي وجريز بن عبدالله
 البجلي يبغيانه، وهدم علي ؑ دار جريز بن عبدالله.
 قال إسماعيل بن جريز: هدم علي دارنا مرتين ...
 وروى أهل السيرة أن الأشعث خطب إلى علي ؑ ابنته، فزبره، وقال: يا ابن الحائك،
 أغرّك ابن أبي قحافة!^٣

١٢٧٩٥. المبرّد: يروى أن عليّاً في أوّل خروج القوم عليه دعا صمصعة بن صوحان
 العبدي، وقد كان وجهه إليهم، وزياد بن النضر الحارثي مع عبدالله بن العباس، فقال
 لصمصعة: بأيّ القوم رأيتم أشدّ إطفاء؟ فقال: بيزيد بن قيس الأرجبي. فركب علي
 إليهم إلى حروراء، فجعل يتخلّلهم حتّى صار إلى مضرب يزيد بن قيس، فصلّى فيه
 ركعتين، ثم خرج فائكاً على قوسه وأقبل على الناس، ثم قال: هذا مقام من فلج فيه
 فلج يوم القيامة، أنشدكم الله، أعلمتم أحداً منكم كان أكره للحكومة منّي؟! قالوا: اللهم
 لا. قال: أفعلتم أنكم أكرهتموني حتّى قبلتها؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فعلام خالفتوني
 وناذرتوني؟ قالوا: إنا أتينا ذنباً عظيماً فتبنا إلى الله، فتب إلى الله منه واستغفره نعد لك!
 فقال علي: إني أستغفر الله من كلّ ذنب. فرجعوا معه، وهم ستّة آلاف، فلما استقروا
 بالكوفة أشاعوا أن عليّاً رجع عن التحكيم ورآه ضلالاً، وقالوا: إنا ينتظر أمير المؤمنين

١. سير أعلام النبلاء ٣٧/٢ - ٣٨، ترجمة الأشعث بن قيس (٨).

٢. الفتوح ٣٢/٣، ذكر وقعة الثانية بالصفين.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٥/٤، شرح الخطبة ٥٦.

٤. الفلج: الظفر والانتصار.

أن يسمن الكراع^١، ويجبى المال، فينهض إلى الشام. فأقى الأشعث بن قيس علياً ❦ فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد تحدّثوا أنك رأيت الحكومة ضلالاً والإقامة عليها كفرًا. فخطب علي الناس فقال: من زعم أنني رجعت عن الحكومة فقد كذب، ومن رآها ضلالاً فهو أضلّ. فخرجت الخوارج من المسجد، فحكمت.^٢

١٢٧٩٦. ابن أبي الحديد - بعد نقل رواية المبرّد في الكامل المتقدمة آنفاً - : كلّ فساد كان في خلافة علي ❦ وكلّ اضطراب حدث فأصله الأشعث، ولولا محاقته^٣ أمير المؤمنين ❦ في معنى الحكومة في هذه المرّة لم تكن حرب النهروان، ولكان أمير المؤمنين ❦ ينهض بهم إلى معاوية ويعلمك الشام؛ فإنّه - صلوات الله عليه - حاول أن يسلك معهم مسلك التعريض والمؤاربة، وفي المثل النبوي - صلوات الله على قائله - : الحرب خدعة. وذاك أنهم قالوا له: تب إلى الله بما فعلت، كما تبنا ننهض معك إلى حرب أهل الشام. فقال لهم كلمة بمجمل مرسلّة يقولها الأنبياء والمعصومون، وهي قوله: أستغفر الله من كلّ ذنب. فرضوا بها وعدّوها إجابة لهم إلى سؤالهم، وصفت له ❦ نيّاتهم، واستخلص بها ضمائرهم، من غير أن تتضمّن تلك الكلمة اعترافاً بكفر أو ذنب، فلم يتركه الأشعث، وجاء إليه مستفسراً وكاشفاً عن الحال، وهاتكاً ستر التورية والكناية، ومخرجاً لها من ظلمة الإجمال وستر الحيلة إلى تفسيرها بما يفسد التدبير، ويوغر الصدور، ويعيد الفتنة؛ ولم يستفسره ❦ عنها إلا بحضور من لا يمكنه أن يجعلها معه هدنة على دخن، ولا ترفيقاً عن صبوح، وأجابه بتضييق الخناق عليه إلى أن يكشف ما في نفسه، ولا يترك الكلمة على احتمالها، ولا يطويها على غرها، فخطب بما صدع به عن صورة ما عنده مجاهرة، فانتفض ما دبره، وعادت الخوارج إلى شبهتها الأولى، وراجعوا التحكيم والمروق؛ وهكذا الدول ألتى تظهر فيها أمارات الانقضاء والزوال، يتاح لها أمثال الأشعث من أولى الفساد

١. الكراع: اسم للخيل.

٢. الكامل ٢١٠/٣ - ٢١١، باب من أخبار الخوارج، حديث علي مع الخوارج في أول خروجهم عليه.

٣. المحاقّة: أن يقول كلّ واحد من الطرفين: أنا أحقّ. والمراد بهاهنا الحاجة والمجادلة.

في الأرض، «سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»^١.

٦. الأصبغ بن نباتة

الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، من بني تميم، روى عن علي وكان من أصحابه، وكان رسوله إلى معاوية^٢، وشهد معه الجمل وصَفَيْن وهو صاحب شرطته^٣، برواية:

١. عمر بن سعد ٢. ما ورد مرسلًا

١. عمر بن سعد

١٢٧٩٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: وحدثنا عمر بن سعد، قال:

لما أسرع أهل العراق في أهل الشام، قال لهم معاوية: هذا يوم تمحيص، وإن لهذا اليوم ما بعده، وقد أسرعتم في القوم كما أسرعوا فيكم، فاصبروا وموتوا كراماً. وحرّض علي^٥ أصحابه، فقام إليه الأصبغ بن نباتة، وقال: يا أمير المؤمنين، قدمني في البقية من الناس، فإنك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً، أما أهل الشام فقد أصبنا، وأما نحن ففينا بعض البقية، انذن لي فأقدم. فقال له: تقدم على اسم الله والبركة. فتقدم وأخذ الراية ومضى بها، وهو يقول:

إن السرجاء بالقنوط يدمغ حتى متى يرجو البقاء الأصبغ
أما ترى أحداث دهر تنسبع فادبغ هواك والأديم يدهغ
والرفق فيما قد تريد أبلغ اليوم شغل وغداً لا تفرغ
فما رجع إلى علي^٦ حتى خضب سيفه دماً ورمحه، وكان شيخاً ناسكاً عابداً، وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يفمّد سيفه، وكان من ذخائر علي^٧ ممن قد بايعه علي

١. الأحزاب/٦٢.

٢. شرح نهج البلاغة ٢/٢٧٩ - ٢٨٠، شرح الخطبة ٣٦.

٣. المناقب ص ٢٠٣ - ٢٠٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

٤. وقعة صفين ص ٤٤٢.

الموت، وكان علي عليه السلام يرضى به عن الحرب والقتال.^١

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٧٩٨. ابن سعد: أخبرنا شهاب بن سوار، عن محمد بن الفرات، قال: سمعت الأصمغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو، وكان صاحب شرط علي عليه السلام.^٢

١٢٧٩٩. الطبري: الأصمغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، وكان صاحب شرط علي عليه السلام، وكان الأصمغ من شيعة علي عليه السلام.^٣

١٢٨٠٠. خليفة - عند ذكر تسمية عمال علي عليه السلام -: وعلى شرطة الخميس الأصمغ بن نباتة المجاشعي.^٤

٧. أعين بن ضبيعة المجاشعي

أعين بن ضبيعة بن ناجية الدارمي، ابن أخي صعصة بن ناجية جد الفرزدق، وهو والد النوار زوج الفرزدق، وشهد الجمل مع أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو الذي عقر الجمل^٥، وبعثه علي عليه السلام إلى البصرة فقتله ابن الحضرمي غيلة في سنة ثمان وثلاثين^٦، وقيل: إن بعض الحرورية قتلوه على فراشه^٧.

١. شرح نهج البلاغة ٨/٨٢، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. الطبقات الكبرى ٦/٢٤٧، ترجمة الأصمغ بن نباتة (٢٢٣٢).

٣. المنتخب من ذيل المذلل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ١١/٦٦٦، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستين ومئة.

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، تسمية عمال علي بن أبي طالب.

٥. تاريخ الطبري ٤/٥٣٣ - ٥٣٤، حوادث سنة ست وثلاثين، شدة القتال يوم الجمل؛ أنساب الأشراف ٣/٤٥، مقتل طلحة بن عبيدالله؛ الاستيعاب ١/١٤١، ترجمة أعين بن ضبيعة (١٥٤).

٦. الإصابة ١/٢٤٧ (٢٢٢)؛ الاستيعاب ١/١٤١ (١٥٤)؛ أسد الغابة ١/١٠٣ - ١٠٤، جميعهم في ترجمة أعين بن ضبيعة.

٧. الحسن ص ١٣٩، ممن قتله الخوارج الحرورية وغيرهم.

ونذكر ما يرتبط به، برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. الضحّاك بن عثمان
٤. محمّد بن علي الباقر عليه السلام
٥. محمّد بن المطلب
٦. أبي نعام
٧. ما ورد مرسلًا

١. حبيب بن أبي ثابت

١٢٨٠١. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] على عمرو وحفظلة البصرة أعين بن ضبيعة الجاشعي.^١

٢. زيد بن الحسن

١٢٨٠٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمّد بن المطلب، أنّه جعل ... على عمرو البصرة وحفظلتها أعين بن ضبيعة.^٣

٣. الضحّاك بن عثمان

١٢٨٠٣. إبراهيم بن المنذر: عن عمّه الضحّاك:

أنّ بعض الحرورية قتلوا أعين بن أبي ضبيعة التميمي، وكان وجهه علي [إلى] البصرة، فقتلوه على فراشه.^٤

١. تاريخ خليفة بن خنّاط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٤. عنه أبو العرب بإسناده إليه في الحسن ص ١٣٩، ثمّ قتله الخوارج الحرورية وغيرهم.

٤ و ٥. محمد بن علي الباقر ❦ ومحمد بن المطلب

١٢٨٠٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^١

تقدمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٦. أبو نعامة

١٢٨٠٥. المدائني: حدثنا أبو الذئبال، عن أبي نعامة، قال:

لما قتل محمد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة إلى علي بالكوفة، واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية، فنزل في بني تميم ... ثم كتب زياد إلى علي أن ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني تميم ونعى عثمان، ودعا إلى الحرب وبايعته تميم وجل أهل البصرة، فلم يبق معي من أمتنع به، فاستأجرت لنفسي ولييت الملك صبرتين ... شيما وتحوكت فنزلت معهم، فشيعة عثمان يختلفون إلى ابن الحضرمي.

فوجه علي أعين بن ضبيعة المجاشعي ليفرق قومه عن ابن الحضرمي، [وكتب إلى زياد: فإني قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي] فانظر ما يكون منه، فإن فرق جمع ابن الحضرمي فذلك ما تريد، وإن ترقّت بهم الأمور إلى التماذي في العصيان فانفض إليهم فجاهدهم، فإن رأيت ممن قبلك تشاقلاً وخفت ألا تبلغ ما تريد؛ فدارهم وطاولهم، ثم تسمع وأبصر، فكان جنود الله قد أظلتك تقتل الظالمين.

فقدم أعين فأقى زياداً فنزل عنده، ثم أتى قومه، وجمع رجالاً ونهض إلى ابن الحضرمي، فدعاهم، فشتموه وناوشوه، فانصرف عنهم، ودخل عليه قوم قتلوه، فلما قتل أعين بن ضبيعة أراد زياد قتالهم، فأرسلت بنو تميم إلى الأزدي: إنا لم نعرض لجاركم ولا لأحد من أصحابه، فماذا تريدون إلى جارنا وحرينا؟! فكرهت الأزدي القتال، وقالوا: إن عرضوا لجارنا منعناهم، وإن يكفوا عن جارنا كففتنا عن جارهم. فأمسكوا.

وكتب زياد إلى علي أن أعين بن ضبيعة قدم فجمع من أطاعه من عشيرته، ثم

نهض بهم بجذ وصديق نية إلى ابن الحضرمي، فتحتمهم على الطاعة، ودعاهم إلى الكف والرجوع عن شقاقهم، ووافقتهم عامة قوم، فهاهم ذلك، وتصدع عنهم كثير ممن كان معهم، يئسهم نصرته، وكانت بينهم مناوشة، ثم انصرف إلى أهله، فدخلوا عليه فاغتالوه فأصيب، رحم الله أعين، فأردت قتالهم عند ذلك، فلم يخف معي من أقوى به عليهم، وتراسل الحيات، فأمسك بعضهم عن بعض.^١

٧. ما ورد مرسلًا

١٢٨٠٦. الدينوري: قالوا: ولما رأى علي لوث أهل البصرة بالجمل؛ وأنهم كلما كشفوا عنه عادوا فلاتوا به؛ قال لعمار وسعيد بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة والأستر وابن هذيل ومحمد بن أبي بكر وأشباههم من حماة أصحابه: إن هؤلاء لا يزالون يقاتلون ما دام هذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عقر فسقط لم تثبت له ثابتة. فقصدوا بذوي الجمل من أصحابه قصد الجمل حتى كشفوا أهل البصرة عنه، وأفضى إليه رجل من مراد الكوفة يقال له أعين بن ضبيعة، فكشف عرقوبه بالسيف، فسقط وله رغاء، ففرق في القتلى، ومال المودج بعائشة ...^٢

١٢٨٠٧. ابن عبد البر: أعين بن ضبيعة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -، وبعثه علي - كرم الله وجهه - إلى البصرة بعد ذلك فقتلوه، هو ابن عم الأقرع بن حابس، وابن عم صمصمة بن ناجية.^٣

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١١٠/٥ - ١١٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي وزيد وأعين وسبب قتل من قتل منهم. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٣١٥/٧ - ٣١٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين.

٢. الأخبار الطوال ص ١٥٠ - ١٥١، وقعة الجمل.

٣. الاستيعاب ١٤١/١، ترجمة أعين بن ضبيعة (١٥٤)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ١٠٣/١ - ١٠٤، ترجمة أعين بن ضبيعة.

١٢٨٠٨. الواقدي: **إِنَّ عَلِيًّا** استنفر بني تميم أتياماً لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر ابن الحضرمي ويردّ عادية بني تميم الذين أجاروه بها، فلم يجبه أحد، فخطبهم وقال: أليس من العجب أن ينصرني الأزدي، وتغذلي مضراً وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بي، وخلاف تميم البصرة عليّ! وأن أستنجد بطائفة منها تشخص إلى إخوانها فتدعوهم إلى الرشاد، فلن أجابت وإلا فالمنابذة والحرب، فكأنني أخطب صمّاً بكماً لا يفقهون حواراً، ولا يجيبون نداء، كلّ هذا جنباً عن البأس، وحبّاً للحياة، لقد كنّا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وأبناءنا ... الفصل إلى آخره.

فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقال: أنا - إن شاء الله - أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب، وأتكفل لك بقتل ابن الحضرمي، أو إخراجة عن البصرة. فأمره بالتهوؤ للشخص، فشخص حتى قدم البصرة.^١

١٢٨٠٩. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم [الثقيف]: ثمّ **إِنَّهُ** دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي، وقال: يا أعين، ألم يبلغك أن قومك وتبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة، يدعون إلى فراقي وشقاقي ويساعدون الضلال القاسطين عليّ؟ فقال: لا تسأ يا أمير المؤمنين، ولا يكن ما تكره، ابعثني إليهم؛ فأنا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم، ونفي ابن الحضرمي من البصرة أو قتله. قال: فاخرج الساعة. فخرج من عنده ومضى حتى قدم البصرة.

قال إبراهيم بن هلال: فلما قدما دخل على زياد وهو بالأزد مقيم، فرحب به وأجلسه إلى جانبه، فأخبره بما قال له عليّ **ع**، وما ردّ عليه، وما الذي عليه رأيه؛ فأثّر إذ يكلمه جاءه كتاب من عليّ **ع** فيه:

من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد، سلام عليك، أما بعد، فإني قد بعثت

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٧٤، شرح الخطبة ٥٤.

٢. الفرائد ص ٢٧٢ - ٢٧٥، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي، فأرغب ما يكون منه، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش فهو ما نحب، وإن ترامت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فابذبن أطاعك إلى من عصاك فجاهدهم، فإن ظهرت فهو ما ظننت، وإلا فطاوهم وماطلهم، فكان كتاب المسلمين قد أطلت عليك، فقتل الله المفسدين الظالمين، ونصر المؤمنين المحققين، والسلام.

فلما قرأه زياد أقرأه أعين بن ضبيعة، فقال له: إني لأرجو أن يكفى هذا الأمر إن شاء الله. ثم خرج من عنده فأتى رحله، فجمع إليه رجالاً من قومه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا قوم، على ماذا تقتلون أنفسكم، وتهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء الأشرار وإسي والله ما جئتمكم حتى عبثت إليكم الجنود، فإن تنيبوا إلى الحق يقبل منكم، ويكف عنكم، وإن أبيت فهو والله استئصالكم وبواركم.

فقالوا: بل نسمع ونطيع. فقال: انتهضوا الآن على بركة الله - عز وجل - . فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي، فخرجوا إليه مع ابن الحضرمي فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله، ويقول: يا قوم، لا تنكثوا بيعتكم، ولا تخالفوا إمامكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فقد رأيتم وجريتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم. فكفوا عنه، ولم يكن بينه وبينهم قتال، وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه، فانصرف عنهم وهو منهم منتصف.

فلما أوى إلى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس أنهم خوارج^١، فضرّبوه بأسيا فهم وهو على فراشه، ولا يظن أن الذي كان يكون، فخرج يشتد عرباناً، فلحقوه في الطريق فقتلوه، فأراد زياد أن يناهض ابن الحضرمي حين قتل أعين بجماعة من معه من الأزد

١. لفظ الخوارج في بداية الأمر كان يطلق على كل من خرج على الإمام، ثم صار علماً لطائفة معينة فيما بعد، فاشتبه الأمر على بعض الرواة والمؤرخين، والمقصود هنا هم أصحاب ابن الحضرمي كما هو واضح من الرسالة التالية لزياد.

وغيرهم من شيعة علي عليه السلام ، فأرسل بنو تميم إلى الأزدي: والله ما عرضنا لجاركم إذ أجرتهم، ولا لئال هو له. ولا لأحد ليس على رأينا، فما تريدون إلى حربنا وإلى جارنا؟! فكان الأزدي عند ذلك كرهت قتالهم.

فكتب زياد إلى علي عليه السلام: أما بعد يا أمير المؤمنين، فإن أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بمجد ومناصرة وصدق ويقين، فجمع إليه من أطاعه من عشيرته، ففتحهم على الطاعة والجماعة، وحذرهم الخلاف والفرقة، ثم نهض بن أقبال معه إلى من أدير عنه، فواقهم عامة النهار، فهال أهل الخلاف تقدمه، وتصدع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان يريد نصرته، فكان كذلك حتى أسسى، فأقى في رحله فبينه نفر من هذه الخاراجة المارقة، فأصيب - رحمه الله تعالى - ، فأردت أن أناهض ابن الحضرمي عند ذلك، فحدث أمر، قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمر المؤمنين، وقد رأيت إن رأى أمير المؤمنين ما رأيت أن يبعث إليهم جارية بن قدامة، فإنه نافذ البصرة، ومطاع في العشيرة، شديد على عدو أمير المؤمنين، فإن يقدم يفرق بينهم بإذن الله، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.^١

١٢٨١٠. خليفة: فيها وجه معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد خليفة لابن عباس، فنزل ابن الحضرمي في بني تميم وتحول زياد إلى الأزدي، فنزل على صبرة بن شيمان الحدادي، فكتب زياد إلى علي عليه السلام يعلمه ذلك، فوجه علي عليه السلام أعين بن ضبيعة الجاشعي، فقتل على فراشه غيلة ...^٢

١٢٨١١. أبو عبيدة: دس ابن الحضرمي إلى أعين بن ضبيعة النفر الذين قتلوه.

١. شرح نهج البلاغة ٤٧٤ - ٤٨، شرح الخطبة ٥٤. ونحوه في أنساب الأشراف ١٨٩/٣ - ١٩٠، أمر عبد الله بن عامر الحضرمي.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٦ - ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/٢٩ - ٢٤٦، ترجمة عبد الله بن عامر الحضرمي (٣٣٥). وروى مثله ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٢٦/١ - ٢٢٧، ترجمة جارية بن قدامة (٣٠٢)، وابن الأثير في أسد الغابة ١٠٣/١ - ١٠٤، ترجمة أعين بن ضبيعة، وص ٢٦٣، ترجمة جارية بن قدامة.

ويقال: إنه كان معهم متنكراً فطرقوه ليلاً، فجعل يقول - حين ضربه - يا تميم ولا تميم، يا حنظلة ولا حنظلة، يا مجاشع ولا مجاشع. وحمل إلى الأزد فدفن هناك، فقبره في الأزد.^١

٨. أبو أيوب الأنصاري

أبو أيوب - واسمه خالد - ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم، وأمّه زهراء^٢ بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن مالك، من بلحارث بن الخزرج.

وكان لأبي أيوب من الولد عبدالرحمان، وأمّه أمّ حسن بنت زيد بن ثابت بن الضحّاك من بني مالك بن النجار، وقد انقرض ولده فلا يعلم له عقباً.

وشهد أبو أيوب العقبة من السبعين من الأنصار، وأخى رسول الله ﷺ بين أبي أيوب ومصعب بن عمير، ونزل رسول الله ﷺ عليه حين رحل من قباء إلى المدينة^٣، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه، وشهد أبو أيوب بدرأ وأحداً والحندي والمجاهدين كلها مع رسول الله ﷺ.

قال محمد بن سعد: أخبرت عن شعبة، قال: قلت للحكم: ما شهد أبو أيوب من حرب علي^٤؟ قال: شهد معه حروراء.

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٩٠/٣ - ١٩١. أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

٢. في الاستيعاب: «هند».

٣. وانظر: الطبقات الكبرى ١٨٣/١، ذكر خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر إلى المدينة للهجرة، المعجم الكبير ١١٧/١ (٣٨٤٦).

٤. الطبقات الكبرى ٣٧٨/٣ - ٣٦٩، ترجمة أبي أيوب (١٥١)، وروى المحاكم في المستدرک ٤٥٧/٣ - ٤٥٨ (٥٩٢٩)، بإسناده عن الواقدي قصة إخوانه وشهوده المشاهد مع رسول الله ﷺ، ونحوه في الاستيعاب ٤٢٥/٢، ترجمة خالد بن زيد بن كليب أبي أيوب الأنصاري (٦٠٠)، وعنه المزني في تهذيب الكمال ٦٦/٨ - ٦٧، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، وابن الأثير في أسد الغابة ٨٠/٢، ترجمة خالد بن زيد بن كليب.

توفي أبوأيوب بالقسطنطينية سنة اثنين وخمسين^١، وقال بعض: سنة إحدى وخمسين^٢، وقال بعض: سنة خمس وخمسين^٣. وكان والياً على المدينة، وشهد حروب علي^{عليه السلام} وولاه على الخيل، وقد ذكرنا ما يرتبط بولايته في عمال أمير المؤمنين^{عليه السلام}، ونكتفي هنا بذكر ما يرتبط بحضوره في حروب أمير المؤمنين^{عليه السلام} وولايته فيه، برواية:

١. حكم بن عتيبة ٣. ما ورد مرسلًا

٢. أبي سلمة الزهري

١. حكم بن عتيبة

١٢٨١٢. ابن عمار: نبأنا إسماعيل، عن شعبة، قال:

قلت للحكم بن عتيبة: شهد أبوأيوب مع علي صفين؟ قال: لا، ولكن شهد معه قتال أهل النهروان^٥.

١٢٨١٣. ابن عبد البر: قال شعبة: سألت الحكم: أ شهد أبوأيوب صفين [مع علي؟]

قال: لا، ولكنه شهد النهروان.

١. الطبقات الكبرى ٣٧٠/٣، ترجمة أبي أيوب (١٥١): المستدرک ٤٥٧/٣ - ٤٥٨ (٥٩٢٩)؛ سير أعلام النبلاء ٤١٢/٢ - ٤١٣، ترجمة أبي أيوب الأنصاري (٨٣)؛ تهذيب الكمال ٧٠/٨، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، نقلاً عن الواقدي ويحيى بن بكير وعمرو بن علي والترمذي؛ الاستيعاب ٤٢٥/٢، ترجمة خالد بن زيد بن كليب أبي أيوب الأنصاري (٦٠٠)؛ تاريخ بغداد ١٦٥/١، ترجمة أبي أيوب الأنصاري (٧).
٢. المعجم الكبير ١١٨/٤ (٣٨٥٠)، تهذيب الكمال ٧٠/٨، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، بلفظ: «قيل».

٣. المعجم الكبير ١١٨/٤ (٣٨٥١)، تهذيب الكمال ٧٠/٨، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، نقلاً عن خليفة بن خياط والمدائني والهيثم بن عدي.

٤. تاريخ أبي زرعة ١٨٨/١ (١٠١)، وعنه المزني في تهذيب الكمال ٧١/٨، ترجمة خالد بن زيد بن كليب (١٦١٢)، والمخطيب في تاريخ بغداد ١٦٥/١، ترجمة أبي أيوب الأنصاري (٧).

٥. عنه المخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٦٤/١ - ١٦٥، ترجمة أبي أيوب الأنصاري (٧).

وغيره يقول: شهد صفين مع علي

وقال ابن القاسم، عن مالك: بلغني عن قبر أبي أيوب أن الروم يستصحون به ويستسقون ... ولأبي أيوب عقب.

وروى أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: بُنيت أن أبا أيوب شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا، ثم لم يتخلف عن غزوة غزاها في كل عام، إلى أن مات بأرض الروم ١.

١٢٨١٤. خليفة: حدثنا من سمع شعبة، قال: سألت الحكم: أ شهد أبو أيوب صفين؟ قال: لا، ولكن شهد النهروان.^٢

٢. أبوسلمة الزهري

١٢٨١٥. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبوسلمة الزهري - وكانت أمه بنت أنس بن مالك - : أن عليًا قال لأهل النهر

فخرج علي فعبأ الناس ... و [جعل] على الخيل أبا أيوب الأنصاري.^٣

٣. ما ورد مرسلًا

١٢٨١٦. ابن عبد البر: قال ابن الكلبي: شهد أبو أيوب مع علي الجمل وصفين، وكان على مقدمته يوم النهروان.^٤

١٢٨١٧. ابن إسحاق: شهد أبو أيوب مع علي الجمل وصفين، وكان على مقدمته يوم النهروان.^٥

١. الاستيعاب ١٦٠٦/٤ - ١٦٠٧، ترجمة أبي أيوب الأنصاري (٢٨٦٦).

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٦، حوادث سنة ثمان ثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. تاريخ الطبري ٨٤/٥ - ٨٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٧٤/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج.

٤. الاستيعاب ١٦٠٦/٤، ترجمة أبي أيوب (٢٨٦٦).

٥. عنه ابن عبد البر في الاستيعاب ١٦٠٦/٤، ترجمة أبي أيوب الأنصاري (٢٨٦٦).

١٢٨١٨. الواقدي: أبوأيوب خالد بن زيد، شهد معه [يعني علياً] صفين.^١

١٢٨١٩. ابن الأثير: وكان أبوأيوب ممن شهد مع علي - رضي الله عنهما - حروبه كلها ولزم الجهاد.^٢

١٢٨٢٠. الإسكافي: قام أبوأيوب الأنصاري [فقال:] نحن على ما خرجنا عليه، عدونا أهل الشام ورأس حربنا معاوية، ونحن نرد الأمر إلى أمير المؤمنين، إن قادنا أتبعناه، وإن دعانا أجبناه.^٣

١٢٨٢١. ابن قتيبة: فرجع علي فعبأ أصحابه، فجعل على الميمنة حجر بن عدي ... وعلى الخليل أباأيوب الأنصاري ... ووقف علي في القلب في مضر، ثم رفع لهم راية أمان مع أبي أيوب الأنصاري، فناداهم أبوأيوب: من جاء منكم إلى هذه الراية فهو آمن، ومن دخل المصر فهو آمن، ومن انصرف إلى العراق وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، فإنه لا حاجة لنا في سفك دماءكم.^٤

١٢٨٢٢. الدينوري: أمر علي بالسنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثم عبأ جنوده ... وولى الخليل أبا أيوب الأنصاري.^٥

٩. ثعلبة بن يزيد

١٢٨٢٣. الذهبي: ثعلبة بن يزيد الحماني صاحب شرطة علي.^٦

١. عنه ابن حبيب في المحرر ص ٢٩١، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب ﷺ الجمل وصفين.

٢. أسد الغابة ٨١/٢، ترجمة خالد بن زيد أبي أيوب الأنصاري.

٣. المعيار والموازنة ص ١٧٦، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

٤. الإمامة والسياسة ١٥٦/١، قتل الخوارج.

٥. الأخبار الطوال ص ٢١٠، قتال الخوارج.

٦. المغني في الضعفاء ١٢٣/١، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحماني (١٠٥٧)، ميزان الاعتدال ٩٣/٢، نفس الترجمة (١٣٩٣).

١٢٨٢٤. ابن حجر: ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي، روى عن علي.

... وقال ابن حبان: وكان على شرطة علي وكان غالباً في التشيع ...^١.

١٢٨٢٥. الحسن الجوزي: ثعلبة بن يزيد الحماني، سمع من علي، وكان على

شرطته ...^٢.

١٠. جارية بن قدامة السعدي

جارية بن قدامة السعدي، قهبي شريف، يكنى أبا أيوب وأبا يزيد، ويقال: جارية بن مالك بن زهير، وهو ابن عم الأحنف بن قيس^٣، لحق بالنبي ﷺ وروى عنه، ثم صحب أمير المؤمنين ع، وكان صاحب علي ع في حروبه^٤، ويقال له مخرج؛ لإحراقه ابن الحضرمي بالبصرة، وكان معاوية قد وجه ابن الحضرمي إلى البصرة ينعي قتل عثمان ويستنفر أهل البصرة على قتال علي، فوجه علي جارية إليه^٥، وهو الذي أقبل إلى عائشة في حرب الجمل وقال له: يا أم المؤمنين، والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح، إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبجت حرمتك، إنه من رأى قتالك فإنه يرى قتلك^٦.

وروي أن علياً استشار في رجل يوليه فارس حين امتنعوا من أداء الخراج، فافترح

١. تهذيب التهذيب ٢٦/٢، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي (٤٢).

٢. الضعفاء ١٦١/١، ترجمة ثعلبة بن يزيد الحماني (٦١٩).

٣. الوافي بالوفيات ٣٧/١١، ترجمة جارية السعدي (٦٧).

٤. الوافي بالوفيات ٣٧/١١، ترجمة جارية السعدي (٦٧)؛ الاستيعاب ٢٢٦/١، ترجمة جارية بن قدامة

(٣٠٢)، الإصابة ٥٥٦/١، ترجمة جارية بن قدامة (١٠٥٢).

٥. تصحيفات المحدثين ص ١٣٥، باب ما يصحف من جارية بحارته، وقريباً منه أورده المزني في

تهذيب الكمال ٤٨١/٤، ترجمة جارية بن قدامة (٨٨٦)، عن العسكري، ونحوه في مختصر تاريخ

مدينة دمشق ٣٦٤/٥، ترجمة جارية بن قدامة (٢٠١).

٦. تاريخ الطبري ٤٦٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم وبين عثمان بن

حنبل؛ الإمامة والسياسة ٦٩/١ - ٧٠، دخول طلحة والزبير وعائشة البصرة.

جارية نصب زياد لها، فولاه على فارس وكرمان ووجهه إليها في أربعة آلاف^١، وتوفي جارية في حدود الخمسين للهجرة^٢، وقيل: مات في ولاية يزيد بن معاوية^٣، وكان صاحب علي^٤ في حروبه، برواية:

- | | |
|----------------------|------------------------------------|
| ١. جبر بن نوف | ٨. أبي مجلز |
| ٢. حبيب بن أبي ثابت | ٩. محمد بن علي الباقر ^٥ |
| ٣. زيد بن الحسن | ١٠. محمد بن المطلب |
| ٤. عبد الملك بن عمير | ١١. أبي مخنف |
| ٥. فضل بن سويد | ١٢. أبي نعام |
| ٦. كعب بن قعين | ١٣. ما ورد مرسلًا |
| ٧. الكلبي | |

١. جبر بن نوف

١٢٨٢٦. الطبري: قال أبو مخنف: عن المعلّى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي الودّك الهمداني:

أَنْ عَلِيًّا لَمَّا نَزَلَ بِالنَخِيلَةِ وَأَيَسَ مِنَ الْخَوَارِجِ ... كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ... فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، وَأَمَرَهُمْ بِالشُّخُوصِ مَعَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَشَخَّصَ مَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَ وَخَمْسَمِئَةَ رَجُلٍ، فَاسْتَقْلَهُمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَقَامَ فِي النَّاسِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، فَإِنَّهُ جَاءَنِي أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِي بِإِشْخَاصِكُمْ، فَأَمَرْتُكُمْ بِالنَّفِيرِ إِلَيْهِ مَعَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَلَمْ يَشْخَصْ مَعَهُ مِنْكُمْ إِلَّا أَلْفٌ وَخَمْسَمِئَةٌ، وَأَنْتُمْ سِتُّونَ أَلْفًا سِوَى أَهْبَانِكُمْ وَعَبْدَانِكُمْ وَمَوَالِكُمْ! أَلَا أَنْفَرُوا مَعَ جَارِيَةِ بْنِ

١. تاريخ الطبري ١٣٧/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس زياداً إلى فارس وكرمان.

٢. الوافي بالوفيات ٣٧/١١، ترجمة جارية السعدي (٦٧).

٣. الثقات ٦٠/٣، ترجمة جارية بن قدامة، مشاهير علماء الأمصار ص ٧١، ترجمة جارية بن قدامة (٢٥٣).

قدامة السعدي، ولا يجعلن رجل على نفسه سيلاً، فأني موقع بكل من وجدته متخلفاً عن مكتبه، عاصياً لإمامه، وقد أمرت أبا الأسود الدؤلي بحشركم، فلا يلم رجل جعل السبيل على نفسه إلا نفسه.

فخرج جارية فسكر، وخرج أبو الأسود فحشر الناس، فاجتمع إلى جارية ألف وسبعمئة، ثم أقبل حتى وافاه علي بالنخيلة، فلم يزل بالنخيلة حتى وافاه هذان الجيشان من البصرة ...^١

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٢٨٢٧. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و[جعل علي] على سعد والرياب جارية بن قدامة.^٢

٣. زيد بن الحسن

١٢٨٢٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عكر علي* بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمد بن المطلب أنه جعل ... وعلى سعد البصرة وربابها جارية بن قدامة السعدي.^٤

٤. عبد الملك بن عمير

١٢٨٢٩. ابن أبي الدنيا: حدثني أبو عثمان القرشي - وهو سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي -، قال: حدثنا محمد بن سعيد، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، قال: قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية، ومع معاوية على سريه الأحنف بن

١. تاريخ الطبري ٧٨/٥ - ٧٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خير الخوارج.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٥٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

قيس والحشرات^١ الجاشمي، فقال له معاوية: من أنت؟ قال: جارية بن قدامة - قال: وكان قليلاً^٢ - قال: وما عسيت أن تكون، هل أنت إلا نحلة؟ قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فقد شتهنتي بها حامية للسعة، حلوة البساق، والله ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب، وما أُمّية إلا تصغير أمة!

قال معاوية: لا تفعل. قال: إنك فعلت.

قال: ادن فاجلس معي على السرير. قال: لا. قال: لم؟ قال: رأيت هذين قد أباطاني عن مجلسك، فلم أكن لأشركهما.

قال: ادن أسارك. فدنا، قال: إني اشتريت من هذين دينهما. قال: ومتي فاشتر يا أمير المؤمنين! قال: لا تجهر^٣

٥. فضل بن سويد

١٢٨٣٠. ابن أبي الدنيا: أخبرني محمد بن صالح القرشي، عن علي بن محمد القرشي، عن مسلمة - وهو ابن محارب -، عن الفضل بن سويد، قال:

ولقد الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة والحشرات بن يزيد الجاشمي على معاوية، فقال لجارية: يا جارية، أنت الساعي مع علي بن أبي طالب، والموقد النار في شعلك، تجوس قرى عربية تسفك دماءهم؟ قال جارية: يا معاوية، دع عنك علياً، فما أبغضنا علياً مذ أحببناه، ولا غششناه مذ نصحناء.

قال: ويحك يا جارية! ما كان أهونك على أهلك، إذ سَمَوَك جارية! قال: أنت يا معاوية كنت أهونك على أهلك إذ سَمَوَك معاوية.

قال: لا أُم لك. قال: أُم ما ولدتي، إن قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في أيدينا.

١. في الأصل: «الحباب»، فصولناه حسب ترجمة الرجل.

٢. القليل: القصير النحيف، ومثله في رواية الطوسي في الأمالي ص ١٩٢، المجلس السابع (٣٢٤)، عن المفيد عن الرزباني، وفي أمالي المفيد ص ١٧٠، المجلس الحادي والعشرون (٦): «وكان نبهلاً».

٣. عنه المزني في تهذيب الكمال ٤/٤٨١ - ٤٨٢، ترجمة جارية بن قدامة (٨٨٦).

قال: إنك لتهديني؟ قال: إنك لم تملكنا قسرة، ولم تفتحنا عنوة، ولكن أعطينا عهداً ومواثيق، فإن وفيت لنا وفينا لك وإن نزعنا إلى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالاً مدداً، وأذرعاً شداداً، وأسنة حداداً، فإن بسطت إلينا فترا من غدر دلفنا إليك بباع من ختر.

قال معاوية: لا كثر الله في الناس أمثالك. قال: قل معروفاً يا أمير المؤمنين، فقد بلونا قريشاً، فوجدناك أوراها زناداً، وأكثرها رفاً، فارعنا رويداً، فإن شر الرعاء المخطئة.^١

٦. كعب بن قعين

١٢٨٣١. المدائني: عن سليمان بن أبي راشد، عن كعب بن قعين، قال:

خرجت مع جارية من الكوفة إلى البصرة في خمسين رجلاً من بني تميم، ما كان فيهم يماضي غيري، وكنت شديد التشيع، فقلت لجارية: إن شئت كنت معك، وإن شئت ملت إلى قومي! فقال: بل معي، فوالله لو ددت أن الطير والبهايم تتصرفني عليهم، فضلاً عن الإنس.

قال: وروى كعب بن قعين أن علياً عليه السلام كتب مع جارية كتاباً، وقال: اقرأه على أصحابك. قال: فمضينا معه، فلما دخلنا البصرة بدأ يزيد، فرحب به وأجلسه إلى جانبه، وناجاه ساعة وساءله، ثم خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال: احذر على نفسك، واتق أن تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك.

وخرج جارية من عنده، فقام في الأزدي، فقال: جزاكم الله من حيٍّ خيراً! ما أعظم غناءكم، وأحسن بلاءكم، وأطوعكم لأمركم! لقد عرفتم الحق إذ ضيعه من أنكره.

١. المخطئة: النصف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، ويلقى بعضها على بعض ويعسفها. النهاية ٤٠٢/١ «حطم».

٢. عنه المزني في تهذيب الكمال ٤٨٢/٤ - ٤٨٣، ترجمة جارية بن قدامة (٨٨٦)، ومنه أخذنا سند الحديث ونصّه، وابن عبد ربه في العقد الفريد ٤/١١٢، كتاب الجنية في الأجوبة، مجاوبة الأمراء والرذ عليهم باختصار، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق على ما في مختصره لابن منظور ٥/٣٦٥، ترجمة جارية بن قدامة (٢٠١)، وذكره أيضاً في ١٠/٢٧٧، ترجمة بشر بن يزيد التميمي (٩١٠)، وذكر تمام السند وصدر الحديث، ثم ذكر تمام الحديث بأسانيد من طريق الخطيب البغدادي وابن أبي الدنيا والطبري، مع مغايرات.

ودعوتهم إلى الهدى إذ تركه من لم يعرفه.

ثم قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة علي ❦ وغيرهم - كتاب علي ❦ ، فإذا فيه: من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين ... فقام زياد في الأزد، فقال: يا معشر الأزد ... وقد قدم عليكم جارية بن قدامة، وإنما أرسله علي ليصدع أمر قومه، والله ما هو بالأمير المطاع، ولو أدرك أمله في قومه لرجع إلى أمير المؤمنين أو لكان لي تبعاً، وأنتم الهامة العظمى، والجمرة الحامية، فقدموه إلى قومه، فإن اضطرر إلى نصركم فسيروا إليه، إن رأيتم ذلك ...^١

٧. الكلبي

١٢٨٣٢. ابن أبي الحديد: قال الكلبي وأبو مخنف: فندب علي ❦ أصحابه لبعث سرية في إثر بسر؛ فتأقلاوا، وأجابه جارية بن قدامة السعدي، فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة، ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن، وسأل عن بسر، فقيل: أخذ في بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم. وبلغ بسرأ مسير جارية، فانحدر إلى اليمامة وأغذ جارية بن قدامة السير. ما يلتفت إلى مدينة مرّ بها ولا أهل حصن، ولا يمرّج على شيء إلا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته، أو يسقط بعير رجل أو تحفى دابته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتى انتهوا إلى أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال، واتبعهم شيعة علي ❦ ، وتداغت عليهم من كل جانب، وأصابوا منهم، وصمد نحو بسر، وبسر بين يديه يفرّ من جهة إلى جهة أخرى، حتى أخرجه من أعمال علي ❦ كلّها.

فلما فصل به ذلك أقام جارية بحرس نحواً من شهر، حتى استراح وأراح أصحابه، ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية؛ لسوء سيرته ولفظاظته وظلمه وغشمه، وأصاب بنو تميم ثقلًا من ثقله في بلاده، وصحبه إلى معاوية ليبياعه على

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٨/٤ - ٥١ ، شرح الخطبة ٥٥ ، عن إبراهيم الثقفي في الفارات ص ٢٧٦ - ٢٧٩ ، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة، عن محمد بن عبدالله، عن المدائني.

الطاعة ابن مجاعة رئيس اليمامة ...^١.

٨ أبو مجلز

١٢٨٣٣. البلاذري: حدثني وهب بن بقتة، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز [في حديث]:

وكتب علي إلى الخوارج بالنهروان ... فلمّا قرأ جواب كتابه إليهم ينس منهم؛ فرأى أن يمضي من معسكره بالنخيلة وقد كان عسكر بها - حين جاء خبر الحكمين - إلى الشام، وكتب إلى أهل البصرة في النهوض معه، فأتاه الأحنف بن قيس في ألف وخمسمئة، وأتاه جارية بن قدامة في ثلاثة آلاف، ويقال: إن ابن قدامة جاء في خمسة آلاف. ويقال في أكثر من ذلك، فوافاه بالنخيلة^٢

٩ و ١٠. محمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب

١٢٨٣٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٣.

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

١١ أبو مخنف

١٢٨٣٥. ابن أبي الحديد: قال الكلبي وأبو مخنف ...^٤.

تقدّمت روايته مع رواية الكلبي.

١٢ أبو نعام

١٢٨٣٦. المدائني: حدثنا أبو الذّئبال، عن أبي نعام، قال:

١. شرح نهج البلاغة ١٦/٢ - ١٧، شرح الخطبة ٢٥.

٢. أنساب الأشراف ١٤١/٣، أمر وقعة النهروان.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

٤. شرح نهج البلاغة ١٦/٢ - ١٧، شرح الخطبة ٢٥.

لما قتل محمد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة إلى علي بالكوفة، واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية، فنزل في بني تميم ... ثم كتب زياد إلى علي أن ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني تميم ونعى عثمان، ودعا إلى الحرب ... فلما قرأ علي كتابه دعا جارية بن قدامة السعدي، فوجهه في خمسين رجلاً من بني تميم، وبعث معه شريك بن الأعور - ويقال: بعث جارية خمسمئة رجل - وكتب إلى زياد كتاباً يصوب رأيه فيما صنع، وأمره بمعونة جارية بن قدامة والإشارة عليه، فقدم جارية البصرة، فأقى زياداً فقال له: احتفز واحذر أن يصيبك ما أصاب صاحبك، ولا تتقن بأحد من القوم. فسار جارية إلى قومه فقرأ عليهم كتاب علي، ووعدهم، فأجابهم أكثرهم، فسار إلى ابن الحضرمي فحصره في دار سنبل، ثم أحرق عليه الدار وعلى من معه، وكان معه سبعون رجلاً - ويقال أربعون - وتفرق الناس، ورجع زياد إلى دار الإمارة، وكتب إلى علي مع ظبيان بن عمارة، وكان ممن قدم مع جارية ...^١ وأن جارية قدم علينا فسار إلى ابن الحضرمي فقتله حتى اضطره إلى دار من دور بني تميم في عدة رجال من أصحابه بعد الإعذار والإنذار، والدعاء إلى الطاعة، فلم ينيبوا ولم يرجعوا، فأضرم عليهم الدار فأحرقهم فيها، وهدمت عليهم، فبعداً لمن طغى وعصى!^٢

١٣. ما ورد مرسلأ

١٢٨٣٧. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي أرطاة - وهو رجل من بني عامر بن لؤي - في جيش، فساروا من الشام حتى قدموا المدينة ... وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن، وبلغ علياً خبر بسر، فوجه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين، فسار جارية حتى

١. في الأصل بياض.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١١٠/٥ - ١١٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر المعبر عن أمر ابن الحضرمي.

أقى نجران فحرق بها، وأخذ ناساً من شيعة عثمان فقتلهم، وهرب بسر وأصحابه منه، وأنسبهم حتى بلغ مكة، فقال لهم جارية: بايعونا. فقالوا: قد هلك أمير المؤمنين فلمن نبايع؟ قال: لمن بايع له أصحاب علي. فتناقلوا، ثم بايعوا، ثم سار حتى أقى المدينة وأبوهريرة يصلي بهم، فهرب منه، فقال جارية: والله لو أخذت أبا سؤور لضربت عنقه. ثم قال لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن علي. فبايعوه وأقام يومه، ثم خرج منصرفاً إلى الكوفة، وعاد أبوهريرة فصلى بهم.^١

١٢٨٣٨. البلاذري: قالوا: ثم خرج الأشهب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين فأقى المعركة التي أصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّى عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجه إليه علي جارية بن قدامة التميمي. ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بمرجرايا من أرض جوخي، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين.^٢

١٢٨٣٩. البلاذري: قالوا: رجع علي إلى الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج ... فأقى أبو مريم شهرزور في ميتين ... فخرج علي بنفسه وقدم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة ثم أتبعه في ألفين.

فمضى جارية حتى صار بإزاء الخوارج فقال لأبي مريم: ويحك! أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد؟! والله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمتكم. فقال: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا»^٣. ولحقهم علي فدعاهم إلى بيعته فأبواها وحملوا على علي، فجرحوا عدة من أصحابه، ثم قتلوا

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥ - ١٤٠، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، ونحوه في أنساب الأشراف ٢١٣/٣ - ٢١٥، غارة بسر بن أبي أرمطة.
٢. أنساب الأشراف ٢٤٣/٣، أمر الأشهب بن بشير العرفي.
٣. الجن ١/٢.

إلا خمسين رجلاً استأمنوا، فأمنهم علي^١.

١٢٨٤٠. البلاذري: قالوا: ... وقدم على علي بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر - يقال: إنه قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار - ويقال: إن كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس ووبّخهم وندبهم للشخص إلىه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي، فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها، ووجه إليه وهب بن مسعود التميمي من الكوفة.^٢

١٢٨٤١. ابن حبيب: جارية بن قدامة بن زهير بن الحصين، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، روى عن النبي - صلى الله عليه - أحاديث، وجهه علي * إلى ابن الحضرمي، وكان معاوية وجه ابن الحضرمي إلى البصرة، فحاصره جارية في دار سنبل فأضرم النار على ابن الحضرمي وعلى أصحابه.^٣

١٢٨٤٢. ابن عبد البر: جارية بن قدامة التميمي السعدي ... وكان من أصحاب علي في حروبه، وهو الذي حاصر عبدالله بن الحضرمي في دار شبل ثم حرق عليه، وكان معاوية بعث ابن الحضرمي ليأخذ البصرة ويها زياد خليفة لابن عباس، فزل عبدالله بن الحضرمي في بني تميم، وتحول زياد إلى الأزد وكتب إلى علي، فوجه إليه أعين بن صبيعة المجاشعي فقتل، فبعث جارية بن قدامة.^٤

١٢٨٤٣. ابن ديزيل: خرج عبدالرحمان بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية فارتجز، فخرج إليه جارية بن قدامة السعدي فارتجز أيضاً مجيباً له، ثم أطعنا فلم يصنما شيئاً،

١. أنساب الأشراف ٢٤٧/٣ - ٢٤٨، أمر أبي مريم السعدي.

٢. أنساب الأشراف ٢١١/٣ - ٢١٢، غارة بسر بن أبي أرطاة القرشي.

٣. المهرج ص ٢٩٠، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب * الجمل وصفين.

٤. الاستيعاب ٢٢٦/١ - ٢٢٧، ترجمة جارية بن قدامة (٣٠٢)، ونحوه في أسد الغابة لابن الأثير ٢٦٣/١.

ترجمة جارية بن قدامة، وعنه ابن حجر في الإصابة ٥٥٦/١، ترجمة جارية بن قدامة (١٠٥٢).

وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه ...^١

١٢٨٤٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان علي^٣ إذا أراد الحملة هَلَل وكَبَّر ثم قال: من أيّ يوميّ من الموت أفرّ أيسوم لم يقدر أو يوم قدر فجعل معاوية لواء الأعظم مع عبدالرحمان بن خالد بن الوليد، فأمر علي^٣ جارية بن قدامة السعدي أن يلقاه بأصحابه ...^٣

١٢٨٤٥. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم^٤: فأما جارية، فإنه كلّم قومه فلم يجيبوه، وخرج إليه منهم أوباش^٥ فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه، فسارت الأزد بزياد، وخرج إليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبدالله بن خازم السلمي، فاقتتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي - وكان من شيعة علي^٣، وصديقاً لجارية بن قدامة - فقال: ألا أقاتل معك عدوك؟ فقال: بلى. فما لبثت بنو تميم أن هزموهم واضطروهم إلى دار سنبل السعدي؛ فحسروا ابن الحضرمي وحدّوه، فأتى رجل من بني تميم، ومعه عبدالله بن خازم السلمي، فجاءت أمّه وهي سوداء حبشية اسمها عجلّى، فنادت، فأشرف عليها، فقالت: يا بني، انزل إليّ. فأبى، فكشفت رأسها وأبدت قناعها، وسألته النزول فأبى، فقالت: والله لتنزلن أو لأتعربن. وأهوت بيدها إلى ثيابها، فلما رأى ذلك نزل، فذهبت به، وأحاط جارية وزياد بالدار، وقال جارية: عليّ بالنار. فقالت الأزد: لسنا من الحريق بالنار في شيء، وهم قومك وأنت أعلم، فحرق جارية الدار عليهم، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلاً أحدهم عبدالرحمان بن عمير بن عثمان القرشي التيمي، وسمي جارية منذ ذلك اليوم

١. كتاب صفين، على ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٢٢٢، شرح الخطبة ٣٥.

٢. وقعة صفين ص ٣٩٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٥٥/٨، شرح الخطبة ١٢٤.

٤. الفارات ص ٢٨١ - ٢٨٤، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

٥. الأوباش: الأخلاط والسفلة من الناس.

محسراً، وسارت الأزد بزياد حتى أوطنوه قصر الإمارة ومعه بيت المال، وقالت له: هل بقي علينا من جوارك شيء؟ قال: لا. قالوا: فبركتنا منه؟ فقال: نعم. فانصرفوا عنه.

وكتب زياد إلى أمير المؤمنين: أما بعد، فإن جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك، فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره وأعانه من الأزد، ففضّه واضطرّه إلى دار من دور البصرة في عدد كثير من أصحابه، فلم يخرج حتى حكم الله تعالى بينهما، فقتل ابن الحضرمي وأصحابه، منهم من أحرق بالنار، ومنهم من ألقي عليه جدار، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه، ومنهم من قتل بالسيف، وسلم منهم نفر أنابوا وتابوا، فصنع عنهم، وبعداً لمن عصى وغوى! والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فلما وصل كتاب زياد قرأه علي عليه السلام، وكان زياد قد أنفذه مع ظبيان بن عمارة، فسرّ علي بذلك وسرّ أصحابه، وأتني على جارية وعلى الأزد، وذمّ البصرة فقال: إنها أول القرى خراباً، إنما غرقا وإما حرقاً، حتى يبقى مسجدها كجوجو سفينة.

ثم قال لظبيان: أين منزلك منها؟ فقال: مكان كذا. فقال: عليك بضواحيها.

وقال ابن العرندس الأزدي يذكر تحريق ابن الحضرمي، ويعبر تقيماً بذلك:

رددنا زياداً إلى داره	وجار تميم ينادى الشجب
لما الله قوماً شجوا جارهم	لعمري لبئس الشواء الشصب
يننادى الخنناق وأبناءها	وقد شيطوا رأسها باللهب

والخنناق لقب قوم بني تميم.^١

١٢٨٤٦. ابن سعد: لجارية بن قدامة أخبار ومشاهد، كان علي بن أبي طالب بهته

١. شرح نهج البلاغة ٥٢/٤ - ٥٣، شرح الخطبة ٥٥.

والقصّة رواها جماعة - مختصراً أو مفصلاً - منهم: البلاذري في أنساب الأشراف ١٩١/٣ - ١٩٦، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي، و ٣٧٧/١٢، نسب بني سعد، ترجمة جارية بن قدامة، وخليفة بن خياط في تاريخه ص ١٩٦ - ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، وعنه ابن عسكّر في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/٢٩ - ٢٤٦، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (٣٣٥٥)، وانظر ما تقدّم في ترجمة أعين بن ضبيعة.

إلى البصرة وبها عبدالله بن عامر بن الحضرمي خليفة عبدالله بن عامر بن كريز، فحاصره في دار سننيل - رجل من بني تميم - وكان معاوية بعثه إلى البصرة يبائع له.^١

١٢٨٤٧. ابن أعثم: فوثب إليه جارية بن قدامة السعدي فقال: يا أمير المؤمنين، مُرني بأمرك، فإني لك حيث أحببت. فقال علي عليه السلام: لعمرى أنت لها! فأئك ميمون النقيبة، مبارك الأثر، حسن النية، صادق العشرة.

ثم ضم إليه علي عليه السلام ألفي فارس وأمره بالمسير إلى بسر بن أرطاة وأوصاه وصية وعهد إليه عهداً فقال: يا جارية، عليك بتقوى الله - عز وجل -، وإذا صرت إلى بلاد اليمن وإلى الموضع الذي أمرتك بالمسير إليه فلا تحتقر مسلماً ولا معاهداً، ولا تفصن لأحد مالاً ولا دابة، وصل الصلوات الخمس لوقتها، واذكر الله كثيراً.

فخرج جارية من العراق يريد مكة، وبلغ ذلك بسر بن أرطاة، فخرج عن بلاد اليمن وصار إلى أرض اليمامة، فأخذ عليهم بيعة معاوية وأشخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام، وقد قتل من الناس بأرض اليمن وغيرها ثباً عن ثلاثين ألف من شيعة علي بن أبي طالب؛ وبلغ ذلك عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، فخرج في طلبه في زهاء ألف رجل من نجبة فرسان اليمن؛ فلحقه قبل أن يدخل الشام، فواقعه فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وقتله فيمن قتل وأحرقه بالنار، وانهمز أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا إلى معاوية فخبروه الخبر.^٢

وخرج جارية بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يدرك بسر بن أرطاة، حتى إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل ببسر، فحمد الله على ذلك، ثم إنه سار حتى صار إلى مكة فدخلها مغضباً، فقال: يا أهل مكة، أخاف أن تكونوا من الذين ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ

١. الطبقات الكبرى ٤٠/٧، ترجمة جاريه بن قدامة (٢٨٩٧).

٢. كذا في الأصل، وهو مخالف لسائر المصادر، وهكذا الكثير مما بعده.

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ^١.

ثم أخذبيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم سار من مكة إلى الطائف، فلم يرد أحدًا من أهلها ولم يظلمه، لكنّه أخذ البيعة وجدها لعلي - كرم الله وجهه - فلم يزل كذلك حتى سكن الناس وأمنهم ووعدهم ومناهم، فلم يعاقب أحدًا ولا قتل أحدًا إلا قومًا من اليهود قد كانوا أسلموا ثم ارتدوا عن الإسلام، فقتلهم وأحرقهم بالنار بعد القتل، فأنشأ الجون بن قتادة يقول:

تمود أقوام بصنعاء بعد ما	أقروا بآيات الكتاب وأسلموا
فسرنا إليهم في الحديد يقودنا	أخو ثقة ماضي الخيار مصمم
قتلناهم بالسيف صبراً وبعده	شبيننا لهم ناراً عليهم تضرّم
حفرنا لهم لآ طفوا وتمردوا	أخايد فيها للأراذل مجثم

ثم رجع جارية بن قدامة من اليمن إلى مكة، فأقام بها ثلاثة أيام حتى أخذ البيعة ثانية لعلي بن أبي طالب، ثم أقبل إلى المدينة، فلما دخلها استقبله الناس يدعون له، فقال: يا أهل يثرب، أما أنا أعلم أنّ فيكم الشامت بما فعله بسر بن أرطاة، وأيم الله لو أنّي أعلم الشامت منكم بذلك لبدأت به كائنًا من كان.

ثم رجع جارية إلى الكوفة حتى دخل على علي عليه السلام فخبّره بما كان منه بأرض اليمن ومكة والمدينة.^٢

١٢٨٤٨. الدينوري: وكى [علي] سعد [و] رباب البصرة جارية^٣ بن قدامة.^٤

١٢٨٤٩. ابن حبان: وبعت [علي] العمال على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف على

١. البقرة/١٤.

٢. الفتوح ٦٨/٤ - ٧٢، خبر بسر بن أبي أرطاة، خطبة ثانية.

٣. هذا هو الظاهر، وصحّف في الأصل بـ«خارجة».

٤. الأخبار الطوال ص ١٧١ - ١٧٢، وقعة صفين.

البصرة أميراً ... وأما عثمان بن حنيف فإنه مضى يريد البصرة وعليها عبدالله بن عامر بن كريز، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان، فقام ابن عامر فصعد المنبر وخطب وقال: إن خليفتم قتل مظلوماً، وبيعته في أعناقكم، ونصرته ميتاً كنصرته حياً، واليوم ما كان أمس، وقد بايع الناس علياً ونحن طالبون بدم عثمان، فأعدوا للحرب عدتها. فقال له جارية بن قدامة: يا ابن عامر، إنك لم تملكنا عنوة وقد قتل عثمان بحضرة المهاجرين والأنصار وبايع الناس علياً، فإن أقرأك أطعناك، وإن عزلك عصيناك ...^١

١١. جمعة بن هبيرة المخزومي

جمعة بن هبيرة القرشي المخزومي، أمه أم هانئ بنت أبي طالب، وهو ابن أخت أمير المؤمنين ع وصهره، واستعمله الإمام ع على خراسان، وكان من أمراء جيشه في صفين^٢، وقد تقدم أخباره في عماله ع.

١٢. جندب بن زهير

جندب بن زهير الفامدي الأزدي، ويقال: جندب بن عبدالله بن زهير، وتقل أبو نعيم والمزني عن علي بن المديني أنه قال: هو قاتل الساحر في الكوفة^٣، وروى ابن عبدالبر عن الحسن البصري، عن جندب بن كعب أنه روى حديث حد الساحر عن النبي ﷺ ثم قال: وقيل: إنه جندب بن زهير^٤، وهو من أهل الكوفة، وكان ممن سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق^٥، وشهد مع علي صفين، وكان أميراً على الأزدي، برواية:

١. التفات ٢٧٣/٢ - ٢٧٤، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استغلاف علي بن أبي طالب ع.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الهديد ٩٧/١ - ٩٩، شرح المحطبة ١٢٤، الفتوح ١٧٥/٣ - ١٧٨.

٣. معرفة الصحابة ٤٧١/١، ترجمة جندب بن كعب (٤٧٠)، تهذيب الكمال ١٤٢/٥، ترجمة جندب الخير الأزدي الفامدي (٩٧٥).

٤. الاستيعاب ٢٥٨/١، ترجمة جندب بن كعب (٣٤٣).

٥. تاريخ الطبري ٣٢٦/٤، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سير من أهل الكوفة إليها، وعنه وعن غيره ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٣/١١ - ٣٠٥، ترجمة جندب بن زهير (١٠٩١).

١. الحارث بن حصيرة
٢. حبيب بن أبي ثابت
٣. الحسن البصري
٤. زيد بن الحسن
٥. الضحّاك بن عثمان
٦. عبدالله بن الزبير
٧. محمد بن علي الباقر
٨. محمد بن المطلب
٩. ما ورد مرسلًا

١. الحارث بن حصيرة

١٢٨٥٠. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن حصيرة الأزدي، عن أشياخ من

النمر من الأزد:

أن مخنف بن سليم لما نذبت الأزد للأزد حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن من الخطأ الجليل والبلاء العظيم أننا صرفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا، والله ما هي إلا أيدينا نقطعها بأيدينا، وما هي إلا أجنحتنا نجدها بأسياقنا، فإن نحن لم نؤاس جماعتنا ولم ننصح صاحبنا كفرنا، وإن نحن فعلنا فعزنا أبحنا ونارنا أخدمنا!

فقال له جندب بن زهير: والله لو كنا آباءهم وولدناهم؛ أو كنا أبناءهم وولدونا؛ ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إيماننا؛ وإذا هم الحاكمون بالجور على أهل ملتنا وذمتنا؛ ما افرقتنا بعد أن اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه، ويدخلوا فيما ندعواهم إليه، أو تكثر القتل بيننا وبينهم.

فقال له مخنف - وكان ابن خالته -: أعز الله بك النية، والله ما علمت صغيراً وكبيراً إلا مشؤوماً، والله ما ميلنا الرأي قطًّ أيهما تأتي أو أيهما ندع في الجاهلية ولا بعد أن أسلمنا إلا اخترت أعسرهما وأنكدهما، اللهم إن تعافى إلينا من أن تبلي، فأعط كل امرئ منا ما يسألك.

... وتقدم جندب بن زهير، فبارز رأس أزد الشام، فقتله الشامي ... وقتل مع مخنف من رهطه ... وجندب بن زهير ...^١

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٢٨٥١. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] على أزد اليمن جندب بن زهير.^٢

٣. الحسن البصري

١٢٨٥٢. ابن البختري: حدثنا أحمد [بن الوليد الفحام]، قال: [حدثنا] شاذان، قال: وأخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن: أن جندباً كان مع علي بصقين. قال حماد: ولم يكن يقاتل.^٣

١٢٨٥٣. أبو عبيدة: عن حماد ... مثله.^٤

٤. زيد بن الحسن

١٢٨٥٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

١. تاريخ الطبري ٢٦٧/٥ - ٢٧، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجذ في الحرب والقتال. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠٩/٥ - ٢١٠، شرح الخطبة ٦٥، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٦٢ - ٢٦٣، عن عمرو بن شمر عن الحارث بن حصين عن أشياخ الأزدي، مع مفايرات جزئية في المتن.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. الجزء الحادي عشر من فوائد أبي جعفر ابن البختري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنفات ابن البختري - ص ٤١٩ (٦٥٣).

٤. عنه خليفة في تاريخه ص ١٩٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٦/١١، ترجمة جندب بن زهير (١٠٩١).

٥. وقعة صفين ص ٢٠٥.

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب أنه جعل ... وعلى الأزدي واليمن جندب بن زهير^١.

٥. الضحّاك بن عثمان

١٢٨٥٥. ابن بكّار: حدّثني محمد بن الضحّاك [بن عثمان]، عن أبيه، قال: لما التقى أهل الجمل على أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -: يا معشر فتيان قريش، أما أُرعيتكم على أُمركم؟ فاحذروا اثنين اثنين، جندب بن زهير الفامدي وغلّاميه -إنه يشمر درعه، والأشتر النخعي وغلّاميه فإنّه يسك ضيفة درعه حتّى يغفو أثره! فطلع جندب بن زهير فنزل له عبدالله بن الزبير ففصل جندب عنه، ثمّ نزل الأشتر فبرز له عبدالرحمان بن عتّاب، فاختلفا ضربتين، فقتله الأشتر. وقال عَمِي مصعب بن عبدالله: زعموا أنّ جندب بن زهير الفامدي قال: لقيني عبدالله بن الزبير وعليه وجه من حديد، فطعنته في وجهه فزلّ السنان عنه، وجازوته^٢ ابن عتّاب وهو يرتجز، فقتله^٣.

٦. عبدالله بن الزبير

١٢٨٥٦. ابن عائذ: أخبرني عبدالرحمان بن المفراء الأزدي، عن أبي يوسف، عن أبي بكر الهذلي، عن عبدالله بن المرتفع، عن عبدالله بن الزبير، قال: خرج إلينا رجل من أصحاب علي يوم الجمل، فقال: يا معشر فتيان قريش، اكفونا أنفسكم، فإن لم تفعلوا فقد أنذرتكم رجلين؛ فإنهما نهمتان في الحرب، أمّا أحدهما فجندب بن عبدالله الفامدي، وسأصفه لكم: هو رجل طويل، طويل الرمح، يحترزم على

١. شرح نهج البلاغة ٣٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢. هكذا في الأصل.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٦/١١، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١)، من طريق أبي طاهر المخلص.

درعه حتى تقلص عن ساقيه، وأما الآخر فمالك بن الحارث، وسأصفه لكم: هو رجل طويل الرمح، يسحب درعه سحباً عند النزال.

فبينما أنا أقاتل أقبل جندب فعرفته بصفته، فأردت أن أحيده عنه، فقلت: والله ما حدثت عن قرن قط، فدفع إليّ فطعن برمحه في وجه حديد كان عليّ، فزلق عنه الرمح، فقال: أي عدوّ، قد عرفتك، ولولا خالتك لقتلتك! ثم نظرت إليه قد طعن عبدالرحمان بن عتاب بن أسيد فذراه عن فرسه كالنخلة السحوق متطعفاً ببرد حبرة.

ثم قاتلت ساعة، فأقبل مالك بن الحارث فعرفته بصفته فأردت أن أحيده عنه فقلت: والله ما حدثت عن قرن قط، فدفع إليّ فتطاعنا برمحينا كأنهما قضيبان، ثم اضطرنا بسيفينا كأنهما مخراقان، ثم احتملني، وكان أقوى مني فصرت في الأرض، وأخذ برجلي فقال: أما والله لولا خالتك ما شربت الماء البارد أبداً!

١٢٨٥٧. ابن سعد: أنبأنا أبو بكر الهذلي، عن محمد بن المرتفع، نبأنا ابن الزبير، قال: خرج إلينا رجل من أصحاب علي بن أبي طالب، فقال: يا معشر شباب قريش، اكفونا أنفسكم، فإن لم تفعلوا فلأيّ أحدركم رجلين؛ أما أحدهما فجندب بن زهير الأزدي، وسأصفه لكم: هو رجل طويل، طويل الرمح، يحترز على درعه حتى تقلص عن ساقيه، وأما الآخر فالأشتر مالك بن الحارث، وسأصفه لكم: هو رجل طويل، طويل الرمح يسحب درعه سحباً، نجيب عند النزال.

قال ابن الزبير: فبينما أنا أقاتل إذا أقبل جندب فعرفته بصفته، فأردت أن أحيده عنه فقلت: والله ما حدثت عن قرن قط، فأنتهى إليّ فطعنني في وجه حديد كان عليّ فزلق الرمح، فقال: أولى لك قد عرفتك، لولا خالتك لقتلتك. ثم دفع إلى عبدالرحمان بن عتاب بن أسيد فطعنه، فإذا رآه كالنخلة السحوق معتصباً ببردة حبرة.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٦/١١ - ٣٠٧، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١)، من طريق أبي طاهر المخلص.

ثمّ قاتلت ساعة، فإذا أنا بمالك قد أقبل فعرفته بصفته، فأردت أن أحيد عنه فقلت: والله ما حدث عن قرن قطّ، فدفعت إليّ فتطاعنا برمحينا حتى كأنهما قضيبان، ثمّ اضطررنا بسيفينا حتى كأنهما مخراقان، ثمّ احتملني فصرت في الأرض، وقال: والله لولا خالتك ما شربت الماء البارد. انتهى.

فجندب بن زهير قتل يوم صفين مع علي^١.

٧ و٨. محمد بن علي الباقر ❦ ومحمد بن المطلب

١٢٨٥٨. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٢.

تقدّم حديثهما مع حديث زيد بن الحسن.

٩. ما ورد مرسلًا

١٢٨٥٩. الفضل بن غسان الغلابي: الجنادب من غامد: جندب بن زهير، قتل مع

علي بصفين، على الرجاله يومئذ.^٣

١٢٨٦٠. الهيثم بن عدي: جعل جندب بن زهير يرتجز يومئذ ويقول:

يَا أَمَنَّا أَعَقَّ أَمَّ تَعْلَمَ وَالْأَمَّ تَغْذُو وَلِذَها وَتَرْحَمَ

وَجَعَلَ أَيْضاً يَرْتَجِزُ - أَوْ غَيْرَهُ - وَيَقُولُ:

قَلَسْنَا لَهَا وَهِيَ عَلَى مَهْوَاةٍ إِنَّ لَنَا سِوَاكَ أَمَهَاتٍ

فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ نَاوِيَاتٍ^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٧/١١ - ٣٠٨، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١). ورواه ابن حجر في الإصابة ٦١٢/١، ترجمة جندب بن زهير (١٢٢٠)، عن ابن دريد في أماليه.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٨/١١، ترجمة جندب بن زهير (١٠٩١).

٤. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٤١/٣، وقعة الجمل.

١٢٨٦١. ابن عساكر: جندب بن زهير بن الحارث ... ويقال: جندب بن عبدالله بن زهير القامدي الأزدي.

يقال: ... وهو من أهل الكوفة، وكان ممن سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق، وشهد مع علي صفين أميراً على الأزد.^١

١٢٨٦٢. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكتاب وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لساتر قريش والأنصار وغيرهم من أهل الحجاز راية ... وكان على الرجال جندب بن زهير الأزدي.^٢

١٢٨٦٣. الدينوري: قالوا: وأخذ الراية جندب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذو ظليم، وكان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخذ الراية وجعل يمضي بها قدماً وينكأ في أهل العراق ...^٣

١٢٨٦٤. الإسكافي: فخرج علي عليه السلام فمسك بالخنيلة، فلما توافى أصحابه بالخنيلة قام رجل يقال له جندب بن زهير الأزدي والحارث الأعور الحمداني، فقالا: قد آن للذين أخرجوا من ديارهم بغير حق أن يؤبوا فيغيروا، وللمظلومين والمحرورين أن ينتصروا، وللمنكرين الجور بقلوبهم أن ينطقوا، ألا إن المؤمنين استذلوا فقهروا، وقلوبهم فستروا، وأخرجوا من أموالهم وأخلصوا عن أبنائهم ونسائهم، فصلحاء من عباد الله بالمشرك منفيون إلى المغرب، وصلحاء أسلافنا السابقين بالخيرات منفيون من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جوار الوحش والسباع بمنزلة الغربة والوحدة والوحشة، فالحدود معطلة، والولاية فجرة، ودين الله مفقود، وكتابه ممزق، وعهده منبذ، فما تنتظرون عباد الله من جهاد قوم لا يكفون عن الظلم، ولا يعطون حق الرب، ولا يحكمون بما أنزل الله، فأولئك هم

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٠٣/١١ - ٣٠٤، ترجمة جندب بن زهير (١٠٩١).

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٣. الأخبار الطوال ص ١٨٥، وقعة صفين، مقتل حوشب ذي ظليم، وراجع ص ١٧٢ من وقعة صفين.

الفاسقون.^١

١٢٨٦٥. أبو عبيد: جندب بن عبدالله بن سفيان صاحب النبي ﷺ من بجيلة، وجندب الخير هو جندب بن عبدالله بن ضبة، وجندب بن كعب قاتل الساحر، وجندب بن عفيف، وجندب بن زهير كان على رجالة علي، وقتل معه بصفين.
هؤلاء الأربعة جناب الأزد.^٢

١٢٨٦٦. البسوي - في تسمية أمراء علي يوم الجمل - : وعلى خيل الأزد جندب بن زهير.^٣

١٢٨٦٧. ابن مسند وأبو نعيم: كان فيمن سيرة عثمان ؓ من الكوفة إلى الشام وهو أحد جناب الأزد وهم أربعة: جندب الخير بن عبدالله، وجندب بن كعب قاتل الساحر، وجندب بن عفيف، وجندب بن زهير، وقتل مع علي بصفين.^٤

١٣. الحارث الجرجاني

١٢٨٦٨. ابن عدي: حدثنا الهيثم بن محمد بن الفضل العسكري، حدثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخراساني، حدثنا وصاب بن أحمد البابي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن الحارث الجرجاني صاحب راية علي، قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ :

١. المصاهر والموازنة ص ١٢٨ - ١٢٩ ، قيام أمير المؤمنين ؓ في الناس ومشاورته إياهم للمسير إلى حرب معاوية.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٥/١١ ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧٧/٣ ، ترجمة جندب الأزد (٣١) ، والمزني في تهذيب الكمال ١٤٢/٥ ، ترجمة جندب الخير (٩٧٥).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٦/١١ ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث (١٠٩١).

٤. عنهما ابن الأثير في أسد الغابة ٣٠٣/١ ، ترجمة جندب بن زهير بن الحارث.

لا دين لمن لا ثقة له.^١

١٤. الحارث بن بشر

برواية: فضيل بن خديج

١٢٨٦٩. ابن أبي الحديد: قال نصر: حدثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج - في حديث يذكر فيه قصة الحرب بصفين - قال: ثم أخذ الراية عمير بن بشر، ثم أخوه الحارث بن بشر، فقتلا جميعاً.^٢

١٥. الحارث بن جهمان الجعفي

برواية:

١. الحر بن الصياح النخعي ٤. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

٢. خالد بن قطن الحارثي ٥. يزيد بن ظبيان

٣. عمرو بن مرة

١. الحر بن الصياح النخعي

١٢٨٧٠. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبو جسانب الكلبي، عن الحر بن الصياح

النخعي:

أن الأشتر يومئذ كان يقاتل على فرس له في يده صفيحة يمانية، إذا طأطأها خلت فيها ماء منصّباً، وإذا رفعها كاد يعشى البصر شعاعها، وجعل يضرب بسيفه ويقول:

الفمرات ثم ينجلي لنا

قال: فبصر به الحارث بن جهمان الجعفي والأشتر متقنع في الحديد، فلم يعرفه، فدنا

١. عنه السهمي في تاريخ جرجان ص ٢٠١، ترجمة الحارث الجرجاني (٢٩١).

٢. وقعة صفين ص ٢٥٢.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٥، شرح الكلام ٦٥.

منه فقال له: جزاك الله خيراً منذ اليوم عن أمير المؤمنين، وجماعة المسلمين! فعرفه الأستر، فقال [يا] ابن جهان، مثلك يتخلف عن مثل موطني هذا الذي أنا فيه! فنظر إليه ابن جهان فعرفه، فكان من أعظم الرجال وأطولهم - وكان في لحيته خفة قليلة - فقال: جعلت فداك! لا والله ما علمت بمكانك إلا الساعة، ولا أفارقك حتى أموت.

قال: ورآه منقذ وحمير ابننا قيس الناعطيان، فقال منقذ لحمير: ما في العرب مثل هذا، إن كان ما أرى من قتاله [على نيته]. فقال له حمير: وهل النية إلا ما تراه يصنع! قال: إني أخاف أن يكون يحاول ملكاً!

٢. خالد بن قطن الحارثي

١٢٨٧١. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني خالد بن قطن الحارثي:

أَن عَلِيّاً لَمَّا قَطَعَ الْفَرَاتَ دَعَا زِيَادَ بْنَ النَّضْرِ وَشَرِيحَ بْنَ هَانئٍ ... فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ إِلَى الْأَسْتَرِ: فَقَالَ: ...

وكان الرسول الحارث بن جهان الجعفي.^٢

٣. عمرو بن مرة

١٢٨٧٢. ابن أبي شيبه: حدثنا عبدة بن سليمان، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن

الحارث بن جهان الجعفي، قال:

لقد رأيتنا يوم الجمل وإنّ رماحنا ورماحهم متشاجرة، ولو شاء الرجل أن يمشي عليها لمشى.

١. تاريخ الطبري ٢٢/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدل في الحرب والقتال. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠٢/٥ - ٢٠٣، شرح الخطبة ٦٥، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٥٤ - ٢٥٥، عن عمرو، عن الحارث بن الصّاح.

٢. تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ - ٥٦٧، حوادث سنة ست وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر على الفرات.

قال: وهؤلاء يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر. وهؤلاء يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر.^١

١٢٨٧٣. خليفة: حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا مسعر ... مثله.^٢

٤. فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٢٨٧٤. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج، عن مولى للأشتر: أنه لما اجتمع إليه عظم من كان انهزم عن الميمنة حرّضهم، ثم قال: ... فبعث الأشتر ابن جهمان الجعفي فحمل على أهل الشام الذين يتبعون من نجاة من أصحاب ابن بديل حتى نفّسوا عنهم، وانتهوا إلى الأشتر.^٣

٥. يزيد بن ظبيان

١٢٨٧٥. الطبري: ذكر هشام، عن أبي مخنف، قال: وحدثني يزيد بن ظبيان الهمداني: أن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولي؛ فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة.^٤

قال: ولم يلبث محمد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتى بعث إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم، فقال: يا هؤلاء، إما أن تدخلوا في طاعتنا، وإما أن تخرجوا من بلادنا. فبعثوا إليه: إنا لا نفعل، دعنا حتى ننظر إلى ما تصير إليه أمورنا، ولا تعجل بحربنا. فأبى عليهم، فامتنعوا منه، وأخذوا حذرهم، فكانت وقعة صفين، وهم لمحمد هائبون، فلما أتاها صبر معاوية وأهل الشام لعلي؛ وأنّ علياً وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشام؛ وصار أمرهم إلى الحكومة؛ اجترؤوا على محمد بن أبي بكر،

١. المصنف ٥٣٨/٧ (٣٧٧٧).

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩١، حوادث سنة ست وثلاثين، تسمية من حفظ لنا بمن قتل يوم الجمل.

٣. تاريخ الطبري ٢٢/٥ - ٢٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدل في الحرب والقتال.

٤. وذكرها البلاذري في أنساب الأشراف، فلاحظ ما تقدّم في ترجمة محمد بن أبي بكر.

وأظهروا له المبارزة، فلما رأى ذلك محمد بعث الحارث بن جهمان الجعفي إلى أهل خربتبا، وفيها يزيد بن الحارث من بني كنانة، فقاتلهم، فقتلوه، ثم بعث إليهم رجلاً من كلب يدعى ابن مضاهم، فقتلوه.^١

١٦. الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الكوفي

الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي، كان فقيهاً كثير العلم، تعلم الفرائض من علي^٢، وكان من الذين ثاروا على عثمان وطالبوا عزل عامله على الكوفة^٣، وإليه ينسب الخطاب الذي خاطبه به في قوله:
يا حار همدان من يميت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً
توفي الحارث سنة ٦٥ بالكوفة^٤، وكان صاحب راية علي^٥.

١٢٨٧٦. العسأل: حدثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدثني سويد بن مسعر بن يحيى بن حجاج النهدي، حدثنا أبي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور - صاحب راية علي - ...^٦.

١. تاريخ الطبري ٥٥٧/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، ولاية محمد بن أبي بكر مصر. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧٣/٦، شرح الكلام ٦٧، عن إبراهيم النخعي في الغارات ص ١٦٣ - ١٦٤، قصة محمد بن أبي بكر.

٢. سير أعلام النبلاء ١٥٢/٤ و ١٥٣، ترجمة الحارث الأعور (٥٤)؛ تهذيب الكمال ٢٥٢/٥، ترجمة الحارث بن عبدالله الأعور (١٠٢٥).

٣. تاريخ الإسلام ٤٣٠/٣ - ٤٣١، حوادث سنة خمس وثلاثين.

٤. شرح نهج البلاغة ٤٢/١٨ - ٤٣، شرح المخطوطة ٦٩.

٥. المنتخب من ذيل المذهل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٦٦٢/١١ - ٦٦٣، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستين ومئة؛ سير أعلام النبلاء ١٥٥/٤، ترجمة الحارث الأعور (٥٤)؛ ميزان الاعتدال ١٧٢/٢، ترجمة الحارث بن عبدالله (١٦٢٩)؛ الجرحون لابن حبان ٢٢٢/١، ترجمة الحارث بن عبدالله الهمداني.

٦. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٨ - ٨٩ (٧٩)، من طريق ابن مردويه.

١٧. الحارث بن مرة العبدي

برواية:

- | | |
|-----------------------|---------------------|
| ٤. محمد بن علي الباقر | ١. حبيب بن أبي ثابت |
| ٥. محمد بن المطلب | ٢. حميد بن هلال |
| ٦. ما ورد مرسلًا | ٣. زيد بن الحسن |

١. حبيب بن أبي ثابت

١٢٨٧٧. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... [جعل علي] على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي.^١

٢. حميد بن هلال

١٢٨٧٨. الطبري: قال أبو مخنف، عن عطاء بن عجلان، عن حميد بن هلال:

... وقتلوا [الخوارج] أم سنان الصيداوية، فبلغ ذلك علياً ومن معه من المسلمين من قتلهم عبدالله بن خباب، واعتراضهم الناس، فبعت إليهم الحارث بن مرة العبدي ليأتيهم فينظر فيما بلغه عنهم، ويكتب به إليه على وجهه، ولا يكتبه، فخرج حتى انتهى إلى النهر ليسألهم، فخرج القوم إليه فقتلوه، وأتى الخبر أمير المؤمنين والناس ...^٢

٣ و ٤ و ٥. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن المطلب

١٢٨٧٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام ما رواه لنا

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥. حوادث سنة ثمان وتلاتين، تفصيل خبر صفين.

٢. تاريخ الطبري ٨١/٥ - ٨٢، حوادث سنة سبع وتلاتين، ذكر ما كان من خبر الخوارج. وما ورد فيه من

قتل الحارث بن مرة العبدي مناف لما سبأني من ذهابه إلى أرض قيقان وقتله هناك في سنة ٤٢.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمد بن المطلب:
... وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي.^١

٦. ما ورد مرسلًا

١٢٨٨٠. المدائني: ... فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين وأول سنة تسع وثلاثين في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ توجه إلى ذلك الثغر [نهر سند] الحارث بن مرة العبدي مستطوعاً بإذن علي، فظفر وأصاب مغنماً وسيياً، وقسم في يوم واحد ألف رأساً، ثم إنه قتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلاً، وكان مقتله في سنة اثنتين وأربعين. والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان.^٢

١٢٨٨١. ابن قتيبة: ... فبلغ علياً خبرهم، فبعث إليهم الحارث بن مرة لينظر فيما بلغه من قتل عبدالله بن خباب والنسوة ويكتب إليه بالأمر، فلما انتهى إليهم ليسألهم خرجوا إليه فقتلوه، فقال الناس: يا أمير المؤمنين، تدع هؤلاء القوم ورائنا يظلفوننا في عيالنا وأموالنا سرينا إليهم، فإذا فرغنا منهم نهضنا إلى عدونا من أهل الشام.^٣

١٢٨٨٢. الدينوري: قد استعمل علي ... وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي.^٤

١٢٨٨٣. الدينوري: ثم كتب [علي] كتابه إلى جميع عماله أن يظلفوا خلفاءهم على أعمالهم، ويقدموا عليه ... فقدم عليه عبدالله بن عباس في فرسان البصرة، وكانوا زهاء سبعة آلاف رجل، فلما تهيأ للمسير أتاه عن الخوارج أخبار فظيعة: من قتلهم عبدالله بن خباب وامرأته، وذلك أنهم لقوها فقالوا لهما: أرضيتما بالحكمين؟ قالوا: نعم.

١. شرح نهج البلاغة ٤/ ٢٦ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢. انظر: المحرر لابن حبيب ص ١٥٤، أجواد الإسلام.

٣. عنه البلاذري في فتوح البلدان ٣/ ٥٣٠ - ٥٣١ (١٠٠٧).

٤. الإمامة والسياسة ١٥٤/١، [جاء علي للذهاب إلى صفين.

٥. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين.

فقتلوهما، وقتلوا أمّ سنان الصيداوية، واعتراضهم الناس يقتلونهم، فلما بلغه ذلك بعث إليهم الحارث بن مرة القمصي ليأتيه بخبرهم، فأخذوه فقتلوه.^١

١٢٨٨٤. خليفة: جمع الحارث بن مرة العبدي جمعاً أيام علي وسار إلى بلاد مكران، فظفر وغنم، وأتاه الناس من كلّ وجه، فجمع له أهل ذلك الثغر جنداً، فقتل من كان معه إلا عصابة يسيرة، فلم يفر ذلك الثغر حتّى كان أيام معاوية.^٢

١٢٨٨٥. خليفة: ندب الحارث بن مرة العبدي الناس إلى غزو الهند، فجاوز مكران إلى بلاد قنابيل ووغل في جبال التيقان، فأصاب سبايا كثيرة، فأخذوا عليه بعقبة، فأصيب الحارث ومن معه.^٣

١٢٨٨٦. الساعوني: قال علماء السير: ... ومع هذا جاؤا [الخوارج] بعبد الله بن خبّاب وذبحوه من أذنه إلى أذنه! وجاؤوا إلى امرأته فقاتلت: إني حلي، فأتقوا الله فيّ. فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها!

فلما بلغ ذلك عليّاً بعث إليهم الحارث بن مرة العبدي يسألهم عن قتلهم لابن خبّاب، فلما دنا منهم قتلوه!^٤

١٨. الحارث بن نوفل الهاشمي

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أسلم على عهد رسول الله ﷺ وصحبه^٥، وقد ورد في عدة من المصادر أنّه مات في آخر خلافة عثمان^٦، لكن الظاهر

١. الأخبار الطوال ص ٢٠٦ - ٢٠٧، قتال الخوارج.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، تسمية عمّال علي بن أبي طالب.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩١، حوادث سنة ست وثلاثين، تسمية من حفظ لنا بمن قتل يوم الجمل.

٤. جواهر المطالب ٧١/٢ - ٧٤، الباب السادس والخمسون، في خروج الخوارج عليه.

٥. الاستيعاب ٢٩١/١، ترجمة الحارث بن نوفل (٤٠٩).

٦. الاستيعاب ٢٩١/١، ترجمة الحارث بن نوفل (٤٠٩)؛ تهذيب الكمال ٢٩٤/٥، ترجمة الحارث

من بعض المصادر أنه كان حياً في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^١، وشارك معه في حرب صفين، وكان من أمراء جيشه، وذلك برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمد بن علي الباقر^٢
٤. محمد بن المطلب

١. حبيب بن أبي ثابت

١٢٨٨٧. خليقة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و[جعل علي] على قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي.^١

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر^٢ ومحمد بن المطلب

١٢٨٨٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر علي^٤ بموجب ما رواه لنا

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن الحسن ومحمد بن المطلب:

أنه جعل علي ... قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي.^٤

١٩. حبيب بن عاصم الأزدي

حمل حبيب بن عاصم الراية في حرب النهروان بعد استشهاد ثمانية من أصحاب

أمير المؤمنين، وقاتل فقتل. وستأتي روايته في ترجمة روية بن وير البجلي.

١. بن نوفل (١٠٤٩)، الثقات لابن حبان ٧٨/٣، ترجمة الحارث بن نوفل.

١. الإصابة ٦٩٦/١، ترجمة الحارث بن نوفل (١٥٠٥)، وفيه بعد نقل كلام عن علي بن عيسى بن عبد الله بن عبد الله بن الحارث في وفاته في آخر خلافة عثمان؛ وقال غيره من أهل بيته: مات زمن معاوية.

٢. تاريخ خليفة بن خنّاط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٦.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢٠. حجر بن عدي

حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي، أبو عبد الرحمن، المعروف بحجر الحنيز، وابن الأديب^١، وفد على النبي وأسلم^٢.

وكان فصيح اللسان، نافذ الكلام، وكان نصيراً للإمام علي بن أبي طالب[ؑ]، وتكلم في مسجد الكوفة - بعد أن منع أبو موسى عن ذهاب الناس إلى علي[ؑ]، وصعد الحسن[ؑ] وعمار المنبر - فأجابه الناس وخرجوا من الكوفة^٣، وهو الذي ذهب إلى الأشعث بن قيس وتكلم معه وصرفه عن اللحاق بمعاوية وأتى به إلى الكوفة^٤.

وكان ممن أعلن بصراحة إطااعته لأمير المؤمنين[ؑ] وتأييده للمسير إلى الشام والحرب مع الأعداء^٥، وأخبر علي[ؑ] عن شهادته ومثله بأصحاب الأخدود^٦.

١. المحبر لامين حبیب ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب[ؑ] الجمل وصفين، الطبقات الكبرى ٢٤١/٦ - ٢٤٢، ترجمة حجر (٢٢١٢)؛ تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان، الاستيعاب ٣٢٩/١، ترجمة حجر بن عدي (٤٨٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢١١/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١)؛ أسد الغابة ٣٨٥/١، ترجمة حجر بن عدي.

٢. الطبقات الكبرى ٢٤١/٦ - ٢٤٢، ترجمة حجر (٢٢١٢)؛ المحبر ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب[ؑ] الجمل وصفين، المعارف ص ٣٣٤، ترجمة حجر بن عدي؛ الاستيعاب ٣٢٩/١، ترجمة حجر بن عدي (٤٨٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٢١١/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١)؛ المستدرک ٤٧٠/٣ (٥٩٨٣)؛ أسد الغابة ٣٨٥/١، ترجمة حجر بن عدي؛ أنساب الأشراف ٢٧٦/٥، أمر حجر بن عدي الكندي ومثله؛ سير أعلام النبلاء ٤٦٣/٣، ترجمة حجر بن عدي (٩٥).

٣. الأخبار الطوال ص ١٤٥، وقعة الجمل؛ الثقات لابن حبان ٢٨١/٢ - ٢٨٢، حوادث سنة السادسة والثلاثون؛ تاريخ الطبري ٤٨٢/٤ - ٤٨٥، حوادث سنة ستة وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة، وص ٤٨٧ - ٤٨٨، نزول أمير المؤمنين ذاقار؛ المعيار والموازنة ص ١٢١، كلام حجر بن عدي - رفع الله مقامه - في تخریض الإمام الحسن.

٤. الثقات ٢٨٥/٢ - ٢٨٦، حوادث سنة السادسة والثلاثون.

٥. الأخبار الطوال ص ٢١١ - ٢١٣، نهاية علي بن أبي طالب؛ شرح نهج البلاغة ٨٧/٢ - ٩٠، شرح الخطبة ٢٧.

٦. تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١).

وكان حجر من أصحاب الإمام الحسن العيارى، وجاش دمه في عروقه حين سمع خبر الصلح واعترض، فأجابه الإمام بما يدل على أن سائر الناس ليسوا مثله في النية والبصيرة، وشهد حجر القادسية وافتتح مرج عذراء، وشهد مع علي الجمل وصفين، وذلك برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. عامر الشعبي
٤. أبي ليلى
٥. محمد بن علي الباقر
٦. محمد بن المطلب
٧. ما ورد مرسلًا

١. حبيب بن أبي ثابت

١٢٨٨٩. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز [بن سياه]، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ... وعلى كندة حجر بن عدي ...^٢

٢. زيد بن الحسن

١٢٨٩٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام ما رواه لنا عمرو بن شهر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب: أنه جعل ... على كندة حجر بن عدي الكندي.^٤

١. أنساب الأشراف ٢٨٩/٣، أمر الحسن بن علي، مهاجرة الحسن معاوية؛ الفتوح ١٦٦/٤، ذكر سير معاوية إلى العراق لأخذ البيعة لنفسه من الحسن بن علي؛ الأخبار الطوال ص ٢٢٠، ترجمة زياد بن أبيه.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١٢/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١).

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. عامر الشعبي

١٢٨٩١. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: فحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي: أن أول فارسين التقيا في هذا اليوم - وهو اليوم السابع من صفر، وكان من الأيام العظيمة في صفين، ذا أهوال شديدة - حجر الخير وحجر الشر، أما حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ، وأما حجر الشر فابن عمه، كلاهما من كندة، وكان من أصحاب معاوية، فاطعنا برمحيهما، وخرج رجل من بني أسد يقال له خزيم، من عسكر معاوية، فضرب حجر بن عدي ضربة برمح، فحمل أصحاب علي ؑ فقتلوا خزيم الأسدي، ونجا حجر الشر هارباً فالتحق بصف معاوية ...^٢

٤. أبو ليلى

١٢٨٩٢. المدائني: عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال: خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل، وهم أسباع: ... وسبع مذحج والأشعرين^٣ عليهم حجر بن عدي.^٤

٥ و ٦. محمد بن علي الباقر ؑ ومحمد بن المطلب

١٢٨٩٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٥

تقدمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

١. وقعة صفين ص ٢٤٣.

٢. شرح نهج البلاغة ٥/٥، شرح الخطبة ٦٥.

٣. قوله: «والأشعرين» بدون ياء النسبة، وتقول العرب: «جاءك الأشعر» بحذف الياء. انظر: عمدة القاري ٤٤/١٣، كتاب الشركة، ذيل الحديث ٤.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥١٠/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، بعثت علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعقار بن ياسر ليستفرا له أهل الكوفة.

٥. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٧. ما ورد مرسلًا

١٢٨٩٤. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكتاب، وعقد الأولوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لكندة وحضرموت وقضاة ومهرة راية، وولى عليهم حجر بن عدي الكندي.^١

١٢٨٩٥. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب علي إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسم عسكره أسباعاً - ... و[جعل] حجر بن عدي الكندي على كندة وحضرموت وقضاة [ومهرة] ... هذه عساكر الكوفة.^٢

١٢٨٩٦. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: لما دعا الحسن وعمر أهل الكوفة إلى إحياء علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً - وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتى كان زياد بن أبي سفيان فصيهم أربعاً ... وكانت كندة وحضرموت وقضاة ومهرة سبعاً عليهم حجر بن عدي الكندي.^٣

١٢٨٩٧. ابن سعد: حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندي، وهو حجر الخير، وأبوه عدي الأديب طعن موكباً فسمي الأديب، وكان حجر بن عدي جاهلياً إسلامياً.

وذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبي ﷺ مع أخيه هانئ بن عدي، وشهد حجر القادسية، وهو الذي انتح مرج عذراء، وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء، وكان من

١. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٢. وقعة صفين ص ١١٧.

٣. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦. وقد تقدم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

٤. أنساب الأشراف ٣٢/٣، وقعة الجمل.

أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين.^١

١٢٨٩٨. ابن حبيب: حجر بن الأدير الكندي، وقد على رسول الله - صلى الله عليه -
وشهد القادسية والجمل وصفين، قتله معاوية بن أبي سفيان بمرج عذرا، ويقال: إن حجراً
أول من وخذ الله - عز وجل - بمرج عذرا حين افتتحت، دخلها مكبراً.^٢

١٢٨٩٩. ابن قتيبة: حجر بن عدي * هو الذي قتله معاوية، ويكنى أبا عبد الرحمن،
وكان وفد إلى النبي * وأسلم، وشهد القادسية وشهد الجمل وصفين مع علي، فقتله
معاوية بمرج عذراء مع عذرة، وكان له ابنان يتشيعان، يقال لهما: عبيد الله وعبد الرحمن،
قتلها مصعب بن الزبير صبراً. وقتل حجر سنة ثلاث وخمسين.^٣

١٢٩٠٠. ابن قتيبة: فرجع علي، فعبا أصحابه، فجعل على الميمنة حجر بن عدي ...^٤

١٢٩٠١. ابن أبي الحديد: قال نصر: قام حجر بن عدي، فقال: يا أمير المؤمنين، نحن بنو
الحرب وأهلها الذين نلقحها ونتنجه، قد ضارستنا وضارسانها، ولنا أعوان وعشيرة ذات عدد
ورأي مجرب، وبأس محمود، وأزمتنا منقاد لك بالسمع والطاعة، فإن شرقت شرقتنا، وإن غربت
غربتنا، وما أمرتنا به من أمر فعلنا. فقال علي * : أكل قومك يرى مثل رأيك؟ قال: ما رأيت
منهم إلا حسناً، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وحسن الإجابة. فقال له علي * خيراً.^٥

١. الطبقات الكبرى ٢٤١/٦ - ٢٤٢، ترجمة حجر بن عدي (٢٢١٢)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في
تاريخ مدينة دمشق ٢١٠/١٢، ترجمة حجر بن عدي (١٢٢١)، ومثله في المنتخب من ذيل المذيل
- المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٦٦٥/١١، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستين ومئة.

٢. المحرر ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب * الجمل وصفين.

٣. المعارف ص ٣٣٤، ترجمة حجر بن عدي.

٤. الإمامة والسياسة ١٥٦/١، قتل الخوارج، ومثله في تاريخ الطبري ٨٥/٥، ذكر ما كان من خير
الخوارج، عن أبي مخنف، عن أبي سلمة الزهري.

٥. وقعة صفين ص ١٠٤.

٦. شرح نهج البلاغة ١٨٢/٣، شرح الخطبة ٤٦. ومثله في المعيار والموازنة ص ١٣٠، قيام أمير المؤمنين *

١٢٩٠٢. الدينوري: أمر علي بالسنداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثم عبأ جنوده، فوَلَّى الميمنة حجر بن عدي.^١

١٢٩٠٣. خليفة: فيها وقعة النهروان ... وعلى ميسرته حجر بن الأديب الكندي.^٢

١٢٩٠٤. ابن أعمش: ثم وثب علي عليه السلام، فعبأ أصحابه ... وعلى رجالها حجر بن عدي الكندي.^٣

١٢٩٠٥. البلاذري: [قالوا:] فلم يزل [علي] يعظهم ويدعهم، فلما لم ير عندهم انقياداً - وكان في أربعة عشر ألفاً - عبأ الناس، فجعل على ميمنته حجر بن عدي الكندي ...^٤

١٢٩٠٦. البلاذري: قالوا: لما استنفر علي أهل الكوفة فتناقلوا وتباطأوا ... فأجمع رأي الناس على الخروج، وباع حجر بن عدي أربعة آلاف من الشيعة على الموت ...^٥

١٢٩٠٧. البلاذري: قالوا: ثم خرج الأشهب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين، فأقى المعركة أتي أصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّى عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بمجر جرابها من أرض جوحى، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين.^٦

١٢٩٠٨. ابن الأثير: حجر بن عدي ... الكندي، وهو المعروف بمحجر الخير، وهو ابن

→ في الناس ومشاورته إياهم للمسير إلى حرب معاوية.

١. الأخبار الطوال ص ٢١٠، قتال الخوارج.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان.

٣. الفتوح ٣٠٨/٢، ذكر تعبئة علي عليه السلام في حرب الجمل.

٤. أنساب الأشراف ١٤٦/٣، أمر وقعة النهروان.

٥. أنساب الأشراف ٢٣٥/٣، غارة بن زياد بن خصفة.

٦. أنساب الأشراف ٢٤٣/٣، أمر الأشهب بن بشير.

الأدبر، وإنما قيل لأبيه عدي الأدبر؛ لأنه طعن على أليته موكباً فسمي الأدبر، وقد على النبي ﷺ هو وأخوه هاني، وشهد القادسية، وكان من فضلاء الصحابة، وكان على كندة بصّتين، وعلى الميسرة يوم النهروان، وشهد الجمل أيضاً مع علي، وكان من أعيان أصحابه، ولما ولي زياد العراق وأظهر من الفلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية، وتابعه جماعة من شيعة علي ﷺ، وحصبه يوماً في تأخير الصلاة هو وأصحابه، فكتب فيه زياد إلى معاوية فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه، فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمي ومعه جماعة، فلما أشرف على مرج عذراء قال: إني لأوّل المسلمين كبر في نواحيها، فأنزله هو وأصحابه عذراء - وهي قرية عند دمشق - فأمر معاوية بقتلهم، فشفع أصحابه في بعضهم فشفعهم، ثم قتل حجر وستة معه وأطلق ستة، ولما أرادوا قتله صلى ركعتين ثم قال: لولا أن تظنّوا بي غير الذي بي لأطلتهما. وقال: لا تنزعوا عني حديدأ، ولا تنسلوا عني دماء؛ فإني لاق معاوية على الجادة^١.

ولما بلغ فعل زياد بحجر إلى عائشة - رضي الله عنها - بعثت عبدالرحمان بن الحارث بن هشام إلى معاوية تقول: الله الله في حجر وأصحابه. فوجده عبدالرحمان قد قتل، فقال لمعاوية: أين عزب عنك حلم أبي سفيان في حجر وأصحابه؟ ألا حبستهم في السجون وعرضتهم للطاعون؟! قال: حين غاب عني مثلك من قومي. قال: والله لا تعدّ لك العرب حلماً بعدها ولا رأيا، قتلت قوماً بعث بهم أسارى من المسلمين. قال: فما أصنع؟ كتب إلي زياد فيهم يشدد أمرهم ويذكر أنهم سيفتقون فتقاً لا يرفع.

ولما قدم معاوية المدينة دخل على عائشة - رضي الله عنها -، فكان أول ما قالت له في قتل حجر في كلام طويل، فقال معاوية: دعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا^٢.

١. ورواه الحسّام في المستدرک ٤٦٩/٣ (٥٩٧٩) و (٥٩٨١)، وابن عبد البر في الاستذکار ١٢١/٥، ذیل الحديث ٩٦١، وعبدالرزاق في المصنّف ٢٧٣/٥ (٩٥٨٥).

٢. ورواه الحسّام في المستدرک ٤٧٠/٣ (٥٩٨٤)، ونحوه الطبري في تاريخه ٢٥٧/٥، حوادث سنة إحدى وخمسين، ذکر مقتل حجر بن عدي وأصحابه.

قال نافع: كان ابن عمر في السوق، فبقي إليه حجر فأطلق حيوته وقام وقد غلبه النحيب^١.
وسئل محمد بن سيرين عن الركعتين عند القتل، فقال: صلاهما خبيب وحجر، وهما
فاضلان.

وكان الحسن البصري يعظم قتل حجر وأصحابه.^٢
ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثي - وكان عاملاً لمعاوية على خراسان - قتل حجر
دعا الله - عز وجل - وقال: اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل! فلم
يبرح من مجلسه حتى مات.

وكان حجر في ألفين وخمسمئة من العطاء، وكان قتله سنة إحدى وخمسين^٣، وقبره
مشهور بعذراء، وكان مجاب الدعوة. أخرجه أبو عمر^٤ وأبو موسى^٥.

١٢٩٠٩. الطبري: وفيها أيضاً وجه معاوية الضحّاك بن قيس وأمره أن يمرّ بأسفل
واقصة ... فلما بلغ ذلك عليّاً سرح حجر بن عدي الكندي في أربع آلاف، وأعطاهم
خمسين خمسين، فلهق الضحّاك بتدمر، فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحابه
رجلان، وحال بينهم الليل، فهرب الضحّاك وأصحابه، ورجع حجر ومن معه.^٦

١. ورواه الحاكم في المستدرک ٤٦٨/٣ (٥٩٧٥).

٢. ورواه ابن بكّار في الموقّعات، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٦٢/٢، شرح المخطّطة
٣٥ و ١٩٣/١٦، شرح الكتاب ٤٤.

٣. ومثله في الإصابة ٣٤/٢، ترجمة حجر بن عدي (١٦٣٤)، نقلاً عن خليفة وأبي عبيد وغير واحد،
وقال ابن حبان: سنة ثلاث وخمسين، ومثله في الإصابة ٣٤/٢، ترجمة حجر بن عدي (١٦٣٤)، نقلاً
عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، والمستدرک ٤٦٨/٣ (٥٩٧٤).

٤. الاستيعاب ٣٢٩/١ - ٣٣٢، ترجمة حجر بن عدي (٤٨٧).

٥. أسد الغابة ٣٨٥/١ - ٣٨٦، ترجمة حجر بن عدي.

٦. تاريخ الطبري ١٣٥/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، فريق معاوية جيوشه في أطراف علي. ونحوه في شرح
نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١٧/٢ - ١١٨، شرح المخطّطة ٢٩، والفتوح لابن أعمش ٣٧٤ - ٣٨، ابتداء
ذكر الغارات بعد صفين.

١٢٩١٠. البسوي: في تسمية أمراء يوم صفين من أصحاب علي: حجر بن عدي بن أدبر الكندي.^١

١٢٩١١. ابن عبد البر: حجر بن عدي ابن الأدبر الكندي، يكنى أبا عبد الرحمن ... كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم، وكان على كندة يوم صفين، وكان على الميسرة يوم النهروان.^٢

١٢٩١٢. ابن أعثم: خرج رجل من أصحاب معاوية أيضاً يقال له الأدهم بن لام القضاعي وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي الكندي وهو يرتجز ويقول شعراً يجاوبه، ثم حل عليه حجر بن عدي فقتله؛ ثم نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه الحكم بن أزد بن فهذ وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي وهو يجاوبه على شعره، ثم حل عليه حجر بن عدي فضربه ضربة فقتله.

فخرج إليه من بعده ابن عم له يقال له مالك بن مسهر القضاعي وهو يقول شعراً، فخرج إليه حجر بن عدي وهو يجاوبه على شعره، ثم حل عليه حجر بن عدي فقتله. ثم خرج من بعده فارس من فرسان الشام يقال له عامر بن نوزة العامري على فرس له حتى وقف بين الجمع ما يبين منه شيء لكثرة ما عليه من السلاح وهو يقول:

من ذا يبارز عامري الصابر الماجد الطيّب ثم الطاهر
في الذروة العليا ورهط عامر ليس بكذاب ولا بفاجر
فهم حجر بن عدي بالخروج إليه فسيقه الأشتر ...^٣

١٢٩١٣. الذهبي: حجر بن عدي ... شهد صفين أميراً مع علي ...^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١٢/١٢ - ٢١٣، ترجمة حجر (١٢٢١)، من طريق الخطيب.

٢. الاستيعاب ٣٢٩/١، ترجمة حجر بن عدي (٤٨٧).

٣. الفتوح ١٤٩/٣ - ١٥٠.

٤. سير أعلام النبلاء ٤٦٣/٣، ترجمة حجر بن عدي (٩٥)، تاريخ الإسلام ١٩٣/٤، حوادث سنة ستين، ترجمة حجر بن عدي.

٢١. حريث بن جابر

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت ٤. محمد بن المطلب

٢. زيد بن الحسن ٥. ما ورد مرسلًا

٣. محمد بن علي الباقر ❦

١. حبيب بن أبي ثابت

١٢٩١٤. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب

بن أبي ثابت، قال:

... و[جعل علي] على لهازم^١ البصرة حريث بن جابر الحنفي.^٢

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ❦ ومحمد بن المطلب

١٢٩١٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر علي ❦ بموجب ما رواه لنا

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن الحسن ومحمد بن المطلب:

أنه جعل ... وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي.^٤

٥. ما ورد مرسلًا

١٢٩١٦. ابن أبي الحديد: قال نصر^٥: وكان حريث بن جابر يومئذ نازلًا بين الصفين

في قبة له حمراء، يسقي أهل العراق اللبن والماء والسويق، ويطعمهم اللحم والثريد، فمن

١. اللهازم: لقب بني تيم الله بن ثعلبة. القاموس المحيط ١٧٩/٤.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٧/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤، وفيه: «الجعفي» بدل «الحنفي»، والتصويب من المصدر.

٥. وقعة صفين ص ٣٠١.

شاء أكل، ومن شاء شرب، ففي ذلك يقول شاعرهم:

فلو كان بالدهنا حريث بن جابر لأصبح بحراً بالمفاضة جارياً
قلت: هذا حريث بن جابر؛ هو الذي كتب معاوية إلى زياد في أمره بعد عام الجماعة
- وحريث عامل لزياد على همدان - : أما بعد، فاعزل حريث بن جابر عن عمله؛ فما
ذكرت مواقفه بصفين إلا كانت حرازة في صدري. فكتب إليه زياد: خفّض عليك يا
أمير المؤمنين، فإن حريثاً قد بلغ من الشرف مبلغاً لا تزيدك الولاية، ولا ينقصه الغزل.^١

١٢٩١٧. ابن أبي الحديد: قال نصر: وقد روي أن قاتله^٢ حريث بن جابر الحنفي، وكان
رئيس بني حنيفة يوم صفين مع علي عليه السلام، حمل عبيد الله بن عمر على صف بني حنيفة ...

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي. وقال:

قد سارعت في نصرها ربيعة في الحق والحق لها شريعة
فاكف فليست تارك الوقعة في العصب السامعة المطيعة
حتى تذوق كأسها الفظيعة

وطعنه فصرعه.^٣

١٢٩١٨. ابن أبي الحديد: قال نصر: وقال الصلتان العبدى [في أبيات] يذكر مقتل
عبيد الله وأن حريث بن جابر الحنفي قتله:

حباك أخو الهيجا حريث بن جابر بمجاشة تحكى بها النهر مزبداً^٤

١. شرح نهج البلاغة ٢٤٠/٥ - ٢٤١، شرح الخطبة ٦٥، ونحوه في ١٦/١٩٧، شرح الكتاب ٤٤.

٢. وقعة صفين ص ٢٩٩.

٣. يعني قاتل عبيد الله بن عمر.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٣٤/٥، شرح الخطبة ٦٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧٢/٣٨ (٤٤٧٣)، من طريق نصر بن مزاحم.

٥. وقعة صفين ص ٣٠٠.

٦. شرح نهج البلاغة ٢٣٦/٥ - ٢٣٧، شرح الخطبة ٦٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

١٢٩١٩. الدينوري: فلمّا أصبحوا خرج عبيدالله [بن عمر] فيمن كان معه بالأمس، وخرجت إليهم ربيعة، فاقتتلوا بين الصّفين، وعبيدالله أمامهم يضرب بسيفه، فحمل عليه حرث بن جابر الحنفى، فطعنه في لثته فقتله؛ وقد اختلّفوا في قتله ... وقالت ربيعة: [قتله] حرث بن جابر الجعفي، وهو المجمع عليه ...^١

١٢٩٢٠. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: قاتل عبيدالله بن عمر بصّفين حتّى حمى القتال، وذلك في آخر أيّامهم، فقتله هانىء بن الحطّاب، ويقال: مجرز بن الصّصح من بني تميم الله بن ثعلبة، ويقال: حرث بن جابر الحنفى.^٢

١٢٩٢١. ابن قتيبة: ثمّ قام حرث بن جابر فقال: أيّها الناس، إنّ عليّاً لو كان خلواً من هذا الأمر لكان المرجع إليه، فكيف وهو قائده وسابقه؟ وإنّه والله ما قبل من القوم اليوم إلّا الأمر ألّذي دعاهم إليه أمس، ولو ردّه عليهم كنتم له أعيب، ولا يلحد في هذا الأمر إلّا راجع على عقبه، أو مستدرج مغرور، وما بيننا وبين من طعن علينا إلّا السيف.^٣

١٢٩٢٢. ابن الأثير: ... وكان ألّذي قتل ذا الكلاع الأشتر النخعي، وقيل: حرث بن جابر.^٤

١٢٩٢٣. الإسكافي: ذكروا أنّه قدم عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى الأنبار وأتبعه كتاباً منه:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى عبدالله بن بديل، سلام عليك، أمّا بعد فإلّه بدا لي المقام بشاطئ الفرات لحمام عبدالله، فليجيئني عبدالله بن عبّاس بمن معه وحرث بن جابر.^٥

^١ ٧٢/٣٨، ترجمة عبيدالله بن عمر (٤٤٧٣)، من طريق نصر، وفيه: «تحكى الهزير المزبد».

١. الأخبار الطوال ص ١٧٨، مقتل عبيدالله بن عمر بن الحطّاب.

٢. أنساب الأشراف ١٠١/٣، مقتل عبيدالله بن عمر بن الحطّاب بصّفين.

٣. الإمامة والسياسة ١٢٤/١ - ١٢٥، حرب صفين، ما قال حرث بن جابر.

٤. أسد الغابة ١٤٤/٢، ترجمة ذي الكلاع.

٥. المعيار والموازنة ص ١٣٠، قيام أمير المؤمنين «في الناس ومشاورته إيّاهم للمسير إلى حرب معاوية».

٢٢. الحسن بن علي بن أبي طالب ؑ

١٢٩٢٤. ابن عبد ربّه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانئة من الأنصار وأربعمئة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي ﷺ ... وعلى ميمنته الحسن.^١

١٢٩٢٥. الدينوري: لما انتهى الخبر إلى علي وجّه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ليستنهض أهل الكوفة، ثم أردفه بابنه الحسن وعمار بن ياسر، فساروا حتى دخلوا الكوفة، وأبو موسى يومئذ بالكوفة، وهو جالس في المسجد والناس محتشوه وهو يقول: ... فأنتهى الحسن بن علي وعمار - رضي الله عنهما - إلى المسجد الأعظم وقد اجتمع عالم من الناس على أبي موسى، وهو يقول لهم هذا وأشباهه، فقال له الحسن: اخرج عن مسجدنا، وامض حيث شئت. ثم صعد الحسن المنبر، وعمار صعد معه، فاستنقروا الناس، فقام حجر بن عدي الكندي - وكان من أفاضل أهل الكوفة - فقال: انفروا خفافاً وتقالاً، رحمكم الله. فأجابته الناس من كل وجه: سمعاً وطاعة لأمر المؤمنين، نحن خارجون على اليسر والعسر والشدة والرخاء.^٢

١٢٩٢٦. أبو عبيدة: ... على الميسرة - وهم مضر البصرة ومضر الكوفة - الحسن بن علي. قال: ويقال: على الميمنة الحسن وعلى الميسرة الحسين بن علي ...^٣

١٢٩٢٧. الإسكافي: ثم إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ بعث بالحسن وعمار بن ياسر حين خفّ للمسير إلى أهل الكوفة يستنقروهم، وكان أبو موسى قد حوّل الناس عن علي.^٤

١. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٤ - ١٤٥، وقعة الجمل.

٣. عنه خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

٤. المعبار والموازنة ص ١١٥، بعث أمير المؤمنين ابنه الحسن وعمار بن ياسر إلى الكوفة.

١٢٩٢٨. الإسكافي: قالوا: ثم قام الحسن بن علي فتكلم وحرّض الناس على الجهاد.^١

١٢٩٢٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: ثم قام ابنه الحسن بن علي عليه السلام ، فقال: الحمد لله لا إله غيره ولا شريك له.

ثم قال: إنّ تمّا عظم الله عليكم من حقّه وأسبغ عليكم من نعمه مالا يحصى ذكره، ولا يؤدّي شكره، ولا يبلغه قول ولا صفة، ونحن إنّما غضبنا الله ولكم، إنّه لم يجتمع قوم قطّ على أمر واحد إلا اشتدّ أمرهم، واستحكمت عقدهم، فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده، ولا تخاذلوا؛ فإنّ الخذلان يقطع نياط القلوب؛ وإنّ الإقدام على الأسنة نخوة وعصمة، لم يتمتع قوم قطّ إلا رفع الله عنهم العلة، وكفاهم جوائع الذلّة، وهدهم إلى معالم الملة. ثمّ أنشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع^٣

١٢٩٣٠. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً لما بلغه تأهب معاوية قال: أيّها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهبوا، فصار عليّ بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و[جعل] على القلب الحسن بن علي، وسار عليّ حتى نزل صفّين، وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.^٤

١٢٩٣١. ابن أعثم: وعبّأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحابه [في صفّين]، فكان على خيل ميمنته الحسن والحسين سبطا النبي صلى الله عليه وآله.^٥
ويأتي ما يرتبط بذلك في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

١. المعيار والموازنة ص ١١٩، خطبة الصحابي الكبير عمار بن ياسر.

٢. وقعة صفّين ص ١١٣.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٥/٣ - ١٨٦، شرح الخطبة ٤٦.

٤. الإمامة والسياسة ص ١٠٨، حرب صفّين، تعبئة عليّ أهل العراق للقتال.

٥. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفّين.

٢٣. الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ

١٢٩٣٢. ابن عبد ربه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانئة من الأنصار وأربعمئة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي ﷺ ... وعلى ميسرته الحسين.^١

١٢٩٣٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: ثم قام الحسين بن علي ؑ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الكوفة، أنتم الأحبة الكرماء، والشعار دون الدثار، جدّوا في إطفاء ما دثر بينكم، وتسهيل ما توغّر عليكم، ألا إن الحرب شرّها ذريع وطعمها فظيع، فمن أخذ لها أهبته واستعدّها عذتها، ولم يألم كلومها قبل حلولها، فذاك صاحبها، ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها، فذاك قمنٌ ألا ينفع قومه، وأن يهلك نفسه، نسأل الله بقوّته أن يدعمكم بالفيئة^٢. ثم نزل.^٣

١٢٩٣٤. أبو عبيدة: ... على الميسرة - وهم مضر البصرة ومضر الكوفة - الحسن بن علي. قال: ويقال: على الميمنة الحسن، وعلى الميسرة الحسين بن علي ...^٤

١٢٩٣٥. ابن أعمش: وعبّا علي بن أبي طالب ؑ أصحابه [في صفين]، فكان على خيل ميمته الحسن والحسين سبطا النبي ﷺ.^٥

٢٤. الحصين بن معبد بن النعمان

برواية:

٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١. طلحة بن الأعلم

١. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأئامهم، يوم الجمل.

٢. وقعة صفين ص ١١٤.

٣. في وقعة صفين: «بألفته».

٤. شرح نهج البلاغة ١٨٦/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٥. عنه خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

٦. الفتوح ٣٢/٣، ذكر وقعة الثانية بالصفين.

١ و ٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٢٩٣٦. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة [في حديث يذكر فيه القتال يوم الجمل]:

وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صمصعة ... ثم المحصين بن معبد بن النعمان، فأعطاه ابنه معبداً وجعل يقول: يا معبد، قرب لها بونها تحذب. فثبتت في يده.^١

٢٥. حضين بن المنذر

حضين بن المنذر، أبوساسان الرقاشي، من سادات ربيعة، بصري تابعي، وكان رجلاً صالحاً، ومات قبل المئة ... أول خلافة سليمان بن عبد الملك.^٢
وكان يوم الجمل على رجالة عبدالقيس^٣، ويوم صفين على بكر البصرة، فكان صاحب راية علي^٤، وكان صاحب شرطته^٥، برواية:

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.
٢. معرفة الثقات ٣٠٧/١، ترجمة حضين بن المنذر (٣٢٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).
٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٢٠، حوادث سنة تسع وتسعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٤/١٤، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).
٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).
٥. المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٦٦٢/١١، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستين ومئة، ترجمة حضين بن المنذر؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٢/١٤ و ٣٩٣ و ٣٩٨، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢)؛ معرفة الثقات للمعالي ٣٠٧/١، ترجمة حضين بن المنذر (٣٢٣)؛ بغية الطلب ٢٨٣٣/٦ - ٢٨٣٤، ترجمة حضين بن المنذر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٣٩/٥ - ٢٤٠، شرح الكلام ٦٥ و ١٥/٨، شرح الكلام ١٢٤.
٦. المصنف لابن أبي شيبة ٥٦١/٨ (٣٧٩١٦)، المفردات لمسلم ص ١٤٠، ترجمة حضين (٣٩٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢)؛ بغية الطلب ٢٨٣٨/٦، ترجمة حضين بن المنذر.

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. حنين بن المنذر
٣. أبي زهير
٤. زيد بن الحسن
٥. أبي الصلت التيمي
٦. عامر الشعبي
٧. محمد بن علي الباقر
٨. محمد بن المطلب
٩. محمد بن مروان
١٠. مضارب المجلي
١١. ما ورد مرسلًا

١. حبيب بن أبي ثابت

١٢٩٣٧. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] على بكر البصرة حنين بن المنذر.^١

٢. حنين بن المنذر

١٢٩٣٨. يحيى بن سليمان الجعفي: حدثني نصر بن مزاحم^٢، قال: حدثنا عمر بن سعد، عن سويد بن حبة البصري، عن الحنين بن المنذر:

أَن نَّاساً أَتَوْا عَلِيّاً بِصَفَيْنَ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا لَا نَرَى خَالِدَ بْنَ الْمَعْمَرِ إِلَّا وَقَدْ كَاتَبَ مَعَاوِيَةَ، وَقَدْ خَشِينَا أَن يَبَايَعَهُ! فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ إِلَى رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِنَا، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا مَعْشَرَ رِيْعَةٍ، فَأَنْتُمْ أَنْصَارِي وَمُجِيبُو دَعْوَتِي وَمَنْ أَوْثَقَ حَيِّ الْعَرَبِ فِي نَفْسِي، وَقَدْ بَلَّغْنِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَاتَبَ صَاحِبَكُمْ خَالِدَ بْنَ الْمَعْمَرِ، وَقَدْ جَمَعْتُمْ لَأَشْهَدَكُمْ عَلَيْهِ وَلَتَسْمَعُوا أَيْضاً مِنِّي وَمِنْهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا خَالِدَ بْنَ الْمَعْمَرِ، إِنْ كَانَ مَا بَلَّغْنِي عَنْكَ حَقّاً فَلَا تَنِي أَشْهَدُ

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تلخيص خبر صفين.

٢. وقعة صفين ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

الله ومن حضر أنك آمنٌ حتى تلتحق بالعراق أو بالحجاز أو بأرض لا سلطان لمعاوية فيها، وإن كنت مكذوباً عليك فأبرِّ صدورنا بالآيمان. فحلف بالله - عز وجل - أنه ما فعل، وقال رجال منا كثير: لو نعلم أنه فعل لقتلناه. وقال شقيق بن ثور البكري: والله ما وفق الله خالداً إن نصر معاوية وأهل الشام على علي وربيعة.

فلما كان يوم الخميس وخرج الناس للقتال وانهم أصحاب علي من قبل الميمنة، فجاءنا علي ومعه بنوه فنأدى بصوت له عال جهور: لمن هذه الرايات؟ فقلنا رايات ربيعة. فقال علي: بل هي رايات الله عصمهم الله وصبرهم وثبت أقدامهم. ثم قال لي: يا فتى، ألا تدني رايتك ذراعاً؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين وعشرة أذرع. فحملت بها وأدنيتهما من القوم، فقال لي مكانك.^٢

١٢٩٣٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وحدثني عمرو بن الزبير: لقد سمعت الحضيض بن المنذر يقول:

أعطاني علي ﷺ ذلك اليوم راية ربيعة، وقال: باسم الله سر يا حضيض، واعلم أنه لا تخفق على رأسك راية مثلها أبداً، هذه راية رسول الله ﷺ.

قال: فجاء أبو عرفاء جبلة بن عطية الدهلي إلى الحضيض، وقال: هل لك أن تعطيني الراية أحملها لك، فيكون لك ذكرها، ويكون لي أجرها! فقال الحضيض: وما غنائي يا عم عن أجرها مع ذكرها! قال: إنه لا غنى بك عن ذلك، ولكن أعرها عمك ساعة، فما أسرع ما ترجع إليك!

١. في الأصل: «فقال الحضيض بن المنذر: فجاءنا ...» وصححناه على ما في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٨٨.

٢. في الأصل: «قال الحضيض: ثم قال لي»، وصححناه على ما في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٨٨.

٣. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٨٣٢/٦، ترجمة حضيض بن المنذر، من طريق ابن ديزيل. وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٥/٥ - ٢٢٦، شرح الخطبة ٥٨، عن نصر بن مزاحم.

٤. وقعة صفين ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

قال الحُضَيْن: فقلت: إله قد استقتل، وإله يريد أن يموت مجاهداً. فقلت له: خذها. فأخذها ثم قال لأصحابه: إنَّ عمل الجنة كره كلّه وثقل، وإنَّ عمل النار خفّ كلّه وخبب، إنَّ الجنة لا يدخلها إلا الصابرون الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره، وليس شيء مما افترض الله على العباد أشدَّ من الجهاد، هو أفضل الأعمال ثواباً عند الله، فإذا رأيتموني قد شددت فشدوا، وبحكم! أمّا تشتاقون إلى الجنة؟! أما تحبون أن يغفر الله لكم؟! فشدّو وشدّوا معه، فقاتلوا قتالاً شديداً، فقتل أبو عرقاء - رحمه الله تعالى - وشدّت ربيعة بعده شدة عظيمة على صفوف أهل الشام، فنقضتها.^١

٣. أبوزهير

١٢٩٤٠. المدائني: عن أبي زهير [في حديث يذكر فيه قصة ابن الحُضرمي وإتيانه البصرة من قبل معاوية]، قال: أقبل الناس إلى ابن الحُضرمي، وكثر تبعه، ففرع لذلك زياد وهاله وهو في دار الإمارة، فبعث إلى الحُضَيْن بن المنذر ومالك بن مسمع، فدعاها، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإني أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته، وقد جاءكم هذا الرجل بما قد بلغكم، فأجيروني حتّى يأتيني أمر أمير المؤمنين ورأيه. فأما مالك بن مسمع فقال: هذا أمر فيه نظر، أرجع إلى من ورائي، وأنظر وأستشير في ذلك.

وأما الحُضَيْن بن المنذر فقال: نعم، نحن فاعلون، ولن نخذلك ولن نسلمك.^٢

٤. زيد بن الحسن

١٢٩٤١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر عليّ * بموجب ما رواه لنا

١. شرح نهج البلاغة ٢٣٩/٥ - ٢٤٠، شرح الخطبة ٦٥.

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٠/٤ - ٤١، شرح الخطبة ٥٤، من طريق إبراهيم الثقفي في الفارات ص ٢٦٦ - ٢٦٧، خبر عبدالله بن عامر الحُضرمي بالبصرة.

٣. وقعة صفين ص ٢٣٠.

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:
أنه جعل ... وعلى بكر البصرة الحضين بن المنذر الرقاشي.^١

٥. أبو الصلت التيمي

١٢٩٤٢. الطبري: قال أبو مخنف: حدثنا أبو الصلت التيمي، قال: سمعت أسياف الحمي
من تيم الله بن ثعلبة يقولون:

إن راية ربيعة، أهل كوفتها وبصرتها، كانت مع خالد بن المعمر من أهل البصرة. قال:
وسمعتهم يقولون: إن خالد بن المعمر وسفيان بن ثور السدوسي اصطلحا على أن وليا
راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر الذهلي، وتنافسوا في الراية، وقالوا:
هذا فتي مثاله حسب، نجعلها له حتى نرى من رأينا.
ثم إن علياً ولي خالد بن المعمر بعد راية ربيعة كلها.^٢

٦. عامر الشعبي

١٢٩٤٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: حدثنا عمرو بن شمر، عن الشعبي [في حديث يذكر
فيه تبينة معاوية أربعة آلاف وثلاثمائة فارس في ليلة في صفين وأمرهم أن يأتوا علياً] من
ورائه، ودفاع ربيعة عن علي، قال: وراية ربيعة يومئذ مع الحضين بن المنذر.^٤

٧. محمد بن علي الباقر ع ومحمد بن المطلب

١٢٩٤٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٥

تقدمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢. تاريخ الطبري ٣٣/٥ - ٣٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجذ في الحرب والقتال.

٣. وقعة صفين ص ٣٣١.

٤. شرح نهج البلاغة ١٤/٨ - ١٥، شرح الخطبة ١٢٤.

٥. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٩. محمد بن مروان

١٢٩٤٥. ابن شيبه: حدثني خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، عن أبي الخطاب - يعني محمد بن سواء -، عن أبي جعفر محمد بن مروان، أن علياً قال:

لمن راية سوداء يخفق ظلها	إذا قيل قدمها حضين تقدما
فيوردها في الصف حتى يميلها	حياض المنايا تقطر الموت والدما
جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم	لدى الموت قدماً ما أعزّ وأكرما
وأطيب أخباراً وأكرم شيمة	إذا كان أصوات الرجال تنغمما
ربيعه أعني إتهم أهل نجدة	وبأس إذا لاقوا غيباً عرمرما ^١

١٠. مضارب العجلي

١٢٩٤٦. البسوي والحسن بن عليل: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا قرّة، عن قتادة، عن مضارب العجلي، قال:

التقى رجلان من بكر بن وائل [فتفاخرا] ... فتحاكما إلى رجل من همدان فقال: ... فمن أيكما كان حضين بن المنذر صاحب الراية السوداء:

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قال قدمها حضين تقدماً^٢

١١. ما ورد مرسلًا

١٢٩٤٧. ابن شيبه: حضين بن المنذر هو الذي يؤثر عنه أن ختته على ابنته أو أخته كان إذا دخل عليه تنحى له حضين عن مجلسه، ثم قال: مرحباً بمن كفانا المؤونة وستر

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٢/١٤ - ٣٩٣، ترجمة حضين بن المنذر (١٦٥٢).
 ٢. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢١٠/١٦، ترجمة خالد بن المعمر بن سلمان (١٩١٧)، وابن العديم في بغية الطلب ٣١١٧/٧، ترجمة خالد بن المعمر بن سلمان، بإسنادهما إلى البسوي، والسمعاني في الأنساب ٤٦/١، فصل في معرفة العرب بالأنساب، من طريق ابن زبر عن الحسن بن عليل.

العورة، وكان الحُضَيْن بِخِراسان أَيْامَ قَتِيْبَةِ بنِ مُسْلِم ... وشَهِدَ الحُضَيْنَ صَفِيْنَ مَعَ عَلِي، وبقيَ بَعْدَ ذَلِكَ إلى أَيْامِ مُعَاوِيَةَ، فَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ.^١

١٢٩٤٨. المِجَاحِظُ: كانَ عَمَرُ جَعَلَ رِئاسَةَ بَكْرٍ لِمِجْزَأَ بنِ ثَوْرٍ، فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ مِجْزَأَ جَعَلَهَا أَبُو مُوسَى لِمُحَمَّدِ بنِ المُعْتَرِ، ثُمَّ رَدَّهَا عُثْمَانُ إلى شَقِيْقِ بنِ مِجْزَأَ بنِ ثَوْرٍ، فَلَمَّا خَرَجَ أَهْلُ البَصْرَةِ إلى صَفِيْنَ تَنَازَعَ شَقِيْقُ وَخَالِدُ الرِّئاسَةَ، فَصَيَّرَهَا عِنْدَ ذَلِكَ عَلِي إلى حُضَيْنِ بنِ المُنْذَرِ، فَفَرَضِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَكانَ يَخَافُ أَنْ يَصِيرَها إلى خَصْمِهِ، فَسَكَنَتْ بِكْرٍ وَعَرَفَ النَّاسُ صَحَّةَ تَدْبِيرِ عَلِي فِي ذَلِكَ.^٢

١٢٩٤٩. الِهْـسَوِيُّ: فِي تَسْمِيَةِ أُمراءِ يَوْمِ الجَمَلِ مِنْ أَصْحابِ عَلِي: وَعَلَى رِجالاتِها - يَعْنِي عَبْدِ القَيْسِ - حُضَيْنُ بنِ المُنْذَرِ خَاصَّةً.^٣

١٢٩٥٠. العَجَلِيُّ: حُضَيْنُ بنِ المُنْذَرِ أَبُو ساسانِ السُدُوسِي، بِصَرِيِّ تَابِعِي ثِقَّةٍ، وَكانَ رِجلاً صالِحاً، وَكانَ عَلَى رَايَةِ عَلِي عَـ يَوْمَ صَفِيْنَ.^٤

١٢٩٥١. أَبُو عَبيدَةَ: فِي تَسْمِيَةِ الأُمراءِ مِنْ أَصْحابِ عَلِي يَوْمَ صَفِيْنَ: وَعَلَى بَكْرِ البَصْرَةِ حُضَيْنُ بنِ المُنْذَرِ الرِّقَاشِي، أَبُو ساسانِ.^٥

١٢٩٥٢. العَسْكَرِيُّ: وَأَمَّا حُضَيْنُ - الحِماءُ مَضمُومَةٌ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ، وَالضَّادُ مُعْجَمَةٌ،

١. عَنْ ابنِ عِساكَرٍ بِإِسْنادِهِ إِلَيْهِ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشقَ ٣٩٢/١٤، تَرْجَمَةَ الحُضَيْنِ بنِ المُنْذَرِ (١٦٥٢).

٢. البَهيانُ وَالْبَهيانُ ١٠٨/٣، كِتَابُ العِصَا، وَمِنْ جَمَلِ القَوْلِ فِي العِصَا.

٣. عَنْ ابنِ عِساكَرٍ بِإِسْنادِهِ إِلَيْهِ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشقَ ٣٩٨/١٤، تَرْجَمَةَ حُضَيْنِ بنِ المُنْذَرِ (١٦٥٢)، وَالْمُزَنِّيُّ فِي تَهْذِيبِ الكَمالِ ٥٥٨/٦، تَرْجَمَةَ حُضَيْنِ بنِ المُنْذَرِ (١٣٨٢).

٤. مَعْرِفَةُ الشُّعَاطِ ٣٠٧/١، تَرْجَمَةَ حُضَيْنِ بنِ المُنْذَرِ (٣٢٣)، وَعَنْ ابنِ عِساكَرٍ بِإِسْنادِهِ إِلَيْهِ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشقَ ٣٩٨/١٤، تَرْجَمَةَ حُضَيْنِ بنِ المُنْذَرِ (١٦٥٢).

٥. عَنْ ابنِ عِساكَرٍ بِإِسْنادِهِ إِلَيْهِ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشقَ ٣٩٨/١٤، تَرْجَمَةَ حُضَيْنِ بنِ المُنْذَرِ (١٦٥٢)، وَالْمُزَنِّيُّ فِي تَهْذِيبِ الكَمالِ ٥٥٧/٦، تَرْجَمَةَ حُضَيْنِ بنِ المُنْذَرِ (١٣٨٢).

ونون - فمنهم: حُضَيْن بن المنذر أبوساسان الرقاشي من سادات ربيعة، وكان صاحب راية أمير المؤمنين يوم صفين، وفيه يقول أمير المؤمنين:

لمن راية سوداء يخفق ظلّها إذا قيل قدّمها حُضَيْن تقدّمها
ثمّ ولّاه إصطخر، وكان يبخل، ففيه يقول زياد الأعجم:

يسدّ حُضَيْن بابَه خشية القرى بإصطخر والشاة السمين بدرهم^١

١٢٩٥٣. وكيع: حدّثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حُضَيْن - وكان صاحب

شرطة علي - قال: قال علي: قاتلهم الله، أيّ حديث شاؤوا. يعني الخوارج الذين قتلوا.^٢

١٢٩٥٤. مسلم: حُضَيْن صاحب شرطة علي.^٣

١٢٩٥٥. نبطويه: ونما يروى لملي:

لمن راية سوداء يخفق ظلّها إذا قيل قدّمها حُضَيْن تقدّمها

فيوردها في الصفّ حتّى يردها حياض المنايا تقطر الموت والدما

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى الموت يوماً ما أعزّ وأكرما

وأطيب أخباراً وأكرم نسيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغما

ربيعة أعني إثمهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما

١. تصحيفات المحدثين ص ١٦٢ - ١٦٣، باب ما يشكل في حُضَيْن وحُضَيْن ...، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٦/١٤، ترجمة الحُضَيْن بن المنذر (١٦٥٢)، ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب ٢٨٢٧/٦، ترجمة حُضَيْن بن المنذر، وأورده المزي في تهذيب الكمال ٥٥٧/٦، ترجمة حُضَيْن بن المنذر (١٣٨٢)، نقلاً عن العسكري.

٢. عنه ابن أبي شيبة في المصنّف ٥٦١/٧ (٣٧٩١٦)، وعبدالله بن أحمد في السّنة ص ٢٨١ (١٤٦٣) إلى قوله: «الخوارج»، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/١٤، ترجمة حُضَيْن بن المنذر (١٦٥٢)، وابن العديم في بغية الطلب ٢٨٣٨/٦، ترجمة حُضَيْن بن المنذر، وفيهما إلى «وكان صاحب شرطة علي».

٣. المنفردات ص ١٤٠، ترجمة حُضَيْن (٣٩٥).

قوله: «إذا قيل قدمها حضين» يعني حضين بن المنذر أباساسان، وكانت معه راية قومه يوم صفين، وعاش بعد ذلك دهرًا طويلًا.^١

١٢٩٥٦. ابن أعثم: ثم وثب الحضين بن المنذر - وكان أصغر القوم سنًا - فقال: أيها الناس، إنما بني هذا الدين على التسليم، فلا تعملوا فيه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة، وأمير المؤمنين فهو المصدق بما قال والمأمون على ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم.^٢

١٢٩٥٧. الدينوري: ... ضم [علي] بكر البصرة إلى الحضين بن المنذر.^٣

١٢٩٥٨. الدينوري - في حديث يذكر فيه قصة رفع المصاحف في صفين - : ثم تكلم الحضين بن المنذر فقال: أيها الناس، إن لنا داعيًا قد حمدنا ورده وصدره، وهو المأمون على ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم.^٤

١٢٩٥٩. ابن عبد ربّه: ذهل بن ثعلبة بن عكابة؛ منهم: الحارث بن وعلّة، وكان سيّدًا شريفًا، ومن ولده الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلّة صاحب راية ربيعة بصفين مع علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - وله يقول علي:
لمن راية سوداء يخفق ظلّها
إذا قيل قدمها حضين تقدّمّا^٥

١٢٩٦٠. الإسكافي: ثم قام حضين بن المنذر فقال: أيها الناس، إنما بني هذا الدين على التسليم، فلا ترفعوه بالقياس، ولا تهدموه بالشبهة، فإنّا والله لو أتانا لا نقبل من الأمور إلّا ما نعرف لأصبح الحقّ في أيدينا قليلًا، ولو ركبنا الهوى لأصبح الباطل في

١. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغيّة الطلب ٢٨٣٣/٦ - ٢٨٣٤، ترجمة حضين بن المنذر.

٢. الفتوح ٣٠٩/٣ - ٣١٠، ذكر امتناع القوم من القتال.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين.

٤. الأخبار الطوال ص ١٨٩، مقتل حوشب ذي ظلم.

٥. العقد الفريد ٣١٣/٣ - ٣١٤، كتاب البيّمة في النسب وفضائل العرب.

أيدينا كثيراً، وإن لنا لراعياً قد أحمداً ورده وصدره، وهو المصدق على ما قال، والمأمون على ما فعل، فإن قال: لا، قلنا: لا، وإن قال: نعم، قلنا: نعم.^١

٢٦. حيّان بن هوزة

برواية:

١. عمّار بن ربيعة ٢. ما ورد مرسلًا

١. عمّار بن ربيعة

١٢٩٦١. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم]^٢: حدّثنا عمرو بن شمر، قال: حدّثني أبو ضرار، قال: حدّثني عمّار بن ربيعة [في حديث طويل يذكر فيه أخبار حرب صفين]، قال:

ثمّ استمرّ القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى والأشتر يقول لأصحابه - وهو يزحف بهم نحو أهل الشام -:

ازحفوا قيد رمحي هذا. ويلقى رمحه، فإذا فعلوا ذلك، قال: ازحفوا قاب هذا القوس. فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتّى ملّ أكثر الناس من الإقدام، فلمّا رأى ذلك قال: أعيذكُم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم. ثمّ دعا بفرسه، وركب رايته - وكانت مع حيّان بن هوزة النخعي - وسار بين الكتائب، وهو يقول: أ لا من يشتري نفسه لله ويقاقل مع الأشتر، حتّى يظهر أو يلحق بالله؟! فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه.^٣

٢. ما ورد مرسلًا

١٢٩٦٢. الطبري: قال أبو مخنف: فاقتتل الناس تلك الليلة كلّها حتّى الصباح، وهي

١. المعيار والموازنة ص ١٦٧، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

٢. وقعة صفين ص ٤٧٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٠٩/٢، شرح الخطبة ٣٥.

ليلة الهرير ... وأخذ الأشر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها ... ثم دعا بفرسه، وترك رايته مع حيّان بن هوزة النخعي، وخرج يسير في الكتائب ويقول: من يشتري نفسه من الله - عز وجل - ويقاتل مع الأشر حتى يظهر أو يلحق بالله؟! فلا يزال رجل من الناس قد خرج إليه، وحيّان بن هوزة.^١

١٢٩٦٣. الزبيدي: ليلة الهرير - كأمير - من ليالي صفين، قتل فيها ما يقرب من سبعين ألف قتيل، وتمن قتل حيّان بن هوزة النخعي، وكان صاحب راية علي عليه السلام.^٢

٢٧. خالد بن معدان الطائي

برواية: عبدالله بن قعين

١٢٩٦٤. ابن أبي الحديد: قال ابن هلال الثقفي^٣: وروى محمد بن عبدالله بن عثمان، عن أبي مخنف^٤، عن الحارث بن كعب الأزدي، عن عمه عبدالله بن قعين الأزدي [في حديث يذكر فيه قصة الحرّيت بن راشد وخروجه على أمير المؤمنين عليه السلام]، قال:

قال عليه السلام: تجهّز يا معقل إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة، فيهم يزيد بن معقل، وكتب إلى عبدالله بن العباس بالبصرة: أمّا بعد، فابعث رجلاً من قبلك صلياً شجاعاً، معروفاً بالصلاح، في ألقي رجل من أهل البصرة، فليتب معقل بن قيس، فإذا خرج من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتى يلقي معقلاً، فإذا لقيه فمعقل أمير الفريقين، فليسمع منه وليطعمه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل إلينا، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله، والسلام ...

ثم قام [معقل] فخرج وخرجنا معه حتى نزل الأهواز، فأقمنا ننظر بعث البصرة فأبطأ

١. تاريخ الطبري ٤٧/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، خبر هاشم بن عتبة المرقال وذكر ليلة الهرير.

٢. تاج العروس ٤٣٠/١٤ «هرر».

٣. الفارات ص ٢٣٥ - ٢٣٧، خبر بني ناجية.

٤. لعل هذا هو الصواب، وفي الأصل: «أبي سيف».

علينا ... فسرنا ... فوالله ما سرنا يوماً وإذا بفيج^١ يشتد بصحيفة في يده: من عبدالله بن عباس إلى معقل بن قيس، أما بعد، فإن أدركك رسولي بالمكان الذي كنت مقيماً به أو أدركك وقد شخصت منه فلا ترحن من المكان الذي ينتهي إليك رسولي وأنت فيه، حتى يقدم عليك بعثنا الذي وجهناه إليك، فقد وجهت إليك خالد بن معدان الطائي، وهو من أهل الدين والصلاح والنجدة، فاسمع منه واعرف ذلك له إن شاء الله، والسلام.^٢

٢٨. خالد بن المعمر

خالد بن المعمر السدوسي البصري، من أمراء جيش أمير المؤمنين ع بصفين، وكان على بكر بن وائل، ولما كتب علي ع إلى ابن عباس - وهو عامله بالبصرة - يأمر بالقدوم إليه في أهل البصرة؛ وقرأ ابن عباس الكتاب عليهم؛ قام خالد بن المعمر السدوسي فقال: سمعنا وأطعنا، فمضى استنفرتنا نفرنا، ومضى دعوتنا أجنبنا^٣.

وعلى ما رواه الدينوري كان أول من تكلم الأنحف بن قيس، ثم خالد بن المعمر؛ وكان في ساحة الحرب من حاملي اللواء وقادة الجيش، وبعث إليه معاوية ووعدته الإمارة، فجعل خالد يصرف الناس عن الحرب، وتكلم بعد رفع المصاحف في ذلك وصرح بأولوية إجابة دعوة معاوية.

وروى الطبري أن أناساً قالوا لعلي: إنا لا نرى خالد بن المعمر إلا قد كاتب معاوية، وقد خشينا أن يتابعه. فبعث إليه علي واستوثق منه^٤.

١. الفيح: معرب يملك، وهو فارسي بمعنى الرسول.

٢. شرح نهج البلاغة ١٢٨/٣ - ١٣٨، شرح الكلام ٤٤. ورواه الطبري في تاريخه ١٢١/٥ - ١٢٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخريت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٩/٣، أمر الخريت بن راشد، باختصار.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٤. الأخبار الطوال ص ١٦٥ - ١٦٦، وقعة صفين.

٥. تاريخ الطبري ٣٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجذ في الحرب والقتال. وأورده ابن أبي الحديد ج

ونذكر هنا ما يرتبط بقيادته للجيش وحاملته اللواء، برواية:

١. خدّاش بن إسماعيل
٢. زيد بن الحسن
٣. شبيل بن عزرة
٤. أبي الصلت التيمي
٥. عبد الملك بن أبي حرة
٦. عمرو بن شمر
٧. محرز بن عبد الرحمن
٨. محمد بن علي الباقر
٩. محمد بن المطلب
١٠. مضارب العجلي
١١. ما ورد مرسلًا

١. خدّاش بن إسماعيل

١٢٩٦٥. ابن شيبة: حدّثني جدّي، [حدّثني] خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، أخبرني أبو الخطّاب [محمد بن سواء]، أخبرني خدّاش بن إسماعيل الكوفي: أن راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور، فدفعها إلى رشرشة مولاة، فأجرى خالد بن المعمر شقيق بن ثور، قال: ... 'هذه الراية مع هذا العبد، خذها منه'.^١

٢. زيد بن الحسن

١٢٩٦٦. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب أنه جعل ... على ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي.^٣

^١ في شرح نهج البلاغة ٢٢٥/٥ - ٢٢٦. شرح الكلام ٦٥، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٨٧ - ٢٨٨، عن عمرو بن شمر، عن سويد بن حية.

١. بياض في الأصل.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤٨/٢٣ - ١٤٩، ترجمة شقيق بن ثور (٣٧٥٨).

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. شيبيل بن عزرة

١٢٩٦٧. ابن شيبية: حدثني جدِّي، حدثني خلف بن سالم، حدثنا وهب - يعني ابن جرير - ، حدثنا أبو الخطاب محمد بن سواء، حدثني شيبيل^١ بن عزرة:
 أن بني الحسارث وثبوا مع خالد بن المعمر - يعني يوم صفين - على شقيق^٢ بن ثور،
 فانتزعوا الراية منه، واستطال لها ابن الكواء الإشكري ورجا أن يدفع إليه، فقال قائل:
 ويلكم يا بني ذهل! لا تخرجوها منكم. فجاء بحضين بن المنذر وإنه لفلان في رأسه
 ذؤابة، فدفعته إليه الراية يومئذ.^٣

٤. أبو الصلت التيمي أو يزيد بن أبي الصلت

١٢٩٦٨. الطبري: قال أبو مخنف: حدثنا أبو الصلت التيمي، قال: سمعت أشياخ الحمي
 من تيم الله بن ثعلبة يقولون:

إن راية ربيعة، أهل كوفتها وبصرتها، كانت مع خالد بن المعمر من أهل البصرة.
 قال: وسمعتهم يقولون: إن خالد بن المعمر وسفيان بن ثور السدوسي اصطلحا على
 أن وليا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر الذهلي، وتنافسوا في الراية
 وقالوا: هذا فتي منا له حسب، نجعلها له حتى نرى من رأينا.

ثم إن علياً ولى خالد بن المعمر بعد راية ربيعة كلها ... فلما رأى خالد بن المعمر
 ناساً من قومه انصرفوا انصرف، ولما رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد
 صبروا رجع وصاح بن انهزم، وأمرهم بالرجوع، فقال من أراد من قومه أن يتهمه: أراد
 الانصراف، فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا! وقال هو: لما رأيت رجالاً منا انهزموا رأيت أن

١. في الأصل: «ستيل»، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في الأصل: «سفيان»، والتصويب من ترجمة الرجل ومن سائر المصادر.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦ - ٢٠٧، ترجمة خالد بن المعمر (١٩١٧)، وابن حجر في الإصابة ٢/٢٩٩، ترجمة خالد بن المعمر (٢٣٢٦).

أستقبلهم وأردّهم إليكم، وأقبلت إليكم فيمن أطاعني منهم! فجاء بأمر مشبه^١.

١٢٩٦٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وحدثنا عمرو [بن شمر]، قال: حدثني يزيد بن أبي الصلت التيمي، قال: سمعت أشياخ الحميّ من بني تميم بن ثعلبة يقولون: كانت راية ربيعة كلها، كوفيتها وبصريتها، مع خالد بن المعمر السدوسي من ربيعة البصرة ...^٣.

٥. عبد الملك بن أبي حرة

١٢٩٧٠. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي [في حديث يذكر فيه قصة الحرب بصّفين]، قال:

فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتلان في خيلهما ورجالهما ثم ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام لما يتخوفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك، فكان علي يخرج مرّة الأشر ... ومرّة خالد بن المعمر ...^٤.

٦. عمرو بن شمر

١٢٩٧١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٥: فحدثني عمرو [بن شمر]، قال:

لما أصبح عليّ « هذا اليوم جاء فوقف بين رايات ربيعة، فقال عتاب بن لقيط البكري - من بني قيس بن ثعلبة - : يا معشر ربيعة، حاموا عن علي منذ اليوم، فإن

١. تاريخ الطبري ٣٣/٥ - ٣٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدل في الحرب والقتال.

٢. وقعة صفّين ص ٢٩٠.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٢٦/٥، شرح الخطبة ٦٥.

٤. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ - ٥٧٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة. وانظر: البداية والنهاية ٢٥٦/٧، حوادث سنة ست وثلاثين، وقعة صفّين.

٥. وقعة صفّين ص ٣٠٦.

أصيب فيكم افتضحتكم، ألا ترونه قائماً تحت راياتكم؟!

وقال لهم شقيق بن نور: يا معشر ربيعة، ليس لكم عذر عند العرب إن وصل إلى علي وفيكم رجل حي! فامنعوه اليوم، واصدقوا عدوكم اللقاء؛ فإنه حمد الحياة تكسبونه.

فستاهدت ربيعة وتحالفت بالآيمان العظيمة منها تباع سبعة آلاف، على ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يردوا سرادق معاوية، فقاتلوا ذلك اليوم قتالاً شديداً لم يكن قبله مثله، وأقبلوا نحو سرادق معاوية، فلما نظر إليهم قد أقبلوا قال:

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت كتائب منها كالجبال تجبال

ثم قال لعمرؤ: يا عمرو، ما ترى؟! قال: أرى ألا تحنت أخوالي اليوم.

فقام معاوية وخلصى لهم سرادقه ورحله وخرج فاراً عنه، لا تذاً يبعض مضارب العسكر في أخريات الناس فدخله، وانتهت ربيعة سرادقه ورحله، وبعث إلى خالد بن المعمر: إلك قد ظفرت، ولك إمرة خراسان إن لم تتم. فقطع خالد القتال ولم يتمه، وقال لربيعة: قد برت أيمانكم فحسبكم.

فلما كان عام الجماعة وباع الناس معاوية أمره معاوية على خراسان، وبعثه إليها، فمات قبل أن يبلغها.^١

٧. محرز بن عبدالرحمان

١٢٩٧٢. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني رجل من بكر بن وائل، عن محرز بن

عبدالرحمان العجلي:

أن خالداً قال يومئذ: يا معشر ربيعة، إن الله - عز وجل - قد أتى بكل رجل منكم من منتهه ومسقط رأسه، فجمعكم في هذا المكان جمعاً لم يجمعكم مثله منذ نشركم في الأرض، فإن تمسكوا بأيديكم وتكلموا عن عدوكم وتزولوا عن مصافكم لا يرضى الله فملكم، ولا تقدموا من الناس صغيراً أو كبيراً إلا يقول: فضحت ربيعة الذمار، وحاصت

عن القتال، وأُتيت من قبلها العرب، فأياكم أن يتشاهم بكم العرب والمسلمون اليوم، وإياكم أن تمضوا مقبلين مقدمين، وتصيروا محتسبين، فإن الإقدام لكم عادة، والصبر منكم سجيّة، واصبروا ونهتكم صادقة أن تؤجروا، فإن ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة، ولن يضعف الله أجر من أحسن عملاً.

فقام رجل من ربيعة فقال: ضاع والله أمر ربيعة حين جعلت إليك أمورها! تأمرنا ألا نزول ولا نحول حتى تقتل أنفسنا، وتسفك دماءنا؟! ألا ترى الناس قد انصرف جلهم؟! فقام إليه رجال من قومه فنهروه وتناولوه بالسنتهم.

فقال لهم خالد: أخرجوا هذا من بينكم، فإن هذا إن بقي فيكم ضرکم، وإن خرج منكم لم ينقصكم، هذا الذي لا ينقص العدد، ولا يملأ البلد، برّحك الله من خطيب قوم كرام! كيف جئبت السداد؟!

واشتدّ قتال ربيعة وحمير وعبيدالله بن عمر حتى كثرت بينهم القتلى، فقتل سمير بن الريان بن الحارث العجلي، وكان من أشدّ الناس بأساً.^١

٨ و٩. محمد بن علي الباقر عليه ومحمد بن المطلب

١٢٩٧٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٢

تقدّم حديثهما مع حديث زيد بن الحسن.

١٠. مضارب العجلي

١٢٩٧٤. البسوي والحسن بن عليل: حدّثنا عبيدالله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا قرّة،

عن قتادة، عن مضارب العجلي، قال:

التقى رجلان من بكر بن وائل [فتفاخرا] ... فتحاكما إلى رجل من همدان فقال: ...

١. تاريخ الطبري ٣٥/٥ - ٣٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدّ في الحرب والقتال.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

فمن أيكما كان خالد بن المعمر الذي بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقد لأهل الوير منها ولأهل المدر، ونجى الله به أهل الإمامة ...^١

١١. ما ورد مرسلًا

١٢٩٧٥. اليسوي: في تسمية أمراء يوم الجمل من أصحاب علي: وجعل على رجالاتها الذهليين خالد بن المعمر السدوسي.

وفي أسامي أمراء علي بن أبي طالب يوم صفين: خالد بن المعمر البكري.^٢

١٢٩٧٦. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب علي عليه السلام إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسم عسكره أسباعاً - ... وأما عساكر البصرة فخالد بن معمر السدوسي على بكر بن وائل.^٣

١٢٩٧٧. المباحظ: كان عمر جعل رئاسة بكر لمجزأة بن ثور، فلما استشهد مجزأة جعلها أبو موسى لمسالد بن المعمر، ثم ردها عثمان إلى شقيق بن مجزأة بن ثور، فلما خرج أهل البصرة إلى صفين تنازع شقيق وخالد الرئاسة، فصيرها عند ذلك علي إلى حضين بن المنذر، فرضي كل واحد منهما وكان يخاف أن يصيرها إلى خصمه، فسكنت بكر، وعرف الناس صحة تدبير علي في ذلك.^٤

١٢٩٧٨. الدينوري: وقد استعمل علي عليه السلام ... و [جعل] على ذهل البصرة خالد بن المعمر.^٥

١. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٩/١٦ - ٢١٠، ترجمة خالد بن المعمر (١٩١٧)، وابن العديم في فنية الطلب ٣١٦٧/٧، ترجمة خالد بن المعمر بن سلمان، بإسنادهما عن اليسوي، وابن حجر في الإصابة ٢٩٩/٢، ترجمة خالد بن المعمر (٢٣٢٦)، عن اليسوي أيضاً، والسماعي في الأنساب ٤٧/١، فصل في معرفة العرب بالأنساب، من طريق ابن زبير عن الحسن بن علي.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦، ترجمة خالد بن المعمر (١٩١٧).

٣. وقعة صفين ص ١١٧.

٤. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦، وتقدم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

٥. البيان والتبيين ١٠٨/٣، كتاب العصا، ومن جمل القول في العصا.

٦. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

١٢٩٧٩. الدينوري: خرج يوماً ذوالكلاع في أربعة آلاف فارس من أهل الشام قد تسايحوا على الموت، فحملوا على ربيعة، وكانوا على ميسرة علي، وعليهم عبدالله بن عباس، فتصدعت جموع ربيعة، فناداهم خالد بن المعمر: يا معشر ربيعة، أسخطم الله؟ فخابوا إليه، فاشتد القتال حتى كثرت القتلى ...^١

١٢٩٨٠. الدينوري: قالوا: فربطت المصاحف ... ثم قام خالد بن المعمر، فقال لعلي: يا أمير المؤمنين، ما البقاء إلا فيما دعا القوم إليه إن رأيته، وإن لم تره فأريك أفضل ...^٢

١٢٩٨١. ابن قتيبة: ثم قام خالد بن معمر فقال: يا أمير المؤمنين، إنا والله ما أخرجنا هذا المقام أن يكون أحد أولى به منا، ولكن قلنا أحب الأمور إلينا ما كفيينا مؤوته، فأما إذا استغنيينا فإنا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك القوم إليه اليوم إن رأيت ذلك، وإن لم تره فأريك أفضل.^٣

١٢٩٨٢. ابن قتيبة: ذكروا أن أهل الشام قالوا لأهل العراق: أعطونا رجالاً نسميهم لكم يكونوا شهوداً على ما يقوله صاحبنا وصاحبكم، بيننا وبينكم صحيفة. فقال علي: سموا من أحببتهم. فسموا ... وخالد بن المعمر ...^٤

١٢٩٨٣. ابن أعثم: ثم وثب خالد بن معمر السدوسي فقال: يا أمير المؤمنين، إنا ما أخرجنا هذه المقالة إلا أن يكون أحد أولى بهذا الكلام منا غير أننا جعلناه ذخراً لنا، وقلنا: أحب الأمور إلينا ما كفيينا مؤوته، فأما إذ سبقنا إلى الكلام فإنا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك إليه القوم، فإن رأيت ذلك فأجبهم إليه، وإن لم تر ذلك فأريك أفضل.^٥

١. الأخبار الطوال ص ١٧٨ ، وقعة صفين.

٢. الأخبار الطوال ص ١٨٩ ، مقتل حوشب ذي ظليم.

٣. الإمامة والسياسة ١٢٥/١ ، ما قال خالد بن معمر.

٤. الإمامة والسياسة ١٣٦/١ - ١٣٧ ، ما قال أهل الشام لأهل العراق.

٥. الفتوح ٣٠٩/٣ - ٣١٠ ، ذكر امتناع القوم من القتال.

١٢٩٨٤. البلاذري: قالوا: واستعمل معاوية بن أبي سفيان قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت السلمي على خراسان، ثم عزله وولى خالد بن المعمر، فمات بقصر مقاتل أو بعين النمر. ويقال: إن معاوية ندم على توليته، فبعث إليه بتوب مسموم. ويقال: بل دخلت في رجله زجاجة فزف منها حتى مات.^١

١٢٩٨٥. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: ... وكان مع عبدالله بن عباس - حين قدم من البصرة - خالد بن المعمر الذهلي ثم السدوسي على بني بكر بن وائل ...^٢

١٢٩٨٦. ابن أبي الحديد: قال نصر: وأقبل ذوالكلاع في حمير ومن لف لفها، ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب ... فأما أهل الرايات وذووا البصائر منهم والحفاظ فثبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً، وأما خالد بن المعمر فإنه لما رأى بعض أصحابه قد انصرفوا انصرف معهم، فلما رأى أهل الرايات ثابتين صابرين رجع إليهم وصاح بمن انهزم وأمرهم بالرجوع، فكان من يتهمه من قومه يقول: إنه فرّ، فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا! وقال هو: لما رأيت رجالاً منا قد انهزموا رأيت أن أستقبلهم ثم أردّهم إلى الحرب! فجاء بأمر مشتبّه. قال نصر: وكان في جملة ربيعة من عترة وحدها أربعة آلاف مجحف.

قلت: لا ريب عند علماء السيرة أن خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معاوية، وأنه انهزم هذا اليوم ليكسر الميسرة على علي، ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما، ويدل على باطنه هذا أنه لما استظهرت ربيعة على معاوية وعلى صفوف أهل الشام في اليوم الثاني من هذا أرسل معاوية إلى خالد بن المعمر أن كف عني ولك إمارة خراسان ما بقيت. فكف عنه فرجع بريئة، وقد شارفوا أخذه من مضربه.^٣

١. فتوح البلدان ٥٠٥/٣ (٩٩٣).

٢. أنساب الأشراف ٧٨/٣ - ٧٩، أمر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٩٠ - ٢٩١.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٢٨/٥، شرح الخطبة ٦٥.

١٢٩٨٧. ابن كثير: ... وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر وهو أمير الحثالة لملي فقال له: أئبني على ما أنت عليه ولك إمرة العراق. فطمع فيه، فلمّا ولي معاوية ولّاه العراق، فلم يصل إليها خالد ...^١

١٢٩٨٨. ابن أبي الحديد: ... وعليه لا يعدل فيما هو أمين عليه من مال المسلمين عن قضية الشريعة وحكم الملة حتّى يقول خالد بن معمر السدوسي لعلاء بن المهشم، وهو يحمل على مفارقة علي عليه السلام والحق بمعاوية: اتق الله يا عباء في عشيرتك، وانظر لنفسك ولرحلك؛ ماذا تؤمل عند رجل أردته على أن يزيد في عطاء الحسن والحسين درهما يسيرة ريثما يرأبان بها ظلف عيشهما. فأبى وغضب فلم يفعل.^٢

١٢٩٨٩. الدارقطني: خالد بن المعمر، قال الأعور الشّبي:

معاوي أكرم خالد بن معمر فإنك لولا خالد لم تؤمر
قال أبو عبيدة: وقدم خالد بن معمر السدوسي على معاوية، فسأله مداجاة على علي، وكان معاوية قد وصله وولّاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين، ويقال: إنه احتيل له شربة فمات، فقبره بنصيبين.^٣

١٢٩٩٠. ابن عساكر: قرأت على أبي منصور بن خيرون، عن أبي محمد الجوهري وأبي جعفر بن المسلمة، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، قال: بشير بن منقذ الشّبي من عبد القيس يقول لمعاوية بن أبي سفيان يحضه على استصلاح خالد بن المعمر السدوسي، وكان خالد ممن سعى على الحسن بن علي عليه السلام، وقال لمعاوية: أنا أكنيك ربيعة كلّها وقام بأمره. فلمّا استقام أمره جفاه، فقال بشير:

١. البداية والنهاية ٢٦٥/٧، حوادث سنة سبع وثلاثين. هذا، وفي سائر المصادر: «إمارة خراسان».

٢. شرح نهج البلاغة ٢٥٠/١٠، شرح الخطبة ١٣٩.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦، ترجمة خالد بن المعمر (١٩١٧).

٤. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «الحسين».

معاوي أمر خالد بن معمر معاوي لولا خالد لم تؤمر
أتاك يقود الحسي بكر بن وائل على كل مجلوز المقدس مجفر
والقه عبدالقيس قد رد بعد ما أبوك وكانوا كالدوي المنفر
فلما رأيت الحرب أحمدها عدلت بنا عكا وأفناء حمير^١

١٢٩٩١. ابن أبي الحديد: قال معاوية لخالد بن معمر السدوسي: على ماذا أحببت علياً؟ قال: على ثلاث: حلمه إذا غضب، وصدقه إذا قال، ووفائه إذا وعد.^٢

١٢٩٩٢. ابن مأكولا: خالد بن معمر السدوسي وفد على معاوية فولاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين، فيقال: إنه احتيل له شربة فمات، فقبّره بها.^٣

٢٩. خزيمة بن خازم

١٢٩٩٣. الدينوري - في حديث يذكر فيه حرب صفين -: وجعل [ع] على هازم البصرة خزيمة بن خازم.^٤

٣٠. خلاص بن عمرو

خلاص بن عمرو بن المنذر بن عسر بن أصبح بن عبدالله، كان فقيهاً من أصحاب

١. تاريخ مدينة دمشق ٣١١/١٠ - ٣١٢، ترجمة بشير ويقال: بشر بن منقذ (٩٢٣).

٢. شرح نهج البلاغة ١١١/١٨، شرح الكتاب ٧٩. ونحوه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٨/١٦، ترجمة خالد بن المعمر (١٩١٧) في حديث.

٣. الإكمال ٢٠٨/٧، باب معمر ومُعمر، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦، ترجمة خالد بن المعمر السدوسي (١٩١٧).

٤. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين. ولم نجد له ترجمة. نعم، رجل آخر بهذا الاسم وكان من أكابر القواد في عصر الرشيد والأمين والمأمون، وشهد الوقائع الكثيرة، وولي البصرة في أيام الرشيد والأمين، لاحظ: الأعلام للزركلي ٣٥١/٢.

هذا، وفي سائر المصادر أن علياً جعل على هازم البصرة حرث بن جابر. وقد تقدّم ذكره فلاحظ.

علي بن أبي طالب^١، ومات قبل المنة^٢.

١٢٩٩٤. عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن خلاص عن علي سمع منه شيئاً؟ فقال: يقول بعضهم قد سمع منه، وكان خلاص في شرط علي في الشرطة.^٣

١٢٩٩٥. أبو إسحاق الجوزجاني وابن عدي: خلاص بن عمرو، كان أيوب يقول: هو صوفي، وسمعت أحمد بن حنبل يقول: كان من شرط علي، وروايته عن علي يقال كتاب.^٤

٣١. الربيع بن خثيم

الربيع بن خثيم الثوري، ولده أمير المؤمنين ع على نحو من أربعمئة رجل من القراء وأرسلهم ثغر قزوين والري، وقد تقدم أخباره في ولاته ع.

٣٢. رفاعه بن شداد

رفاعة بن شداد الفتياي - وفتيان بطن من بجيلة من اليمن - وبجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، هي أمهم نسبوا إليه^٥، يكنى أبوعاصم^٦، وروى الطبري بإسناده عن أبي إسحاق أن زياداً طلب أصحاب حجر بالكوفة، فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد، فأتيا جبلاً بالموصل وكمننا فيه، فسار عامله إليهما في خيل، فقتل عمرو ووثب

١. الإكمال ٩٩/١، باب أصفح وأصبح، وعنه السمعاني في الأنساب ٢٩٧/٤ «الحواريني» (١٢٥٠).

٢. تهذيب التهذيب ١٧٨/٣، ترجمة خلاص بن عمرو المجبري (٣٣٥).

٣. اللعل لأحمد ٤٣٠/١ (٩٥٤)، وعنه العقيلي في الضعفاء ٢٩/٢، ترجمة خلاص بن عمرو (٤٤٩)، وابن عدي في الكامل ٦٧/٣، ترجمة خلاص بن عمرو المجبري (٦١٧)، من طريق أحمد، وفيه: «كان من شرط علي».

٤. أحوال الرجال ص ١١٦، ترجمة خلاص بن عمرو (١٨٨)، الكامل ٦٧/٣، ترجمة خلاص (٦١٧)، وعنهما ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٧٧/٣، ترجمة خلاص بن عمرو المجبري (٣٣٥)، وفيه: «كان على شرطة علي».

٥. الطبقات لخليفة بن خنّاط ص ٢٥٤، ترجمة رفاعه بن شداد (١٠٨٩).

٦. اللعل لأحمد ٢٦٧/١ (٤٠١).

رفاعة على فرسه وحمل عليهم، فأفرجوا له ففرّ ولم يقدروا عليه؛ لأنه كان رامياً يرمي من يلحقه، فانصرفوا عنه.^١

كان رفاعة ممن جمع شيعته الكوفة ونظم ثورة التوابين على ابن زياد - حين قتل الحسين - في تسعة آلاف، وكان من رؤسائهم^٢، فذهبوا إلى عين الوردة، قال ابن حبان: لحقهم عبيد الله بن زياد في أهل الشام فقتلهم عن آخرهم^٣. وقال البسوي: والتقوا هم وأهل الشام فقتل سليمان بن سرد ... وسلم رفاعة بن شداد وبلغ قسطنطين صاحب الروم فزحف ونزل المصيصة^٤. وقال خليفة والذهبي: قتله مختار بن أبي عبيد بعد حربه أهل الكوفة وغلبته عليها.^٥

وكان من أصحاب علي وجعله على بجيلة في وقعة صفين، برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت ٤. محمد بن المطلب

٢. زيد بن الحسن ٥. ما ورد مرسلأ

٣. محمد بن علي الباقر

١. حبيب بن أبي ثابت

١٢٩٩٦. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب

بن أبي ثابت، قال:

١. تاريخ الطبري ٢٦٤/٥ - ٢٦٥، حوادث سنة إحدى وخمسين، ذكر مقتل حجر بن عدي وأصحابه.

وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٩٩/٤٥، ترجمة عمرو بن الحمق (٥٣١).

٢. معجم البلدان ٢٠٣/٤ «عين الوردة» (٨٧٢٠).

٣. مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٢، ترجمة رفاعة بن شداد (٨٠٧)؛ الثقات ٢٤٠/٤، ترجمة رفاعة بن شداد.

٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٥٨/٣٧ - ٤٥٩، ترجمة عبيد الله بن زياد (٤٤٤٣).

٥. الطبقات لخليفة بن خياط ص ٢٥٤، ترجمة رفاعة بن شداد (١٠٨٩)؛ التاريخ له أيضاً ص ٢٦٣.

حوادث سنة ست وستين، سير أعلام النبلاء ٥٤٠/٣، ترجمة المختار بن أبي عبيد التقي (١٤٤).

... و [جعل علي] على بجيلة رفاعه بن شداد.^١

٢ و ٣ و ٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب

١٢٩٩٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن الحسن ومحمد بن المطلب: أنه جعل ... وعلى بجيلة رفاعه بن شداد.^٣

٥. ما ورد مرسلًا

١٢٩٩٨. الدينوري: قد استعمل علي عليه السلام ... بجيلة رفاعه بن شداد.^٤

١٢٩٩٩. ابن أعثم: وعيًا علي بن أبي طالب عليه السلام أصحابه ... و [كان] على خيل الجناح ... وعلى رجالها رفاعه بن شداد البجلي وعدي بن حاتم الطائي.^٥

١٣٠٠٠. ابن أعثم: فوثب رفاعه بن شداد البجلي وكان من أفاضل أصحاب علي عليه السلام، فقال: أيها الناس، إنه لا يفوتنا شيء من حقنا، وقد دعونا القوم إلى ما دعوناهم إليه في أول أمرنا. فإن يتم الأمر على ما نحب وحكم بالقرآن على ما فيه من الحق فبعد بلاء شديد وقتل ذريع، وإن تكن الأخرى أثرناها عجاجة، فهذه سيوفنا في رقابنا وأرماحنا في أكفنا. ثم أنشأ يقول:

تطاول ليلي بالهموم الحواضر	وقتلتي أصيبت من رؤوس العنائر
بصفين أمسوا والحوادث جمة	يهيل عليها الترب ذيل الأعاصر
فلأنهم في ملستي الحرب بكرة	وقد جالت الأبطال دون المشاعر

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٤. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٥. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفين.

فإن تك أهل الشام نالوا سراتنا
وفار سجال الدمع منا ومنهم
فإن يستقلّ اليوم ما كان بيننا
وماذا علينا أن تريح سيوفنا
ومن نصبنا وسط العجاج جباهنا
وطعننا إذا نادى المنادي أن اركبوا
ونحن ضربنا [هم] على رأس أمرنا
أثرنا التي كانت بصفين بكرة
وإن حكموا بالحق كانت سلامة
فقد نيل منهم مثلهم جزر جاذر
يبتكين قتلى غير ذات مقابر
وبينهم إحدى الليالي الغواير
إلى مدة من بيضنا والمغافر
كفاحاً كفاحاً بالسيوف البواتر
صدور المذاكي بالرماح الخواطر
فإن حكموا فينا حكومة جائر
ولم نك في تسعيرها بعوائير
وإلا أثرناها بيوم قماطر^١

١٣٠٠١. الخوارزمي: روي أنه في اليوم السابع والثلاثين من حروب صفين لما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتاه أولاً سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع راياتهم، ثم أتاه ... ورفاعة بن شداد ...^٢

١٣٠٠٢. الإسكافي: ثم قام رفاعة بن شداد البجلي فقال: أيها الناس، إنه لا يفوتنا شيء من حقنا [إن أجبناهم إلى ما] قد دعونا في آخر أمرهم إلى ما دعوناهم إليه في أوله، وقد قبلوه من حيث لم يظنوه، فإن يتم الأمر على ما نريد فيبعد هلاكهم وقتل ولا أثرناها جذعة وقد رجع إلينا جذنا.^٣

٣٣. رفاعة بن وائل

كان حاملاً للواء في حرب النهروان بعد ربيعة بن وهر، وسيأتي في ربيعة.

١. الفتوح ٣/٣١٠ - ٣١٢، ذكر امتناع القوم من القتال.

٢. الناقب ص ٢٤٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

٣. المعيار والموازنة ص ١٧٥، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

٣٤. روية بن وبر البجلي

روية بن وبر البجلي، كان من الوفود القادمة على علي بن أبي طالب بعد بيعتهم إياه في بلادهم، حين بلغ ذلك أهل اليمن، فباعوا طائعين غير مكرهين، وقدموا عليه يهنئونه بالخلافة ... وأنشأ روية بن وبر البجلي في قومه من بحيلة ويقول أبياتاً مطلعها: أجبناه دون الهاشمي سوانح وموآه برق مقفرات موادخ إلى آخره، وهو صاحب لوائه في حرب النهروان.^١

١٣٠٣. ابن أعثم: ثم دعا علي برجل من أصحابه يقال له روية بن وبر البجلي فدفع إليه اللواء وأمره بالتقدم إلى القوم، فتقدم إلى القوم وهو يقول:

لقد عقد الإمام لنا لواء	وقدّمنا أمام المؤمنين
بأيدينا مستقفة طموال	وبيض المرهفات إذا حلينا
نكرّ على الأعادي كلّ يوم	ونشهد حريم متواريينا
ونضرب في المجاج رؤوس قوم	تراهم جاحدين وعابدينا

فحمل فجعل يقاتل حتى استشهد.

وتقدم من بعده عبدالله بن حماد الحميري فقاتل فاستشهد.

وتقدم من بعده رفاعة بن وائل الأرحبي فقاتل واستشهد.

ثم تقدم من بعده كيسوم بن سلمة الجهني فقاتل فقتل.

وتقدم من بعده عبد بن عبيد الخولاني فقاتل فقتل.

فلم يزل يخرج رجل بعد رجل من أشدّ فرسان علي حتى قتل منهم جماعة وهم ثمانية، وأقبل التاسع واسمه حبيب بن عاصم الأزدي فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء الذين تقاتلهم أكفّار هم؟ فقال علي: من الكفر هربوا وفيه وقعوا.

قال: أ فمنافقون؟ فقال علي: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً.

١. الفروع ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٣، ذكر الوفود القادمة على علي بن أبي طالب بعد بيعتهم إياه في بلادها.

قال: فما هم يا أمير المؤمنين حتى أقاتلهم على بصيرة و يقين؟ فقال علي: هم قوم مرقوا من دين الإسلام كما مرق السهم من الرمية، يقرؤون القرآن فلا يتجاوز تراقيهم، فطوبى لمن قتلهم أو قتلوه.

فعندها تقدّم حبيب بن عاصم هذا نحو الشراة وهو التاسع من أصحاب علي فقاتل وقتل؛ واشتبك الحرب من الفريقين فاقتتلوا قتالاً شديداً ولم يقتل من أصحاب علي إلا أولئك التسعة.^١

٣٥. رويم بن الحارث الشيباني

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت

٤. محمد بن المطلب

٢. زيد بن الحسن

٥. ما ورد مرسلأ

٣. محمد بن علي الباقرؑ

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣٠٠٤. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و [جعل علي] على أهل الكوفة رويم بن الحارث.^٢

٢ و ٣ و ٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقرؑ ومحمد بن المطلب

١٣٠٠٥. ابن أبي الحديد: قال نصرأ: وكان ترتيب عسكر عليؑ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن الحسن ومحمد بن المطلب:

١. الفتوح ١٢٧/٤ - ١٢٨، ذكر ابتداء الحرب [يعني حرب النهروان].

٢. تاريخ خليفة بن خنّاط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

أنه جعل علي ... وعلى ذهل الكوفة رويماً الشيباني - أو يزيد بن رويم - .^١
 ٥. ما ورد مرسلأ

١٣٠٠٦. الدينوري: وقد استعمل علي ... وولى ذهل الكوفة رويماً الشيباني.^٢

٣٦. زحر بن قيس

زحر بن قيس الجعفي من بني بذيء الجعفيين، كان فارساً شريفاً بليغاً راوياً، روى عن أمير المؤمنين وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - ، وروى عنه عامر الشعبي، شهد مع علي صفين، واستعمله على المدائن، برواية:

٤. محمد بن عبدالله بن سواد

١. الجرجاني

٥. ما ورد مرسلأ

٢. زحر بن قيس

٣. طلحة بن الأعلم

١. الجرجاني

١٣٠٠٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: حدثني محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، قال: لما قدم علي ﷺ الكوفة بعد انتضاء أمر الجمل كاتب العمال، فكتب إلى جرير بن عبدالله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي - وكان جرير عاملاً لعثمان على نجر همدان - : ... وسرت إلى الكوفة؛ وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فاسأله عما بدا لك. والسلام.^٤

٢. زحر بن قيس

١٣٠٠٨. السخاري: محمد بن أبي بكر، عن أبي حصن، عن حصين، عن الشعبي، عن

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٢. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفين .

٣. وقعة صفين ص ١٥ .

٤. شرح نهج البلاغة ٧٠/٣ ، شرح الخطبة ٤٣ .

زحر بن قيس:

خرجت حين أصيب علي عليه السلام إلى المدائن، فكان أهله بها.^١

١٣٠٠٩. أبو بكر ابن شاذان: حدثنا أحمد بن محمد بن المغلس، حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني عبدالله - يعني ابن سعيد عمه -، عن زياد - وهو البكائي -، قال: حدثنا المجالد بن سعيد، حدثني الشعبي، أخبرني زحر بن قيس الجعفي، قال: بعثني علي على أربعمئة من أهل العراق، وأمرنا أن نزل المدائن رابطة.^٢

٣ و٤. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٣٠١٠. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قال:

وكتب علي بالفتح إلى عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكة: من عبدالله علي أمير المؤمنين، أما بعد ... وكان الرسول زفر^٣ بن قيس إلى الكوفة بالبشارة في جمادى الآخرة.^٤

٥. ما ورد مرسلًا

١٣٠١١. الدينوري: كتب علي إلى جرير بن عبدالله البجلي - وكان عامل عثمان

١. التاريخ الكبير ٤٤٥/٣، ترجمة زحر بن قيس (١٤٨٤). وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٦/١٨، ترجمة زحر بن قيس الجعفي (٢٢٤٢). ونحوه في المرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦١٩/٣، ترجمة زحر بن قيس (٢٨٠١)، والثقات لابن حبان ٢٧٠/٤، ترجمة زحر بن قيس.

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٩٠/٨، ترجمة زحر بن قيس (٤٦٠٥)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٤/١٨، ترجمة زحر بن قيس (٢٢٤٢)، وابن القيم في بنية الطلب ٣٧٨٣/٨ - ٣٧٨٤، ترجمة زحر بن قيس. وانظر: أنساب الأشراف ٢٦٢/٣، أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ومقتل علي بن أبي طالب.

٣. كذا في الأصل.

٤. عنه الطبري في تاريخه ٥٤٢/٤، حوادث سنة ستة وثلاثين، حرب الجمل.

بأرض الجبل - مع زحر بن قيس الجعفي، يدعوهُ إلى البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتّى قدم الكوفة.^١

١٣٠١٢. ابن أعثم وابن قتيبة: كان جرير بن عبدالله البجلي يومئذ على ثغر همدان عاملاً لعمان والأشعث بن قيس على بلاد أذربيجان، فكتب عليّ ﷺ لذلك إلى جرير بن عبدالله: ... قد بعثت إليك بزحر بن قيس فاسأله عمّا بدا لك ... فخرج زحر بن قيس حتّى ورد على جرير بن عبدالله وهو يومئذ يمدان، فدفع إليه كتاب عليّ

ثمّ وثب زحر بن قيس رسول عليّ بن أبي طالب حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأنشئ عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ عليّاً أمير المؤمنين قد كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلّا رجس من القول، ولكن لا بدّ من ردّ الكلام، وقد بايع الناس عليّاً بالمدينة غير محاباة بيعتهم ولكن لعلمه بكتاب الله - عزّ وجلّ - وسنن الحقّ، وإنّ طلحة والزبير كانا بايعاه طائعين غير مكرهين، ثمّ تقضا عليه بيعته على غير حدث كان منه إليهما، ثمّ إنّهما ألبا عليه الناس ونصبا له الحرب، فأخرجنا أمّ المؤمنين، فأظهره الله - عزّ وجلّ - على من خالفه ونكث بيعته، والكلام كثير، فهذا عيان ما غاب عنكم، وإن سألتم الزيادة زدناكم، ولا قوة إلّا بالله. ثمّ نزل عن المنبر.^٢

١٣٠١٣. ابن قتيبة: ذكروا أنّ عليّاً دعا زحر بن قيس، فقال له: سر في بعض هذه الخيل إلى القططانة^٣ فاقطع الميرة عن معاوية، ولا تقتل إلّا من يحلّ لك قتله، وضع السيف موضعه. فبلغ ذلك معاوية، فدعا الضحّاك بن قيس، فأمره أن يلقي زحر بن قيس فيقاتله، فسار الضحّاك، فلقيه زحر فهزمه، وقتل من أصحابه وقطع الميرة عن أهل

١. الأخبار الطوال ص ١٥٦، وقعة صفين.

٢. الفتوح ٣٦٣/٢ - ٣٦٦، ذكر كتاب عليّ إلى جرير بن عبدالله، واللفظ له: الإمامة والسياسة ٩٢/١ - ٩٣.

كتاب عليّ إلى جرير بن عبدالله، وفيه: «زفر» بدل «زحر».

٣. القَطَطَانَة: موضع قرب الكوفة من جهة البريّة بالطف.

الشام، ورجع الضحّاك إلى معاوية منهزماً، فجمع معاوية الناس، فقال: أتاني خبر من ناحية من نواحي، أمر شديد. فقالوا يا أمير المؤمنين: لسا في شيء مما أتاك، إنما علينا السمع والطاعة. وبلغ عليّاً قول معاوية وقول أهل الشام، فأراد أن يعلم ما رأي أهل العراق، فجمعهم، فقال: أيها الناس، إنّه أتاني خبر من ناحية من نواحي. فقال ابن الكوّاء وأصحابه: إنّ لنا في كلّ أمر رأياً، فما أتاك فاطلعنا عليه حتّى نشير عليك. فبكى علي، ثم قال: ظفر والله ابن هند باجتماع أهل الشام له، واختلافكم عليّ، والله ليفلبنّ باطله حقكم، إنّما أتاني أنّ زحر بن قيس ظفر بالضحّاك، وقطع الميرة، وأتى معاوية هزيمة صاحبه، فقال: يا أهل الشام، إنّه أتاني أمر شديد، فقلّدوه أمرهم، واختلفتم عليّ! فقام قيس بن سعد، فقال: أما والله لنحن كنّا أولى بالتسليم من أهل الشام.^١

١٣٠١٤. ابن قتيبة - في حديث يذكر فيه رفع المصاحف بصفتين وإجابة عليّ عليه السلام إلى الصلح - : فأنكرها الأشتر وقيس بن سعد، وكانا أشدّ الناس على عليّ فيها قولاً، فكان الذين عملوا في الصلح الأشعث بن قيس ... وزحر بن قيس ...^٢

١٣٠١٥. ابن حجر: زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعة - بمهمله ونون - الجعفي، له إدراك، وكان من الفرسان، وكان مع عليّ، فإذا نظر إليه قال: من سرّه أن ينظر إلى شهيد المحيّ فلينظر إلى هذا. واستعمله عليّ على المدائن ...^٣

١٣٠١٦. الخطيب: زحر بن قيس الجعفي الكوفي أحد أصحاب عليّ بن أبي طالب، أنزله على المدائن في جماعة، جعلهم هناك رابطة.^٤

١. الإمامة والسياسة ١/١١١ - ١١٢، قطع الميرة عن أهل الشام.

٢. الإمامة والسياسة ١/١٣٤، ما قال الأشتر وقيس بن سعد.

٣. الإصابة ٢/٥٢٠، ترجمة زحر بن قيس (٢٩٧٣).

٤. رابط الجيش: لازم تُخوم العدو.

٥. تاريخ بغداد ٨/٤٨٩، ترجمة زحر بن قيس (٤٦٠٥)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ

مدينة دمشق ١٨/٤٤٦، ترجمة زحر بن قيس (٢٢٤٢).

١٣٠١٧. ابن عساكر: زحر بن قيس الجعفي الكوفي، أدرك علياً، وشهد معه صفين، وكان شريفاً فارساً، وله ولد أشرف ... وكان خطيباً بليفاً، ووفد على يزيد بن معاوية.^١

١٣٠١٨. ابن العديم: زحر بن قيس الجعفي البدائي الكوفي، من بني بداء الجعفيين، كان فارساً شريفاً خطيباً بليفاً، شهد مع علي بن أبي طالب صفين، وحكى عنه وعن الحسن بن علي، روى عنه عامر الشعبي، وهو الذي ستره علي من صفين إلى الققطانة^٢ ليقطع الميرة عن معاوية، فبلغ معاوية، فسير معاوية الضحاك بن قيس إليه فهزمه زحر، فلامه معاوية، فلحق الضحاك بعلي^٣. ويقال: إنه هو الذي قدم برأس الحسين^٤ إلى يزيد بن معاوية^٥، وليس به.

٣٧. زياد بن خصفة التيمي

زياد بن خصفة التيمي الذي استوثق خالد بن المعمر بالآيمان^٦، شهد مع علي صفين، وأرسله علي^٧ إلى دير أبي موسى، وأمره بالزول فيه حتى يأتيه أمره، وكان من أمراء جيشه^٨، برواية:

١. جبر بن نوف الهمداني
٢. أبي جناب
٣. زياد بن خصفة
٤. زيد بن بدر العبدي
٥. أبي سعيد العقيلي
٦. أبي الصلت التيمي

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٤٣/١٨ - ٤٤٤، ترجمة زحر بن قيس الجعفي (٢٢٤٢).

٢. الققطانة - بالضم - ثم السكون - : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف.

٣. لم نجد لحوق الضحاك بعلي^٣ في غير هذا الكتاب.

٤. لاحظ: تاريخ الطبري ٤٥٩/٥، حوادث سنة إحدى وستين، ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث؛ الفتوح

٢٣٦/٥، ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية وبعثته إليه برأس الحسين؛ الأخبار الطوال

ص ٢٦٠، نهاية الحسين؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٤٤/١٨ - ٤٤٥، ترجمة زحر بن قيس (٢٢٤٢).

٥. بغية الطلب ٣٧٨٣/٨، ترجمة زحر بن قيس.

٦. تاريخ الطبري ٣٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدة في الحرب والقتال؛ شرح نهج البلاغة

٢٢٥/٥ - ٢٢٦، شرح الكلام ٦٥، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

١١. المحلّ بن خليفة الطائي

١٢. يزيد بن يزيد

١٣. ما ورد مرسلًا

٧. عامر الشعبي

٨. عبدالله بن فقيم

٩. عبدالله بن وال

١٠. عبدالملك بن أبي حرة

١. جبر بن نوف الهمداني

١٣٠١٩. الطبري: قال أبو مخنف، عن المعلّى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي الوداك الهمداني:

أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا نَزَلَ بِالنَّخِيلَةِ وَأَيَسَ مِنَ الْخَوَارِجِ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ... قَامَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْهَمْدَانِي، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ وَطَاعَةَ، وَوَدَّ وَنَصِيحَةَ، أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ جَاءَ بِمَا سَأَلْتُ، وَبِمَا طَلَبْتُ. وَقَامَ ... وَزِيَادُ بْنُ خَصْفَةَ وَ... وَأَشْرَفَ النَّاسُ وَالْقَبَائِلُ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ.^١

٢. أبي جناب

١٣٠٢٠. الطبري: قال أبو مخنف: عن أبي جناب: ... وجاء هاني بن خطاب الأرحبي وزباد بن خصفة يحتجّان في قتل عبدالله بن وهب الراسبي، فقال لهما: كيف صنعتما؟ فقالا: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمَّا رَأَيْنَاهُ عَرَفْنَاهُ، وَابْتَدَرْنَاهُ فَطَعْنَاهُ بِرُحْمَيْنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تَخْتَلَفَا، كَلَاكُمَا قَاتِلٌ ...^٢

٣. زياد بن خصفة

١٣٠٢١. الطبري: قال أبو مخنف: فحدّثني سعد أبو المجاهد، عن المحلّ بن خليفة، قال: سمعت زياد بن خصفة يحدّث بهذا الحديث^٣، قال:

١. تاريخ الطبري ٧٨/٥ - ٧٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. تاريخ الطبري ٨٧/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٣. يعني اختلاف الرسل بين عليٍّ ومعاوية.

فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله - عز وجل - وأثنيت عليه، ثم قلت: أما بعد، فإني على بينة من ربي وبما أنعم عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين، ثم قمت، فقال معاوية لمعمر بن العاص - وكان إلى جنبه جالساً: ليس يكلم رجل منا رجلاً منهم فيجيب إلى خير، ما لهم غضبهم^١ الله بشراً؟ ما قلوبهم إلا كقلب رجل واحد.^٢

٤. زيد بن بدر العبدي

١٣٠٢٢. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني جعفر بن أبي القاسم العبدي، عن يزيد بن علقمة، عن زيد بن بدر العبدي:

أن زياد بن خصفة أتى عبد القيس يوم صفين وقد عبّيت قبائل حمير مع ذي الكلاع - وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب - لبكر بن وائل، فقتلوا قتلاً شديداً، خافوا فيه الهلاك، فقال زياد بن خصفة: يا عبد القيس، لا بكر بعد اليوم. فركبنا الخيول، ثم مضينا فواقفناهم، فما لبثنا إلا قليلاً حتى أصيب ذوالكلاع، وقتل عبيد الله بن عمر ...^٣

٥. أبو سعيد العقيلي

١٣٠٢٣. الطبري: قال أبو مخنف: ...^٤

ستأتي روايته مع رواية عبد الله بن وال.

٦. أبو الصلت التيمي

١٣٠٢٤. الطبري: قال أبو مخنف، عن أبي الصلت التيمي:

١. المضرب: القطع، وتدعو العرب على الرجل فتقول: ما له غضبه الله؟ يدعون عليه بقطع يده ورجله. لسان العرب ٢٥٢/٩ «غضب».

٢. تاريخ الطبري ٥/٥ - ٧، حوادث سنة سبع وثلاثين، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠/٤ - ٢٢، شرح الخطبة ٥٤، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١٩٧ - ٢٠٠، عن عمر بن سعد، عن أبي الجاهد، مع مقاربات طفيفة في بعض العبارات.

٣. تاريخ الطبري ٣٦/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجذ في الحرب والقتال.

٤. تاريخ الطبري ١١٧/٥ - ١٢٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي.

أَنَّ عَلِيًّا كَتَبَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ التَّقْفِي - وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدَائِنِ - : أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ زِيَادَ بْنَ خَصْفَةَ، فَأَشْخَصْ مَعَهُ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ مَقَاتِلَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَعَجَّلْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^١

٧. عامر الشعبي

١٣٠٢٥. يَحْيَى بْنُ آدَمَ: عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ ... فَسَارَ [عَلِيٌّ] إِلَيْهِمْ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ لِدَعَائِهِمْ، فَاعْتَزَلَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوهُ، وَبَقِيَ الْآخَرُونَ فَقَاتَلَهُمْ بِالنُّهْرَوَانِ، فَقَتَلُوا لِنَسْعٍ خَلُونَ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، وَقَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الرَّاسِبِيَّ، قَتَلَهُ زِيَادُ بْنُ خَصْفَةَ وَهَانِيُّ بْنُ الْخَطَّابِ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعاً.^٢

٨. عبدالله بن فقيم

١٣٠٢٦. الطَّبْرِيُّ: ذَكَرَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُقَيْمٍ، قَالَ:

جَاءَ الْحَرَبِيَّةُ بَنَ رَاشِدٍ إِلَى عَلِيٍّ - وَكَانَ مَعَ الْحَرَبِيَّةِ ثَلَاثُمِئَةِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَاجِيَّةٍ مُقِيمِينَ مَعَ عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ، قَدِمُوا مَعَهُ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَكَانُوا قَدْ خَرَجُوا إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعِ، وَشَهِدُوا مَعَهُ صَفَيْنَ وَالنُّهْرَوَانَ - فَجَاءَ إِلَى عَلِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِباً مِنْ أَصْحَابِهِ يَسِيرُ بَيْنَهُمْ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ، لَا أَطِيعُ أَمْرَكَ، وَلَا أَصْلِي خَلْقَكَ، وَإِنِّي غَدًا لَمُفَارِقُكَ. وَذَلِكَ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ: تَكَلَّمْتَ أَمَّا كَ! ...

فَقَامَ إِلَيْهِ زِيَادُ بْنُ خَصْفَةَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَضْرَةِ هَؤُلَاءِ إِلَّا فَرَّاقُهُمْ إِيَّانَا لَمْ يَعْظُمَ فَقْدُهُمْ فَنَأْسَى عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَلَمَا يَزِيدُونَ فِي عِدَدِنَا لَوْ أَقَامُوا مَعَنَا.

١. تاريخ الطبري ٨٠/٥، حوادث سنة سبع وثلثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٦/٣، أمر وقعة النهروان.

وقلما ينقصون من عددنا بخروجهم عنا، ولكننا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليه من أهل طاعتك، فائذن لي في اتباعهم حتى أردّهم عليك، إن شاء الله. فقال له علي: وهل تدري أين توجه القوم؟ فقال: لا، ولكني أخرج فأسأل وأتبع الأثر. فقال له: اخرج - رحمك الله - حتى تنزل دير أبي موسى، ثم لا توجه حتى يأتيك أمري، فإنهم إن كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة فإن عمالي ستكتب إلي بذلك، وإن كانوا متفرقين مستخفين فذلك أخفى لهم، وسأكتب إلى عمالي فيهم.

فكتب نسخة واحدة فأخرجها إلى العمال: أما بعد، فإن رجالاً خرجوا هرباً ونظّتهم وجهوا نحو بلاد البصرة، فسل عنهم أهل بلادك، واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك، واكتب إلي بما ينتهي إليك عنهم، والسلام.

فخرج زياد بن خصفة حتى أتى داره، وجمع أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد يا معشر بكر بن وائل، فإن أمير المؤمنين ندبني لأمر من أمره مهمّ له، وأمرني بالانكماش فيه، وأنتم شيعته وأنصاره، وأوتق حيي من الأحياء في نفسه، فانتدبوا معي الساعة، واعجلوا.

قال: فوالله ما كان إلا ساعة حتى اجتمع له منهم مئة وعشرون رجلاً أو ثلاثون؛ فقال: اكتفينا، لا نريد أكثر من هذا. فخرجوا حتى قطعوا الجسر، ثم دير أبي موسى، فزله، فأقام فيه بقية يومه ذلك ينتظر أمر أمير المؤمنين.^١

٩. عبدالله بن وال

١٣٠٢٧. الطبري: قال أبو عصف: وحدثني أبو الصلت الأعور التيمي عن أبي سعيد العميلي، عن عبدالله بن وال، قال:

١. تاريخ الطبري ١١٣/٥ - ١١٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢٨/٣ - ١٣١، شرح الخطبة ٤٤، عن إبراهيم الثقفي في الفارات ص ٢٢٠ - ٢٢٦، خبر بني ناجية، عن محمد بن عبدالله بن عثمان، عن ابن أبي سيف، عن الحارث بن كعب الأزدي، مع مغايرات في بعض الألفاظ.

كتب علي^١ معي كتاباً إلى زياد بن خصفة، وأنا يومئذ شاب حدث:

أما بعد، فلإني كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري؛ وذلك لأني لم أكن علمت إلى أي وجه توجه القوم، وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية يقال لها نفر، فأتبع آثارهم، وسل عنهم، فلأنهم قد قتلوا رجلاً من أهل السواد مصلياً، فإذا أنت لحقتهم فارددهم إلي، فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم، فإنهم قد فارقوا الحق، وسفكوا الدم الحرام، وأخافوا السبيل، والسلام.

قال: فأخذت الكتاب منه، فمضيت به غير بعيد، ثم رجعت به فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إذا دعت إليه كتابك إلى عدوك؟ فقال: يا ابن أخي، افعل، فوالله إني أرجو أن تكون من أعواني على الحق، وأنصاري على القوم الظالمين. فقلت له: أنا والله يا أمير المؤمنين كذلك ومن أولئك، وأنا حيث تحب.

قال ابن وال: فوالله ما أحب أن لي بمقالة علي تلك حمر النعم.

قال: ثم مضيت إلى زياد بن خصفة بكتاب علي وأنا على فرس لي رافع كريم، وعلي السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غناء، وإني لأحب أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت له: قد استأذنت في ذلك أمير المؤمنين فأذن لي؛ فسر بذلك.

قال: ثم خرجنا حتى أتينا نفر، فسالنا عنهم، فقيل لنا: قد ارتفعوا نحو جرجرايا، فاتبعناهم، فقيل لنا: قد أخذوا نحو المذار، فلحقناهم وهم نزول بالمذار، وقد أقاموا به يوماً وليلة، وقد استراحوا وأعلفوا وهم جامتون، فأتيناهم وقد تقطعنا ولفبنا وشقينا ونصبنا، فلما رأونا وثبوا على خيولهم فاستوتوا عليها، وجثنا حتى انتهينا إليهم، فواقفناهم، ونادانا صاحبهم الخزيم بن راشد: يا عريان القلوب والأبصار، أمع الله أتمم وكتابه وستة نبيه، أم مع الظالمين؟ فقال له زياد بن خصفة: بل نحن مع الله، ومن الله وكتابه ورسوله أثر عنده ثواباً من الدنيا منذ خلقت إلى يوم تفي، أيها العمى الأبصار، الصم القلوب والأسماع.

١. في شرح نهج البلاغة: «وذلك أي لم أكن علمت أين توجه القوم، وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد، فاتبع آثارهم».

فقال لنا: أخبروني ما تريدون؟ فقال له زياد - وكان مجرباً رفيقاً -: قد ترى ما بنا من اللغوب والسغب، والذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس أصحابي وأصحابك، ولكن أنزل وتنزل، ثم نخلو جميعاً فنذكر أمرنا هذا جميعاً وننظر، فإن رأيت ما جئناك فيه خطأ لنفسك قبلته، وإن رأيت فيما أسمع منك أمراً أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده عليك. قال: فأنزل بنا.

قال: فأقبل إلينا زياد فقال: انزلوا بنا على هذا الماء. قال: فأقبلنا حتى إذا انتهينا إلى الماء نزلناه، فما هو إلا أن نزلنا ففترقنا، ثم تحلقنا من عشرة وتسعة وثمانية وسبعة، يضعون طعامهم بين أيديهم فيأكلون، ثم يقومون إلى ذلك الماء فيشربون، وقال لنا زياد: علقوا على خيولكم، فعلقنا عليها محاليها، ووقف زياد بيننا وبين القوم، وانطلق القوم ففتحوا ناحية، ثم نزلوا، وأقبل إلينا زياد، فلما رأى تفرقنا وتحلقنا قال: سبحان الله! أنتم أهل حرب؟ والله لو أن هؤلاء جاؤوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غيركم أفضل من حالكم ألتي أنتم عليها، اعجلوا، قوموا إلى خيلكم. فأسرعنا، فتحششنا^١ فمنا من يتنفض، ثم يتوضأ، ومنا من يشرب، ومنا من يسقي فرسه، حتى إذا فرغنا من ذلك كله أتاننا زياد وفي يده عرق ينهشه، فنهش منه نهشتين أو ثلاثاً، وأتى بأداة فيها ماء، فشرب منه، ثم ألقي العرق من يده، ثم قال: يا هؤلاء، إنا قد لقينا القوم، والله إن عدتكم كعدتهم، ولقد حرزتكم وإنهاهم، فما أظن أحد الفريقين يزيد على الآخر بخمسة نفر، وإني والله ما أرى أمرهم وأمركم إلا يرجع إلى القتال، فإن كان إلى ذلك ما يصير بكم وبهم الأمور فلا تكونوا أعجز الفريقين.

ثم قال لنا: ليأخذ كل امرئ منكم بعنان فرسه حتى أدنو منهم، وادعوا إلي أصحابهم فأكلمه، فإن بايعني على ما أريد وإلا فإذا دعوتكم فاستووا على متون الخيل، ثم أقبلوا إليّ معاً غير متفرقين.

قال: فاستقدم أماناً وأنا معه، فأسمع رجلاً من القوم يقول: جاءكم القوم وهم كألون معيون، وأنتم جاثون مستريحون، فتركتموهم حتى نزلوا وأكلوا وشربوا واستراحوا؛ هذا والله سوء الرأي! والله لا يرجع الأمر بكم وبهم إلا إلى القتال. فسكتوا، وانتبهنا إليهم. فدعا زياد بن خصفة صاحبهم، فقال: اعتزل بنا فلتنظر في أمرنا هذا. فوالله لقد أقبل إلى زياد في خمسة، فقلت لزياد: ادع ثلاثة من أصحابنا حتى نلقاهم في عدتهم. فقال لي: ادع من أحببت منهم. فدعوت من أصحابنا ثلاثاً، فكنا خمسة وخمسة، فقال له زياد: ما الذي نقت على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقنا؟ فقال: لم أرض صاحبكم إماماً، ولم أرض سيرتكم سيرة، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى من الناس، فإذا اجتمع الناس على رجل لجمع الأمة رضى كنت مع الناس.

فقال له زياد: ويحك! وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداني صاحبك الذي فارقتهم علماً بالله ويسنن الله وكتابه، مع قرابته من الرسول ﷺ وسابقته في الإسلام؟! فقال له: ذلك ما أقول لك.

فقال له زياد: فميم قتلت ذلك الرجل المسلم؟ قال: ما أنا قتلته، إنما قتلته طائفة من أصحابي.

قال: فادفعهم إلينا. قال: ما إلى ذلك سبيل.

قال: كذلك أنت فاعل؟ قال: هو ما تسمع.

قال: فدعونا أصحابنا ودعا أصحابه، ثم أقبلنا؛ فوالله ما رأينا قتالاً مثله منذ خلقتي ربّي. قال: أطلعنا والله بالرماح حتى لم يبق في أيدينا رمح، ثم اضطربنا بالسيوف حتى انخس وعقر عامة خيلنا وغيلهم، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم، وقتل منا رجلان: مولى زياد كانت معه رايته يدعى سويداً، ورجل من الأبناء يدعى وافد بن بكر، وصرعنا منهم خمسة، وجاء الليل يحجز بيننا وبينهم، وقد والله كرهونا وكرهناهم، وقد جرح زياد وجرحنا.

قال: ثم إن القوم تسحقوا وبتنا في جانب، فمكثوا ساعة من الليل، ثم إنهم ذهبوا واثبعناهم حتى أتينا البصرة، وبلغنا أنهم أتوا الأهواز، فزولوا بجانب منها، وتلاحق بهم أناس من أصحابهم نحو من مئتين كانوا معهم بالكوفة، ولم يكن لهم من القوة ما ينهضهم

معه حتى نهضوا فاتبعوهم فلحقوهم بأرض الأهواز، فأقاموا معهم.

وكتب زياد بن خصفة إلى علي: أما بعد، فإننا لقينا عدو الله الناجي بالمدار، فدعوناهم إلى الهدى والحق وإلى كلمة سواء، فلم ينزلوا على الحق، وأخذتهم العزة بالإثم، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل، فقصدوا لنا، وصمدنا صمدهم، فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة إلى دلوك الشمس، فاستشهد منا رجلان صالحان، وأصيب منهم خمسة نفر، وخلّوا لنا المعركة، وقد فشت فينا وفيهم الجراح، ثم إن القوم لما لبسهم الليل خرجوا من تحتهم متنكبين إلى أرض الأهواز، فبلغنا أنهم نزلوا منها جانباً ونحن بالبصرة نداوي جراحنا، وننتظر أمرك رحمك الله، والسلام عليك.

فلما أتيت به بكتابه قرأه على الناس، فقام إليه معقل بن قيس، فقال: أصلحك الله يا أمير المؤمنين، إنما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل رجل منهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأما أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرن لهم، هم قوم عرب، والعدة تصبر للعدة، وتتصف منها.

فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم، وتذب مع ألفين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المغفل الأزدي.

وكتب إلى ابن عباس: أما بعد، فاهبت رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليتبع معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتى يلتقي معقلاً، فإذا لقي معقلاً فمعقل أمير الفريقين، وليسمع من معقل وليطعه ولا يخالقه، ومر زياد بن خصفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله!

قال أبو مخنف: وحدثني أبو الصلت الأعور، عن أبي سعيد العقيلي، قال:

كتب علي إلى زياد بن خصفة: أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت من أمر الناجي وإخوانه الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فهم يعمهون^١.

١. في شرح نهج البلاغة: «ما ذكرت به الناجي وأصحابه».

٢. في شرح نهج البلاغة: «فهم حيارى عمون».

ويحسبون أنهم يحسنون صنعا، ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر، فأما أنت وأصحابك فله سعيكم، وعلى الله تعالى جزاؤكم، فأبشر بثواب الله خير من الدنيا التي يقتل الجاهل أنفسهم عليها، فإن «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^١، وأما عدوكم الذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى إلى الضلال، وارتكابهم فيه، وردهم الحق، ولجأهم في الفتنة^٢، فذرهم وما يفترون، ودعهم في طغيانهم يعمهون، فتسمع وتبصر، كأنك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، أقبل إلينا أنت وأصحابك مأجورين، فقد أطعتم وسمعتم، وأحسنتم البلاء، والسلام.^٣

١٠. عبد الملك بن أبي حرة

١٣٠٢٨، الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي: ... فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف، فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتلان في خيلهما ورجلها ثم ينصرفان ... فكان علي يخرج مرة الأشر ... ومرة زياد بن خصفة التيمي ...^٤

١. في شرح نهج البلاغة: «فله سعيكم وعليه جزاؤكم، وأبسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقتل الجاهلون بأنفسهم عليها، فما».

٢. النحل/٩٦.

٣. في شرح نهج البلاغة: «الذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكابهم في الضلالة، وردهم الحق، وجماهم في التيه».

٤. في شرح نهج البلاغة: «فأسمع بهم وأبصر فكانك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، فأقبل إلينا».

٥. تاريخ الطبري ١١٧/٥ - ١٢٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحزبت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي. ورواه ابن أبي الهديد في شرح نهج البلاغة ١٢٨/٣ - ١٣٧، شرح الخطبة ٤٤، عن إبراهيم التقي في الفارات ص ٢٢٨ - ٢٣٦، خبر بني ناجية، عن محمد بن عبدالله بن عثمان، عن ابن أبي سيف، عن أبي الصلت التيمي. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٨/٣ - ١٧٩، أمر الحزبت بن راشد، باختصار.

٦. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ - ٥٧٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

١١. المحلّ بن خليفة الطائي

١٣٠٢٩. الطبري: ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف الأزدي، قال: حدّثني سعد أبوالمجاهد الطائي، عن المحلّ بن خليفة الطائي، قال:

لما توادع علي ومعاوية يوم صفّين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عديّ بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشيث بن ربعي وزياد بن خصفة إلى معاوية، فلما دخلوا ... فقال له شيث بن ربعي وزياد بن خصفة - وتنازعا جواباً واحداً - : أتيناك فيما يصلحنا وإياك، فأقبلت تضرب لنا الأمثال، دع ما لا ينتفع به من القول والفعل، وأجبنا فيما يعمنّا وإياك نفعه

وتفرّق القوم عن معاوية، فلما انصرفوا بعث معاوية إلى زياد بن خصفة التيمي، فخلا به، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، يا أخا ريعة، فإنّ عليّاً قطع أرحامنا، وآوى قتلة صاحبنا، وإني أسألك النصر عليه بأسرتك وعشيرتك، ثمّ لك عهد الله - جلّ وعزّ - وميثاقه أن أولئك إذا ظهرت أيّ المصريين أحببت^١.

١٢. يزيد بن يزيد

١٣٠٣٠. الواقدي: حدّثني محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: سمعت رجلاً من أهل الشام يحدث في مجلس عمرو بن دينار، فسألت عنه بعد، فقل: هو يزيد بن يزيد بن جابر، يقول:

إنّ معاوية دعا عبيدالله بن عمر، فقال: إنّ عليّاً كما ترى في بكر بن وائل قد حامت عليه، فهل لك أن تسير في الشهباء؟ قال: نعم. فرجع عبيدالله إلى خبائه فلبس سلاحه ... فرجع عبيدالله إلى معاوية فضمّ إليه الشهباء، وهم اثنا عشر ألفاً، وضمّ إليه ثمانية آلاف من أهل الشام فيهم ذوالكلاع في حمير، فقصّدوا يؤمّون عليّاً أشدّ القتال ليس فيهم إلا الأسل والسيف، وقتل عبيدالله، وقتل ذوالكلاع، والذي قتل عبيدالله زياد بن خصفة

١. تاريخ الطبري ٥/٥ - ٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

التمي ...^١

١٣. ما ورد مرسلًا

١٣٠٣١. عوانة بن الحكم: إن معاوية أقرع بين الناس يومئذ فخرج سهم عبيدالله بن عمر على ربيعة، فأحضر امرأته القتال في رحالين لتظنرا إلى قتاله وما يصنع، وكانت عنده أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي، وبحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني، فوقفتا في رحالين لتظنرا ويشدّ الحرب بينهما، فخرج عبيدالله فيمن معه نحو ربيعة ولقيته ربيعة، وعلى ربيعة الكوفة يومئذ زياد بن خصفة التيمي، فشدت ربيعة على عبيدالله بن عمر فقتلته، فلما ضرب فسطاط زياد بن خصفة بقي طنّب من الأطناب لم يمدوا له وتدا، فشدّوه برجل عبيدالله وكان ناحية فجروه إليه حتى ربطوا الطنب برجله.

وأقبلت امرأته منصرفتني حتى وقفتا عليه، فبكنا عليه وصاحتا، فخرج زياد بن خصفة فقبل له: هذه بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني، فقال لها: حاجتك يا ابنة أخي؟ فقالت: زوجي قتل تدفعه إلي؟ فقال: نعم خذي. فجيء ببغل فحملته، فذكروا أن يديه ورجليه خطنا بالأرض من البغل، فقال في ذلك كعب بن جميل التغلبي:

ألا إئما تبكي العيون لقارس بصفين وكنت خيله وهو واقف^٢

١٣٠٣٢. السلاذري: قال أبو مخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثم إن عليًا دعا سعيد بن قيس

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٢/٥ - ١٣، ترجمة عبيدالله بن عمر بن الخطاب (٦٠٤). ورواه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٦٣/٦٩ - ٦٤، ترجمة بحرية بنت هانئ (٩٣١٤).

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧١/٣٨، ترجمة عبيدالله بن عمر بن الخطاب (٤٤٧٣)، من طريق ابن ديزيل. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٣٥/٥ - ٢٣٦، شرح الخطبة ٦٥، عن ابن ديزيل في كتاب صفين.

المهدي، وبشير بن عمرو بن محسن أبا عمرة الأنصاري من بني النجار، وشبت بن ربيعي الرياحي من بني تميم، وعدي بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزياد بن خصفة فقال: انتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة والطاعة. ففعلوا، فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إلي لأقتلهم به، ثم يعتزل الأمر حتى يكون شوري.^١

١٣٠٣٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكانت التهيئة في هذا اليوم كالتهيئة في الذي قبله، وحمل عبيد الله بن عمر في قراء أهل الشام، ومعه ذوالكلاع في حمير على ربيعة، وهي في مبرة علي^٣، فقاتلوا قتالاً شديداً، فأقى زياد بن خصفة إلى عبد القيس، فقال لهم: لا بكر بن وائل بعد اليوما إن ذا الكلاع وعبيد الله أبادا ربيعة، فانهضوا لهم وإلا هلكوا.^٤

١٣٠٣٤. المدائني: استعمل علي يزيد بن حجة بن عبد الله بن خالد بن حجة بن عبد الله بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تميم اللات بن ثعلبة على الري، فاحتواها ... وجبى مالاً واحتمله وقدم به الكوفة، فبلغ علياً، فسأله عن المال فجحدته، فدفعه إلى مولاه سعد، فحبسه، فوثب يزيد على سعد فأدرجه في عباءة وهرب، فبعث علي في طلبه زياد بن خصفة، فبلغ هيت فقاته، فرجع ...^٥

١٣٠٣٥. السيلاذري: قالوا: لما استنفر علي أهل الكوفة فتتأقلا وتباطأوا عاتبهم ووبخهم، فلما تبين منهم العجز وخشي منهم التمام على الخذلان جمع أشرف أهل الكوفة ودعا شيعته الذين يثق بمناصحتهم وطاعتهم فقال:

١. أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين.

٢. وقعة صفين ص ٢٩٧.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٣٣/٥، شرح المخطبة ٦٥.

٤. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤٧/٦٥ - ١٤٨، ترجمة يزيد بن حجة (٨٢٥٥)، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٣/٤ - ٨٤، شرح المخطبة ٥٦. وتقدم تمامه في ترجمة حجة بن عدي من عقاب أمير المؤمنين.

... وقام إليه زياد بن خصفة فقال: يا أمير المؤمنين، أنت والله أحق من استقامت له طاعتنا، وحسنت مناصحتنا، وهل ندخر طاعتنا بعدك لأحد مثلك، مرني بما أحببت مما تمتحن به طاعتي.

... فلقى الناس بعضهم بعضاً، وتعاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس على الخروج ... وباع زياد بن خصفة البكري نحو من ألفي رجل ... وأقى زياد بن خصفة علياً فقال له: أرى الناس مجتمعين على المسير معك؛ فأحمد الله يا أمير المؤمنين ...

ثم قال زياد بن خصفة: يا أمير المؤمنين، قد اجتمع لي من قد اجتمع، فأنذني لي أن أخرج بأهل القوة منهم، ثم ألزم بشاطئ الفرات حتى أغير على جانب من الشام وأرضها، ثم أعجل الانصراف قبل وقت الشخوص واجتماع من بعث أمير المؤمنين في حشره، فإن ذلك مما يرهيبهم ويهدمهم. قال: فامض على بركة الله، فلا تظلمن أحداً، لا تقاتلن إلا من قاتلك، ولا تعرضن للأعراب.

فأخذ على شاطئ الفرات فأغار على نواحي الشام، ثم انصرف، ووجه معاوية عبدالرحمان بن خالد بن الوليد في طلبه فقاتله، وقدم زياد هيت فأقام بها ينتظر قدوم علي. وخرج معقل لما وجه له، فلما صار بالدسكرة بلغه أن الأكراد قد أغارت على شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتى دخل الجبل فانصرف عنهم، ثم لما فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلى المدائن بلغه نعي علي، فسار حتى دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت^١.

١٣٠٣٦. ابن بكّار: كان الحزبيّات على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير، وكان عبدالله بن عامر قد استعمل الحزبيّ بن راشد على كورة من كور فارس، ثم كان مع علي، فلما وقعت الحكومة فارق علياً إلى بلاد فارس مخالفاً، فأرسل علي إليه جيشاً

١. أنساب الأشراف ٣/ ٢٣٥ - ٢٣٧، غارة زياد بن خصفة.

واستعمل على الجيش معقل بن قيس وزيد بن خصفة، فاجتمع مع الحرّيت كثير من العرب ونصارى كانوا تحت الجزية، فأمر العرب بإمساك صدقاتهم والنصارى بإمساك الجزية، وكان هناك نصارى أسلموا، فلما رأوا الاختلاف ارتدّوا وأعانوه، فلقوا أصحاب علي وقاتلهم، فنصب زيد بن خصفة راية أمان وأمر منادياً، فنادى: من لحق بهذه الراية فله الأمان. فانصرف إليها كثير من أصحاب الحرّيت، فانهمزم الحرّيت فقتل.^١

٣٨. زيد بن النضر الحارثي

زيد بن النضر أبو عمرو - ويقال: أبو الأوبر، ويقال: أبو عائشة - الحارثي الكوفي، شهد مع علي صفين وكان من أمرائه، برواية:

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| ١. خالد بن قطن | ٥. عمارة بن ربيعة |
| ٢. أبي روق | ٦. فضيل بن خديج |
| ٣. زيد بن النضر | ٧. القاسم مولى يزيد |
| ٤. عبد الملك بن أبي حرة | ٨. ما ورد مرسلأ |

١. خالد بن قطن

١٣٠٣٧. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني خالد بن قطن الحارثي:

أَنّ عليّاً لما قطع الفرات دعا زيد بن النضر وشريح بن هانئ فسرّحهما أمامه نحو معاوية على حالهما ألّتي كانا خرجا عليها من الكوفة.

قال: وقد كانا حيث سرّحهما من الكوفة أخذنا على شاطئ الفرات من قبل البرّ تما يلي الكوفة حتّى بلغنا عانات، فبلغهما أخذ علي على طريق الجزيرة، وبلغهما أن معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشام لاستقبال علي، فقالا: لا والله ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في أن نلقى جنود

١. عنه ابن الأثير في أسد الغابة ١١٠/٢، ترجمة الحرّيت بن راشد التاجي، من طريق ابن عبد البرّ.

أهل الشام بقلة من معنا منقطعين من العدد والمدد. فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنعهم أهل عانات، وحبسوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت، ثم لحقوا علياً بقرية دون قرقيسياء وقد أرادوا أهل عانات، فتحصنوا وفرّوا، ولما لحقت المقدمة علياً قال: مقدّمتي تأتي من ورائي. فتقدّم إليه زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فأخبراه بالذي رأيا حين بلغهما من الأمر ما بلغهما، فقال: سدّدقا.

ثم مضى علي، فلما عبر الفرات قدّهما أمامه نحو معاوية، فلما انتهيا إلى سور الروم لقيهما أبوالأعور السلمي عمرو بن سفيان في جند من أهل الشام؛ فأرسلا إلى علي: إنا قد لقينا أبوالأعور السلمي في جند من أهل الشام، وقد دعوناهم فلم يجيبنا منهم أحد، فمرنا بأمرك.

فأرسل علي إلى الأشر، فقال: يا مالك، إن زياداً وشريحاً أرسلا إليّ يعلماني أنّهما لقيّا أبوالأعور السلمي في جمع من أهل الشام، وأنبأني الرسول أنّه تركهم متواقفين، فالتجأ إلى أصحابك النجاء، فإذا قدمت عليهم فأنت عليهم، وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدؤوك حتى تلقاهم فتدعوهم وتسمع، ولا يجزئك شأنهم على قتالهم قبل دعائهم، والإعذار إليهم مرة بعد مرة، واجعل على ميمتك زياداً، وعلى ميسرتك شريحاً، وقف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم بعد من يهاب البأس حتى أقدم عليك، فإني حثيث السير في أترك إن شاء الله.

قال: وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي، فكتب علي إلى زياد وشريح: أنّا بعد، فإني قد أترت عليكما مالكا، فاسمعا له وأطيعا، فإنه ممن لا يخاف رقه ولا سقاطه، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا الإسراع إلى ما الإبطاء عنه أمتل، وقد أمرته بمنل الذي كنت أمرتكما به ألا يبدأ القوم حتى يلقاهم فيدعوهم ويعذر إليهم.^١

١. تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ - ٥٦٧، حوادث سنة ست وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر على الفرات. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٢/٣ - ٢١٣، شرح الخطبة ٤٨، وابن عديم في بقية الطلب ٣٩٤٧/٩ و ٣٩٤٨، ترجمة زياد بن النضر.

٢. أبوروق

١٣٠٣٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: فحدثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال:

قال زياد بن النضر الحارثي لعبدالله بن بديل: إن يومنا اليوم عصبب ما يصبر عليه إلا كل مشتع القلب، الصادق النية، رابط الجأش، وأيم الله ما أظن ذلك اليوم يبقى منهم ولا منا إلا الرذال.

فقال عبدالله بن بديل: أنا والله أظن ذلك. فبلغ كلامهما عليهما^٢، فقال لهما: ليكن هذا الكلام محزوناً في صدوركما لا تظهراه ولا يسمعه منكما سامع، إن الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين، وكل آتية منيته كما كتب الله له، فطوبى للمجاهدين في سبيله، والمقتولين في طاعته^٣!

١٣٠٣٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: وحدثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال:

دخل يزيد بن قيس الأرحبي على علي^٥ فقال: يا أمير المؤمنين، نحن أولوا جهاز وعدة، وأكثر الناس أهل قوة، ومن ليس به ضعف ولا علة، فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة... فقال زياد بن النضر: لقد نصح لك يزيد بن قيس يا أمير المؤمنين، وقال ما يعرف، فتوكل على الله، وثق به، واشخص بنا إلى هذا العدو راشداً معاناً، فإن يرد الله بهم خيراً لا يتركوك رغبة عنك إلى من ليس له مثل سابقتك وقدمك؛ وإلا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلا حربنا لمجد حربهم علينا هيناً، ونرجو أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس^٦.

١٣٠٤٠. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبوروق الهمداني أن يزيد بن قيس الأرحبي

١. وقفة صفين ص ١١.

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٣/٣ - ١٨٤، شرح الخطبة ٤٦.

٣. وقفة صفين ص ١٠٢.

٤. شرح نهج البلاغة ١٧٩/٣ - ١٨٠، شرح الخطبة ٤٦. ورواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٢٨، فقام أمير المؤمنين^٥ في الناس ومشاورته إياهم للمسير إلى حرب معاوية.

حرّض الناس فقال: ...

وزحف الأشر نحو الميمنة، وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والحياء والوفاء، فأخذ لا يصمد لكتيبة إلا كشفها، ولا لجمع إلا حازه وردّه، فإنه لذلك إذ مرّ بزياد بن النضر يحمل إلى العسكر، فقال: من هذا؟ فقيل: زياد بن النضر، استلحم عبدالله بن بديل وأصحابه في الميمنة، فتقدّم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته، فصبّروا، وقاتل حتى صرع. ثم لم يكتثوا إلا كلا شيء حتى مرّ بيزيد بن قيس الأرحبي محمولاً نحو العسكر، فقال الأشر: من هذا؟ فقالوا: يزيد بن قيس، لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته، فقاتل حتى صرع، فقال الأشر: هذا والله الصبر الجميل، والفعل الكريم، ألا يستحي الرجل أن ينصرف لا يقتل ولا يُقتل، أو يشفى به على القتل؟^١

٣. زياد بن النضر

١٣٠٤١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وحدثنا عمرو بن شمر، قال: حدثني مجاهد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال:

شهدت مع علي^٣ صفين، فاقتلنا مرّة ثلاثة أيّام وثلاث ليال، حتى تكسّرت الرماح ونفدت السهام، ثم صرنا إلى المسابقة، فاجتلدنا بها إلى نصف الليل، حتى صرنا نحن وأهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضاً، ولقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح، فلم يبق شيء من السلاح إلا قاتلت به، حتى تحاثينا بالتراب، وتكادمتنا بالأفواه، حتى صرنا قسيماً ينظر بعضنا إلى بعض ما يستطيع أحد من الفريقين أن ينهض إلى صاحبه، ولا يقاتل، فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصف وغلب علي^٤ على القتلى، فلما أصبح أقبل على أصحابه يدفنههم وقد قتل كثير منهم، وقتل

١. تاريخ الطبري ١٩/٥ - ٢٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجذب في الحرب والقتال. وسيأتي نحوه عن

فضيل بن خديج قريباً.

٢. وقعة صفين ص ٣٦٩.

من أصحاب معاوية أكثر، وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن أبرهة^١.

٤. عبد الملك بن أبي حرة

١٣٠٤٢. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي، أن علياً قال:

هذا يوم نصرتم فيه بالحمية ... فكان علي يخرج مرة ... ومرة زياد بن النضر الحارثي ...^٢

٥. عمارة بن ربيعة

١٣٠٤٣. الطبري: قال أبو مخنف في حديثه عن أبي جناب، عن عمارة بن ربيعة، قال:

ولما قدم علي الكوفة وفارقه الخوارج وثبت إليه الشيعة فقالوا: في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت. فقالت الخوارج: استبقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان، بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكرهوا، وبايعتم أنتم علياً على أنكم أولياء من والى وأعداء من عادى.

فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط علي يده فبايعناه قط إلا على كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه ﷺ، ولكنكم لما خالتموه جاءته شيعته، فقالوا: نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت؛ ونحن كذلك، وهو على الحق والهدى، ومن خالفه ضال مضل ...^٣

٦. فضيل بن خديج

١٣٠٤٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: وحدثنا عمرو، عن فضيل بن خديج، قال:

... وزحف الأشتر نحو الميمنة، وثاب إليه أناس تراجعوا من أهل الصبر والوفاء والحياء، فأخذ لا يصمد لكثيية إلا كشفها، ولا لجمع إلا حازه ورده، فإنه لكذلك إذا مرّ بزياد بن

١. شمر بن أبرهة، من قرّاء أهل الشام، على ما في وقعة صفين ص ٢٢٢.

٢. شرح نهج البلاغة ٤٥/٨ - ٤٦، شرح الخطبة ١٢٤.

٣. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ - ٥٧٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

٤. تاريخ الطبري ٦٤/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، اعتزال الخوارج علياً وأصحابه ورجوعهم بعد ذلك.

٥. وقعة صفين ص ٢٥٣.

النضر مستلحماً، فقال الأشر: هذا والله الصبر الجميل، هذا والله الفعل الكريم إليّ. وقد كان هو وأصحابه في ميمنة العراق، فتقدّم فرغ رايته لهم، فصبروا وقاتل حتى صرع ...^١

٧. القاسم مولى يزيد

١٣٠٤٥. الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني عبدالله بن يزيد بن جابر الأزدي، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية:

أن معاوية بعث على ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري ... فكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل، فأمره أن يحمل في الخيل، فحمل، وقاتله الناس وصبروا له، وشدّ عمار في الرجال، فأزال عمرو بن العاص عن موقفه، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاً له لأنّه يقال له عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل - وكانت أمهما امرأة من بني يزيد - فلما التقيا تعارفا فتواقفا، ثمّ انصرف كلّ واحد منهما عن صاحبه، وتراجع الناس.^٢

٨ ما ورد مرسلأ

١٣٠٤٦. الدينوري: فلما اجتمع إلى علي قواصيه وانضمت إليه أطرافه تهيأ للمسير من النخيلة، ودعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ، ففقد لكل واحد منهما على ستة آلاف فارس، وقال: ليسر كلّ واحد منكما منفرداً عن صاحبه، فإن جمعتكما حرب فأنت يا زياد الأمير، واعلما أن مقدّمة القوم عيونهم، وعيون المقدّمة طلائعهم، فإياكما أن تسأما عن توجيه الطلائع، ولا تسيرا بالكثائب والقبائل من لدن مسيركما إلى نزولكما إلا بتعبئة وحذر، وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم، فليكن معسكركم في أشرف

١. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٥ - ٢٠٢، شرح الخطبة ٦٥.

٢. تاريخ الطبري ١١/٥ - ١٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكثائب وتعبئة الناس للقتال. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٠/٤، شرح الخطبة ٥٤. عن نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢١٤ - ٢١٥.

المواضع ليكون ذلك لكم حصناً حصيناً، وإذا غشاكم الليل فحفوا عسكريكم بالرماح والترسة، وليلسهم الرماة، وما أقمتهم فكذاك فكونوا؛ لئلا يصاب منكم غرة، واحرسا عسكريكما بأنفسكما، ولا تذوقا نوماً إلا غراراً ومضضة، وليكن عندي خبركما، فإني - ولا شيء إلا ما شاء الله - حثيت السير في إثركما، ولا تقاتلا حتى تبدءا أو يأتكما أمرى إن شاء الله.

فلما كان اليوم الثالث من مخرجهما قام في أصحابه خطيباً، فقال: يا أيها الناس، نحن سائرون غداً في آثار مقدّمتنا، فإيتاكم والتخلف ... فلما أصبح نادى في الناس بالرحيل، وسار ... فلما وافى المدائن عقد لمعل بن قيس في ثلاثة آلاف رجل، وأمره أن يسير على الموصل ونصيبين حتى يوافيه بالرقّة ... ثم مضى [معل] حتى وافى علياً وقد نزل البليخ^١ فأقام ثلاثاً، ثم أمر بجسر، فعقد وعبر الناس، ولما قطع علي الفرات أمر زياد بن النضر وشريح بن هانئ أن يسيرا أمامه، فسارا حتى انتهيا إلى مكان يدعى سور الروم، [ف]لقياهما أبو الأعور السلمي في خيل عظيمة من أهل الشام، فأرسلا إلى علي يعلمانه ذلك.

فأمر علي الأستر أن يسير إليهما، وجعله أميراً عليهما، فسار حتى وافى القوم، فاقتتلوا، وصبر بعضهم لبعض حتى جنّ عليهم الليل، وانسلّ أبو الأعور في جوف الليل حتى أتى معاوية^٢.

١٣٠٤٧. عوانة بن الحكم: بعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف.^٣

١٣٠٤٨. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكتاب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لمذحج والأشعرين راية، وولى عليهم

١. البليخ: نهر بالرقّة، يجتمع فيه الماء من عيون.

٢. الأخبار الطوال ص ١٦٦ - ١٦٧، وقعة صفين.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٥٦٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلى صفين.

زياد بن النضر الحارثي.^١

١٣٠٤٩. المبرّد: يروى أن علياً في أوّل خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدى، وقد كان وجهه إليهم، وزياد بن النضر الحارثي مع عبدالله بن العباس ...^٢

١٣٠٥٠. ابن حبان: ... وسار علي من العراق وصلى الظهر بين القنطرة والمجر ركعتين، وبعث على مقدّمته شريح بن هانئ وزياد بن النضر بن مالك، أمر أحدهما أن يأخذ على شطّ دجلة والآخر على شطّ الفرات، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ... ثمّ جعل ... على الساقة زياد بن النضر ...^٣

١٣٠٥١. الإسكافي: ولم يدخل [القصر] معه أصحاب البرانس، واعتزلوه وأتوا حروراء فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً ... فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط علي يده فبايعناه إلا على كتاب الله وسنة نبيه، ولكنكم لما خالفتموه جا[ءت إليه] شيعة فقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت. ونحن كذلك؛ لأنّه على الحقّ والهدى، ومن خالفه ضالّ مضلّ.^٤

١٣٠٥٢. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: لما دعا الحسن وعمرّ أهل الكوفة إلى إجماع علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً، - وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً حتّى كان زياد بن أبي سفيان فصيرهم أرباعاً - ... وكانت مذحج والأشعرىون سبعاً عليهم زياد بن النضر الحارثي ...^٥

١. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجبل.

٢. الكامل ٢١٠/٣، باب من أخبار الخوارج، حديث علي مع الخوارج ...

٣. الثقات ٢٨٨/٢ - ٢٨٩، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

٤. المعيار والموازنة ص ١٩٤، مفارقة التوكي والضلال من الخوارج عن قطب الحق الإمام أمير المؤمنين.

٥. أنساب الأشراف ٣٢/٣، وقعة الجبل.

١٣٠٥٣. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: قام علي خطيباً فأمر الناس بالمسير إلى الشام، فقال له: يزيد بن قيس الأرحبي: ... وقال: عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: إن أخا الحرب غير السؤوم ولا التؤوم ... وتكلم زياد بن النضر الحارثي فصدق هذا القول ... وقدم علي أمامه زياد بن النضر وشريح بن هانئ الحارثيين ...^١

١٣٠٥٤. البلاذري: قالوا: ... ثم غدوا يوم الخميس فاقتتلوا أبرح قتال، وانتهت الهزيمة إلى علي، فقاتل مع الحسن والحسين، وقتل زياد بن النضر الحارثي^٢ ...^٣

١٣٠٥٥. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب علي إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسم عسكره أسباعاً - ... و [جعل] زياد بن النضر على مذبح والأشعرين، وسعيد بن قيس بن مرة الممداني على همدان ومن معهم من حمير، وعدي بن حاتم على طيء، تجمعهم الدعوة مع مذبح تحتلف الرايتان: راية مذبح مع زياد بن النضر، وراية طيء مع عدي بن حاتم.^٤

١٣٠٥٦. ابن أبي الحديد: قال نصر: ودعا علي زياد بن النضر وشريح بن هانئ - وكانا على مذبح والأشعرين - فقال: يا زياد، اتق الله في كل مسمى ومصيح، وخف على نفسك الدنيا الفرور ولا تأمنها على حال، واعلم أنك إن لم تزعها عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر، فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم والعدوان؛ فإني قد وكيتك هذا الجند، فلا تستطيلن عليهم، إن خيركم عند الله أتقاكم، تعلم من عالمهم، وعلم جاهلهم، واحلم عن سفيهم؛ فإلك إنما تدرك الخير

١. أنساب الأشراف ٧٨/٣ - ٧٩، أمر صفين.

٢. كذا هنا، لكن تقدم أنه من الذين ذهبوا إلى الخوارج وتكلم معهم، ولعل وجه الجمع بينهما ما تقدم من أنه جرح وصرع في المعركة.

٣. أنساب الأشراف ٨٦/٣، أمر صفين.

٤. وقعة صفين ص ١١٧.

٥. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.

٦. وقعة صفين ص ١٢١ - ١٢٥.

بالحلم وكفّ الأذى والجهل.

فقال زياد: أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك، ومؤدياً لأمرك؛ يرى الرشد في نفاذ أمرك، والغني في تضييع عهدك.^١

فأمرهما أن يأخذا في طريق واحد ولا يختلفا، وبعنهما في اثني عشر ألفاً على مقدمته، وكل واحد منهما على جماعة من ذلك الجيش، فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة، ولا يقرب زياداً، فكتب زياد إلى علي عليه السلام مع مولى له يقال له شوذب:

لعبد الله علي أمير المؤمنين، من زياد بن النضر، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنك وليتني أمر الناس، وإن شريحاً لا يرى لي عليه طاعة ولا حقاً، وذلك من فعله بي استخفاف بأمرك، وترك لعهدك، والسلام.

وكتب شريح بن هانئ إلى علي عليه السلام: لعبد الله علي أمير المؤمنين من شريح بن هانئ، سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن زياد بن النضر حين أشركته في أمرك ووليته جنداً من جنودك طفئ واستكبر، ومال به العجب والحيلاء والزهو إلى ما لا يرضى الله تعالى به من القول والفعل، فإن رأى أمير المؤمنين عليه السلام أن يعزله عنا ويبعث مكانه من يحبّ لفيلعل؛ فإننا له كارهون، والسلام.

فكتب علي عليه السلام إليهما: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ، سلام عليكما، فإني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وأمرته عليهما، وشريح بن هانئ على طائفة منها أمير، فإن انتهى جمعكما إلى بأس فزياد بن النضر على الناس كلهم، وإن افترقتما فكل واحد منكما أمير الطائفة التي وليناه أمرها.

واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم، وعيون المقدمة طلائعهم، فإذا أنتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجسيه الطلائع، ومن نفث الشعاب والشجر والخمر في كل

١. رواه الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٤٠، وصية أمير المؤمنين عليه السلام لزياد بن النضر الحارثي.

جانب؛ كي لا يفتركما عدوّ، أو يكون لهم كمين، ولا تسيّرَن الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلا على تعبئة، فإن دهمكم عدوّ أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم في التعبئة، فإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم فليكن معسكركم في قهل الأشراف أو سفاح الجبال وأثناء الأنهار؛ كيما يكون ذلك لكم رداءً، وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين، واجعلوا رقباء كما في صياصي الجبال، وبأعالي الأشراف، ومناكب الأنهار يرون لكم؛ كي لا يأتيكم عدوّ من مكان مخافة أو أمن.

وإياكم والستفرق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً، فإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفّوا عسكركم بالرماح والترسة، ولتكن رماثكم من وراء ترسكم ورماحكم يلوّنهم، وما أقمتم فكذلك فافعلوا كي لا تصاب لكم غفلة، ولا تلفى لكم غرة، فما قوم يحفّون عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلا كانوا كأنهم في حصون، واحرسا عسكركما بأنفسكما، وإياكما أن تذوقا نوماً حتّى تصبحا إلا غراراً أو مضمضة، ثمّ ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتّى تنتهيا إلى عدوكم، وليكن كلّ يوم عندي خبركما ورسول من قبلكما، فإني - ولا شيء إلا ما شاء الله - حثيث السير في أثركما، عليكما في جريكما بالثوذة، وإياكما والعجلة، إلا أن تمكّنكما فرصة بعد الإعذار والحجّة، وإياكما أن تقا تلا حتّى أقدم عليكما، إلا أن تبدّءا أو يأتيكما أمرى، إن شاء الله.^١

٣٩. زيد بن صوحان

زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن المجرس العبدي، أخو صعصعة وسيحان، كان مسلماً على عهد النبي ﷺ، يكتبى أباسليمان. ويقال: أباسلمان. ويقال: أباعائشة، ما علم له عن النبي ﷺ رواية، وإنما يروي عن عمر وعلي، روى عنه أبووائل^٢. روى ابن

١. شرح نهج البلاغة ١٩١/٣ - ١٩٣، شرح الخطبة ٤٦، ورواه الإسكافي في المهار والموازنة ص ١٤١ - ١٤٢.

كتاب أمير المؤمنين ﷺ إلى زياد بن النضر وشرح بن هانئ. وسأيت روايته في ترجمة شرح بن هانئ.

٢. الاستيعاب ٥٥٥/٢، ترجمة زيد بن صوحان (٨٥٢).

عبد ربه أنه كتبت إليه عائشة إذ قدمت البصرة: من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، سلام عليك. أما بعد، فإن أباك كان رأساً في الجاهلية، وسيداً في الإسلام، وإناك من أهلك بمنزلة المصلّي من السابق - يقال: كاد أو لحق -، وقد بلغك الذي كان في الإسلام من مصاب عثمان بن عفان، ونحن قادمون عليك، والعيان أشفى لك من الخبر، فإذا أتاك كتابي هذا فنبط الناس عن علي بن أبي طالب، وكن مكانك حتى يأتيك أمري، والسلام.

فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة أم المؤمنين، سلام عليك. أما بعد، فإنك أمرت بأمر وأمرنا بغيره، أمرت أن تقرّي في بيتك، وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة، فتركت ما أمرت به وكتبت تنهيننا عما أمرنا به، والسلام.^١

وشهد الجمل مع علي* وقتل يوم الجمل،^٢ برواية:

١. الأصمغ بن نباتة

٤. العيزار بن حريت

٢. طلحة بن الأعلم

٥. محمد بن عبدالله بن سواد

٣. عمار الدهني

٦. ما ورد مرسلًا

١. الأصمغ بن نباتة

١٣٠٥٧. وكيع: عن خالد النواء، عن الأصمغ بن نباتة، قال:

لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب* فهو لما به، فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤونة، كثير المعونة.

قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت، يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت

١. العقد الفريد ٦٦٥ - ٦٧، كتاب العجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٢. تاريخ بغداد ٤٤١/٨، ترجمة زيد بن صوحان.

رسول الله ﷺ يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحقّ معه، ألا وإن الحقّ معه يتبعه، ألا فميليوا معه.^١

٢. طلحة بن الأعلم

١٣٠٥٨. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قالوا:

ولما رجع ابن عباس إلى علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسله، فأرسل معه عمار بن ياسر ... وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس، وجعل أبو موسى يكفكف الناس، ثم انطلق حتى أتى المنبر وسكن الناس، وأقبل زيد على حمار حتى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة - رضي الله عنها - إليه وإلى أهل الكوفة، وقد كان طلب كتاب العامة فضمه إلى كتابه، فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصة وكتاب العامة: أما بعد، فتبظروا أيها الناس واجلسوا في بيوتكم إلا عن قتلة عثمان بن عفان ؓ.

فلما فرغ من الكتاب قال: أمرت بأمر وأمرنا بأمر؛ أمرت أن تقرّ في بيتها، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به

وقام أبو موسى فقال: أيها الناس، أطيعوني ... شيموا سيوفكم، وقصدوا رماحكم، وأرسلوا سهامكم، وأقطعوا أوتاركم، وألزموا بيوتكم

فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال: يا عبدالله بن قيس، ردّ الفرات عن دراجه، اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ، فإن قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد، فذع عنك ما لست مدركه. ثم قرأ: ﴿الْمَرْءَ أَحْسِبْ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾^٢ إلى آخر الآيتين؛ سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق.^٣

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٧٧ (٢١٥). من طريق ابن مردويه.

٢. المنكوب ١/ ٢.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤/ ٤٨٢ - ٤٨٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

١٣٠٥٩. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة - في حديث يذكران فيه القتال يوم الجمل - : وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صمصعة، ثم سيحان^١

٣. عمّار الدهني

١٣٠٦٠. ابن سعد: أخبرنا شهاب بن عباد، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني:

قال زيد: ادفنوني وابن أُمّي في قبر. ولا تغسلوا عتّا دماً، فإنّا قوم محاصمون.
قال شهاب بن عباد: وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضاً، وهو الذي دفن مع أخيه زيد بن صوحان في قبر.^٢

٤. العيزار بن حريث

١٣٠٦١. البسوي: حدّثنا أبو نعيم وقيصة، قالوا: حدّثنا سفيان، عن مخل، عن العيزار بن حريث، قال:

قال زيد بن صوحان: لا تغسلوا عتّي دماً، ولا تنزعوا عتّي ثوباً إلا الخفين، وارمسوني في الأرض رسماً، فأبى رجل محاجّ.
زاد أبو نعيم: أحاجّ يوم القيامة.

قتل زيد بن صوحان يوم الجمل، فكانت وقعة الجمل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين.^٣

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. الطبقات الكبرى ١٧٨/٦، ترجمة زيد بن صوحان (٢٠١٢)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٥/١٩، ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩)، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٢٨/٣، ترجمة زيد بن صوحان (١٣٣).

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٤١/٨، ترجمة زيد بن صوحان (٤٥٤٩).

١٣٠٦٢. الخطيب: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري - بالبصرة - ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمود العسكري، حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد الأنطاكي، حدثنا موسى بن داود، عن شعبة، عن مخلد [بن راشد]، عن العيزار بن حريث، قال:

قال زيد بن صوحان: ادفنوني في ثيابي، فلاني محاصم.^١

٥. محمد بن عبد الله بن سواد

١٣٠٦٣. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قالوا: ...^٢.

تقدمت روايته مع رواية طلحة بن الأعمى.

٦. ما ورد مرسلًا

١٣٠٦٤. ابن سعد: صعدة بن صوحان ... وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل هو وأخوه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعدة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعدة.^٣

١٣٠٦٥. ابن حبان: زيد بن صوحان، من عبد القيس، أبو سليمان، كان ممن أوتي لساناً وبياناً، حضر يوم الجمل، وكان مع علي بن أبي طالب، فلما حمى الوطيس قال لهم: شدوا عليّ ثيابي، ولا تفسلوا عني دماً، ولا تنزعوا عني ثوباً، فلما قوم محاصمون. فقتل ذلك اليوم سنة ست وثلاثين.^٤

١. تاريخ بغداد ٤٤١/٨ ، ترجمة زيد بن صوحان (٤٥٤٩)، من طريق ابن أبي الدنيا.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٨٢/٤ - ٤٨٣ ، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

٣. الطبقات الكبرى ٢٤٤/٦ ، ترجمة صعدة بن صوحان (٢٢١٣).

٤. مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٢ ، ترجمة زيد بن صوحان (٧٤٥).

١٣٠٦٦. ابن عبد البر: زيد بن صوحان ... وكانت بيده راية عبد القيس يوم الجمل.

وروى قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن سماك، عن أبي قدامة، قال:

كنت في جيش عليهم سلمان، فكان زيد بن صوحان يؤمهم بأمر بدون سلمان.

وروي من وجوه أن النبي ﷺ كان مسيرة له، فبينما هو يسير إذ هوّم^١، فجعل يقول:

زيد وما زيد! جندب وما جندب! فستل عن ذلك، فقال: رجلان من أمتي، أما أحدهما فتسبقه يده - أو قال: بعض جسده - إلى الجنة ثم يتبعه سائر جسده، وأما الآخر فيضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل.

أصيب زيد يوم جلولة، ثم قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وجندب قاتل الساحر^٢.

١٣٠٦٧. الإسكافي: ثم قام زيد بن صوحان فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ

ثم قال:

أيها الناس، ما في الله ولا في نبيه من شك، ولا بالحق والباطل من خفاء، وإنكم على أمر جدد وصراط قيم، إن ببيعة علي بيعة مرضية لا تقبض عنها يد موقن ولا يمسط إليها مخطنى كفه.

[أيها الناس]، هل تعلمون لأمر المؤمنين علي من خلف؟ هل تنقمون له سابقة؟ أو تذمّون له لاحقة؟ أو ترون به أوداً؟ أو تخافون منه جهلاً؟ أليس هو صاحب المواطن التي من فضلها لا تعدلون به؟ فمن عمود هذا الأمر ونظامه إلا هو؟ [و] قد جاءنا أمر الله، وسمعناه قبل مجيئه، ولا بدّ له من أن يتمّ كأني أنظر إليه.

ثم رفع صوته ينادي: عباد الله، إني لكم ناصح، وعليكم مشفق، أحبّ أن ترشدوا ولا تصووا، وإني لا بدّ لهذا الدين من وال ينصف الضعيف من الشديد، ويأخذ للمظلوم

١. هوّم: هز رأسه من النعاس.

٢. الاستيعاب ٥٥٥/٢ - ٥٥٦، ترجمة زيد بن صوحان (٨٥٢)، ومثله في أسد الغابة ٢٣٣/٢ - ٢٣٤. ترجمة زيد بن صوحان.

بحقه من الظالم، وقيم كتاب الله، ويحيي سنة محمد ❦ .
 ألا وإنه ليس أحد أفقه في دين الله؛ ولا أعلم بكتاب الله؛ ولا أقرب من رسول الله ❦
 من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فانفروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وسيروا
 على اسم الله فلئلا سائرون، ﴿الْحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا
 وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^١.

٤٠. سعد بن مسعود الثقفي

كان سعد بن مسعود الثقفي في حرب الجمل أميراً على قيس^٢ وعبس وذبيان^٣،
 وكان على طلائع جيش أمير المؤمنين ❦ حين سار ❦ إلى المدائن ثم الأنبار في مسيره إلى
 صفين^٤، وتقدم أخباره في ولاته ❦ .

٤١. سعيد بن سارية

كان سعيد بن سارية على شرطة علي ❦^١، وولاه أذربيجان، وقد تقدم أخباره في
 عماله ❦ .

٤٢. سعيد بن قيس بن مرة الحمداني

سعيد بن قيس شهد مع علي حرب الجمل ووقعة صفين، وكان من رسل أمير المؤمنين ❦

١. العنكبوت/١ - ٢ .

٢. المعيار والموازنة ص ١٢٠ ، خطبة زيد بن صوحان العبدي - رفع الله مقامه - في أهل الكوفة .

٣. تاريخ الطبري ٥٠٠/٤ ، حوادث سنة ست وثلاثين، بعثه علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن
 وعثمان بن ياسر ليستنصرا له أهل الكوفة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٣/٣ - ١٩٤ ، شرح
 الكلام ٤٦ .

٤. الأخبار الطوال ص ١٤٦ ، وقعة الجمل .

٥. الأخبار الطوال ص ١٤٦ ، وقعة الجمل .

٦. الإصابة ٢١١/٣ ، ترجمة سعيد بن سارية (٣٦٩٥) .

إلى معاوية، ومن الشهود^١ على كتاب الصلح، وكان من محبيه^٢ حيث نزل^٣ بالنخيلة وأيس من الخوارج، قام سعيد فقال: يا أمير المؤمنين، سمعاً وطاعة ووداً ونصيحة، أنا أول الناس جاء بما سألت وبما طلبت.^٤ واقترح على علي^٥ بمعاينة القوم حين تناقل أصحابه عن المسير إلى قتال أهل الشام وقال له: أجبر الناس على المسير^٦. وكان من أمراء جيش الحسن بن علي^٧، ونذكر هنا ما يرتبط بعصر أمير المؤمنين^٨، برواية:

- | | |
|---------------------|-------------------------------------|
| ١. جبر بن نوف | ٩. عبدخير |
| ٢. الجرجاني | ١٠. عبد الملك بن أبي حرة |
| ٣. جندب | ١١. عمر بن سعد |
| ٤. الحارث بن حصيرة | ١٢. عمرو بن شمر |
| ٥. حبيب بن أبي ثابت | ١٣. مالك بن قدامة |
| ٦. حبيب بن عفيف | ١٤. محمد بن علي الباقر ^٩ |
| ٧. زيد بن الحسن | ١٥. محمد بن المطلب |
| ٨. عامر الشعبي | ١٦. ما ورد مرسلأ |

١. جبر بن نوف

١٣٠٦٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^{١٠}؛ وحدثني عمر بن [سعد، عن] غير بن وعله، عن

١. الأخبار الطوال ص ١٩٤ - ١٩٦، وثيقة التحكيم؛ أنساب الأشراف ١٠٨/٣ - ١٠٩، ما تقاضى عليه علي ومعاوية في صفين؛ الثقات ٢٩٣/٢ - ٢٩٤، حوادث سنة السابعة والثلاثون؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤١/٢٠، ترجمة سبع بن يزيد الحضرمي (٢٣٩١).
٢. تاريخ الطبري ٧٨/٥ - ٧٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من الخوارج؛ الإمامة والسياسة ١٥١/١ - ١٥٢، ما قال علي - كرم الله وجهه - لأهل الكوفة.
٣. الأخبار الطوال ص ٢١١ - ٢١٣، نهاية علي بن أبي طالب؛ أنساب الأشراف ٢٣٥/٣ - ٢٣٦، غارة زياد بن خصفة.
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٩/١٦ - ٤٠، شرح الكتاب ٣١.
٥. وقعة صفين ص ٥٢٠.

أبي الروذالك، قال:

لما تداعى الناس إلى المصاحف، وكتبت صحيفة الصلح والتحكيم، قال علي عليه السلام: إنما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخَوَرِ والفَشَلِ عن الحرب. فجاءت إليه همدان كأنها ركن حصير^١ فيهم سعيد بن قيس وابنه عبدالرحمان - غلام له ذؤابة - فقال سعيد: ها أنا ذا وقومي، لا نردّ أمرك، فقل ما شئت نعمله. فقال: أما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لأزلتهم عن عسكرهم، أو تنفرد سالفتي [قبل ذلك]، ولكن انصرفوا راشدين، فلمعري ما كنت لأعرض قبيلة واحدة للناس.^٢

٢. الجرجاني

١٣٠٦٩. ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم^٣: حدثنا محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، قال:

فبعث علي عليه السلام إلى ... وسعيد بن قيس الهمداني ... فقال: اتنوا هذا الرجل، فادعوه [إلى الله - عز وجل - و] إلى الطاعة والجماعة، وإلى اتباع أمر الله سبحانه ... فأتوه فدخلوا عليه ...^٤

٣. جندب

١٣٠٧٠. الطبري: قال أبو مخنف: عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه [في حديث يذكر فيه كتابة الصلح بصفين]: ... شهد من أصحاب علي ... وسعيد بن قيس الهمداني ...^٥

١. في وقعة صفين: «فجمع سعيد بن قيس قومه، ثم جاء في رجراجة من همدان كأنها ركن حصير - يعني جبلاً باليمن -».

٢. شرح نهج البلاغة ٢٣٩/٢، شرح الخطبة ٣٥.

٣. وقعة صفين ص ١٨٧.

٤. شرح نهج البلاغة ١٤/٤، شرح الخطبة ٥٤.

٥. تاريخ الطبري ٥٤/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة.

٤. الحارث بن حصيرة

١٣٠٧١. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: فحدثنا عمرو، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة: أن ابن ذي الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولاً يسأله أن يسلم إليه جثة أبيه، فقال الأشعث: إني أخاف أن يتهمني أمير المؤمنين في أمره، فاطلبه من سعيد بن قيس فهو في الميمنة. فذهب إلى معاوية، فاستأذنه أن يدخل إلى عسكر علي^ع يطلب أباه بين القتلى، فقال له: إن علياً قد منع أن يدخل أحد منا إلى معسكره؛ يخاف أن يفسد عليه جنده. فخرج ابن ذي الكلاع، فأرسل إلى سعيد بن قيس المهداني يستأذنه في ذلك، فقال سعيد: إنا لا نمنعك من دخول العسكر؛ إن أمير المؤمنين لا يبالي من دخل منكم إلى معسكره، فادخل. فدخل من قبل الميمنة، فطاف فلم يجد، ثم أتى الميسرة فطاف فلم يجد، ثم وجدته وقد ربطت رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر، فجاء فوقف على باب الفسطاط ...^٢

٥. حبيب بن أبي ثابت

١٣٠٧٢. خلیفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: ... و[جعل علي] على همدان سعيد بن قيس.^٣

٦. حبيب بن عفيف

١٣٠٧٣. ابن أبي الحديد: روى إبراهيم [الثقفي]: عن عبد الله بن قيس، عن حبيب

١. وقعة صفين ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٣٧/٥ - ٢٣٨، شرح الكلام ٦٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٣/١٧ - ٣٩٤، ترجمة ذي الكلاع (٢١١٠)، بإسناده عن نصر بن مزاحم، وابن الأثير في أسد الغابة ١٤٤/٢، ترجمة ذي الكلاع.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلثين، تفصيل خبر صفين.

٤. الفارات ص ٣٢٤ - ٣٢٥، غارة سفهان بن عوف.

بن عفيف [إلى أن قال]:

ودعا [علي] سعيد بن قيس الهمداني، فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف، وذلك أنه خبر أن القوم جاؤوا في جمع كثيف.

فخرج سعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتى إذا بلغ عانات سرح أمامه هاني بن الخطّاب الهمداني، فأتبع آثارهم حتى دخل أداني أرض قسرين وقد فاتوه، فانصرف.

قال: ولبث علي عليه السلام ترى فيه الكآبة والحزن حتى قدم عليه سعيد بن قيس، وكان تلك الأيام عيلاً، فلم يقو على القيام في الناس بما يريد من القول، فجلس بباب السدة التي تصل إلى المسجد، ومعه ابنه حسن وحسين، وعبد الله بن جعفر، ودعا سعداً مولاه، فدفع إليه الكتاب، وأمره أن يقرأه على الناس، فقام سعد بحيث يستمع علي عليه السلام صوته، ويسمع ما يرد الناس عليه، ثم قرأ هذه الخطبة التي نحن في شرحها ...

فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: لا يسوءك الله يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك نتبعه، فوالله ما نعظم جزعاً على أموالنا إن نفدت، ولا على عشارنا إن قتلت في طاعتك. فقال: تجهزوا للمسير إلى عدونا.

فلما دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح، يحشر الناس من السواد. فقال له سعيد بن قيس: يا أمير المؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم. ثم دعاه فوجهه، فسار فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين عليه السلام^١.

٧. زيد بن الحسن

١٣٠٧٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

١. شرح نهج البلاغة ٨٧/٢ - ٩٠، شرح الخطبة ٢٧.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٥.

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:
أنه جعل ... وعلى همدان سعيد بن قيس.^١

٨. عامر الشعبي

١٣٠٧٥. ابن أبي الحديد: قال نصر: حدثنا عمرو بن شمر، عن الشعبي، قال:
عباً معاوية تلك الليلة أربعة آلاف وثلاثمائة من فارس وراجل معلمين بالخرقة،
وأمرهم أن يأتوا علياً من ورائه، ففطن لهم همدان، فواجهوهم وصمدوا إليهم، فباتوا
تلك الليلة يتحارسون، وعليه قد أفضى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة، فوقف بينها
وهو لا يعلم، ويظن أنه في عسكر الأشعث، فلما أصبح لم ير الأشعث ولا أصحابه،
ورأى سعيد بن قيس الهمداني على مركزه، فجاء إلى سعيد رجل من ربيعة يقال له
زفر فقال [له]: أ لست القاتل بالأمس: لئن لم تنته ربيعة لتكون ربيعة ربيعة وحمدان
همدان؟ فما أغتت همدان البارحة! فنظر إليه علي بن نظر منكر ...^٢

٩. عبد خير

١٣٠٧٦. يحيى بن سليمان الجعفي: حدثني نصر، حدثني عمرو بن عبد الملك بن
سليح، حدثنا أبي، عن عبد خير، قال:

خرج عمرو بن الحصين السكسكي بعد قتل علي حريشاً، فقال عمرو: من يبارز؟ فخرج
إليه رجل من أصحاب علي قتلته عمرو بن الحصين، ثم قام على ظهره ثم نادى: هل من
مبارز؟ فخرج رجل من أصحاب علي، قتلته، وقام على ظهره ثم نادى: هل من مبارز؟ فخرج
إليه علي، ففرقت عليه همدان لما رأوا من شجاعة الرجل، فلما رآه السكسكي بدأ بالحملة.

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢. وقعة صفين ص ٣٣٠.

٣. شرح نهج البلاغة ١٤/٨ - ١٥، شرح الخطبة ١٢٤.

٤. راجع: وقعة صفين ص ٢٧٣.

قال: ويشدّ عليه سعيد بن قيس الهمداني من خلف علي حين بدر إليه علي فطلعه فذقّ ظهره. ثم إن علياً دعا إلى المبارزة، فخرج إليه رجل من أصحاب معاوية، فقتله علي، ثم دعا إلى المبارزة، فخرج إليه رجل آخر فقتله علي، ثم دعا إلى المبارزة، فخرج إليه الثالث فقتله علي أيضاً، ثم انصرف علي إلى أصحابه وقد اجتمعت له همدان، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، لقد تخوفنا عليك من الرجل فأنشأ علي يقول:

ولو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام
قال عمرو: ولم يذكر أبي غير هذا البيت وزاد فيه غيره:

دعوت فجاءتني من القوم عصبة	لدى البأس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزل	غداة الوغى من شاعر وشبام
ومن أرحب الشّمّ العرائن بالقنا	ونهم وخيوان السبيع ويام
ومن كلّ حيّ قد أتنّ عصابة	ذوو نجدات في الوغى وعزام
يسوقهم حامي الحقيقة ماجد	سعيد بن قيس والكريم محامي
فيصلي صلاها واصطليها بنارها	وكانوا لدى الهيجاء أسد ضرام
همدان أخلاق كرام تزيّنهم	وصدق إذا لاقوا وحسن كلام
مقّ تأتهم في دارهم تستضيفهم	تبت ناعماً في لذة وطعام
جزى الله همدان الجنان فبايهم	سمام العدى في كلّ يوم سمام
أناس يحبّون النبيّ ورهطه	سراع إلى الهيجاء غير كهام ^١

١٠. عبد الملك بن أبي حرة

١٣٠٧٧. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي:

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٨٥/٤٥ - ٤٨٧، ترجمة عمرو بن حصين الكسكي (٥٣٢٨)، من طريق ابن ديزيل.

أَن عَلِيًّا قَالَ: هذا يوم نصرتم فيه بالحمية. وجاء الناس حتَّى أتوا عسكرهم، فمكث علي يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً، ولا يرسل إليه معاوية. ثمَّ إِنَّ عَلِيًّا دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري، وسعيد بن قيس الهمداني، وشبث بن ربعي التميمي، فقال: اتنوا هذا الرجل فادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة ... فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف، فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتلان في خيلهما ورجلها ثمَّ ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام؛ لما يتخوفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك، فكان علي يخرج مرّة الأشر، ومرّة حجر بن عدي الكندي، ومرّة شبث بن ربعي، ومرّة خالد بن المعمر، ومرّة زياد بن النضر الحارثي، ومرّة زياد بن خصفة التيمي، ومرّة سعيد بن قيس، ومرّة معقل بن قيس الرياحي.^١

١١. عمر بن سعد

١٣٠٧٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: حدَّثنا عمر بن سعد، قال: لما تعاضمت الأمور على معاوية قبل قتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب، دعا عمرو بن العاص، وبسر بن أبي أرطاة، وعبيدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالرحمان بن خالد بن الوليد فقال لهم: إنه قد غمّني مقام رجال من أصحاب علي، منهم سعيد بن قيس الهمداني في قومه ... وقد علمتم أن يمانيتكم وقتكم بأنفسها أياماً كثيرة، حتَّى لقد استحييت لكم ... وقد عبأت لكل رجل منهم رجلاً منكم، فاجعلوا ذلك إليّ. قالوا: ذلك إليك. قال: فأنا أكفهمك غداً سعيد بن قيس وقومه ... فأصبح معاوية في غده، فلم يدع فارساً إلا حشده، ثمَّ قصد لهمدان بنفسه، وارتجز فقال:

لن تمنع الحرمة بعد العام بين قتيل وجريح دام
سأملك العسراق بالشام أنمى ابن عَفَّان مدى الأيام
فطعن في أعرض الخيل ملياً، ثمَّ إِنَّ همدان تنادت بشعارها، وأقم سعيد بن قيس

١. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ - ٥٧٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

٢. وقعة صفين ص ٤٢٦ - ٤٢٧.

فرسه على معاوية، واشتد القتال حتى حجز بينهم الليل، فهمدان تذكر أن سعيداً كاد يقتنصه؛ إلا أنه فاته ركضاً، وقال سعيد في ذلك:

يا لطف نفسي فاتي معاوية فوق طمر كالعقاب هاوية
والراقصات لا يعود ثانيه^١

١٢. عمرو بن شمر

١٣٠٧٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وحدثنا عمرو بن شمر، قال:

لما اشتد القتال وعظم الخطب أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص أن قدم عكاً والأشعرين إلى من يراؤهم. فبعث عمرو إليه أن يراؤه عكاً همدان. فبعث إليه معاوية أن قدم عكاً، فأتاهم عمرو فقال: يا معشر عك، إن علياً قد عرف أنكم حي أهل الشام، فعياً لكم حي أهل العراق همدان، فاصبروا وهاوا إلي جاجكم ساعة من النهار؛ فقد بلغ الحق مقطعه. فقال ابن مسروق العكي: أمهلني حتى آتي معاوية. فأتاه فقال: يا معاوية، اجعل لنا فريضة ألقى رجل في ألفين ألفين، ومن هلك فابن عمه مكانه؛ لنقر اليوم عينك! فقال: لك ذلك. فرجع ابن مسروق إلى أصحابه، فأخبرهم الخبر، فقالت عك: نحن لهمدان.

ثم تقدمت عك، ونادى سعيد بن قيس: يا همدان أن تقدموا! فشدت همدان على عك رجالة، فأخذت السيوف أرجل عك، فنادى ابن مسروق:

يا لعلك بركاً كبرك الكمل

فبركوا تحت الحجف، فشجرتهم همدان بالرماح، وتقدم شيخ من همدان، وهو يقول:
يا لكيل لخمها وحاشد نفسي قداكم طاعنوا وجالدوا
حتى تخمر منكم القماحد وأرجل يتبهمها سواعد
بذاك أوصى جدكم والوالد

١. شرح نهج البلاغة ٦٩/٨ - ٧٠، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. وقعة صفين ص ٤٣٣.

وقام رجل من عكّ، فارتجز فقال:

تدعون همدان وتدعوا عكّا بَكُوا الرجال يا لَمَكْ بَكّا
إن خدَمَ القومَ فبركاً وبركاً لا تدخلوا اليوم عليكم شكّا
قد محك القوم فزيدوا محكّا

قال: فالتقى القوم جميعاً بالرماح، وصاروا إلى السيوف، وتجالدوا حتى أدرَكهم الليل، فقالت همدان: يا معشر عكّ، نحن نقسم بالله إنا لا ننصرف حتى تنصرفوا. وقالت عكّ مثل ذلك، فأرسل معاوية إلى عكّ أن أبروا قسم إخوتكم وهلموا. فانصرفت عكّ، فلمّا انصرفت انصرفت همدان، فقال عمرو: يا معاوية، والله لقد لقيت أسد أسداً، لم أر والله كهذا اليوم قطّ، لو أن مملك حيّاً كعكّ أو مع علي حيّاً كهمدان لكان الفناء.^١

١٣. مالك بن قدامة

١٣٠٨٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي،

عن مالك بن قدامة الأرحبي، قال:

قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين^٣ فقال: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وأورثنا كتابه، واستنّ علينا بنبيّه، فجعله رحمة للعالمين، وسيّداً للمرسلين، وقائداً للمؤمنين، وخاتماً للنبيين: وحجّة الله العظيم على الماضين والفايرين. ثمّ كان فيما قضى الله وقدره - وله الحمد على ما أحببنا وكرهنا - أن ضمّنا وعدوتنا بقناصرين، فلا يجمل بنا اليوم الحياص، وليس هذا بأوان انصراف، ولات حين مناص؛ وقد خصّنا الله بجمّة برحمة لا نستطيع أداء شكرها، ولا نقدر قدرها؛ إن أصحاب محمد المصطفين الأخيار معنا، وفي حيز، فوالله الذي هو بالعباد بصير أن لو كان قائدنا رجلاً مجدهاً إلا أن معنا

١. شرح نهج البلاغة ٧٤/٨ - ٧٦، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. وقعة صفّين ص ٢٣٦.

٣. قناصرين: موضع بالشام.

من السدريين سبعين رجلاً لكان ينبغي لنا أن تحسن بصائرنا، وتطيب أنفسنا، فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نبيّنا، بدريّ صدق، صلى صغيراً، وجاهد مع نبيّكم كثيراً، ومعاوية طليق من وثاق الإِسار [وابن طليق]، ألا إنه أغوى جفاة فأوردهم النار، وأوردهم العار، والله محلّ بهم الذلّ والصغار.

ألا إنكم ستلقون عدوكم غداً، فعليكم بتقوى الله من الجِدِّ والحزم، والصدق والصبر؛ فإن الله مع الصابرين، ألا إنكم تفوزون بقتلهم، ويشقون بقتلكم، والله لا يقتل رجل منكم رجلاً منهم إلا أدخل الله القاتل جنّات عدن، وأدخل المقتول ناراً تلظى ﴿لَا يُقْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾^١، عصمنا الله وإياكم بما عصم به أوليائه، وجعلنا وإياكم بمن أطاعه واثقاه، وأستغفر الله العظيم لي ولكم وللمؤمنين.

ثم قال الشعبي: ولقد صدّق فعله ما قال في خطبته.^٢

١٤ و ١٥. محمّد بن علي الباقر ❦ ومحمّد بن المطلب

١٣٠٨١. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٣.

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

١٦. ما ورد مرسلأ

١٣٠٨٢. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: لما دعا الحسن وعمار أهل الكوفة إلى إنجاء علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثنا عشر ألفاً، وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعاً، حتّى كان زياد بن

١. الزخرف / ٧٥.

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٥ - ١٨٩، شرح الخطبة ٦٥، وأورده الإسكافي باختصار في المعيار والموازنة ص ١٥٥، توجيه النفوس إلى الحق والحقيقة ...

٣. شرح نهج البلاغة ٢٧٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

أبي سفيان فصّيرهم أرباعاً، فكانت همدان وحمير سبعاً، عليهم سعيد بن قيس الهمداني، ويقال: بل بأقام سعيد بالكوفة وكان على السبع غيره، وإقامته بالكوفة أثبت.^١

١٣٠٨٣. البلاذري: وقال أبو مخنف: قدم علي من البصرة إلى الكوفة في رجب سنة ست وثلاثين.

وقال غيره: في رمضان سنة ست وثلاثين.
ولما قدمها خطب فقال: إن قوماً تخلفوا عني. فأتبهم وأسمعهم المكروه، وسلم عليه قيس بن سعيد الهمداني، فقال: وعليك وإن كنت من المتربّصين. فقال: يا أمير المؤمنين، لست من أولئك.

وقال بعضهم: قد كان سعيد بالبصرة، وليس ذلك بثبت.^٢

١٣٠٨٤. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكتاب، وعقد الأولوية والرايات، وجعلها سبع رايات، عقد لحمير وحمدان راية، وولى عليهم سعيد بن قيس الهمداني.^٣

١٣٠٨٥. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب علي عليه السلام إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسم عسكره أسباعاً - فجعل على سبع أميراً، فجعل ... سعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير.^٤

١٣٠٨٦. ابن أبي الحديد: قال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل - وكان في عسكر علي عليه السلام - :

١. أنساب الأشراف ٣٢٢/٣، وقعة الجمل.

٢. أنساب الأشراف ٦٤/٣، مقتل الزبير بن العوام.

٣. الأخهار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٤. وقعة صفين ص ١١٧، وما بين المقوفين منه.

٥. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦. وتقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

أئمة حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى مزارها
قل للوصي أقبلت قحطانها فداع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها وهم إخوانها^١

١٣٠٨٧. ابن أبي الهديد: قال سعيد بن قيس الحمداني يرتجز بصفيّ:
هذا علي وابن عم المصطفى أول من أجابه فيما روى
هو الإمام لا يبالي من غوى^٢

١٣٠٨٨. الدينوري: قالوا: لما رأى علي لوث أهل البصرة بالجمل؛ وأنهم كلما كشفوا عنه عادوا فلاثوا به؛ قال لعمار وسعيد بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر وابن بديل ومحمد بن أبي بكر وأشباههم من حماة أصحابه: إن هؤلاء لا يزالون يقاتلون مادام هذا الجمل نصب أعينهم، ولو قد عمر فسقط لم تثبت له ثابتة. فقصدا بذوي الجذ من أصحابه قصد الجمل حتى كشفوا أهل البصرة عنه ...^٣

١٣٠٨٩. الدينوري: وقد استعمل علي ... و [جعل] على همدان سعيد بن قيس.^٤

١٣٠٩٠. ابن كثير: ... وأمر علي بالطلائع والأمرأ أن تتقدم للحرب، وجعل علي يؤمر على كل يوم من الحرب أميراً، فمن أمرائه على الحرب ... سعيد بن قيس ...^٥

١٣٠٩١. ابن أعمش: وعبّا علي بن أبي طالب ﷺ أصحابه ... و [كان] على خيل الجناح

١. شرح نهج البلاغة ١/١٤٤ - ١٤٥، شرح الخطبة ٢.

٢. شرح نهج البلاغة ١٣/٢٣٢، شرح الخطبة ٢٣٨.

٣. الأخبار الطوال ص ١٥٠، وقعة الجمل.

٤. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين. وكان في الأصل: «سعد بن قيس». فصولنا حسب سائر

المصادر.

٥. البداية والنهاية ٢٥٦/٧، حوادث سنة ست وثلاثين، وقعة صفين.

سعيد بن قيس وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.^١

١٣٠٩٢. ابن أعثم: واشتبكت الحرب وذهب عليؑ ليطعن رجلاً من أهل الشام، فهرب الشامي من بين يدي علي، وحمل عمرو بن الحصين على علي من ورائه ليطعنه، فحمل سعيد بن قيس على ابن الحصين فطعنه طعنة قتله، وانفلت علي فصار إلى أصحابه. وجزع معاوية على ابن الحصين جزعاً شديداً؛ لأنه كان من فرسان أهل الشام. فأنشأ الهمداني^٢ يقول شعراً يفضل فيه علياًؑ على معاوية، فبلغ ذلك معاوية، فدعا بذي الكلاع الحميري فضم إليه خيلاً عظيمة من يحصب وكندة ولخم وجذام، ثم قال: اخرج واقصد بحريك همدان خاصة.

فخرج ذو الكلاع في ألف رجل من قبائل اليمن، ونظر إليهم عليؑ فعلم أنه عيون القبائل، فنادى بأعلى صوته: يا آل همدان. فأجابوه: لبيك لبيك يا أمير المؤمنين. فقال: عليكم بهذه الخيل؛ فإن معاوية قصدكم بها خاصة دون غيركم.

فصاح سعيد بن قيس بقومه من همدان، فجمعهم قبيلة واحدة، ثم إنه أوصاهم، وحمل وحملت معه قبائل همدان، واختلطت القوم واشتبك القتال ساعة، ثم حطمتهم خيل همدان فقتلهم إلى حريم معاوية وقد قتل منهم مقتلة عظيمة، وجاء الليل فحجز بين الفريقين.

فجمع علي قبائل همدان بين يديه ثم أقبل عليهم فقال لهم: أنتم درعي ورمحي وسناني وجتني! والله لو كانت الجنة في يدي لأدخلتكم إياها خاصة يا معشر همدان! فقال سعيد بن قيس: والله يا أمير المؤمنين، ما نصرنا إلا الله، ولا أجبنا غيره، ولقد قاتلنا مع من ليس له مثل سابقتك ولا قرابتك، فارم بنا حيث شئت وأين أحببت، فنحن لك سامعون مطيعون.

١. الفتح ٣٢/٣. ذكر الوقعة الثانية بالصفين.

٢. في الأصل: «الهمداني» بالنال المعجمة، ومثله كلمة «همدان» في الموارد التالية، والتصويب من سائر المصادر.

فعندها أنشأ علي ❁ أبياتاً يقول:

فوارسها حمر العيون دوامي	ولما رأيت الخيل تهرع بالقنا
صباية دجين ملبس بقتام	وأعرض نقع في السماء كأنه
وكسدة في لحسم وحيّ جذام	ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصب
إذا ناب أمر جنتي وسهامي	تيممت همدان الذين هم هم
فوارس من همدان غير لئام	وناديت فيهم دعوة فأجابني
غداة الوغى من شاكِر وشبام	فوارس من همدان ليسوا بعزل
وبأس إذا لا قوا وطيب كلام	لهمدان أخلاق ودين يزينها
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام	فلو كنت بواباً على باب جنة
سمام العدى في كل يوم حمام	جزى الله همدان الجنان فألهم

١٣٠٩٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: فلما أصبح الناس غدوا على مصافهم، وأصبح معاوية يدور في أحياء اليمن وقال: عبوا إليّ كلّ فارس مذكور فيكم، أتقوى به على هذا الحيّ من همدان.

فخرجت خيل عظيمة، فلما رآها علي ❁ وعرف أنها عيون الرجال فنادى: يا لهمدان. فأجابه سعيد بن قيس، فقال له علي ❁: احمِل. فحمل حتى خالط الخيل بالخيل واشتدّ القتال، وحطمتهم همدان حتى ألحققتهم بمعاوية، فقال معاوية: ما لقيت من همدان! وجرع جزعاً شديداً، وأسرع القتل في فرسان الشام، وجمع علي ❁ همدان فقال لهم: يا معشر همدان، أنتم درعي ورعي وبخفي. يا همدان، ما نصرتم إلا الله، ولا أجيتم غيره. فقال سعيد بن قيس: أجبنا الله وأجبناك، ونصرنا رسول الله في قبره، وقاتلنا معك من ليس مثلك، فارمنا حيث شئت.

١. الفتوح ٤٢/٣ - ٤٤، ذكر وقعة الثانية بالصفين.

٢. وقعة صفين ص ٤٣٧.

قال نصر: وفي هذا اليوم قال علي ؑ:

ولو كنت بواباً على باب جنة لقلست لهمدان ادخلي بسلام^١

١٣٠٩٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: وإن معاوية أظهر لعمر وشماته، وجعل يقرعه ويوبّخه وقال: لقد أنصفتكم إذا لقيت سعيد بن قيس في همدان وفررتهم، وإلك لجبان يا عمرو! فغضب عمرو وقال: فهلاً برزت إلى علي إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم؟ ... فقال معاوية: يا معشر قريش، والله لقد قرّبكم لقاء القوم إلى الفتح، ولكن لا مردّ لأمر الله، وممّ تستحيون؟ إنما لقيتم كباش العراق، فقتلتهم منهم وقتلوا منكم، وما لكم عليّ من حجة، لقد عبأت نفسي لسيدهم وشجاعهم سعيد بن قيس ...^٢

١٣٠٩٥. ابن أبي الحديد: قال نصر: فلما قتل حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي، فنادى: يا أباحسن، هلم إلى المبارزة. فأوماً ؑ إلى سعيد بن قيس الهمداني، فبارزه فضربه بالسيف فقتله.^٣

١٣٠٩٦. الدينوري: قالوا: ... وخرج في يوم آخر عمرو بن العاص في خيل من أهل الشام، فخرج إليه سعيد بن قيس الهمداني في مثل ذلك من أهل العراق ...^٤

١٣٠٩٧. الهلاذري: و [كان القتال] في اليوم السادس بين سعيد بن قيس أو قيس بن سعد، وبين ابن ذي الكلاع.^٥

١. شرح نهج البلاغة ٧٧/٨ - ٧٨، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. وقعة صفين ص ٤٣٢.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٣/٨ - ٧٤، شرح الخطبة ١٢٤.

٤. وقعة صفين ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

٥. شرح نهج البلاغة ٢١٦/٥، شرح الخطبة ٦٥.

٦. الأخبار الطوال ص ١٧٥، وقعة صفين.

٧. أنساب الأشراف ٨٦/٣، أمر صفين.

١٣٠٩٨. البلاذري: قالوا: طعن سعيد بن قيس الهمداني ابن الحضرمي فقتله، فقال علي:

لو كنت هوأباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام^١

١٣٠٩٩. الخوارزمي: روي أنه في اليوم السابع والثلاثين من حروب صفين لما أصبح

أمير المؤمنين ❁ أتاه أولاً سعيد بن قيس الهمداني ووقف خيله مع راياته ...^٢.

١٣١٠٠. الخوارزمي: روي أنه حكي للرشيد أن الأبطال بصفين جنوا على الركب

وكسفت الشمس ... وكان الأشتر يطلب أمير المؤمنين ❁ في ذلك اليوم راية راية، وقال

لغلامه هاشم: انظر هل رجع إلى موقفه وأنا أطلبه في العسكر، فإن بشرتني برجوعه

فلك كذا وكذا. وكان علي ❁ حينئذ مع سعيد بن قيس الهمداني، وهمدان فوارسه

الخصائص، فوجده الأشتر عنده ... واشتدت المناجزة بين همدان وعكاً حتى قتل من

همدان يومئذ ثلاثمائة رجلاً واثنا عشر رجلاً، وقتل من عكاً ثمانمائة وسبعون. وقيل: ثمانمائة

وثمانون رجلاً، قال سعيد بن قيس الهمداني وهو رئيسهم:

وقد علمت عكاً بصفين أننا إذا ما التقى الحسيلان نطعنهم شزرا

ونحمل رايات الطعان بحقها فنوردها بيضاً ونصدرها حمراً^٣

١٣١٠١. ابن أبي الحديد: قال نصر؛ ثم إن أهل الشام لما أبطأ عنهم علم حال أهل

العراق؛ هل أجابوا إلى المودعة أم لا؟ جزعوا فقالوا: يا معاوية، ما نرى أهل العراق أجابوا

إلى ما دعوناهم إليه، فأعدها جذعة، فإلك قد غمرت بدعائك القوم، وأطمعهم فيك.

فدعا معاوية عبداً بن عمرو بن العاص، فأمره أن يكلم أهل العراق، ويستعلم له

ما عندهم، فأقبل حتى إذا كان بين الصفين نادى: يا أهل العراق، أنا عبدالله بن عمرو

١. أنساب الأشراف ٩٨/٣، مقتل عمار بن ياسر.

٢. المناقب ص ٢٤٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

٣. المناقب ص ٢٤٥ - ٢٤٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

٤. وقعة صفين ص ٤٨٣.

بن العاص، إنه قد كانت بيننا وبينكم أمور للدين أو الدنيا، فإن تكن للدين فقد والله أعذرنا وأعذرتم، وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم، وقد دعوناكم إلى أمر لو دعوتونا إليه لأجبناكم، فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذاك من الله، فاعثموا هذه الفرصة، عسى أن يعيش فيها المحترف وينسى فيها القتل، فإن بقاء المهلك بعد الهالك قليل.

فأجابه سعد بن قيس الهمداني، فقال: أما بعد، يا أهل الشام، إنه قد كانت بيننا وبينكم أمور حامينا فيها على الدين والدنيا، وسميتوها غدرًا وسرفًا، وقد دعوتونا اليوم إلى ما قاتلناكم عليه أمس، ولم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم وأهل الشام إلى شامهم بأمر أجهل من أن يحكم فيه بما أنزل الله سبحانه، [فالأمر في أيدينا دونكم، وإلا فنحن نحن وأنتم أنتم].

فقام الناس إلى علي ؑ، فقالوا له: أجب القوم إلى المحاكمة.

قال: ونادى إنسان من أهل الشام في جوف الليل بشعر سمعه الناس، وهو:

رؤوس الصراق أجيبوا الدعاء	فقد بلغت غاية الشدة
وقد أودت الحرب بالعالمين	وأهل الحفائظ والنجده
فلسنا ولستم من المشركين	ولا الجمعيين على الردة
ولكن أناس لقوا مثلهم	لنا عدة ولكم عدة
فقاتل كل على وجهه	يقسمه الجسد والحدّة
فإن تهلوها ففيها البقاء	وأمن الفريقين والبلده
وإن تدفعوها ففيها الفناء	وكلّ بلاء إلى مده
فحتّى متى منحض هذا السقاء	ولا بد أن تخرج الزبده
ثلاثة رهط هم أهلها	وإن يسكرتوا تخمد الوقوده
سعيد بن قيس وكبش العراق	وذاك المسوّد من كنده

١. وهذان الكلامان أوردهما الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٧٤ - ١٧٥، كلمات بعض رؤساء أهل العراق.

قال: فأما المسودّ من كسندة، وهو الأشعث، فإنه لم يرض بالسكوت، بل كان من أعظم الناس قولاً في إطفاء الحرب والركون إلى المودعة، وأما كبش العراق، وهو الأستر، فلم يكن يرى إلا الحرب، ولكنه سكت على مضض، وأما سعيد بن قيس، فكان تارة هكذا وتارة هكذا.^١

١٣١٠٢. الدينوري: ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية، فسلموا عليه بالخلافة، وأقبل ابن عباس وشريح بن هانئ ومن كان معهم من أهل العراق إلى علي فأخبروه الخبر، فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال: والله لو اجتمعنا على الهدى ما زادنا على ما نحن عليه بصيرة. ثم تكلم عامة الناس بنحو من هذا.^٢

١٣١٠٣. عوانة بن الحكم: وجه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستة آلاف رجل، وأمره أن يأتي هيت فيقطعها، وأن يغير عليها ... وبلغ الخبر علياً، فخرج حتى أتى النخيلة، فقال له الناس: نحن نكفيك. قال: ما تكفوني ولا أنفسكم. وسرح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتى جاز هيت، فلم يلحقهم فرجع.^٣

١٣١٠٤. البلاذري: قال أبو مخنف وعوانة وغيرهما: مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثم إن علياً دعا سعيد بن قيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محسن أبا عمرة الأنصاري من بني النجار، وشيث بن رهمي الرياحي من بني تميم، وعدي بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزباد بن خصفة، فقال: اتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابيه وإلى الجماعة والطاعة. ففعلوا. فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إلي لأقتلهم به، ثم يعتزل الأمر حتى يكون شوري.^٤

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٢٠ - ٢٢٢، شرح المخطبة ٣٥.

٢. الأخبار الطوال ص ٢٠٢، مبايعة معاوية.

٣. عنه الطبري في تاريخه ١٣٤/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

٤. أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين.

١٣١٠٥. ابن قتيبة: فحشد أبو الأسود الناس بالبصرة، فاجتمع إليه ألف وسبعمئة، فأقبل هو والأحنف بن قيس حتى وافيا علياً بالخنيلة ... فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أمير المؤمنين، سمعاً وطاعة، ووداً ونصيحة، أنا أول الناس، وأول من أجابك بما سألت وطلبت ...^١

١٣١٠٦. الدينوري: قالوا: لما رأى علي * تناقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معه إلى قتال أهل الشام ... فقام إليه حجر بن عدي، وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: أجبر الناس على المسير وناد فيهم، فمن تخلف فمر بمعاقبته ...^٢

١٣١٠٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: فقام سعيد^٤ بن قيس الهمداني، وقال: والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدقنا على ما نحن الآن عليه، وما ضلالكما بلازم لنا، وما رجعتنا إلا بما بدأنا به، وإنا اليوم لعلی ما كنا عليه أمس.^٥

١٣١٠٨. البلاذري: ثم إن علياً أتبعه سعيد بن قيس الهمداني. ويقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ويقال: هاني بن خطاب، فبلغ صفين ثم انصرف، ويقال: إن سعيداً - أو قيساً - وجه هاني بن خطاب، فأتبعه حتى بلغ أداني أرض قيسرين.^٦

١٣١٠٩. البلاذري: قالوا: لما استنفر علي أهل الكوفة فتناقلوا وتباطأوا عاتبهم ووتبهم ... فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك، والله ما يكبر جزعنا

١. الإمامة والسياسة ١/ ١٥١ - ١٥٢، ما قال علي - كرم الله وجهه - لأهل الكوفة.

٢. الأخبار الطوال ص ٢١١ - ٢١٣، نهاية علي بن أبي طالب.

٣. وقعة صفين ص ٥٤٧.

٤. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «سعد».

٥. شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٥٧، شرح المحطبة ٣٥، ونحوه في الأخبار الطوال ص ٢٠٢، مباينة معاوية، مختصراً.

٦. أنساب الأشراف ٣/ ٢٠٣، غارة سفیان بن عوف.

على عشائرنّا إن هلكت، ولا على أموالنا إن نفدت في طاعتك وموازرتك ...^١

٤٣. سفيان بن زيد

برواية: فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٣١١٠. ابن أبي الحديد: قال نصر: حَدَّثَنَا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج،

[عن مولى للأشتر، في حديث يذكر فيه قصّة الحرب بصفين]، قال:

ثم أخذ الراية سفيان بن زيد، ثم كرب بن زيد، ثم عبد بن زيد، فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة أيضاً.^٢

١٣١١١. الطبري: قال أبو مخنف: حَدَّثَنِي فضيل بن خديج الكندي، عن مولى للأشتر

[في حديث]، قال:

ثم أخذ الراية سفيان بن زيد، ثم عبد بن زيد، ثم كرب بن زيد، فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعاً ...^٣

٤٤. سليمان بن صرد

سليمان بن صرد بن الجون، ويكنى أبا مطرف، أسلم وصحب النبي ﷺ، وكان اسمه في

الجاهلية يسار، فلما أسلم سَمَّاه رسول الله ﷺ سليمان، وكانت له سنّ عالية وشرف

وقدر وكلمة في قومه. فلما قبض النبي ﷺ تحوّل فنزل الكوفة حين نزها المسلمون وابتقى

بها داراً في خزاعة، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي ﷺ أن يقدم الكوفة، فلما قدمها

أمسك عنه ولم يقاتل معه، كان كثير الشك والوقوف، فلما قتل الحسين ﷺ ندم هو

١. أنساب الأشراف ٢٣٥/٣ - ٢٣٦، غارة زياد بن خصفة.

٢. وقعة صفين ص ٢٥٢، وقوله: «عن مولى للأشتر» منه.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٥، شرح الكلام ٦٥. وفي رجال الطوسي: «بنو زيد».

٤. تاريخ الطبري ١٩/٥ - ٢١، حوادث سنة سبع وثلاثين.

والمسيّب بن نجبة الفزاري وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا: ما المخرج والتوبة بما صنعنا؟ فخرجوا فمكروا بالنخيلة لمستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولّوا أمرهم سليمان بن صرد، وقالوا: نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين. فسمّوا التوابين، وكانوا أربعة آلاف، فخرجوا فأتوا عين الورد - وهي بناحية قرقسياء - فلقيهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفاً عليهم الحصين بن غير فقاتلهم، فترجل سليمان بن صرد فقاتل فرمائه يزيد بن الحصين بن غير بسهم فقتله فسقط، وقال: فزت وربّ الكعبة. وقتل عامّة أصحابه ورجع من بقي منهم إلى الكوفة، وحمل رأس سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلي.

وكان سليمان بن صرد يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة^١، وشهد مع علي بن الجمل وصفين وكان من قوّد جيشه، برواية:

٤. محمد بن علي الباقر

١. حبيب بن أبي ثابت

٥. محمد بن المطلب

٢. زيد بن الحسن

٦. ما ورد مرسلًا

٣. سليمان بن صرد

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣١١٢. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب

١. الطبقات الكبرى ٢١٩/٤ - ٢٢٠، ترجمة سليمان بن صرد (٤٧٤) و ١٠٢/٦، ترجمة سليمان بن صرد (١٨٦١)، و قريباً منه رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٦٥٠/٢، ترجمة سليمان بن صرد (١٠٥٦). وراجع: الأخبار الطوال ص ٢٢٩، أهل الكوفة والحسين؛ تاريخ الطبري ٥٨٣/٥ - ٦٠٩، حوادث سنة خمس وستين؛ الثقات لابن حبان ١٦٠/٣ - ١٦١، ترجمة سليمان بن صرد؛ تاريخ بغداد ٢١٥/١ - ٢١٦، ترجمة سليمان بن صرد (٤١)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٥٨/٣٧، ترجمة عبيد الله بن زياد (٤٤٤٣) و ١٩٨/٥٨ - ١٩٩، ترجمة المسيّب بن نجبة (٧٤٤٠)؛ أسد الغابة ٣٥١/٢، ترجمة سليمان بن صرد؛ الإصابة ١٤٤/٣ - ١٤٥، ترجمة سليمان بن صرد (٣٤٧٠)؛ تهذيب الكمال ٤٥٤/١١، ترجمة سليمان بن صرد (٢٥٣١)؛ الإكمال لابن ماكولا ١٦٣/٢، باب جَوْن وَحَوْن.

بن أبي ثابت، قال:

... و[جعل علي] على رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي.^١

٢. زيد بن الحسن

١٣١١٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب: ... وجعل علي رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي.^٣

٣. سليمان بن صرد

١٣١١٤. أبو عوانة: عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، عن عبيد بن نضيلة، عن سليمان بن صرد، قال:

أتيت علياً حين فرغ من الجمل، فقال لي: تربصت وتأنأت^٤ فكيف ترى صنع الله؟ قال: فقلت: الشوط بطين وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك.^٥

٤ و٥. محمد بن علي الباقري ومحمد بن المطلب

١٣١١٥. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٦

تقدمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٦. ما ورد مرسلًا

١٣١١٦. الدينوري وابن حبان: قد استعمل علي ... على رجالة الميمنة سليمان بن

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

٤. تتأنأت: فترت وامتنعت، والتأنأت: الضعيف.

٥. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٦٣/٣، مقتل الزبير بن العوام.

٦. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤.

صرد.^١

١٣١١٧. البلاذري: قالوا: وتلقى سليمان بن صرد الخزاعي علياً وراء نجران الكوفة، فصرف علي وجهه عنه حتى دخل الكوفة، وذلك إنه كان ممن تخلف عنه، فلما دخل الكوفة عاتبه، وقال له: كنت من أوثق الناس في نفسي، فاعتذر وقال: يا أمير المؤمنين، استبق مودتي تخلص لك نصيحتي.^٢

١٣١١٨. ابن أبي شيبه: أقبل سليمان بن صرد - وكانت له صحبة مع النبي ﷺ - إلى علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل، فقال له: تنأأت وترحزت وتربصت، فكيف رأيت الله صنع؟ قال: يا أمير المؤمنين، إن الشوط بطين، وقد بقي من الأمور ما تعرف به عدوك من صدقك.^٣

١٣١١٩. الزمخشري: ومنه حديث علي عليه السلام إنه قال لسليمان بن صرد، وكان تخلف عن يوم الجمل ثم أتاه بعد: تنأأت وتربصت وتراخيت، فكيف رأيت الله صنع؟^٤

١٣١٢٠. الدينوري: ... وأخذ الراية جندب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذو ظلم وكمان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخذ الراية وجعل يمضي بها قدماً وينكأ في أهل العراق، فخرج إليه سليمان بن صرد وكان من فرسان علي، فاقتتلوا، فقتل حوشب ...^٥

١٣١٢١. الدينوري: أقبل سليمان بن صرد إلى علي مضروباً في وجهه بالسيف، فقال: يا أمير المؤمنين، أما لو وجدت أعواناً ما كتبت هذه الصحيفة.^٦

١. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين؛ التفات ٢/٢٨٩، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

٢. أنساب الأشراف ٦٢/٣، مقتل الزبير بن العوام.

٣. عنه ابن عبد ربه في العقد الفرید ٥/٧٧، كتاب الصجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ومن حديث الجمل.

٤. الفائق ٣٩٩/٣ «هأنأ».

٥. الأخبار الطوال ص ١٨٥ - ١٨٦، مقتل حوشب، وانظر: أسد الغابة ٢/٦٣، ترجمة حوشب.

٦. الأخبار الطوال ص ١٩٧، الخلافة بعد التحكيم.

١٣١٢٢. الإسكافي: قالوا: ثم أقبل [إلى] علي بن [أبي طالب] سليمان بن سرد يوم صفين عند كلام الناس في المودعة مضروباً وجهه بالسيف، فنظر إليه علي فقال له: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^١، فأنت ممن ينتظر، وممن لم يبدل. فقال له سليمان بن سرد: والله لقد مشيت في العسكر لأن أتمس أعواناً ولأن يعودوا إلى أمرهم الأول فما وجدت إلا قليلاً، وما في الناس خير. فهذه أيضاً من العلل التي كان علي بالمودعة فيها مصيباً.^٢

١٣١٢٣. البلاذري: كتب [ع] إلى سليمان بن سرد وهو بالجبل: ذكرت ما صار في يدك من حقوق المسلمين، وأن من قبلك وقبلنا في الحق سواء، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كل ذي حق حقه، وابعث إلينا بما سوى ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله.^٣

١٣١٢٤. ابن عبد البر: سليمان بن سرد ... شهد مع علي صفين، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الأهلاني بصفين مبارزة، ثم اختلط الناس [يومئذ].^٤

١٣١٢٥. ابن حبيب: سليمان بن سرد الخزاعي، كان يسمى يساراً، فسماه رسول الله - صلى الله عليه - سليمان، فلما قبض رسول الله - صلى الله عليه - تحول إلى الكوفة فزها، شهد مع علي الجمل وصفين.^٥

١٣١٢٦. النويري: صاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي، وقيل: سليمان بن سرد الخزاعي.^٦

١. الأحزاب/ ٣٣.

٢. المعيار والموازنة ص ١٨١، كتاب عقيل إلى أخيه الإمام أمير المؤمنين.

٣. أنساب الأشراف ٣٩٣/٢. ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته.

٤. الاستيعاب ٦٤٩/٢ - ٦٥٠، ترجمة سليمان بن سرد (١٠٥٦).

٥. الهجر ص ٢٩١، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين.

٦. نهاية الأرب ٢٢٣/٢٠، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي.

٤٥. سهل بن حنيف الأنصاري

كان سهل بن حنيف في حرب صفين على خيل أهل البصرة^١، وقد تقدّم أخباره في ولاية أمير المؤمنين^٢.

٤٦. سيحان بن صوحان

برواية:

٤. محمد بن عبدالله بن سواد

١. شريك بن ثعلبة

٥. ما ورد مرسلًا

٢. عمّار الدهني

٣. طلحة بن الأعم

١. شريك بن ثعلبة

١٣١٢٧. سيف بن عمر: عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جده، قال: لما انهزمت مجنبتا الكوفة عشية الجمل صاروا إلى القلب - وكان ابن يثرب قاضي البصرة قبل كعب بن سور، فشهدهم هو وأخوه يوم الجمل، وهما عبدالله وعمرو، فكان واقفاً أمام الجمل على فرس - فقال علي: من رجل يحمل على الجمل؟ فانتدب له هند بن عمرو المرادي، فاعترضه ابن يثرب، فاختلفا ضربتين، فقتله ابن يثرب، ثم حمل سيحان بن صوحان، فاعترضه ابن يثرب، فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثرب ...^٢

٢. عمّار الدهني

١٣١٢٨. ابن سعد: أخبرنا شهاب بن عباد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار

الدهني، قال:

١. تاريخ الطبري ١١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتاب وتعبئة الناس للقتال: أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفين: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٨/٤ - ٢٩، شرح الخطبة ٥٤.
٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٩/٤ - ٥٣٠، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

قال زيد: ادفنوني وابن أُمِّي في قبر، ولا تفسلوا عَنَّا دماً؛ فإنَّا قوم محاصرون.
قال شهاب بن عباد: وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضاً، وهو الذي
دفن مع أخيه زيد بن صوحان في قبر.^١

٣ و٤. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبيد الله بن سواد

١٣١٢٩. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة [في حديث يذكران فيه القتال يوم
الجمل]:

وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثم
سيحان^٢

١٣١٣٠. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قالوا:

ولما رجع ابن عباس إلى علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسله، فأرسل معه
عمار بن ياسر ... وقال سيحان: أنها الناس، إنه لا بد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال
يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين
صاحبيه، وهو المأمون على الأمة، الفقيه في الدين، فمن نهض إليه فإنما سائرون معه.^٣

٥. ما ورد مرسلًا

١٣١٣١. ابن سعد: صعصعة بن صوحان ... من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد
معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة،

١. الطبقات الكبرى ١٧٨/٦، ترجمة زيد بن صوحان (١٢٠١٢)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في
تاريخ مدينة دمشق ٤٤٥/١٩، ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩)، وأورده الذهبي في سير أعلام
النبلاء ٥٢٨/٣، ترجمة زيد بن صوحان (١٣٣).

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٨٢/٤ - ٤٨٤، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن
أبي طالب نحو البصرة.

وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة.^١

٤٧. شبت بن ربعي

شبت بن ربعي التميمي، كان ممن أعان على قتل عثمان، هو أول من حرّر الحرورية، وأعان على قتل الحسين بن علي^٢، قيل: كان مؤذن سجاح المتنبّي، ثمّ رجع إلى الاسلام وصار من أصحاب علي، ثمّ صار من الخوارج، ثمّ تاب^٣، وشهد مع علي وقعتي النهروان وصفين، برواية:

١. جندب بن عبدالله
٢. حبيب بن أبي ثابت
٣. زيد بن الحسن
٤. أبي سلمة الزهري
٥. عبدالملك بن أبي حرة
٦. عمارة بن ربيعة
٧. المحلّ بن خليفة
٨. محمد بن علي الباقر^٤
٩. محمد بن شهاب الزهري
١٠. محمد بن المطلب
١١. ما ورد مرسلًا

١. جندب بن عبدالله

١٣١٣٢. الطبري: قال أبو مخنف: وحدّثني تميم بن الحارث الأزدي، عن جندب بن

عبدالله، قال:

إنّا لما انتهينا إلى معاوية وجدناه قد عسكر في موضع سهل أفيح قد اختاره قبل قدومنا إلى جانب شريعة في الفرات، ليس في ذلك الصقع شريعة غيرها، وجعلها في حصّته، وبعث عليها أباه الأعور يمنعها ويحميها ... فقلت في نفسي: فأمر المؤمنين لا يبعث إلينا بمن يغني عنّا هؤلاء، فذهبت فالتفت فإذا عدّة القوم أو أكثر قد سرحهم إلينا ليغنوا

١. الطبقات الكبرى ٢٤٤/٦، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٢١٣).

٢. معرفة النقات ٤٤٨/١، ترجمة شبت بن ربعي (٧١٤).

٣. الإصابة ٣٠٢/٣ - ٣٠٣، ترجمة شبت بن ربعي (٣٩٧٤).

عنا يزيد بن أسد وأصحابه، عليهم شئت بن ربي الرياحي، فوالله ما ازداد القتال إلا شدة ... فلما رأى الأشتر عمرو بن العاص يذأباالأعور ويزيد بن أسد أمد الأشمت بن قيس وشئت بن ربي، فاشتد قتالنا وقتالهم ...^١

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٣١٣٣. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و[جعل علي] على عمرو الكوفة وحفظتها شئت بن ربي.^٢

٣. زيد بن الحسن

١٣١٣٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر علي* بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب: أنه جعل ... وعلى عمرو الكوفة وحفظتها شئت بن ربي.^٤

٤. أبوسلمة الزهري

١٣١٣٥. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبوسلمة الزهري - وكانت أمه بنت أنس بن مالك -:

أن علياً قال لأهل النهر: ... فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلموهم، وتجهتوا للقاء الرب، الرواح الرواح إلى الجنة! فخرج علي فعياً الناس، فجعل على مهمته حجر بن عدي، وعلى ميسرته شئت بن ربي، أو معقل بن قيس الرياحي ...^٥

١. تاريخ الطبري ٥٦٩/٤ - ٥٧٠، حوادث سنة ست وثلاثين، القتال على الماء.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٥. تاريخ الطبري ٨٤/٥ - ٨٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٥. عبد الملك بن أبي حرة

١٣١٣٦. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي:

أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: هَذَا يَوْمُ نَصْرْتُمْ فِيهِ بِالْحِمَةِ. وَجَاءَ النَّاسُ حَتَّى أَتَوْا عَسْكَرَهُمْ، فَمَكَثَ عَلِيٌّ يَوْمَيْنِ لَا يُرْسَلُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَحَدًا، وَلَا يُرْسَلُ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا دَعَا بِشِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ، وَشَبْثِ بْنِ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّ، فَقَالَ: اتُّوا هَذَا الرَّجُلَ فَادْعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ. فَقَالَ لَهُ شَبْثُ بْنُ رَبِيعٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَظْمَعُ فِي سُلْطَانِ تَوَلَّيْهِ إِيَّاهُ، وَمَنْزِلَةِ يَكُونُ لَهُ بِهَا أَثَرَةٌ عِنْدَكَ إِنْ هُوَ بِإِعْكَافٍ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: اتُّوهُ فَالْتَوُّهُ وَاحْتَجُّوْا عَلَيْهِ، وَانْظُرُوا مَا رَأَيْهِ - وَهَذَا فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ - .

فَأَتَوْهُ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ ... فَذَهَبَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ يَتَكَلَّمُ فَبَادَرَهُ شَبْثُ بْنُ رَبِيعٍ، فَتَكَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا مَعَاوِيَةُ، إِنِّي قَدْ فَهَمْتُ مَا رَدَدْتَ عَلَى ابْنِ مَحْصَنٍ، إِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا مَا تَغْزُو وَمَا تَطْلُبُ، إِنَّكَ لَمْ تَجِدْ شَيْئًا تَسْتَغْوِي بِهِ النَّاسَ وَتَسْتَمِيلُ بِهِ أَهْوَاءَهُمْ وَتَسْتَخْلَصُ بِهِ طَاعَتَهُمْ إِلَّا قَوْلَكَ: قَتَلَ إِمَامَكُمْ مَظْلُومًا، فَحَنَنْ نَظْلَبُ بِدَمِهِ! فَاسْتَجَابَ لَهُ سَفَهَاءُ طِفَامٍ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قَدْ أَبْطَأَتْ عَنْهُ بِالْأَنْصَرِ، وَأُحْبِبْتَ لَهُ الْقَتْلَ، لِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ، وَرَبِّ مَتَمَّنِّي أَمْرَ وَطَالِبِهِ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَحُولُ دُونَهُ بِقُدْرَتِهِ، وَرَبِّمَا أُوْتِيِ الْمَتَمَّنِّي أُمْنِيَّتَهُ وَفَوْقَ أُمْنِيَّتِهِ، وَوَاللَّهِ مَا لَكَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا خَيْرٌ، لَنْنِ أَخْطَأْتُ مَا تَرْجُو إِنَّكَ لَشَرُّ الْعَرَبِ حَالًا فِي ذَلِكَ، وَلَنْنِ أَصَبْتُ مَا تَحْتَنِي لَا تَنْصِيهِ حَتَّى تَسْتَحَقَّ مِنْ رَبِّكَ صَلَاحِي النَّارِ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مَعَاوِيَةُ، وَدَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، وَلَا تَنْتَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ.

فَحَمَدَ اللَّهَ [مَعَاوِيَةَ] وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُ فِيهِ سَفَهَكَ وَخَفَّةَ حَلْمِكَ، قَطَعْتُكَ عَلَى هَذَا الْحَسِيبِ الشَّرِيفِ سَيِّدِ قَوْمِهِ مَنْطِقَهُ، ثُمَّ عَنَيْتَ بَعْدَ فِيمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، فَقَدْ كَذَبْتَ وَلَوَّمْتَ أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ الْجَلْفُ الْجَانِي فِي كُلِّ مَا ذَكَرْتَ وَوَصَفْتَ، أَنْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِي، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا السِّيفُ. وَغَضِبَ.

وَخَرَجَ الْقَوْمُ وَشَبْثُ يَقُولُ: أَفَعَلَيْنَا تَهَوَّلَ بِالسِّيفِ! أَقْسَمُ بِاللَّهِ لِيَجْعَلَنَّ بِهَا إِلَيْكَ. فَأَتَوْا عَلِيًّا وَأَخْبَرُوهُ بِأَلَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِهِ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِأَمْرِ الرَّجُلِ ذَا

الشرف، فيخرج معه جماعة ... فكان علي يخرج مرة ... ومرة شبت بن ربيعي ...^١

٦. عمارة بن ربيعة

١٣١٣٧. الطبري: قال أبو مخنف: حدثنا أبو جناب الكلبي، عن عمارة بن ربيعة، قال: خرجوا مع علي إلى صفين و هم متوادون أحياء ... فلما دخل علي الكوفة لم يدخلوا معه حتى أتوا حروراء، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً، ونادى مناديتهم: إن أمير القتال شبت بن ربيعي التميمي ...^٢

٧. المهمل بن خليفة

١٣١٣٨. الطبري: ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف الأزدي، قال: حدثني سعد أبو الجاهد الطائي، عن المهمل بن خليفة الطائي، قال: لما توادع علي ومعاوية يوم صفين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبت بن ربيعي وزباد بن خصفة إلى معاوية ... فقال له شبت بن ربيعي وزباد بن خصفة - وتنازعا جواباً واحداً - : أتيك فيما يصلحنا وإياك، فأقبلت تضرب لنا الأمثال! دع ما لا ينتفع به من القول والفعل، وأجبنا فيما يعمننا وإياك نفعه ...

فحمد الله معاوية وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة، فأما الجماعة التي دعوتم إليها فمعنا هي، وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها؛ إن صاحبكم قتل خليفتنا، وفرق جماعتنا، وآوى ثأرنا وقتلتنا، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله، فنحن لا نرد ذلك عليه، أرايتم قتلة صاحبنا؟ أليست تعلمون أنهم أصحاب

١. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ - ٥٧٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاه علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

٢. تاريخ الطبري ٦٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة. ونحوه في الثقات لابن حبان ٢٥٩/٢، حوادث سنة السابعة والثلاثون، والمعيان والموازنة للإسكافي ص ١٩٤، مفارقة التوكي والضلال من الحوارج عن قطب الحق ...

صاحبكم؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به، ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة.

فقال له شبت: أيسرك يا معاوية أنك أمكنت من عمّار تقتله؟ فقال معاوية: وما يسعني من ذلك؟! والله لو أمكنت من ابن سمية ما قتلته بعثمان، ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان!

فقال له شبت: وإله الأرض وإله السماء ما عدلت معتدلاً، لا والذي لا إله إلا هو لا تصل إلى عمّار حتّى تندر الهام عن كواهل الأقوام، وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها. فقال له معاوية: إله لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق ...^١

٨. محمد بن علي الباقر

١٣١٣٩. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٢

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

٩. محمد بن شهاب الزهري

١٣١٤٠. الذهبي: قال الزهري: اقتتلوا قتالاً لم تقتتل هذه الأمة مثله قطّ ... ومن

أمرأ علي يومئذ ... شبت بن ربعي الرياحي ...^٣

١٠. محمد بن المطلب

١٣١٤١. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٤

١. تاريخ الطبري ٥/٥ - ٦ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠/٤ - ٢٢ ، شرح الخطبة ٥٤ ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١٩٧ - ١٩٩ ، عن عمر بن سعد، عن أبي الجهايد، عن المجل بن خليفة، وأورده ابن أعمش في الفتوح ٢٤/٣ - ٢٧ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفين.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٣. تاريخ الإسلام ٥٤١/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفين.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

تقدّم حديثه مع حديث زيد بن الحسن.

١١. ما ورد مرسلًا

١٣١٤٢. الدينوري: وقد استعمل علي ... على حنظلة الكوفة شبت بن ربيعي.^١

١٣١٤٣. ابن أعثم: فدعا علي عليه السلام بشبت بن ربيعي الرياحي وصمصمة بن صوحان العبدي فقال لهما: انطلقا إلى معاوية فقولاه: إن خيلك قد حالت بيننا وبين الماء، ولو كنّا سبقتك لم نحل ينك وبينه، فإن شئت فخلّ عن الماء حتّى نستوي فيه نحن وأنت، وإن شئت قاتلناك عليه حتّى يكون لمن غلب وتركنا ما جئنا له من الحرب. فأقبل شبت فقال: يا معاوية، إنا لست بأحقّ من هذا الماء ماءً، فخلّ عن الماء، فإننا لا نموت عطشاً وسيوفنا على عواتقنا.^٢

١٣١٤٤. البلاذري: قال أبو مخنف وعوانة وغيرهما:

مكث علي ومعاوية في عسكريهما يومين، لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثم إن علياً دعا سعيد بن قيس الهمداني، وبشير بن عمرو بن محسن أبا عمرة الأنصاري من بني النجّار، وشبت بن ربيعي الرياحي من بني تميم، وعدي بن حاتم الطائي، ويزيد بن قيس، وزباد بن خصفة فقال: ائتوا هذا الرجل وادعوه إلى الله وكتابه وإلى الجماعة والطاعة. ففعلوا، فقال: وأنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتلة عثمان إليّ لأقتلهم به، ثم يعتزل الأمر حتّى يكون شوري.^٣

١٣١٤٥. ابن قتيبة: فرجع علي، فعبأ أصحابه، فجعل علي ... وعلى الميسرة شبت

بن ربيعي.^٤

١. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٢. الفتوح ١/٣، ذكر وقعة الماء وهو أوّل وقعة صفين.

٣. أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين.

٤. الإمامة والسياسة ١٥٦/١، قتل الخوارج.

١٣١٤٦. الدينوري: أمر علي بالسداء في الناس أن يأخذوا أهبة الحرب، ثم عبأ جنوده ... وولى الميسرة شيث بن ربعي.^١

١٣١٤٧. ابن أبي الحديد: قال [نصر]؛ وأمر علي بهدم دار حنظلة [بن الربيع]، فهدمت، هدمها عريفهم شيث بن ربعي ويكر بن تميم، فقال حنظلة يهجوها:

أيما راكباً إمّا عرضت فبلىتن مغلغلة عسني سرة بني عمرو
فأوصيكم بالله والبرّ والتقى ولا تنظروا في النائبات إلى بكر
ولا شيث ذي المنخرين كأنه أذب جمال قد رغا ليلة السفر^٢

١٣١٤٨. البلاذري: قال أبو مخنف في إسناده:

خرج الناس إلى صفين وهم أحبّاء متوآذون، ورجعوا وهم أعداء متباغضون يضطربون بالسياط، يقول الخوارج: أدهنتم في أمر الله وحكمتكم في كتابه، وفارقت الجماعة. ويقول الآخرون: فارقت إماننا وجماعتنا. فغمّ علياً تباغضهم واختلافهم، فجعل ينشد:

لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمرّ
وأجمع الأمر الشيت المنتشر

فلما دخل علي الكوفة في شهر ربيع الأول لم يدخلوا معه وأتوا حروراء فزلوها. وقد كانوا تتأتموا اثنا عشر ألفاً، ونادى مناديهم: إن أمير القتال شيث بن ربعي، وأمير الصلاة عبدالله بن الكواء اليشكري، والأمر بعد شوري، والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فسمّوا الحرورية لمصيرهم إلى حروراء، وعسكر علي بالنخيلة فيمن أطاعه، وكان شيث قد مال إلى الحرورية، ثم آب فرجع إلى علي^٣.

١. الأخيار الطوال ص ٢١٠، قتال الخوارج.

٢. وقعة صفين ص ٩٧.

٣. شرح نهج البلاغة ١٧٧/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٤. أنساب الأشراف ١١٤/٣، مقتل عبدالله بن عمر بن الخطاب بصفين.

١٣١٤٩. البلاذري: [قالوا:] فلم يزل [علي] يعظهم ويدعهم فلما لم ير عندهم انقياداً - وكان في أربعة عشر ألفاً - عبأ الناس فجعل ... على ميسرته شبت بن ربيعي.^١

١٣١٥٠. البلاذري: ... وقتل عبدالله بن وهب الراسبي، قتله زياد بن خصفة وهاني بن الخطّاب الهمداني جميعاً، ويقال: إن شبت بن ربيعي شاركهما في قتله، وكان شبت على ميسرة علي، وكان فيمن رجع عن التحكيم بعد حاجة ابن عباس المحكمة.^٢

٤٨. شرحبيل بن شريح الهمداني

برواية: فضيل بن خديج عن مولى للأشتر

١٣١٥١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: حدّثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج، عن [مولى للأشتر، في حديث يذكر فيه هزيمة ميمنة جيش العراق في صفين، وتكلم مالك بن الحارث الأشتر مع مذحج وتحريضهم على القتال]:

فقالوا: خذ بنا حيث أحببت. فصمد بهم نحو عظيمهم واستقبله أشباههم من همدان؛ وهم نحو ثمانئة مقاتل قد انهزموا آخر الناس، وكانوا قد صبروا في ميمنة علي^٤، حتّى قتل منهم مئة وثمانون رجلاً، أصيب منهم أحد عشر رئيساً، كلّما قتل منهم رئيس أخذ الراية آخر، وهم بنو شريح الهمدانيون وغيرهم من رؤساء العشيرة، فأول من أصيب منهم كريب بن شريح، وشرحبيل بن شريح، ومرثد بن شريح، وهيرة بن شريح، ويريم بن شريح، وشمر بن شريح، قتل هؤلاء الإخوة الستة في وقت واحد.^٥

١٣١٥٢. الطبري: قال أبو مخنف: حدّثني فضيل بن خديج الكندي، عن مولى للأشتر، قال: لما انهزمت ميمنة العراق وأقبل علي نحو الميسرة مرّ به الأشتر يركض نحو الفرع قبل

١. أنساب الأشراف ١٤٦/٣، أمر وقعة النهروان.

٢. أنساب الأشراف ١٣٦/٣، أمر وقعة النهروان.

٣. وقعة صفين ص ٢٥٢، وقوله: «مولى للأشتر» منه.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٥، شرح المخطبة ٦٥.

الميمنة فقال له علي: يا مالك. قال: لبيك. قال: انت هؤلاء القوم فقل لهم: أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة ألتي لن تبقى لكم؟ ... فأخذ [مالك نحو الميمنة] يزحف إليهم ويردّهم، ويستقبله شباب من همدان وكانوا ثمانئة مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في الميمنة حتّى أصيب منهم ثمانون ومئة رجل، وقتل منهم أحد عشر رئيساً، كلّما قتل منهم رجل أخذ الراية آخر، فكان الأوّل كريب بن شريح، ثمّ شرحبيل شريح، ثمّ مرثد بن شريح، ثمّ هبيرة بن شريح، ثمّ يريم بن شريح، ثمّ سمير بن شريح، فقتل هؤلاء الإخوة السّنة جميعاً، ثمّ أخذ الراية سفیان بن زيد ...^١

٤٩. شريح بن هانئ

شريح بن هانئ أبوالمقدّام، أدرك النّبى ﷺ ولم يهاجر إلّا بعده، ووفد أبوه على النّبى ﷺ فسأله عن أكبر ولده، فقال: شريح. فقال: أنت أبو شريح. وكان قبل ذلك يكتئى أبا الحكم، أخرج ذلك أبو داود والنسائي وابن حبان، وذكره مسلم في المخضرمين. روى عن عائشة وعلي وبلال وعمر وسعد بن أبي وقاص، وروى عنه ابنه: المقدّام ومحمّد، والشّعبي، وآخرون ...

قال أبو نعيم الفضل بن دكين: عاش مئة وعشر سنين. وقال القاسم بن عجمرة: ما رأيت أفضل منه. وقتل غازياً مع عبدالله بن أبي بكر بسجستان سنة ثمان وسبعين^٢، وكان الكفّار قد أخذوا الدروب على المسلمين، فقتل عامة ذلك الجيش^٣.

١. تاريخ الطبري ١٩/٥ - ٢١، حوادث سنة سبع وثلاثين، المجد في الحرب والقتال.

٢. وبه قال خليفة بن خياط في تاريخه ص ٢٧٧، حوادث سنة ثمان وسبعين، والطبقات ص ٢٥٠، ترجمة شريح (١٠٥٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٣٨، ترجمة عبيدالله بن أبي بكر (٤٥٠٠)، والنهبي في تذكرة الحفاظ ٥٩/١، ترجمة شريح بن هانئ (٤٥)، وابن حبان في الثقات ٣٥٣/٤، ترجمة شريح بن هانئ، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٥، ترجمة شريح (٧٦٣). وفي تصحيفات المحدثين للمسكري ص ١٢٨، باب ما يصحّف من شريح وسريح: «قتل بسجستان في زمن المهجّاج»، وأبو حاتم السجستاني في كتابه المعرّون والوصايا ص ٤٩، وفيه: «قتل في ولاية المهجّاج بن يوسف مع ابن أبي بكر».

٣. الإصابة ٣٠٧/٣ - ٣٠٨، ترجمة شريح بن هانئ (٣٩٩١)، وقريباً منه أورده ابن الأثير في أسد الغابة

وكان من أجلة أصحاب علي عليه السلام، وكان على شرطة علي ومن أمراء جيشه، برواية:

١. الجرجاني ٣. النضر بن صالح البسي

٢. زياد بن النضر ٤. ما ورد مرسلًا

١. الجرجاني

١٣١٥٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: وفي حديث محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، قال:

لما أراد أبو موسى المسير قام إليه شريح بن هانئ، فأخذ بيده، وقال: يا أبا موسى، إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر صدعه، ولا تستقال فتنته، ومهما ثقل من شيء عليك أو لك يثبت حقّه وتر صحته وإن كان باطلاً، وإنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكهم معاوية، ولا بأس على أهل الشام إن ملكهم علي، وقد كانت منك تنبئة أيام الكوفة والجمل، فإن تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقيناً، والرجاء منك يأساً. ثم قال له شريح في ذلك:

أبا موسى رُميت بشرَ خصم	فلا تُضِعِ العراقَ فدتك نفسي
وأعط الحقَّ شامهم وخمذه	فلنَ اليومَ في مهل كأمس
وإن غداً يجيء بما عليه	كذاك الدهر من سعد ونحس
ولا يخدعك عمسرو إن عمراً	عدو الله مطلق كل شمس
له خدع يحار العقل منها	مموهة مزخرفة بلبس
فلا تجمل معاوية بن حرب	كشيخ في الحوادث غير نكس
هداه الله للإسلام فرداً	سوى عرس النبي وأي عرس
فقال أبو موسى: ما ينبغي لقوم اتهموني أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلاً، أو أجز إليهم حقاً. ^٢	

٣٩٥/٢ - ٣٩٦، ترجمة شريح، ونحوه الطبقات الكبرى ١٨٠/٦، ترجمة شريح بن هانئ (٢٠١٨).

١. الاستيعاب ٧٠٢/٢، ترجمة شريح بن هانئ (١١٧٥).

٢. وقعة صفين ص ٥٣٤.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٤٥/٢، شرح الخطبة ٣٥. وأورده ابن أعثم في الفتوح ٢٠/٤ - ٢٢، ذكر وصية القوم

٢. زياد بن النضر

١٣١٥٤. الواقدي: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد

بن النضر:

أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ أَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ مَعَهُ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ وَمَعَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَصْلِي بِهِمْ وَيُلي أمرهم، وَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَرْبَعَةِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَوَافَوْا بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ.^١

٣. النضر بن صالح العبسي

١٣١٥٥. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني النضر بن صالح العبسي، قال:

كُنْتُ مَعَ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ فِي غَزْوَةِ سَجِسْتَانَ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَلِيًّا أَوْصَاهُ بِكَلِمَاتٍ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قُلْ لَهُ إِذَا أَنْتَ لَقَيْتَهُ: إِنَّ عَلِيًّا يَقُولُ لَكَ: إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ تَقَصَّ، وَكَرِهَتْهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ حَزَّ إِلَيْهِ وَزَادَهُ. يَا عَمْرُو، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُ الْحَقِّ، فَلَمْ تَجَاهِلْ؟ إِنْ أُوتِيتَ طَمَعًا يَسِيرًا كُنْتَ بِهِ اللَّهُ وَأَوْلِيَانَهُ عَدُوًّا، فَكُنْ وَاللَّهِ مَا أُوتِيتَ قَدْ زَالَ عَنْكَ، وَيَحْكُ! فَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا، وَلَا لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا. أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ بِيَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ نَادِمٌ، وَهُوَ يَوْمُ وَفَاتِكَ، تَمْنَى أَنَّكَ لَمْ تَظْهَرْ لِمُسْلِمٍ عِدَاوَةً، وَلَمْ تَأْخُذْ عَلَى حَكَمِ رِشْوَةٍ.

^١ لأبي موسى بالاحتياط في أمره والحذر من دهاء خصمه، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١/ ١٣٩، ما وصى به شريح بن هاني أبا موسى، باختصار.

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٣/٤، ترجمة عمرو بن العاص (٤٤٦)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٦٧/٢٣، ترجمة شريح بن هاني (٢٧٣٥)، ورواه الطبري في تاريخه ٦٧/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل، والدينوري في الأخبار الطوال ص ١٩٧، الخلاف بعد التحكيم، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٤٤، شرح المخطبة ٣٥، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٥٣٣، عن الشعبي، وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٨٩، رجوع الإمام أمير المؤمنين «من صفين إلى الكوفة، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٢٣/٣، أمر الحكمين وما كان منهما.

قال: فبلغته ذلك، فتمعر^١ وجهه، ثم قال: متى كنت أقبل مشورة علي أو أنتهي إلى أمره، أو أعتد برأيه! فقلت له: وما يمنعك يا ابن النابغة^٢ أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبئهم مشورته؟! فقد كان من هو خير منك أبوبكر وعمر يستشيرانه، ويعملان برأيه. فقال: إن مثلي لا يكلم مثلك. فقلت له: وبأي أبويك ترغب عني! بأبيك الوشيظ^٣، أم بأهلك النابغة؟!^٤

قال: فقام عن مكانه وقمت معه.^٥

٤. ما ورد مرسلًا

١٣١٥٦. عوانة بن الحكم - في حديث يذكر فيه تهيو علي ﷺ لحرب صفين - : فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف ...^٦

١٣١٥٧. ابن البرقي: كان [شريح بن هانئ] على شرطة علي ﷺ.^٧

١٣١٥٨. الجسوي - عند عذه أمراء علي في وقعة الجمل - : شريح بن هانئ.^٨

١٣١٥٩. ابن أعثم: ثم وثب علي ﷺ فعبأ أصحابه، وكان ... وعلى الرجالة شريح بن هانئ.^٩

١. تمعر: تغير.

٢. النابغة، لقب أم عمرو بن العاص واسمها سلمى بنت حرمة.

٣. الوشيظ، أي الخسيس والتابع.

٤. تاريخ الطبري ٦٩/٥ - ٧٠، حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٥٤/٢، شرح المخطبة ٣٥، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٥٤٢ - ٥٤٣، عن عمر بن سعد، عن أزهر العبيسي، عن النضر بن صالح.

٥. عنه الطبري في تاريخه ٥٦٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلى صفين.

٦. عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٣٠/٤ - ٣٣١، ترجمة شريح بن هانئ (٥٦٨).

٧. عنه ابن حجر في الإصابة ٣٠٨/٣، ترجمة شريح بن هانئ (٣٩٩١).

٨. الفتوح ٣٠٨/٢، ذكر تعبئة علي ﷺ بحرب الجمل.

١٣١٦٠. البلاذري: ودعا علي بن زياد بن النضر وشريح بن هانئ، فأمضاها أمامه على هيتهما، وكانا قد أخذوا على طريق هيت، ثم عبرا منها ولحقاه بقرقيسيا وسارا معه إلا أنهما يقدّمان عسكره، وجعل الأشتر أميراً عليهما، فلقبهم أبوالأعور السلمي وهو على مقدّمة معاوية - واسم أبي الأعور عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالغ - فحاربوه ساعة عند المساء، ثم انصرفوا.^١

١٣١٦١. الإسكافي: فلما تهاجّ للمسير [إلى صفين] جعل زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ على مقدّمته.^٢

١٣١٦٢. ابن أعثم: نزل علي على شاطئ الفرات حذاء مدينة الرقة، وبلغ ذلك معاوية، فدعا بأبي الأعور السلمي، فضمّ إليه جيشاً كثيفاً من أهل الشام، ثم قال: سر بهذا الجيش نحو علي، فلعلّك أن تواقعه وقعة قبل مصيره إلينا.

فسار أبوالأعور في جند من أهل الشام يريد عليّاً، وبلغ ذلك عليّاً، فدعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فضمّ إليهما جيشاً وقدمهم بين يديه نحو أبي الأعور. فساروا حتّى إذا بلغوا إلى الموضع الذي فيه أهل الشام نظروا إلى جيش عظيم، فلم يقاتلوا وبعثوا إلى علي فأخبروه بذلك.^٣

١٣١٦٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: فلما قطع عليّ الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرّحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة في اثني عشر ألفاً، وقد كانا حيث سرّحهما من الكوفة مقدّمة له أخذوا على شاطئ الفرات من

-
١. أنساب الأشراف ٨١/٣، أمر صفين. وتقدّم الحديث مفصلاً برواية الطبري في ترجمة زياد بن النضر.
 ٢. المعيار والموازنة ص ١٤٠، وصيّة أمير المؤمنين «لزياد بن النضر. وتقدّم الحديث في ترجمة زياد بن النضر برواية الدينوري في الأخبار الطوال، وفيه كلام لأمر المؤمنين «قال لهما حين بعثتهما.
 ٣. الفتوح ٤٩٠/٢، ذكر ذواق لأهل الشام من حرب أصحاب عليّ «.
 ٤. وقعة صفين ص ١٥٢.

قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّى بلغا عانات، فبلغهم أخذ عليّ طريق الجزيرة، وعلمّا أنّ معاوية قد أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقباله، فقالا: والله ما هذا برأي أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر، وما لنا خير في أن نلقى جموع الشام في قلّة من العدد، منقطعين عن المدد، فذهبوا ليعبروا من عانات، فمنهم أهلها، وحسبوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتّى عبروا من هيت، ولحقوا عليّاً ❦ بقرية دون قرقيسيا، فلمّا لحقوا عليّاً ❦ عجب وقال: مقدّمقي تأتي من ورائي؟! فقام له زياد وشريح، وأخبراه بالرأي الذي رأيا، فقال: قد أصبتما رشدكما. فلمّا عبروا الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية، فلمّا انتهيا إلى معاوية لقيهما أبوالأعور السلمي في جنود من أهل الشام، وهو على مقدّمة معاوية، فدعواه إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين ❦ فأبى، فبعثوا إلى عليّ ❦: إنّنا قد لقينا أبوالأعور السلمي بسور الروم في جند من أهل الشام، فدعونا وأصحابه إلى الدخول في طاعتك، فأبى عليّنا، فمرنا بأمرك.

فأرسل عليّ ❦ إلى الأشتر، فقال: يا مال، إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إليّ يعلماني أنّهما لقيّا أبوالأعور السلمي في جند من أهل الشام بسور الروم، وتبّأني الرسول أنّه تركهم متواقفين، فالنجاء النجاء إلى أصحابك، فإذا أتيتهم فأنت عليهم، وإيّاك أن تبدأ القوم بقتال إن لم يبدؤوك، والقهم واسمع منهم، ولا يجرئك شنائهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة، واجعل على ميمنتك زياداً، وعلى ميسرتك شريحاً، وقف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تتباعد عنهم تباعد من يهاب الناس حتّى أقدم عليك، فإني حثيث السير إليك إن شاء الله.

قال: وكتب عليّ ❦ إليهما - وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي -: أمّا بعد فإني قد أمرت عليكما مالكاً، فاسمعا له وأطيعا أمره، وهو بمن لا يخاف رقه ولا سقاطه، ولا بطؤه ممّا الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل، وقد أمرته بمثل الذي أمرتكما؛ ألا يبدأ القوم بقتال حتّى يلقاهم ويدعوهم ويعذر إليهم، إن شاء الله.^١

١. شرح نهج البلاغة ٢١٢/٣ - ٢١٣، شرح الخطبة ٤٨. ورواه الطبري من طريق آخر وتقدّمت روايته في ترجمة زياد بن النضر.

١٣١٦٤. الإسكافي: فمضى زياد بن النضر وشريح بن هانئ، وأتبعهما [هـ] بكتاب منه؛ وذلك لأئمة بلغه خلاف كان بينهما، فكتب:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ، سلام عليكما. أما بعد، فقد وليتكم يا زياد مقدمتي وأمرتكم عليهما، وشريح على طائفة منها أمير، فإذا اجتمعما فأنت يا زياد الأمير على الناس، وإن افرقتما فكل واحد منكما أمير الطائفة التي وليته.

واعلم أن مقدمة القوم عيونهم، وعيون المقدمة طلائعهم، فإذا أنتما خرجتما من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوكما فلا تسأما من توجيه الطلائع في كل ناحية، ومن نفص الشعاب والخمر في كل جانب، لئلا يغيركما عدو ويكون لهم كمين.

ولا تسيرن الكتاب والقبائل والرجال من لدن الصباح إلى المساء إلا على تعبئة، فإن دهمكم [أمر] أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم لهم في التعبئة.

وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم [عدو] فليكن منزلكما قبال الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار؛ كيما يكون ذلك لكم رداء، وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين.

واجعلوا الرقباء في صياصي الجبال، وبأعلى الأشراف، وبجناكب الأنهار، يربأون لكم لأن لا يأتيكم عدوكم من مكان مخافة أو أمن.

وإياكم والفرق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، فإذا غشيكم الليل فحفوا عسكريكم بالرماح والترسة، واجعلوا رماحكم تلي أترستكم ورماحكم، وما أقمتم فكذلك فافعلوا؛ لكيلا تصاب لكم غرة، ولا تلفوا منكم غفلة، فإن قوماً ما حفوا عسكريهم برماحهم وأترستهم في ليل أو نهار إلا كانوا كأنهم في حصون.

واحرصا عسكريكما بأنفسكما، وإياكما أن تذوقا نوماً حتى تصبعا إلا غراراً أو مضمضة، ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكم.

وليكن عندي في كل يوم خبركما ورسول منكما، فإني حثيث السير في أتركما إن شاء الله تعالى.

وعليكما في حربكما بالتزودة، وإياكما والعجلة إلا أن تمكنكما فرصة، ولا تهاتلا

حتى تبدها، إلا أن يأتيكما أمرى.^١

١٣١٦٥. البلاذري: قالوا: رجع علي إلى الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج ... فأنى أبو سريم شهرزور في مشتين، جلهم موال، فأقام بشهرزور أشهراً يحض أصحابه ويدكرهم أمر النهر، واستجاب له أيضاً قوم من غير أصحابه، فقدم المدائن في أربعمئة، ثم أقى الكوفة، فأقام على خمسة فراسخ منها، فأرسل إليه علي يدعوه إلى بيعته وأن يدخل المصر، فيكون فيه مع من لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: ما بيني وبينك إلا الحرب، فبعث إليه علي شريح بن هانئ في سبعمئة فدعاه إلى بيعته علي أو دخول المصر، لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: يا أعداء الله، أنحن نبايع علياً وتقيم بين أظهركم تجوز علينا أحكامكم وقد قتلتم عبدالله بن وهب وزيد بن حصين وحر قوص بن زهير، وإخواننا الصالحين ثم تنادوا بالتحكيم؟! وحملوا على شريح وأصحابه فانكشفوا، وبقي شريح في مشتين، فانحاز إلى بعض القرى وتراجع إليه بعض أصحابه فصار في خمسمئة، ودخل الباقون الكوفة، وفأرجفوا بقتل شريح، فخرج علي بنفسه وقدم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة، ثم أتبعه في ألفين.^٢

١٣١٦٦. ابن قتيبة: وذكروا أن علياً لما بلغه تأهب معاوية قال: أنها الناس ... فجذب الناس ونشطوا وتأهبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و [جعل] على ساقته شريح بن هانئ ... وسار علي حتى نزل صفين وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض، وسعة المناخ وقرب الفرات.^٣

١٣١٦٧. ابن حبان: فلما قرأ معاوية الكتاب تهيأ هو ومن معه على المسير إلى علي، ثم سار يريد العراق، وسار علي من العراق وصلى الظهر بين القنطرة والجسر ركعتين،

١. المعيار والموازنة ص ١٤١ - ١٤٢، كتاب أمير المؤمنين » إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ لما بلغه اختلافهما. وتقدم الحديث برواية ابن أبي الحديد عن نصر في ترجمة زياد بن النضر الحارثي.
٢. أنساب الأشراف ٢٤٧/٣ - ٢٤٨، أمر أبي مريم السعدي، سعد مناة بن تميم.
٣. الإمامة والسياسة ص ١٨٠، حرب صفين، تبعته علي أهل العراق للقتال.

وبعث على مقدمته شريح بن هانئ وزباد بن النضر بن مالك، أمر أحدهما أن يأخذ على شطّ دجلة والآخر على شطّ الفرات، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس ... ثمّ جعل [على] مقدمته شريح بن هانئ الحارثي والأشتر ...^١

٥٠. شريك بن الحارث الأعور

كان شريك بن الأعور من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين ع، ومن الذين أخلصوا ودهم له ع، وسكن البصرة، وقاتل الخوارج، وجاء من البصرة مع ابن زياد إلى الكوفة وكان صديقاً له، فمرض فنزل دار هانئ أياًماً، فقال لمسلم بن عقيل - وكان معه في دار هانئ - : إن ابن زياد يأتيني عائداً فاخرج إليه فاقتله. فلم يفعل لكرهة هانئ ذلك، ومات شريك في دار هانئ من مرضه ذلك،^٢ وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وشهد مع علي ع حروبه وكان من أمراء جيشه، برواية:

١. عبدالله بن عقبة الغنوي

٣. أبي نعامه

٢. كعب بن قعين

٤. ما ورد مرسلأ

١. عبدالله بن عقبة الغنوي

١٣١٦٨. الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني عبدالرحمان بن جندب، عن عبدالله بن عقبة الغنوي، قال:

كنت فيمن خرج مع المستورد بن عُلفَة وكنت أحدث رجل فيهم ... فخرجنا فمضينا على شاطئ دجلة حتّى انتهينا إلى جرجرايا، فعبرنا دجلة، فمضينا كما نحن في أرض جوحى حتّى بلغنا المذار^٢، فأقمنا فيها، وبلغ عبدالله بن عامر مكاننا الذي كنا فيه، فسأل عن المغيرة بن شعبه: كيف صنع في الجيش الذي بعث إلى الخوارج؟ وكم عدّتهم؟ فأخبر بعدّتهم، وقيل له:

١. التفات ٢٨٨/٢ - ٢٨٩، حوادث سنة السابعة والثلاثون.

٢. أنساب الأشراف ٣٣٥/٢ - ٣٣٧، مقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

٣. المزار: بلدة في ميسان بين واسط والبصرة نحو من أربعة أيام، وبها مشهد عبدالله بن علي بن أبي طالب.

إن المغيرة نظر إلى رجل شريف رئيس قد كان قاتل الخوارج مع علي عليه السلام ، وكان من أصحابه، فبعثه وبعث معه شيعة علي لعداوتهم لهم. فقال: أصاب الرأي. فبعث إلى شريك بن الأعور الحارثي - وكان يرى رأي علي عليه السلام - فقال له: اخرج إلى هذه المارقة، فانتخب ثلاثة آلاف رجل من الناس، ثم أتبعهم حتى تخرجهم من أرض البصرة. أو تقتلهم. وقال له بينه وبينه: اخرج إلى أعداء الله بن يستحل قتالهم من أهل البصرة، فظن شريك به إنما يعني شيعة علي عليه السلام ولكنه يكره أن يسقيهم، فانتخب الناس، وألح على فرسان ربيعة الذين كان رأيهم في الشيعة، وكان تحييه العظام منهم، ثم إنه خرج فيهم مقبلاً إلى المستورد بن علفه بالمدار.^١

٢. كعب بن قعين

١٣١٦٩. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم بن هلال: وروى كعب بن قعين: أن علياً عليه السلام كتب مع جارية كتاباً وقال: اقرأه على أصحابك ... قال إبراهيم: فأنا جارية فإنه كلّم قومه فلم يجيبوه، وخرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه، فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا إليه ... وخرج إليهم ابن الحضرمي ... وأقبل شريك بن الأعور الحارثي - وكان من شيعة علي عليه السلام ، وصديقاً لجارية بن قدامة - فقال: ألا أقاتل معك عدوك؟ فقال: بلى ...^٢

٣. أبي نعامة

١٣١٧٠. المدائني: حدثنا أبو الذّبال، عن أبي نعامة، قال: فلما قرأ علي كتابه [أي كتاب زياد] دعا جارية بن قدامة السعدي، فوجهه في خمسين رجلاً من بني قميم، وبعث معه شريك بن الأعور ...^٣

١. تاريخ الطبري ١٩٠/٥ - ١٩٤، حوادث سنة ثلاث وأربعين، خبر قتل المستورد بن علفه الخارجي.
٢. الفارات ص ٢٧٦ - ٢٨١، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.
٣. شرح نهج البلاغة ٥٢/٤، شرح الخطبة ٥٥.
٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١١٠/٥ - ١١٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي.

٤. ما ورد مرسلًا

١٣١٧١. البلاذري: قالوا: ... فلما أصبحوا سارت الأزد بزياد بن أبي سفيان - وكان يومئذ ينتسب إلى عبيد - وسار جارية بن قدم معه ومن سارع إليه من بني تميم، ودلفوا إلى ابن الحضرمي، وعلى خيل ابن الحضرمي عبدالله بن خازم السلمي، فاقتتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي فصار مع جارية ...^١

١٣١٧٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكتب علي^٣ إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسم عسكره أسباعاً - ... وأما عساكر البصرة ... وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية.^٤

١٣١٧٣. البلاذري: وكان مع عبدالله بن عباس - حين قدم من البصرة - ... وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية ...

وقد كان الأحنف وشريك قدما الكوفة مع علي، فردهما إلى البصرة ليستنفرا هؤلاء الذين ساروا معهما إلى الكوفة.

ويقال: إنهما شيعاه فردهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنفرا الناس إليه، ففعلا، ثم أشخصهما ابن عباس معه.^٥

٥١. شقيق بن ثور

كان شقيق بن ثور من أمراء بكر بن وائل يوم الجمل وصفين، وحامل رأيهم يوم الجمل، ولما اتهم خالد بن المعمر بأنه كاتب معاوية قال شقيق بن ثور: ما وثق خالد بن المعمر أن نصر معاوية وأهل الشام على علي وربيعة.^٦

١. أنساب الأشراف ١٩٢/٣، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

٢. وقعة صفين ص ١١٧.

٣. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.

٤. أنساب الأشراف ٧٩/٣، أمر صفين.

٥. تاريخ الطبري ٣٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجذ في الحرب والقتال.

وقال لربيعة في اليوم الذي وقف عليّ يوم صَفَيْن بين رايات ربيعة: يا معشر ربيعة، ليس لكم عذر عند العرب إن وصل إلى علي وفيكم رجل حيّ، فامنعوه اليوم، واصدقوا عدوكم اللقاء، فإِنَّه حمد الحياة تكسبونه.^١
وهو من الَّذِينَ أَصْرُوا على المَوَدعة مع أهل الشام بعد رفع المصاحف، ونذكر هنا ما يرتبط بقيادته وحمله للواء، برواية:

١. خدّاش بن إسماعيل الكوفي ٢. شبيل بن عزرة

١. خدّاش بن إسماعيل الكوفي

١٣١٧٤. ابن شيبّة: حدّثني جدّي، [حدّثني] خلف بن سالم، حدّثنا وهب بن جرير، أخبرني أبو الخطاب [محمّد بن سواء]، أخبرني خدّاش بن إسماعيل الكوفي: أن راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور، فدفعها إلى رشرشة مولاه ...^٢

١٣١٧٥. البخاري: خدّاش بن إسماعيل الكوفي: إن راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور.

قاله عبّاد بن محمّد، عن وهب بن جرير، سمع محمّد بن سواء، سمع خدّاش.^٣

٢. شبيل بن عزرة

١٣١٧٦. ابن شيبّة: بالسند المتقدّم أنفاً عن محمّد بن سواء، [قال: حدّثني شبيل بن

عزرة:

أنّ بني الحارث وثبوا مع خالد بن المعمر - يعني يوم صَفَيْن - على شقيق بن ثور

١. شرح نهج البلاغة ٢٢٦/٥ و ٢٤٢. شرح الخطبة ٦٥.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٢، شرح الخطبة ٣٥.

٣. عنه ابن عسّاك بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٤٨/٢٣ - ١٤٩، ترجمة شقيق بن ثور (٢٧٥٨).

٤. التاريخ الكبير ٢٢٠/٣، ترجمة خدّاش بن إسماعيل (٧٤٤).

فانتزعوا الراية منه ...^١

٥٢. شمر بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح، فراجع.

٥٣. صبرة بن شيمان الأزدي

كان صبرة بن شيمان مع عائشة في حرب الجمل^٢، ثمّ رجع إلى عليّ و صار من أنصاره في حرب صفّين وما بعده، برواية:

١. كعب بن قعين
٢. أبي نعام
٣. ما ورد مرسلأ

١. كعب بن قعين

١٣١٧٧. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم^٣: وروى كعب بن قعين أن عليّاً كتب مع جارية كتاباً وقال: اقرأه على أصحابك ... قال: فلما قرئ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال: سمعنا وأطعنا، ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب، ولمن سالم سلم، إن كفيست يا جارية قومك بقومك فذاك، وإن أحببت أن ننصرك نصرناك ... فقام أبو صبرة شيمان فقال: ... ثمّ قام صبرة ابنه، فقال: إنا والله ما أصبنا بمصيبة في دين ولا دنيا ما أصبنا أمس يوم الجمل، وإنا لنترجو اليوم أن نخصّ ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، وأما أنت يا زياد، فوالله ما أدركت أملك فينا، ولا أدركنا أملنا فيك دون ردك إلى دارك، ونحن رادوك إليها غداً إن شاء الله تعالى، فإذا فعلنا فلا يكن أحد أولى بك منا، فإنيك إلا تفعل لم تأت ما يشبهك، وإنا والله نخاف من حرب علي في الآخرة ما لا

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/١٦ - ٢٠٧، ترجمه خالد بن المعمر (١٩١٧).

٢. تاريخ الطبري ٥٠٣/٤ - ٥٠٤ و ٥٠٥، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة، وص ٥١٦، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى؛ أنساب الأشراف ٣٣/٣ - ٣٥، وقعة الجمل.

٣. الفارات ص ٢٧٦ - ٢٨٠، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

نخاف من حرب معاوية في الدنيا، فقدم هواك وأخر هوانا، فنحن معك وطوعك.^١

٢. أبو نعام

١٣١٧٨. المدائني: حدثنا أبو الذئبال، عن أبي نعام، قال:

لما قتل محمد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة إلى علي بالكوفة واستخلف زياداً، وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية فنزل في بني تميم، فأرسل زياد إلى حنين بن المنذر ومالك بن مسمع، فقال: أنتم يا معشر بكر بن وائل من أنصار أمير المؤمنين وثقاته، وقد نزل ابن الحضرمي حيث ترون، وأتاه من أتابه، فامنعوني حتى يأتيني رأي أمير المؤمنين. فقال حنين: نعم. وقال مالك - وكان رآه مائلاً إلى بني أمية، وكان مروان لجاً إليه يوم الجمل - : هذا أمر لي فيه شركاء، أستشير وأنظر.

فلما رأى زياد تناقل مالك خاف أن تختلف ربيعة، فأرسل إلى نافع أن أشير عليّ، فأشار عليه نافع بصبرة بن شيان الحداني، فأرسل إليه زياد، فقال: ألا تجبرني وبيت مال المسلمين فإنه فينكم، وأنا أمين أمير المؤمنين. قال: بلى إن حملته إلي ونزلت دارى.

قال: فلأتي حامله. فحمله، وخرج زياد حتى أتى الحدان، ونزل في دار صبرة بن شيان، وحوّل بيت المال والمنبر، فوضعه في مسجد الحدان ... فقال صبرة بن شيان - وكان مفضماً -: إن جاء الأخنف جئت، وإن جاء الحنات جئت، وإن جاء شبان ففينا شبان ...

قال: ثم كتب زياد إلى علي: إن ابن الحضرمي أقبل من الشام فنزل في دار بني تميم ونفى عثمان، ودعا إلى الحرب وباعته تميم وجل أهل البصرة، ولم يبق معي من أمتع به، فاستجرت لنفسي وبيت المال صبرة بن شيان، وتحولت فنزلت معهم ...^٢

١. شرح نهج البلاغة ٤٩/٤ - ٥٠، شرح الخطبة ٥٥.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١١٠/٥ - ١١١، حوادث سنة ثمان وتلاتين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي، وانظر: أنساب الأشراف ١٨٨/٣ - ١٨٩ و ١٩٥ - ١٩٦، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٠/٤ - ٤٢، شرح الكلام ٥٥.

٣. ما ورد مرسلًا

١٣١٧٩. المدائني: عن الكلبي أن ابن الحضرمي لما أتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبليل ... فخرج زياد من ليلته، فأتى صبرة بن شيان الحداني الأزدي فأجاره، وقال له حين أصبح: يا زياد، إنه ليس حسناً بنا أن نقيم فينا مختفياً أكثر من يومك هذا. فأعد له منبراً وسريراً في مسجد الحدان، وجعل له شرطاً، وصلى بهم الجمعة في مسجد الحدان ... ثم قام صبرة ابنه، فقال: يا معشر الأزد، إنا قلنا يوم الجمل نمنع مصرنا، ونطيع أئمتنا، نطلب دم خليفتنا المظلوم، فجددنا في القتال، وأقمنا بعد انهزام الناس، حتى قتل منا من لا خير فينا بعده، وهذا زياد جاركم اليوم، والجار مضمون، ولنا نخاف من علي ما نخاف من معاوية، فهبوا لنا أنفسكم، وامنعوا جاركم أو فأهلكوه مأمته.

فقال الأزد: إنما نحن لكم تبع فأجبروه. فضحك زياد، وقال: يا صبرة، أتمخشون ألا تقوموا لبني تميم؟ فقال صبرة: إن جاؤونا بالأحنف جئناهم بأبي صبرة، وإن جاؤونا بالحباب جئناهم بآباء، وإن كان فيهم شباب كثير. فقال زياد: إنما كنت مازحاً.

فلما رأت بنو تميم أن الأزد قد قامت دون زياد بعثت إليهم: أخرجوا صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا، فأبى الأميرين غلب - علي أو معاوية - دخلنا في طاعته، ولا نهلك عامتنا ...^١

١٣١٨٠. خليفة: وفيها [سنة ثلاث وثمانين] وجه معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد خليفة لابن عباس، فنزل ابن الحضرمي في بني تميم وتحول زياد إلى الأزد، فنزل على صبرة بن شيان الحداني، فكتب زياد إلى علي يعلمه ذلك ...^٢

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٣/٤ - ٤٤، شرح الخطبة ٥٥، من طريق إبراهيم الثقفي في الفارات ص ٢٦٨ - ٢٧١، خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٦ - ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٩/٢٤٥. ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (٣٣٥٥).

١٣١٨١. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكتب علي[ؑ] إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسم عسكره أسباعاً - ... وأما عساكر البصرة ... وابن شيمان الأزدي على الأزدي^٢.

١٣١٨٢. السلافي: وكان مع عبدالله بن عباس - حين قدم من البصرة - ... وصبرة بن شيمان الأزدي على الأزدي، وقيل: إنه لم يحضر من أزد البصرة إلا عبدالرحمان بن عبيد، وأقل من عشرة نفر^٣.

٥٤. صعصعة بن صوحان

صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث، من ربيعة، وكان خطيباً بليغاً، نفاه عثمان إلى الشام مع مالك الأشتر وجمع من أهل الكوفة^٤، وكان من كبار أصحاب أمير المؤمنين علي[ؑ]، وعرف أمير المؤمنين حق معرفته، ودافع عنه باللسان واليد، وحرّض الناس على تبعيته، وأعلن الوفاء والمتابعة لأوامره^٥، وكان رسولاً منه إلى الخوارج، وتكلم معهم واحتج عليهم^٦، وقال^٧: إنك ما علمت خفيف المؤونة وحسن المعونة^٨.

١. وقمة صفين ص ١١٧.

٢. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.

٣. أنساب الأشراف ٧٩/٣، أمر صفين.

٤. تاريخ الطبري ٣٢٢/٤ - ٣٢٦، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سمر من أهل الكوفة إليها: المعرفة والتاريخ ٩٢/٢، ترجمة مذعور ومطرف؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢٩/٢ - ١٣٤، شرح الخطبة ٣٠: الفتوح ١٧٤/٢ - ١٧٧، خبر الوليد من عقبة مع أهل الكوفة؛ الطبقات الكبرى ٧٨/٧، ترجمة عامر بن عبدالله بن عبد القيس (٢٩٨٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ١٩٥/٥٧، ترجمة مذعور بن طفيل (٧٢٩٤).

٥. سير أعلام النبلاء ٥٢٨/٣، ترجمة صعصعة بن صوحان (١٣٤).

٦. الإمامة والسياسة ١٢٧/١، ما قال عبدالله بن حجل؛ الفتوح ١١/٤ - ١٢، ذكر كتبة كتاب الصلح بينه وبينهم وما جرى في ذلك.

٧. العقد الفريد ٩٩/٥ - ١٠١، كتاب العسجد الثانية في الحلفاء وتوابعهم وأتباعهم. احتجاج علي على أهل النهروان. وسأمتي بعض رواياته في آخر ترجمته.

٨. أنساب الأشراف ٣٩١/٢ - ٣٩٢، ترجمة علي بن أبي طالب، كتب علي إلى ولاته: البيان والتبيين ٩٣/٤.

ونفاه المغيرة بأمر من معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو اليمن فمات بها، وقيل: مات بالكوفة^١، وكان راوياً عن علي وابن عباس^٢، وكان في حرب الجمل مع علي^٣، وحمل اللواء الذي بيد أخويه زيد وسهحان بعد استشادهما، وفي حرب صفين كان رسوله إلى معاوية، وكان من أمراء جيشه، برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. شريك بن نملة
٤. طلحة بن الأعلم
٥. عبدالله بن عوف
٦. محمد بن شهاب الزهري
٧. محمد بن عبدالله بن سواد
٨. محمد بن علي الباقر^٤
٩. محمد بن المطلب
١٠. المختار بن ذريح
١١. ما ورد مرسلأ

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣١٨٣. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: ... [وجعل علي] على عبدالقيس الكوفة صمصمة بن صوحان^٥.

٢. زيد بن الحسن

١٣١٨٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^٦؛ وكان ترتيب عسكر علي^٧ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب: أنه جعل علي ... وعلى عبدالقيس الكوفة صمصمة بن صوحان^٨.

١. الإصابة ٣/٣٧٣، ترجمة صمصمة (٤١٥٠).

٢. الطبقات الكبرى ٦/٢٤٤، ترجمة صمصمة بن صوحان (٢٢١٣)، وفيه: «وقيل: نفاه إلى البحرين».

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٤. وقعة صفين ص ٢٠٦.

٥. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. شريك بن غلة

١٣١٨٥. سيف بن عمر: عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جده، قال: لما انهزمت مجتبتا الكوفة عشية الجمل ... فقال علي: من رجل يحمل على الجمل؟ فاستدب له هند بن عمرو المرادي فاعترضه ابن يثربي ... فقتله ابن يثربي ... ثم حمل صعصة فضربه، فقتل ثلاثة أجهز عليهم في المعركة: علباء، وهند، وسيحان، وارتت صعصة وزيد، فمات أحدهما وبقي الآخر.^١

٤. طلحة بن الأعلم

١٣١٨٦. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة [في حديث يذكران فيه القتال يوم الجمل]: وأقبلت ربيعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصة، ثم سيحان ...^٢

٥. عبدالله بن عوف

١٣١٨٧. الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحر، قال:

لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه مستوياً بساطاً واسعاً، أخذوا الشريعة، فهي في أيديهم، وقد صفّ أبو الأعور السلمي عليها الخيل والرجال، وقد قدّم المرامية أمام من معه، وصفّ صفّاً معهم من الرماح والدرق، وعلى رؤوسهم البيض، وقد أجمعوا على أن يمنعوا الماء، ففرعنا إلى أمير المؤمنين فخيرناه بذلك، فدعا صعصة بن صوحان فقال له: أنت معاوية وقل له: إنا سرنا مسيرنا هذا إليكم، ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإني قدّمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال،

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢٩/٤ - ٥٣٠، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

ونحن من رأينا الكفَّ عنك حتى ندعوك ونحتج عليك، وهذه أخرى قد فعلتموها، قد حلتهم بين الناس وبين الماء، والناس غير منتهين أو يشربوا، فابعث إلى أصحابك فليخْلُوا بين الناس وبين الماء، ويكفُّوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له، وإن كان أعجب إليك أن نترك ما جئنا له ونترك الناس يقتتلون على الماء؛ حتى يكون الغالب هو الشارب؛ فعلنا.

فقال معاوية لأصحابه ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعه عثمان بن عفان ...

فقال عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء؛ فإن القوم لم يعطشوا وأنت رمان ...
وقال عبدالله بن أبي سرح: امنعهم الماء إلى الليل، فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا، ولو قد رجعوا كان رجوعهم فلأ، امنعهم الماء منهم الله يوم القيامة!
فقال صعصعة: إنما يمنعه الله - عز وجل - يوم القيامة الكفرة الفسقة وشربة الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق - يعني الوليد بن عقبة - .

قال: فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه، فقال معاوية: كفّوا عن الرجل؛ فإنه رسول^١.

٦. محمد بن شهاب الزهري

١٣١٨٨. معمر: عن الزهري. قال:

أنكرت الحكومة على علي طائفة من أصحابه قدمت إلى بلدانها من صفّين، وانحاز منهم اثنا عشر ألفاً - ويقال ستة آلاف - إلى موضع يقال له حروراء بناحية الكوفة، فبعث إليهم علي ابن عباس وصعصعة، فوعظهم صعصعة، وحاجّهم ابن عباس، فرجع

١. تاريخ الطبري ٥٧١/٤ - ٥٧٢ ، حوادث سنة ست وثلاثين، القتال على الماء. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣١٧/٣ - ٣١٩. شرح الخطبة ٥١ ، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص ١٦٠ - ١٦١ ، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، مع مغايرات في بعض الألفاظ. وأورده ابن أعمى في الفتوح ١/٣ - ٢ ، ذكر وقعة الماء وهي أوّل وقعة صفّين، مع اختصار في بعض الفقرات، والإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٤٦ ، خطبة عبدالله بن عباس في أهل العراق لما التقوا بصفّين مع أهل الشام، والدينوري في الأخبار الطوال ص ١٦٨ ، وقعة صفّين.

منهم ألفان وبقي الآخرون على حالهم حيناً، ثم دخلوا الكوفة ...^١

١٣١٨٩. أحمد الدورقي: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد، عن

الزهري، قال:

لما قدم علي بن أبي طالب إلى الكوفة من صفين خاصته المحرورية ستة أشهر ... ثم زالوا براياتهم وهم خمسة آلاف، عليهم ابن الكواء، فأرسل إليهم علي عبدالله بن عباس وصعصعة بن صوحان، فدعواهم إلى الجماعة وناشداهم، فأبوا عليهما ... ثم تفرقوا، فأعاد إليهم عبدالله بن عباس وصعصعة، فقال لهم صعصعة: أذكركم الله أن تجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قاتل. فقال ابن الكواء: أستم تعلمون أنني دعوتكم إلى هذا الأمر؟ فقالوا: بلى. قال: فإني أول من أطاع هذا الرجل؛ فإنه واعظ شفيق. فخرج معه منهم نحو من خمسمئة، فدخلوا في جملة علي وجماعته، وبقي منهم نحو من خمسة آلاف رجل، فقال علي: اتركوهم حتى يأخذوا ويسفكوا دماً حراماً. ففعل ذلك.^٢

٧. محمد بن عبدالله بن سواد

١٣١٩٠. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] ...^٣

تقدمت روايته مع رواية طلحة بن الأعمى.

٨. محمد بن علي الباقر

١٣١٩١. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٤

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٢٩/٣، أمر الحكمين وما كان منهما. ورواه - مع مغايرة - ابن أبي شيمية في المصنف ٥٥٧/٧ (٣٧٩٠١)، ومن طريقه أبو يعلى في مسنده ٣٦٤/١ - ٣٦٧ (٤٧٣)، والحاكم في المستدرک ٥٣١/٤ - ٥٣٢ (٧٦١٧)، وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩٢/٤٩، ترجمة صغير (٥٧٠٥).

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٦/٣ - ١٢٨، أمر الحكمين وما كان منهما.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ستة وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٤. شرح نهج البلاغة ٣٦/٤ - ٣٧، شرح الخطبة ٥٤.

تقدّم حديثه مع حديث زيد بن الحسن.

٩. محمد بن المطلب

١٣١٩٢. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^١

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

١٠. المختار بن ذريح

١٣١٩٣. سيف بن عمر: عن البخري [بن المختار بن ذريح] العبدى، عن أبيه، قال: كانت ربيعة مع علي يوم الجمل ثلث أهل الكوفة، ونصف الناس يوم الواقعة، وكانت تعبثهم مضر ومضر، وربيعه وربيعه، واليمن واليمن؛ فقال بنو صوحان: يا أمير المؤمنين، انذن لنا نقف عن مضر. ففعل، فأقّى زيد فليل له: ما يوقفك حيال الجمل وبجبال مضر؟! الموت معك وبإزائك، فاعتزل إلينا! فقال: الموت نريد! فأصيبوا يومئذ، وأفلت صعصة من بينهم.^٢

١١. ما ورد مرسلًا

١٣١٩٤. أبو عبيدة: في تسمية الأمراء من أصحاب علي بصفين: وعلى عبدالقيس الكوفة صعصة بن صوحان العبدى.^٣

١٣١٩٥. ابن سعد: صعصة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وداعة بن أقصى بن عبدالقيس، من ربيعة.

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٨/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى، ونحوه ص ٥١٤، بإسناده عن محمد وطلحة.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٦/٢٤ - ٩٧، ترجمة صعصة بن صوحان (٢٨٨١).

وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لأبيه وأمه، وكان صعصعة يكنى أباطلحة، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان.

وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل، فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة.

وقد روى صعصعة عن علي بن أبي طالب، قال: قلت لعلي: انتهنا عما نهانا عنه رسول الله ﷺ. وروى صعصعة أيضاً عن عبدالله بن عباس، وروى صعصعة بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكان ثقة قليل الحديث.^١

١٣١٩٦. الذهبي: صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي الكوفي، أحد شيعة علي، أقره على بعض الكراديس يوم صفين^١، وكان شريفاً، مطاعاً، خطيباً، بليفاً، مفوهاً، واجه عثمان بشيء فأبعده إلى الشام ... وقد على معاوية فخطب، فقال معاوية: إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة!^٢

١٣١٩٧. ابن عبد البر: صعصعة بن صوحان العبدي، كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، لم يلقه ولم يره، صغر عن ذلك، وكان سيّداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً، عاقلاً، لسنّاً، ديناً، فاضلاً، بليفاً. يعدّ في أصحاب علي عليه السلام.

١. الطبقات الكبرى ٢٤٤/٦، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٢١٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٨٤/٢٤ - ٨٥، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١).

٢. ومثله في تاريخ مدينة دمشق ٧٩/٢٤ - ٨٠، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١).

٣. تاريخ الإسلام ٢٤٠/٤ - ٢٤١، حوادث سنة ستين، ترجمة صعصعة بن صوحان.

٤. انظر: تاريخ المدينة لابن شبة ١٠٦٣/٣ - ١٠٦٤، باب تواضع عثمان بن عفان، الفائق للزمخشري ٧٨/١

«الجباجب»، وص ١٩٧ «أزهف»: تاريخ مدينة دمشق ٨٨/٢٤، ترجمة صعصعة بن صوحان (٢٨٨١)؛

البيان والتبيين للجاحظ ٩٧/١، باب البيان، وص ٢٠٢، باب في الصمت، وص ٣٢٦ - ٣٢٧، باب ذكر

أسماء الخطباء والبلغاء، و ١١٢/٣، كتاب العصا، ومن جل القول في العصا: المعارف لابن قتيبة ص ٤٠٢

«هنو صوحان» تاريخ الإسلام ٢٤٠/٤ - ٢٤١، حوادث سنة ستين، ترجمة صعصعة بن صوحان.

قال يحيى بن معين: صمصعة وزيد وصيحان - بنو صوحان - كانوا خطباء من عبد القيس، قتل زيد وصيحان يوم الجمل، وصمصعة بن صوحان هذا هو القاتل لعمر بن الخطاب حين قسم المال الذي بعث به إليه أبو موسى وكان ألف ألف درهم، وفضلت منه فضلة، فاختلفوا عليه حيث يضعها، فقام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس، قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس، فما تقولون فيها؟ فقام صمصعة بن صوحان - وهو غلام شاب - فقال: يا أمير المؤمنين، إنما تشاور الناس فيما لم ينزل الله فيه قرآناً، أما ما أنزل الله به من القرآن ووضعه مواضعه فضعه في مواضعه التي وضع الله تعالى فيها. فقال: صدقت، أنت مَنِّي، وأنا منك. فقسمه بين المسلمين. ذكره عمر بن شبة.^١

١٣١٩٨. الذهبي: صمصعة بن صوحان أبوظلحة، أحد خطباء العرب، كان من كبار أصحاب علي، قتل أخواه يوم الجمل، فأخذ صمصعة الراية ... وبقي إلى خلافة معاوية ... يقال: وقد على معاوية فخطب، فقال: إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة! وقيل: كنيته أبو عمر.^٢

٥٥. الصقعب بن سليم

برواية:

١. محمد بن مخنف عن أشياخ الحمي ٢. ما ورد مرسلأ

١. محمد بن مخنف عن أشياخ الحمي

١٣١٩٩. المدائني: عن أبي مخنف، عن عمه محمد بن مخنف، قال: حدثني عدة من

١. الاستيعاب ٧١٧/٢، ترجمة صمصعة بن صوحان (١٢١١). ومثله في أسد الغابة ٢٠/٣، ترجمة صمصعة بن صوحان.

٢. سير أعلام النبلاء ٥٢٨/٣ - ٥٢٩، ترجمة صمصعة بن صوحان (١٣٤).

أشياخ الحمي كلهم شهد الجمل، قالوا:

كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل يومئذ^١، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه، فأخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده.^٢

٢. ما ورد مرسلًا

١٣٢٠٠. البلاذري: فضرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثم أخذها عبدالله بن سليم فقتل.^٣

٥٦. الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي

١٣٢٠١. البلاذري - في حديث يذكر فيه كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص يستشيريه في بعث ابن الحضرمي إلى البصرة وجواب عمرو في تأييده وترغيبه لذلك - :
فلما جاءه كتاب عمرو سرح ابن الحضرمي إلى البصرة وأوصاه أن ينزل في مضر ويحذر ريعة ويتوّد إلى الأزد، فسار حتّى قدم البصرة ونزل في بني تميم، فأتاه العثمانية مسلمين عليه معظمين له مسرورين به، فخطبهم فقال: إنّ إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي طالب ظلماً! فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.
فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي - وكان عبدالله بن عباس ولده شرطته أيام ولايته - وقال: قُبِحَ الله ما جئتنا به وما تدعونا إليه! أتيتنا والله بمثل ما أنانا به طلحة والزبير، وإنهما جاءانا وقد بايعنا عليّاً وبايعاه، واستقامت أمورنا.

١. لم يقتل مخنف في الجمل، بل ضرب على رأسه فسقط، كما صرح بذلك البلاذري في أنساب الأشراف، وراجع ترجمة مخنف.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤. حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٣. أنساب الأشراف ٣٧/٣، وقعة الجمل.

فحملنا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، فتأمرنا الآن أن ننتضي أسيفتنا ثم نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أيام علي مع النبي ﷺ خير من معاوية وآل معاوية.

ثم قام عبدالله بن خازم السلمي فقال للضحّاك: اسكت فلست بأهل أن تتكلم في أمور العامة ...^١

١٣٢٠٢. البلاذري: لما أراد عبدالله بن عباس الخروج [من البصرة] دعا أخواله من بني هلال ليمنعوه، فجاءه الضحّاك بن عبدالله الهلالي - وهو كان على شرطة البصرة -.^٢

٥٧. الطفيل بن شبرمة

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمد بن علي الباقر
٤. محمد بن المطلب
٥. ما ورد مرسلأ

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣٢٠٣. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... و[جمل علي] على سعد الكوفة وربابها الطفيل بن شبرمة.^٣

١. أنساب الأشراف ١٨٦٣ - ١٨٧، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي، ورواه ابن الأثير في الكامل ١٨١/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة، مع مغارة جزئية في بعض الكلمات، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٥/٤ - ٣٨، شرح الخطبة ٥٥.
٢. أنساب الأشراف ٣٩٨/٢، ترجمة علي بن أبي طالب. [كتب] بين علي وعبدالله بن عباس.
٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب

١٣٢٠٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب: أنه جعل ... وعلى سعد الكوفة وربابها الطفيل أبا صريمة^٢.

٥. ما ورد مرسلًا

١٣٢٠٥. الدينوري: وقد استعمل علي ... وعلى سعد رباب الكوفة أباصرمة، واسمه الطفيل^٣.

٥٨. عامر بن وائلة الكتاني أبو الطفيل

أبو طفيل عامر بن وائلة الكتاني اللبني المكي، وقيل: عمرو بن وائلة، ولد عام أحد وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله ثماني سنين^٤، نزل الكوفة وصحب علياً في مشاهدته كلها، فلما قتل علي عليه السلام انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات سنة مئة^٥، ويقال: إنه أقام بالكوفة ومات بها، والأوّل أصح، والله أعلم. ويقال: إنه آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله.

١. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٤. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٢٨/٦، ترجمة عامر بن وائلة (١٨٢٩)، تاريخ جرجان ص ١٣٣، ترجمة أبي إسحاق إسماعيل بن محمد المستدرک ٦١٨/٣ (٦٥٩٣)، التاريخ الأوسط ٣٩٧/١ (٩٠٣)، التاريخ الكبير ٤٤٦/٦، ترجمة عامر بن وائلة (٢٩٤٧)، التاريخ الصغير ٢٨٥/١، ذكر من مات بين المئة إلى المئتين: الطبقات للخليفة بن خياط ص ٤٨٨، ترجمة أبي الطفيل (٢٥١٩)، الثقات لابن حبان ٢٩١/٣، ترجمة عامر بن وائلة: مشاهير علماء الأمصار، نفس الترجمة (٢١٤).

٥. في الطبقات للخليفة بن خياط ص ٦٨، ترجمة عامر بن وائلة (١٧٦)، «سنة مئة أو نحوها»، وص ٢١٦، ترجمة أبي الطفيل (٨٤١)، «مات بالمدينة»، وص ٤٨٨، ترجمة أبي الطفيل (٢٥١٩)، «مات بعد سنة مئة»، ويقال: سنة سبع ومئة. وفي المستدرک ٦١٨/٣ (٦٥٩٢)، وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ص ٣٤، ذكر فقهاء الصحابة: «مات بعد سنة مئة».

٦. المعارف لابن قتيبة ص ٣٤١، ترجمة أبي الطفيل الكتاني.

وروي أنه قال:

ما على وجه الأرض رجل اليوم رأى النبي ﷺ غيري.

كان أبو الطفيل شاعراً محسناً، وهو القائل:

أيدعوني شيخاً وقد عشت حقبة وهنّ من الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت عليّ ولكن شيتيني الوقائع^١

وقد ذكره ابن أبي خيثمة في شعراء الصحابة، وكان فاضلاً عاقلاً، حاضر الجواب، فصيحاً، وكان متشبعاً في علي ويفضّله، ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر، ويترحم على عثمان.

قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال له: كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟ قال: كوجد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير.

وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال: لا، ولكنني كنت فيمن حضر.

قال: فما منعك من نصره؟ قال: وأنت فما منعك من نصره إذ ترّبّصت به ريب المنون، وكنت مع أهل الشام وكلّهم تابع لك فيما تريد؟ فقال له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصره له؟ قال: بلى، ولكنك كما قال أخو جعفي:

لا ألفيتك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زاداً^٢

١. والبيتان أوردتهما ابن قتيبة في المعارف ص ٣٤٢، ترجمة أبي الطفيل الكتاني.

٢. الاستيعاب ١٦٩٦/٤ - ١٦٩٧، ترجمة عامر بن وائلة (٣٠٥٤)، وباختصار في ٧٩٨/٢ - ٧٩٩، ترجمة عامر بن وائلة (١٣٤٤)، وكلامه مع معاوية مذكور في الإمامة والسياسة ٢٠١/١ - ٢٠٢، قدوم أبي الطفيل على معاوية، وأخبار الوافدين للعبّاس بن بكار ص ٥٥ - ٥٦، ترجمة أبي الطفيل، وأسد الغابة ٣٣٤/٥، ترجمة أبي الطفيل، وتاريخ مدينة دمشق ١١٦/٢٦ - ١١٧، ترجمة عامر بن وائلة (٣٠٦٤)، وراجع: المناقب للخوارزمي ص ٣٣٢ - ٣٣٣، الفتوح لابن أعمش ١٦٧/٣ - ١٦٩، تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/١٦ - ٣٧٨، ترجمة خزيمه الأسدي (١٩٦٠).

وورد في بعض الروايات: «أنه امتنع من بيعة عبدالله بن الزبير، فحبسه مع محمد بن علي بن أبي طالب». انظر: تاريخ خليفه بن خطّاط ص ٢٦٢، حوادث سنة خمس وستين، تاريخ مدينة دمشق ٣٣٧/٥٤، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٦).

١٣٢٠٦. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان علي عليه السلام لا يعدل بريئة أحداً من الناس، فشق ذلك على مضر، وأظهروا لهم القبيح، وأبدوا ذات أنفسهم، فقال الحُضَيْن بن المنذر الرقاشي شعراً أغضبهم به، من جملة:

أرى مضرأً صارت ربيعة دونها	شعار أمير المؤمنين وذا الفضل
فأهدوا لنا بما تحبّ صدورهم	هو السوء والبغضاء والحقد والغُلّ
فأبلوا بلاناً أو أقرّوا بفضلنا	ولن تلحقونا الدهر ما حتت الإبل

فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وعمير بن عطار بن حاجب بن زرارّة النميمي، وقبيصة بن جابر الأسدي، وعبدالله بن الطفيل العامري في وجوه قبائلهم، فأتوا علياً عليه السلام، فتكلّم أبو الطفيل فقال: إنا والله يا أمير المؤمنين ما نحسد قوماً خصهم الله منك بخير، وإن هذا الحسي من ربيعة قد ظنّوا أنهم أولى بك منا، فأغفهم عن القتال أياماً، واجعل لكلّ امرئ منا يوماً يقاتل فيه، فإنّا إذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا.

فقال علي عليه السلام: نعم أعطيتكم ما طلبتم. وأمر ربيعة أن تكفّ عن القتال، وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام، ففدا أبو الطفيل عامر بن واثلة في قومه من كنانة، وهم جماعة عظيمة، فتقدّم أمام الخيل، ويقول: طاعنوا وضاربوا. ثمّ حمل وارتجز فقال:

قد ضاربت في حربها كنانة	والله يميزها به جنانة
من أفرغ الصبر عليه زانه	أو غلب الجبن عليه شأنه
أو كفر الله فقد أهانته	غداً يعصّ من عصى بنانه

فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثمّ انصرف أبو الطفيل إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنك أنبأتنا أن أشرف القتل الشهادة، وأحظى الأمر الصبر، وقد والله صبرنا حتّى أصبنا، فقتلنا شهيداً، وحمّنا سعيداً، فلبطلب من بقي تأر من مضى؛ فإنّا وإن كنا قد ذهب صفونا، وبقي كدرنا، فإنّ لنا ديناً لا يميل به الهوى، وبقيناً لا تزحمه الشبهة. فأنقذني علي عليه السلام.

عليه خيراً.^١

١٣٢٠٧. ابن أعثم: تقدّم أبو الطفيل عامر بن واثلة الكتاني وهو يقول:

يا هاشم الخير دخلت الجنة قاتلت في الله عدو السنة
وتارك الحق وأهل الظنة أعظم ما نلت به من منته
صيرني الدهر كأنني شئته يا ليت أهلي قد علوني ركة
من ابسنة وزوجة وكنته

ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً وجرح جراحة منكرة، فرجع القهقري إلى ورائه.^٢

١٣٢٠٨. ابن أعثم: فأقام قثم بن العباس بمكة وبلغ ذلك علياً وهو يومئذ بالكوفة،

فقام في الناس خطيباً: ... فسارعوا - رحمكم الله - إلى جهادهم مع اتقي الأمين معقل بن قيس ... فانتدب له يومئذ ألف وسبعمئة رجل من فرسان العرب، وفيهم يومئذ ... وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكتاني ... فلما تقارب معقل بن قيس من وادي القرى قال: ... فإذا أنا قتلت فأميركم من بعدي أبو الطفيل عامر بن واثلة ...^٣

١٣٢٠٩. ابن أعثم: وعباً علي بن أبي طالب أصحابه ... و[كان] على خيل الكمين

... وعلى رجالها عامر بن واثلة الكتاني وقبيصة بن جابر الأسدي.^٤

٥٩. عباد بن نسيب

١٣٢١٠. العسكري: أما نسيب - النون مضمومة وآخر الاسم باء تحتها نقطة - فمنهم:

١. شرح نهج البلاغة ٢٤٤/٥ - ٢٤٥، شرح المخطبة ٦٥. وأورده ابن أعثم في الفتوح ١٦٤/٣ - ١٦٦.
٢. الفتوح ١٩٨/٣ - ١٩٩. ومثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٨/٨، شرح الكلام ١٢٤، والاستيعاب ١٥٤٧/٤، ترجمة هاشم بن عتبة (٢٧٠)، مع مغايرات.
٣. الفتوح ٤١/٤ - ٤٢، ابتداء ذكر الفارات بعد صفين، غارة يزيد بن شجرة.
٤. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوفاة الثانية بالصفين.

... أبو الوضيء عباد بن نسيب، صاحب أبي برزة، كان على شرطة علي ^١.

١٣٢١١. البخاري: عباد بن نسيب أبو الوضيء القيسي، سمع علياً وأبا برزة - رضي الله عنهما -، يحدّث في البصريين، سمّاه علي، قال شهاب بن عباد: حدّثنا حماد بن زيد، عن جميل بن مرة، عن أبي الوضيء، وكان من فرسان علي ^٢ على شرطته الحميس.

١٣٢١٢. ابن أبي حاتم: عباد بن نسيب أبو الوضيء القيسي السحنتي، وكان على شرطة علي ^٣.

١٣٢١٣. ابن حبان: أبو الوضيء، اسمه عباد بن نسيب القيسي، من أهل البصرة، وكان على الجيش لعلي بن أبي طالب، يروي من علي وأبي برزة، روى عنه جميل بن مرة ^٤.

١٣٢١٤. المزني: عباد بن نسيب القيسي، أبو الوضيء السحنتي، مشهور بكنيته، وقيل: اسمه عبدالله بن نسيب، والأول هو المشهور، روى عن علي بن أبي طالب وكان على شرطته ^٥.

١٣٢١٥. الخطيب: عباد بن نسيب، أبو الوضيء القيسي، سمع علي بن أبي طالب، وحضر معه وقعة الخوارج بالنهروان. روى عنه جميل بن مرة ^٦.

٦٠. عباس بن ربيعة بن الحارث

برواية:

٢. ما ورد مرسلًا

١. أبي الأغر التميمي

١. تصحيفات المحدثين ص ١٥٦، باب ما يصحّف بهُسر، وسُر، وكُسر، ويُسر.
٢. التاريخ الكبير ٣١/٦، ترجمة عباد بن نسيب (١٥٩٠)، ولعلّ الصحيح: «شرطة الحميس».
٣. الجرح والتعديل ٨٧/٦، ترجمة عباد بن نسيب (٤٤٥).
٤. الثقات ١٤١/٥، ترجمة أبي الوضيء عباد بن نسيب.
٥. تهذيب الكمال ١٦٩/١٤ - ١٧٠، ترجمة عباد بن نسيب (٣١٠١).
٦. تاريخ بغداد ١٠٢/١١، ترجمة عباد بن نسيب (٥٧٩٧).

١. أبو الأغر التميمي

١٣٢١٦. ابن قتيبة: روى أبو سوقة التميمي، عن أبيه، عن جده، عن أبي الأغر

التميمي، قال:

بينما أنا واقف بصفتين مرّ بي العباس بن ربيعة مكفراً بالسلاح وعيناه تبصّان من تحت المغفر كأنهما عينا أرقم، ويده صفيحة له، وهو على فرس له صعب يمنعه ويلتين من عريكته، إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم: يا عباس، هلم إلى البراز. قال العباس: فالنزول إذاً، فإنه إياس من القفول. فنزل الشامي وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل
وثني العباس وركه فنزل وهو يقول:

وتصدّ عنك مخيلة الرجل الـ معريض موضحة عن العظم
بجسام سيفك أو لسانك والـ كلم الأصيل كأرغب الكلم

ثم غضن فضلات درعه في حجزته ودفع قوسه إلى غلام له أسود يقال له أسلم، كأني أنظر إلى فلافل شعره، ثم دلف كل واحد منهما إلى صاحبه، فذكرت بهما قول أبي ذؤيب:

فنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع

وكف الناس أعتة خيولهم ينتظرون ما يكون من الرجلين، فتكافعا بينهما ملياً من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته، إلى أن لحظ العباس وهياً في درع الشامي فأهوى إليه بيده فهتكه إلى تندوته ثم عاد لمحاولته وقد أصر له مفتق الدرع، فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره، وخر الشامي لوجهه، وكبر الناس تكبيرة لرتجت لها الأرض من تحسهم، وانشام العباس في الناس وانساع أمره، وإذا قاتل يقول من وراني: «قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»، فالتفت

وإذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقال: يا أبا الأغر، من المنازل لعدونا؟ قلت: هذا ابن أخيك، هذا العباس بن ربيعة. فقال: إنه هو، يا عباس، ألم أنكه وابن عباس أن تحللاً بمرزكما أو تباشرا حرباً؟ قال: إن ذلك - يعني نعم - .

قال: فما عدا مما بدا؟ قال: فادعى إلى البراز فلا أجيب؟ قال: نعم، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوك. ثم تغيظ واستشاط حتى قلت: الساعة الساعة، ثم تطامن وسكن ورفع يديه مبتهلاً فقال: اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر له ذنبه، اللهم إني قد غفرت له فاغفر له.

قال: وتأسف معاوية على عرار وقال: متى ينظف فعل بثلما أ يطل دمه؟! لا ها الله ذا، ألا لله رجل يشري نفسه يطلب بدم عرار؟ فانتدب له رجلان من لحم، فقال: اذهبا فأيكما قتل العباس برازاً فله كذا. فأتياه ودعواه إلى البراز، فقال: إن لي سيداً أريد أن أوامره. فأتى علياً فأخبره الخبر، فقال علي: والله لوذ معاوية أنه ما بقي من هاشم نافخ ضربة إلا طعن في نبطه، إطفاء لنور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، أما والله ليملكنهم منا رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتى يحفروا الآبار ويتكفؤا الناس.

ثم قال: يا عباس، ناقلني سلاحك بسلاحي. فناقله ووثب على فرس العباس وقصد اللخميين، فلم يشكاً أنه العباس، فقالا له: أذن لك صاحبك؟ فخرج أن يقول نعم، فقال: «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»^١، فبرز له أحدهما فضربه ضربة فكأثما أخطأ، ثم برز له الآخر فألحقه بالأول، ثم أقبل وهو يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنَ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُم فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ»^٢، ثم قال: يا عباس، خذ سلاحك وهات سلاحي، فإن عاد لك أحد فعد إلي، ونمي الخبر إلى معاوية فقال:

١. الحج/٣٩.

٢. البقرة/١٩٤.

قَبَّحَ الله اللجاج! إنه ليعود ما ركبته قطّ إلا خذلت. فقال عمرو بن العاص: الخنذول والله اللخميان لا أنت.

قال معاوية: اسكت أيها الرجل، فليس هذه من ساعتك. قال: وإن لم تكن، رحم الله اللخمين وما أراه يفعل. قال: ذاك والله أخسر لصفتك وأضيق لمجررك.

قال: قد علمت ذلك، ولولا مصر لركبت المنجاة منها!

قال: هي أعمتك، ولولا هي لألفت بصيراً.

وقال عمرو بن العاص لمعاوية:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصرأ فأريح بصفقة أخذت بها شيخاً يضرّ وينفع^١

٢. ما ورد مرسلأ

١٣٢١٧. ابن قتيبة: العباس بن ربيعة، وكان له قدر، وأقطعه عثمان ؓ دارأ بالبصرة وأعطاه مئة ألف درهم^٢. وشهد صفين مع علي بن أبي طالب ؓ وهو المذكور في حديث أبي الأغرّ التميمي، وكانت تحته أمّ قراس بنت حسان بن ثابت، فولدت له أولادأ، وعقبه كثير^٣.

١٣٢١٨. ابن أعثم: عبأ علي بن أبي طالب ؓ أصحابه ... و[كان] على خيل القلب عبد الله بن عباس والعباس بن ربيعة بن الحارث^٤.

١. عيون الأخبار ٢٧٤/١ - ٢٧٧، كتاب الحرب، باب من أخبار الشجعان والفرسان وأشعارهم، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٩/٥ - ٢٢١، شرح الكلام ٦٥ إلى قوله: «لألفت بصيراً».

٢. ورواه أيضاً الطبري في تاريخه ٤٠٤/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان بن عفان.

٣. المعارف ص ١٢٨، أخوال عمومته وأبيه، وعنه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤٧، الباب الثالث، من أبواب بني الأعمام في أولاد الحارث بن عبدالمطلب، الفصل الثالث، في ذكر ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

٤. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفين.

١٣٢١٩. الخوارزمي: روي أَنَّ في اليوم الخامس والثلاثين اجتمع أهل العراق عند خيمة أمير المؤمنين عليه السلام ينتظرون خروجه ... ثمَّ حمل رئيس علك وحمل محمد ابن الحنفية والعباس بن ربيعة الهاشمي وعبدالله بن جعفر، وارتفع الغبار وثار القتام ...^١

٦١. عبد بن زيد

تقدّم خبره مع خبر أخيه سفيان.

٦٢. عبد بن عبيد الخولاني

كان عبد بن عبيد في حرب النهروان من التسعة الذين حملوا لواء أمير المؤمنين واستشهدوا، وتقدّمت روايته في ترجمة روية بن وبر البجلي.

٦٣. عبدخير الهمداني

عبدخير بن يزيد الخيواني الهمداني الكوفي، كنيته أبوعمارة، أدرك النبي صلى الله عليه وآله، وكان يذكر ورود كتاب النبي صلى الله عليه وآله عليهم^٢، توفي عبدخير وقد أتي عليه عشرون ومئة سنة^٣، وكان يعدّ من أصحاب علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين وكان أمير شرطته، برواية:

٤. عبد الملك بن سلع

١. أسد بن عبدالله

٥. ما ورد مرسلًا

٢. حبيب بن أبي ثابت

٣. الحجاج بن دينار

١. المناقب ص ٢٤٤ - ٢٤٥، ذيل الحديث ٢٤٠.

٢. المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥٨٦/١١، ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله من همدان؛ الطبقات الكبرى ٢٤٤/٦، ترجمة عبدخير (٢٢١٤)، الكنى والأسماء للدولابي ٧٥٦/٢ - ٧٥٧ (١٣٠٨)، أسد الغابة ٢٧٧/٣، ترجمة عبدخير؛ نقلًا عن ابن مندة وأبي نعيم.

٣. الثقات ١٣٠/٥ - ١٣١ و ١٤٤، ترجمة عبدخير؛ أسد الغابة ١٢٩/٢، ترجمة خير.

١. أسد بن عبدالله

١٣٢٢٠. الطبري: فيما ذكر نصر بن مزاحم العطار، عن عمر بن سعيد، عن أسد بن عبدالله، عمن أدرك من أهل العلم:

أن عبدخبر الحنفي قام إلى أبي موسى فقال: يا أبا موسى، هل كان هذان الرجلان - يعني طلحة والزبير - ممن بايع علياً؟ قال: نعم. قال: هل أحدث حدثاً يحل به تقض بيعته؟ قال: لا أدري. قال: لا دريت، فإننا تاركوك حتى تدري! يا أبا موسى، هل تعلم أحداً خارجاً من هذه الفتنة ألتى تزعم أنها هي فتنة؟ إنما بقي أربع فرق: علي بظهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة، ومعاوية بالشام، وفرقة أخرى بالحجاز؛ لا يجبي بها في، ولا يقاتل بها عدو.

فقال له أبو موسى: أولئك خير الناس، وهي فتنة!

فقال له عبدخبر: يا أبا موسى، غلب عليك غشك.^١

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٣٢٢١. الطبراني: حدثنا محمد بن السري بن سهل البزار البغدادي، قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي القاضي، قال: حدثنا الجهم بن واقد الأنصاري، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يقول:

أتيت عبدخبر الهمداني، وكان أمير شرطة علي بن أبي طالب ...^٢

٣. الحجاج بن دينار

١٣٢٢٢. المزي: قال شهاب بن خراش، عن الحجاج بن دينار:

١. تاريخ الطبري ٤/٤٨٥ - ٤٨٦، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠/١٤، شرح الكتاب ١.

٢. للمصم الأوسط ٢٠١/٦ (٥٤١٧). ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠ - ٣٦٧، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (٣٣٩٨)، بأسانيد عن محمد بن أبي نصر، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، عن يحيى بن أبي طالب، عن إسماعيل بن عمر، عن جهم.

كان أول من سدس مسروق.

قال: نظرت أصحاب محمد ﷺ ، فوجدت العلم انتهى إلى ستة منهم ... ثم سدسوا أصحاب الصحابة، فأصحاب علي: ... وعبدخبر الخيواني ...^١

٤. عبدالمك بن سلع

١٣٢٢٣. يحيى بن سليمان الجعفي: حدثنا مسهر بن عبدالمك بن سلع الهمداني، قال: حدثني أبي، عن عبدخبر الهمداني، قال:

كنت أنا وعبدخبر في سفر، قلت: يا أبا عمارة، حدثني عن بعض ما كنتم فيه بصفين، فقال لي: يا ابن أخي، وما سؤالك؟ فقلت: أحببت أن أسمع منك شيئاً، فقال: يا ابن أخي، إنا كنا لنصلي الفجر، فنصف ونصف أهل الشام، ونشرع الرماح إليهم ويشرعون بها نحونا، أما لو دخلت تحتها لأظلتك.

والله يا ابن أخي، إنا كنا لنقف ويقفون في الحرب لا نفر ولا يفترون، حتى نصلي العشاء الآخرة، ما يعرف الرجل منا طول ذلك اليوم من عن يمينه ولا من عن يساره، من شدة الظلمة والتنعق إلا بقرع الحديد بعضه على بعض، فيبرز منه شعاع كشعاع الشمس، فيعرف الرجل من عن يمينه ومن عن يساره؛ حتى إذا صلينا العشاء الآخرة جبرنا قتلاتنا إلينا فتوسدناهم حتى نصبح، وجروا قتلاهم فتوسدوهم حتى يصبحوا. قال: قلت له: يا أبا عمارة، هذا والله الصبر.^٢

٥. ما ورد مرسلًا

١٣٢٢٤. الخطيب: عبدخبر بن يزيد، أبو عمارة ... أدرك النبي ﷺ إلا أنه لم يلقه، سكن الكوفة وحدث بها عن علي بن أبي طالب، وكان ممن شهد مع علي حرب الخوارج بالنهروان.^٣

١. تهذيب الكمال ٢٧٣/٥ ، ترجمة الحارث بن قيس الجعفي (١٠٣٨).

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٥٥/٥ - ٢٥٦ ، شرح المخطبة ٦٥ ، من طريق ابن ديزيل.

٣. تاريخ بغداد ١٢٦/١١ - ١٢٧ ، ترجمة عبدخبر بن يزيد (٥٨٢٠).

١٣٢٢٥. الطبري: ومن همدان - وهو أسلة بن مالك بن يزيد بن أسلة بن ربيعة بن الحنبار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ - عبدخبر بن يزيد النخيواني، ويكنى بأعمارة، أدرك النبي ﷺ، وذكر أن كتاب النبي ﷺ ورد عليهم، وأنه يذكر ذلك، وكان يعدّ من أصحاب علي بن أبي طالب ﷺ، شهد معه صفين.^١

١٣٢٢٦. ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر الأنصاري، قال: قرئ على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المقرئ - وأنا حاضر -، حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق - [ملاء -، حدثنا محمد بن عبيد الله بن محمد الكاتب العسكري، حدثني عمي أحمد بن محمد بن العلاء، حدثنا عمر بن إبراهيم المعروف بكردي، حدثنا زائدة بن قدامة، عن إسماعيل بن عبد الرحمن، عن عبدخبر صاحب راية علي بن أبي طالب ...^٢.

٦٤. عبد الرحمن مولى بديل بن ورقاء الخزاعي

١٣٢٢٧. ابن أعمش: وأخذ علي ﷺ برأي أبي أيوب الأنصاري في الإقامة بالمدينة ... ثم دعا عبد الرحمن مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، فعقد له عقداً وأمر بالمسير إلى أرض الماهين^٣ أميراً وعاملاً عليها ...^٤.

٦٥. عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أسلم قبل فتح مكة^٥، وشهد حنيناً والطفاف

١. المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥٨٦/١١، ذكر أسماء من روى عن رسول الله ﷺ من همدان.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣٨٢/٣٠، ترجمة أبي بكر عبد الله - ويقال عتيق - بن عثمان (٣٣٩٨).

٣. الماهان: الدينور ونهاوند.

٤. الفتوح ٢٦٨/٢ - ٢٦٩، خبر الحجاج بن خزيمة.

٥. الاستيعاب ٨٧٢/٣، ترجمة عبد الله بن بديل (١٤٨١)، تاريخ الإسلام ٥٦٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ترجمة عبد الله بن بديل؛ أسد الغابة ١٢٤/٣، ترجمة عبد الله بن بديل.

وتبوك^١، أشخصه النبي ﷺ إلى اليمن مع أخيه عبدالرحمن^٢، وعدَّ عبدالله من دهاة العرب^٣، وكان مع أمير المؤمنين ع وشهد معه الجمل وصفين، وأرسله علي ع إلى معاوية حين منع الماء من جيش الكوفة^٤، وقتل بصفين مع علي بن أبي طالب ع^٥، برواية:

١. ابن أبيزي عبيدالرحمان بن كعب

٢. أبي روق الهمداني فضيل بن خديج

٣. زيد بن وهب الجهفي أبي الكنود

٤. عامر الشعبي ما ورد مرسلًا

١. المصادر المتقدمة والمنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥١١/١١، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة: المستدرک ٣٩٥/٣ (٥٦٨)، وفيهما: «فتح مكة» بدل «الطائف»؛ الإكمال لابن ماکولا ٧٧٢، باب «جُرِّي» و «جُرِّي»، وفيه: «شهد فتح مكة وحنيئًا».

٢. الإصابة ١٨/٤، ترجمة عبدالله بن بديل (٤٥٧٧)؛ تهذيب التهذيب ١٥٦/٥، ترجمته (٢٦٨).

٣. الصفح لمبارزاني ٣٤٩/١١ - ٣٥٠ (٢٠٧٢٦)، و ٤٦٣/٥ (٩٧٧٠)؛ التاريخ الكبير ٣١٦٧، ترجمة المغيرة بن شعبة (١٣٤٧)؛ التاريخ الصغير ١٣٧/١ - ١٣٨، ذكر من كان [موتهم] بعد الخمسين سنة إلى الشين سنة؛ تاريخ الطبري ١٦٤/٥، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد؛ المختار لابن حبيب ص ١٨٤، دهاة العرب؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٣٩ - ٤٢٠، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، ٤٢٣/٤٩ - ٤٢٤، ترجمة قيس بن سعد بن عباد (٥٧٥٦)، و ١٧/٦٠، ترجمة المغيرة بن شعبة (٧٥٩١)؛ تهذيب الكمال ٤٤/٢٤ - ٤٥، ترجمة قيس بن سعد (٤٩٠٦)؛ سير أعلام النبلاء ١٠٨/٣، ترجمة قيس بن سعد (٢١)، تاريخ الإسلام ٥٦٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ترجمة عبدالله بن بديل.

٤. المناقب للخوارزمي ص ٢٠٦ - ٢٠٧، ذيل الحديث ٢٤٠.

٥. الطبقات الكبرى ٢٢٠/٤، ترجمة بديل بن ورقاء (٤٧٧)، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين؛ المستدرک ٣٩٥/٣ (٥٦٨)؛ الإكمال لابن ماکولا ٧٧٢، باب «جُرِّي» و «جُرِّي»؛ أنساب الأشراف ٨٦/٣، أمر صفين؛ المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥١١/١١، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ أخبار أصبهان لأبي نصير ٢٤/١، ذكر فتح أصبهان، وص ٦٣، ترجمة عبدالله بن بديل؛ مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٥، ترجمة عبدالله بن بديل (٦٠٠)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٧/١٠ - ١٠٨، شرح الخطبة ١٨٣؛ أسد الغابة ١٢٤/٣، ترجمة عبدالله بن بديل؛ الاستيعاب ٨٧٢/٣، ترجمة عبدالله بن بديل (١٤٨١).

١. ابن أبيزي

١٣٢٢٨. ابن أبي شيبه: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا يعقوب [بن عبد الله الأشعري]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبيزي، قال:

انتهى عبد الله بن بديل إلى عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا أم المؤمنين، أشدك بالله، أتعلمين أنني أتيتك يوم قتل عثمان فقلت: إن عثمان قد قتل، فما تأمريني؟ فقلت لي: الزم علياً، فوالله ما غير ولا بدّل؟ فسكتت، ثم أعاد عليها مرّات، فسكتت. فقال: اعقروا الجمل. فعقروه. قال: فنزلت أنا وأخوها محمد بن أبي بكر واحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدي علي، فأمر به علي فأدخل في منزل عبد الله بن بديل.

قال جعفر بن أبي المغيرة: وكانت عمّي عند عبد الله بن بديل، فحدثتني عمّي أن عائشة قالت لها: أدخليني. قالت: فأدخلتها وأتيتها بطست وإبريق وأجفت عليها الباب. قالت: فاطلمت عليها من خلل الباب وهي تعالج شيئاً في رأسها ما أدري شجرة أو رمية.^١

٢. أبو روق الحمداي

١٣٢٢٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: فحدثنا عمر [بن سعد]، عن أبي روق، قال: استعلى أهل الشام عند قتل ابن بديل على أهل العراق يومئذ، وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة، وأجفلوا إجمالاً شديداً ...^٣

١٣٢٣٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: وحدثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال:

١. المصنّف ٥٤٥/٧ (٣٧٨٢٠)، وعنه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٧٦/٥، كتاب المسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ومن حديث الجمل.

٢. انظر: وقعة صفين ص ٢٤٨.

٣. شرح نهج البلاغة ١٩٧/٥ - ١٩٨، شرح الخطبة ٦٥.

٤. وقعة صفين ص ١٠٢.

دخل يزيد بن قيس الأرحبي على علي ❦ فقال: ... ثم قام عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم لو كانوا الله يريدون؛ والله يعملون؛ ما خالفونا، ولكن القوم إنما يقاتلوننا فراراً من الأسوة وحباً للأثرة، وضناً بسلطانهم، وكرهاً لفراق دنياهم التي في أيديهم، وعلى إحن في نفوسهم، وعداوة يجدونها في صدورهم؛ لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة، قتلت فيها آباءهم وأعوانهم.

ثم التفت إلى الناس، فقال: كيف يبائع معاوية علياً؛ وقد قتل أخاه حنظلة، وخاله الوليد، وجذته عتبة في موقف واحد؟ والله ما أظنهم يفعلون، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصف فيهم قننا المرقن، وتقطع على هامهم السيوف، وتنتثر حواجيبهم بعمد الحديد، وتكون أمور جمّة بين الفريقين.^١

١٣٢٣١. الطبري: قال أبو مخنف، حدثني أبوروق الهمداني:

أن يزيد بن قيس الأرحبي حرّض الناس فقال: ... وقاتلهم عبدالله بن بديل في الميمنة قتالاً شديداً حتى انتهى إلى قبّة معاوية، ثم إن الذين تباعوا على الموت أقبلوا إلى معاوية، فأمرهم أن يصمدوا لابن بديل في الميمنة، وبعث إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة، فحمل بهم وبين كان معه على ميمنة الناس فهزمهم، وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة حتى لم يبق منهم إلا ابن بديل في متين أو ثلاثين من القراء، قد أسند بعضهم ظهره إلى بعض، وانجفل الناس، فأمر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة، فاستقبلتهم جموع لأهل الشام عظيمة، فاحتملتهم حتى ألحقهم بالميمنة، وكان في الميمنة إلى موقف علي في القلب أهل اليمن، فلما كشفوا انتهت الهزيمة إلى علي، فانصرف يتمشى نحو الميسرة، فانكشفت عنه مضر من الميسرة، وثبتت ربيعة.^٢

١. شرح نهج البلاغة ١٧٩/٣ - ١٨٠، شرح الخطبة ٤٦. وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٢٨، قيام أمير المؤمنين ❦ في الناس ومشاورته إياهم للمسير إلى حرب معاوية.

٢. تاريخ الطبري ١٧/٥ - ١٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدة في الحرب والقتال.

٣. زيد بن وهب الجهني

١٣٢٣٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: فحدثني عمر بن سعد، عن مالك بن أعين، عن

زيد بن وهب، قال:

لما خرج علي عليه السلام غداة ذلك اليوم فاستقبلوه ... فلما رأوه قد أقبل تقدموا إليه بزحوفهم، وكان على ميمته يومئذ عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ... وقرأه العراق مع ثلاثة نفر: ... وعبدالله بن بديل و ...^٢.

١٣٢٣٣. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني: أن ابن بديل قام في أصحابه فقال: ألا إن معاوية ادعى ما ليس أهله، ونازع هذا الأمر من ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحق، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، قد زين لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حب الفتنة، وليس عليهم الأمر، وزادهم رجساً إلى رجسهم، وأنتم على نور من ربكم وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفأة، ولا تخشوهم، فكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب الله - عز وجل - طاهراً مبروراً، «اتَّخَشَوْنَهُمْ فَأَلَّوهُ» أحمق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴿فَتَلَوْتُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتَجْرِهِمْ وَيَنْصَرِّحَكُمْ عَلَيْهِمْ وَتَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾^٣، وقد قاتلناهم مع النبي ﷺ مرة، وهذه ثانية، والله ما هم في هذه باتقى ولا أركى ولا أرشد، قوموا إلى عدوكم بارك الله عليكم! فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه.^٤

١. وقعة صفين ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

٢. شرح نهج البلاغة ١٧٧/٥ - ١٧٨، شرح الخطبة ٦٥.

٣. التوبة ١٣ - ١٤.

٤. تاريخ الطبري ١٦/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكبيد الكتاب وتبعته الناس للقتال. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨٦/٥ - ١٨٧، شرح الخطبة ٦٥، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٣٤، عن عمر بن سعد، عن مالك بن أعين ... مع مغايرة في بعض الكلمات، وابن عبد البر في الاستيعاب ٨٧٣/٣ - ٨٧٤، ترجمة عبدالله بن بديل (١٤٨١). بإسناده عن نصر بن مزاحم.

٤. عامر الشعبي

١٣٢٣٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: فأما رواية الشعبي التي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة فإن علياً عليه السلام بعث على محبته عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ...^٢

١٣٢٣٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: فحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي: ... ثم إن علياً عليه السلام دعا أصحابه إلى أن يذهب واحد منهم بمصحف كان في يده إلى أهل الشام، فقال: من يذهب إليهم، فيدعوهم إلى ما في هذا المصحف؟ فسكت الناس، وأقبل فقي اسمه سعيد فقال: أنا صاحبه. فأعاد القول ثانية، فسكت الناس، وتقدم الفقي، فقال: أنا صاحبه. فسلمه إليه، فقبضه بيده، ثم أتاهم فأنشدهم الله، ودعاهم إلى ما فيه، فقتلوه، فقال علي عليه السلام لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: احمل عليهم الآن. فحمل عليهم بمن معه من أهل الميمنة، وعليه يومئذ سيفان ودرعان، فجعل يضرب بسيفه قدماً، ويقول:

لم يبق غير الصبر والتوكل والترس والرمح وسيف مقصل
ثم التمشي في الرعي الأول مشي الجمال في حياض المنهل

فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية؛ والأذين يابعوه إلى الموت، فأمرهم أن يصمدوا لعبدالله بن بديل، وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري - وهو في الميسرة - أن يحمل عليه بجميع من معه، واختلط الناس، واضطرم الفيلقان؛ ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام، وأقبل عبدالله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدماً حتى أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادي: يا ثارات عثمان! وإما يعني أخاً له قد قتل، وظن معاوية وأصحابه أنه يعني عثمان بن عفان؛ وتراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيراً وأشفق على نفسه، وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية، وثالثة، ويستنجده ويستصرخه، ويحمل حبيب حملة شديدة

١. وقعة صفين ص ٢٠٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٨/٣ - ٢٩، شرح الكلام ٥٤.

٣. وقعة صفين ص ٢٤٤ - ٢٤٦.

بمسيرة معاوية على ميمنة العراق، فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مئة إنسان من القراء، فاستند بعضهم إلى بعض، يحمون أنفسهم، ولجج ابن بديل في الناس وصم على قتل معاوية، وجعل يطلب موقفه، ويصمد نحوه حتى انتهى إليه، ومع معاوية عبدالله بن عامر واقفاً، فنادى معاوية في الناس: ويلكم! الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح. فرضه الناس بالصخر والحجارة، حتى أثنوه فسقط، فأقبلوا عليه بسيوفهم، فقتلوه.

وجاء معاوية وعبدالله بن عامر حتى وقفا عليه، فأما عبدالله بن عامر فألقى عمامته على وجهه، وترحم عليه، وكان له أخاً صديقاً من قبل، فقال معاوية: اكشف عن وجهه. فقال: لا والله لا يمثل به وفي روح! فقال معاوية: اكشف عن وجهه فأثا لا غنل به؛ قد وهبنا لك. فكشف ابن عامر عن وجهه، فقال معاوية: هذا كبش القوم ورب الكعبة، اللهم أظفرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي، والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرًا
ويحمي إذا ما الموت كان لقاؤه قدى الشبر يحمي الأنف أن يتأخرًا
كليث هزبر كان يحمي ذماره رمته المنايا قصدها فتقطرًا
ثم قال: إن نساء خزاعة لو قدرت على أن تقتلني - فضلاً عن رجالها - لفعلت.^١

٥. عبيد الرحمن بن كعب

١٣٢٣٦. ابن أبي الحديد: وروى نصر^٢، عن عمر بن سعد، عن عبيد الرحمن بن كعب، قال: لما قتل عبدالله بن بديل يوم صفين مرّ به الأسود بن طهمان الخزاعي، وهو بآخر

١. شرح نهج البلاغة ١٩٥/٥ - ١٩٧، شرح الخطبة ٦٥. ورواه الطبري في تاريخه ٢٢/٥ - ٢٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجد في الحرب والقتال، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج، عن مولى للأشتر. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٧٤ - ١٧٦، وقصة صفين، والبلاذري في أنساب الأشراف ٨٩/٣ - ٩٠، أمر صفين، باختصار، وابن عبد البر في الاستيعاب كما سيأتي قريباً في المراسيل.

٢. وقصة صفين ص ٤٥٦ - ٤٥٧.

رمى، فقال له: عزّ عليّ والله مصرعك! أما والله لو شهدتك لأسيّتك، ولدافعت عنك، ولو رأيت الذي أشعرك لأحببت ألا أزياله ولا يزألني حتى أقتله، أو يلحقني بك. ثمّ نزل إليه، فقال: رحمك الله يا عبدالله، [والله] إن كان جارك ليأمن بوائقك، وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيراً، أوصني رحمك الله.

قال: أوصيك بتقوى الله، وأن تتأصّل أمير المؤمنين، وتقاتل معه حتى يظهر الحقّ أو تلحق بالله، وأبلغ أمير المؤمنين عني السلام وقل له: قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك؛ فإنّه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب. ثمّ لم يلبث أن مات.

فأقبل أبو الأسود إلى عليّ ﷺ فأخبره، فقال: رحمه الله، جاهد معنا عدوّنا في الحياة، ونصح لنا في الوفاة.^١

٦. فضيل بن خديج

١٣٢٣٧. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج الكندي:

أن عليّاً بعث على ... وصار [قرأء] أهل الكوفة إلى عبدالله بن بديل وعمار بن ياسر.^٢

٧. أبو الكنود

١٣٢٣٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: روى عمر بن سعد، عن الحارث بن حصين، عن

أبي الكنود، قال:

جرع أهل الشام على قتلهم جزعاً شديداً ... فقال معاوية: يا أهل الشام، ما جعلكم أحقّ بالجزع على قتلهم من أهل العراق على قتلهم؟ والله ... وما عبده الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل فيهم، وما الرجال إلّا أشباه، وما التمهيص إلّا من عند الله؛ فأبشروا

١. شرح نهج البلاغة ٩٢/٨ - ٩٣، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. تاريخ الطبري ١١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتاب وتعبئة الناس للقتال.

٣. وقعة صفين ص ٤٥٥.

فإنَّ الله قد قتل من القوم ثلاثة ... وقتل ابن بديل وهو الذي فعل الأفاعيل ...^١

٨ ما ورد مرسلًا

١٣٢٣٩. ابن أعثم: وعبّا علي بن أبي طالب ؑ أصحابه ... و[كان] على خيل الجناح سعيد بن قيس وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.^٢

١٣٢٤٠. الدينوري: قد استعمل علي ... وجعل على لهازم الكوفة عبدالله بن بديل.^٣

١٣٢٤١. الطبري: قال أبو مخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وعلى ميمنته عبدالله بن بديل ... وقرأ أهل العراق مع ثلاثة نفر: مع عمار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل؛ والناس على راياتهم ومراكزهم ... وزحف عبدالله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة، فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطّرهم إلى قبة معاوية عند الظهر.^٤

١٣٢٤٢. الخوارزمي: فضرب القوم فلم يلبثوا له بل انكشفوا عنه حتى رجعوا إلى عسكر معاوية، وضرب عبدالله بن بديل الخزاعي وهو من فرسان علي ؑ المشهورين المذكورين بسيفه في ذلك اليوم حتى قتل أحد عشر رجلاً، وخرج من أهل الشام جماعة، وكان يمسح سيفه على عرف فرسه وهو يقول:

لا تحبطن يا إلهي أجري وعجلن يا ربّ لابن صخر
نار لظى لا يشترك في أمري إن ينج منّي ينقصم من ظهري
ويا لها من غصة في صدري^٥

١. شرح نهج البلاغة ٩١/٨ - ٩٢. شرح الخطبة ١٢٤.

٢. الفتوح ٣٢/٣، ذكر وقعة الثانية بالصفين.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٤. تاريخ الطبري ١٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتب الكنائس وتبته الناس للقتال.

٥. المناقب ص ٢٢٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

١٣٢٤٣. ابن أبي الحديد: قال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضاً:

يا قوم للمحنة العظمى ألقى حدثت حرب الوصي وما للحرب من آسي
الفاصل المحكم بالتقوى إذا ضربت تلك القبائل أخماساً لأسداس^١

١٣٢٤٤. الإسكافي: ذكروا أنه قدم عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى الأنبار وأتبعه كتاباً منه [وهذا نصه]:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى عبدالله بن بديل، سلام عليك.

أما بعد، فإنه بدا لي المقام بشاطئ الفرات لحمام عبدالله، فليجيئي عبدالله بن عباس بمن معه وحريث بن جابر، وانظر جندك فأقم بهم بالمكان الذي أنت به، وإياك ومواقعة أحد من خيل العدو حتى أتقدم عليك، وأذك العميون نحوهم، وليكن مع عيونك من السلاح ما يباشرون به القتال، ولتكن عيونك الشجعان من جندك، فإن الجبان لا يأتيك بصحة الأمر، وانه إلى أمري ومن قبلك بإذن الله، والسلام.^٢

١٣٢٤٥. ابن عبد البر: عبدالله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي،

أسلم مع أبيه قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وكان سيد خزاعة، وخرافة عبيدة رسول الله ﷺ. وقيل: بل هو وأخوه من مسلمة الفتح، والصحيح أنه أسلم قبل الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك - قاله الطبري وغيره -.

وكان له قدر وجلالة، قتل هو وأخوه عبدالرحمان بن بديل بصفين، وكان يومئذ على رجالة علي عليه السلام^٣، وكان من وجوه الصحابة، وهو الذي صالح أهل أصبهان مع عبدالله بن

١. شرح نهج البلاغة ٦٤٦/١، شرح الخطبة ٢، ثم قال: ذكر هذه الأشعار بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتابه وقعة الجمل.

٢. المعيار والموازنة ص ١٣٠ - ١٣١، قيام أمير المؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إياهم للمسير إلى حرب معاوية.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين، تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، تاريخ الإسلام ٥٦٧/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ترجمة عبدالله بن بديل بن ورقاء، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٦٧/٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤: الإصابة ١٨/٤، ح.

عامر، وكان على مقدّمته، وذلك في زمن عثمان سنة تسع وعشرين من الهجرة.
قال الشعبي: كان عبدالله بن بديل في صفّين عليه درعان وسيفان، وكان يضرب أهل الشام ويقول:

لم يسبق إلا الصبر والتوكّل ثمّ التمشّي في الرعيّل الأوّل
مشي الجمالة في حياض المنهل والله يقضي ما يشاء ويفعل
فلم يزل يضرب بسيفه حتّى انتهى إلى معاوية، فأزاله عن موقفه، وأزال أصحابه
الذين كانوا معه، وكان مع معاوية يومئذ عبدالله بن عامر واقفاً، فأقبل أصحاب معاوية
على ابن بديل يرمونه بالحجارة حتّى أنخنوه، وقتلوه، فأقبل إليه معاوية وعبدالله بن
عامر معه، فألقى عليه عبدالله بن عامر عمامته غطّى بها وجهه، وترخّم عليه، فقال
معاوية: اكشفوا عن وجهه. فقال له ابن عامر: والله لا يمثّل به وفيّ روح. وقال معاوية:
اكشفوا عن وجهه، فقد وهبناه لك. ففعلوا، فقال معاوية: هذا كبش القوم وربّ الكعبة،
اللهمّ أظفرني [بالأشتر والأشعث بن قيس، والله ما مثل هذا إلّا كما قال الشاعر:
أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضّها وإن شمرت يوماً به الحرب شمرّا
كليث هزبر كان يحمي ذماره رمسته المنايا قصدها فتقطرّا
ثمّ قال معاوية: إنّ نساء خزاعة لو قدرت أن تقتلني - فضلاً عن رجالها لفعلت -^١

٦٦. عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

قال ابن عبد البر: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، يكنى أبا جعفر،
ولدت أمّه أسماء بنت عيسى بأرض الحبشة، وهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض
الحبشة، وقدم مع أبيه المدينة، وحفظ عن رسول الله ﷺ، وروى عنه.

ترجمة عبدالله بن بديل (٤٥٧٧هـ)، التقات لابن حبان ٢/ ٢٨٩، حوادث سنة السابعة والثلاثون.
١. الاستيعاب ٣/ ٨٧٢ - ٨٧٣، ترجمة عبدالله بن بديل (١٤٨١)، وروى الذهبي حديث الشعبي في
تاريخ الإسلام ٣/ ٥٤٣ - ٥٤٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقمة صفّين.

وتوفي بالمدينة سنة ثمانين، وهو ابن تسعين سنة. وقيل: إنه توفي سنة أربع أو خمس وثمانين، وهو ابن ثمانين سنة. والأول عندي أولى، وعليه أكثرهم أنه توفي سنة ثمانين، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو يومئذ أمير المدينة، وذلك العام يعرف بعام الجحاف؛ لسيل كان بمكة أجحف بالحاج، وذهب بالإبل وعليها الحمولة. وكان عبدالله بن جعفر كريماً، جواداً، ظريفاً، خليفاً، عفيفاً، سخياً، يسمّى بـمجر الجود، ويقال: إنه لم يكن في الإسلام أسخى منه ...^١

وكان في وقعة صفين على قريش وأسد وكنانة، برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت ٢. ما ورد مرسلأ

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣٢٤٦. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... وعلى قريش وأسد وكنانة عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.^٢

٢. ما ورد مرسلأ

١٣٢٤٧. ابن قتيبة: ذكروا أن علياً لما بلغه تأهب معاوية قال: ... فجدد الناس ونشطوا وتأهبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفاً ... و[جعل] على [أهل] الكوفة عبدالله بن جعفر ... وسار علي حتى نزل صفين وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.^٣

١. الاستيعاب ٨٨٠/٣ - ٨٨١، ترجمة عبدالله بن جعفر (١٤٨٨). ونحوه نقله سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٦٨٣/١ - ٦٨٤، الباب السابع، في ذكر أزواج أمير المؤمنين «وأولاده، ذكر وفاة عبدالله بن جعفر، عن الواقدي.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٧/٤، شرح الخطبة ٥٤: «وجعل على قريش وأسد وكنانة عبدالله بن عباس».

٣. الإمامة والسياسة ص ١٠٨، تبعة علي أهل العراق للقتال.

١٣٢٤٨. ابن أعثم: وعياً علي بن أبي طالب ﷺ أصحابه، فكان على ميمنته ... وعلى رجالاتها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب.^١

٦٧. عبدالله بن حجل الكندي

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت

٤. محمد بن المطلب

٢. زيد بن الحسن

٥. ما ورد مرسلأ

٣. محمد بن علي الباقر ﷺ

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣٢٤٩. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... [وجعل علي] على هازم الكوفة عبدالله بن حجل العجلي.^٢

٢ و ٣ و ٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ﷺ ومحمد بن المطلب

١٣٢٥٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:

أنه جعل علي ... وعلى هازم الكوفة عبدالله بن حجل العجلي.^٤

٥. ما ورد مرسلأ

١٣٢٥١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٥: ... وسار أبونوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع

١. الفتح ٣٢/٣، ذكر وقعة الثانية بالصفين.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٥. وقعة صفين ص ٣٣٥.

يحميه، حتّى انتهى إلى أصحابه، فذهب أبونوح إلى عمّار، فوجده قاعداً مع أصحاب له، منهم الأشتر و... وعبدالله بن حجل و...^١

١٣٢٥٢. ابن قتيبة: ثمّ قام عبدالله بن حجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنك أمرتنا يوم الجمل بأمر مختلف كانت عندنا أمراً واحداً، فقبلناها بالتسليم، وهذه مثل تلك الأمور، ونحن أولئك أصحابك، وقد أكثر الناس في هذه القضية، وأيم الله ما المكر المنكر بأعلم بها من المقلّ المعترف، وقد أخذت الحرب بأنفاسنا، فلم يبق إلا رجاء ضعيف، فإن تجب القوم إلى ما دعوك إليه، فأنت أولنا إيماناً، وآخرنا بنبيّ الله عهداً، وهذه سيوفنا على أعناقنا، وقلوبنا بين جوائننا، وقد أعطيناك بقيّتنا، وشرحت بالطاعة صدورنا، ونفذت في جهاد عدوك بصيرتنا، فأنت الوالي المطاع، ونحن الرعيّة الأتباع، أنت أعلمنا برّبنا، وأقرّنا بنبيّنا، وخبرنا في ديننا، وأعظمتنا حقاً فينا، فسدد رأيك تنبئك، واستخر الله تعالى في أمرك، واعزم عليه برأيك، فأنت الوالي المطاع. قال: فسرّ عليّ - كرم الله وجهه - بقوله، وأثنى خيراً.^٢

١٣٢٥٣. البلاذري: شهد من كلّ جند على الفريقين عشرة، من أهل العراق: ... وعبدالله بن حجل البكري.^٣

٦٨. عبدالله بن حمّاد الحميري

كان عبدالله بن حمّاد حاملاً للواء أمير المؤمنين ﷺ في حرب النهروان بعد أن استشهد روية بن وبر، كما تقدّم ذلك في ترجمة روية.

٦٩. عبدالله بن رقية بن المغيرة

برواية:

٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١. طلحة بن الأعلم

١. شرح نهج البلاغة ٦٩/٨، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. الإمامة والسياسة ١٢٧/١، حرب صفين. ما قال عبدالله بن حجل.

٣. أنساب الأشراف ١٠٩/٣، مقتل عبدالله بن عمر بن الخطاب بصفيّين.

١ و٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٣٢٥٤. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة قالا: ... وأقبلت ربيعة، فقتل على راية المهسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة، ثم سيعان، ثم عبدالله بن ربيعة بن المغيرة ...^١

٧٠. عبدالله بن سليم الأزدي

برواية:

١. محمد بن مخنف عن أشياخ الهيم^٢ ما ورد مرسلًا

١. محمد بن مخنف عن أشياخ الهيم

١٣٢٥٥. المدائني: عن أبي مخنف، عن عمه محمد بن مخنف، قال: حدثني عدة من أشياخ الهيم كلهم شهد الجمل، قالوا: كانت راية الأزدي من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم، فقتل يومئذٍ، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فقتلوه، فأخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده.^٣

٢. ما ورد مرسلًا

١٣٢٥٦. البلاذري: ... فضرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثم أخذها عبدالله بن سليم فقتل.^٤

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. لم يقتل بل خرّ صريعاً كما في الحديث التالي.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٤. أنساب الأشراف ٣٧/٣، وقعة الجمل.

٧١. عبدالله بن الطفيل

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمد بن علي الباقر ﷺ
١. حبيب بن أبي ثابت
٤. محمد بن المطلب
٥. ما ورد مرسلًا

١٣٢٥٧. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... [وجعل علي] على قيس الكوفة عبدالله بن طفيل الكناني.^١

٢ و ٣ و ٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ﷺ ومحمد بن المطلب

١٣٢٥٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب: أنه جعل علي ... وعلى قيس الكوفة عبدالله بن الطفيل البكائي.^٣

٥. ما ورد مرسلًا

١٣٢٥٩. ابن حجر: عبدالله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عباد بن البكاء العامري ثم البكائي، له إدراك، وكان أحد الشهود يوم الجمل^٤، وشهد مشاهد علي، وهو جد زياد بن عبدالله راوي المغازي عن ابن إسحاق. ذكره ابن الكلبي.^٥

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٦.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٤. كذا في الأصل، وسأتي الروايات الدالة على أنه من الشهود يوم صفين.

٥. الإصابة ٧٢/٥، ترجمة عبدالله بن الطفيل (٦٣٤٨).

١٣٢٦٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان علي^{عليه السلام} لا يعدل بريئة أحداً من الناس، فسق ذلك على مضر وأظهروا لهم القبيح، وأبدوا ذات أنفسهم، فقال الحضيض بن المنذر الرقاشي شعراً أغضبهم به ... فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة الكتاني و ... عبدالله بن الطفيل العامري في وجوه قبائلهم فأتوا علياً^{عليه السلام} ... ثم غدا في اليوم الرابع عبدالله بن الطفيل العامري في جماعة هوازن، فحارب بهم حتى الليل، ثم انصرفوا.^٢

١٣٢٦١. الدينوري: قد استعمل علي^{عليه السلام} ... وعلى عبد قيس الكوفة عبدالله بن الطفيل.^٣

١٣٢٦٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: أظهر علي^{عليه السلام} أنه مصبح معاوية ومناجز له، وشاع ذلك من قوله، ففرغ أهل الشام لذلك، وانكسروا لقوله، وكان معاوية بن الضحّاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية مبغضاً لمعاوية وأهل الشام، وله هوى مع أهل العراق وعلي بن أبي طالب^{عليه السلام}، وكان يكتب بأخبار معاوية إلى عبدالله بن الطفيل العامري، وهو مع أهل العراق، فيخبر بها علياً^{عليه السلام}، فلما شاعت كلمة علي^{عليه السلام} وجل لها أهل الشام، وبعت ابن الضحّاك إلى عبدالله بن الطفيل: إني قاتل شعراً أذعر به أهل الشام وأرغم به معاوية. وكان معاوية لا يتهمه، وكان له فضل ونجدة ولسان، فقال لئلاّ يستمع أصحابه ...^٥

١٣٢٦٣. عوانة بن الحكم: تسمية من شهد على كتاب الحكمين بصفتين بين علي ومعاوية: ... عبدالله بن الطفيل العامري ...^٦

١. وقعة صفين ص ٣٠٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٤٤/٥ - ٢٤٦، شرح الخطبة ٦٥، وانظر أيضاً ص ٢٢٢ - ٢٢٣. وتاريخ الطبري ٢٨/٥ - ٢٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجد في الحرب والقتال.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٤. وقعة صفين ص ٤٦٨.

٥. شرح نهج البلاغة ١٢٠/١٥، شرح الكتاب ١٧.

٦. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤١/٢٠، ترجمة سبيع بن يزيد الحضرمي (٢٣٩١)، من طريق ابن ديزيل. ونحوه في الإمامة والسياسة ١٣٦/١ - ١٣٧. ما قال أهل الشام لأهل العراق، وأنساب الأشراف ١٠٩/٣، مقتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب بصفتين، وتاريخ الطبري ٥٤/٥،

٧٢. عبدالله بن عباس

كان عبدالله بن عباس من قادة جيش أمير المؤمنين ❦ في وقعتي الجمل وصفين، وكان على مقدمة الجيش الذي خرج علي ❦ فيها من المدينة^١، وكان على الأنصار وقريش وغيرهما من أهل الحجاز في وقعة الجمل^٢، وعلى ميسرة الجيش في صفين^٣، وقد تقدم أخباره في ولاته ❦.

٧٣. عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

برواية:

٣. ما ورد مرسلًا

١. عامر الشعبي

٢. ورقاء

١. عامر الشعبي

١٣٢٦٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤؛ وحدثنا عمر بن سعد، عن الشعبي، قال:

أخذ عبدالله بن هاشم بن عتبة راية أبيه، ثم قال: أيها الناس، إن هاشمًا كان عبدًا من عباد الله الذي قدر أرزاقهم، وكتب آثارهم، وأحصى أعمالهم، وقضى آجالهم، فدعاه الله ربّه، فاستجاب لأمره، وسلم لأمره، وجاهد في طاعة ابن عمّ رسوله، وأول من آمن

→ حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة، والفتات ٢٩٣/٢ - ٢٩٤. حوادث سنة السابعة والثلاثون.

١. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٨/٤ - ٢٩، شرح الكلام ٥٤، من طريق نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٠٨، عن إسماعيل بن أبي عمير، عن الشعبي؛ تاريخ الطبري ١٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتاب وتعبئة الناس للقتال.

٤. وقعة صفين ص ٣٥٦.

به، وأفقههم في دين الله، الشديد على أعداء الله، المستحلين حرم الله، الَّذِينَ عملوا في البلاد بالجور والفساد، واستحوز عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، وزَيْنَ لهم الإثم والعدوان، فحقّ عليكم جهاد من خالف الله، وعطل حدوده، وناذ أوليائه، جودوا بهجكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى، والأبد الذي لا ينفى، فوالله لو لم يكن ثواب ولا عقاب؛ ولا جنة ولا نار؛ لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية، فكيف وأنتم ترجون ما ترجون!

٢. ورقاء

١٣٢٦٥. يموت بن المزرع: حدّثنا محمد بن يحيى القطعي، حدّثنا الحجاج بن محمد الأعرور، عن محمد بن المتوكل الباهلي، عن ورقاء، قال:

كان صاحب راية علي بن أبي طالب هاشم بن عتبة، فقتل فتناول الراية ابنه عبدالله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال، فقاتل قتالاً شديداً، فلما مضى علي استخرجه عبيد الله بن زياد - وأبوه زياد من بني أسامة - من منزل امرأة يقال لها أسماء، وحمله إلى دمشق، فلما مثل بين يدي معاوية أنشأ يقول:

لقد كان مثاً يوم صفين نبوة	عليك جناها هاشم وابن هاشم
مضى من قضاء الله فيها الذي مضى	وكلّ على ما قد مضى غير ناد
فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة	وإن ترقتلي تستحلّ محارمي
فأنشأ معاوية يقول:	

أرى العفو عن عليا قريش وسيلة	إلى الله في اليوم العيوس القماطر
أرى العفو عنه بعد أن ذاب ريشه	وأسلمه بعد الجود العواثر
فخلّى سبيله وأحسن إليه. ^٢	

١. شرح نهج البلاغة ٢٩/٨ - ٣٠، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٧/٣٣ - ٣٤٧، ترجمة عبدالله بن هاشم بن علي.

٣. ما ورد مرسلًا

١٣٢٦٦. ابن أبي الحديد: قال نصر^١ [في حديث يذكر فيه مقتل هاشم المرقال]:
واختلط الناس واجتلدوا، قتل هاشم وذوالكلاع جميعاً، وأخذ عبدالله بن هاشم
اللواء وأرتجز، فقال:

يا هاشم بن عتبة بن مالك أغزر بشيخ من قريش هالك
تحيطه الحيلان بالسناك في أسود من نعمهن حالك
أبشر ببحر العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك^٢

١٣٢٦٧. الدينوري - في حديث يذكر فيه مقتل هاشم بن عتبة - :
فلما أصبح علي غلس^٣ بالصلاة، وزحف بمجموعه نحو القوم على التبعة الأولى،
ودفع الراية إلى ابنه عبدالله بن هاشم بن عتبة، وتراحف الفريقان فاقتلوا، فروي عن
التعاق الظفري أنه قال: لقد سمعت في ذلك اليوم من أصوات السيوف ما الرعد القاصف
دونه وعلي^٤ واقف ينظر إلى ذلك، ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، والله المستعان،
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين.^٥

٧٤. عبيدالله بن خليفة

عبيدالله بن خليفة أبو الفريف، من قواد شرطة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ❁ ،
وقد تقدم في ولاته ❁ .

❁ عتبة (٣٦١٤). ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٠/٨ - ٣٤، شرح الخطبة ١٢٤،
بروايتين عن عمرو بن شمر ومحمد بن عبيدالله المرزباني مع تفصيل.

١. وقمة صفين ص ٣٤٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٨/٨ - ٢٩، شرح الخطبة ١٢٤. وسيأتي تمامه في ترجمة هاشم بن عتبة.

٣. الفلج: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، والمراد أنه صلى الصبح في أول وقته.

٤. الأخبار الطوال ص ١٨٤، مقتل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال.

٧٥. أبو عبيدة بن راشد بن سلمى

برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١ و ٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٣٢٦٨. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قال:

... وأقبلت ربيعة، فقتل على راية المهسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صمصمة، ثم سيحان، ثم عبدالله بن رقبة بن المغيرة، ثم أبو عبيدة بن راشد بن سلمى وهو يقول: اللهم أنت هديتنا من الضلالة، واستنقذتنا من الجهالة، وابتليتنا بالفتنة، فكنا في شبهة وريبة. [وقاتل] حتى قتل.^١

٧٦. عدي بن حاتم الطائي

عدي بن حاتم بن عبدالله الطائي، مهاجري، يكنى أبا طريف^٢، قدم على النبي ﷺ في شعبان من سنة سبع أو عشر، وخبره في قدومه على النبي ﷺ خبر عجيب في حديث حسن صحيح، من رواية قتادة، عن ابن سيرين، ثم قدم على أبي بكر بصدقات قومه في حين الردة، ومنع قومه في طائفة معهم من الردة بشوته على الإسلام وحسن رأيه، وكان سيداً شريفاً في قومه، خطيباً حاضر الجواب، فاضلاً كريماً.

روي عن عدي بن حاتم ﷺ أنه قال: ما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا أشتاق إليها.

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.
 ٢. الاستيعاب ١٠٥٧/٣ - ١٠٥٩، ترجمة عدي بن حاتم الطائي (١٧٨١)، الطبقات الكبرى ٩٩/٦، ترجمة عدي بن حاتم (١٨٥١)، الثقات ٣١٦/٣، ترجمة عدي بن حاتم؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٧٥، ترجمة عدي بن حاتم (٢٧١)، الطبقات لحليفة بن خياط ص ١٢٧، ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٣)، تاريخ بغداد ٢٠٣/١، ترجمة عدي بن حاتم (٢٩)، تاريخ مدينة دمشق ٧٠/٤٠ - ٧١ و ٩٨، ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٥٩).

وروي عنه أيضاً، قال: ما دخلت على النبي ﷺ قط إلا وسع لي أو تحرك لي، وقد دخلت عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع لي حتى جلست إلى جنبه.^١
 نزل عدي بن حاتم الكوفة وسكنها، ومات بها سنة سبع وستين في أيام المختار،
 وقيل: مات سنة ثمان [وستين]^٢. وقيل: مات تسع وستين^٣ وهو ابن مئة وعشرين سنة.
 شهد عدي مع علي بن الجمل وفقت عينه يومئذ، ثم شهد أيضاً صفين والنهران،
 برواية:

٥. محمد بن علي الباقر

١. جعفر بن حذيفة

٦. محمد بن المطلب

٢. حبيب بن أبي ثابت

٧. ما ورد مرسلًا

٣. زيد بن الحسن

٤. المهمل الطائي

١. جعفر بن حذيفة

١٣٢٦٩. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني جعفر بن حذيفة - من آل عامر بن جوين - :
 أن عائذ بن قيس الحزمري واثب عدي بن حاتم في الراية بصقين - وكانت حزم أكثر من
 بني عدي رهط حاتم - فوثب عليهم عبدالله بن خليفة الطائي البولاني عند علي، فقال: يا

١. الاستيعاب ١٠٥٧/٣ - ١٠٥٨، ترجمة عدي بن حاتم (١٧٨١)، مع تلخيص منا.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٧٠/٤٠ - ٧١ و ٩٨، ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٥٩).

٣. الطبقات الكبرى ٩٩/٦، ترجمة عدي بن حاتم (١٨٥١)؛ تاريخ بغداد ٢٠٣/١، ترجمة عدي بن

حاتم (٢٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ٩٨/٤٠ و ٩٩، ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٥٩).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٩٨/٤٠، ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٥٩)؛ تاريخ بغداد ٢٠٣/١، ترجمة عدي

بن حاتم (٢٩).

٥. تاريخ مدينة دمشق ٩٨/٤٠، ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٥٩)؛ الطبقات الحليفة بن خياط ص ١٢٧،

ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٣).

٦. الطبقات الكبرى ٩٩/٦، ترجمة عدي بن حاتم (١٨٥١)؛ تاريخ مدينة دمشق ٩٥/٤٠ و ٩٨، ترجمة

عدي بن حاتم (٤٦٥٩)؛ العقد الفريد ١٢٠/٤، كتاب المجنبة في الأجوبة، مجاوبة الأمراء والرد عليهم.

بني حزم، على عديّ توثبون؟! وهل فيكم مثل عديّ أو في آبائكم مثل أبي عدي؟! أليس بحامي القرية ومانع الماء يوم روية؟ أليس بابن ذي المرباع وابن جواد العرب؟! أليس بابن المنهب ماله، ومانع جاره؟! أليس من لم يفدر ولم يفجر، ولم يجهل ولم يهمل، ولم يخن ولم يخبث؟! هاتوا في آبائكم مثل أبيه، أو هاتوا فيكم مثله، أو ليس أفضلكم في الإسلام؟! أو ليس وافدكم إلى رسول الله ﷺ؟! أليس برأسكم يوم النخيلة ويوم القادسية ويوم المدائن ويوم جلولة الواقعة ويوم نهاوند ويوم تستر؟! فما لكم وله؟! والله ما من قومكم أحد يطلب مثل الذي يطلبون.

فقال له علي بن أبي طالب: حسبك يا ابن خليفة، هلمّ أيها القوم إليّ، وعليّ بجماعة طيء. فأتوه جميعاً، فقال علي: من كان رأسكم في هذه المواطن؟ قالت له طيء: عديّ.

فقال له ابن خليفة: فسلهم يا أمير المؤمنين، أليسوا راضين مسلمين لعديّ الرئاسة؟ ففصل، فقالوا: نعم. فقال لهم: عديّ أحقّكم بالراية. فسلموها له، فقال علي - وضجت بنوا الحزم - : إني أراه رأسكم قبل اليوم، ولا أرى قومه كلّهم إلا مسلمين له غيركم؛ فأتبع في ذلك الكثرة. فأخذها عديّ.^١

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٣٢٧٠. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... [جعل علي] على قضاة وطيء عديّ بن حاتم.^٢

٣. زيد بن الحسن

١٣٢٧١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر عليّ ﷺ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:

١. تاريخ الطبري ٨/٥ - ٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.
 ٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.
 ٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

أنه جعل علي ... وعلى قضاة وطيء عدي بن حاتم الطائي.^١

٤. المحل بن خليفة الطائي

١٣٢٧٢. الطبري: فكان في أول شهر منها - وهو المحرم - موادة الحرب بين علي ومعاوية. قد توادعا علي ترك الحرب فيه إلى انقضائه طمعاً في الصلح، فذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف الأزدي، قال: حدثني سعد أبو المجاهد الطائي، عن المحل بن خليفة الطائي، قال: لما توادع علي ومعاوية يوم صفين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح، فبعث علي عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشيث بن ربعي وزباد بن خصفة إلى معاوية، فلما دخلوا حمد الله عدي بن حاتم ثم قال: أما بعد، فإننا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله - عز وجل - به كلمتنا وأمتنا، ويحقن به الدماء، ويؤمن به السبل، ويصلح به ذات البين، إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة، وأحسنها في الإسلام أثراً، وقد استجمع له الناس، وقد أرشدهم الله - عز وجل - بالذي رأوا، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك، فأنته يا معاوية لا يصبك الله وأصحابك بيوم مثل يوم الجمل.

فقال معاوية: كأنك إنما جئت متهدداً، لم تأت مصلحاً! هيهات يا عدي! كلا والله إني لأبئن حرب، ما يقعق لي بالشنان، أما والله إنك لمن المجلبين علي ابن عفان، وإنك لمن قتلته، وإني لأرجو أن تكون ممن يقتل الله - عز وجل - به! هيهات يا عدي بن حاتم! قد حلبت بالساعد الأشد ...^٢

٥ و ٦. محمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب

١٣٢٧٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٣

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢. تاريخ الطبري ٥/٥ - ٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين، عن أبي مخنف وعوانة، مختصراً.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٧. ما ورد مرسلًا

١٣٢٧٤. ابن عبد البر: عديّ بن حاتم بن عبد الله الطائي ... ثم نزل عديّ بن حاتم * الكوفة وسكنها، وشهد مع عليّ * الجمل، وفقشت عينه يومئذ، ثم شهد أيضاً مع عليّ * صفين والنهروان.^١

١٣٢٧٥. ابن قتيبة: وذكروا أن ابن حاتم قام إلى علي، فقال: يا أمير المؤمنين، لو تقدّمت إلى قومي أخبرهم بمسيرك وأستغفرهم، فإنّ لك من طيء مثل الذي معك. فقال علي: نعم، فافعل.

فتقدّم عديّ إلى قومه، فاجتمعت إليه رؤساء طيء، فقال لهم: يا معشر طيء، إنكم أمسكنم عن حرب رسول الله ﷺ في الشرك، ونصرتم الله ورسوله في الإسلام على الردة، وعلي قادم عليكم، وقد ضمنت له مثل عدّة من معه منكم، فخفوا معه، وقد كنتم تقاتلون في الجاهليّة على الدنيا، فقاتلوا في الإسلام على الآخرة، فإن أردتم الدنيا فعند الله مغانم كثيرة، وأنا أدعوكم إلى الدنيا والآخرة، وقد ضمنت عنكم الوفاء، وباهيت بكم الناس، فأجيبوا قولي، فإنكم أعزّ العرب داراً، لكم فضل معاشكم وخيلكم، فاجعلوا أفضل المعاش للعيال وفضول الخيل للجهاد، وقد أظلمكم علي والناس معه من المهاجرين والبدرين والأنصار، فكونوا أكثرهم عدداً، فإنّ هذا سبيل للحجّ فيه النفي والسرور، وللقبيل فيه الحياة والرزق.

فصاحت طيء: نعم نعم. حتّى كاد أن يصمّ من صياحهم.

فلما قدم [علي] على طيء أقبل شيخ من طيء قد هرم من الكبر، فرفع له من حاجبيه، فنظر إلى علي، فقال له: أنت ابن أبي طالب؟ قال نعم. قال: مرحباً بك وأهلاً. قد جعلناك بيننا وبين الله، وعدياً بيننا وبينك، ونحن بينه وبين الناس، لو أتيتنا غير

مبايعين لك لنصرناك، ولقربانك من رسول الله ﷺ، وأيامك الصالحة، ولئن كان ما يقال فيك من الخير حقاً إن في أمرك وأمر قريش لعجباً إذ أخرّوك وقدّموا غيرك، سر، فوالله لا يتخلف عنك من طيء إلا عبد أو دهي إلا بإذنك. فشخص معه من طيء ثلاثة عشر ألف راكب.^١

١٣٢٧٦. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكتب علي عليه السلام إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسّم عسكره أسبوعاً - ... و[جمل] عدي بن حاتم الطائي على طيء، تجمعهم الدعوة مع مذحج، وتختلف الرايتان: راية مذحج مع زياد بن النضر، وراية طيء مع عدي بن حاتم، هذه عساكر الكوفة.^٣

١٣٢٧٧. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكتاب، وعقد الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... ثم عقد لطيء راية، وولى عليهم عدي بن حاتم.^٤

١٣٢٧٨. ابن أعثم: وعبأ علي بن أبي طالب عليه السلام أصحابه ... و[كان] على خيل الجناح ... وعلى رجالها رفاة بن شداد العبلي وعدي بن حاتم الطائي.^٥

١٣٢٧٩. الدينوري: وقد استعمل علي عليه السلام ... وجعل على قضاة كلّها عدي بن حاتم.^٦

١٣٢٨٠. الدينوري: قالوا: ... وخرج يوماً آخر عبدالرحمان بن خالد بن الوليد، وكان من معدودي رجال معاوية، فخرج إليه عدي بن حاتم في مثلها، فاقتتلوا يومهم

١. الإمامة والسياسة ص ٥٨، استنفار عدي بن حاتم قومه لنصرة علي عليه السلام [قبل حرب الجمل].

٢. وقعة صفين ص ١٠٨.

٣. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٧. وتقدّم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

٤. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل.

٥. الفتوح ٣٢/٣. ذكر الوقعة الثانية بالصّفين.

٦. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

كله، ثم انصرفوا، وكلّ غير غالب ...^١

١٣٢٨١. الدينوري: قالوا: وأخذ الراية جندب بن زهير، فخرج إليه حوشب ذوظلم، وكان من عظماء أهل الشام وفرسانهم، فأخذ الراية وجعل يمضي بها قدماً، وينكأ في أهل العراق، فخرج إليه سليمان بن صرد، وكان من فرسان علي، فاقتلوا، فقتل حوشب، وجال أهل العراق جولة انتقضت صفوفهم، وانحاز أهل الحفاظ منهم مع علي عليه السلام إلى ناحية أخرى يقاتلون، وأقبل عدي بن حاتم يطلب علياً في موضعه الذي خلفه فيه، فلم يجده، فسأل عنه، فدلّ عليه، فأقبل إليه فقال:

يا أمير المؤمنين، أما إذ كنت حياً فالأمر أمم، واعلم أي ما مشيت إليك إلا على أشلاء القتلى، وما أبقي هذا اليوم لنا ولا لهم عميداً.^٢

١٣٢٨٢. أبو عبيدة: في تسمية الأمراء من أصحاب علي يوم صفين: وعلى قضاة وطيء عدي بن حاتم الطائي.^٣

١٣٢٨٣. ابن عبد ربّه: قال معاوية لعدي بن حاتم: ما فعلت الطرفات يا أبا طريف؟ - يعني أولاده - قال: قتلوا قال: ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قتل بنوك معه وبقي له بنوه! قال: لئن كان ذلك لقد قتل هو وبقيت أنا بعده!

قال له معاوية: ألم ترعّم أنه لا يخفق في قتل عثمان عزم؟ قال: قد والله خنق فيه التيس الأكبر.

قال معاوية: أما إنه قد بقيت من دمه قطرة ولا بد أن أتبعها! قال عدي: لا أبأ لك! شمس السيف، فإن سلّ السيف يسلّ السيف.

فالتفت معاوية إلى حبيب بن مسلمة فقال: اجعلها في كتابك؛ فإنها حكمة.^٤

١. الأخيار الطوال ص ١٧٧، وقعة صفين.

٢. الأخيار الطوال ص ١٨٥ - ١٨٦، وقعة صفين.

٣. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٩٣/٤٠، ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٥٩)، من طريق خليفة.

٤. المعقد الفريد ١١٣/٤، كتاب المجنب في الأجوبة، بمجاوبة الأمراء والرّد عليهم، ونحوه في تاريخ مدينة

٧٧. عفاق بن المسيح

١٣٢٨٤. عبدالقادر البغدادي: عفاق - بكسر العين المهملة بعدها فاء - : اسم جماعة، منهم عفاق بن المسيح - بضم الميم وفتح السين وسكون المثناة التحتيّة - بن بشر بن أسماء بن عوف بن رياح بن ربيعة بن غوث بن شمع بن فزارة الفزاري، وكان عفاق على شرطة الخميس مع علي بن أبي طالب، وكانوا يعرضون يوم الخميس، أو يجمعون يوم الخميس^١.

٧٨. العلاء بن عروة

برواية: محمد بن مخنف

١٣٢٨٥. المدائني: عن أبي مخنف، عن عمّه محمد بن مخنف، قال: حدثني عدّة من أشياخ الحميّ كلّهم شهد الجمل، قالوا:
كانت راية الأزدي من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل يومئذٍ، فتناول من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم، فآخذها العلاء بن عروة، فكان الفتح وهي في يده.^٢

٧٩. علباء بن الهيثم السدوسي

برواية:

- | | |
|-----------------|-----------------------------------|
| ١. سمعان العجلي | ٣. طلحة بن الأعلم |
| ٢. شريك بن غلّة | ٤. عبدالرحمان بن عبدالله الهمداني |

→ دمشق ٩٥/٤٠ - ٩٦، ترجمة عدي بن حاتم (٤٦٥٩).

١. خزائن الأدب ١٣٠/٧، ذيل رقم ٥٢٠.

٢. لم يقتل مخنف في الجمل، بل ضرب على رأسه فسقط، كما صرح بذلك البلاذري في أنساب الأشراف ٣٧/٣، وقعة الجمل، كما تقدّم في ترجمة عبدالله بن سليم آنفاً.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤، حوادث ستة ستّ وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٨. الهذلي

٥. عطية بن بلال

٩. ما ورد مرسلًا

٦. محمد بن عبدالله بن سواد

٧. مضارب العجلي

١. سمعان العجلي

١٣٢٨٦. أبو العرب: حدثني محمد بن بسطام، عن إبراهيم بن أبي واقد البرنسي، قال:

حدثنا عبدالله بن معاذ، عن أبيه، عن قرّة بن خالد، عن قتادة، عن سمعان العجلي:

أنّ علباء بن الهيثم قتل يوم الجمل وهو سيّد ربيعة، وقتل معه حسنّ بن محدوج، وكان سيّد ربيعة أيضاً، وكاننا مع علي بن أبي طالب عليه السلام.^١

٢. شريك بن ثملة

١٣٢٨٧. سيف بن عمر: عن الصعب بن حكيم بن شريك [بن ثملة]، عن أبيه، عن

جده، قال:

... فقال علي: من رجل يعمل على الجمل؟ ... ثمّ حمل علباء بن الهيثم، فاعترضه

ابن يثري، فقتله ...^٢

٣. طلحة بن الأعلم

١٣٢٨٨. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قالوا:

لما جاءت وفود أهل البصرة إلى أهل الكوفة ورجع القعقاع من عند أمّ المؤمنين

وطلحة والزبير بمثل رأيهم جمع علي الناس ... فاجتمع نفر، منهم علباء بن الهيثم و ...

في عدّة ثمن سار إلى عثمان ورضي بسير من سار ... وقال علباء بن الهيثم: انصرفوا بنا

١. الحسن ص ١٢٢، ذكر قتلى يوم الجمل.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٩/٤ - ٥٣٠، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى، ونحوه في الفتوح لابن أعم ٣٢٣/٢، ذكر إذن علي حينئذ في القتال.

عنهم ودعوهم، فإن قَلُوا كان أقوى لعدوّهم عليهم، وإن كثروا كان أخرى أن يصطلحوا عليكم، دعوهم وارجعوا فتمتلقوا ببلد من البلدان حتّى يأتيكم فيه من تتقون به، وامتنعوا من الناس ...^١.

١٣٢٨٩. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعمى]، قالوا: وكتب علي بالفتح إلى عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكة: من عبدالله علي أمير المؤمنين، أما بعد، فإننا التقينا في النصف من جمادى الآخرة بالخرية - فناء من أفسية البصرة - فأعطاهم الله - عز وجل - سنة المسلمين، وقتل منا ومنهم قتلى كثيرة، وأصيب ممن أصيب منا ... وعلباء بن الهيثم ...^٢.

٤. عبدالرحمان بن عبدالله المهدي

١٣٢٩٠. أبو عبيدة: حدّثني رجل من أهل طائف من بني سدوس - وكان عالماً - عن أبيه، قال:

حضرت أعشى همدان [عبدالرحمان بن عبدالله] وتنافر إليه رجلان، رجل من ذهل بن ثعلبة ورجل من بني شيبان، فقال: لست منفراً أحداً منكما على صاحبه ولكني سائلكما، فقولا لي في ذلك ما يبيّن لكما ... قال: فمن أيكما كان علباء بن الهيثم صاحب لواء ربيعة وكندة يوم الجمل ... ؟ قال الذهلي: مني ...^٣.

٥. عطية بن بلال

١٣٢٩١. سيف بن عمر: عن الصعب بن عطية بن بلال، عن أبيه، [قال]:

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٩٣ - ٤٩٤، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.
٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٥٤٢، حوادث سنة ست وثلاثين، ما كتب به علي بن أبي طالب من الفتح إلى عامله بالكوفة.
٣. عنه السمعاني بإسناده إليه في الأنساب ١/٤٦ - ٤٩، فصل في معرفة العرب بالأنساب، من طريق ابن زبر.

... وأخذ ابن يثري برأس الجمل وهو يرتجز، وادّعى قتل علباء بن الهيثم و ... فقال:
 أنا لمن ينكرني ابن يثري قاتل علباء وهند الجملي^١
 ٦. محمد بن عبدالله بن سواد

١٣٢٩٢. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعمى]: ...^٢
 تقدم حديثه مع حديث طلحة بن الأعمى.

٧. مضارب العجلي

١٣٢٩٣. البسوي: حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا قرّة، عن قتادة، عن
 مضارب العجلي، قال:

التقى رجلان من بكر بن وائل أحدهما من شيان والآخر من بني ذهل، فقال
 الشيباني: أنا أفضل منك. فقال الذهلي: بل أنا أفضل منك. فتحاكما إلى رجل من
 همدان، فقال: لست مفضلاً أحداً منكما على صاحبه، ولكن اسمع ما أقول لكما: من
 أيكما كان علباء بن الهيثم الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكان يأخذ في الإسلام
 ألفين وخمسمئة؟ قال الذهلي: كان مني.^٣

٨. الهذلي

١٣٢٩٤. المدائني: عن الهذلي، قال: كان عمرو بن يثري يحضّض قومه يوم الجمل ...
 وقتل يومئذ عمرو بن يثري علباء بن الهيثم السدوسي ...^٤

١. عنه الطبري في تاريخه ٥١٦/٤ - ٥١٧، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٩٣/٤ - ٤٩٤، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٩/١٦، ترجمة خالد بن المعمر (١٩١٧).

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥١٨/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل، من رواية أخرى.

٩. ما ورد مرسلًا

١٣٢٩٥. ابن عبد ربه: وقتل من أصحاب علي خمسة رجل، لم يعرف منهم إلا
علاء بن الهيثم وهند الجملي، قتلها ابن اليربي، وأنشأ يقول:

إسي لمن يجهلي ابن اليربي قتل علاء وهند الجملي^١

١٣٢٩٦. البلاذري: قالوا: ... وقتل عمرو بن يثري الضبي ثلاثة من أصحاب علي:
زيد بن صوحان العبدي ويكنى أبا عائشة، وعلاء بن الهيثم السدوسي من ربيعة، وهند
بن عمرو بن جدارة الجملي من مراد، وهو الذي يقول:

إسي لمن أنكرني ابن يثري قاتل علاء وهند الجملي
ثم ابن صوحان على دين علي^٢

١٣٢٩٧. عوانة بن الحكم: وقتل من صحابة علي يوم الجمل ... وعلاء بن الهيثم
السدوسي و ...^٣

١٣٢٩٨. عوانة بن الحكم: وكتب علي إلى أم هانئ بنت أبي طالب: سلام عليك، فإني
أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنا التقينا يوماً كذا فأعطاهم الله سنة
الظالم، وقتل منا ... وعلاء و ... والسلام عليك ورحمة الله.^٤

١٣٢٩٩. أبو عبيدة: ... وعلى الميمنة - وهم ربيعة البصرة والكوفة - علاء بن الهيثم
السدوسي، ويقال: عبيد الله بن جعفر ...^٥

١. المقد الفريد ٧٥/٥، كتاب الصجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ومن حديث الجمل.

٢. أنساب الأشراف ٤٠/٣، وقعة الجمل.

٣. عنه أبو العرب بإسناده إليه في المهن ص ١٢٠، ذكر قتل يوم الجمل.

٤. عنه أبو العرب بإسناده إليه في المهن ص ١٢٠، ذكر قتل يوم الجمل.

٥. عنه خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.
ومثله في تاريخ الإسلام للذهبي ٤٨٥/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، وقعة الجمل، وأضاف:

٨٠ عمّار بن ياسر

عمّار بن ياسر بن عامر المذحجي، أبوالهقظان، وأمه سمّية، وهي أول من استشهدت في سبيل الله تعالى، وهو من السابقين إلى الإيمان، ومن الثابتين في العقيدة، وقد تحمل تعذيب المشركين مع أبويه، ولم يدخله ريب، وكان من المعارضين لعثمان، وضرب بأمر عثمان، وضربه أيضاً عثمان نفسه، ووصفه النبي ﷺ بأن عمّاراً إن عرض عليه أمران اختار الأشدّ منهما، ولقبه بالطيّب المطيب، وقال فيه: ملئ عمّار إيماناً إلى مشاشه،

«ويقال: الحسن بن علي».

١. الطبقات الكبرى ١٨٧/٣ - ١٨٩، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤)، أنساب الأشراف ١٨٠/١ - ١٨٢، ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله ﷺ، عمّار بن ياسر تهذيب الكمال ٢١٦/٢١، ترجمة عمّار بن ياسر (٤١٧٤)، سير أعلام النبلاء ٤٠٦/١، ترجمة عمّار بن ياسر (٨٤)، أمد القابة ٤٣/٤ - ٤٤، ترجمة عمّار بن ياسر.
٢. أنساب الأشراف ١٩٧/١، ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله ﷺ، عمّار بن ياسر، و ١٦١/٦ - ١٦٣، أمر عمّار بن ياسر، تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).
٣. سنن ابن ماجه ٥٢/١ (١٤٨).
٤. الجامع الكبير للترمذي ١٣٢/٦ (٣٧٩٨)، بإسناده عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي. وأخرجه الطيالسي في مسنده ص ١٨ (١١٨)، عن شعبة عن أبي إسحاق، ومن طريقه عبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ١٢٣/١ (٩٩٧).
- وأخرجه أحمد في مسنده ٩٩/١ (٧٧٩) وص ١٣٠ (١٠٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٨٨/٦ (٣٢٢٣٣)، عن وكيع، عن سفيان.
- وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ١٢٥/١ - ١٢٦ (١٠٣٣)، عن عبدالرحمان بن مهدي، عن سفيان، وص ١٣٨ (١١٦٠)، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق.
- وأخرجه ابن ماجه في سننه ٥٢/١ (١٤٦)، عن عثمان بن أبي شيبة وعلي بن محمد، عن وكيع، عن سفيان، وللحديث مصادر وأسانيد أخرى تجدها في هامش المصادر المتقدمة.
٥. سنن ابن ماجه ٥٢/١ (١٤٧)، ورواه أحمد في فضائل الصحابة ٨٥٨/٢ (١٦٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٨٩/٦ (٣٢٢٤١) و (٣٢٢٤٥)، والمحاسن في المستدرک ٣٩٢/٣ (٥٦٨٠)، وابن عبد البر في الاستيعاب ١١٣٧/٣، ترجمة عمّار (١٨٦٣).

وعده من ثلاثة تشناق إليهم المحور العين^١، وأربعة الجئة تشناق إليهم^٢.
 وورد الخبر عن النبي ﷺ أنه أخبر بقتل الفئة الباغية عماراً، وله طرق متعددة وألفاظ مختلفة، وقد ورد بلفظ: «قتله الفئة الباغية»، ولفظ: «قتل عماراً الفئة الباغية»، ولفظ: «قتلك الفئة الباغية»، وقد تواترت الأخبار بذلك^٣، ونكتفي هنا بذكر طرق الحديث:

١. أبوامامة الباهلي^٤
٢. أنس بن مالك^٥
٣. أبو أيوب الأنصاري^٦
٤. جابر بن سمرة^٧
٥. جابر بن عبد الله الأنصاري^٨
٦. الحسن البصري^٩
٧. حذيفة بن اليمان^{١٠}

-
١. المعجم الكبير ٢١٥/٦ (٦٠٤٤).
 ٢. الجوامع الكبير للترمذي ١٣١/٦ (٣٧٩٧)؛ المعجم الكبير ٢١٥/٦ (٦٠٤٥)؛ الاستيعاب ١١٣٨/٣.
 - ترجمة عمار بن ياسر (١٨٦٣).
 ٣. انظر: الاستيعاب ١١٤٠/٣، ترجمة عمار (١٨٦٣)؛ الإصابة ٤٧٤/٤، ترجمة عمار (٥٧٢٠).
 ٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٥، ترجمة عمار (٥١٥٦).
 ٥. دلائل النبوة للبيهقي ٥٥٠/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده، تاريخ بغداد ٤١١/٢.
 - ترجمة محمد بن سهل بن عبد الرحمن (٩٢٧)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٤، ترجمة عمار (٥١٥٦).
 ٦. المعجم الكبير للطبراني ١٦٨/٤ (٤٠٣٠)؛ تاريخ بغداد ١٨٨/١٣، ترجمة معلى بن عبد الرحمن (٧١٦٥).
 ٧. الكامل لابن عدي ٤٧/٧، ترجمة ناصح بن عبدالله (١٩٧٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، و٤٣/٤٢٩، ترجمة عمار (٥١٥٦).
 ٨. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٦ و ٤١٧ و ٤٣٣ و ٤٣٤، ترجمة عمار (٥١٥٦).
 ٩. الهن لأبي العرب ص ١١٦، ذكر قتل طلحة والزبير وعمار بن ياسر.
 ١٠. البحر الزخار ٣٥١/٧ (٢٩٤٨)؛ تاريخ الطبري ٣٨/٥ - ٣٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، مقتل عمار بن ياسر؛ المستدرک ١٤٨/٢ (٢٦٥٢)، و ٣٩١/٣ (٥٦٧٦)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٦٩/١٦ و ٣٧٠، ترجمة خزيمه بن ثابت (١٩٥٨)، و ٤٣/٤٢٧ و ٤٢٨، ترجمة عمار (٥١٥٦)؛ تاريخ بغداد ٢٦٩/٨، ترجمة

٨. خزيمه بن ثابت^١٩. أبورافع^٢١٠. زياد بن الفرد^٣١١. زيد بن أبي أوفى^٤١٢. أبوسعيد الخدري^٥١٣. أم سلمة^٦

→ حبة بن جوين (٤٣٧٥).

١. المصنف لابن أبي شيبة (٣٧٨٦٤) ٥٥١/٧، أنساب الأشراف ٩٢/٣، مقتل عتار، الطبقات الكبرى ١٩٦/٣، ترجمة عتار (٥٤)، المستدرک ٣٨٥/٣ (٥٦٥٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٧٦/٢) (٢٣٨٠)، مسند أحمد ٢١٤/٥ و ٢١٥ (٢١٨٧٣)، المعجم الكبير ٨٥/٤ (٣٧٢٠)، المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥٠٩/١١، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٢ و ٤٢٦ و ٤٧١، ترجمة عتار (٥١٥٦)، أسد الغابة ٤/٤٧، ترجمة عتار.

٢. المعجم الكبير ٣٢٠/١ (٩٥٤)، معجم شيوخ أبي يعلى ص ٢٢٦ (١٨١)، التدوين ٤٣٠/١، ترجمة أبي طاهر محمد بن عبدالله بن علي التكمي، تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٦، ترجمة عتار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٢، ترجمة عتار (٥١٥٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٧٥/٢) (٣٠٧٣).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٢١/٤١٤، ترجمة سلمان (٢٥٩٩) و ٤٣/٤٢٨، ترجمة عتار (٥١٥٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/٣٦٠ - ٣٦١ (٣٠٣٣).

٥. مسند أحمد ٥/٣ (١١٠١١) وص ٢٢ (١١١٦٦) وص ٢٨ (١١٢٢١) وص ٩١ (١١٨٦١)، مسند

الطيالسي ص ٢٢٣ (١٥٩٨) وص ٢٩٣ (٢٢٠٢)، السنن الكبرى ٧/٤٦٧ (٨٤٩٤)، صحيح البخاري

٣/٤١٥ (١٠٠٥)، المستدرک ٢/١٤٩ (٢٦٥٣)، دلائل النبوة للبيهقي ٢/٥٤٧ و ٥٤٨، باب ما أخبر

عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده، و ٦/٤٢٠، باب ما جاء في إخباره عن الفتنة الباغية؛ حلية الأولياء

٧/١٩٧ و ١٩٨، ترجمة شعبة (٣٨٨)، السنن الكبرى للبيهقي ٨/١٨٩، كتاب قتال أهل البغي، باب

الخلاص في قتال أهل البغي؛ صحيح مسلم ٤/٢٢٣٥ (٧٠) و (٧١)، الطبقات الكبرى ٣/١٩١، ترجمة

عتار بن ياسر (٥٤)، تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٦٧، ترجمة علي بن عبدالله بن القباس (٤٩٥٤).

٦. مسند أبي يعلى ٣/٢٠٩ (١٦٤٥) و ١٢/٤٥٥ (٧٠٢٥)، مسند أحمد ٦/٢٨٩ (٢٦٤٨٢)، وص ٣٠٠

(٢٦٥٦٣) وص ٣١١ (٢٦٦٥٠)، وص ٣١٥ (٢٦٦٨٠)، والليل له ١/٤٨٨ (١١٢٥)، مسند ابن راهويه

١٤. عائشة^١١٥. عبدالله بن عباس^٢١٦. عبدالله بن عمر بن الخطاب^٣١٧. عبدالله بن عمرو بن العاص^٤١٨. عبدالله بن مسعود^٥

١١٠/٤ - ١١١ (١٨٧٧)؛ السنن الكبرى للنسائي ٤٦٦/٧ (٨٤٩٠) وص ٤٦٦ - ٤٦٧ (٨٤٩١) و (٨٤٩٢) و (٨٤٩٣)؛ مسند الطيالسي ص ٢٢٣ (١٥٩٨)؛ الطبقات الكبرى ١٩٠/٣ و ١٩١، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤)؛ حلية الأولياء ١٩٧/٧، ترجمة شعبة (٣٨٨)؛ صحيح مسلم ٢٢٣٧/٤ (٧٢)؛ السنن الكبرى للبيهقي ١٨٩/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ دلائل النبوة له ٥٤٩/٢ و ٥٥٠، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده، و ٤٢٠/٦، باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية؛ الاعتقاد له ص ٢٤٨، باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب؛ شرح السنة للسخوي ١٥٤/١٤ (٣٩٥٢)؛ المناقب للغوارزمي ص ١٩٠ - ١٩١ (٢٢٧) و (٢٢٨)؛ السيرة النبوية لابن هشام ١٤٢/٢، إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له؛ تاريخ بغداد ٢٨٧/١١، ترجمة عثمان بن عبد الرحيم (٦٠٥٧)؛ المعجم لابن الأعرابي ٥٧٣/٢ - ٥٧٤ (١١٢٧)؛ المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٨/٧ (٣٧٨٤٠)، المصنف لعبد الرزاق ٢٣٩/١١ (٢٠٤٢٦)؛ تاريخ مدينة دمشق ٩/١٣، ترجمة الحسن بن أحمد بن الحسن الصيداوي (١٢٧٩)، و ٢٣١/٣٦، ترجمة عبدالصمد بن سعيد (٤٠٧١)، و ٤٣٥/٤٣ - ٤٣٦، ترجمة عمار (٥١٥٦).

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٥/٤٣، ترجمه عمار (٥١٥٦).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٢/٤٣ - ٤٢٣، ترجمه عمار (٥١٥٦).

٣. تاريخ بغداد ٤٢٥/٧، ترجمه الحسن بن محمد بن سليمان الخزاز (٣٩٦٥).

٤. مسند أحمد ١٦١/٢ (٦٤٩٩) و (٦٥٠٠) وص ١٦٤ - ١٦٥ (٦٥٣٨) وص ٢٠٦ (٦٩٢٦) و (٦٩٢٧) و (٦٩٢٩)؛ المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٧/٧ (٣٧٨٣٤)؛ السنن الكبرى للنسائي ٤٦٧/٧ - ٤٦٩ (٨٤٩٦) و (٨٥٠٠)؛ التاريخ الكبير ٣٩/٣، ترجمة حنظلة بن سويد (١٥٧)؛ الطبقات الكبرى ١٩١/٣ و ١٩٢، ترجمة عمار (٥٤)؛ أنساب الأشراف ٩٢/٣، مقتل عمار بن ياسر؛ حلية الأولياء ٨٩/٧، ترجمة شعبة (٣٨٨)؛ تذيب الكمال ٤٣٧/٧، ترجمة حنظلة بن خويلد (١٥٥٩)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٧٠/١٣، ترجمة أبي علي الحسن بن محمد بن سليمان (١٤٤٤)، و ٤٢٤/٤٣ - ٤٢٥ و ٤٧٤ و ٤٨٠، ترجمة عمار (٥١٥٦).

٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٢٧/٤٣، ترجمه عمار (٥١٥٦).

١٩. عبدالله بن أبي الهذيل^١

٢٠. عثمان بن عفان^٢

٢١. عمار بن ياسر^٣

٢٢. عمرو بن حزم^٤

٢٣. عمرو بن العاص^٥

٢٤. عمرو بن ميمون^٦

١. الطبقات الكبرى ١/١٨٥، ذكر بناء رسول الله ﷺ المسجد بالمدينة، و٣/١٩٠، ترجمة عمار (٥٤)؛ مسند أبي يعلى ١٩٥/٧ (٤١٨١)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٥ و ٤١٩، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. المعجم الصغير ١/١٨٧، ترجمة عمر بن محمد بن عمرو؛ تاريخ بغداد ١١/٢١٨، ترجمة عمر بن محمد (٥٩٣٣)؛ حلية الأولياء ٤/١٧٢، ترجمة زيد بن وهب (٢٦٣)؛ معجم شيوخ أبي يعلى ص ٣١١ (٢٨٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٢١ و ٤٢٢، ترجمة عمار (٥١٥٦).

٣. مسند أبي يعلى ٣/١٨٩ (١٦١٤)؛ البحر الزخار ٤/٢٥٦ (١٤٢٨)؛ حلية الأولياء ٤/٣٦١، ترجمة عبدالله بن أبي الهذيل (٢٧٩)؛ دلائل النبوة للبيهقي ٦/٤٢١، باب ما جاء في إخباره عن الفتنة الباغية؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٨ و ٤١٩، ترجمة عمار (٥١٥٦)؛ موضع الأوهام للخطيب ٢/٢٧٠، ترجمة عبدالكريم بن أبي أمية (٤٢٣).

٤. المصنف لعبد الرزاق ١١/٢٤٠ (٢٠٤٢٧)؛ المستدرک ٢/١٥٥ - ١٥٦ (٢٦٦٣)، و ٣/٣٨٦ - ٣٨٧ (٥٦٥٩)؛ مسند أحمد ٤/١٩٩ (١٧٧٧٨)؛ مسند أبي يعلى ١٣/١٢٣ (٧١٧٥)؛ وص ٣٣٠ (٧٣٤٦)؛ السنن الكبرى للبيهقي ٨/١٨٩، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ دلائل النبوة لسه ٢/٥٥١، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٠ - ٤٣١، ترجمة عمار (٥١٥٦).

٥. مضافاً إلى المصادر المتقدمة آنفاً؛ مسند أحمد ٤/١٩٧ (١٧٧٦٦)؛ وص ١٩٩ (١٧٧٧٨)؛ مسند أبي يعلى ١٣/٣٢٧ (٧٣٤٢)؛ حلية الأولياء ٧/١٩٨، ترجمة شعبة (٣٨٨)؛ الطبقات الكبرى ٣/١٩٢، ترجمة عمار (٩٤)؛ مسند ابن الجعد ص ٢٤٦ (١٦٢٢)؛ المصنف لابن أبي شيبة ٧/٥٥١ (٣٧٨٦٥)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٦ و ٤٣١ و ٤٨٠، ترجمة عمار (٥١٥٦) و ٢٧/٦٨، ترجمة ابن حوي (٨٩٣٢)، الإمامة والسياسة ١/١٣١، مقتل عمار بن ياسر؛ أنساب الأشراف ٣/٩٤، مقتل عمار بن ياسر.

٦. الطبقات الكبرى ٣/١٨٨، ترجمة عمار (٥٤)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٣٧٢، ترجمة عمار (٥١٥٦).

٢٥. أبوقتادة^١٢٦. كعب بن مالك^٢٢٧. أبو مسعود^٣٢٨. معاوية بن أبي سفيان^٤٢٩. أبو هريرة^٥٣٠. أبو اليسر كعب بن عمرو^٦

وعُمّار كان من كبار أصحاب علي عليه السلام، ومندوبه إلى الكوفة وإلى أبي موسى الأشعري لاستنفاة أهل الكوفة على القتال، وقتل بصفين، وصلى عليه علي عليه السلام وعلى هاشم بن عتبة وكبر عليهما تكبيراً واحداً وكان سنة يومذاك نيفاً على تسعين وقيل:

١. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤ (٢٩١٥)، الطبقات الكبرى ١٩١/٣، ترجمة عمار (٥٤)، السنن الكبرى ٤٦٧/٧ - ٤٦٨ (٨٤٩٥)، مسند أحمد ٣٠٦/٥ (٢٢٦٠٩) وص ٣٠٦ - ٣٠٧ (٢٢٦١٠)، حلية الأولياء ١٩٨/٧، ترجمة شعبة (٣٨٨)، تاريخ بغداد ٢٨٠/٢، ترجمة محمد بن الحجاج (٧٥٥) و ٣٥٥/٧، ترجمة الحسن بن عبد الودود (٣٨٦٩)، السنن الكبرى للبيهقي ١٨٩/٨، كتاب قتال أهل البقي، باب الخلاف في قتال أهل البقي؛ دلالة النبوة له ٥٤٨/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى عليه السلام عند بناء مسجده، و ٢٦٠/٦، باب ما جاء في إخباره عن الفتة الباغية؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢٩/٤٣ و ٤٣٠، ترجمة عمار (٥١٥٦)، و ١٥٠/٦٧، ترجمة أبي قتادة بن ربعي (٨٧٧٣).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. البحر الزخار ٣٥١/٧ (٢٩٤٨).

٤. مسند أبي يعلى ٣٥٣/١٣ - ٣٥٤ (٧٣٦٤)، تاريخ مدينة دمشق ٤٢٢/٤٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٥. الجامع الكبير للترمذي ١٣٤/٦ (٣٨٠٠)، مسند أبي يعلى ٤٠٣/١١ (٦٥٢٤)، الكامل لابن عدي ١٧٨/٤، ترجمة عبد الله بن جعفر بن نجيع (٩٩٧)، تاريخ مدينة دمشق ٤١٧/٤٣ و ٤٢٨، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، تلخيص المشابه للخطيب ٢٦١/١، ترجمة محمد بن ظريف بن ناصح (٤١٢)، مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلبي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص ٤٣٧ (٢٢).

٦. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٣، ترجمة عمار (٥١٥٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٧٥/٢ (٣٠٧٣)، و ١٤٧/٤ (٥٨٦٠).

٧. أنساب الأشراف ٩٧/٣، مقتل عمار بن ياسر.

ثلاثاً وتسعين، وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين سنة، وشهد مع علي عليه السلام المشاهد وكان قائداً على ميمنة جيشه في صفين، برواية:

١. أبي البخري
٢. حبيب بن أبي ثابت
٣. زيد بن الحسن
٤. صالح بن كيسان
٥. عامر الشعبي
٦. أبي عبد الرحمن السلمي
٧. عبدالله بن زياد الأسدي
٨. عبدالله بن سلمة
٩. أبي الفضل الأنصاري عن بعض الأصحاب
١٠. فضيل بن خديج الكندي
١١. قيس بن أبي حازم
١٢. محمد بن علي الباقر عليه السلام
١٣. محمد بن كعب القرظي
١٤. محمد بن مخنف
١٥. محمد بن المطلب
١٦. ميسرة
١٧. أبي وائل
١٨. ما ورد مرسلأ

١. أبو البخري

١٣٣٠٠. وكيع: عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البخري، قال: قال عمار يوم صفين: اتنوني بشربة من لبن؛ فإن رسول الله ﷺ قال لي: إن آخر شربة تشربها شربة لبن. فشربها وقاتل حتى قتل.^١

١٣٣٠١. أبو يعلى: حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد، عن عطاء، عن ميسرة وأبي البخري: أن عماراً يوم صفين جعل يقاتل فلا يقتل فيجيء إلى علي فيقول: يا أمير المؤمنين، أليس هذا يوم كذا وكذا هو؟ فيقول: أذهب عنك. فقال ذلك مراراً، ثم أتى بلبن فشربه، فقال عمار: إن هذه لآخر شربة أشربها من الدنيا. ثم تقدم فقاتل حتى قتل.^٢

١. الاستيعاب ١١٤١/٣، ترجمة عمار بن ياسر (١٨٦٣)، أنساب الأشراف ٩٢/٣ - ٩٣، مقتل عمار بن ياسر.

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٩٦/٣، مقتل عمار بن ياسر.

٣. مسند أبي يعلى ١٩٦/٣ (١٦٦٦).

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٣٣٠٢. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:
... و[جمل علي] على الخيل عمار بن ياسر.^١

٣. زيد بن الحسن

١٣٣٠٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي ❦ بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:
أنه جعل على الخيل عمار بن ياسر.^٣

٤. صالح بن كيسان

١٣٣٠٤. البلاذري: حدثني أبو خيثمة وخلف بن سالم المخزومي وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان، قال:
... ووجه علي من ذي قار إلى أهل الكوفة - لينهضوا إليه - عبدالله بن عباس وعمار بن ياسر، وكان عليهما من قبل علي أبو موسى، وقد كان عليهما من قبل عثمان ...^٤

٥. عامر الشعبي

١٣٣٠٥. الميثم بن عدي: عن مجالد وابن عيَّاش وإسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:
لما قتل عثمان ويبيع علي - رضي الله عنهما - خطب أبو موسى وهو على الكوفة فنهى الناس عن القتال والدخول في الفتنة، فعزله علي عن الكوفة من ذي قار وبعت

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وتلاتين، تفصيل خير صفين.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤، شرح الخطبة ٥٤.

٤. أنساب الأشراف ٢٩/٣، وقعة الجمل.

إليه عَمَّار بن ياسر والحسن بن علي فعزلاه، واستعمل قرظة بن كعب، فلم يزل عاملاً حتى قدم علي من البصرة بعد أشهر فعزله حيث قدم، فلما سار إلى صفين استخلف عقبة بن عمرو أبا مسعود الأنصاري حيث قدم من صفين.^١

١٣٣٠٦. الطبراني: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا سعيد بن سليمان، عن سنان بن هارون، حدثنا أشعث بن سوار، عن الشعبي، قال: صلى علي يوم صفين على عمار بن ياسر وهاشم وعتبة، وكان عمار أقربهما إلى علي، وكان هاشم أقربهما إلى القبلة.^٢

٦. أبو عبد الرحمن السلمي

١٣٣٠٧. المحاكم: حدثني أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عاصم بن بلال الضبي الشهيد، حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن رزين، حدثنا علي بن خشرم، حدثنا أبو محمد عطاء بن مسلم، حدثنا الأعشى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: شهدنا صفين مع علي ؑ وقد وكلنا رجلين [بحرسانه] فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتى يخضب سيفه دماً، فقال: اعذروني، فوالله ما رجعت حتى نبأ علي سفي. قال: ورأيت عماراً وهاشم بن عتبة وهو يسمى بين الصفين، فقال عمار: يا هاشم، هذا والله ليخلفن أمره وليخذلن جنده. ثم قال: يا هاشم، الجنة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبة محمدًا وحزبه. يا هاشم، أعور ولا خير في أعور لا يغشى البأس. قال: فهز هاشم الراية وقال:

أعور يبني أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفل أو يفلأ

قال: ثم أخذ في واد من أودية صفين.

١. عنه المحاكم بإسناده إليه في المستدرك ١١٧/٣ (٤٦٠٢).

٢. المعجم الكبير ١٦٨/٢٢ (٤٣٣).

قال أبو عبد الرحمن: ورأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعون عماراً كأنه لهم علم.^١

١٣٣٠٨. ابن عبد البر: روى الأعمش، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال:

شهدنا مع علي بن أبي طالب صقين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صقين إلا رأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعونه، كأنه علم لهم، وسمعت عماراً يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم، تقدم، المجتة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبة: محمداً وحزبه، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سفات هجر لعللنا أننا على الحق وأنهم على الباطل. ثم قال:

نحن ضربناكم على تنزيله فالיום نضربكم على تأويله
ضرباً يسزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق إلى سبيله^٢

قال: فلم أر أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ.

وقال أبو مسعود وطائفة لحذيفة حين احتضر وأعيد ذكر الفتنة: إذا اختلف الناس بمن تأمرنا؟ قال: عليكم باهن سمية، فإنه لن يفارق الحق حتى يموت. أو قال: فإنه يدور مع الحق حيث دار. وبعضهم يرفع هذا الحديث عن حذيفة.^٣

٧. عبدالله بن زياد الأسدي

١٣٣٠٩. يحيى بن آدم: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، حدثنا أبو حصين، حدثنا أبو مریم

عبدالله بن زياد الأسدي، قال:

لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي بن عمار بن ياسر والحسن بن علي، فقدموا علينا الكوفة فصعدا المنبر، فقام الحسن فوق المنبر وقام عمار أسفل.^٤

١. المستدرک ٣/٣٩٤ - ٣٩٥ (٥٦٨٧).

٢. والأبيات أوردها البلاذري في أنساب الأشراف ٩١/٣، مقتل عمار بن ياسر.

٣. الاستيعاب ١١٣٨/٣ - ١١٣٩، ترجمة عمار بن ياسر (١٨٦٣).

٤. عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير ١٠٩/١، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي.

٨. عبدالله بن سلمة

١٣٣١٠. الطيالسي: أنبأني شعبة، أنبأني عمرو بن مرة، قال: سمعت عبدالله بن سلمة يقول: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طوالاً أخذ الحربة بيده ويده ترعد، قال: والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله ﷺ ثلاث مرار وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سفات هجر لعرفنا أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الضلالة.^١

٩. أبو الفضل الأنصاري عن بعض الأصحاب

١٣٣١١. السيلاذري: حدثني إسحاق الفروي، عن أبي الفضل الأنصاري، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: حضر أبو الهيثم بن التيهان صفين، فلما رأى عماراً قد قتل قاتل حتى قتل، فصلّى عليه علي ودفنه.^٢

١٠. فضيل بن خديج الكندي

١٣٣١٢. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج الكندي:

أن علياً بعث ... على رجاله أهل الكوفة عمار بن ياسر.^٣

١٣٣١٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: فأما رواية الشعبي التي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة: فإن علياً بعث على ... وذكر عن فضيل بن خديج: ... وعلى رجاله الكوفة

١. عنه الحسام في المستدرک ٣/٣٩٢ (٥٦٧٨)، والبلاذري في أنساب الأشراف ٣/٩٥، مقتل عمار بن ياسر. ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/١١٣٩ - ١١٤٠، ترجمة عمار (١٨٦٣)، عن وكيع، عن شعبة، مع مفارقة طسيفة، وأبو يعلى في مسنده ٣/١٨٥ (١٦١٠)، عن بندار، عن غندر، عن شعبة. ونحوه في المعيار والموازنة ص ١٥٤، توجيه النفوس إلى الحق.

٢. أنساب الأشراف ٣/٩٦ - ٩٧، مقتل عمار بن ياسر.

٣. تاريخ الطبري ٥/١١، حوادث سنة سبع وتلاتين، تكتب الكتاب وتبعته الناس للقتال.

٤. وقعة صفين ص ٢٠٨.

عمّار بن ياسر ... وأما قرأه أهل الكوفة فصاروا إلى عبدالله بن بديل وعمّار بن ياسر.^١
١١. قيس بن أبي حازم

١٣٣١٤. آدم: حدّثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت قيس بن أبي حازم يقول:

قال عمّار: ادفنوني في ثيابي؛ فلأني مخاصم.^٢

١٣٣١٥. ابن البخاري: حدّثنا يحيى [بن جعفر]، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا شعبة ...
منله.^٣

١٢. محمد بن علي الباقر ﷺ

١٣٣١٦. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٤

تقدّمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

١٣. محمد بن كعب القرظي

١٣٣١٧. الواقدي: حدّثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن محمد بن كعب القرظي، قال:

كان على رجالة علي يوم صفين عمّار بن ياسر ...^٥

١٤. محمد بن مخنف بن سليم

١٣٣١٨. أحمد الدورقي: حدّثنا وهب بن جرير، أنبأنا جويرية بن أسماء، عن يحيى

١. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ - ٢٩، شرح المخططة ٥٤.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٧/٤، كتاب الجنائز، باب ما ورد في المقتول بسيف أهل البقي.

٣. الجزء الرابع من حديث أبي جعفر ابن البخاري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخاري - ص ٣١٤ (٣٨٨).

٤. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤، شرح المخططة ٥٤.

٥. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦٩/٥، ترجمة عمّار بن المخنف (٦٨٠).

بن سعيد، عن عمه [محمد بن مخنف]، قال:

لما كان اليوم الذي أصيب فيه عمار، وإذا رجل جسيم على فرس ضخم ينادي: يا عباد الله، روحوا إلى الجنة - بصوت موجه -، الجنة تحت ظلال السيوف والأسل، وإذا هو عمار، فلم يلبث أن قتل.^١

١٥. محمد بن المطلب

١٣٣١٩. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٢

تقدمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

١٦. ميسرة

١٣٣٢٠. أبو يعلى: حدثنا وهب بن بقية ...^٣

تقدمت روايته مع رواية أبي البخري.

١٧. أبوانث

١٣٣٢١. أبو يعلى: حدثنا القواريري، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال:

سمعت أبوانث قال:

لما بعث [علي] عماراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار ...^٤

١٨. ما ورد مرسلأ

١٣٣٢٢. ابن قتيبة: وذكروا أن علياً لما نزل قريباً من الكوفة بعث عمار بن ياسر

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٩٥/٣، مقتل عمار بن ياسر، ونحوه في المعيار والموازنة ص ١٥٤، توجيه النفوس إلى الحق.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤، شرح الخطبة ٥٤.

٣. مسند أبي يعلى ١٩٦/٣ (١٦٢٦).

٤. مسند أبي يعلى ٢١٠/٣ (١٦٤٦).

ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى الأشعري، وكان أبو موسى عاملاً لعثمان على الكوفة، فبعثهما علي إليه وإلى أهل الكوفة يستغفرهم، فلما قدما عليه قام عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر، فدعوا الناس إلى النصرة لعلي، فلما أمسوا دخل رجال من أهل الكوفة على أبي موسى، فقالوا: ما ترى؟ أخرج مع هذين الرجلين إلى صاحبهما أم لا؟ فقال أبو موسى: أما سبيل الآخرة ففي أن تلتزموا بيوتكم، وأما سبيل الدنيا فالخروج مع من أتاكم فأطاعوه. فتباطأ الناس على علي، وبلغ عماراً ومحمداً ما أشار أبو موسى على أولئك الرهط، فأنياه فأغلظا له في القول، قال أبو موسى: إن بيعة عثمان في عنقي وعنق صاحبكم، ولئن أردنا القتال ما لنا إلى قتال أحد من سبيل حتى نفرغ من قتلة عثمان.

ثم خرج أبو موسى، فصعد المنبر، ثم قال: أيها الناس، إن أصحاب رسول الله الذين صحبوه في المواطن أعلم بالله ورسوله بمن لم يصحبه، وإن لكم حقاً عليّ أوديه إليكم، إن هذه الفتنة النائم فيها خير من اليقظان، والقاعد خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي، والساعي خير من الراكب، فأغمدوا سيوفكم حتى تنجلي هذه الفتنة.

فقام عمار بن ياسر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن أبا موسى ينهاكم عن الشخصوص إلى هاتين الجماعتين، ولعمري ما صدق فيما قال، وما رضي الله من عباده بما ذكر، قال الله - عز وجل - : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَكَفَرُوا بِاللَّهِ فَأُقْتِلُوا﴾، وقال: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلِمَةً لِلَّهِ﴾، فلم يرض من عباده بما ذكر أبو موسى من أن يجلسوا في بيوتهم، ويخلوا بين الناس فيسفك بعضهم دماء بعض، فسيروا معنا إلى هاتين الجماعتين، واسمعوا من حججهم، وانظروا من أولى بالنصرة فاتبعوه، فإن أصلح

الله أمرهم رجعتهم مأجورين وقد قضيتم حق الله، وإن بني بعضهم على بعض نظرتهم إلى الفئة الباغية، فقاتلتوها حتى تفيء إلى أمر الله، كما أمركم الله وافترض عليكم. ثم قعد. فلما انصرفا إلى علي من عند أبي موسى؛ وأخبراه بما قال أبو موسى؛ بعث إليه الحسن بن علي، وعبد الله بن عباس، وعمار بن ياسر، وقيس بن سعد، وكتب معهم إلى أهل الكوفة: أما بعد، فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سامعه كمن عاينه ... وقد بعثت ابني الحسن وابن عمي عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد، فكونوا عند ظننا بكم، والله المستعان.

فسار الحسن ومن معه حتى قدموا الكوفة على أبي موسى ... ثم قام عمار بن ياسر فقال: يا أهل الكوفة، إن كان غاب عنكم أنباؤنا فقد انتهت إليكم أمورنا، إن قتل عثمان لا يعتذرون من قتله إلى الناس، ولا ينكرون ذلك، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجهم، فيه أحى الله من أحى، وأمات من أمات. وإن طلحة والزبير كانا أول من طعن، وآخر من أمر. وكانا أول من بايع علياً، فلما أخطأهما ما أملا، نكثا بيعتهما من غير حدث، وهذا ابن بنت رسول الله الحسن قد عرفتموه، وقد جاء يستنفركم، وقد أظلكم علي في المهاجرين والبدريين والأنصار الذين تبوؤوا الدار والإيمان، فانصروا الله ينصركم ...^١

١٣٣٢٣. ابن قتيبة: ولما بلغ علياً تمبثة القوم عباً الناس للقتال، فاستعمل علي ... وعلى جميع الخليل عمار بن ياسر.^٢

١٣٣٢٤. الإسكافي: ثم إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ بعث بالحسن وعمار بن ياسر حين خف للمسير إلى أهل الكوفة يستنفرهم، وكان أبو موسى قد حوّل الناس عن

١. الإمامة والسياسة ٦٦/١ - ٦٨، نزول علي بن أبي طالب الكوفة. وأورده ابن أعنم في الفتوح ٢٩٠/٢ - ٢٩٢، خبر أبي موسى الأشعري لما وألاه الحسن بن علي وعمار بن ياسر بالكوفة.

٢. الإمامة والسياسة ٧١/١. [حرب الجمل]. تمبثة الفتنة للقتال.

علي، فقام عمار بن ياسر خطيباً في أهل الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وقال:
 أيها الناس، هذا أخو نبيكم وابن عمه يستنصركم ويستفركم لنصر دين الله، وقد
 ابتليتم بحق أمكم، وحق ربكم أوجب عليكم، وحرمة أعظم.
 ثم أقبل على أبي موسى فقال: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنها ستكون فتنة بعدي
 الماشي فيها خير من الساعي، والقاعد فيها خير من الماشي؟!
 قال أبو موسى: هذه يدي بما قلت.

فقال له عمار: إن كنت صادقاً إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك فأئماً عناك بذلك
 وحدك وأنت كذلك، واتخذ بذلك عليك الحجة، فإن كنت صادقاً فالزم بيتك ولا تدخل
 في شيء من هذه الأمور.

فافهموا هذه الأقاويل ممن خالف أمير المؤمنين كيف يضعف ويتناقض عند كلام
 المحققين! لأن الذي أتى به أبو موسى إن كان المراد فيه ما ذهب إليه فلم يأت ببيان ولا
 حجة ولا رأي يعتمد عليه، ولا سيما أنه سكت [بعد ما قرعه عمار بالحجة]، فقد
 صار [من أجل] سكوته [عن جواب عمار] حائراً وفي أشرف الطائفتين رأياً.

... ثم أقبل عمار بوجهه فقال: أيها الناس، إنا إنما خشينا على هذا الدين أن يتعرض
 أديمه، وأن يهن من جوانبه، وقد نظرنا لأنفسنا، ورضينا بعلي بن أبي طالب لنا خليفة
 وإماماً ودليلاً ومؤدباً، فنعم الخليفة ونعم الدليل، مؤدباً لا يؤدب، وفقهاً لا يعلم،
 وصاحب بأس لا ينكل، وسابقة في الإسلام ليست لأحد، فانهضوا إليه رحمكم الله فإن
 عصاة من الناس حالفوا عليه فتوجهوا إلى البصرة عاصين له باغين عليه، حاسدين
 له، ولو قد حضرتموهم تبين لكم أنهم ظالمون، وهذا ابن بنت نبيكم قد أتاكم يستفركم.
 أيها الناس، إنكم بين منظر ومسمع من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والله ما درست
 المصاحف، ولا عفا الأثر، ولا قدم العهد، ولا بالسنة والأحداث التي حدثت من خفاء
 فيجهل جاهل أو يقول قائل، وقد سمعتم ما قال صاحبكم والذي نهاكم عنه من
 الشخوص إلى هذين الجمعين، ولعمري ما صدق فيما قال، ولا رضي الله من عباده

بالذي ذكره؛ لقد أنزل الله علينا قرآنًا بين فيه طاعته من معصيته، وحكم فيها أحكامه، ولم يدع ملة من الملل إلا وقد حكم فيها بالجهاد حتى يفثوا إلى أمر الله، فعلم على المشركين أن يقاتلوا حتى يدخلوا في الإسلام فقال: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ»^١، وقال: «فَقَتِّلُوهُمْ بِعَذَابِهِمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ»^٢.

وقال في ملة أهل الكتاب: «فَقَتِّلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ»^٣.
فجعل غاية أمرهم أن يدخلوا في الإسلام، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، أو يقتلوا، أو تسب ذرارهم ويؤخذ أموالهم.

وقال في أهل القبلية: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»^٤.
وقال في الآية الأخرى: «وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلِمَةً لِلَّهِ»^٥.

فلم يرض الله من أهل طاعته من عباده أن يجلسوا في بيوتهم، وأن يخلوا بين الناس بسفك بعضهم دماء بعض، فسيروا بنا رحمة الله إلى هذين الجمعين، فاستمعوا من حججهن، ثم انظروا من أولى بالعهد والنصر فيما افترض الله عليكم، فإن أصلح الله

١. التوبة/ ٥.

٢. التوبة/ ١٤.

٣. التوبة/ ٢٩.

٤. الحجرات/ ٩.

٥. الأنفال/ ٣٩.

أمرهم رجعتهم مأجورين وقد قضيتم حقَّ الله عليكم، وإن بقي بعضهم على بعض نظرتم في الفئة الباغية وعرفتموها كما أمركم الله وافترض عليكم.

فلما سمع الناس قول عمار بن ياسر عرجوا عن أبي موسى وقالوا: يا أبا اليقظان، إنك كنت من رسول الله ﷺ بالمكان الذي تعلم، فنسألك بحقَّ الله وحقَّ رسوله، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر هذه الفتنة؟

فقال عمار: أشهد أن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين، وأمرنا بقتال المارقين من أهل النهروان بالطرقات، وسمعتنا رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحقِّ والحقُّ مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الخوض يوم القيامة. فقبل الناس قول عمار بن ياسر واستجابوا له.

فانظروا رحمكم الله في أمر من خالف علياً وحاربه كيف كشف ضمعه وبغيه؟! [كيف] يظهر الانتشار في قوله وفعله، ويقرَّ على نفسه قبل قيام الحجَّة عليه. هذا أبو موسى يبايع لعلي بن أبي طالب في أول الأمر، فلما بلغه أن علياً ناقم عليه وأن رأيه أن يبعث بغيره [مكانه] غيَّر كلامه وخذل الناس عنه. قالوا: ثم قام الحسن بن علي فتكلَّم وحرَّض الناس على الجهاد^١.

١٣٣٢٥. ابن سعد: قالوا: لما قتل عثمان ﷺ يوم الجمعة لثمانية عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي طالب ﷺ بالمدينة، القد من يوم قتل عثمان بالخلافة بايعه ... وعمار بن ياسر ... فنزل [علي] ذاقار، وبعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم للمسير معه ...^٢.

١٣٣٢٦. ابن عبد ربَّه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانئة من

١. المعيار والموازنة ص ١١٥ - ١١٩، بعث أمير المؤمنين ابنه الحسن وعمار بن ياسر إلى الكوفة.

٢. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ - ٢٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر قتل عثمان بن عفَّان وبيعة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -.

الأنصار وأربعمئة ثمن شهد بيعة الرضوان مع النبي ﷺ ... وعلى الخليل عمار بن ياسر.^١

١٣٣٢٧. أبو السيقان: ... وارتحل علي بن أبي طالب حتى نزل بفيد، فأنته جماعة طيء، ووجه ابنه الحسن بن علي وعمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفار أهلها، فلما قدما انصرف ابن عباس ومحمد بن أبي بكر الصديق، ويقال: بل أقاما حتى كان انصرافهم جميعاً ... والثبت ... أنه لم يوجه مع الحسن إلا عمار بن ياسر.^٢

١٣٣٢٨. الدينوري: ... ولما انتهى الخبر إلى علي وجهه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ليستنهض أهل الكوفة، ثم أردفه بابنه الحسن وعمار بن ياسر، فساروا حتى دخلوا الكوفة ...^٣

١٣٣٢٩. الدينوري: قالوا: وأقام علي عليه السلام ثلاثة أيام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضي من جمادى الآخرة، وعلى ميمته الأشر، وعلى ميسرته عمار بن ياسر، والراية العظمى في يد ابنه محمد ابن الحنفية.^٤

١٣٣٣٠. أبو عبيدة: علي الخليل عمار بن ياسر.^٥

١٣٣٣١. البلاذري: قالوا: وزحف علي بن أبي طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ... وعلى ميسرته عمار بن ياسر العنسي ...^٦

١. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب العجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣١/٣ - ٣٢، وقعة الجمل، وص ١٤، بيعة علي بن أبي طالب، باختصار، وخليفة في تاريخه باختصار ص ١٨٣، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

٣. الأخبار الطوال ص ١٤٤، وقعة الجمل.

٤. الأخبار الطوال ص ١٤٧، وقعة الجمل.

٥. عنه خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

٦. أنساب الأشراف ٣٥/٣، وقعة الجمل.

١٣٣٣٢. البلاذري: قالوا: ولما رأى عليّ أن القتال حول الجمل قد اشتدّ قال: اعقروا الجمل.

فشدّ نحوه عدي بن حاتم الطائي أبوطريف ومالك الأشتري وعمار بن ياسر ...^١

١٣٣٣٣. الدينوري: وخرج عليّ ❦ إلى النخيلة، وأمامه عمار بن ياسر، فأقام بالنخيلة معسكراً وكتب إلى عمّاله بالقدوم عليه.^٢

١٣٣٣٤. ابن قتيبة: وذكروا أنّ عليّاً لما بلغه تأهب معاوية قال: أيها الناس ... فجدّ الناس ونشطوا وتأهبوا، فسار عليّ بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسمين ألفاً ... [وجعل] على جماعة الخيل عمار بن ياسر ... وسار عليّ حتى نزل صفين وقد سبقه معاوية إلى سهولة الأرض وسعة المناخ وقرب الفرات.^٣

١٣٣٣٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر، وخرج إليه عمرو بن العاص، فاقتتل الناس كأشدّ قتال كان، وجعل عمار يقول: يا أهل الشام، أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما، وبغى على المسلمين، وظاهر المشركين، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى إلى النبي ❦ فأسلم، وهو والله فيما يرى راهب غير راغب، ثم قبض الله رسوله وإنا والله لنعرفه بمداوة المسلم ومودة المجرم؟! ألا وإنه معاوية، فقاتلوه والعنوه؛ فإنه ممن يطفى نور الله، ويظاهر أعداء الله.

قال: وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل، فأمره أن يحمل في الخيل، فحمل فصبروا له، وشدّ عمار في الرحالة، فأزال عمرو بن العاص عن موقفه، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاً له من بني عامر يعرف بمعاوية بن عمرو العقيلي، وأمهما هند الزبيدية،

١. أنساب الأشراف ٤٥/٣، مقتل طلحة بن عبيدالله.

٢. الأخبار الطوال ص ١٦٥، وقعة صفين.

٣. الإمامة والساسة ١٠٨/١، [حرب صفين]، تبعته عليّ أهل العراق للقتال.

٤. وقعة صفين ص ٢١٤.

فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه بعد المباراة سالماً، ورجع الناس يومهم ذلك.^١

١٣٣٣٦. الطبري: قال أبو مخنف: وازدلف الناس يوم الأربعاء ... وقرأ أهل العراق مع ثلاثة نفر: مع عمار بن ياسر، ومع قيس بن سعد، ومع عبدالله بن بديل، والناس على راياتهم ومراكزهم.^٢

١٣٣٣٧. الدينوري: وقد استعمل علي على الخليل عمار بن ياسر.^٣

١٣٣٣٨. الواقدي: كان القتال الشديد بصقن ثلاثة أيام ولياليهن آخرهن ليلة الحرير، شبّهت بليلة القادسية، فلما كان اليوم الثالث قال عمار هاشم بن عتبة المرقال - ومعه اللواء -: احمل فداك أبي وأمي. فقال هاشم: يا أبا اليقظان، إنك رجل تستخفك الحرب، وإني إن خفت لم آمن الهلكة. فلم يزل به حتى حمل، فنهض عمار في كتيبة ونهض إليه ابن ذي الكلاع، فاقتنلوا. وحمل على عمار حوي بن ماته بن زرعة بن بيحص السكسكي، وأبو الغادية المرّي، فقتلاه، وقتل هاشم.^٤

١٣٣٣٩. ابن أعمش: وعبّا علي بن أبي طالب * أصحابه ... و[كان] على خيل الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي.^٥

١٣٣٤٠. البلاذري: و[كان القتال] في [اليوم] الثالث من عمرو بن العاص وعمار بن ياسر.^٦

١. شرح نهج البلاغة ٣٠/٤، شرح الكلام ٥٤. ورواه الطبري في تاريخه ١١/٥ - ١٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال، عن أبي مخنف، عن عبدالله بن يزيد الأزدي، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية.

٢. تاريخ الطبري ١٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفين.

٤. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٩٥/٣ - ٩٦، مقتل عمار بن ياسر.

٥. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصقن.

٦. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفين.

١٣٣٤١. ابن سعد: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ مِنْ عَنَسٍ مِنَ الْيَمَنِ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَمْرُومَ، وَيَكْنَى أَبُو الْيَقْظَانَ، نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَشْهَدُ مَعَهُ مَشَاهِدَهُ، وَقَتْلَ بَصَفَيْنَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَدُفِنَ هُنَاكَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَهُ فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا.^١

١٣٣٤٢. ابن حَبَّان: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بْنُ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ ... حَلِيفُ بَنِي عَمْرُومَ، كُنِيَ أَبُو الْيَقْظَانَ، قَتَلَ بَصَفَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، دُفِنَ هُنَاكَ، وَكَانَ صَفَيْنَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ قَدْ قَطَعَتْ أُذُنُهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَكَانَ قَدْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا ابْنَ سَمِيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^٢

١٣٣٤٣. البخاري: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَبُو الْيَقْظَانَ مَوْلَى بَنِي عَمْرُومَ، شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَتَلَ يَوْمَ صَفَيْنَ، قَالَ أَبُو حَفْصٍ بْنُ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَقُولُ: قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً.^٣

١٣٣٤٤. ابن حبيب: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِدْرِي، شَهِدَ الْجَمْلَ وَصَفَيْنَ، وَقَتْلَ بَصَفَيْنَ.^٤

٨١ عمر بن أبي سلمة

كان عمر بن أبي سلمة على ميسرة جيش أمير المؤمنين ﷺ حين ذهب إلى البصرة، وكان عاملاً له ﷺ على البحرين وفارس، وتقدّم أخباره في ولاته ﷺ.

١. الطبقات الكبرى ٩٣/٦، ترجمة عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (١٨٢٧).

٢. النقات ٣٠١/٣ - ٣٠٢، ترجمة عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٧٤، ترجمة عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (٢٦٦).

٣. التاريخ الكبير ٢٥/٧، ترجمة عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (١٠٧)، التاريخ الصغير ١١٠/١ - ١١١، في ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي - رضي الله عنهما -.

٤. الحبر ص ٢٨٩ - ٢٩٠، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين.

٥. تاريخ الطبري ٤٤٤/٤ - ٤٤٥، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلعة والزبير علياً، وص ٤٧٩ - ٤٨٠، ذكر الحبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

٨٢ عمر بن عتبة بن أبي وقاص

١٣٣٤٥. ابن أعثم: وعَبَّأَ علي بن أبي طالب ﷺ أصحابه ... و[كان] على خيل الميسرة
محمَّد ابن المنفِية ومحمَّد بن أبي بكر، وعلى رجالتها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وأخوه
عمر بن عتبة.^١

٨٣ عمرو بن جبلة

عمرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر الكلبي القضاعي، ذكره ابن الكلبي
وأبو عبيد فسيم وفد على النبي ﷺ، واستدركه ابن الدبَّاح وغيره، وهو جدَّ سعيد بن
الأبرش بن الوليد بن عمرو حاجب هشام بن عبد الملك.^٢
وكان أميراً على عبد القيس في وقعة الجمل، برواية:
حبيب بن أبي ثابت

١٣٣٤٦. خليفة: حدَّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن حبيب
بن أبي ثابت، قال:
... و[جعل علي] على عبد القيس البصرة عمرو بن جبلة أخو حكيم بن جبلة.^٣

٨٤ عمرو بن الحارث بن عديغوث

١٣٣٤٧. السلاذري: وقال الكلبي: كانت راية علي يوم صفين مع عمرو بن الحارث
بن عديغوث بن قشر الحمداني.^٤

١. الفتح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفين. ولم نجد عمر بن عتبة بن أبي وقاص في غير هذا المصدر.
٢. الإصابة ٥٠٤/٤، ترجمة عمرو بن جبلة (٥٨٠٧)، وذكره أيضاً في ص ٣١٤ - ٣١٥ (٥٢٦٠)، باسم عبد عمرو بن عبد جيل. وترجمته أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٩٣/٤، باسم عمرو. وانظر: الطهقات الكبرى ٢٥٢/١، ذكر وفادات العرب على رسول الله، وفد كلب.
٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.
٤. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفين.

٨٥ عمرو بن الحمق الخزاعي

عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعي، من خزاعة عند أكثرهم، ومنهم من ينسبه فيقول: هو عمرو بن الحمق؛ والحمق هو سعد بن كعب، هاجر إلى النبي ﷺ بعد الحديبية، وقيل: بل أسلم عام حجة الوداع^١، والأوّل أصح، صحب النبي ﷺ وحفظ عنه أحاديث، وسكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها، وروى عنه جبير بن نفير، ورفاعة بن شداد، وغيرهما، وكان يَمَن سار إلى عثمان^٢، ثم صار من شيعة علي^٣، وشهد معه مشاهدته^٤ كلها: الجمل، والنهران، وصفين، وأعان حجر بن عدي، ثم هرب في زمن زياد إلى الموصل، ودخل غاراً فنهشته حيّة فقتلته، فبعث إلى الفار في طلبه، فوجد ميتاً، فأخذ عامل الموصل رأسه^٥ وحمله إلى زياد، فبعث به زياد إلى معاوية^٦، وكان أوّل

١. وبه قال الطبري في المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥٤٦/١١، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين، وابن حبيب في المحرر ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب هـ الجمل وصفين، والنزفي في تهذيب الكمال ٥٩٦/٢١ - ٥٩٧، ترجمة عمرو بن الحمق (٤٣٥٣)، وابن قتيبة في المعارف ص ٢٩١ - ٢٩٢، ترجمة عمرو بن الحمق، وص ٥٥٤، الأوائل، ولهم: «هاج النبي ﷺ في حجة الوداع وصحبه بعد ذلك».

٢. رواه ابن حبيب في المحرر ص ٢٩٢، والطبري في المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥٤٦/١١، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠١/٦، ترجمة عمرو بن الحمق (١٨٦٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٩٣/٤٥ - ٤٩٤ (٥٣٣١)، وابن قتيبة في المعارف ص ٢٩١، ترجمة عمرو بن الحمق، وص ٥٥٤، الأوائل.

٣. الطبقات الكبرى ١٠١/٦، ترجمة عمرو بن الحمق (١٨٦٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٩٣/٤٥ - ٤٩٤، ترجمة عمرو بن الحمق (٥٣٣١)؛ المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥٤٦/١١، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين؛ تهذيب الكمال ٥٩٦/٢١ - ٥٩٧، ترجمة عمرو بن الحمق (٤٣٥٣)، المعارف لابن قتيبة ص ٢٩١ - ٢٩٢، ترجمة عمرو بن الحمق وص ٥٥٤، الأوائل.

٤. المعارف لابن قتيبة ص ٢٩١ - ٢٩٢، ترجمة عمرو بن الحمق؛ الثقات لابن حبان ٢٧٥/٣ - ٢٧٦، ترجمة عمرو بن الحمق.

٥. الطبقات للحليفة بن خياط ص ١٨٠، ترجمة عمرو بن الحمق (٦٦٣)، وص ٢٣٠، ترجمة عمرو بن الحمق (٩٤٠)، تاريخ مدينة دمشق ٤٩٣/٤٥، ترجمة عمرو بن الحمق (٥٣٣١)، ٤١ - ٤٠/٦٩،

رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد^١.

وكانت وفاة عمرو بن الحمق الخزاعي سنة خمسين. وقيل: بل قتله عبدالرحمان بن عثمان الثقفي^٢ عم عبدالرحمان بن أم الحكم سنة خمسين^٣.

وروي عن عمرو أنه نقل عن رسول الله ﷺ أنه أخبره بأن رأسه أول رأس يحتز في الإسلام وينقل من بلد إلى بلد^٤.

وروي أبو هلال أنه لما قتل علي بن أبي طالب بعث معاوية في طلب عمرو بن الحمق فقاته، فأخذ امرأته فحبسها^٥.

ترجمة أمة بنت الشريد (٩٣٠١): المعارف لابن قتيبة ص ٢٩٢، ترجمة عمرو بن الحمق، ص ٥٥٤، الأوائل: كتاب أخبار زياد لهند بن زكريا الصلابي على ما في تلخيص الحبير لابن حجر ١٠٨/٤ (١٨٧٥)؛ الأوائل لابن أبي عاصم ص ٦١ (١٧٢)، الأوائل للطبراني ص ١٠٧ (٧٨)؛ الأوائل لأبي هلال ٢٥/٢، أول رأس يُقَف في الإسلام: التاريخ الصغير ١٣١/١، ذكر من كان [موتهم] بعد الخمسين سنة إلى ستين سنة: الثقات لابن حبان ٢٧٥/٣ - ٢٧٦، ترجمة عمرو بن الحمق: الحبر لابن حبيب ص ٢٩٢، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين، ص ٤٩٠، من نصب رأسه من الأشراف، وفيه: «نصب معاوية رأس عمرو بن الحمق الخزاعي»؛ المصنف لابن أبي شيبة ٢٧١/٧ (٣٦٠٨)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٨٩/٢ - ٢٩٠، شرح الكلام ٣٧.

١. المصادر المتقدمة غير الأولين والمعتبر.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢١٢، حوادث سنة خمسين: تهذيب الكمال ٥٩٦/٢١ - ٥٩٧، ترجمة عمرو بن الحمق (٤٣٥٣)، الطبقات لخليفة بن خياط ص ١٨٠، ترجمة عمرو بن الحمق (٦٦٣)، وفيه: «سنة إحدى وخمسين»، وفي الطبقات الكبرى ١٠١/٦، ترجمة عمرو بن الحمق (١٨٦٠): «قتله عبدالرحمان بن أم الحكم بالجزيرة». ونحوه في تهذيب الكمال ٥٩٦/٢١ - ٥٩٧، ترجمة عمرو بن الحمق (٤٣٥٣)، والمعتبر لابن حبيب ص ٢٩٢، تسمية من شهد علي بن أبي طالب الجمل وصفين، والمنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥٤٧/١١، ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين.

٣. الاستيعاب ١١٧٣/٣ - ١١٧٤، ترجمة عمرو بن الحمق (١٩٠٩).

٤. المعجم الأوسط ٥٤/٥ (٤٠٩٣)، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٧/٩، كتاب المناقب، باب ما جاء في عمرو بن الحمق الخزاعي.

٥. الأوائل لأبي هلال ٢٥/٢، أول رأس يُقَف في الإسلام: تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٦٩ - ٤١، ترجمة أمة بنت الشريد (٩٣٠١)، بلاغات النساء ص ٨٧ - ٨٩، كلام أمة بنت شريد.

وكان عمرو^١ على خزاعة في وقعة صفين وشهد وثيقة التحكيم، برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت ٤. محمد بن المطلب

٢. زيد بن الحسن ٥. ما ورد مرسلًا

٣. محمد بن علي الباقر^٢

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣٣٤٨. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب

بن أبي ثابت، قال:

... و[جمل علي] على خزاعة عمرو بن الحمق ...^١

٢ و٣ و٤. زيد بن الحسن ومحمد الباقر^٢ ومحمد بن المطلب

١٣٣٤٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر علي^٤ بموجب ما رواه لنا

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:

أنه جمل علي ... وعلى خزاعة عمرو بن الحمق.^٢

٥. ما ورد مرسلًا

١٣٣٥٠. ابن أعثم: وعبأ علي بن أبي طالب^٥ أصحابه ... و[كان] على خيل الكمين

عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي.^١

١٣٣٥١. الدينوري: وقد استعمل علي ... وولى أمر خزاعة عمرو بن الحمق.^٥

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٥ .

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧ ، شرح الكلام ٥٤ .

٤. الفتح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفين.

٥. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفين.

١٣٣٥٢. الدينوري: وقاتل عمرو بن الحمق، وكان من عباد أهل الكوفة ومعه النساك قتالاً شديداً، فضرب بسيفه حتى انتنى، ثم انصرف إلى أخيه رباح، فقال له رباح: يا أخي، ما أحسن ما نصنع اليوم إن كانت القلبة لنا!

١٣٣٥٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: وقال له عمرو بن الحمق يومئذ: والله يا أمير المؤمنين، إني ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتيه، ولا التماس سلطان ترفع ذكرى به، ولكنني أحببتك بخصال خمس: أنك ابن عم رسول الله ﷺ، ووصيه، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ، وأسبق الناس إلى الإسلام، وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد، فلو أنني كلّفت نقل الجبال الرواسي، ونزع البحور الطوامي، حتى يأتي عليّ يومي في أمر أقوى به وليك، وأهين عدوك، ما رأيت أنني قد أدّيت فيه كلّ الذي يحقّ عليّ من حقّك. فقال عليّ عليه السلام: اللهم نور قلبه بالتقى، واهده إلى صراطك المستقيم، ليت أن في جندي مثله مثلك.

فقال حجر: إذا والله يا أمير المؤمنين، صحّ جندك، وقلّ فيهم من يفشك.^٢

١٣٣٥٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: ثمّ قام عمرو بن الحمق، فقال: يا أمير المؤمنين، إنا والله ما أجبناك ولا نصرناك [عصبية] على الباطل، ولا أجبنا إلا الله، ولا طلبنا إلا الحق، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا إليه لاستشرى فيه اللجاج، وطالت فيه التجوى، وقد بلغ الحقّ مقطعه، وليس لنا معك رأي.^٣

١. الأخبار الطوال ص ١٥٠، وقعة الجمل.

٢. وقعة صفين ص ١٠٤.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨١/٣ - ١٨٢، شرح الخطبة ٤٦. وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٢٩ - ١٣٠، قيام أمير المؤمنين عليه السلام في الناس ومشاورته إياهم للمسير إلى حرب معاوية، وابن أئمن في الفتوح ٤٤٨/٢ - ٤٤٩، [ذكر] خروج معاوية من الشام إلى صفين لحرب علي عليه السلام.

٤. وقعة صفين ص ٤٨٢.

٥. شرح نهج البلاغة ٢١٦/٢، شرح الخطبة ٣٥. وأورده ابن خنبة في الإمامة والسياسة ١٣٠/١، ما قال عمرو بن الحمق.

١٣٣٥٥. الدينوري: قالوا: فاجتمع أهل العراق وأهل الشام وأتوا بكتاب، وقالوا: ...
اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ... شهد على ما في هذا الكتاب ... وعمرو بن الحمق
الخزاعي ...^١

٨٦ عمرو بن حنظلة

عمرو بن حنظلة بن قيس بن عمرو بن حصن، وأمه أم عثمان بنت عمرو بن عبد الله
بن حصن^٢، وكان أميراً على عبدالقيس البصرة في وقعة صفين، برواية:

١. زيد بن الحسن ٣. محمد بن المطلب

٢. محمد بن علي الباقر ٤. ما ورد مرسلًا

١ و ٢ و ٣. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن المطلب

١٣٣٥٦. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر علي ❦ بموجب ما رواه لنا
عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:
أنه جعل علي ... وعلى عبدالقيس البصرة عمرو بن حنظلة^٤.

٤. ما ورد مرسلًا

١٣٣٥٧. الدينوري: وقد استعمل علي ... وعلى عبد قيس البصرة عمرو بن حنظلة^٥.

١. الأخبار الطوال ص ١٩٤ - ١٩٦ ، وقعة صفين، وثيقة التحكيم.

٢. الطبقات الكبرى ٥٤/٥ ، ترجمة حنظلة بن قيس (٦٤٨).

٣. وقعة صفين ص ٢٠٦ .

٤. كذا في شرح نهج البلاغة ومثله في الأخبار الطوال، وقد تقدّم عن تاريخ خليفة بن خياط أن الذي
جعله علي ❦ على عبدالقيس البصرة عمرو بن جبلة، والظاهر أنه هو الصحيح؛ لأن عمرو بن جبلة
من عبدالقيس، وأنا عمرو بن حنظلة فليس منهم، والمتداول بين الناس في ذلك الزمان انتخاب القادة
في الحرب منهم لا من غيرهم.

٥. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧ ، شرح الخطبة ٥٤ .

٦. الأخبار الطوال ص ١٧٢ ، وقعة صفين.

٨٧ عمرو بن سفيان بن عبد الأسد

برواية:

١. طلحة بن الأعلم

٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١ و ٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٣٣٥٨. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبدالله] وطلحة [بن الأعلم]، قال:

لما أراد علي الخروج من الرعدة إلى البصرة ... ولّى ... عمر بن أبي سلمة - أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد - ولاء ميسرته.^١

٨٨ عمرو بن المرجوم

عمرو بن المرجوم - واسمه عامر - المصري من بني عبد القيس، كان أبوه من أشرافهم في الجاهلية، وعمرو بن مرجوم كان سيّداً شريفاً في الإسلام^٢، وسار يوم الجمل في أربعة آلاف، وشهد وقعة صفين، برواية:

١. عبدالله بن عوف

٣. أبي منقر الشيباني

٢. قتادة

٤. ما ورد مرسلًا

١. عبدالله بن عوف

١٣٣٥٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وحدثني عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر:

أَنَّ عَلِيًّا لم يبرح النخيلة حتّى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة. قال: وكان كتاب

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٤/٤ - ٤٤٥، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.
 ٢. الطبقات الكبرى ٨٤/٦، ترجمة عمرو بن المرجوم (١٨٠٨) الإكمال لابن ماكولا ١٨٣/٧، باب مرحوم ومرجوم.
 ٣. وقعة صفين ص ١١٦ - ١١٧.

عليه ﷺ إلى ابن عباس: ... قال: فلما وصل كتابه إلى ابن عباس بالبصرة قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثنى عليه وقال:

... وقام عمرو بن مرجوم العبدي فقال: وفق الله أمير المؤمنين، وجمع له أمر المسلمين، ولعن المحلّين الفاسطين، لا يقرؤون القرآن، نحن والله عليهم حنقون، ولهم في الله مفارقون، فمضى أردتنا صاحبك خيلنا ورجالنا^١ إن شاء الله.^٢

٢. قتادة

١٣٣٦٠. المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن قتادة، قال:

نزل علي الزاوية وأقام أياماً ... ثم سار علي من الزاوية، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفضة، فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله - أو عبدالله - بن زياد، فلما نزل الناس أرسل شقيق بن ثور إلى عمرو بن مرجوم العبدي أن اخرج، فإذا خرجت فمل بنا إلى عسكر علي. فخرجوا في عبدالقيس وبكر بن وائل، فعدلوا إلى عسكر أمير المؤمنين، فقال الناس: من كان هؤلاء معه غلب ...^٣

٣. أبو منقر الشيباني

١٣٣٦١. المدائني: عن يزيد بن حارثة الأزدي، عن عمرو بن محسن:

أن معاوية لما أصاب محمد بن أبي بكر بمصر وظهر عليها دعا عبدالله بن عامر الحضرمي فقال له: سر إلى البصرة، فإنّ جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان ... فودّعه ثمّ خرج من عنده وقد دفع إليه كتاباً، وأمره إذا قدم أن يقرأه على الناس ... فلما قرئ

١. في وقعة صفين: «ورجلنا».

٢. شرح نهج البلاغة ١٨٧/٣ - ١٨٨، شرح الخطبة ٤٦. وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٦٥ - ١٦٦، وقعة صفين، باختصار.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤ - ٥٠١، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

عليهم الكتاب، قال معظمهم: سمعنا وأطعنا.

قال: وروى محمد بن عبدالله بن عثمان، عن علي، عن أبي زهير، عن أبي منقر الشيباني، قال: قال الأحنف لما قرئ عليهم كتاب معاوية: أما أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل. واعتزل أمرهم ذلك.

وقال عمرو بن مرجوم من عبد القيس: أنها الناس، الزموا طاعتكم، ولا تتكثروا بيعتكم، فتقع بكم واقعة ولا يكن بعدها لكم بقية، ألا إني قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين.^١

٤. ما ورد مرسلًا

١٣٣٦٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكتب عليؑ إلى أمراء الأجناد^٣، وكان قد قسم عسكره أسباعاً... وأما عساكر البصرة... وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس.^٤

١٣٣٦٣. البلاذري: وكان مع عبدالله بن عباس - حين قدم من البصرة - ... وعمرو بن مرجوم العبدي ثم العصري على عبد القيس.^٥

١٣٣٦٤. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: سار الحسن بالناس من الكوفة إلى أبيه وعلى الكوفة قرظة بن كعب، فوافاه بذي قار، فخرج علي بالناس من ذي قار حتى نزل بالبصرة، فدعاهم إلى الجماعة ونهاهم عن الفرقة، وخرج إليه شيعته من أهل البصرة

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٤/٤ - ٤٠. شرح المخطبة ٥٥، من طريق إبراهيم الثقفي في النارات ص ٢٥٥ - ٢٦٤. خبر عبدالله بن عامر الحضرمي بالبصرة. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٧/٣، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

٢. وقعة صفين ص ١١٧.

٣. تقدم الكتاب في ترجمة الأحنف بن قيس.

٤. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤. شرح المخطبة ٤٦.

٥. أنساب الأشراف ٧٩/٣. أمر صفين.

من ربيعة وهم ثلاث آلاف، على بكر بن وائل شقيق بن نور السدوسي، وعلى عبد القيس عمرو بن مرجوم العبدي.^١

١٣٣٦٥. ابن مأكولا: وأما مرجوم - بالجيم - فهو مرجوم العصري ... وابنه عمرو بن مرجوم كان سيّداً شريفاً في الإسلام، وسار يوم الجمل في أربعة آلاف، فصار مع علي ؑ، ذكر ذلك أحمد بن يحيى ثعلب.^٢

٨٩. عمرو بن مرة

١٣٣٦٦. ابن مأكولا: عمرو بن مرة بن عديغوث ... وهو الذي بعثه علي ؑ حين أغار البياغ الكلبي على بكر بن وائل فأخذ سبيهم، وكذلك قاله ابن حبيب.^٣

١٣٣٦٧. ابن حجر: عمرو بن مرة بن عديغوث ... له إدراك، قال ابن الكلبي: يقال: بعثه علي لما أغار البياغ الكلبي على بكر بن وائل فسباهم، فأتاه فاستعاد منه السبي فردّه عليهم، وقال في ذلك:

رهبست يميني عن قضاة كلّها فأبست حميداً فيهم غير معلق
وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأنشد له شعراً، وقال: له خبر مع علي.^٤

٩٠. عمير بن بشر

١٣٣٦٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٥: حدثنا عمرو بن شمر، عن فضيل بن خديج [في

١. أنساب الأشراف ٣/٣٣، وقعة الجمل.

٢. الإكمال ١٨٣/٧، باب مرحوم ومرجوم، ونحوه في الإصابة ٥٦٣/٤، ترجمة عمرو بن المرجوم (٥٩٧٣).

٣. الإكمال ٤٣/٥، باب شجب وشحب وسخت.

٤. الإصابة ١١٨/٥، ترجمة عمر بن مرة (٦٥٢٨). ولكن في أنساب الأشراف ٢١٧/٣، غارة بسر بن أبي أرطاة أن الذي بعثه علي ؑ هو الأسود بن عميرة الكلبي، وقد تقدّم.

٥. وقعة صفين ص ٢٥٢.

حديث يذكر فيه قصة الحرب بصفين]. قال:
ثم أخذ الراية عمير بن بشر، ثم أخوه الحارث بن بشر، فقتلا جميعاً.^١

٩١. عمير بن عطار

برواية:

١. زيد بن الحسن ٣. محمد بن المطلب

٢. محمد بن علي الباقر ٤. ما ورد مرسلأ

١ و ٢ و ٣. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن المطلب

١٣٣٦٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:
أنه جعل علي ... وعلى تميم الكوفة عمير بن عطار.^٣

٤. ما ورد مرسلأ

١٣٣٧٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: ... فقام أبو الطفيل ... وعمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي ... في وجوه قبائلهم فأتوا علياً عليه السلام ... ثم غدا في اليوم الثاني عمير بن عطار بمجموعة من بني تميم - وهو يومئذ سيد مضر الكوفة - فقال: يا قوم، إني أتبع آثار أبي الطفيل، فاتبعوا آثار كنانة. ثم قدم رأيته وارتجز فقال:

قد ضاربت في حربها تميم إن تميمأ خطبها عظيم
لها حديث ولها قديم إن الكريم نسله كريم

١. شرح نهج البلاغة ١٩٩/٥ - ٢٠١، شرح الكلام ٦٥.

٢. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٤. وقعة صفين ص ٣١٠.

دين قويم وهوى سليم إن لم ترددهم رايتي فلوموا
ثم طعن برأيته حتى خضبها، وقاتل أصحابه قتالاً شديداً حتى أَسُوا، وانصرف
عمير إلى علي عليه السلام، وعليه سلاحه، فقال: يا أمير المؤمنين، قد كان ظني بالناس حسناً،
وقد رأيت منهم فوق ظني بهم، قاتلوا من كل جهة، وبلغوا من عفوهم جهد عدوهم،
وهم لهم إن شاء الله.^١

١٣٣٧١. الدينوري: وقد استعمل علي على ... تميم الكوفة عمير بن عطار.^٢

١٣٣٧٢. ابن قتيبة: ذكروا أنه لما عظم الأمر واستحر القتال ... فقام علي خطيباً
فقال: أيها الناس، إنه لم أزل من أمري على ما أحب حتى قدحتكم الحرب، وقد والله
أخذت منكم وتركت، وهي لعدوكم أنهلك، وقد كنت بالأمس أميراً فأصبحت اليوم
مأموراً، وكنت ناهياً فأصبحت اليوم منهياً، فليس أن أحملكم على ما تكرهون ...
ثم قام عمير بن عطار فقال: يا أمير المؤمنين، إن طلحة والزبير وعائشة كانوا أحب
الناس إلى معاوية، وكانت البصرة أقرب إلينا من الشام، وكان القوم الذين وثبوا عليك
من أصحاب رسول الله ﷺ خيراً من الذين وثبوا عليك من أصحاب معاوية اليوم، فوافقه
ما منعنا ذلك من قتل المحارب، وعيب الواقف، فقاتل القوم إذا معك.^٣

٩٢. غسان بن نباة

١٣٣٧٣. ابن عساکر: غسان بن نباة التميمي ثم الجاشعي، صاحب شرط علي بن
أبي طالب، وفد على معاوية وهو شيخ كبير، له ذكر.^٤

١. شرح نهج البلاغة ٢٤٤/٥ ~ ٢٤٥، شرح المخططة ٦٥.

٢. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٣. الإمامة والسياسة ١/١٢٨، اختلاف أهل العراق في المادعة، ما قال عمير بن عطار.

٤. تاريخ مدينة دمشق ٦١/٤٨، ترجمة غسان بن نباة (٥٥٤٨)، ولم نجد له ذكر ولا ترجمة غير ما
ذكر هنا، وتقدم في ترجمة الأصمغ بن نباة أنه كان صاحب شرطة علي عليه السلام.

٩٣. القاسم بن حنظلة الجهني

برواية:

١. زيد بن الحسن

٣. محمد بن المطلب

٢. محمد بن علي الباقر

٤. ما ورد مرسلًا

١ و ٢ و ٣. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن المطلب

١٣٣٧٤. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:

أنه جعل على الخيل عمار بن ياسر ... وعلى الليف من القواصي القاسم بن حنظلة
الجهني^٢.

٤. ما ورد مرسلًا

١٣٣٧٥. الدينوري: وقد استعمل علي ... على الليف من القواصي القاسم بن

حنظلة الجهني^٣.

٩٤. القاسم بن مسلم

١٣٣٧٦. المدائني: عن أبي مخنف، عن عمه محمد بن مخنف، قال: حدثني عدة من

أشياخ الحمي كلهم شهد الجمل، قالوا:

... وكانت راية عبد القيس من أهل الكوفة مع القاسم بن مسلم، فقتل وقتل معه زيد

بن صوحان وسيحان بن صوحان ...^٤.

١. وقعة صفين ص ٢٠٦.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٢١/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٩٥. قبيصة بن جابر

قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الأسدي، أخو معاوية بن أبي سفيان من الرضاعة^١، من الفصحاء^٢، اختاره أهل الكوفة وافداً إلى عثمان^٣، وكان من أصحاب علي^٤، شهد مع علي^٥ الجمل^٦، وكان من أمراء الجيش في حربي الجمل وصفين، مات في إمارة مصعب بن الزبير على العراق^٧.

١٣٣٧. البسوي - في تسمية أمراء الجمل من أصحاب علي -: وعلى خيول بني أسد قبيصة بن جابر^٨.

١٣٣٨. ابن أعثم: وعياً علي بن أبي طالب^٩ أصحابه ... و[كان] على خيل الكمين ... وعلى رجالها عامر بن وائلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي^{١٠}.

١٣٣٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^{١١}: ... فقام أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني ...

١. تاريخ مدينة دمشق ٢٣٦/٤٩ و ٢٣٩ - ٢٤٠، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧): تهذيب الكمال ٤٧٣/٢٣، ترجمة قبيصة بن جابر (٤٨٤٠).
٢. المحرر لابن حبيب ص ٢٣٥ - ٢٣٦، فصحاء الإسلام: تاريخ مدينة دمشق ٢٤٨/٤٩ و ٢٤٩، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧): تهذيب الكمال ٤٧٣/٢٣، ترجمة قبيصة بن جابر (٤٨٤٠).
٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٤٨/٤٩، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧): تهذيب الكمال ٤٧٣/٢٣، ترجمة قبيصة بن جابر (٤٨٤٠).
٤. تاريخ مدينة دمشق ٢٣٩/٤٩، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧).
٥. تهذيب التهذيب ٣٤٥/٨، ترجمة قبيصة بن جابر (٦٢٦).
٦. النقات لابن حبان ٣١٨/٥، ترجمة قبيصة: مشاهير علماء الأمصار ص ١٧١، ترجمة قبيصة بن جابر (٨٠٠): تاريخ مدينة دمشق ٢٤٩/٤٩، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧). وفي الطبقات لخليفة بن خياط ص ٢٣٨، ترجمة قبيصة بن جابر (٩٨٩): «مات سنة تسع وستين»، وفي تاريخه ص ٣٦٨، حوادث سنة اثنتين وسبعين: «فيها مات قبيصة بن جابر الأسدي».
٧. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٨/٤٩، ترجمة قبيصة بن جابر (٥٦٩٧)، والمزني في تهذيب الكمال ٤٧٤/٢٣، ترجمة قبيصة بن جابر (٤٨٤٠).
٨. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الواقعة الثانية بالصفين.
٩. وقعة صفين ص ٣١١.

وقبيصة بن جابر الأسدي ... في وجوه قبائلهم، فأتوا عليّاً ... ثمّ غدا في اليوم الثالث قبيصة بن جابر الأسدي في بني أسد، وقال لأصحابه: يا بني أسد، أما أنا فلا أقصر دون صاحبي، وأنا أنتم فذاك إليكم. ثمّ تقدّم برايته وقال:

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد
أقرب من يمن وأنأى من نكد كأئنا ركسنا نكير أو أحد
لسنا بأوباش ولا بيض البلد لكننا المحّة من ولد معد
فقاتل القوم إلى أن دخل الليل، ثمّ انصرفوا.^١

٩٦. قبيصة بن شدّاد الهلالي

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمد بن علي الباقر
٤. محمد بن المطلب
٥. ما ورد مرسلًا

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣٣٨٠. خليفة: حدّثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... [وجعل علي] على قيس البصرة، قبيصة بن شدّاد الهلالي.^٢

٢ و ٣ و ٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر ومحمد بن المطلب

١٣٣٨١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر عليّ عليه السلام ما رواه لنا

١. شرح نهج البلاغة ٢٤٤/٥ - ٢٤٦، شرح الخطبة ٦٥.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. وقعة صفين ص ٢٠٦.

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:

أنه جعل علي الخليل عمّار بن ياسر ... وعلى قيس البصرة قبيصة بن شدّاد الهلالي.^١

٥. ما ورد مرسلًا

١٣٣٨٢. الدينوري: وقد استعمل علي ... و[جعل] على قيس البصرة شدّاداً^٢ الهلالي.^٣

٩٧. أبوقتادة الأنصاري

كان أبوقتادة الأنصاري من قادة جيش أمير المؤمنين * في حرب النهروان، وجعله علي * على الرجالة^٤، وقد تقدّم أخباره في ولاته *.

٩٨. قنبر مولى علي *

قنبر أبوزيد، كان حاجباً لعلي^٥ وكان مولاه، يقال: قتله الحجاج وقتل ابنه بالكوفة^٦. وقد شهد معه وقعة صفين وكان صاحب رأيته، كما في رواية:

١. أبي بكر الهذلي ٣. ما ورد مرسلًا

٢. ابن لهيعة

١. أبوبكر الهذلي

١٣٣٨٣. ابن وهب: عن معاوية بن عبد الرحمن، عن أبي بكر الهذلي [في حديث يذكر

١. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٢. كذا في الأصل، والظاهر وقوع السقط فيه، والصواب روايتي خليفة وابن أبي الحديد.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

٤. الأخبار الطوال ص ٢١٠، قتال الخوارج: تاريخ الطبري ٨٤/٥ - ٨٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الإمامة والسياسة ١٥٦/١، قتل الخوارج؛ أنساب الأشراف ١٤٦/٣، أمر وقعة النهروان.

٥. المحرر ص ٢٥٩، أسماء المحجّاب: تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين؛ نهاية الأرب ٢٢٣/٢٠، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي *.

٦. معجم البلدان ٣٤٨/٢ «حمص» (٣٩١٤).

فيه خروج عليؑ إلى صفين]:

وعقد علي لعلامه قنبر، ثم قال عمرو:

هل يفتنين وردان عتي قنبرا وتفتني السكون عتي حميرا
إذا الكماء لبسوا السنورا

فبلغ ذلك علياً فقال:

لأصبحن العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مجتنبين الخليل بالقلاص مستحقين حلق الدلاص^١

٢. ابن لهيعة

١٣٣٨٤. الكندي: أخبرني أحمد بن داوود، عن ابن أخضر، عن ابن وزير، أخبرني

فتيان، عن ابن لهيعة، قال:

حضر وردان يوم صفين مع عمرو، فكان عمرو يرتجز:

هل يفتنين وردان عتي قنبرا أو يفتنين ابن خديج مسمر
يريد قنبر مولى علي بن أبي طالب، ويريد مسمر بن فذكي صاحب الخوارج.^٢

٣. ما ورد مرسلأ

١٣٣٨٥. ابن شيبه: في تسمية من قتل من أصحاب معاوية بمن عرف من أشرافهم

- يعني يوم صفين - عروة الدمشقي، قتله قنبر مولى عليؑ.^٣

١٣٣٨٦. ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم: من شعر أمير المؤمنينؑ في صفين:

١. عنه الطبري في تاريخه ٥٦٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلى صفين.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٠/٦٢، ترجمة وردان أبي عبيد (٧٩٦٨).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٢٧/٤٠، ترجمة عروة بن داوود (٤٦٨٤).

٤. وقعة صفين ص ٤٢ - ٤٤.

يا عجباً لقد سمعت منكرا
ما كان يرضى أحمد لو أخبرا
شافي الرسول واللعين الأخزرا
شمرت ثوبي ودعوت قنبرا
لا يدفع الحذار ما قد قدرا
أو حمزة القرم الممام الأزهرا
كذباً على الله يشيب الشعرا
أن يقسروا وصيه والأبتر
إني إذا الموت دنا وحضرا
قدّم لوائني لا تؤخر حذرا
لو أن عندي يا ابن حرب جعفرا
رأت قريش نجم ليل ظهرها

١٣٣٨٧. ابن أبي الحديد: قال نصر: ... لما بلغ علياً ماصنع معاوية [من إعطاء مصر

عمرو بن العاص واشتراء دينه بذلك]، قال:

يا عجباً لقد سمعت منكرا
يترق السمع ويعشى البصرا
أن يقسروا وصيه والأبتر
كلاهما في جنده قد عسكرا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا
إني إذا الموت دنا وحضرا
قدّم لوائني لا تؤخر حذرا
لما رأيت الموت موتاً أحمر
حي يمان يعظمون الخطرا
قل لابن حرب لا تدب الحمرا
لا تحسبني يا ابن هند غمرا
كذباً على الله يشيب الشعر
ما كان يرضى أحمد لو أخبر
شافي الرسول واللعين الأخزرا
قد باع هذا دينه فأفجرا
ملك مصر أن أصاب الظفرا
شمرت ثوبي ودعوت قنبرا
لا يدفع الحذار ما قد قدرا
عبأت همدان وعبوا حميرا
قرن إذا ناطح قرنأ كسرا
أرود قليلاً أبداً منك الضجرا
وسل بنا بدرأ معاً وخيبر

١. شرح نهج البلاغة ١/١٤٨، شرح الخطبة ٢.

٢. وقعة صفين ص ٤٢ - ٤٣.

يوم جعلناكم ببدر جزرا لو أن عندي يا ابن هند جعفرا
أو حمزة القرم الممام الأزهرا رأت قریش نجم لیل ظهرا^١

١٣٣٨٨. ابن أعثم: وأقبل معاوية على غلام له يقال له حرب، فقال له: يا حرب،
إني ما عرفتك إلا مقداماً بطلاً، فاحمل بين يدي حملة على أصحاب علي، فإن أرضيتني
فأنت حر.

فتقدم حرب غلام معاوية وهو يرتجز ويقول:

إني أنا المحرب وما بي من خور لكنتني قسرم أبي مشتهر
ذو صولة في المصميات الكفر مولى ابن صخر وبه قد انتصر
ثم حمل وقاتل أشد قتال، فحمل عليه قنبر غلام علي * فطعنه طعنة قتله.^٢

٩٩. قيس بن سعد بن عبادة

كان قيس بن سعد بن عبادة من أمراء جيش أمير المؤمنين *، وجعله على رجالة أهل
البصرة في ساحة الحرب بصفين^٣، وفي حرب النهروان على الميمنة^٤، وكان على شرطة
الخميس على أربعين ألفاً كانوا قد بايعوا علياً * على الموت^٥، وقد تقدم أخباره في ولاته *.

١. شرح نهج البلاغة ٦٩/٢ - ٧٠، شرح الخطبة ٢٦، وأيضاً باختصار في ١٤٨/١، شرح الخطبة ٢.
وأورده ابن أعثم في الفتوح ٢٢٤/٣ - ٢٢٥، ذكر ما كان بعد ذلك من القتال، في حديث يذكر أن
عمرو بن العاص أخذ اللواء بصفين وارتجز، فسمع علي شعره، فجعل يرتجز ويقول.
٢. الفتوح ٢٠٩/٣.

٣. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفين: شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ - ٢٩، شرح الكلام ٥٤.

٤. تاريخ خليفة بن خنّاط ص ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وقعة النهروان. وفي أنساب الأشراف
١٤٦/٣، أمر وقعة النهروان: «وعلى أهل المدينة وهم سبعمئة - أو ثمانية - قيس بن سعد بن عبادة
الأصاري».

٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٩ - ٤٢٩، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٥٦)، تاريخ الطبري
١٦٣/٥ - ١٦٤، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد.

١٠٠. كرب بن زيد

تقدّم خبره مع خبر أخيه سفيان بن زيد.

١٠١. كريش بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

١٠٢. كنانة بن بشر

كان كنانة بن بشر التجيبي من قوّاد الجيش في مصر، وكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر - وهو عامله على مصر - : ... فحصّن قريتك، واضمم إليك شيعتك، واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والنجدة والباس

ولما صعب على محمد الأمر أرسل كنانة بن بشر ومعه ألفا رجل للمحاربة، فأقبل عمرو بن العاص نحو كنانة، فجعل كنانة لا يأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلا شدّ عليها بمن معه فيضربها حتى يقرّبها لعمرو بن العاص ففعل ذلك مراراً، فلمّا رأى عمرو ذلك بعث إلى معاوية بن حديج السكوني، فأتاه في جيش فأحاط بكنانة وأصحابه، واجتمع أهل الشام عليهم من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه، ونزل أصحابه، فضاربهم بسيفه حتى استشهد^١.

١٠٣. كيسوم بن سلمة

كيسوم من التسعة الذين حملوا راية أمير المؤمنين عليه السلام في حرب النهروان، واستشهدوا، وتقدّم خبره في ترجمة ربيعة بن وبر البجلي.

١. تاريخ الطبري ٩٤/٥ - ١٠٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٥/٦ - ٨٨، شرح الكلام ٦٧. وتقدّم الخبر بتفصيله في عمّال أمير المؤمنين عليه السلام في ترجمة محمد بن أبي بكر.

١٠٤. أبوليلي بن عمر بن الجراح

برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١ و ٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٣٣٨٩. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة. قال:

... ودعا علي محمد ابن الحنفية فدفع إليه اللواء ... ودعا أباليلي بن عمر بن الجراح،
ابن أخي أبي عبيدة بن الجراح، فجعله على مقدمته ...^١

١٣٣٩٠. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة. قال:

لما أراد علي الخروج من الريزة إلى البصرة ... فخرج أمير المؤمنين وعلى مقدمته
أبوليلي بن عمر بن الجراح.^٢

١٠٥. مالك بن الحارث الأشتر النخعي

كان مالك الأشتر أصلب أصحاب أمير المؤمنين عليه وآله، وهو الليث الباسل في الحروب
والبطل الذي لا يقهر، وكان عديم الثيل في الفروسية، وكان في حرب الجمل على يمينه
الجيش^٢، وفي حرب صفين من أعظم قادة الجيش وكان على خيل الكوفة وعلى خيل القلب^١
وكان على مذبح في ساحة الحرب^٣، وقد تقدم أخباره في ولاية أمير المؤمنين عليه.

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٤٤ - ٤٤٥، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٧٩ - ٤٨٠، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

٣. الأخبار الطوال ص ١٤٧، وقعة الجمل.

٤. الفتوح ٣/٣٢٢، ذكر الوقعة الثانية بالصفين: شرح نهج البلاغة ٤/٢٨ - ٢٩، شرح المخطبة ٥٤؛

تاريخ الطبري ٥/١١، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال.

٥. شرح نهج البلاغة ٤/٢٦ - ٢٧، شرح المخطبة ٥٤؛ الأخبار الطوال ص ١٧٢، وقعة صفين.

١٠٦. مالك بن حبيب اليربوعي

١٣٣٩١. خليفة: الشرط: معقل بن قيس الرياحي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وعلى شرطة الخميس الأصبح بن نباتة المجاشعي.^١

١٣٣٩٢. ابن أبي الحديد: قال نصر: وأمر علي* الحارث الأعور أن ينادي في الناس: اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة. فنادى الحارث في الناس بذلك، وبعث إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته يأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر، ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري، فاستخلفه على الكوفة - وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين، ثم خرج* ، وخرج الناس معه.^٢

١٣٣٩٣. الدينوري: فلما كان اليوم الثالث من مخرجهما قام في أصحابه خطيباً فقال: يا أيها الناس، نحن سائرون غداً في آثار مقدمتنا، فإياكم والتخلف، فقد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي، وجعلته على الساقة، وأمرته ألا يدع أحداً إلا ألحقه بنا.^٣

١٣٣٩٤. ابن أبي الحديد: وهذه الخطبة* خطب بها أمير المؤمنين* وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة ومتوجّهاً إلى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاثين، ذكرها جماعة من أصحاب السير، وزادوا فيها: وقد أمرت على المصر عقبة بن عمرو الأنصاري، ولم ألكم ولا نفسي فإياكم والتخلف والترص، فإني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي، وأمرته ألا يترك متخلفاً إلا ألحقه بكم عاجلاً، إن شاء الله.^٤

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين.

٢. وقعة صفين ص ١٢١.

٣. شرح نهج البلاغة ٣/ ١٩٠ - ١٩١، شرح الخطبة ٤٦.

٤. الأخبار الطوال ص ١٦٦، وقعة صفين.

٥. يعني الخطبة ٤٨ من نهج البلاغة ألقي خطبها علي* عند السير إلى الشام.

٦. وأورده الإسكافي في المعيار والموازنة ص ١٣١، قيام أمير المؤمنين* في الناس ومشاورته إياهم

وروى نصر بن مزاحم عوض قوله: «فانهضهم معكم إلى عدوكم»، «فانهضهم معكم إلى عدو الله».

قال نصر^١: فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما يتخلف عنك إلا ظنين، ولا يترتب بك إلا منافق، فمر مالك بن حبيب فليضرب أعناق المتخلفين. فقال: قد أمرته بأمرى، وليس بمقصر إن شاء الله.^٢

١٣٣٩٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وقال مالك بن حبيب^٤، وهو على شرطة علي^٥، وهو آخذ بعنان دابته: يا أمير المؤمنين، أخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد بالقتال، وتحلفني بالكوفة لحشر الرجال؟! فقال^٦: «إثم لن يصيبوا من الأجر شيئاً إلا كنت شريكهم فيه، وأنت هاهنا أعظم غناء عنهم منك لو كنت معهم. فخرج علي^٧ حتى إذا حاذى الكوفة صلى ركعتين^٨.

١٠٧. مالك بن كعب الأرحبي

مالك بن كعب الأرحبي من كبار أصحاب أمير المؤمنين^٩، وكان والياً على بهقباذات، وكان من قادة الجيش، وقد أبدا شجاعته قبال هجوم النعمان بن بشير على عين التمر^{١٠}، وأظهر استعداداه لإعانة محمد بن أبي بكر وأرسله أمير المؤمنين^{١١} إلى مصر، فلما بلغ علياً^{١٢} قتل محمد بن أبي بكر أرسل عبدالرحمان بن شريح إلى مالك بن كعب

→ للمسير إلى حرب معاوية.

١. وقعة صفين ص ١٢٢.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٠١/٣ - ٢٠٢، شرح الخطبة ٤٨.

٣. وقعة صفين ص ١٣٣.

٤. في الأصل: «حبيب بن مالك»، والتصويب من وقعة صفين.

٥. شرح نهج البلاغة ١٦٧/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٠١/٢ - ٣٠٥، شرح الخطبة ٣٩، تاريخ الطبري ١٣٣/٥ - ١٣٤.

٧. حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

وأمره بالرجوع، فرجع^١، وتقدم أخباره في ولاته.

١٠٨. محمد بن أبي بكر

كان محمد بن أبي بكر على رجالة الجيش الذي خرج أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة، وكان في حرب الجمل من قادة الجيش^٢، وعلى ما قاله ابن قتيبة جعله علي عليه السلام بالناس من الكوفة إلى صفين على المهاجرين والأنصار^٣، وعلى ما قال ابن أعثم كان في حين من الحرب على خيل المبصرة مع محمد بن الحنفية^٤، والظاهر عدم تمامية ذلك؛ لأن محمدًا كان بمصر عاملًا عليها ولم يحضر صفين، وقد تقدم أخباره في عماله.

١٠٩. محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية

محمد ابن الحنفية، أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد من بني بكر بن وائل^١، وقيل: إنها من سبي يمامة^٢، كان يكتنأ أبا القاسم، وقد نحل له رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه

١. شرح نهج البلاغة ٨٩/٦ - ٩١؛ شرح الخطبة ٦٧؛ تاريخ الطبري ١٠٦/٥ - ١٠٩، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة.
٢. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.
٣. الإمامة والسياسة ٧١/١، تمبنة الفتن للقتال، وص ٧٨، التحام الحرب.
٤. الإمامة والسياسة ١٠٨/١، تمبنة علي أهل العراق للقتال.
٥. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصّفين.
٦. الطبقات الكبرى ٦٧/٥، ترجمة محمد ابن الحنفية (٦٨٠)؛ التاريخ الكبير ٨٢/١، ترجمة محمد بن علي ابن الحنفية (٥٦١)؛ أنساب الأشراف ٤٢٢/٢، ولد علي بن أبي طالب؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٢١/٥٤ و ٣٢٣ - ٣٢٤، ترجمته (٦٧٩٧)؛ المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٦٢٨/١١، ذكر من هلك منهم سنة إحدى وثمانين؛ تاريخ الطبري ١٥٤/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده؛ الطبقات لحليفة بن خنّاط ص ٤٠٤، ترجمته (١٩٧١)، المرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٦٧٨، ترجمته (١١٦)؛ المتفقات لابن حبان ٣٤٧/٥ - ٣٤٨، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٤٤/١، شرح الكلام ١١.
٧. الطبقات الكبرى ٦٧/٥، ترجمة محمد ابن الحنفية (٦٨٠)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٢٣/٥٤ و ٣٢٥، ترجمته (٦٧٩٧)؛ المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٦٢٨/١١، ذكر من

وكنيته^١. واختلف في سنة وفاته، قال بعض: إنه توفي سنة ٨١ وله ٦٥ سنة^٢، ويقال: ٦٣ سنة^٣، وقيل: توفي سنة ٨٠^٤، وقيل: سنة ٧٢ أو ٧٣^٥، وقيل: سنة ٨٢ أو ٨٣^٦. وفي محل دفنه قولان، قال بعض: إنه دفن بالبقيع^٧، وقال بعض بالطائف^٨. وحمل الراية في حربي الجمل وصفين، وكان من قادة جيش أبيه^٩، كما في رواية:

→ هلك منهم سنة إحدى ومائتين.

١. الطبقات الكبرى ٦٧/٥ - ٦٨، ترجمة محمد ابن الحنفية (٦٨٠)، أنساب الأشراف ٤٢٢/٢ وص ٤٢٢ - ٤٢٣، ولد علي بن أبي طالب؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٢٥/٥٤، ترجمته (٦٧٩٧)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٤٤/١، شرح الكلام ١١.
٢. الطبقات الكبرى ٨٧/٥، ترجمة محمد ابن الحنفية (٦٨٠)، الطبقات لخليفة بن خياط ص ٤٠٤، ترجمة محمد ابن الحنفية (١١٧١)، المصارف ص ٢١٦، ولد علي^{١٠}، المستدرک ١٤٥/٣ (٤٦٩٦)، الثقات لابن حبان ٣٤٧/٥ - ٣٤٨، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب؛ سير أعلام النبلاء ١٢٨/٤ - ١٢٩، ترجمته (٣٦)، تاريخ مدينة دمشق ٣٢١/٥٤ و ٣٢٦ و ٣٥٨، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٧)، أنساب الأشراف ٤٨٨/٣، وفاة محمد ابن الحنفية، وفي ص ٣٨٧، خصوص سنة وفاته.
٣. الطبقات الكبرى ٨٧/٥، ترجمته (٦٨٠)، تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٤، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٧).
٤. تاريخ مدينة دمشق ٣٢٦/٥٤، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٧)، معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢٠٣، ذكر النوع الرابع والأربعين من علوم الحديث.
٥. تاريخ مدينة دمشق ٣٢٣/٥٤ و ٣٢٦، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٧)، الثقات لابن حبان ٣٤٧/٥ - ٣٤٨، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب؛ مشاهير علماء الأمصار ص ١٠٣، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٤١٩).
٦. تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٤، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٧)، أنساب الأشراف ٤٢٣/٢، موت محمد ابن الحنفية.
٧. أنساب الأشراف ٤٨٨/٣، وفاة محمد ابن الحنفية؛ سير أعلام النبلاء ١٢٨/٤ - ١٢٩، ترجمته (٣٦)، التاريخ الصغير ١٨٢/١، ذكر من مات من بين السبعين إلى الثمانين، والتاريخ الكبير ١٨٢/١، ترجمة محمد بن علي ابن الحنفية (٥٦١)، وفيهما: «أنه توفي بالمدينة».
٨. تاريخ الطبري ١٥٤/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده المصنف لعبدالرزاق ٤٣١/٣ (٦٢٠٦)، المعجم الكبير ٢٣٤/١٠ (١٠٥٧٤).

١. طلحة بن الأعلم
٢. علي بن الحسين
٣. محمد ابن الحنفية
٤. محمد بن شهاب الزهري
٥. محمد بن عبدالله بن سواد
٦. محمد بن كعب القرظي
٧. ما ورد مرسلًا

١. طلحة بن الأعلم

١٣٣٩٦. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قال:

لما أراد علي الخروج من الربرة إلى البصرة ... فخرج أمير المؤمنين ... والراية مع محمد ابن الحنفية ...^١

٢. علي بن الحسين

١٣٣٩٧. ابن المبارك: حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمي، عن منذر الثوري، عن علي

بن الحسين، قال:

قال الأشتر النخعي لمحمد ابن الحنفية يوماً من أيام صفين: قم بين الصفين وامدح أمير المؤمنين؛ واذكر بعض مناقبه.

فبرز محمد بين الصفين وأومأ إلى عسكر معاوية وقال: يا أهل الشام، أخسأوا، يا ذرية النفاق؛ وحشو النار؛ وحصب جهنم، عن البدر الزاهر، والقمر الباهر، والنجم الثاقب، والسنان النافذ، والشهاب المنير، والحسام المبير، والصراط المستقيم، والبحر الخضم^٢ العليم، «مَنْ قَبْلَ أَنْ نُنْظِمَ وَجُوهًا فَتَرُدُّهَا عَلَيَّ أَدْبَارَهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٧٩ - ٤٨٠، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة، وص ٤٤٤ - ٤٤٥، استئذان طلحة والزبير علياً، بنفس السند: «ودعا علي محمد ابن الحنفية فدفع إليه اللواء». ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٧/١٤، شرح الكتاب ١.

٢. الخضم: الواسع.

لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا^١.

أو ما ترون أي عبقة تفتحون؟ وأي هضبة تتسبون؟ وأنى تؤفكون؟ بل «يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^٢.

أصنو رسول الله تستهفون؟! ويعسوب دين الله تلمزون؟ فأني سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون؟ وأي خرق بعد ذلك ترقعون؟

هيهات، هيهات! برز والله في السبق، وفاز بالخصل، واستولى على الغاية وأحرز الفصل والخطاب، فاعسرت عنه الأبصار، وانقطعت دونه الرقاب، وفرع الذروة العليا، وبلغ الناية القصوى، فمعجز من رام سعيه وعثاء الطلب وفاته المأمول والأرب، ووقف عند شجاعته الشجاع الهمام، وبطل سعي البطل الضرغام، «وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ»^٣.

فخفضاً خفضاً، ومهلاً مهلاً، أفلصديق رسول الله تلبون؟^٤ أم لأخيه تسبون؟ وهو شقيق نسبه إذا نسيوا، ونديه هارون إذا مثلوا، وذو قوى كبرها إذا امتحنوا والمصلي إلى القبلتين إذا انحرفوا، والمشهود له بالإيمان إذا كفروا، والمدعو بخير إذ نكلوا، والمندوب لنسب عهد المشركين إذ نكثوا، والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة إذ جبنوا، والثابت يوم أحد إذ هربوا، والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حجبوا.

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعاداً بمد أبوالا وكيف يكون بعيداً من كل سناء وسمو، وثناء وعلو، وقد نخلته ورسول الله أبوة وأنجبت بينهما جدود، ورضعا بلبان، ودرجا في ستن، وتقيئاً بشجرة، وتفرعاً من أكرم أصل، فرسول الله للرسالة وأمير المؤمنين للخلافة، رتق الله به فتق الإسلام حتى انجابت طخية

١. النساء/٤٧.

٢. الأعراف/١٩٨.

٣. السبا/٥٢.

٤. تَلَبَّ فَلَانًا: عابه وتقصه.

الريب، وقمع نخوة النفاق حتى أرفأَن جيشانه، وطمس رسم الجاهليَّة، وخلع ربة الصغار والذَّلَّة، وكفت المَلَّة العوجاء، ورنق شربها، وجلاها عن وردها، واطنأ كواهلها، آخذاً بأنظامها، يقرع هاماتها، ويرحضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش، وعضها الثقاف، ونالها فرض الكتاب، فبجر جرت جرجرة العود الموقع، فزادها قرأ، فلغظته أفواهها، وأزلقتها بأبصارها، ونبت عن ذكره أسماعها، فكان لها كالسَمِ المقر، والدعاف المذعف.

لا يأخذه في الله لومة لائم، ولا يزيله عن الحق تهيِّب متهدد، ولا يحيله عن الصدق ترهب متوعد، فلم يزل كذلك حتى أقشعت غيابة الشرك. وأخنع طبع الإفك، وزالت قحم الإشراك، فبه تستمت روح النصفة، وقطعت قسم السوء بعد أن كنتم لوكة الأكل، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، بسياسة مأمون الخرقه، مكهل المنكة، طبَّ بأدوائكم، قمن بدوائكم، مثقفاً لأودكم، كالنأ لحوزتكم، حامياً لقاصيكم ودانيكم، يقتات الجنة، ويرذ الخميس، ولبس الهدم.

ثم إذا سبرت الرجال، وطاح الوشيظ، واستسلم المشيع، وغمغت الأصوات، وفلَّصت الشفاة، وقامت الحرب على ساق، وخطر فنيقها، وهدرت شفاشقا، وجمع قطريها، وسالت بإسراق، ألفي أمير المؤمنين هنا لك مثبئاً لقطيها، مديراً لرحاها، قادحاً بزندها، مورياً لهبها، مذكياً جمرها، دلفاً إلى البهم، ضراباً للقل، غصاباً للمهج، ترأكاً للسلب، خواضاً لعمرات الموت، مشكلاً أمهات، [مؤيم أزواج]، مؤئم أطفال، مشئت آلاف، قطعاً أقران، طافياً عن الجولة، راكداً في الغمرة، يحف بأولاها فتنكف أخراها، فتارة يطويها طي الصحيفة، وآونة يفرقها تفرق الوفرة، فباي آلاء أمير المؤمنين تمترون؟ وعن أي أمر مثل حديثه تأترون؟ وربنا الرحمان المستعان على ما تصفون.

فلم يبق في الفريقين إلا من اعترف بفضل محمد^١.

١. عنه سبط ابن الجوزي بإسناده إليه في تذكرة الخواص ٢٨٩/٢ - ٢٩٨، الباب العاشر، ترجمة محمد ابن الحنفية، ذكر نبذة من كلامه، ثم قال سبط ابن الجوزي: تفسير غريبة: «الحصَب»: ما رمي به في النار. و«الطمس»: ذهاب الأنر. و«الصنو»: أن تخرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد، فكل واحدة منهن صنو، والجمع: صنوان. و«يستهدفون»: يجعلونه هدفاً. و«الحصل»: أن يقع السهم بلزق القرطاس في المناضلة. و«التناوش»: التناول. وقوله: «هذي المكارم لا قعبان»، قلت: ولو كنت

٣. محمد ابن الحنفية

١٣٣٩٨. المدائني: حدثنا أبو عبد الله القرشي، عن يونس بن أرقم، عن علي بن عمرو الكندي، عن زيد بن حساس، قال: سمعت محمد ابن الحنفية يقول:
دفع إلي أبي الراية يوم الجمل وقال: تقدم. فتقدمت حتى لم أجد متقدماً إلا على رمح، قال: تقدم لا أم لك! فتكأأت وقلت: لا أجد متقدماً إلا على سنان رمح، فتناول الراية من يدي متناول لا أدري من هو! فنظرت فإذا أبي بين يدي وهو يقول:
أنت ألتى غرتك مني الحسنى يا عيش إن القوم قوم أعدا
الخنفس خير من قتال الأبناء^١

١٣٣٩٩. ابن إسحاق: عن محمد بن علي بن حسين، عن ابن الحنفية، [قال]:
كنت صاحب راية علي يوم الجمل.^٢

١٣٤٠٠. ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، قال: سمعت محمد ابن الحنفية يقول، وذكر يوم الجمل قال:

حاضراً هذا الكلام قلت: هذه الفصاحة، لا سعيان. و«نخلته»: أعطيته. و«أنجيت»: من النجاة. و«ورق»: لأم. و«الطخية»: شدة الظلمة. و«أرفأن»: نفر ثم سكن. و«جيشانه»: غليانه. و«الكفت»: ضم بعض الشيء إلى بعض. و«ورق»: بالنون - أي كدر شربها. و«الأكظام»: بهرى النفس. و«الشقاق»: ما يسوي به الرماح. و«الموقع»: الموقر الظهر. و«المقر»: الصبر. و«سم ذعاف»: قاتل سريعاً. وهو بالذال المعجمة، و«أذغفه»: قتل. و«الغاية»: ما أظلك. و«أخضع»: أي أخضع. و«الطبخ»: التكبر، والانهماك في الباطل. و«القمم»: التعمق. و«الجنبه»: عامة الشجر، ويقال للبن الحامض: جنبه؟ و«تهذم التوب»: بلى. و«طاح»: سقط. و«الوشيط»: الخسيس والدخيل [في قوم]. و«المشيع»: المجد. و«فسيقها»: فحلها، والجمع: فُتق وأفناق. وقد ذكرنا «الششقة» فيما تقدم. و«طهرانها»: جانبها. و«الوفرة»: الشعرة إلى شعمة الأذن.

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥١٤/٤ - ٥١٥، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الكبير ٥٦٧/٥، ترجمة عبد الله بن بديل بن ورقاء (١٢٦).

لما تصافقنا أعطاني علي الراية، فرأى مني نكوصاً لما دنا الناس بعضهم إلى بعض، فأخذها مني فقاتل بها.

قال: فحملت يومئذ على رجل من أهل البصرة، فلما غشيته قال: أنا على دين أبي طالب. فلما عرفت الذي أراد كففت عنه، فلما هزموا قال علي: لا تجهزوا على جريح، ولا تشعوا مدبراً. وقسم فيهم بينهم ما قوتل به من سلاح أو كراع، وأخذنا منهم ما أجلبوا به علينا من كراع أو سلاح.^٤

٤. محمد بن شهاب الزهري

١٣٤٠١. الكوكبي: حدثنا أبو العيلاء، حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: سمعت الزهري يقول:

قال رجل لمحمد ابن الحنفية: ما بال أبيك كان يرمي بك في مرام لا يرمي فيها الحسن والحسين؟ قال: لأنهما كانا خديّه وكنت يده، فكان يتوقى بيده عن خديّه.^٥

٥. محمد بن عبدالله بن سواد

١٣٤٠٢. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قالوا: ...^٦.

تقدمت روايته مع رواية طلحة بن الأعمى.

٦. محمد بن كعب القرظي

١٣٤٠٣. الواقدي: حدثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن محمد بن

١. الطبقات الكبرى ٦٨/٥، ترجمة محمد ابن الحنفية (٦٨٠). وروى نحوه البلاذري في أنساب الأشراف ٥٦٧٣، مقتل الزبير بن العوام.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٣/٥٤ - ٣٣٤، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٧). ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١٧/٤، ترجمته (٣٦)، من طريق إبراهيم بن بشار.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٧٩/٤ - ٤٨٠، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

كعب القرظي، قال:

... يوم صفين وكان محمد ابن الحنفية يحمل رايته.^١

٧. ما ورد مرسلًا

١٣٤٠٤. البخاري: قال لي عبدالرحمان بن شيبه، حدثني يونس بن يحيى، عن ابن موهب، عن يزيد بن طلحة بن ركانة، عن محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، وكان صاحب لواء علي بن أبي طالب يوم الجمل ...^٢

١٣٤٠٥. أبواليقظان: كانت راية علي مع ابنه محمد بن علي.^٣

١٣٤٠٦. أبوعبدة: سار علي من ذي قار ... [و] دفع اللواء إلى ابنه محمد.^٤

١٣٤٠٧. الدينوري: قالوا: وأقام علي عليه السلام ثلاثة أيام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم يوم الخميس لعشر مضي من جمادى الآخرة، وعلى ميمنته الأشر، وعلى يسرته عمار بن ياسر، والراية العظمى في يد ابنه محمد ابن الحنفية.^٥

١٣٤٠٨. الدينوري: قالوا: ثم إن علياً أمر ابنه محمد ابن الحنفية، فقال: تقدّم برايتك. وكان معه الراية العظمى، فتقدّم بها وقد لاث أهل البصرة بعد الله بن الزبير وقلدوه الأمر، فتقدّم محمد بالراية، فاستقبله أهل البصرة باللقنا والسيوف، فوقف بالراية، فتناولها منه علي عليه السلام.

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦٩/٥، ترجمة محمد ابن الحنفية (٦٨٠).

٢. التاريخ الكبير ٣٤٣/٨، ترجمة يزيد بن طلحة (٣٢٥٤).

٣. عنه خليفة في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٣/٥٤، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٧).

٤. عنه خليفة في تاريخه ص ١٨٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٣/٥٤، ترجمة محمد بن علي بن أبي طالب (٦٧٩٧).

٥. الأخبار الطوال ص ١٤٧، وقعة الجمل.

وحمل وحمل معه الناس، ثم ناولها ابنه محمدًا، واشتد القتال وحيت الحرب، وانكشف الناس عن الجمل، وقتل كعب بن سور، وثبتت الأزد وضبة، فقاتلوا قتالاً شديداً.^١

١٣٤٠٩. البلاذري: قالوا: وزحف علي بن أبي طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ... وأعطى رايته ابنه محمدًا، وهو ابن الحنفية ...^٢

١٣٤١٠. ابن أبي الحديد: لما تقاعس محمد يوم الجمل عن الحملة؛ وحمل علي ﷺ بالراية فضضع أركان عسكر الجمل؛ دفع إليه الراية، وقال: امح الأولى بالأخرى وهذه الأنصار معك. وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار، كثير منهم من أهل بدر، فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسناً. فقال خزيمة بن ثابت لعلي ﷺ: أما إنه لو كان غير محمد اليوم لاقتضح، ولئن كنت خفت عليه الحين وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه، وإن كنت أردت تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال.

وقالت الأنصار: يا أمير المؤمنين، لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين لما قدمنا على محمد أحداً من العرب. فقال علي ﷺ: أين النجم من الشمس والقمر؟! أما إنه قد أغنى وأبلى، وله فضله، ولا ينقص فضل صاحبيه عليه، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا والله لا نجعله كالحسن والحسين، ولا نظلمهما له، ولا نظلمه - لفضلهما عليه - حقّه. فقال علي ﷺ: أين يقع ابني من ابني بنت رسول الله ﷺ؟! فقال خزيمة بن ثابت فيه:

محمد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس معرّداً

١. الأخبار الطوال ص ١٤٩، وقمة الجمل.

٢. أنساب الأشراف ٣٥/٣، وقمة الجمل.

أهوك الذي لم يركب الخيل مثله علي وسماك النبي محمد
فلو كان حقاً من أبك خليفة لكنك ولكن ذاك مالا يرى بدا
وأنت بحمد الله أطول غالب لساناً وأنداهها بما ملكك بدا
وأقربها من كل خير تريده قريش وأوفاهها بما قال موعدا
وأطعنهم صدر الكمي برمح وأكساهم للهام عضباً مهتدا
سوى أخويك السيدين كلاهما إمام الوري والداعيان إلى الهدى
أبي الله أن يعطي عدوك مقعدا من الأرض أوفى الأوج مرقى ومصعدا

١٣٤١١. ابن أبي الحديد: قال أبو مخنف [في حديث]:

وأخذت عائشة كفاً من حصي فحصبت به أصحاب علي * ، وصاحت بأعلى صوتها: شأنت الوجوه! - كما صنع رسول الله ﷺ يوم حنين - فقال لها قائل: وما رميت إذ رميت ولكن الشيطان رمى!

وزحف علي * نحو الجمل بنفسه في كتيسته الخضراء من المهاجرين والأنصار، وحولته بنوه: حسن وحسين ومحمد * ، ودفع الراية إلى محمد وقال: أقدم بها حتى تركزها في عين الجمل، ولا تقفن دونه. فتقدم محمد، فرشقه السهام، فقال لأصحابه: رويداً حتى تنفذ سهامهم، فلم يبق لهم إلا رشقة أو رشقتان. فأنفذ إليه علي * يستحثه ويأمره بالمناجزة، فلما أبطأ عليه جاء بنفسه من خلفه، فوضع يده اليسرى على منكبيه الأيمن وقال له: أقدم لا أم لك! فكان محمد * إذا ذكر ذلك بعد بيكي ويقول: لكائي أجد ربح نفسه في ققاي، والله لا أنسى أبداً.

٠ ثم أدركت علياً رقة على ولده، فتناول الراية منه بيده اليسرى، وذو الفقار مشهور - في يمين يده، ثم حمل فخاص في عسكر الجمل، ثم رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته، فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمار: نحن نكفيك يا أمير المؤمنين. فلم يجب أحداً

منهم ولا ردَّ إليهم بصره، وظلَّ يَنْحَطُّ^١ ويزارُ زئير الأسد، حتَّى فرَّق^٢ من حوله، وتبادروه وإنه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة، لا يبصر من حوله، ولا يرَدُّ حواراً، ثمَّ دفع الراية إلى ابنه محمَّد، ثمَّ حمل حملة ثانية وحده، فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدماً قدماً، والرجال تفرَّ من بين يديه، وتناحز عنه يمنة ويسرة، حتَّى خضب الأرض بدماء القتلى، ثمَّ رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته، فاعصوب به أصحابه، وناشدوه الله في نفسه وفي الإسلام، وقالوا: إنك إن تصب يذهب الدين، فأمسك ونحن نكفيك.

فقال: والله ما أريد بما ترون إلا وجه الله والدار الآخرة. ثمَّ قال لمحمَّد ابنه: هكذا تصنع يا ابن الحنفية. فقال الناس: من الذي يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين؟^٣

١٣٤١٢. ابن أبي الحديد: دفع أمير المؤمنين يوم الجمل رايته إلى محمَّد ابنه ❦ وقد استوت الصفوف، وقال له: احمل. فتوقَّف قليلاً، فقال له: احمل. فقال: يا أمير المؤمنين، أما ترى السهام كأنها شأبيب المطر؟ فدفع في صدره، فقال: أدركك عرق من أمك. ثمَّ أخذ الراية فhezها، ثمَّ قال:

اطعن بها طعن أبك محمد لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشر في والقنا المسدد

ثمَّ حمل وحمل الناس خلفه، فطعن عسكر البصرة.^٤

١٣٤١٣. ابن أبي الحديد: قيل لمحمَّد ابن الحنفية ❦: لِمَ يغرَّر بك أبوك في الحرب، ولم لا يغرَّر بالحسن والحسين؟ فقال: لأنهما عينا وأنا يمينة، فهو يذب عن عيني بيمينه.^٥

١٣٤١٤. ابن عسك ربه: خرج علي في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم ثمانئة من

١. ينحط: يزفر.

٢. فرق: من باب «تعب»، أي خاف.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٥٦/١ - ٢٥٧، شرح الخطبة ١٣.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٤٣/١، شرح الخطبة ١١.

٥. شرح نهج البلاغة ٢٤٤/١، شرح الخطبة ١١، و ٢٨/١١، شرح الخطبة ٢٠٠.

الأنصار وأربعمئة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي ﷺ ، وراية علي مع محمد ابن الحنفية.^١

١٣٤١٥. ابن أعثم: ثم دفع علي ﷺ رايته إلى ابنه محمد ابن الحنفية وقال: تقدّم يا بني. فتقدّم محمد ثم وقف بالراية لا يبرح، فصاح به علي ﷺ: اقتحم لا أم لك! فعمل محمد الراية فظعن بها في أصحاب الجمل طعناً منكراً وعلي ينظر، فأعجبه ما رأى من فعاله فجعل يقول:

اطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في الحرب إذا لم توقد
فقاتل محمد ابن الحنفية ساعة بالراية ثم رجع، وضرب علي ﷺ يده إلى سيفه فاستله
ثم حمل على القوم، فضرب فيهم يمينا وشمالاً ثم رجع وقد انحنى سيفه، فجعل يسويه
بركبته، فقال له أصحابه: نحن نكفيك ذلك يا أمير المؤمنين. فلم يجب أحداً حتى سواه،
ثم حمل ثانية حتى اختلط بهم، فجعل يضرب فيهم قدماً قدماً حتى انحنى سيفه، ثم رجع
إلى أصحابه، ووقف يسوي السيف بركبته وهو يقول: والله ما أريد بذلك إلا وجه الله
والدار الآخرة. ثم التفت إلى ابنه محمد ابن الحنفية وقال: هكذا اصنع يا بني!^٢

١٣٤١٦. الخوارزمي: قال الأشتر لمحمد ابن الحنفية: تقدّم واخطب بين الصّفين: صف
العراق وصف الشام، وامدح علياً أمير المؤمنين ع. فتقدّم محمد وقال لأهل الشام:
اخسؤوا ذرية النفاق وحشو النار، وحصب جهنم: عن البدر الباهر، والنجم الناقب،
والسنان السنافذ، والشهاب النير، والصراط المستقيم، «قَبْلَ أَنْ تُظْمِسَ وَجُوهًا فَتَرُدَّهَا
عَلَى أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا»^٣.
أو ما ترون أيّ عقبة تقتحمون؟ وأيّ متية تتسّمون؟ وأنى توفكون؟ بل «يَنْظُرُونَ

١. العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٢. الفتوح ٣١٧/٢ - ٣١٨، [حرب الجمل]، ذكر إذن علي حينئذ في القتال. ومثله في المناقب

للخوارزمي ص ١٨٦ - ١٨٧، ذيل الحديث ٢٢٣.

٣. النساء ٤٧.

إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ^١.

أَصْنَوْ رِسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَهْدِفُونَ؟ وَيَعْسُوبُ الدِّينَ تَلْمِزُونَ؟ فَأَيَّ سَبِيلٍ رَشَادٍ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْلُكُونَ؟ وَأَيَّ خَرَقٍ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَقِعُونَ؟

هيهات! والله برز في السبق، وفاز بالخصل، واستولى على الغاية وأحرز الخطار، فانحسرت عنه الأبصار، وانقطعت دونه الرقاب، وفرّع^٢ الذروة العليا، وبلغ الغاية القصوى، فكرث من رام رتبته السعي، وعناه الطلب، «وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاسُؤُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ»^٣، فخفضاً خفضاً:

أَقْلُوا عَلَيكُمْ لَا أَبَا لَأَبِيكُمْ من اللؤم أو سدّوا المكان الذي سدّوا
وَأَنْتَى تَسْدُونَ؟ أَمْ أَيْ أَنْحَ لِرَسُولِ اللَّهِ تَتْلَبُونَ؟ وَأَيَّ ذِي قُوَى أَمْرَهَا تَسْبُونَ؟ هُوَ شَقِيقُ
نَسَبِهِ إِذْ حَصَلُوا، وَنَدِيدُ هَارُونَ إِذْ مَثَلُوا، وَذُو قَرْبَى مِنْهُ إِذْ امْتَحَنُوا، وَالْمَصْلَى الْقَبْلَتَيْنِ إِذْ
انْحَرَفُوا، وَالْمَشْهُودَ لَهُ بِالْإِيمَانِ إِذْ كَفَرُوا، وَالْمَدْعُوَ بِخَيْرٍ إِذْ نَكَلُوا، وَالْمُنْدُوبَ لِنَبِيِّ عَهْدِ الْمُشْرِكِينَ
إِذْ نَكَلُوا، وَالْخَلِيفَةَ عَلَى الْمَهَادِ لَيْلَةَ الْخَطَارِ، وَالْمُسْتَدْعَى لِلْأَسْرَارِ سَاعَةَ الْوَدَاعِ إِذْ حَجَبُوا:

هَذَا الَّذِي الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ شَيْباً بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالَا
هَذَا وَأَنْتَى يَبْعَدُ مِنْ كُلِّ سَاءٍ وَعَلَوْ وَثَاءَ وَسَمَوُ، وَقَدْ نَحَلْتَهُ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَوَةً وَأَنْجَبْتَ
بَيْنَهُمَا جَدُودَ، وَرَضَعَا بِلَبَانٍ، وَدَرَجَا فِي سَكَنِ، وَمَهَّدَا حِجْرًا، وَتَفَتَّنَا بِظُلٍّ، فَهَمَا وَشِيحَانِ
غَايَاهُمَا فَتَنَ، تَفَرَّعَا مِنْ أَكْرَمِ جِذْمٍ^٤، فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلرَّسَالَةِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^٥ لِلْخِلَافَةِ، فَتَقَى اللَّهُ
بِهِ رَتَقَ الْإِسْلَامَ، حَتَّى انْحَابَتِ بِهِ طَخِيَةُ الرِّيبِ، وَقَعَمَ نَخْوَةُ النِّفَاقِ حَتَّى ارْفَأَنَ جَيْشَانَهُ،

١. الأعراف/ ١٩٨.

٢. الخطار والخطير: مصدر خطر يحظر: الفعل إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخيلاء. لسان العرب.

٣. فرع الحبيل: صعد.

٤. سبأ/ ٥٢.

٥. في هامش الأصل. كذا في «و»، وفي «و»: «تَفَتَّنَا بِظُلٍّ وَشِيحَانِ غَايَاهُمَا فَتَنَ، تَفَرَّعَا مِنْ أَكْرَمِ جِذْمٍ». والصحيح «شِيحَانِ» بالجيم المعجمة، والوشيج: القرابة المشتبكة المتصلة. والفنن: الفصن المستقيم من الشجرة، والجمع «أفنان». والجذم: الأصل. يقال: جذم الشجرة وجذم القوم. المعجم الوسيط.

وطمس رسم العلة^١، وخلع ربة الصغار والذلة، وكفت أيدي الخيانة، ورفق شربها وحلاها عن وردها، واطنأ كواهلها، أخذاً بأكظامها، يقرع هاماتها، وينكت نقيها^٢، ويحمل شعومها، ويرحضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش، وعضته الثقاف، ونالها فرض الكتاب، فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وقرأ، فلفظته أفواهها، وأزلفت بأبصارها، ونبت عن ذكره أسماعها، فكان لها كالسم الممر، والدعاف المرعف، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يزيله عن الحق نهي مهتد، ولا يحيله عن الصدق^٣ ترهب متوعد، فلم يزل كذلك حتى انقضت غيابة الشرك، وخنع طيخ الإفك، وزالت قحم الإشرار حتى تستم روح النصفة، وتقطعتم قسم السوء بعد أن كنتم لوكة الأكل، ومذقة الشارب، وقبسة العجلان، سياسة مأمون الخرق، مكتهل الحنكة، طبأ بأدوائكم، قمن بدوائكم، بيت بالروة، كائناً لحوزتكم، حامياً لقاصيكم ودانيكم، متقاً لأودكم، يقتات الجبنة، ويرد الحمس، ويلبس الهدم.

ثم إذا سبرت الرجال فطاح الوشيط واستسلم المشيخ وغمغت الأصوات وقلصت الشفة وقامت الحرب على ساق وصرفت بانياب وخطر فنيقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها فشالت بأبراق ألفت أمير المؤمنين^٤ هناك مثبئاً لقطبها، مديراً لرحاها، قادحاً بزندها، مؤرباً لعقدتها، مذكياً لجمعتها، دلاًفاً إلى البهم، ضارباً للقل، غضاباً للمهج، تراكماً للسلب، خواضاً لغمرات الموت، متكل أنهات، مؤثم أطفال، مشنت آلف، قطاع أقران، طافياً عن الجولة، راكداً في الفمرة، يهتف بأولاها، فتتكفت أخرها، فتارة يطويها طي الصحيفة، وآونة يفرقها فرق الوفرة، فبأي آلاء أمير المؤمنين تمترون؟ وعن أي أمر مثل حديثه تأثرون؟ وربنا الرحمان المستعان على ما تصفون.^٥

١. العلة: النهضة من مرض أو فقر.

٢. ينكت: يرمي به إلى الأرض. نقيها: عنقها. لسان العرب.

٣. في هامش الأصل: في «و»: «ولا يحمل عن الصدق رهب».

٤. المناقب ص ٢١٠ - ٢١٣، ذيل الحديث ٢٤٠. ثم قال: الحصب: كل ما حصب به في النار أي رمي به. وقال ابن عباس في قوله تعالى [في سورة الأنبياء/٩٨]: «خَصَبُ جَهَنَّمَ»: وقودها. وقال مجاهد: حطبها.

→

يقال: طمس الأثر وانطمس وطمسة بالريح.

وقال الخليل [في كتاب العين ١٨٦/٤]: الخصل: [الرسم] في النضال، إذا وقع السهم بلزق القرطاس [فهي خصلة]، ويقال: أحرز فلان خصله: إذا غلب على الزمان في الرمي وغيره.

ويقال: تناوشوه: تناولوه، وناشه ينوشه نوشاً وناوشوهم بالرماح وتناوشوهم.

يقال: نجلت الشيء نجلاً، رميت به، والناقة تنجل الحصى بناسمها، وقولهم: نجله أب كريمة، ونجل به، وفعل ناجل: منجب. وهو نجل فلان مجاز ما ذكرنا.

الطخية: شدة الظلمة، والسحابة الرقيقة.

أرفأَن: نفر ثم سكن.

جيشانه: غليانه.

يقال: كفت المستاع: ضمَّ بعضه إلى بعض، وكفت الفراش. وفي الحديث: اكفتوا صبيانكم بالليل، وكفت الرعاة مواشيهم، والأرض تكفت أهلها أحياء وأمواتاً.

الأكظام: جمع كظم، وهو مجرى النفس.

يقال: جمل الشحم واجتمله: أذابه. ويقال: اجتمل وتجمّل: أكل الجميل وهو الورك. وقالت أعرابية لبنتها: تجملي وتعففي، أي كلي الجميل واشربي العفافة: أي بقية اللبن في الضرع. ويقال: خذ الجميل وأعطني الجمالة، أي الصهارة.

والسكن: الدار، وسكانها أيضاً.

والثقاف: ما يسوى به الرماح.

يقال: إنه لموقع الظهر، ووقعت الدابة بكثرة الركوب: سجدت فتحلّص عنه الشعر، فنبت أبيض.

يقال: مرّ بمقر، وهو أمر من المقر، وهو الصبر، وقد أمقر، قال لبيد:

ممقر مرّ على أعدائه وعلى الأذنين حلوا كالعسل

يقال: سمّ دُعاَف: قاتل سريعاً، وموت دُعاَف: سريع.

مرعف: من أرعفه، قتله مكانه قتلاً وحياً [أي سريعاً].

خنخ وخنخ وخنخ أخوات.

وطاخ: تلطّح بقبيح طيخاً، وطاخه غيره وطاخ: تكبّر. وقال ابن دريد: الطيخ: الانهماك في الباطل.

يقال: فته فافتات، من القوت، كما يقال: رزقته فارزق، واستفاته: سأله القوت.

والجنية: عامّة الشجر واللبن الحامض.

قال: تهدّم التوب، بلى، وعليه هدم خلق، وأهدام أخلاق، وهو من تهدّم البناء واندحم.

←

١٣٤١٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وكان علي^ع ، إذا أراد الحملة هلل وكبر ... فجعل معاوية لواءه الأعظم مع عبدالرحمان بن خالد بن الوليد ... فقال علي^ع لابنه محمد: امش نحو هذا اللواء رويداً، حتى إذا أشرعت الرياح في صدورهم فأمسك يدك حتى يأتيك أمري. ففعل، وقد كان أعد علي^ع مثلهم مع الأشر، فلما أشرع محمد الرياح في صدور القوم أمر علي^ع الأشر أن يحمل فحمل ...^٢

١٣٤١٨. البلاذري: و[جعل] على ميسرته محمد بن علي بن أبي طالب.^٣

١٣٤١٩. ابن أعثم: وعياً علي بن أبي طالب^ع أصحابه ... و[كان] على خيل الميسرة محمد ابن الحنفية ومحمد بن أبي بكر.^٤

١٣٤٢٠. الدينوري: قالوا: ... وخرج في يوم آخر محمد ابن الحنفية، فخرج إليه

وطاح يطوح ويطيح: سقط وناء وهلك.
والوشيط: الخسيس. وقال يعقوب: الوشيط: الرحيل، وأشاح في الأمر: جد فيه. وعامل متبحر: جاذ مواظب على عمله. وأشاح: حذر وخطر.
فَنَسِيقُهَا: فصلها. والجمع: فَنَقَى وَأَفْنَأَى أيضاً، وهو قليل كيتيم وأيتام وشريف وأشراف، أي رفع ذنبه مرة ووضع أخرى للصيال، كأنه يتهدد وتحاطرت الفحول بأذنانها للتصاول.
يقال: أَرَبَ العقدة: وتقمها. فتأربت: فتوتفت. والجمولة: الهزيمة. يقال: كانت لهم جمولة، أي هزيمة.

وطفا السمك طفواً وطفوا الوحشي: علا الأكمة، وفرس طاف: شامخ برأسه، أي كان علي^ع مرتفعاً بعيداً من الهزيمة، راكداً ثابتاً مستقرّاً في الغمرة: في شدة الحرب وهولها.
يقال: قد انجلست غمرات الحرب، أي أهوالها وشدائدها، وفلان في غمرات الموت وسكراته، والغمرة في الأصل واحدة الغمار من الماء وهي معظمه، وغمرة كل شيء معظمه.

١. وقعة صفين ص ٣٩٢.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٥/٨ ، شرح الخطبة ١٢٤ .

٣. أنساب الأشراف ٨٥/٣ ، أمر صفين.

٤. الفتوح ٣٢/٣ ، ذكر الوقعة الثانية بالصفين.

عبيد الله بن عمر في مثل عدده من أهل الشام، فقال عبيد الله لابن الحنفية: ابرز لي ... فقال محمد: نزال. قال: وذلك. فنزلا جميعاً عن فرسيهما، ونظر علي إليهما، فحرك فرسه حتى دنا من محمد، ثم نزل، وقال لمحمد: امسك عليّ فرسي. ففعل. ومشى إلى عبيد الله، فولى عنه عبيد الله، وقال: ما لي في مبارزتك من حاجة، إنما أردت ابنك. فقال محمد: يا أبت، لو تركتني أبارزه لرجوت أن أقتله. قال: لو بارزته لرجوت ذلك، وما كنت آمناً أن يقتلك. واقتلت خيلاهما إلى أنصاف النهار، ثم انصرفت، وكلّ غير غالب.^١

١١٠. محمد بن عمير بن عطار

محمد بن عمير بن عطار، ذكر في الصحابة، وكان سيّد أهل الكوفة في زمانه وكان على أذربيجان، فعمل على ألف فرس ألف رجل من بكر بن وائل وكانوا في بعث.^٢

١٣٤٢١. أبو عبيدة: على تميم الكوفة محمد بن [عمير بن] عطار [الدارمي].^٣

١٣٤٢٢. ابن عساکر: محمد بن عمير بن عطار بن حاجب ... وكان سيّد أهل الكوفة وأجواد مصر، صاحب ربع تميم وهمدان، وكان مع علي بصفين، واستعمله على تميم الكوفة، ووفد على عبد الملك بن مروان، ثم خرج إلى مصر وافداً على عبدالعزيز بن مروان، ثم رجع إلى دمشق وأقام بالشام إلى أن مات؛ كراهية لولاية الحجاج.^٤

١. الأخبار الطوال ص ١٧٤ - ١٧٥، وقمة صفين. ونحوه في تاريخ الطبري ١١/٥ - ١٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكنائس وتعبئة الناس للقتال، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧٩/٥، شرح الكلام ٦٥.

٢. أسد الغابة ٣٢٨/٤، ترجمته. ورواه ابن حبيب في المحرر ص ١٥٤، أجواد الإسلام.

٣. عنه خليفة بإسناده إليه في تاريخه ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٥٥، ترجمة محمد بن عمير بن عطار (٦٨٧٢).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٢٨/٥٥، ترجمة محمد بن عمير بن عطار (٦٨٧٢). وفي ص ٤٣: وفي محمد يقول بعض الشعراء:

علمت معذ والقبائل كلّها أن الجواد محمد بن عطار

١١١. مخنف بن سليم

كان مخنف بن سليم في حرب الجمل على بجيلة وأنمار وخنتم والأزد^١. وكانت الراية بيده حتى ضرب وسقط فأخذها منه أخوه^٢، وكان والياً لملي^٣ على أصبهان، وقد تقدّم أخباره في ولاته^٤.

١١٢. مرثد بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

١١٣. مسعر بن فذكي

كان مسعر بن فذكي في جيش أمير المؤمنين، ولما رفعت المصاحف جاء مسعر وزيد بن حصين الطائي في جماعة من القرّاء إلى أمير المؤمنين، فقالا: يا علي، أجب إلى كتاب الله - عزّ وجلّ - إذ دعيت إليه، وإلا ندفعك يرمثك إلى القوم، أو نفعل كما فعلنا بآبن عفّان! إنه علينا أن نعمل بما في كتاب الله - عزّ وجلّ - فقبلناه؛ والله لتفعلنّها أو لنفعلنّها بك.

فقال علي^٥: فاحفظوا عني نهيسي إياكم، واحفظوا مقاتلكم لي، أمّا أنا فإن تطيعوني تقتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم!

قالوا له: إمّا لا، فابعت إلى الأشر فليأتك^٦.

وكان مسعر بن فذكي من الذين أصرّوا على حكميّة أبي موسى الأشعري وفرضه

١. تاريخ الطبري ٥٠٠/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، بعث علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعسار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة؛ الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقعة الجمل؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الخطبة ٤٦.

٢. أنساب الأشراف ٣٧/٣، وقعة الجمل.

٣. تاريخ الطبري ٤٨/٥ - ٤٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢١٦/٢ - ٢١٧، شرح الخطبة ٣٥، وراجع: الأخبار الطوال ص ١٩١، وقعة صفين، مقتل حوشب ذي ظليم.

على أمير المؤمنين^١، وبعد معلومية نتيجة التحكيم خرج في جماعة من الخوارج إلى النهروان ويستعرضون الناس في طريقهم^٢، وكان على الذين قتلوا خُتاب بن الأرت^٣، ولما أمر علي^٤ أبا أيوب الأنصاري برفع راية الأمان أتاها مسمر بن فدكي في ألف فأمّتهم أمير المؤمنين^٥، ونكتفي هنا بما ورد فيه قيادته للجيش، برواية:

١. عامر الشعبي ٣. ما ورد مرسلًا

٢. فضيل بن خديج

١. عامر الشعبي

١٣٤٢٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٦؛ فأما رواية الشعبي التي رواها عنه إسماعيل بن أبي عميرة: فإن عليًا^٧ ... جعل مسمر^٨ بن فدكي التميمي على قراء أهل البصرة.^٩

٢. فضيل بن خديج

١٣٤٢٤. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج الكندي:

أن عليًا^{١٠} بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر ... ومسمر بن فدكي التميمي على قراء أهل البصرة.^{١١}

١. تاريخ الطبري ٤٩/٥ - ٥١، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة.

٢. تاريخ الطبري ٧٧ - ٧٧/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج، أنساب الأشراف ١٤١/٣ - ١٤٢، أمر وقعة النهروان.

٣. أنساب الأشراف ١٣٤/٣ - ١٣٦، أمر وقعة النهروان.

٤. أنساب الأشراف ١٤٦/٣، أمر وقعة النهروان.

٥. وقعة صفين ص ٢٠٨.

٦. في الأصل: «مسعود»، فصولناه من سائر المصادر.

٧. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ - ٢٩، شرح الخطبة ٥٤.

٨. تاريخ الطبري ١١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتمبئة الناس للقتال.

٣. ما ورد مرسلًا

١٣٤٢٥. البلاذري: وكان مسعر بن فدكي على القراء.^١

١١٤. مسلم بن عقيل

مسلم بن عقيل بن أبي طالب، أمّه خليطة من آل فهردي^٢. وقال بعضهم: كانت أمّه نبطية من آل فرزندا^٣، وكان صهرًا لعلي بن أبي طالب^٤، وكانت عنده رقية بنت علي^٥، وبعثه الحسين بن علي إلى أهل الكوفة ليبايعوه، فبايعه ناس كثير، فجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله العراق، فخرج بأهل العراق، فقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي^٦. وكان مسلم على بعض ميمنة جيش علي في وقعة صفين، وسيأتي أخباره مفصلاً في ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب^٧.

١٣٤٢٦. ابن أعثم: وعبّا علي بن أبي طالب^٨ أصحابه، فكان على ميمنته ... وعلى رجالاتها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب^٩.

١١٥. المسيّب بن نجبة الفزاري

١٣٤٢٧. ابن سعد: المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمع بن فزارة، شهد القادسية، وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهدته، وكان من الذين عاتبوا الحسن بن علي^{١٠} لمبايعته معاوية وطلب منه^{١١} نقض البيعة وردّه الحسن بن علي^{١٢}.

١. أنساب الأشراف ٨٥/٣، أمر صفين.

٢. المنتقى ص ٤٠٢، أبناء النبطيات من قريش.

٣. المعارف ص ٢٠٤. أخبار علي بن أبي طالب^{١٣}، أبوه وإخوته وأخواته.

٤. المهبر ص ٥٦، أصحاب علي بن أبي طالب^{١٤}.

٥. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٣١، حوادث سنة ستين، خروج الحسين إلى العراق.

٦. الفتوح ٣٢/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصفين.

٧. شرح نهج البلاغة ١٥/١٦. شرح الكتاب ٣١، وانظر أيضاً ص ١٦ منه.

وقتل يوم عين الورد مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين، فبعث الحصين بن غير برأس المسيّب بن نجبة مع أدهم بن عمرز الباهلي إلى عبيدالله بن زياد، وبعث به عبيدالله بن زياد إلى مروان بن الحكم، فنصبه بدمشق^١ وكان من أمراء جيشه، برواية:

١. طلحة بن الأعلم

٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١ و ٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٣٤٢٨. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة بإسنادهما، قال:

لما نزل علي ذاقار أرسل ابن عباس والأشتر بعد محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر، وأرسل الحسن بن علي وعمّاراً بعد ابن عباس والأشتر، فخفّ في ذلك الأمر جميع من كان نفر فيه، ولم يقدم فيه الوجوه أتباعهم، فكانوا خمسة آلاف، أخذ نصفهم في البرّ ونصفهم في البحر، وخفّ من لم ينفر فيها ولم يعمل لها، وكان على طاعته ملازماً للجماعة، فكانوا أربعة آلاف ... وكان رؤساء النّصار: زيد بن صوحان والأشتر مالك بن الحارث وعديّ بن حاتم والمسيّب بن نجبة ...^٢

٣. ما ورد مرسلأ

١٣٤٢٩. السّلاذري: قالوا: ودعا معاوية عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة الفزاري، فبعثه إلى تيماء، وضمّ إليه ألفاً وسبعمئة وأمره أن يصدق من مرّ به من العرب، ويأخذ البيعة له على من أطاعه ويضع السيف على من عصاه، ثمّ يصير إلى

١. الطبقات الكبرى ٢٤١/٦، ترجمة المسيّب بن نجبة (٢٢٠٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٥٨، ترجمة المسيّب بن نجبة (٧٤٤٠). ومثله في المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٦٦٥/١١، ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستين ومئة. ورواه ابن حجر في الإصابة ٢٣٤/٦، ترجمة المسيّب بن نجبة (٨٤٤٢)، مختصراً.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٨٧/٤ - ٤٨٨، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

المدينة ومكة وأرض الحجاز، وأن يكتب إليه في كل يوم بما يعمل به ويكون منه، فأنتهى ابن مسعدة إلى أمره، وبلغ خبره علياً فندب المسيب بن نجبة الفزاري في كتف من الناس فطلبه، وقال له: إلك يا مسيب من أثنى بصلاحه وبأسه. فسار حتى أتى الجنباب، ثم أتى تيماء، وانضم إلى عبدالله بن مسعدة قوم من رهطه من بني فزارة، وانضم إلى ابن نجبة قوم من رهطه أيضاً، فالتقى هو وابن مسعدة فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأصاب ابن مسعدة جراحات ومضى قوم من أصحابه إلى الشام منزهين لا يلوون عليه، وبقي معه قوم منهم فلجأ ولجأوا إلى حائط حول حصن تيماء محيطة به قديم، فجمع المسيب حوله المحطوب وأشعل فيه النار، فناشدوه أن لا يحرقهم وكلم فيهم، فأمر بإطفاء تلك النار. وكان على الشلمة التي يخرج منها إلى طريق الشام عبدالرحمان بن أسماء الفزاري، وهو الذي كان يقاتل يومئذ ويقول:

أنا ابن أسماء وهذا مصدقي أضربهم بصارم ذي رونق
فلما جنّ عليه الليل خلى سبيلهم فمضوا حتى لحقوا بمعاوية، وأصبح المسيب فلم يجد في الحصن أحداً، فسأله بعض أصحابه أن يأذن له في اتباع القوم فأبى ذلك.^١
وقدّم المسيب على علي وقد بلغه الخبر، فحجبه أياماً، ثم دعا به فوبّخه وقال: حايت قومك وداهنت وضيّعت. فاعتذر إليه، وكلمه وجوه أهل الكوفة في الرضا عنه، فلم يجبههم وربطه إلى سارية من سواري المسجد، ويقال: إنه حبسه، ثم دعا به فقال له: إنه قد كلمني فيك من أنت أرجى عندي منه، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد دوني. وأظهر الرضا عنه، وولاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبدالرحمان بن محمد الكندي، ثم إنه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجههما بعد ذلك في عمل ولاهما إتياء، فلم يجد عليهما سبيلاً، فقال: لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضرّ صاحب غنم لو خلّاهما بلا راع، وما ضرّ المسلمين لا تغلق

١. في تاريخ الطبري: «فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبى ذلك عليه، فقال له: غششت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم».

عليهن الأبواب، وما ضرَّ تاجر لو ألقى تجارتَه بالعراء.^١

١١٦. معبد بن الحصين

برواية:

١. طلحة بن الأعلم ٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١ و ٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله بن سواد

١٣٤٣٠. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة، قال:

... وأقبلت ربعة، فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد، وصرع صعصعة ...

ثم الحصين بن معبد بن النعمان، فأعطاها ابنه معبدًا، وجعل يقول: يا معبد، قرب لها بؤها تحذب. فثبتت في يده.^٢

١١٧. معقل بن قيس الرياحي

برواية:

١. جبر بن نوف ٥. عبد الملك بن حرة

٢. حبيب بن عفيف ٦. أبي ليلى

٣. أبي سلمة الزهري ٧. ما ورد مرسلًا

٤. عبدالله بن وال

١. جبر بن نوف

١٣٤٣١. الطبري: قال أبو مخنف، عن المعلّى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف

١. أنساب الأشراف ٢٠٩/٣ - ٢١٠، غارة ابن مسعدة الفزاري. ورواه عوانة بن الحكم على ما في تاريخ الطبري ١٣٤/٥ - ١٣٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، وليس فيه ذيل الحديث المرتبط برجوعه إلى أمير المؤمنين.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٥١٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

أبي الودّاع الحمداني؛

أَنْ عَلِيّاً لَمَّا نَزَلَ بِالنَّخِيلَةِ وَأَيَسَ مِنَ الْخَوَارِجِ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ...
فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْحَمْدَانِي، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ وَطَاعَةَ، وَوَدَّاً وَنَصِيحَةَ، أَنَا أَوَّلُ
النَّاسِ جَاءَ بِمَا سَأَلْتُ وَيَا طَلِبْتَ. وَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ الرِّيَّاحِي فَقَالَ لَهُ نَحْواً مِنْ ذَلِكَ.^١

١٣٤٣٢. ابن أبي الحديد: قال نصر: وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ غَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ، عَنْ

أبي الودّاع:

أَنْ عَلِيّاً: بَعَثَ مِنَ الْمَدَائِنِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ الرِّيَّاحِي فِي ثَلَاثِ آلَافٍ وَقَالَ لَهُ: خُذْ
عَلَى الْمَوْصِلِ، ثُمَّ نَصِيبِينَ، ثُمَّ الْقَفِي بِالرَّقَّةِ، فَإِنِّي مُوَافِيهَا، وَسَكُنْ النَّاسَ وَأَمْنَهُمْ، وَلَا تَقَاتِلْ
إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ، وَسِرَّ الْبُرْدِينَ، وَغَوَّزْ بِالنَّاسِ، أَقِمِ اللَّيْلَ، وَرَقِّهِ فِي السَّيْرِ، وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ
السَّيْلِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا، أَرَحَ فِيهِ بَدَنَكَ وَجَنَدَكَ وَظَهْرَكَ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ أَوْ حِينَ
يَتَبَلَّجُ الْفَجْرُ فَسِرْ.

فسار حتى أتى المدينة - وهي إذ ذاك منزل الناس، وإثما بنى مدينة الموصل بعد
ذلك محمد بن مروان - فإذا بكبشين ينتطحان، ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال
له شدّاد بن أبي ربيعة - قتل بعد ذلك مع الحرورية - فأخذ يقول: إيه، إيه! فقال معقل:
ما تقول؟ فجاء رجلان نحو الكهشين، فأخذ كلّ واحد منهما كبشاً وانصرفا، فقال
الخثعمي لمعقل: لا تغلبون ولا تغلبون. فقال معقل: من أين علمت؟ قال: أما أبصرت
الكهشين، أحدهما مشرق والآخر مغرب، التقيا فاقتتلا وانتطحا، فلم يزل كلّ واحد من
مصاحبه منتصباً حتى أتى كلّ واحد منهما صاحبه فانطلق به؟! فقال معقل: أو يكون
خيراً ممّا تقول يا أخا خثعم! ثم مضى حتى وافى عليّاً بالرقّة.^٢

١. تاريخ الطبري ٧٨/٥ - ٧٩، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. وقعة صفين ص ١٤٨.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٠٨/٣ - ٢٠٩، شرح الخطبة ٤٨.

٢. حبيب بن عفيف

١٣٤٣٣. ابن أبي الحديد: روى إبراهيم الثقفي^١، عن عبدالله بن قيس، عن حبيب بن عفيف - في حديث يذكر فيه غارة سفيان بن عوف على الأنبار وقتل أشرس بن حسان البكري، وخطبة علي عليه السلام بالكوفة - ، قال:

فلما دخل [علي عليه السلام] منزله ودخل عليه وجوه أصحابه، قال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد. فقال له سعيد بن قيس: يا أمير المؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم. ثم دعاه فوجهه، فسار فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين عليه السلام^٢.

٣. أبوسلمة الزهري

١٣٤٣٤. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبوسلمة الزهري - وكانت أمه بنت أنس بن مالك - :

أن علياً قال لأهل النهر: ... فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلموهم، وتهيئوا للقاء الرب، الرواح الرواح إلى الجنة! فخرج علي فعبا الناس، فجعل على ميمته حجر بن عدي، وعلى ميسرته شبت بن ربعي - أو مقعل بن قيس الرياحي - ...^٣.

٤. عبدالله بن وال

١٣٤٣٥. الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني أبوالصلت الأعور التيمي، عن أبي سمد العقيلي، عن عبدالله بن وال، قال:

كتب علي عليه السلام معي كتاباً إلى زياد بن خصفة وأنا يومئذ شاب حدث ... وساق

١. الفارات ص ٣٣٢، غارة سفيان بن عوف الغامدي.

٢. شرح نهج البلاغة ٨٧/٢ - ٩٠، شرح الخطبة ٢٧.

٣. تاريخ الطبري ٨٤/٥ - ٨٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

الحديث إلى أن قال: - وكتب زياد بن خصفة إلى علي ... فلما أتته بكتابه قرأه على الناس، فقام إليه معقل بن قيس فقال: أصلحك الله يا أمير المؤمنين، إنما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل رجل منهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأما أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليصبرن لهم، هم قوم عرب، والعدة تصبر للعدة، وتنتصف منها.

فقال: تجهز يا معقل بن قيس إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المغفل الأزدي، وكتب إلى ابن عباس:

أما بعد، فابعث رجلاً من قبلك صلياً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليبتع معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتى يلقى معقلاً، فإذا لقي معقلاً فمعقل أمير الفريقين، وليسمع من معقل وليطعمه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله.^١

٥. عبد الملك بن أبي حرة

١٣٤٣٦. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي [في حديث يذكر فيه قصة الحرب في صفين]:

فكان علي يخرج مرة الأشتر ... ومرة معقل بن قيس الرياحي.^٢

١. تاريخ الطبري ١١٧/٥ - ١٢١، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الخريت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٧/٣ - ١٨١، أمر الخريت بن راشد، وابن أعثم في الفتح ٧٥/٤ - ٧٨، خبر الخريت بن راشد، وابن حجر في الإصابة ٢٣٥/٢، ترجمة الخريت بن راشد (٢٢٤٩)، عن ابن بكّار باختصار، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢١٢/٣، كتاب السير، باب الإسام يريد قتال أهل الحرب، نقلاً عن الطيالسي، مختصراً، وتفصيل القصة المذكورة في الموائد الواقعة بعد النهروان.

٢. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ - ٥٧٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة.

٦. أبو ليلى الأنصاري

١٣٤٣٧. المدائني: عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال: خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل، وهم أسباع: علي قريش وكنانة وأسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي.^١

٧. ما ورد مرسلًا

١٣٤٣٨. خليفة: الشرط: معقل بن قيس الرياحي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وعلي شرطة الخميس الأصغر بن نباتة المجاشعي.^٢

١٣٤٣٩. ابن حبيب: كان صاحب شرط علي بن أبي طالب ﷺ معقل بن قيس الرياحي.^٣

١٣٤٤٠. البسوي: في تسمية الأمراء من أصحاب علي يوم الجمل: وعلي رجالاتها - يعني بني أسد - معقل بن قيس الرياحي، وهو الذي سبأ بني ناجية.^٤

١٣٤٤١. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب علي ﷺ إلى أمراء الأجناد - وكان قد قسم عسكره أسباعاً، فجعل علي كل سبع أميراً - ... و[جعل] معقل بن قيس اليربوعي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد ... هذه عساكر الكوفة.^٥

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، بعثه علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعقار بن ياسر ليستنفروا له أهل الكوفة.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٨/٥٩، ترجمة معقل بن قيس (٧٥٦٠).

٣. المحصر ص ٣٧٣، أصحاب شرط الخلفاء. ومثله في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٧/٥٩ - ٣٦٨، ترجمة معقل بن قيس (٧٥٦٠)، بإسناده عن ابن عباس، ونحوه في تصحيفات المحدثين للعسكري ص ٢٣٧، باب ما يشكل ويصحف من معقل ومقل ومغفل.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٧/٥٩، ترجمة معقل بن قيس الرياحي (٧٥٦٠).

٥. رقعة صفين ص ١١٧.

٦. شرح نهج البلاغة ١٩٣/٣ - ١٩٤، شرح الكلام ٤٦.

١٣٤٤٢. ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم^١: فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما يتخلف عنك إلا ظنين، ولا يترص بك إلا منافق، فمر مالك بن حبيب فليضرب أعناق المتخلفين. فقال: قد أمرته بأمرى، وليس بمقصّر إن شاء الله.^٢

١٣٤٤٣. ابن أبي الحديد: معقل بن قيس، كان من رجال الكوفة وأبطالها، وله رئاسة وقدم، أوفده عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب مع الهرمزان لفتح تستر، وكان من شيعة علي^ع، وجهه إلى بني ساقه فقتل منهم وسبي، وحارب المستورد بن علفة الخارجي من تيم الرباب، فقتل كل واحد منهما صاحبه بدجلة، وقد ذكرنا خبرهما فيما سبق، ومعقل بن قيس رياحي من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.^٣

١٣٤٤٤. الدينوري: قالوا: ولما رأى علي^ع تناقل أصحابه أهل الكوفة عن المسير معه إلى قتال أهل الشام ... فقام إليه حجر بن عدي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: اجبر الناس على المسير وناد فيهم، فمن تخلف فمر بمعاقبته. فأمر منادياً، فنادى في الناس: لا يتخلفن أحد. وأمر معقل بن قيس أن يسير في الرساتيق فلا يدع أحداً من جنوده فيها إلا حشره، فلم ينصرف معقل بن قيس إلا بعد ما قتل علي^ع.^٤

١٣٤٤٥. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: لما دعا الحسن وعمار أهل الكوفة إلى إجماع علي والنهوض إليه سارعوا إلى ذلك ... وكانت قريش وكنانة وأسد وقيم وضبة والرباب ومزينة سبعا، عليهم معقل بن قيس الرياحي، فشهد هؤلاء الجمل وصفين والنهر وهم هكذا.^٥

١. وقعة صفين ص ١٣٢.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٠٢/٣، شرح الخطبة ٤٨.

٣. شرح نهج البلاغة ٩٢/١٥ - ٩٣، شرح الخطبة ١٢، ونحوه في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٧/٥٩، ترجمة معقل (٧٥٦٠).

٤. الأخبار الطوال ص ٢١١ - ٢١٣، نهاية علي بن أبي طالب.

٥. أنساب الأشراف ٣٢/٣ - ٣٣، وقعة الجمل.

١٣٤٤٦. البلاذري: قالوا: لما استنفر علي أهل الكوفة فتناقلوا وتباطأوا عاتبهم ووبّخهم ... فلقى الناس بعضهم بعضاً، وتعاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس على الخروج ... وباع معقل بن قيس نحو من ألفي رجل ... وخرج معقل لما وجه له، فلما صار بالدمسكة بلغه أن الأكراد قد أغارت على شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتى دخل الجبل فانصرف عنهم، ثم لما فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلى المدائن بلغه نعي علي، فصار حتى دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت.^١

١٣٤٤٧. البلاذري: قالوا: ثم خرج هلال بن علفه من تيم الرباب ومعه أخوه بمالده، وقال بعضهم: إن الرئاسة كانت لمجالد ومعه هلال، فأقى ماسيدان يدعو إلى ماريه رأيه، ويقا تل من قاتله، فوجه إليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مئتين، وكان مقتلهم في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين.^٢

١٣٤٤٨. البلاذري: قالوا: بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي من مذحج إلى مكة لإقامة الحج، وكان على الموسم من قبل علي قثم بن العباس بن عبد المطلب، وكان يزيد بن شجرة متأهلاً متوقياً، فلما أمره معاوية بالمسير قال له: إن كان لا يرضيك إلا الغشم وإخافة البريء فابعث غيري. فقال له معاوية: سر راشداً، فقد رضيت رأيك. وكان عثمانياً ممن شهد صفين مع معاوية.

فمضى وكتم أمره، فأقى وادي القرى، ثم المجعفة، ثم قدم مكة، في غرة من ذي حجة، فأراد قثم بن العباس التنحّي عن مكة؛ إذ لم يكن في منعة، وكان أبو سعيد الخدري حاجباً، وكان له ودّاً، فأشار عليه أن لا يفعل، وبلغه أن معقل بن قيس الرياحي موافيه في جمع بعث بهم علي حين بلغه فصول ابن شجرة من الشام.

١. أنساب الأشراف ٢٣٥/٣ - ٢٣٧، غارة زياد بن خصفة.

٢. أنساب الأشراف ٢٤١/٣، أمر هلال بن علفه، وانظر الحديث ما بعد التالي وهوامشه.

فأقام وأمر ابن شجرة مناديه فنادى في الناس بالأمان، وقال: إني لم آت لقتال وإنما أصلي بالناس، فإن شئتم فعلت ذلك، وإلا فاختاروا من يقيم لكم الحج، والله ما مع قثم منعة، ولو أشاء أن أخذه لأخذته، ولكني لا أفعل، ولا أصلي معه. وأتى أباسعيد فقال له: إن رأيت والي مكة كره ما جئنا له ونحن للصلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزل الصلاة واعتزلها، وتركنا أهل مكة يختارون من أحبوا. فاصطلحوا على شعبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدي، فقال أبوسعيد: ما رأيت في أهل الشام مثل هذا؟ وهب إلينا قبل أن نطلب إليه.

وقدم معقل يريد يزيد بن شجرة، فلقي أخريات أصحابه بوادي القرى فأسر منهم ولم يقتل، ثم صار إلى دومة الجندل وانصرف إلى الكوفة.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، [عن أبيه] عن أبي مخنف في إسناده قال:

لما بلغ علياً توجيه معاوية يزيد بن شجرة دعا معقل بن قيس الرياحي فقال: إني أريد أن أرسلك إلى مكة لتردّ عنها قوماً من أهل الشام قد وجّه إليها. فقال: أنا لهم فعقد اللواء واستنفر علي الناس معه، فخطب فقال: الحمد لله الذي لا يعزّ من غلبه، ولا يفلح من كايده، إنه بلغني أن خيلاً وجّهت نحو مكة فيها رجل قد سمي لي، فانتدبوا إليها رحمكم الله مع معقل بن قيس، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر، وصالح الذخر.

فسكتوا، فقام معقل فقال: أيها الناس، انتدبوا، فإنما هي أيام قلائل حتى ترجعوا إن شاء الله، فلإني أرجو أن لو قد سمعوا بغيركم إليهم تفرّقوا تفرّق معزى الغزر، فوالله إن الجهاد في سبيل الله خير من المقام تحت سقوف البيوت، والتضجيع خلف أعجاز النساء. فقام الرباب بن صبرة بن هودة الحنفي فقال: أنا أوّل منتدب. ثم وثب طعين بن الحارث الكندي، فقال: وأنا منتدب. وانتدب الناس.

فشخص لاسنقي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة في ألف وتسعمئة - ويقال: سبعمئة - وأعطاهم علي مئة مئة.

وشخص يزيد بن شجرة من مكّة لليلتين بقيتا من ذي الحجة، وأغذّ السير حتى خرج من أرض مكّة والمدينة، وهو يحمد الله على تمام حجّه وأنه لم يقاتل في الحرم. ولحق معقل أخريات أصحاب يزيد دون وادي القرى فأصاب منهم عشرة نفر، وكره ابن شجرة أن يرجع للقتال، فمضى إلى معاوية.^١

١٣٤٤٩. أبو عبيدة: ثم خرج المستورد بن علفه أحد بني عدي، فلقبه معقل بن قيس الرياحي، فقتل كلّ واحد منهما صاحبه مبارزة، وذلك سنة تسع وثلاثين.^٢

١٣٤٥٠. عوانة بن الحكم: ... فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف ... ووجّه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف، وأمره أن يأخذ على الموصل حتى يوافيه.^٣

١١٨. ميسرة بن يعقوب

١٣٤٥١. ابن أبي عاصم: ميسرة بن يعقوب الطهوي، صاحب راية علي عليه السلام.^٤

١. أنساب الأشراف ٢١٩/٣ - ٢٢١، قدم يزيد بن شجرة الراوي مكّة.

٢. عنه خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٩٨، حوادث سنة تسع وثلاثين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٨/٥٩، ترجمة معقل بن قيس (٧٥٦٠)، ثم قال: وذكر أبو جعفر الطبري في تاريخه أن ذلك كان في سنة ثلاث وأربعين، قال: وقال: زعم بعضهم أنه قتل في سنة اثنتين وأربعين، ثم قال [ابن عساكر]: ولا شك أن ذلك كان في أيام معاوية وإمارة المغيرة بن شعبة على الكوفة. ورواه أيضاً ابن عساكر بإسناده إلى علي بن مجاهد، ورواه ابن مأكولا في الإكمال ٢١٦/٥، باب ضباري وضباري، ٢٥٩/٦، باب علفه وعلفه وعلفه، والعسكري في تصحيقات المحدثين ص ٢٣٦، باب ما يشكّل ويصعّد من معقل ومغلّ ومغلّ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٤/٤، شرح الخطبة ٥٧، و ٩٧/٥، شرح الخطبة ٦٠، واختار الذهبي سنة ٤٢ في تاريخ الإسلام ١١٦/٤، حوادث سنة خمسين، ترجمة معقل بن قيس.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٥٦٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلى صفين، ونحوه في الأخبار الطوال للدينوري ص ١٦٧، وقته صفين، وأنساب الأشراف للبلاذري ٧٩/٣ - ٨٠، أمر صفين.

٤. السنة ص ٣٠١ (٦٧٨).

١٣٤٥٢. الذهبي: أبو جميلة الطهوي الكوفي، صاحب راية علي عليه السلام ... اسمه ميسرة بن يعقوب.^١

١٣٤٥٣. المزي: ميسرة بن يعقوب، أبو جميلة الطهوي الكوفي، وكان صاحب راية علي.^٢

١١٩. نعيم بن هبيرة

برواية:

١. حبيب بن أبي ثابت
٢. زيد بن الحسن
٣. محمد بن علي الباقر عليه السلام
٤. محمد بن المطلب
٥. ما ورد مرسلًا

١. حبيب بن أبي ثابت

١٣٤٥٤. خليفة: حدثنا يحيى بن أرقم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

... [جعل علي] علي بكر الكوفة نعيم بن هبيرة.^٣

٢ و ٣ و ٤. زيد بن الحسن ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب

١٣٤٥٥. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا

عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب:

أنه جعل علي ... وعلي بكر الكوفة نعيم بن هبيرة.^٤

١. تاريخ الإسلام ٥١٤/٦، حوادث سنة مئة، ترجمة أبي جميلة الطهوي (٤٥٢).

٢. تهذيب الكمال ١٩٤/٢٩ - ١٩٥، ترجمة ميسرة بن يعقوب (٦٣٢٨).

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤ - ١٩٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٤. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٥. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤، شرح المخطبة ٥٤.

٥. ما ورد مرسلًا

١٣٤٥٦. الدينوري: وقد استعمل علي ... وولّى بكر الكوفة نعيم بن هبيرة.^١
وتقدّم في ترجمة أخيه مصقلة بن هبيرة عند ذكر عمّال أمير المؤمنين ❦ ما يرتبط
بنعيم، فراجع هناك.

١٢٠. هارون بن سعد

١٣٤٥٧. ابن أبي حاتم: هارون بن سعد، وكان صاحب راية علي ❦.^٢

١٢١. هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهب بن زهرة بن عبد مناف القرشي الزهري الشجاع،
المشهور بالمرقال، ابن أخي سعد بن أبي وقاص، يكنى أبا عمرو. قال الدولابي: لقّب بالمرقال؛
لأنه يرقل في الحرب، أي يسرع، من الإرقال وهو ضرب من العدو، وقيل: له صفة.^٣
قال خليفة بن خنيط - في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ❦ -:
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري. وقال الهيثم بن عدي مثله.
أسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح، وكان من الفضلاء الحيار، وكان من الأبطال البهم،
فقتل عنه يوم اليرموك، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد، كتب
إليه بذلك، فشهد القادسية، وأهلّى فيها بلاء حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد،

١. الأخبار الطوال ص ١٧١، وقعة صفّين.

٢. الجرح والتعديل ٩٠/٩، ترجمة هارون بن سعد (٣٧٣). ومثله في تهذيب الكمال ٨٩/٣٠ (٦٥١٣).
وميزان الاعتدال ٦١/٧ - ٦٢ (٩١٦٨) و (٩١٧٠)، كلّهم في ترجمة هارون بن سعد.

٣. الإصابة ٤٠٤/٦ - ٤٠٦، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (٨٩٣٤).

٤. المستدرك ٣٩٦/٣ (٥٦٩٣)؛ المختصر ص ٢٩١، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب ❦ الجمل
وصفّين: المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥١١/١١، ذكر من مات أو
قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

وكان سبب الفتح على المسلمين، وكان بهمة من البهم فاضلاً خيراً.
وهو الذي افتتح جلولاء فعقد له سعد لواء، ووجهه وفتح الله عليه جلولاء^١، ولم يشهدا سعد، وقد قيل: إنَّ سعداً شهداها. وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح، وبلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف، وكانت جلولاء سنة سبع عشرة، وقال قتادة: سنة تسع عشرة. ولما جاء قتل عثمان إلى أهل الكوفة، دعا أباموسى الأشعري إلى بيعة علي^ع، فقال: لا تعجل، فوضع هاشم يده على الأخرى، فقال: هذه لعلي وأنشد:
أبايع غير مكثرت علياً ولا أخشي أميراً أشمرتاً
أبايعه وأعلم أن سأرضي بذلك الله حقساً والنبياً^٢
وهاشم بن عتبة هو الذي امتحن مع سعيد بن العاص زمن عثمان، إذ شهد في رؤية الهلال وأفطر وحده، فأقصه عثمان من سعيد على يد سعد بن أبي وقاص في خبر فيه طول، ثم شهد هاشم مع علي الجمل، وشهد صفين^٣، وقتل فيه^٤ كما في رواية:

- | | |
|------------------------|---------------------------|
| ١. أبي بكر بن محمد | ٨. زيد بن وهب |
| ٢. حبيب بن أبي ثابت | ٩. أبي سلمة |
| ٣. حجر بن عنبس | ١٠. عامر الشعبي |
| ٤. خالد بن قطن الحارثي | ١١. عبدخير الهمداني |
| ٥. أبي روق | ١٢. عبدالرحمان بن عبيد |
| ٦. زفر بن الحارث | ١٣. أبي عبدالرحمان السلمي |
| ٧. زيد بن الحسن | ١٤. عبدالله بن جنادة |

١. الإصابة ٤٠٥/٦، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).
٢. الإصابة ٤٠٦/٦، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (٨٩٣٤).
٣. جميع ما ذكرنا هنا من الاستيعاب ١٥٤٦/٤ - ١٥٤٧، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (٣٧٠٠). ومثله في أسد الغابة ٤٩/٥، ترجمة هاشم بن عتبة مع اختصار.
٤. الإصابة ٤٠٦/٦، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

١٥. عمرو بن شمر
٢٠. محمد بن شهاب الزهري
١٦. فضول بن خديج
٢١. محمد بن علي الباقر ؑ
١٧. لؤلؤة مولاة أم الحكم
٢٢. محمد بن المطلب
١٨. أبي ليلى
٢٣. ورقاء
١٩. مالك بن الجون
٢٤. ما ورد مرسلًا

١. أبو بكر بن محمد

١٣٤٥٨. معصر: عن سعيد بن عبدالرحمان المجنسي، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو

بن حزم، قال:

كان صاحب لواء علي بن أبي طالب يوم صفين هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وهو الذي يقول:

أعور يبغي أهله محلاً قد عاج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفلّ أو يفسلاً

٢. حبيب بن أبي ثابت

١٣٤٥٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وحدثنا عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن

أبي ثابت، قال:

لما تناول هاشم الراية جعل عمار بن ياسر يحرّضه على الحرب، ويقرعه بالرمح، ويقول: أقدم يا أعور، لا خير في أعور لا يأتي الفزع. فيستحيي من عمار، ويتقدم ويركز الراية، فإذا ركزها عاوده عمار بالقول، فيتقدم أيضاً، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً، لئن دام على هذا لتفنيّ العرب اليوم! فاقتتلوا قتالاً

١. عنه الحاكم في المستدرک ٣/٣٩٥ - ٣٩٦ (٥٦٩١)، من طريق عبدالرزاق. ونحوه في الإصابة ٦/٤٠٤،

ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

٢. وقعة صفين ص ٣٢٨.

شديداً، وعمّار ينادي: صبراً والله إنّ الجئته تحت ظلال البيض. فكان بإزاء هاشم وعمّار أبو الأعور السلمي، ولم يزل عمّار بهاشم ينخسه وهو يزحف بالراية، حتّى اشتدّ القتال وعظم، والتقى الزحفان، واقتتلا قتالاً لم يسمع السامعون بمثله، وكثرت القتلى في الفريقين جميعاً.^١

١٣٤٦٠. يحيى بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: رأيت - أو كانت، شكّ يحيى - راية علي يوم صفّين مع هاشم بن عتبة، وكان رجلاً أعور، فحمل عليه عمّار يقول: أقدم يا أعور، لا خير في أعور لا يأتي الفزع. فيستحي فيتقدّم. قال: يقول: عمرو بن العاص: إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً لن دام على ما أرى لتفانن العرب اليوم!

قال: فما زال أبو السيقظان يتألف فيهم. قال: وهو يقول: كلّ الماء ورد، والمياه رود، صبراً عباد الله، الجئته تحت ظلال السيوف.^٢

١٣٤٦١. ابن شيبه: عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

كانت راية علي يوم صفّين مع هاشم بن عتبة.^٣

٣. حجر بن عبيس

١٣٤٦٢. خليفة: حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا موسى بن قيس، قال: سمعت حجر بن

عبيس قال:

... ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص.^٤

١. شرح نهج البلاغة ١٢/٨، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. عنه ابن أبي شيبه في المصنّف ٥٤٦٧ (٣٧٨٢٦)، وخليفة في تاريخه ص ١٩٤، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين، واقتصر على قوله: «كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن أبي وقاص».

٣. عنه ابن حجر في الإصابة ٤٠٥/٦، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفّين.

٤. خالد بن قطن الحارثي

١٣٤٦٣. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني خالد بن قطن الحارثي ... ثم إن أهل الشام انصرفوا، ثم خرج إليهم من الغد هاشم بن عتبة الزهري في خيل ورجال حسن عددها وعدتها، وخرج إليه أبو الأعور فاقتتلوا يومهم ذلك، تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال، وصبر القوم بعضهم لبعض، ثم انصرفوا، وحمل عليهم الأشر ...^١

٥. أبو روق

١٣٤٦٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: فحدثنا عمر بن سعد، عن أبي روق، قال: قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل: إن يومنا عصبب ما يصبر عليه إلا كل مشيع القلب ... فقال عبد الله بن بديل: أنا والله أظن ذلك ...

قال نصر: فلما سمع هاشم بن عتبة ما قاله أتى علياً، فقال: سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الذين نبدوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله، فأحلوا حرامه، وحرّموا حلاله، واستوى بهم الشيطان، ووعدهم الأباطيل، ومثّاهم الأماني، حتى أزاغهم عن الهدى، وقصد بهم قصد الردى، وحبب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها، كرهت لنا في الآخرة وانتجاز موعد ربنا، وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله - صلى الله عليه - رحماً، وأفضل الناس سابقة وقدماً، وهم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي نعلم، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منسرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك على من خالفك، وتولّى الأمر

١. تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ - ٥٦٧. حوادث سنة ست وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر على الفرات. وروي مثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢١٣/٣، شرح الخطبة ٤٨، و ٣٠/٤، شرح الخطبة ٥٤، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١٥٢ - ١٥٥.
٢. وقعة صفين ص ١١١ - ١١٢.

دونك جذلة، والله ما أحب أن لي ما على الأرض مما أقلت، ولا ما تحت السماء مما أظلت، وأني واليت عدواً لك أو عاديت ولياً لك! فقال: اللهم أرزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيك.^١

٦. زفر بن الحارث

١٣٤٦٥. الحاكم: حدثنا علي بن حمشاد العدل، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا الوليد بن شجاع السكوني، حدثنا خالد بن حيان، حدثنا جعفر، عن ثابت بن الحجاج، عن زفر بن الحارث، قال:

كنت رسول معاوية إلى عائشة - رضي الله عنها - في وقعة صفين، فقالت عائشة: من قتل من الناس؟ فقلت: عمار بن ياسر، فقالت عائشة: ذاك الرأس يتبعه الناس لدينه. قالت: ومن؟ قلت: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الأعور، قالت: ذاك رجل ما كادت أن تزل دابته.^٢

٧. زيد بن الحسن

١٣٤٦٦. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكان ترتيب عسكر علي عليه السلام بموجب ما رواه لنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي، وزيد بن حسن، ومحمد بن المطلب: أنه جعل على ... ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري.^٤

٨. زيد بن وهب

١٣٤٦٧. ابن أبي الحديد: وروى نصر بن مزاحم في كتاب «صفين»^٥ عن عمرو بن

١. شرح نهج البلاغة ١٨٤/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٢. المستدرک ٣٩٦/٣ (٥٦٩٢).

٣. وقعة صفين ص ٢٠٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٣٦٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٥. وقعة صفين ص ٣٢٦.

شمر، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهني:

أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ نَادَى فِي صَفَيْنِ يَوْمًا قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِيَوْمِ: أَيْنَ مِنْ يَبْنِي رِضْوَانَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَا يُؤُوبَ إِلَى مَالٍ وَلَا وَلَدًا فَاتَتْهُ عَصَابَةٌ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اقْضِدُوا بِنَا قَصْدَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ [الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ دَمَ عَثْمَانَ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ قَتَلَ مَظْلُومًا، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ إِلَّا ظَالِمًا لِنَفْسِهِ، الْحَاكِمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ].

ودفع علي عليه السلام الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص - وكان عليه ذلك اليوم درعان - فقال له علي عليه السلام: كهيئة المازح: أيا هاشم، أما تخشى على نفسك أن تكون أعور جباناً؟ قال: ستعلم يا أمير المؤمنين، والله لألقت بين جماجم العرب لف رجل ينوي الآخرة. فأخذ رمحاً فهزّه فانكسر، ثم أخذ آخر فوجده جاسياً فألقاه، ثم دعا برمح لئن فشذ به اللواء.^١

٩. أبو سلمة

١٣٤٦٨. ابن أبي الحديد: قال نصر: وحدثنا عمر بن سعد، عن الشعبي، عن

أبي سلمة:

أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عَتَبَةَ اسْتَصْرَخَ النَّاسَ عِنْدَ الْمَسَاءِ: أَلَا مِنْ كَانَ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ؛ وَمَنْ كَانَ يَرِيدُ الْآخِرَةَ فَلْيَقْبَلْ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ شَدَّ بِهِمْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مَرَارًا، لَيْسَ مِنْ وَجْهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ إِلَّا صَبَرُوا لَهُ، فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا يَهْوِلَتْكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا حِمَّةَ الْعَرَبِ وَصَبْرَهَا تَحْتَ رَايَاتِهَا، وَعِنْدَ مَرَاكِزِهَا، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى الضَّلَالِ وَإِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ.

يا قوم، اصبروا وصابروا واجتمعوا، وامشوا بنا إلى عدونا على تودة رويداً، واذكروا الله، ولا يسلمن رجل أخاه، ولا تكثروا الالتفات، واصمدوا صمدهم، وجالدوهم

١. شرح نهج البلاغة ١٠/٨، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. وقعة صفين ص ٣٢٤.

محتسبين؛ حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين.

قال أبوسلمة: فبينما هو وعصاة من القراء يجالدون أهل الشام إذ طلع عليهم فقي شاب، وهو يقول:

أنا ابن أرباب ملوك غسان والدائن السيوم بدين عثمان
أنبأنا قسراًؤنا بما كان أن علسياً قتل ابن علفان

ثم شدّ لا ينثنى حتى يضرب بسيفه، ثم جعل يلعن علياً ويشتمه ويسهب في ذمّه. فقال له هاشم بن عتبة: يا هذا، إن الكلام بعده الخصام، وإن لعنك سيّد الأبرار بعده عقاب النار، فاتّق الله فإنك راجع إلى ربك فيسألك عن هذا الموقف وعن هذا المقال.

قال الفقي: إذا سألتني ربّي قلت: قاتلت أهل العراق؛ لأنّ صاحبهم لا يصلي كما ذكر لي، وإيهم لا يصلّون! وصاحبهم قتل خليفتنا، وهم آزروه على قتله.

فقال له هاشم: يا بني، وما أنت وعثمان! إنما قتله أصحاب محمد، الذين هم أولى بالنظر في أمور المسلمين، وإنّ صاحبنا كان أبعد القوم عن دمه. وأمّا قولك: إيّه لا يصلي، فهو أول من صلى مع رسول الله، وأول من آمن به. وأمّا قولك: إنّ أصحابه لا يصلّون، فكلّ من ترى معه قراءة الكتاب، لا ينامون الليل تهجداً، فاتّق الله واخش عقابه، ولا يغرك من نفسك الأشقياء الضالّون.

فقال الفقي: يا عبدالله، لقد دخل قلبي وجل من كلامك، وإني لأظنّك صادقاً صالحاً، وأظنّني مخطئاً تماماً، فهل لي من توبة؟ قال: نعم، ارجع إلى ربك وتب إليه، فإنّه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، ويحبّ التوابين ويحبّ المتطهرين.

فرجع الفقي إلى صفّه منكرراً نادماً، فقال له قوم من أهل الشام: خدعك العراقي! قال: لا، ولكن نصحني العراقي.^١

١٣٤٦٩. الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني أبوسلمة:

أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عَتَبَةَ الزَّهْرِي دَعَا النَّاسَ عِنْدَ الْمَسَاءِ: أَلَا مَنْ كَانَ يَرِيدُ اللَّهَ وَالْدارَ
الْآخِرَةَ فَلْيَلِي. فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَشَدَّ فِي عَصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِرَاراً،
فَلَيْسَ مِنْ وَجْهِهِ يَحْمِلُ عَلَيْهِ إِلَّا صَبْرٌ لَهُ وَقَاتَلَ فِيهِ قِتَالاً شَدِيداً، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا
يَهُولُ لَكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَوْنَ فِيهِمْ إِلَّا حِمَّةَ الْعَرَبِ وَصَبْرَ تَحْتِ رَايَاتِهَا،
وَعِنْدَ مَرَازِكِهَا، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى الضَّلَالِ، وَإِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ.

يَا قَوْمَ، اصْبِرُوا وَصَابِرُوا واجتمعوا، وامشوا بنا إِلَى عَدُوِّنَا عَلَى تَوْدَةِ رَوِيدٍ، ثُمَّ اثْبَتُوا
وَتَنَاصَرُوا، وَاذْكُرُوا اللَّهَ، وَلَا يَسْأَلُ رَجُلٌ أَخَاهُ، وَلَا تَكْثُرُوا الْإِتِّفَاتِ، وَاصْمَدُوا صَمْدَهُمْ،
وَجَاهِدُوهُمْ مُحْتَسِبِينَ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.
ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى فِي عَصَابَةٍ مَعَ الْقُرَاءِ، فَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً هُوَ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ
حَتَّى رَأَوْا بَعْضَ مَا يَسْرُونَ بِهِ.

قال: فَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقِي شَابٌّ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ أَرْيَابِ الْمَلُوكِ غَسَّانٍ والدائن اليوم بدين عثمان
إِنِّي أَنَا فِي خَيْرٍ فَأَشْجَانٍ أَنْ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانٍ

ثُمَّ يَشْدُ فَلَا يَنْثَنِي حَتَّى يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ، ثُمَّ يَشْتَمُ وَيَلْعَنُ وَيَكْثُرُ الْكَلَامَ، فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ
بْنُ عَتَبَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعْدَ الْخِصَامِ، وَإِنَّ هَذَا الْقِتَالَ بَعْدَ الْحِسَابِ، فَاتَّقِ اللَّهَ
فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ فَسَأَلَكَ عَنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَمَا أَرَدْتَ بِهِ.

قال: فَإِنِّي أَقَاتِلُكُمْ؛ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ لَا يَصْلِي كَمَا ذَكَرَ لِي، وَأَنْتُمْ لَا تَصَلُّونَ أَيْضاً
وَأَقَاتِلُكُمْ؛ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمُوهُ عَلَى قَتْلِهِ.

فَقَالَ لَهُ هَاشِمُ: وَمَا أَنْتَ وَابْنُ عَفَّانٍ! إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَأَبْنَاءُ أَصْحَابِهِ وَقُرَاءُ
النَّاسِ، حِينَ أَحْدَثَ الْأَحْدَاثَ، وَخَالَفَ حُكْمَ الْكِتَابِ، وَهُمْ أَهْلُ الدِّينِ، وَأَوَّلَى بِالنَّظَرِ فِي
أُمُورِ النَّاسِ مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ، وَمَا أَظُنُّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَمْرَ هَذَا الدِّينِ أَهْمَلُ طَرَفَةٍ عَيْنٍ.
فَقَالَ لَهُ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ.
قال: فَإِنَّ أَهْلَ هَذَا الْأَمْرِ أَعْلَمُ بِهِ، فَخَلَّهْ وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ.

قال: ما أظنك والله إلا نصحت لي.

قال: وأما قولك: إن صاحبنا لا يصلي، فهو أول من صلى [مع رسول الله]، وأفقه خلق الله في دين الله، وأولى بالرسول. وأما كل من ترى معي فكلهم قارئ لكتاب الله، لا ينام الليل تهجداً، فلا يغويك عن دينك هؤلاء الأشقياء المغرورون.

فقال الفتى: يا عبدالله، إني أظنك امرء صالحاً؛ فتخبرني: هل تجد لي من توبة؟ فقال: نعم يا عبدالله؛ تب إلى الله يتب عليك، فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب المتطهرين.

قال: فجسر والله الفتى الناس راجعاً، فقال له رجل من أهل الشام: خدعك العراقي! خدعك العراقي! قال: لا، ولكن نصح لي.

وقاتل هاشم قتالاً شديداً هو وأصحابه، وكان هاشم يدعى المرقال؛ لأنه كان يرقل في الحرب، فقاتل هو وأصحابه، حتى أبروا على من يليهم، وحتى رأوا الظفر، وأقبلت إليهم عند المغرب كتيبة لتنوخ، فشدوا على الناس، فقاتلهم وهو يقول:

أعور يبني أهله محملاً قد عالج الحياة حتى مملاً
يتلهم بذى الكعوب تلاً

فرغموا أنه قتل يومئذ تسعة أو عشرة، وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعمه فسقط، وأرسل إليه علي أن قدم لواءك. فقال لرسوله: انظر إلى بطني. فإذا هو قد شق، فقال الأنصاري الحجاج بن غزية:

فلن تفخروا بابن البديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
ونحن تركنا بعد مصترك اللقا أخاكم عبيد الله لهما ملحبا
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقمناكم سماماً مقشبا^١

١. تاريخ الطبري ٤٢/٥ - ٤٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، خبر هاشم بن عتبة المرقال. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٩٧/٣، مقتل عمار بن ياسر، باختصار.

١٠. عامر الشعبي

١٣٤٧٠. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: فأما رواية الشعبي التي رواها عنه إسماعيل بن أبي عمير:

فإن علياً ❦ بعث ... وعلى رجالة أهل البصرة قيس بن سعد - كان قد أقبل من مصر إلى صفين - وجعل معه هاشم بن عتبة.^٢

١٣٤٧١. الطبراني: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا سعيد بن سليمان، عن سنان بن هارون، حدثنا أشعث بن سوار، عن الشعبي، قال: صلى علي يوم صفين على عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة، وكان عمار أقربهما إلى علي، وكان هاشم أقربهما إلى القبة.^٣

١٣٤٧٢. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: وحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت الشعبي يقول: قال الأنصف بن قيس:

والله إني إلى جانب عمار بن ياسر، بيني وبينه رجل من بني الشعيراء، فتقدمنا حتى دنونا من هاشم بن عتبة، فقال له عمار: احمل فداك أبي وأمي! فقال له هاشم: يرحمك الله يا أبا السيفقان، إنك رجل تأخذك خفة في الحرب، وإني إنما أزحف باللواء زحفاً، أرجو أن أنال بذلك حاجتي، وإن خففت لم آمن الهلكة.

وقد كان قال معاوية لعمرو: ويحك! إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل يرقل به إرقالاً، وإن زحف به اليوم زحفاً إنه لليوم الأطول على أهل الشام، فإن

١. وقعة صفين ص ٢٠٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٨/٤ - ٢٩. شرح الخطبة ٥٤. ونحوه في أنساب الأشراف ٨٥/٣. أمر صفين.

٣. المعجم الكبير ١٦٨/٢٢ (٤٣٣).

٤. وقعة صفين ص ٣٤٠.

زحف في عنق من أصحابه إني لأطمع أن تقتطع. فلم يزل به عمار حتى حمل، فبصر به معاوية، فوجه إليه حماة أصحابه ومن يُزَنُّ بالبأس والنجدة منهم في ناحية، وكان في ذلك الجمع عبدالله بن عمرو بن العاص، ومعه يومئذ سيفان قد تقلد أحدهما، وهو يضرب بالآخر، فأطافت به خيول علي عليه السلام، وجعل عمرو يقول: يا الله، يا رحمان، ابني، ابني! فيقول معاوية: اصبر فلا بأس عليه.

فقال عمرو: لو كان يزيد بن معاوية أصبرت؟ فلم يزل حماة أهل الشام تذب عن عبدالله حتى نجحاً هارباً على فرسه ومن معه، وأصيب هاشم في المعركة.^١

١١. عبدخبر الهمداني

١٣٤٧٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وحدثنا عمرو بن شمر، عن السدي، عن عبدخبر الهمداني، قال:

قال هاشم بن عتبة يوم مقتله: أيها الناس، إني رجل ضخم، فلا يهولتكم مسقطي إذا سقطت، فإنه لا يفرغ مني أقل من نحر جزور، حتى يفرغ الجزار من جزرها. ثم حمل فصرع، فصر عليه رجل وهو صريع بين القتلى، فناداه: اقرأ على أمير المؤمنين السلام، وقل له: بركات الله ورحمته عليك يا أمير المؤمنين، أنشدك الله إلا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى، فإن الدبرة تصبح غداً لمن غلب على القتلى.

فأخبر الرجل علياً عليه السلام بما قاله، فسار في الليل بكتائبه حتى جعل القتلى خلف ظهره، فأصبح والدبرة له على أهل الشام... [و] قاتل هاشم الحارث بن المنذر التنوخي، حمل عليه بعد أن أعيا وكل، وقتل بيده، فطعنه بالرمح فشق بطنه فسقط، وبعت إليه علي عليه السلام وهو لا يعلم: أقدم بلوائك. فقال للرسول: انظر إلى بطني. فإذا هو قد انشق فجاء علي عليه السلام حتى وقف عليه وحوله عصاة من أسلم قد صرعوا معه وقوم من القرآء، فجزع عليه، وقال:

١. شرح نهج البلاغة ٢٣/٨، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. وقعة صفين ص ٣٥٣.

جزى الله خيراً عصابة أسلمية
يزيد وسعدان وبشر ومعبد
وعسرة لا يبعد ثناء وذكره
صباح الوجوه صرخوا حول هاشم
وسفيان وابنا معبد ذي المكارم
إذا اخترطت يوماً خفاف الصوارم^١

١٢. عبدالرحمان بن عبيد

١٣٤٧٤. ابن أبي الحديد: قال نصر: حدثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي الكنود، قال:

لما أراد علي عليه السلام السير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار فجمعهم، ثم حمد الله وأثنى عليه. وقال: أما بعد، فإنكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مباركو الأمر، ومقاويل بالحق؛ وقد عزمنا على السير إلى عدونا وعدوكم، فأشيروا علينا برأيكم.

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فأنا بالقوم جدّ خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجادلوك لا يقون جهداً، مشاخة على الدنيا، وضئاً بما في أيديهم منها، ليس لهم إربة غيرها إلا ما يخذعون به الجهال من طلب دم ابن عقان، كذبوا ليس لدمه ينغرون، ولكن الدنيا يطلبون، انهض بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال، وإن أبوا إلا الشقاق فذاك ظنّي بهم، والله ما أراهم يباليعون وقد بقي فيهم أحد تمن يطاع إذا نهى، ويسمع إذا أمر.^٢

١٣. أبو عبدالرحمان السلمي

١٣٤٧٥. الحاكم: حدثني أبو عبدالله محمد بن العباس بن محمد بن عاصم بن

١. شرح نهج البلاغة ٣٤/٨ - ٣٥، شرح الخطبة ١٢٤.

٢. وقعة صفين ص ٩٢.

٣. شرح نهج البلاغة ١٧١/٣ - ١٧٢، شرح الخطبة ٤٦.

بلال الضبّي الشهيد، حدّثنا أحمد بن محمد بن علي بن رزين، حدّثنا علي بن خشرم، حدّثنا أبو محمد عطاء بن مسلم، حدّثنا الأعمش، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال:

شهدنا صفين مع علي عليه السلام وقد وكلنا رجلين، فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتّى يخضب سيفه دماً، فقال: اعذروني فوالله ما رجعت حتّى نبأ عليّ سيفي. قال: ورأيت عمّاراً وهاشم بن عتبة وهو يسمي بين الصّفين، فقال عمّار: يا هاشم، هذا والله ليخلفن أمره وليخذلن جنده. ثمّ قال: يا هاشم، الجئته تحت الأبارقة.

اليوم ألقى الأحبة محمّداً وحزبه

يا هاشم، أعور ولا خير في أعور لا يغشى البأس!

قال: فهزّ هاشم الراية وقال:

أعور يبني أهله محمّلاً قد عاج الحياة حتّى ملأ

لابدّ أن يقلّ أو يفلأ

قال: ثمّ أخذ في واد من أودية صفين. قال أبو عبد الرحمن: ورأيت أصحاب محمّد عليه السلام يتبعون عمّاراً كأنه لهم علم.^١

١٣٤٧٦. الطبري: حدّثنا أحمد بن محمد، قال: حدّثنا الوليد بن صالح، قال: حدّثنا

عطاء بن مسلم، عن الأعمش، قال: قال أبو عبد الرحمن السلمي:

كنا مع علي بصّفين، فكنا قد وكلنا بفرسه رجلين يحفظانه ويمنعانه من أن يحمل، فكان إذا حانت منهما غفلة يحمل فلا يرجع حتّى يخضب سيفه، وإنه حمل ذات يوم فلم يرجع حتّى انثنى سيفه، فألقاه إليهم، وقال: لولا أنّه انثنى ما رجعت.

فقال الأعمش: هذا والله ضرب غير مراتب.

فقال أبو عبد الرحمن: سمع القوم شيئاً فأدّوه وما كانوا بكذّابين.

قال: ورأيت عماراً لا يأخذ وادياً من أودية صفين إلا تبعه من كان هناك من أصحاب محمد ﷺ، ورأيته جاء إلى المرقال هاشم بن عتبة وهو صاحب راية علي، فقال: يا هاشم، أعوراً وجنباً! لا خير في أعور لا يغشى البأس! فإذا رجل بين الصفين قال: هذا والله ليخلفن إمامه، وليخذلن جنده، وليصبرن جهده، اركب يا هاشم. فركب، ومضى هاشم يقول:

أعور يبني أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملاً
لا بد أن يفلّ أو يفللاً

وعمار يقول: تقدّم يا هاشم، الجئته تحت ظلال السيوف، والموت في أطراف الأسل، وقد فتحت أبواب السماء، وترزنت الحور العين.

اليوم ألقى الأحبة محمّداً وحزبه^١

١٣٤٧٧. ابن السكن: [عن] الأعمش، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال:

شهدنا صفين مع علي، وقد وكلنا بفرسه رجلين، فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم فلا يرجع حتى يخضب سيفه دمأً.

قال: ورأيت هاشم بن عتبة وعمار بن ياسر يقول له: يا هاشم:

أعور يبني أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملاً
لا بد أن يفلّ أو يفللاً

قال: ثم أخذوا في واد من أودية صفين، فما رجعا حتى قتلأ^٢.

١٤. عبدالله بن جنادة

١٣٤٧٨. ابن أبي الحديد: روى أبو مخنف، قال: حدثني الصقعب، قال: سمعت عبدالله بن

جنادة يحدث:

١. تاريخ الطبري ٤٠/٥ - ٤١، حوادث سنة سبع وثلاثين، مقتل عمار بن ياسر.

٢. عنه ابن حجر في الإصابة ٤٠٤/٦، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

أَنْ عَلَيَّ لَمَّا نَزَلَ الرِّبْذَةُ بَعَثَ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَهُوَ الْأَمِيرُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْكُوفَةِ، لِيَنْفِرَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ:
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، أَمَّا بَعْدُ، فَلَيْتَنِي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ لِيُشْخَصَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَتَوَجَّهُوا إِلَيَّ قَوْمٌ نَكْتُو بِمَعِي، وَنَقْتُلُوا شَيْعَتِي، وَأَحْدِثُوا فِي الْإِسْلَامِ هَذَا الْحَدِثَ الْعَظِيمَ، فَاشْخَصْ بِالنَّاسِ إِلَيَّ مَعَهُ حِينَ يَقْدُمُ عَلَيْكَ، فَلَيْتَنِي لَمْ أُولَِّكَ الْمَصْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَلَمْ أَقْرَكَ عَلَيْهِ إِلَّا لِتَكُونَ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْصَارِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَالسَّلَامُ.^١

١٥. عمرو بن شمر

١٣٤٧٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وَحَدَّثَنَا عَمْرُو، قَالَ:

لَمَّا دَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الرَّايَةِ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ: أَقْدَمَ هَاشِمٌ - يَكْرَهُهَا - ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ يَا هَاشِمُ قَدْ انْتَفَخَ سَحْرُكَ؟! أَعُوراً وَجَبِينَا؟! قَالَ: مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: فَلَان.

قَالَ: أَهْلَهَا وَخَيْرُهَا، إِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ صَرَعْتَ فَخُذْهَا.

ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: شَدُّوا شَسُوعَ نَعَالِكُمْ، وَشَدُّوا أَرْكَمَكُمْ، فَلَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ هَزَزْتُ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَا يَسْبِقُنِي إِلَى الْحِمْلَةِ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ، فَرَأَى جَمْعًا عَظِيمًا، فَقَالَ: مَنْ أَوْلَئِكَ؟ قِيلَ: أَصْحَابُ ذِي الْكَلَّاعِ. ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى جُنْدًا، فَقَالَ: مَنْ أَوْلَئِكَ؟ قِيلَ: قُرَيْشٌ وَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ: قَوْمِي، لَا حَاجَةَ لِي فِي قِتَالِهِمْ، مِنْ عِنْدِ هَذِهِ الْقَبَةِ الْبَيْضَاءِ؟ قِيلَ: مُعَاوِيَةُ وَجُنْدُهُ. قَالَ: فَلَيْتَنِي أَرَى دُونَهُمْ أَسْوَدَةً. قِيلَ: [ذَاكَ] عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَابْنَاهُ وَمَوَالِيهِ. فَأَخَذَ الرَّايَةَ فَهَزَّهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ:

١. ومثله في الأخبار الطوال ص ٤٤، وقعة المجلد، وأنساب الأشراف ٣١/٣، وقعة المجلد.

٢. شرح نهج البلاغة ٨/١٤، شرح الكتاب ١.

٣. وقعة صفين ص ٣٢٧.

البث قليلاً ولا تمجل. فقال هاشم:

قد أكثرنا لومي وما أقل
أعور يبغي أهله محلاً
إني شريت النفس لن أعتلاً
لا بد أن يفلس أو يفلاً
قد عالج الحياة حتى ملا
مع ابن عم أحمد المعلق
أسلهم بذى الكموب شلاً
أول من صدقه وصلى^١

١٦. فضيل بن خديج

١٣٤٨٠. الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج الكندي:

أَن عَلِيًّا بَهِتَ عَلَى ... وَعَلَى رَجَالَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَهَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ وَمَعَهُ رَأْيُهُ.^٢

١٧. لؤلؤة مولاة أم الحكم

١٣٤٨١. الواقدي: حدثني عبدالله بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم

بنت عمار بن ياسر، قالت:

لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَمَّارٌ، وَالرَّايَةُ يَحْمِلُهَا هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ، وَقَدْ قُتِلَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى كَانَتْ الْعَصْرُ، ثُمَّ تَقَرَّبَ^٣ عَمَّارٌ مِنْ وَرَاءِ هَاشِمٍ بِقَدَمِهِ وَقَدْ جَنَحَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ ...^٤

١. شرح نهج البلاغة ١٠/٨ - ١٢، شرح الخطبة ١٥٤.

٢. تاريخ الطبري ١١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتابات وتبئة الناس للقتال.

٣. في المستدرک: «تقدّم».

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٥/٣ - ١٩٦، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٠/٤٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، والطبري في المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥١١/١١، في ذكر من مات أو قتل في سنة سبع وثلاثين من الهجرة، ورواه الحاكم في المستدرک ٣٨٥/٣ (٥٦٥٧)، وفيه: «أبو هاشم بن عتبة».

١٨. أبو ليلى

١٣٤٨٢. المدائني: حدثنا بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال: خرج هاشم بن عتبة إلى علي بالربذة فأخبره بقدوم محمد بن أبي بكر وقول أبي موسى، فقال: لقد أردت عزله، وسألني الأشر أن أقره. فرد علي هاشماً إلى الكوفة وكسب إلى أبي موسى: إني وجهت هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين إلي، فأشخص الناس، فإني لم أولئك الذي أنت به إلا لتكون من أعواني على الحق. فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعري، فقال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تتبع ما كتب به إليك. قال: لكنتي لا أرى ذلك.

فكتب هاشم إلى علي: إني قد قدمت على رجل غال مشاقّ ظاهر الغلّ والشنان. وبعث بالكتاب مع المحلّ بن خليفة الطائي، فبعث علي الحسن بن علي وعمّار بن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة ...^١

١٩. مالك بن الجون

١٣٤٨٣. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج، عن مالك بن الجون: أن علياً قال: رحم الله محمدًا، كان غلاماً حدثاً، أما والله لقد كنت على أن أولي المرقال هاشم بن عتبة مصر، أما والله لو أنه ولها ما خلى لعمر بن العاص وأعوانه الفجرة العرصة، ولما قتل إلا وسيفه في يده، بلا ذمّ لهمدًا، فرحم الله محمدًا، فقد اجتهد نفسه، وقضى ما عليه.^٢

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٩٩/٤، حوادث سنة ستة وثلاثين، بعث علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر ليستنفرأ له أهل الكوفة.

٢. في الأصل: «الحور»، وهو تصحيف.

٣. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر. وفي الأصل: «لا بلا دم كمحمد».

٤. تاريخ الطبري ١٠٩/٥ - ١١٠، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة. ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩٣/٦، شرح الكلام ٦٧، عن المدائني.

٢٠. محمد بن شهاب الزهري

١٣٤٨٤. البسوي: [عن] الزهري، قال:

قتل عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة يوم صفين.^١

٢١. محمد بن علي الباقر

١٣٤٨٥. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٢

تقدمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

٢٢. محمد بن المطلب

١٣٤٨٦. ابن أبي الحديد: قال نصر: ...^٣

تقدمت روايته مع رواية زيد بن الحسن.

٢٣. ورقاء

١٣٤٨٧. يموت بن المزروع: حدثنا محمد بن يحيى القطعي، حدثنا الحجاج بن محمد

الأعور، عن محمد بن المتوكل الباهلي، عن ورقاء، قال:

كان صاحب راية علي بن أبي طالب هاشم بن عتبة فقتل، فتناول الراية ابنه عبدالله

بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال ...^٤

٢٤. ما ورد مرسلًا

١٣٤٨٨. الواقدي: وأما هاشم الأعور فإنه ابن عتبة بن أبي وقاص، أسلم يوم فتح

١. عنه ابن حجر في الإصابة ٤٠٤/٦، ترجمة هاشم بن عتبة (٨٩٣٤).

٢. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الخطبة ٥٤.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٦/٣٣ - ٣٤٧، ترجمة عبدالله بن هاشم بن

عتبة بن أبي وقاص (٣٦١٤).

مكة، وكان أعور، فقتلت عينه يوم اليرموك، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، شهد صفين مع علي بن أبي طالب ؑ، وكان يومئذ على الرجال^١.

١٣٤٨٩. الدينوري - في حديث يذكر فيه دخول طلحة والزبير البصرة - : ولما انتهى الخبر إلى علي وجهه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ليستنهض أهل الكوفة، ثم أردفه بابنه الحسن وبعثار بن ياسر، فساروا حتى دخلوا الكوفة ...^٢.

١٣٤٩٠. الدينوري: [قالوا:] وخرج يوماً آخر المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص في خيل، فخرج إليه أبو الأعور السلمي في مثل ذلك، فاقتتلوا بين الصقين جلّ النهار، فلم يفرّ أحد عن أحد.^٣

١٣٤٩١. الدينوري: وقد استعمل علي ... ودفع الراية العظمى إلى هاشم بن عتبة المرقال.^٤

١٣٤٩٢. الدينوري: فلما أصبح علي غادى أهل الشام القتال، ودفع رايته العظمى إلى هاشم بن عتبة، فقاتل بها نهاره كله، فلما كان العشي انكشف أصحابه انكشافاً، وثبت هاشم في أهل الحفّاط منهم والنجدة، فحمل عليهم الحارث بن المنذر التنوخي، فطعن طعنة جاثقة، فلم ينته عن القتال، ووافاه رسول علي يأمره أن يقدم رايته، فقال للرسول: انظر إلى ما بي، فنظر إلى بطنه فرآه منشقاً، فرجع إلى علي فأخبره، ولم يلبث هاشم أن سقط، وجال أصحابه عنه، وتركوه بين القتلى، فلم يلبث أن مات، وحال الليل بين الناس وبين القتال.^٥

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٣/٣٩٦ (٥٦٩٣).

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٤ ، وقعة الجمل.

٣. الأخبار الطوال ص ١٧٤ ، وقعة صفين.

٤. الأخبار الطوال ص ١٧١ ، وقعة صفين.

٥. الأخبار الطوال ص ١٨٣ ، مقتل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص.

١٣٤٩٣. الطبري: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، أسلم هاشم بن عتبة يوم فتح مكة وهو المرقال، وكان أعور، فقتل عينه يوم اليرموك، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، وكان يومئذ على الرجال، وهو الذي يقول:

أعور يبني أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفلى أو يفلا
وقتل يوم صفين.^١

١٣٤٩٤. الطبري: هشام بن محمد، فإنه ذكر عن أبي مخنف:
أن عماراً لم يزل بهاشم بن عتبة حتى حمل ومع هاشم اللواء ...^٢

١٣٤٩٥. ابن عبد البر: شهد هاشم مع علي الجمل، وشهد صفين، وأبلى فيها بلاء حسناً مذكوراً، وبهذه كانت راية علي على الرجال يوم صفين، ويومئذ قتل، وهو القاتل يومئذ:
أعور يبني أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفلى أو يفلا
وقطعت رجله يومئذ، فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول:

الفحل يحمى شوله معقولا

وقاتل حتى قتل، وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن وائلة:

يا هاشم الخير جزيت الجته قاتلت في الله عدو السنه
أفلى بما فزت به من مته

١. المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥١١/١١، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

٢. المنتخب من ذيل المذيّل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥١٠/١١، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

وكانت صفين سنة سبع وثلاثين.^١

١٣٤٩٦. ابن سعد: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، أمه ابنة خالد بن عبيد بن سويد بن جابر بن تميم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبدمناة بن كنانة، أسلم يوم فتح مكة، وهو المرقال، وقتل بصفين مع علي بن أبي طالب^٢.

١٣٤٩٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ... فلما أذن مؤذن علي^٤ الفجر قال علي^٥: ... ثم قال لهاشم بن عتبة: خذ اللواء، فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة. فخرج هاشم باللواء حتى ركزه في القلب.^٦

١٣٤٩٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٧: ثم إن علياً^٨ دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لوائه، وكان أعور، فقال له: يا هاشم حتى متى؟ فقال هاشم: لأجهدنّ ألا أرجع إليك أبداً. فقال علي^٩: إن يازنك ذالكلاخ وعنده الموت الأحمر. فتقدم هاشم فلما أقبل، قال معاوية: من هذا المقبل؟ فقيل: هاشم المرقال. فقال: أعور بني زهرة قاتله الله فأقبل هاشم وهو يقول:

أعور يبني نفسه خلاصاً مثل الفنيق لا يسأ دلاصاً
لاديه يخشى ولا قصاصاً كل امرئ وإن كبا وحاصاً
ليس يرى من يومه مناصاً

فحمل صاحب لواء ذي الكلاخ - وهو رجل من عذرة - فقال:

١. الاستيعاب ١٥٤٦/٤ - ١٥٤٧، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (٢٧٠٠).
٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٠٩/١ - ٢١٠، ترجمة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (٣٤).
٣. وقعة صفين ص ٣٣٠.
٤. شرح نهج البلاغة ١٣/٨ - ١٤، شرح الخطبة ١٢٤.
٥. وقعة صفين ص ٣٤٦.

يا أعور العين وما بي من عور اثبت فلأني لست من فرعي مضر
نحن اليمانون وما فينا خور كيف ترى وقع غلام من عذر
ينمي ابن عفان ويلحي من عذر سيان عندي من سمي ومن أمر
فاختلغا طعنتين، فطعنه هاشم فقتله، وكثرت القتلى حول هاشم، وحمل ذوالكلاع،
واختلط الناس واجتلدوا، فقتل هاشم وذوالكلاع جميعاً، وأخذ عبدالله بن هاشم اللواء
وارتجز فقال:

يا هاشم بن عتبة بن مالك أعزز بشيخ من قريش هالك
تحيطه الخيلان بالسنايك في أسود من نغمهن حالك
أبشر ببحر العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك

١٣٤٩٩. ابن أبي الحديد: أما رواية أبي مخنف؛ فإنه قال:

إن هاشم بن عتبة لما قدم الكوفة دعا أبوموسى السائب بن مالك الأشعري فاستشاره،
فقال: اتبع ما كتب به إليك. فأبى ذلك، وحبس الكتاب، وبعث إلى هاشم يتوعده ويخوفه.

قال السائب: فأتيت هاشماً فأخبرته برأي أبي موسى، فكتب إلى علي عليه السلام؛

لعبدالله علي أمير المؤمنين من هاشم بن عتبة، أما بعد يا أمير المؤمنين، فأني قدمت
بكتابك على امرئ مشاق بعيد الود، ظاهر الفلّ والشنآن، فتهدّني بالسجن، وخوفي
بالقتل، وقد كتبت إليك هذا الكتاب مع المحلّ بن خليفة أخي طيء، وهو من شيعتك
وأنصارك، وعنده علم ما قبلنا، فأسأله عما بدا لك، واكتب إليّ برأيك، والسلام.

قال: فلما قدم المحلّ بكتاب هاشم على علي عليه السلام، ثم قال: الحمد لله الذي أذى
الحقّ إلى أهله، ووضع موضعه، فكره ذلك قوم قد والله كرهوا نبوة محمد ﷺ ثم بارزوه
وجاهدوه، فردّ الله عليهم كيدهم في نحرهم، وجعل دائرة السوء عليهم. والله يا أمير المؤمنين،
لنجاهدكم معك في كلّ موطن؛ حفظاً لرسول الله ﷺ في أهل بيته، إذ صاروا أعداء لهم بعده.

فرحّب به عليؑ وقال له خيراً، ثمّ أجلسه إلى جانبه، وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن أبي موسى، فقال: والله يا أمير المؤمنين، ما أثق به ولا آمنه على خلافك إن وجد من يساعده على ذلك.

فقال عليؑ: والله ما كان عندي بمؤمن ولا ناصح، ولقد أردت عزله فأتاني الأشر فسألني أن أقرّه، وذكر أن أهل الكوفة به راضون، فأقرّته.^١

١٣٥٠٠. ابن أبي الحديد: قال نصر: وفي قتل هاشم بن عتبة يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وهو من الصحابة - وقيل: إنه آخر من بقي من صحب رسول الله ﷺ - ، وشهد مع علي صفين، وكان من مخلصي الشيعة:

يا هاشم الحير جزيت الجئته قاتلت في الله عدو السئته
والتاركي المحسق وأهل الظئته أعظم بما فزت به من منته
صيرني الدهر كأي شئته وسوف تعلقو حول قبري رثته
من زوجة وحبوبة وكنته^٢

١٢٢. هاني بن الخطّاب

برواية:

١. جندب بن عفيف ٢. ما ورد مرسلًا

١. جندب بن عفيف

١٣٥٠١. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم^٣: عن عبدالله بن قيس، عن جندب^٤ بن عفيف:

١. شرح نهج البلاغة ٩/١٤ - ١٠، شرح الكتاب ١.

٢. وقعة صفين ص ٣٥٩.

٣. شرح نهج البلاغة ٢٨/٨، شرح الخطبة ١٢٤.

٤. الفارات ص ٣٢٤ - ٣٢٥، غارة سفيان بن عوف، ولم يذكر فيه الوساطة بينه وبين جندب.

٥. في الأصل: «حبيب»، والتصويب من الفارات وترجمة الرجل.

... فخرج سعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتى إذا بلغ عانات سرح أمامه هاني بن الخطاب الهمداني، فأتبع آثارهم حتى دخل أداني أرض قنسرين وقد فاتوه، فانصرف.^١

٢. ما ورد مرسلًا

١٣٥٠٢. الهلاذري: ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا أَتَبَعَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْهَمْدَانِي، وَيُقَالُ: قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَيُقَالُ: هَانِي بْنُ خَطَّابٍ، فَبَلَغَ صَفَيْنَ ثُمَّ انْصَرَفَ، وَيُقَالُ: إِنَّ سَعِيداً - أَوْ قَيْساً - وَجَّهَ هَانِيَّ بْنَ خَطَّابٍ فَأَتَبَعَهُ حَتَّى بَلَغَ أَدَانِي أَرْضِ قَنْسَرِينَ.^٢

١٣٥٠٣. الهلاذري: قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَعَوَانَةُ: أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ وَمَعَهُ سَيْفٌ وَهُوَ يَحْطَرُ وَيَقُولُ:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل والموت أحلى عندنا من العسل
نمني ابن عفان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم بجمل
وجعل هاني بن خطاب الهمداني يقول:
أبت سيوف مذحج وهمدان بأن تردّ نعملاً كما كان
خلقاً جديداً بعد خلق الرحمان^٣

١٣٥٠٤. الهلاذري: قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ وَغَيْرُهُ: قَاتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُحَيْثٍ حَتَّى هَمِيَ الْقِتَالُ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِمْ، فَقَتَلَهُ هَانِي بْنُ الْخَطَّابِ ...^٤

١. شرح نهج البلاغة ٨٨/٢، شرح الخطبة ٢٧.

٢. أنساب الأشراف ٢٠٣/٣، غارة سفيان بن عوف.

٣. أنساب الأشراف ٣٨/٣، وقعة الجمل. ونحوه في تاريخ الطبري ٥٢٤/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٤. أنساب الأشراف ١٠١/٣، مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين.

١٣٥٠٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وقد اختلف الرواة في قاتل عبيد الله [بن عمر بن الخطاب]، فقالت همدان: نحن قتلناه، قتله هاني بن الخطاب الهمداني، وركز رمحه في عينه ...^٢.

١٣٥٠٦. البلاذري: ... واختصم هاني بن الخطاب وزيد بن خصفة التميمي في قتل عبدالله بن وهب الراسي، فاذعى كل واحد منهما قتله ...^٣.

١٢٣. هيرة بن شريح الهمداني

تقدّم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شرحبيل بن شريح.

١٢٤. هند بن عمرو المرادي

١٣٥٠٧. سيف بن عمر: عن الصصب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جده، قال: لما انهزمت مجئنا الكوفة عشية الجمل صاروا إلى القلب - وكان ابن يثري قاضي البصرة قبل كعب بن سور، فشهدهم هو وأخوه يوم الجمل، وهما عبدالله وعمرو، فكان واقفاً أمام الجمل على فرس - فقال علي: من رجل يحمل على الجمل؟ فانتدب له هند بن عمرو المرادي، فاعترضه ابن يثري، فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثري ...^٤.

١٣٥٠٨. ابن قتيبة: فلما بلغ علياً تعبته القوم عباً الناس للقتال، فاستعمل على المقدّم عبدالله بن عباس وعلى الساقة هنداً المرادي.^٥

١. وقعة صفين ص ٢٩٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٣٣/٥، شرح الكلام ٦٥، ونحوه في الأخبار الطوال ص ١٧٨، مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وتاريخ الطبري ٣٦/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، المجد في الحرب والقتال.

٣. أنساب الأشراف ١٤٧/٣، أمر وقعة النهروان.

٤. عنه الطبري في تاريخه ٥٢٩/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٥. الإمامة والسياسة ٧١/١، [حرب الجمل]، تعبته الفتيين للقتال.

١٢٥. وعلة بن محدوج الذهلي

برواية:

٣. ما ورد مرسلًا

١. قتادة

٢. ابن أبي ليلى

١. قتادة

١٣٥٠٩. المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن قتادة، قال:

نزل علي الزاوية وأقام أياماً ... ودفع شقيق بن تور رايتهم إلى مولى له يقال له
رشراسة، فأرسل إليه وعلة بن محدوج الذهلي: ضاعت الأحساب، دفعت مكرمة قومك
إلى رشراسة! فأرسل شقيق أن أغن شأنك، فإنا نغني شأننا.
فأقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال، يرسل إليهم علي، ويكلّمهم ويردّهم.^١

٢. ابن أبي ليلى

١٣٥١٠. المدائني: عن بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل وهم أسباع: ... وسبع بكر بن وائل وتغلب
عليهم وعلة بن محدوج الذهلي.^٢

٣. ما ورد مرسلًا

١٣٥١١. الدينوري: ثم سار [علي] بالناس، فلما دنا من البصرة كتب الكتاب وعقد

الألوية والرايات، وجعلها سبع رايات ... وعقد لبكر وتغلب وأفناء ربيعة راية، وولّى

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠١/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٠/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمار بن ياسر ليستنقروا له أهل الكوفة.

عليهم محدوج^١ الذهلي.^٢

١٢٦. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي

أبوجحيفة السوائي، اسمه وهب بن عبدالله من بني سواة بن عامر بن صعصعة، ويقال: وهب بن وهب^٣ وكان علي^٤ يسميه وهب الخير، رأى رسول الله ﷺ وروى عنه، ويقال: إنه لم يكن بلغ الحلم وقت وفاة النبي ﷺ، وهو ممن نزل الكوفة وابتنى بها داراً، وتوفي بها في ولاية بشر بن مروان، وقيل: مات سنة أربع وسبعين^٥.

وكان على شرطة علي، وشهد معه يوم الجمل ويوم النهروان، برواية:

١. شعبة ٣. ما ورد مرسلًا

٢. عون بن أبي جحيفة

١. شعبة

١٣٥١٢. أحمد: حدثنا روح، قال: حدثنا شعبة، قال:

كان أبوجحيفة مع علي يوم الجمل على أهل المدينة.^٦

٢. عون بن أبي جحيفة

١٣٥١٣. ابن أبي داود: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، أخبرنا الكرماني بن

١. كذا في الأصل، والظاهر صحة الأولين.

٢. الأخبار الطوال ص ١٤٦، وقصة الجمل.

٣. الاستيعاب ١٦١٩/٤، أسد الغابة ١٥٧/٥، ترجمة أبي جحيفة.

٤. مسند أحمد ١٠٦/١ (٨٣٥)، تاريخ مدينة دمشق ٣٥٥/٣٠، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (٣٣٩٨).

٥. الطبقات الكبرى ١٢٩/٦، ترجمة أبي جحيفة السوائي (١٩٦٦)، التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي ١٣٦٠/٣، ترجمة وهب بن عبدالله (١٤٢٨)، رجال مسلم ٣٠٥/٢، ترجمة وهب بن عبدالله (١٧٥٧).

٦. تهذيب التهذيب ١٦٤/١١ - ١٦٥، ترجمة وهب بن عبدالله (٢٨١).

٧. الملل ٤٣٠/١ - ٤٣١ (٩٥٦)، وعنه الخلال في السنة ٤٦٧/٢ (٧٣٠).

عمرو، حدثنا حرب بن خالد بن جابر بن سمرة، أخبرني عون بن أبي جحيفة، عن أبيه وهب، وكان أبوه علي ربع أهل المدينة - يعني مدينة الكوفة - مع علي، وكان يقول: لست بوهب وإليك وهب الله ...^١

١٣٥١٤. عبدالله بن أحمد: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا خالد الزيات، حدثني عون بن أبي جحيفة، قال: كان أبي من شرط علي، وكان تحت المنبر.^٢

٣. ما ورد مرسلًا

١٣٥١٥. ابن حجر: وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة بن حبيب بن سواء السوائي - بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد - ابن عامر بن صعصعة، أبو جحيفة السوائي.

قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره، وحفظ عنه، ثم صحب عليًا بعده، وولاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة.

وفي الصحيح عنه: رأيت النبي ﷺ، وكان الحسن بن علي يشبهه، وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصلًا، فمات قبل أن تقبضها.

وكان علي يسميه وهب الخير ... قال الواقدي: مات في ولاية بشر على العراق.^٣

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٨/٤٤، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦).
٢. مسند أحمد ١٠٦/١ (٨٣٧)؛ السنة ص ٢٣٩ (١٢٩٩)؛ فضائل الصحابة ٣٠٦/١ (٤١٣)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٩٦/٥، ترجمة وهب بن عبدالله، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٥٥/٣٠، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (٣٣٩٨) و ١٩٧/٤٤، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦). ورواه أيضًا في ص ٣٥٢ - ٣٥٣، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (٣٣٩٨)، من طريق أبي القاسم البغوي، عن عبيدالله بن عمر القواريري، عن خالد الزيات، وفي ١٩٧/٤٤، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦)، بإسناده عن علي بن سعيد الكندي، عن خالد الزيات.
٣. الإصابة ٤٩٠/٦ - ٤٩١، ترجمة وهب بن عبدالله السوائي (٩١٨٧).

١٣٥١٦. الذهبي: أبوجحيفة السوائي الكوفي صاحب النبي ﷺ، واسمه وهب بن عبدالله، ويقال له وهب الخير، من صغار الصحابة، ولما توفي النبي ﷺ كان وهب مراهقاً - هو من أسنان ابن عباس - وكان صاحب شرطة علي عليه السلام ...^١
وقيل: إن علي بن أبي طالب كان إذا خطب يقوم أبوجحيفة تحت منبره.
اختلفوا في موته، والأصح موته في سنة أربع وسبعين. ويقال: عاش إلى ما بعد الثمانين، فالفه أعلم.^٢

١٣٥١٧. ابن كثير: أبوجحيفة وهب بن عبدالله السوائي، صحابي رأى النبي ﷺ، وكان دون البلوغ عند وفاة النبي ﷺ، لكن روى عنه عدة أحاديث ... وكان صاحب شرطة علي، وكان علي إذا خطب يقوم أبوجحيفة تحت منبره.^٣

١٣٥١٨. الخطيب: أبوجحيفة السوائي، واسمه وهب بن عبدالله، ويعرف بهوب الخير، رأى رسول الله ﷺ وروى عنه، ويقال: إنه لم يكن بلغ الحلم وقت وفاة رسول الله ﷺ، وهو ممن نزل الكوفة وابتنى بها داراً في بني سواء، وشهد مع علي يوم النهروان، وورد المدائن في صحبته، ومات في ولاية بشر بن مروان على الكوفة، وروى عنه الحديث ابنه عون بن أبي جحيفة، وعلي بن الأقرم، والحكم بن عتيبة، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم.^٤
وسمّيت ما يرتبط به في عماله على الخراج وأخذ الصدقات وبيت المال.

١٣٥١٩. ابن عبد البر: أبوجحيفة السوائي وهب بن عبدالله، ويقال: وهب بن وهب؛

-
١. ومثله في أسد الغابة لابن الأثير ٩٥/٥ - ٩٦، ترجمة وهب بن عبدالله.
 ٢. سير أعلام النبلاء ٢٠٣/٣، ترجمة أبي جحيفة السوائي (٤٤).
 ٣. البداية والنهاية ٦/٩، حوادث سنة أربع وسبعين، ترجمة أبي جحيفة.
 ٤. ومثله في المرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٢/٩، ترجمة وهب بن عبدالله (٩٩).
 ٥. تاريخ بغداد ٢١٣/١، ترجمة أبي جحيفة السوائي (٣٨)؛ تالي تلخيص المشابه ٥٩/١، ترجمة وهب بن عبدالله (١٠) إلى قوله: «وقت وفاة رسول الله ﷺ».

وهو وهب الخير السوائي، وهو من ولد حرثان بن سواة بن عامر بن صعصعة
نزل أبو جحيفة الكوفة وابتنى بها داراً، وكان من صفار الصحابة، ذكروا أن رسول
الله ﷺ توفي وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنه سمع من رسول الله ﷺ وروى عنه، وكان
علي قد جعله على بيت المال بالكوفة، وشهد معه مشاهد كلها.^١

١٣٥٢٠. ابن الأثير: وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب بن
سواة بن عامر بن صعصعة العامري السوائي، وقيل: وهب بن جابر، أبو جحيفة، وقيل
في نسبه غير هذا، فهو بكنيته أشهر، وهو من أهل الكوفة، وتوفي رسول الله ﷺ وهو لم
يبلغ الحلم، وكان على شرطة علي بن أبي طالب، وكان يقوم تحت منبره، وكان يسميه
وهب الخير، واستعمله على خمس المتاع الذي كان في خربة.^٢

١٢٧. وهب بن مسعود الخثعمي

١٣٥٢١. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن
أبي أرتاة - وهو رجل من بني عامر بن لؤي - في جيش، فساروا من الشام حتى قدموا
المدينة ... وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن، وبلغ علماً خبر
بسر، فوجه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين ...^٣

١٣٥٢٢. الهذلي: ... فبعث معاوية بسر بن أبي أرتاة بن عوير - أحد بني عامر بن
لؤي - في ألفين وستمئة ... وقدم على علي بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر
بسر - يقال: إنه قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً له
بالشام يكتب إليه بالأخبار - ويقال: إن كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس

١. الاستيعاب ١٦١٩/٤ - ١٦٢٠، ترجمة أبي جحيفة (٢٨٩١)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ١٥٧/٥،
ترجمة أبي جحيفة، وأضاف: «وكان يحبّه ويتقّى إليه ويسمّيه وهب الخير ووهب الله أيضاً».
٢. أسد الغابة ٩٥/٥ - ٩٦، ترجمة وهب بن عبدالله. وراجع «قادة الجيش» فقد تقدّم بعض أخباره هناك.
٣. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥ - ١٤٠، حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث.

ووبخهم وندبهم للشخص إلىه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها.

ووجه إليه وهب بن مسعود المختمي من الكوفة ...
وأما وهب بن مسعود المختمي، فسار فلم يلحق بسرّاً، ولم يظفر بأحد من أصحابه،
ويقال: إن عليّاً رده من الطريق.^١

١٢٨. يحيى بن هاني المرادي

١٣٥٢٣. أبو عبيدة: فيها خرج أبو مریم بناحية الفرات، فوجه علي يحيى بن هاني، ثم سار علي فقتل أبا مریم.^٢

١٢٩. يريم بن شريح الهمداني

تقدم ما يرتبط به في ترجمة أخيه شريحيل بن شريح.

١٣٠. يزيد بن رويم

كان يزيد بن رويم على شرطة علي^٣، وكان عاملاً له على باروسما ونهر الملك، وقد تقدم أخباره في ولاته.

١. أنساب الأشراف ٢١١/٣ - ٢١٥، غارة بسر بن أبي أرمطة القرشي.

٢. عنه خليفة في تاريخه ص ١٩٨، حوادث سنة تسع وثلاثين، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥١/٦٥، ترجمة يحيى بن هاني بن عروة المرادي (٨٢٢١)، ثم قال: لا أرى يحيى هذا صاحب الترجمة، فإني لا أراه أدرك عليّاً، والله أعلم، انتهى. وتقدم في ترجمة شريح بن هاني أنه الذي وجهه علي^٤ إلى أبي مریم.

٣. رجال صحيح البخاري لأبي نصر البخاري ٥٩٧/٢، ترجمة العوام بن حوشب (٩٥٠)، التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي ١١٦٨/٣ - ١١٦٩، ترجمة العوام بن حوشب (١٢٠٣)، وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٦/٤ - ٢٧، شرح الكلام ٥٤، تهذيب الكمال ٤٢٨/٢٢، ترجمة العوام بن حوشب (٤٥٤١).

١٣١. يزيد بن قيس الأرحبي

كان يزيد بن قيس مع علي في حروبه، وولاه شرطته^١، واستعمله على المدائن وجوخى، وبعده على أصبهان والري وهمدان، وتقدّم أخباره في ولاته.

الثالث: عمّاله على الخراج وأخذ الصدقات وبيت المال

١. أبوبكرة الثقفي

أبوبكرة الثقفي الطائفي مولى النبي ﷺ، اسمه نعيم بن الحارث، وقيل: نعيم بن مسروح، تدلى في حصار الطائف ببكرة وفر إلى النبي ﷺ وأسلم على يده وأعلمه أنه عبد، فأعتقه، وأمّه سميّة، فهو أخو زياد لأمّه، سكن البصرة وتوفي بها سنة إحدى - وقيل: اثنتين - وخمسين.^٢

١٣٥٢٤. أحمد الدورقي وابن شبة: حدّثنا أبو عاصم النبيل، حدّثني محمد بن خليفة البكراوي، عن أبيه، عن عبد الرحمن، عن أبي بكرة، قال:

استعملني علي على بيت المال، ثم دخله فقال: خذ خذ. فقسم ما فيه بين المسلمين فبقي مطرف^٣، فقال: أنظروا إلي رجلاً محتاجاً أعطيه هذا المطرف. فقلت: فلان - رجل من موالي بني عجل - فأرسلني به إليه، فقال: من أين يعرفني أمير المؤمنين؟ فقلت: ذكرت لك له. فقال: جزى الله أمير المؤمنين خيراً، فقد وافق منّي حاجة. فباعه بمال سقاء، وصلى علي في بيت المال فأمر به فكّس، وقال: الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته.^٤

١. الإصابة ٥٥١/٦، ترجمة يزيد بن قيس (٩٤٢٨).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٠٠/٦٢ و ٢٠٦ و ٢٠٨، ترجمة نعيم بن الحارث (٧٩١٨)؛ أسد الغابة ١٥١/٥.

ترجمة أبي بكرة؛ سير أعلام النبلاء ٥/٣، ترجمة أبي بكرة الثقفي (١).

٣. المطرف والمطرف: واحد المطارف، وهي أودية من خز مربعة لها أعلام. لسان العرب ١٤٩/٨ «طرف».

٤. عنهما البلاذري في أنساب الأشراف ٣٧١/٢ - ٣٧٢، ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

٢. حملة بن جوية

١٣٥٢٥. ابن مأكولا: حملة بن جوية بن عبدالله بن فضلة بن هلال بن عامر بن عمرو بن دهمان بن الحارث بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة.

قال سيف: إنه كان ممن استشاره سعد، وإن عثمان * ولأه قومه^١، وإنه صار على بيت المال بالكوفة لعلي *، وذكر نسبه ابن الكلبي^٢.

١٣٥٢٦. البلاذري: قال الكلبي: استعمل علي على بيت ماله حملة بن جوية من ولد جذل الطعان من كنانة^٣.

١٣٥٢٧. السمعاني: وحملة بن جوية من بني مالك بن كنانة، وكان على بيت المال لعلي بن أبي طالب^٤.

٣. أبورافع مولى رسول الله ﷺ

أبورافع مولى النبي ﷺ، مختلف في اسمه، كان للعبّاس بن عبدالمطلب قوهبه للنبي ﷺ، أسلم بمكة وكنمه، ولما بشر النبي ﷺ بإسلام العبّاس أعتقه رسول الله ﷺ، وكان بعد النبي ﷺ مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وتوفي سنة أربعين بالمدينة^٥.

١. قومه: بالضم ثم السكون وكسر الميم، وسين مهملة، وهو تعريب كومس، وهي كورة كبيرة واسعة تشمل على مدن وقرى ومزارع، وهي في ذيل جبال طبرستان، وأكبر ما يكون في ولاية ملكها وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار، وبعض يدخل فيها سمنان، وبعض يجعل سمنان من ولاية الري. معجم البلدان ٤٧٠/٤ (٩٩٨٧).

٢. الإكمال ١٧٠/٢ - ١٧١، باب جونة وجونة وجوية وجوة.

٣. أنساب الأشراف ٣٧٠/٢، ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

٤. الأنساب ٤٣٣/٣ «الجويي» (١١٠).

٥. أسد الغابة ٤١/١، ترجمة إبراهيم؛ المعارف لابن قتيبة ص ١٤٥، موالى رسول الله ﷺ؛ الإصابة ١١٢/٧ - ١١٣، ترجمة أبي رافع القبطي (٩٨٨٣).

١٣٥٢٨. ابن الأثير: كان أبورافع مولى رسول الله ﷺ خازناً لعلّي بيت المال.^١

١٣٥٢٩. البخاري: حدّثنا إبراهيم بن حمزة، حدّثنا [عبد العزيز] الدراوردي، عن ابن أبي ذئب، عن عباس بن الفضل بن أبي رافع - مولى رسول الله ﷺ - ، عن أبيه، عن جدّه: أنّه كان خازناً لعلّي بيت المال.^٢

١٣٥٣٠. ابن زنجويه: أخبرنا ابن أبي أويس، عن عبد العزيز بن محمد، عن ابن أبي ذئب، عن العباس بن الفضل بن أبي رافع - مولى النبي ﷺ - ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع:

أنّه كان خازناً لعلّي بن أبي طالب على المال، فدخل علي يوماً وقد زينت بنته له، فرأى عليها لؤلؤة من المال فظنّ أنّها سرقتها، فقال: من أين هذه لها؟ لله عليّ أن أقطع يدها. قال: فلمّا رأيت جدّه في ذلك قلت له: أنا والله يا أمير المؤمنين زينتها بها، ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطها؟ قال: فسلها.^٣

١٣٥٣١. الطبري: حدّثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا وهب، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن عباس بن الفضل مولى بني هاشم، عن أبيه، عن جدّه ابن أبي رافع: أنّه كان خازناً لعلّي ﷺ على بيت المال. قال: فدخل يوماً وقد زينت ابنته، فرأى عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها، فقال: من أين لها هذه؟ لله عليّ أن أقطع يدها. قال: فلمّا رأيت جدّه في ذلك قلت: أنا والله يا أمير المؤمنين زينت بها ابنة أخي، ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطها؟ فسكت.^٤

١. الكامل ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر بعض سيرة عليّ.

٢. التاريخ الصغير ١٠٢/١، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة عليّ.

٣. الأموال ٦٠٨/٢ (١٠٠٠).

٤. كذا في الأصل، والظاهر زيادة كلمة «ابن» كما في سائر المصادر.

٥. تاريخ الطبري ١٥٦/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر بعض سيرة.

١٣٥٣٢. ابن أبي شيمية: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن العباس بن الفضل^١، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن جده أبي رافع، قال: كنت خازناً لعلي. قال: زينت ابنته بلؤلؤة من المال قد عرفها، فرأها عليها، فقال: من أين لها هذه؟ إن الله علي أن أقطع يدها. قال: فلما رأيت ذلك قلت: يا أمير المؤمنين، زينت بها بنت أخي، ومن أين كانت تقدر عليها؟ فلما رأى ذلك سكت^٢.

٤. سعد مولى علي عليه السلام

كان سعد مولى علي عليه السلام من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام وأرسله عليه السلام لأخذ الخراج والصدقات تارة إلى البصرة وأخرى إلى فارس، ولما كسر يزيد بن حجة - عامل علي عليه السلام على الري - الخراج حبسه علي عليه السلام وجعل عليه سعداً، فوثب يزيد على سعد فأدرجه في عباءة وهرب^٣.

١٣٥٣٣. البلاذري: وجّه عليه السلام إلى زياد رسولاً لياخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول: إن الأكراد قد كسروا من الخراج، وأنا أداريهم، فلا تعلم أمير المؤمنين ذلك فيرى أنه اعتلال مني، فقدم الرسول فأخبر علياً بما قال زياد، فكتب إليه: قد بلغني رسولي عنك ما أخبرته به عن الأكراد، واستكتامك إياه ذلك، وقد علمت أنك لم تلق ذلك إليه إلا لتبلغني إياه، وإني أقسم بالله - عز وجل - قسماً صادقاً لأن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدنّ عليك شدة تدعك قليل الوفرة، ثقيل الظهر، والسلام^٤.

١. في الأصل: «فضيل».

٢. المصنف ٤٦٢/٦ (٣٢٨٩٥).

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٣/٤ - ٨٥، شرح الخطبة ٥٦: تاريخ مدينة دمشق ١٤٧/٦٥ - ١٤٩، ترجمة يزيد بن حجة. وتقدّمت روايتهما في ترجمة يزيد بن حجة من عمّال أمير المؤمنين عليه السلام.

٤. أنساب الأشراف ٣٩٠/٢ - ٣٩١، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام، كتب علي إلى ولاته.

١٣٥٣٤. البلاذري: كتب إلى زياد - وهو خليفة عبدالله بن العباس بالبصرة - يستحثه بحمل مال مع سعد مولا، فاستحثه فأغظ له زياد وشتمه، فلما قدم سعد على علي شكا إليه وعابه عنده، وذكر منه تجبراً وإسرافاً، فكتب علي إليه: إن سعداً ذكر لي أنك شتمته ظالماً، وجهته تجبراً وتكبراً؛ وقد قال رسول الله: الكبرياء والعظمة لله، فمن تكبر سخط الله عليه. وأخبرني أنك مستكثر من الألوان في الطعام، وأنت تذهن في كل يوم، فماذا عليك لو صمت لله أياماً وتصدقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك في مرة مراراً أو أطعمته فقيراً؟

أنطمع وأنت متقلب في النعم تستأثر به على الجار المسكين، والضعيف الفقير الأرملة واليتيم، أن يجب لك أجر الصالحين المتصدقين؟ وأخبرني أنك تتكلم بكلام الأبرار، وتعمل عمل الخطائين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أحبطت، فتب إلى ربك وأصلح عملك، واقتصد في أمرك، وقدم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين، واذن غباً ولا تذهن رفهاً، فإن رسول الله قال: اذهنوا غباً ولا تذهنوا رفهاً، والسلام.

فكتب إليه زياد: إن سعداً قدم علي فعجل فأنهتته وزجرته، وكان أهلاً لأكثر من ذلك، فأنما ما ذكر من الإسراف في الأموال والتنعم واتخاذ الطعام؛ فإن كان صادقاً فأنابه الله الصادقين، وإن كان كاذباً فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين. وأما قوله: إني أتكلم بكلام الأبرار وأخالف ذلك في بالفعل، فأني إذا من الأخسرين عملاً، فخذ به مقام واحد قلت فيه عدلاً ثم خالفته إلى غيره، فإن أذاك عليه بشهيد عدل؛ وإلا تبين لك كذبه وظلمه.

١٣٥٣٥. ابن أبي الحديد: فأنما أول ما ارتفع به زياد فهو استخلاف ابن عباس له على البصرة في خلافة علي، وبلغت علياً عنه هنات، فكتب إليه يلومه ويؤبه، فمنها الكتاب الذي ذكر الرضي بعضه، وقد شرحنا فيما تقدم ما ذكر الرضي منه، وكان علي أخرج إليه سعداً مولا يحته على حمل مال البصرة إلى الكوفة، وكان بين سعد وزياد ملاحاة

ومنازعة، وعاد سعد وشكاه إلى علي عليه السلام وعابه، فكتب علي عليه السلام إليه:
 أما بعد، فإن سعداً ذكر أنك شتمته ظُلماً، وهذته تجبراً وتكبراً، فما دعاك إلى التكبر وقد
 قال رسول الله ﷺ: الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه قصمه. وقد أخبرني أنك تكثر من
 الألوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد، وتدهن كل يوم، فما عليك لو صمت لله أياماً،
 وتصدقت ببعض ما عندك محتسباً، وأكلت طعامك مراراً قفاراً، فإن ذلك شعار الصالحين؟
 أفتطمع وأنت متمرغ في النعيم؛ تستأثر به على الجار والمسكين والضعيف والفقير
 والأرملة واليتيم؛ أن يحسب لك أجر المتصدقين؟ وأخبرني أنك تتكلم بكلام الأبرار،
 وتعمل عمل الخاطئين، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت، وعملك أخطت، فتب إلى
 ربك يصلح لك عملك، واقتصد في أمرك، وقدم إلى ربك الفضل ليوم حاجتك، وادهن
 غباً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اذهنوا غباً ولا تذهنوا رفهاً.^١

٥. ضبيعة بن زهير

برواية: علي بن ربيعة

١٣٥٣٦. وكيع القاضي: حدثنا الزعفراني، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سعيد بن
 عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة:
 أن علياً استمحل رجلاً من بني أسد يقال له ضبيعة بن زهير؛ فلما قضى عمله ألقى
 علياً بجراب فيه مال فقال: يا أمير المؤمنين، إن قوماً كانوا يهدون لي حتى اجتمع منه
 مال، فهذا هو ذا، فإن كان لي حلالاً أكلته، وإن كان غير ذاك فقد أتيتك به. فقال علي:
 لو أمسكتك لكان غلولاً. فقبضه منه وجعله في بيت المال.^٢

١. شرح نهج البلاغة ١٦/١٩٦ - ١٩٧، شرح الكتاب ٤٤.

٢. أخبار القضاة ٥٩/١ - ٦٠، ما جاء في الرشوة في الحكم، وعنه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٤٨/٤ (٢١٩٥٨)،
 وزاد فيه: «أو زهير بن ضبيعة». ورواه ابن عبد البر من دون ذكر اسم ضبيعة بن زهير في التمهيد
 ٣٥٠/١ - ٣٥١، ذيل الحديث ٢٨، عن أبي البخري، عن علي بن ربيعة.

٦. طريف

١٣٥٣٧. ابن سعد: أخبرنا عَفَّان بن مسلم، قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن سليمان الأعمش، عن موسى بن طريف، عن أبيه، قال - وكان على بيت مال علي بن أبي طالب - ...^١

٧. عامر بن النَبَّاح

١٣٥٣٨. ابن طلحة: إن ابن النَبَّاح خازن بيت المال جاءه يوماً فقال: يا أمير المؤمنين، قد امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء.

فقال: الله أكبر. ثم قام متوكِّئاً على الخازن حتى قام على بيت المال فقال:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ
يا ابن النَبَّاح، عليّ بأسباع الكوفة.

فنودي في الناس، فأعطى الناس ووضع الحقوق في مقارها وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، غري غيري، ها وها. حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وقام فصلّى فيه ركعتين وانصرف إلى مكانه كما جاء منه لم يصحبه منه شيء.^٢

٨. عبدالرحمان بن محمد الكندي

١٣٥٣٩. الهلاذري - في حديث يذكر فيه رجوع المسبّب بن نجبة من قتال عبدالله

١. الطبقات الكبرى ٢٥٨/٦، ترجمة طريف (٢٣١٥). وراجع ترجمة موسى بن طريف، ففيها ما يصلح أن يكون شاهداً لما نحن فيه.

٢. مطالب السؤول ١٥٠/١، الباب الأول، الفصل السابع، في عبادته وزهده وورعه. ورواه أحمد في فضائل الصحابة ٥٣١/١ - ٥٣٢ (٨٨٤) إلى قوله: «وصلّى فيه ركعتين»، ولم يصرّح فيه بأنه خازن بيت المال. ومن طريق أحمد، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨٠/١ - ٨١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، زهده وتعبه، وابن الجوزي في البصرة ٤٤٣/١ - ٤٤٤، المجلس الحادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي طالب. وسيأتي بعض ما يرتبط به في عنوان: «مؤدّنا أمير المؤمنين»، وبعضه في مقتله.

بن مسعدة إلى علي ؑ - : وأظهر الرضا عنه، وولاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبدالرحمان بن محمد الكندي، ثم إنه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجههما بعد ذلك في عمل ولأهما إياه، فلم يجد عليهما سبيلاً، فقال: لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضرَّ صاحب غنم لو خلاها بلا راع، وما ضرَّ المسلمان لا تغلق عليهن الأبواب، وما ضرَّ تاجر لو ألقى تجارته بالعراء.^١

٩. قرظة بن كعب الأنصاري

١٣٥٤٠. ابن أبي الحديد: ذكر صاحب الغارات^٢ : ... أقام النعمان [بن بشير] عند علي ؑ ... ثم خرج فاراً من علي ؑ حتى إذا مرَّ بعين التمر أخذ مالك بن كعب الأرحبي - وكان عامل علي ؑ عليها - فأراد حبسه، وقال له: ما مرَّ بك بيننا؟ قال: إنما أنا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت. فحبسه وقال: كما أنت حتى أكتب إلى علي فيك، فناشده، وعظم عليه أن يكتب إلى علي فيه، فأرسل النعمان إلى قرظة بن كعب الأنصاري - وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي ؑ - فجاء مسرعاً، فقال لمالك بن كعب: خلَّ سبيل ابن عمي، يرحمك الله فقال: يا قرظة، اتق الله في هذا، فإنه لو كان من عباد الأنصار ونسألكهم لم يهرب من أمير المؤمنين إلى أمير المنافقين ...^٣

١٣٥٤١. ابن أبي الحديد: فأما خبر مالك بن كعب مع النعمان بن بشير، قال عبدالله بن حوزة الأزدي: قال:

كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان بن بشير، وهو في أفنين، وما نحن إلا مئة فقال لنا: قاتلوهم في القرية، واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المئة، والمئة على الألف، والقليل على الكثير.

١. أنساب الأشراف ٢١٠/٣، غارة ابن مسعدة الفزاري. وتقدّم تمامه في قادة الجيش.

٢. الغارات ص ٣٠٩ - ٣١٠، غارة النعمان بن بشير.

٣. شرح نهج البلاغة ٣٠٢/٢، شرح الخطبة ٣٩.

ثم قال: إن أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أمير المؤمنين وأنصاره وعمّاله قرظة بن كمب ومخنف بن سليم، فاركض إليهما وأعلمهما حالنا، وقل لهما: فلينصرانا ما استطاعا. فأقبلت أركض وقد تركته وأصحابه يرمون أصحاب ابن بشير بالنبل، فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنما أنا صاحب خراج وليس عندي من أعينه به.^١ وكان قرظة من عمّاله ❦، وتقدّم في عمّاله ❦.

١٠. المسيّب بن نجبة الفزاري

تقدّم ما يرتبط به في عبدالرحمان بن محمد الكندي.

١١. وهب بن عبدالله أبوجحيفة السوائي

تقدّم أخباره في باب قادة جيشه ❦، تحت نفس العنوان.

الرابع: رسله ❦

١. الأصمغ بن نهّاة

١٣٥٤٢. الخوارزمي: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين علي ❦: أما بعد ... فأمر علي ❦ أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه.

فكتب: من عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد ... ودفع كتابه إلى الأصمغ بن نهّاة التميمي ليوصله إليه.

قال الأصمغ: دخلت على معاوية وهو جالس على نطح من الأدم متكئاً على وسادتين خضراوين، عن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذوالكلاع، وعن يساره أخوه عتبة وابن عامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبدالرحمان بن خالد وشرحبيل بن السمط، وبين يديه أبوهريرة وأبوالدرداء والنعمان بن بشير وأبوأمامة الباهلي، فلما قرأ الكتاب

قال: إن علياً لا يدفع إلينا قتلة عثمان. فقلت له: يا معاوية، لا تعتلّ بدم عثمان، فإنك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصرته حياً لنصرته، ولكنك ترصّت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصولك إلى الملك. فغضب [من كلامي]، فأردت أن يزيد غضبه، فقلت لأبي هريرة: يا صاحب رسول الله، إني أحلفك بالله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، وبحقّ حبيبه المصطفى ﷺ ألا أخبرني؟ أشهدت غدير خم؟ قال: بلى شهدته. قلت: فما سمعته في علي؟ قال: سمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قلت له: فإذا أنت واليت عدوّه وعاديت وليه. فتنفّس أبوهريرة الصعداء وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. فتنفّر معاوية عن حاله وغضب وقال: كفّ عن كلامك، فلا تستطيع أن تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان، فإنه قتل مظلوماً في حرم رسول الله ﷺ، وعند صاحبك قتلة عثمان، أغراهم به حتّى قتلوه، فهم أنصاره ويده وعضده، وما كان عثمان [لـ] يهدر دمه.

فقال معاوية بن خديج الكندي وذوالكلاع وحوشب ومن معه: والله لننصرك يا معاوية بطلب دمه حتّى يحصل مرادنا، أو نقتل عن آخرنا فأقبلت إلى معاوية وقلت:

معاويّ الله من خلقه عباد قلوبهم قاسيه
وقلبك من شرّ تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصيه
دع ابن خديج ودع حوشباً وذا كلّسع واقبل العافيه
فلم يصبر معاوية أن أتمّ الشعر بل غضب وصاح عليّ قال: ليت شعري أ جئت رسولاً أم مشعاً؟ فانصرفت.^١

٢. بشير بن عمرو الأنصاري

أبو عمرة، واسمه بشير بن عمرو، ويقال: إنه أعطى علياً مئة ألف درهم أعانه بها يوم

١. المناقب ص ٢٠٣ - ٢٠٦. ذيل الحديث ٢٤٠. ونقد بعض أخباره في قادة الجيش.

الجميل^١، وقتل يوم صفين^٢، وكان من رسل علي إلى معاوية كما في رواية عبد الملك بن أبي حرة:

١٣٥٤٣. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي:

أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: هَذَا يَوْمُ نَصَرْتُمْ فِيهِ بِالْحَمِيَّةِ. وَجَاءَ النَّاسُ حَتَّى أَتَوْا عَسْكَرَهُمْ، فَمَكَثَ عَلِيٌّ يَوْمَيْنِ لَا يَرْسِلُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَحَدًا، وَلَا يَرْسِلُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ.

ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا دَعَا بِشِيرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ، وَشَبَّثَ بْنَ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّ، فَقَالَ: اتُّوْا هَذَا الرَّجُلَ فَادْعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ. فَقَالَ لَهُ شَبَّثُ بْنُ رَبِيعٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَطْمَعُ فِي سُلْطَانِ تَوَكُّيهِ إِتْيَاهُ، وَمَنْزِلَةِ يَكُونُ لَهُ بِهَا أَثَرَةٌ عِنْدَكَ إِنْ هُوَ بِأَيْدِكَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: اتُّوْهُ فَالْقُوهُ وَاحْتَجُّوْهُ عَلَيْهِ، وَانْظُرُوا مَا رَأَيْهِ - وَهَذَا فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ - .

فَاتُّوْهُ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو بِشِيرِ بْنِ عَمْرٍو وَقَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ، إِنَّ الدُّنْيَا عَنْكَ زَانِلَةٌ، وَإِلَيْكَ رَاجِعٌ إِلَى الْآخِرَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مُحَاسِبُكَ بِعَمَلِكَ، وَجَازِيكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ، وَإِنِّي أَنُشَدُّكَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ تَفَرِّقَ جَمَاعَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنْ تَسْفِكَ دِمَاءَهَا بَيْنَهَا! فَقَطَعَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، وَقَالَ: هَلَّا أَوْصَيْتَ بِذَلِكَ صَاحِبُكَ؟

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: إِنَّ صَاحِبِي لَيْسَ مِثْلَكَ، صَاحِبِي أَحَقُّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِهَذَا الْأَمْرِ فِي الْفَضْلِ وَالدِّينِ وَالسَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْقَرَابَةِ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ .

قَالَ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: يَا مُرَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَإِجَابَةُ ابْنِ عَمَّكَ إِلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكَ فِي دُنْيَاكَ، وَخَيْرٌ لَكَ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِكَ.

١. المعجم الكبير ٢١١/١ (٥٧٤).

٢. المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥١١/١١ ، ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة: الهجر ص ٢٩٢ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين: الإكمال لابن ماكولا ٢٨١/١ ، باب بشير وبشير وتيسير: المعجم الكبير ٢١١/١ (٥٧٤)؛ مشاهير علماء الأمصار ص ٤٥ ، ترجمة تعلية بن عمرو بن الحصن (٩٨).

قال معاوية: ونظّل دم عثمان ؓ! لا والله لا أفعل ذلك أبداً.^١

٣. أبو جرة - أو أبو حرة - الحنفي

١٣٥٤٤. الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن قعيم، قال: ... وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال ... ثم إنه كتب إليه ... وكان الرسول أبو جرة الحنفي، فقال له أبو جرة: إن يبعث بالمال الساعة وإلا فأنخص إلى أمير المؤمنين. فلما قرأ كتابه أقبل حتى نزل البصرة، فمكث بها أياماً، ثم إن ابن عباس سأله المال، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلى ابن عباس، ويكون ابن عباس هو الذي يبعث به إلى علي، فقال له: نعم، أنظرني أياماً. ثم أقبل حتى أتى علياً فأقره أياماً، ثم سأله المال، فأدى إليه مئتي ألف، ثم إنه عجز فلم يقدر عليه.^٢

٤. جرير بن عبدالله البجلي

جرير بن عبدالله البجلي، يكنى أبا عمرو، أسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ، ووفد

١. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤/٤، شرح الخطبة ٥٤، عن نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١٨٧، عن محمد بن عبيد الله، عن المجراني. وأورده ابن أعثم في الفتح ٢٣/٣ - ٢٤، ذكر الوقعة الثانية بالصفين، والبلاذري في أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين، باختصار.

٢. تاريخ الطبري ١٢٩/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحرث بن راشد، وإظهاره الخلاف على علي، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧١/٥٨ - ٢٧٢، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠). ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤٥/٣، شرح الخطبة ٤٤، عن إبراهيم السقفي في الفصارات ص ٢٤٧ - ٢٤٨، خبر بني ناجية. ونحوه في أنساب الأشراف ١٧٧/٣ - ١٧٨، أمر الحرث بن راشد، وفيه: «أبو حرة». وتقدّمت روايته في ترجمة مصقلة بن هبيرة من عمّال علي.

٣. الطبقات الكبرى ٩٩/٦، ترجمة جرير (١٨٥٢)؛ تاريخ بغداد ٢٠١/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٢٨)؛ المعارف ص ٢٩٢، ترجمة جرير بن عبدالله؛ الاستيعاب ٢٣٧/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٣٢٢).

إلى النبي ﷺ وما رآه إلا تبسم في وجهه^١، وفيه قال رسول الله ﷺ: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه^٢.

وكان جرير موصوفاً مع جماعة قد بذوا الناس طولاً وجمالاً^٣، نزل الكوفة وابتنى بها داراً^٤، وكان عاملاً لعتمان على همدان وذهبت عينه بها^٥، وأخذ البيعة لعلي^٦ ورجع إلى الكوفة فأرسله أمير المؤمنين^٧ رسولاً إلى معاوية يدعو إلى البيعة له^٨، ولم يشهد صفين واعتزل علياً ومعاوية وتحول إلى قرقيسيا، وبها مات سنة إحدى وخمسين^٩، وقيل: أربع وخمسين^{١٠}.

١. الاستيعاب ٢٣٧/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٣٢٢)، مشاهير علماء الأمصار ص ٤٤، ترجمة جرير بن عبدالله (٢٧٥)، الأنساب للسمعاني ٩١/٢ «البجلي» (٣٨٣).

٢. الكامل للمبرّد ١٩١/١، ذيل: أعرابي عند عمرو بن هبيرة؛ الأنساب للسمعاني ٩١/٢ «البجلي» (٣٨٣)، الاستيعاب ٣٣٧/١ (٣٢٢).

٣. الكامل للمبرّد ١١٧/٢، من أخبار قيس بن سعد؛ المعارف ص ٢٩٢، ترجمة جرير بن عبدالله.

٤. الطبقات الكبرى ٩٩/٦، ترجمة جرير (١٨٥٢)؛ تاريخ بغداد ٢٠١/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٢٨)، الاستيعاب ٢٣٨/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٣٢٢)، مشاهير علماء الأمصار ص ٤٤، ترجمة جرير (٢٧٥)، الطبقات لخليفة بن خياط ص ١٩٦، ترجمة جرير (٧٣١)، وص ٢٣٢ (٩٥٧)، وص ٥٨٣ (٣٠٦١)؛ تاريخ خليفة بن خياط ص ٢١٨، حوادث سنة إحدى وخمسين؛ الأنساب للسمعاني ٩١/٢ «البجلي» (٣٨٣).

٥. المحرر ص ٢٦١، من قفنت عينه من الأشراف في الحرب، وص ٣٠٢، العوران الأشراف؛ المعارف ص ٥٨٦، المورد؛ سير أعلام النبلاء ٥٣٧/٢، ترجمة جرير بن عبدالله (١٠٨).

٦. المناقب للبخاري ص ١٩٨، ذيل الحديث ٢٤٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦١/٢، شرح الخطبة ٢٦، وسيأتي سائر رواياته.

٧. الطبقات لخليفة بن خياط ص ١٩٦، ترجمة جرير (٧٣١)؛ تاريخ خليفة بن خياط ص ٢١٨، حوادث سنة إحدى وخمسين؛ تاريخ بغداد ٢٠١/١ و ٢٠٢، ترجمة جرير عبدالله (٢٨)، مشاهير علماء الأمصار ص ٤٤، ترجمة جرير (٢٧٥)، الأنساب للسمعاني ٩١/٢ «البجلي» (٣٨٣)، المستدرک ٤٦٤/٣ (٥٩٥١)، وفيه: «ثم انتقل منها إلى الكوفة وبها توفي سنة إحدى وخمسين»؛ سير أعلام النبلاء ٥٣٧/٢، ترجمة جرير بن عبدالله (١٠٨).

٨. المعارف ص ٢٩٢، ترجمة جرير بن عبدالله؛ تاريخ بغداد ٢٠٢/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٢٨)؛ سير أعلام النبلاء ٥٣٧/٢، ترجمة جرير بن عبدالله (١٠٨)، عن الكلبي؛ الاستيعاب ٢٣٨/١، ترجمة جرير بن عبدالله (٣٢٢).

ونذكر هنا ما يرتبط به، برواية:

١. الجرجاني
٢. صالح بن صدقة
٣. عامر الشعبي
٤. ما ورد مرسلًا

١. الجرجاني

١٣٥٤٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: حدثني محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، قال: لما قدم علي^٢ الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمال، فكتب إلى جرير بن عبد الله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي - وكان جرير عاملاً لعثمان ثغر همدان - :
 أَمَا بَعْدُ - فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ^٣، وإني أخبرك عن نبأ من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتي، وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف: إني نهضت من المدينة بالمهاجرين والأنصار حتى إذا كنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة الحسن بن علي، وعبد الله بن عباس، وعمار بن ياسر، وقيس بن عباد، فاستنفرتهم فأجابوا، فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة، فأعذرت في الدعاء، وأقلت العثرة، وناشدتهم عهد بيعتهم؛ فأبوا إلا قتالي، فاستعنت الله عليهم، فقتل من قتل، وولوا مدبرين إلى مصرهم، وسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء، فقبلت العافية، ورفعت السيف، واستعملت عليهم عبد الله بن العباس، وسرت إلى الكوفة، وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فأسأله عما بدا لك، والسلام.
 قال: فلما قرأ جرير الكتاب، قام فقال: أيها الناس، هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^٤، وهو المأمون على الدين والدنيا، وقد كان من أمره وأمر عدوه ما نحمد الله عليه، وقد بايعه الناس الأوّلون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها، ألا وإنّ البقاء في الجماعة، والفناء في

١. وقعة صفين ص ١٥ - ١٨.

٢. الرعد/ ١١.

الفرقة، وإنّ عليّاً حاملكم على الحقّ ما استقمتم، فإن ملتم أقام ميلكم.
فقال الناس: سمعاً وطاعة، رضينا رضينا.
فكتب جرير إلى علي عليه السلام جواب كتابه بالطاعة.^١

١٣٥٤٦. ابن أبي الحديد: قال نصر: فحدثني محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، قال:
جاء شرحبيل إلى حصين بن نمير فقال: أبعث إلى جرير فليأتنا. فبعث حصين بن
نمير إلى جرير أن زرنا فعندنا شرحبيل. فاجتمعوا عند حصين، فتكلّم شرحبيل، فقال:
يا جرير، أتيتنا بأمر ملفّف لتلقينا في هوات الأسد، وأردت أن تخلط الشام بالعراق،
وأطريت عليّاً، وهو قاتل عثمان! والله سألتك عمّا قلت يوم القيامة.
فأقبل عليه جرير وقال: يا شرحبيل، أمّا قولك: إني جئت بأمر ملفّف، فكيف يكون
ملفّفاً وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار، وقوتل على رذّة طلحة والزبير؟! وأمّا
قولك: إني ألقيتك في هوات الأسد، ففي هواتها ألقيت نفسك.
وأما خلط أهل الشام بأهل العراق، فخلطهما على حقّ خير من فرقتهما على باطل.
وأما قولك: إنّ عليّاً قتل عثمان، فوالله ما في يديك من ذلك إلّا القذف بالغيب من
مكان بعيد، ولكنك ملت إلى الدنيا، وشيء كان في نفسك على زمن سعد بن أبي وقاص.
فبلغ ما قاله إلى معاوية، فبعث إلى جرير فزجره.^٢

١٣٥٤٧. ابن أبي الحديد: قال نصر: وحدثني محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، قال:

١. شرح نهج البلاغة ٧٠/٣ - ٧١، شرح الخطبة ٤٣. وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٢/١ - ٩٤.
كتاب علي إلى جرير بن عبد الله، خطبة جرير بن عبد الله البجلي، مع مغايرة جزئية في بعض
الكلمات، وابن أئتم في الفتوح ٣٦٣/٢ - ٣٦٧. ذكر كتاب علي إلى جرير بن عبد الله، مع مغايرة،
والدينوري باختصار في الأخبار الطوال ص ١٥٦، وقعة صفين.
٢. وقعة صفين ص ٤٦ - ٤٨.
٣. شرح نهج البلاغة ٧٩/٣ - ٨٠، شرح الخطبة ٤٣.
٤. وقعة صفين ص ٥٢.

كان معاوية قد أتى جريراً قبل ذلك في منزله، فقال له: يا جرير، إني قد رأيت رأياً. قال: هاته.

قال: اكتب إلى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جبابة، فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده في عني بيعه، وأسلم له هذا الأمر، وأكتب إليه بالخلافة. فقال جرير: اكتب ما أردت أكتب معك.

فكتب معاوية بذلك إلى علي، فكتب علي: إلى جرير:

أما بعد، فإنما أراد معاوية ألا يكون لي في عنقه بيعه، وأن يختار من أمره ما أحب، وأراد أن يريتك ويبطئك حتى يذوق أهل الشام، وإن المغيرة بن شعبة قد كان أشار علي أن أستعمل معاوية على الشام، وأنا حينئذ بالمدينة، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلّين عضداً، فإن بايعك الرجل، وإلا فأقبل، والسلام.^١

١٣٥٤٨. ابن أبي الحديد: قال نصر: [حدثني محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني:]

فاستحثه جرير بالبيعة، فقال: يا جرير، إنها ليست بخلسة، وإنه أمر له ما بعده، فأبلغني ريقى حتى أنظر. ودعا ثقاته، فأشار عليه أخوه بعمرو بن العاص، وقال له: إنه من قد عرفت، وقد اعتزل عثمان في حياته، وهو لأمرك أشدّ اعتزلاً إلا أن يتمن له دينه.

وقد ذكرنا فيما تقدّم خبر استدعائه عمراً، وما شرط له من ولاية مصر، واستقدامه شرحبيل بن السمط رئيس اليمنية وشيخها والمقدّم عليها، وتدسيس الرجال إليه يفرونه بصلي، ويشهدون عنده أنه قتل عثمان، حتى ملثوا صدره وقلبه حقداً وترة وإحنة على علي، وأصحابه بما لا حاجة إلى إعادته.^٢

١. شرح نهج البلاغة ٨٤/٣، شرح الخطبة ٤٣. وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٩/١، ما سأل معاوية من علي من الإقرار بالشام ومصر، كتاب علي إلى جرير بن عبد الله.

٢. وقعة صفين ص ٣٣، وما بين المعقوفين منه.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٩/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٢. صالح بن صدقة

١٣٥٤٩. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: وفي حديث صالح بن صدقة، قال: أبطأ جرير عند معاوية حتى اتهمه الناس، وقال علي^٢: قد وُتَّ لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصياً، وأبطأ على علي حتى أيس منه. قال: وفي حديث محمد^٣ وصالح بن صدقة، قال: فكتب علي^٤ إلى جرير بعد ذلك: إذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، ثم خيره وخذه بالجواب بين حرب مخزية أو سلم محظية، فإن اختار الحرب فانفذ إليه، وإن اختار السلم فخذه ببيعته، والسلام.

قال: فلما انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاوية، فأقرأه الكتاب، وقال له: يا معاوية، إنه لا يطبع على قلب إلا بذنب، ولا يشرح صدر إلا بتوبة، ولا أظن قلبك إلا مطبوعاً عليه، أراك قد وقفت بين الحق والباطل، كأنتك تنتظر شيئاً في يد غيرك. فقال معاوية: ألقاك بالفصل في أول مجلس إن شاء الله.

فلما بايع معاوية أهل الشام بعد أن ذاقهم قال: يا جرير، الحق بصاحبك، وكتب إليه بالحرب، وكتب في أسفل الكتاب شعر كعب بن جعيل:

أرى الشام تكره أهل العراق وأهل العراق لهم كارهونا^٥

١٣٥٥٠. ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم^٦: حدثنا صالح بن صدقة، بإسناده، قال: لما رجع جرير إلى علي^٧ كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية، فاجتمع جرير والأشتر عند علي^٨، فقال الأشتر: أما والله يا أمير المؤمنين، أن لو كنت أرسلتني

١. وقعة صفين ص ٥٥ - ٥٦.

٢. الظاهر أن المراد منه محمد بن عبيد الله الذي يروي عن الجرجاني، وقد تقدم آنفاً بعض رواياته.

٣. شرح نهج البلاغة ٨٧/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٤. وقعة صفين ص ٥٩ - ٦١.

إلى معاوية لكننت خيراً لك من هذا الذي أرخى خناقة، وأقام عنده، حتى لم يدع باباً يرجو فتحه إلا فتحه، ولا باباً يخاف أمره إلا سدّه.

فقال جرير: لو كنت والله أتيتهم لقتلوك - وخوفه بعمرو، وذو الكلاع، وحوشب - وقال: إنهم يزعمون أنك من قتلة عثمان.

فقال الأشر: والله لو أتيتهم يا جرير لم يعيني جوابها، ولم يشغل عليّ عملها، ولمحملت معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكر.

قال: فأنتهم إذاً. قال: الآن وقد أفسدتهم ووقع بينهم الشراً^١

٣. عامر الشعبي

١٣٥٥١. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: وحدثنا عمر بن سعد، عن غير بن وعلة، عن

الشعبي:

أن شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي دخل على معاوية، فقال له: أنت عامل أمير المؤمنين وابن عمه، ونحن المؤمنون، فإن كنت رجلاً مجاهد علياً وقتلة عثمان حتى ندرك ثأرنا أو تذهب أرواحنا استعملناك علينا، وإلا عزلناك واستعملنا غيرك تمن نريد، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أو نهلك.

فقال جرير بن عبدالله - وكان حاضراً - : مهلاً يا شرحبيل، فإن الله قد حقن الدماء، ولم الشمت، وجمع أمر الأمة، ودنا من هذه الأمة سكون، فإياك أن تفسد بين الناس، وأمسك عن هذا القول قبل أن يشيع ويظهر عنك قول لا تستطيع رده.

فقال: لا والله لا أسره أبداً. ثم قام فتكلم به، فقال الناس: صدق! القول ما قال، والرأي ما رأى. فأيس جرير عند ذلك من معاوية ومن عوام أهل الشام.^٣

١. شرح نهج البلاغة ١١٥/٣. شرح المخطبة ٤٣.

٢. وقعة صفين ص ٥١ - ٥٢.

٣. شرح نهج البلاغة ٨٣/٣ - ٨٤. شرح المخطبة ٤٣.

١٣٥٥٢. ابن أبي الحديد: وروى نصر^١: عن غير بن وعله، عن الشعبي، قال:

اجتمع جرير والأشتر عند عليؑ، فقال الأشتر: أليس قد نهيته يا أمير المؤمنين أن تبعت جريراً، وأخبرتكم بعداوتهم وغشته؟ وأقبل الأشتر يشتمه، ويقول: يا أخا بجيلة، إن عثمان اشترى منك دينك ههذان، والله ما أنت بأهل أن تترك قمشي فوق الأرض؛ إنما أتيتهم لنتخذ عندهم يداً يسيرك إليهم، ثم رجعت إلينا من عندهم، تهذبن بهم، وأنت والله منهم، ولا أرى سبيك إلا لهم؛ لئن أطاعني فيك أمير المؤمنين ليحبسك وأشباهك في حبس لا يخرجون منه حتى تستم هذه الأمور، ويهلك الله الظالمين.

قال جرير: وددت والله أن لو كنت مكاني بعثت إذن والله لم ترجع.

قال: فلما سمع جرير مثل ذلك من قوله فارق علياًؑ، فلحق بقرقيسياء^٢ ولحق به ناس من قسر من قومه، فلم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر رجلاً، ولكن شهدا من أحمس سبعة رجل^٣.

١٣٥٥٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٤: [عمر بن سعد، عن غير بن وعله، عن عامر

الشعبي:]

فلما أراد عليؑ أن يبعث إلى معاوية رسولاً قال له جرير: ابعتني يا أمير المؤمنين إليه؛ فإنه لم يزل لي مستخصاً ووداً، أتبه فأدعوه على أن يسلم لك هذا الأمر، ويحاربك على الحق، على أن يكون أميراً من أمرائك، وعاملاً من عمالك، ما عمل بطاعة الله، واتباع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايته، فجلهم قومي وأهل بلادي، وقد رجوت ألا يعصوني.

١. وقعة صفين ص ٦٠ - ٦١، من طريق عمر بن سعد، عن غير.

٢. قرقيسياء: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على سقة فراسخ، وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات. معجم البلدان ٣٧٣/٤ (٩٥٤٣).

٣. شرح نهج البلاغة ١١٦/٣ - ١١٧، شرح الكلام ٤٣.

٤. وقعة صفين ص ٢٧ - ٢٨، وما بين المعقوفين منه.

فقال له الأشر: لا تبعته ولا تصدقه، فوالله إني لأظنّ هواه هواهم، ونبته نبتهم.
فقال له علي: دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا. فبعته علي، وقال له: حين
أراد أن يبعته: إن حولي من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل الرأي والدين من قد رأيت،
وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ: إلك من خير ذي يمن. اثنت معاوية بكتابي،
فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا فانبذ إليه وأعلمه أنني لا أرضى به أميراً، وأنّ
العامة لا ترضى به خليفة.

فانطلق جرير حتّى أتى الشام ونزل بمعاوية، فلما دخل عليه حمد الله وأثنى عليه،
وقال: أما بعد يا معاوية، فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين، وأهل مصرين، وأهل
الحجاز، وأهل اليمن، وأهل مصر، وأهل العروض - والعروض عمان - وأهل البحرين
واليمامة، فلم يبق إلا هذه الحصون التي أنت فيها، لو سال عليها سبيل من أوديته
غرقها، وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل. ودفع إليه
كتاب علي: وفيه ... وقد أرسلت إليك [وإلى من قبلك] جرير بن عبدالله البجلي، وهو
من أهل الإيمان والهجرة، فبايع، ولا قوة إلا بالله.^١

٤. ما ورد مرسلًا

١٣٥٥٤. المبرّد: وجّه علي بن أبي طالب عليه السلام جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية
يأخذه بالبيعة له، فقال له: إن حولي من ترى من أصحاب رسول الله ﷺ من
المهاجرين والأنصار، ولكّني اخترتك لقول رسول الله ﷺ: خير ذي يمن. أيت معاوية
فخذه بالبيعة. فقال جرير: والله يا أمير المؤمنين ما أذكرك من نصرتي شيئاً، وما أطمع
لك في معاوية. فقال علي: إنما قصدني حجة أقيّمها عليه.

١. شرح نهج البلاغة ٧٤/٣ - ٧٦، شرح الكلام ٤٣، وأورده باختصار ابن قتيبة في الإمامة والسياسة
٩٦/١ - ٩٧، إرسال علي جريراً إلى معاوية، والدينوري في الأخبار الطوال ص ١٥٦، وقصة
صفين، والخوارزمي في المناقب ص ٢٠٢ - ٢٠٣، ذيل الحديث ٢٤٠.

فلَمَّا أتاه جرير دافعه معاوية، فقال له جرير: إِنَّ المنافق لا يَصْلِي حَتَّى لا يَجِدَ من الصلاة بدءاً، ولا أَحْسَبكَ تَبَاعٍ حَتَّى لا تَجِدَ من البيعة بدءاً

فقال له معاوية: إِنَّها ليست بخدعة الصبي عن اللبن، إِنَّه أمر له ما بعده، فأبْلَعَنِي رِيقِي. فَنَظَرَ عَمراً، فَطَالَتِ المَنَازَرَةُ بَيْنَهُمَا، وَأُلْحَ عَلَيْهِ جرير، فقال له معاوية: أَلْتَفَاكَ بالفصل في أوَّل مجلس إن شاء الله تعالى.

ثُمَّ كَتَبَ لِعَمْرٍو بِمَصْر طُعْمَةٍ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ: وَلا يَنْقُضْ شَرْطَ طَاعَةٍ. فقال عمرو: يا غلام، اكْتُبْ: وَلا تَنْقُضْ طَاعَةَ شَرْطاً. فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ أَمْرُهُ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ^١ يَنْشُدُ لِيَسْمَعَ جريراً:

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاعْتَرَنِي وَسَاوَسِي	لَآت أَقَى بِالْتَرَهَاتِ الْبَسَابِسِ
أَتَانِي جَرِيرٌ وَالْمُحَادَثُ جَمَّةٌ	بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتِدَاعُ الْمَعَاطِسِ
أُكَايِدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	وَلَسْتُ لِأَثْوَابِ الدُّنْيِ بِلَابِسِ
إِنْ الشَّامُ أَعْطَتْ طَاعَةً يَمْنِيَّةً	تَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ
فَلَنْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلِيّاً بِجِبْهَةٍ	تَفُتُّ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَإِنِّي لِأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٍ	وَمَا أَنَا مِنْ مُلِكِ الْعِرَاقِ بِيَانِسِ ^٢

١٣٥٥٥. الطبري: في هذه السنة وجَّه علي عند منصرفه من البصرة إلى الكوفة وفراغه من الجمل جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية يدعوه إلى بيعته، وكان جرير حين خرج علي إلى البصرة لقتال من قاتله بها يهمدان عاملاً عليها، كان عثمان استعمله عليها، وكان الأشعث بن قيس على أذربيجان عاملاً عليها، كان عثمان استعمله عليها، فلَمَّا قدم علي الكوفة منصرفاً إليها من البصرة كتب إليهما بأمرهما بأخذ البيعة

١. المقيرة: الصوت.

٢. الكامل ٣٢٥/١ - ٣٢٦، جرير بن عبدالله البجلي عند معاوية، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٨/٣، شرح الخطبة ٤٣.

له على من قبلهما من الناس والانصراف إليه، ففعلاً ذلك، وانصرفا إليه.

فلما أراد علي توجييه الرسول إلى معاوية قال جرير بن عبدالله - فيما حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن، عن عوانة [بن الحكم] - : ابغني إليه؛ فإنه لي وذ حتى آتياه فأدعوه إلى الدخول في طاعتك. فقال الأشتر لعلي: لا تبعه؛ فوالله إني لأظن هواه معه. فقال علي: دعه حتى ننظر ما الذي يرجع به إلينا. فبعثه إليه، وكتب معه كتاباً يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته، ونكت طلحة والزبير، وما كان من حربه إياهما، ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته، فشخص إليه جرير، فلما قدم عليه ماطله واستنظره، ودعا عمراً فاستشاره فيما كتب به إليه، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام، ويلزم علياً دم عثمان، ويقاتله بهم، ففعل ذلك معاوية.

وكان أهل الشام - فيما كتب إلي السري يذكر أن شعيباً حدثه عن سيف، عن محمد وطلحة - لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان ؑ - الذي قتل فيه مخضباً بدمه وبأصابع نائلة زوجته مقطوعة بالبراجم؛ إصبعان منها وشيء من الكف، وإصبعان مقطوعتان من أصولهما ونصف الإبهام - وضع معاوية القميص على المنبر، وكتب بالخبر إلى الأجناد، وثاب إليه الناس، وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه، وإلى الرجال من أهل الشام ألا يأتوا النساء، ولا يمسهم الماء للفصل إلا من احتلام، ولا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان، ومن عرض دونهم شيء أو تغنى أرواحهم. فمكثوا حول القميص سنة، والقميص يوضع كل يوم على المنبر ويجلله أحياناً فيلبسه، وعلق في أردانه أصابع نائلة - رضي الله عنها - .

فلما قدم جرير بن عبدالله على علي - فيما حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن، عن عوانة - فأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتاله، وأنهم يبيكون على عثمان، ويقولون: إن علياً قتله، وآوى قتلته، وإنهم لا ينتهون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه.

فقال الأشتر لعلي: قد كنت نهيئتك أن تبعت جريراً، وأخبرتكَ بعداوتَهُ وعُشْتَهُ، ولو كنت بعشتني كان خيراً من هذا الذي أقام عنده حتّى لم يدع باباً يرجو فتحه إلّا فتحه، ولا باباً يخاف منه إلّا أغلقه. فقال جرير: لو كنت تمّ لقتلوك، لقد ذكروا أنّك من قتلة عثمان ؓ.

فقال الأشتر: لو أتيتهم والله يا جرير لم يعني جوابهم، ولحملت معاوية على خطّة أعجله فيها عن الفكر، ولو أطاعني فيك أمير المؤمنين لحبسك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه حتّى تستقيم هذه الأمور.

فخرج جرير بن عبدالله إلى قرقيساء، وكتب إلى معاوية، فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه، وخرج أمير المؤمنين فعسكر بالنخيلة، وقدم عليه عبدالله بن عباس بمن نهض معه من أهل البصرة.^١

١٣٥٥٦. الخوارزمي: روي أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ أرسل إلى معاوية رسله: الطرمّاح وجرير بن عبدالله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفين.^٢

١٣٥٥٧. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: وكتب علي ؓ إلى الأشعث - وكان عامل عثمان على أذربيجان - يدعوه إلى البيعة والطاعة، وكتب جرير بن عبدالله البجلي إلى الأشعث يحضّه على طاعة أمير المؤمنين ؓ وقبول كتابه: أمّا بعد؛ فأني أتني بيعة علي فقبلتها ولم أجد إلى دفعها سبيلاً؛ لأنني نظرت فيما غاب عني من أمر عثمان، فلم أجده يلزمني، وقد شهد المهاجرون والأنصار؛ فكان أوفق أمرهم فيه الوقوف، فأقبل بهيئته؛ فأئك لا تنقلب إلى خير منه، واعلم أنّ بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة، والسلام.

قال نصر: فقبل الأشعث البيعة، وسمع وأطاع، وأقبل جرير سائراً من نفر هذان

١. تاريخ الطبري ٥٦١/٤ - ٥٦٢، حوادث سنة ست وثلاثين، توجيه علي بن أبي طالب جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية.

٢. المناقب ص ١٩٨، ذيل الحديث ٢٤٠.

٣. انظر، وقعة صفين ص ٢٠.

حتى ورد علي: الكوفة فبايعه، ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته ولزوم أمره.^١

١٣٥٥٨. ابن أبي الحديد: قال نصر^٢: فلما قرأ الكتاب، قام جرير فخطب، فقال:

الحمد لله الحمود بالعوائد، والمأمول منه الزوائد، المرتجى منه الثواب، المستعان على النوائب، أحمدته وأستعينه في الأمور التي تحير دونها الألباب، وتضمحل عندها الأسباب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بعد فترة من الرسل الماضية، والقرون الخالية، والأيدان البالية، والجيلة الطاغية، فبلغ الرسالة، ونصح للأمة، وأدى الحق الذي استودعه الله، وأمره بأدائه إلى أمته صلى الله عليه وسلم، من رسول ومبتعث ومنتجب.

أنها الناس، إن أسر عثمان قد أعيا من شاهده، فكيف بمن غاب عنه! وإن الناس بايعوا علياً غير واثق ولا موقوف؛ وكان طلحة والزبير ممن بايعاه ثم نكنا بيعته على غير حدث، ألا وإن هذا الدين لا يحتمل الفتن، ألا وإن العرب لا تحتمل الفتن، وقد كانت البصرة أمس روعة ملحمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس، وقد بايعت الأمة علياً، ولو ملكنا والله الأمور لم نختر لها غيره، ومن خالف هذا استعجب، فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس.

فلن قلت: استعملني عثمان ثم لم يعزلني؛ فإن هذا قول لو جاز لم يقيم لله دين، وكان لكل امرئ ما في يديه! ولكن الله جعل للأمر من الولاية حق الأول، وجعل الأمور موطأة ينسخ بعضها بعضاً. ثم قد.^٣

١. شرح نهج البلاغة ٧٣/٣ - ٧٤، شرح المخطوطة ٤٣. وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٦/١، كتاب جرير إلى الأشعث.

٢. وقعة صفين ص ٣٠ - ٣١.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٦/٣ - ٧٧، شرح المخطوطة ٤٣. وأورده ابن قتيبة مختصراً في الإمامة والسياسة ٩٧/١ - ٩٨، قدوم جرير إلى معاوية.

١٣٥٥٩. ابن أبي الحديد: يذكر أهل السير أن علياً ❦ هدم دار جرير ودور قوم تمن خرج معه، حيث فارق علياً ❦، منهم أبو أراكة بن مالك بن عامر القسري، كان خخته على ابنته، وموضع داره بالكوفة كان يعرف بدار أبي أراكة قديماً، ولعله اليوم نسي ذلك الاسم.^١

٥. الحارث بن جهمان الجعفي

كان الحارث بن جهمان رسول علي ❦ إلى مالك الأشتر لما أراد إرساله إمداداً لزياد بن النضر وشريح بن هانئ، وكان رسولاً إلى زياد وشريح^٢، وتقدم بعض أخباره في قادة جيشه ❦.

٦. الحارث بن مرة العبدي

كان الحارث من قواد جيش أمير المؤمنين ❦ بصفين، وأرسله ❦ إلى الخوارج ليسانهم عن قتل عبدالله بن الحباب وأمّ سنان الصيداوية، فقتله الخوارج^٣، وقيل غير ذلك، وتقدم أخباره في قادة جيشه ❦.

٧. الحجاج بن عمرو بن غزوة الأنصاري

الحجاج بن عمرو بن غزوة الأنصاري المازني، وهو الذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه^٤، ولما خرج طلحة والزبير قال الحجاج بن غزوة:

١. شرح نهج البلاغة ١١٨/٣، شرح الخطبة ٤٣. ونحوه في أنساب الأشراف ٦٥/٣ - ٦٦، أمر صفين.

٢. تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ - ٥٦٧، حوادث سنة ست وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر على الفرات.

٣. شرح نهج البلاغة ٢١٣/٣، شرح الخطبة ٤٨.

٤. تاريخ الطبري ٨٢/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الأخبار الطوال ص ٢٠٦ - ٢٠٧، قتال الخوارج، وفيه: «الحارث بن مرة القسسي» الإمامة والسياسة ١٥٤/١، إجماع علي للذهاب إلى صفين؛ جواهر المطالب ٧١/٢ - ٧٤، الباب السادس والخمسون، في خروج الخوارج عليه.

٥. الاستيعاب ٣٢٧/١، ترجمة الحجاج بن عمرو (٤٨٣)؛ الفتوح ٢٢٣/٢ - ٢٣٤، ذكر مقتل عثمان؛ تاريخ المدينة لابن شبة ١٢٨١/٤، ما روي عن علي ❦ في البراءة من قتل عثمان.

دراكها دراكها قسبل الفوت لا وألت نفسي إن خفت الموت
 يا معشر الأنصار، انصروا أمير المؤمنين آخراً كما نصرتم رسول الله ﷺ أولاً، إن
 الآخرة لشبيهة بالأولى، إلا أن الأولى أفضلهما^١.

وقال لأمر المؤمنين ﷺ وهو بالرهبة وأراد الخروج إلى البصرة:

دراكها دراكها قبل الفوت وانفر بنا واسم بنا نحو الصوت
 لا وألت نفسي إن هبت الموت

والله لأنصرن الله - عز وجل - كما سقانا أنصاراً^٢.

وجعل يقول للأنصار ويحضتهم:

سيروا أبابيل وحسثوا السيرا كي تلحقوا التيمي والزبيراً^٣

وكان في حربي الجمل وصفين مع أمير المؤمنين ﷺ، ولما قتل هاشم المرقال قال:

فلن تفخروا بابني بديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشباً^٤

وكان ابن غزاة مع محمد بن أبي بكر بمصر، ولما قتل محمد جاء إلى علي ﷺ فحدثه بما
 رأى وعاین^٥.

وكان رسولاً من جانبه ﷺ إلى معاوية.

١٣٥٦. ابن أعثم: فنزل علي ﷺ عن المنبر ودخل إلى منزله، ثم دعا بدواة
 وقرطاس وكتب إلى معاوية كتاباً نسخته: ... ثم طوى الكتاب ودفعه إلى الهججاج بن

١. الاستيعاب ٤٩٧/٢ - ٤٩٨، ترجمة رفاعه بن رافع (٧٧٤)، أسد الغابة ١٩٧/٢، ترجمة رفاعه.

٢. تاريخ الطبري ٤٧٩/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر الخبر عن سير علي بن أبي طالب نحو

البصرة: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧/١٤، شرح الكتاب ١.

٣. أنساب الأشراف ٣٠/٣، وقعة الجمل.

٤. أنساب الأشراف ٩٧/٣، مقتل عمار بن ياسر.

٥. تاريخ الطبري ١٠٨/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة؛ شرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٩/٦ - ٩١، شرح الكلام ٦٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٣١/٣٤، ترجمة

عبدالرحمان بن شبيب الفزاري (٣٨٣٠).

[عمرو بن] غزوة الأنصاري ووجهه إلى الشام إلى معاوية.

فلما ورد كتابه على معاوية فقرأه ورفع رأسه إلى الرسول وقال: أظنك ممن قتل عثمان بن عفان ❁؟ فقال الأنصاري: وأنا أظنك يا معاوية ممن استنصره عثمان فلم ينصره ولكن خذله وقعد عنه.

ففضب معاوية من ذلك وقال: ارجع إذاً إلى صاحبك بغير جواب، فإن رسولي في أترك إن شاء الله تعالى.

فانصرف الأنصاري إلى علي ❁ وأخبره بذلك.^١

١٣٥٦١. الدينوري: كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية: أما بعد، فقد بلغك أنذي كان من مصاب عثمان ❁، واجتماع الناس عليّ ومبايعتهم لي، فادخل في السلم أو ائذن بحرب. وبعث الكتاب مع الحجاج بن غزوة الأنصاري، فلما قدم على معاوية، وأوصل كتاب علي إليه فقرأه فقال: انصرف إلى صاحبك، فإن كتابي مع رسولي على إترك. فانصرف الحجاج، وأمر معاوية بطومارين، فوصل أحدها بالآخر، ولقاء، ولم يكتب فيهما شيئاً إلا بسم الله الرحمن الرحيم وكتب على العنوان: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب.^٢

٨ الحر بن نوف

١٣٥٦٢. ابن أعثم: تحركت شيعة عثمان بن عفان وخالفوا علياً ❁ وأظهروا البراءة منه ... فاستعصى أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيد الله بن عباس بذلك إلى علي وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلف والعصيان ... ثم كتب علي ❁: أما بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاقكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة

١. الفتوح ٣٥٢/٢ - ٣٥٣، ذكر كتاب علي ❁ إلى معاوية.

٢. الأخبار الطوال ص ١٤١، بيعة علي بن أبي طالب.

والبيعة ... ثم بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان يقال له الحر بن نوف بن عبيد^١.

٩. الحسن بن علي بن أبي طالب ؑ

أرسله أمير المؤمنين ؑ إلى الكوفة ليسر أهلها إليه حين أراد البصرة، وتقدم بعض أخباره في قادة جيشه ؑ، ويأتي تمامه في ترجمته ؑ.

١٠. الربيع بن سبرة

كان رسول علي ؑ إلى معاوية، أرسله مع سبرة الجهنمي، وسيأتي خبره في خبر سبرة برواية ابن حبان.

١١. زحر بن قيس الجعفي

١٣٥٦٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: حدثني محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، قال: لما قدم علي ؑ الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العمال، فكتب إلى جرير بن عبد الله البجلي مع زحر بن قيس، وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان: أما بعد ... وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فأسأله عما بدا لك.^٢

١٣٥٦٤. الدينوري: كتب علي إلى جرير بن عبد الله البجلي - وكان عامل عثمان

١. الفتوح ٥٣/٤ - ٥٤، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفان بها، وفي أصحاب أمير المؤمنين «جرير بن نوف بن ربيعة الهمداني» وهو معروف، ترجمه أصحاب التراجم كابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٠١/٦، ترجمة أبي الوليد (٢٣٦٥)، وابن أبي حاتم في المرح والتعديل ٥٣٢/٢ (٢٢١٢)، وابن حبان في الثقات ١١٧/٤، وغيرهم، ولم نجد الحر بن نوف بن عبيد في غير الفتوح، وتقدم في ترجمة يزيد بن قيس الهمداني في عمال أمير المؤمنين «أن أمير المؤمنين بعث رجلاً من همدان إلى اليمن ولم يسمه فراجع.

٢. الفتوح ٥٣/٤ - ٥٤، خبر أهل اليمن وتحريك شيعة عثمان بن عفان بها.

٣. وقعة صفين ص ١٥.

٤. شرح نهج البلاغة ٧٠/٣ - ٧١، شرح الخطبة ٤٣. وأورده ابن أعثم في الفتوح ٣٦٣/٢، ذكر كتاب علي إلى جرير بن عبد الله، مع مغايرة في الألفاظ.

بأرض الجبل - مع زحر بن قيس الجعفي، يدعوه إلى البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتى قدم الكوفة.^١

انظر سائر أخباره في قادة جيشه، وتقدم ما يرتبط به في ترجمة جرير بن عبدالله.

١٢. زياد بن خصفة

كان زياد بن خصفة التيمي من قادة جيش أمير المؤمنين في وقعة صفين، ورسولاً له إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة، وتقدم أخباره في قادة جيشه.

١٣. زياد بن كعب بن مرحب الهمداني

١٣٥٦٥. ابن قتيبة: ذكروا أنَّ علياً كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن كعب، والأشعث يومئذ بأذربيجان عاملاً لعثمان، كان استعمله عليها ...

وذكروا أنَّ الأشعث بن قيس لما قرأ كتاب علي قام زياد بن كعب خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير، وإنَّ أمر عثمان لم ينفع فيه العيان، ولم يشف منه الخبر، غير أنَّ من سمعه كمن عاينه، وإنَّ المهاجرين والأنصار بايعوا علياً راضين به، وإنَّ طلحة والزبير نقضا بيعة علي على غير حدث، وأخرجوا أم المؤمنين على غير رضى، فسار إليهم، ولم ينلهم، فتركهم وما في نفسه منهم حاجة، فأورثه الله الأرض، وجعل له عاقبة المتقين.^٢

١٣٥٦٦. ابن أعثم: ثم وثب زياد بن [كعب بن] مرحب الهمداني رسول علي، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنَّ أمر عثمان بن عفان لا ينفع

١. الأخبار الطوال ص ١٥٦، وقعة صفين.

٢. تاريخ الطبري ٥/٥ - ٧، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين.

٣. الإمامة والسياسة ٩٤/١ - ٩٥، خطبة زياد بن كعب.

فيه العيان ولا يشفى منه الخبر، غير أن من سمع به ليس كمن عاينه، وإن الناس قد بايعوا علياً راضين به طائعين غير مكرهين، وحاربه من حاربه من أهل البصرة، فأورثه الله الأرض وجعل له عاقبة المتقين، وأنا رسوله إليكم، فاسمعوا وأطيعوا.

فضجّ الناس من كلّ ناحية بالسمع والطاعة، وقام رجل منهم على قدمه وأنشأ يقول شعراً^١

١٣٥٦٧. الدينوري: كتب [هـ] إلى الأشعث بن قيس بمثل ذلك، وكان مقيماً بأذربيجان طول ولاية عثمان بن عفان ... وكان كتابه إليه مع زياد بن مرحب، فباع لعلي، وسار حتى قدم عليه الكوفة.^٢

١٤. سيرة الجهنّي

١٣٥٦٨. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة [في حديث يذكر فيه بهت علي هـ عماله على الأمصار]، قالوا:

... وكتب إلى معاوية وإلى أبي موسى، وكتب إليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبين الكاره منهم للذي كان، والراضي بالذي قد كان، ومن بين ذلك حتى كأنّ علياً على المواجهة من أمر أهل الكوفة.

وكان رسول علي إلى أبي موسى معبد الأسلمي، وكان رسول أمير المؤمنين إلى معاوية سيرة الجهنّي، فقدم عليه فلم يكتب معاوية بشيء، ولم يجبه وردّ رسوله، وجعل كلّما تنجز جوابه لم يزد على قوله:

أدم إدامة حصن أو خدأ بيدي
حرباً ضرّوا تشبّ المجزل والضرماً
في جاركم وابنكم إذ كان مقتله
شنعاء شيبّت الأصداغ واللمما^٣

١. الفتح ٣٦٩/٢، كتاب علي هـ إلى أشعث بن قيس.

٢. الأخبار الطوال ص ١٥٦، وقعة صفين.

٣. منه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٤٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفريق علي عماله على الأمصار، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٤/٢٠، ترجمة سيرة بن معبد (٢٣٨٧). ومثله في نهاية الأرب ٢٤/٢٠، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر تفريق علي عماله وخلاف معاوية.

١٣٥٦٩. ابن حبان: ثم كتب علي إلى معاوية ... وبعث كتابه مع سبرة الجهني والربيع بن سبرة، فلما قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلى معاوية جعل يتردد في الجواب مدة، فلما طال ذلك عليه دعا معاوية رجلاً من عبس يدعى قبيصة، فدفع إليه طوماراً مختوماً عنوانه: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب. وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه. وأوصاه بما يقول. وبعثه مع سبرة رسول علي، فقدموا المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلموا حينئذ أن معاوية معترض معاند، فلما دخلا على علي دفع إليه العبسي الطومار ففضّ عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئاً، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قولاً لا يرضون إلا بالقود، وقد تركت ستين ألف شيخ سيكون تحت قميص عثمان! فقال علي: أمّي يطلبون دم عثمان؟!^١

١٥. سعيد بن قيس الهمداني

كان سعيد بن قيس رسولاً إلى معاوية بن أبي سفيان، أرسله علي مع جماعة إلى معاوية يدعوهم إلى الطاعة^٢، وكان من قادة الجيش في صفين، وتقدم أخباره في قادة جيشه.

١٦. شيبث بن ربعي

شيبث بن ربعي التميمي من قادة جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بصفين، وأرسله إلى معاوية يدعوهم إلى الطاعة^٣، وأرسله أيضاً إليه ليخلّ عن الماء^٤، وتقدم أخباره في قادة جيشه.

-
١. الثقات ٢٧٦/٢ - ٢٧٧، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.
 ٢. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين؛ الفتوح ٢٣/٣ - ٢٤، ذكر الوقعة الثانية بالصفين.
 ٣. تاريخ الطبري ٥٧٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة، ٥/٥ - ٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ الفتوح ٢٤/٣ - ٢٧، ذكر الوقعة الثانية بالصفين؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠/٤ - ٢٢، شرح الكلام ٥٤، أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين.
 ٤. الفتوح ١/٣، ذكر وقعة الماء.

١٧. صعصعة بن صوحان

كان صعصعة بن صوحان من قادة الجيش بصفين، وكان رسول أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية لتخليّة طريق الماء^١، وأرسله أيضاً إلى الخوارج ليكلّم معهم ويحتجّ عليهم^٢، وتقدّم أخباره في قادة جيشه عليه السلام.

١٨. ضمرة بن يزيد

برواية:

١. محمد بن شهاب الزهري ٢. ما ورد مرسلأ

١. محمد بن شهاب الزهري

١٣٥٧٠. المدائني: عن عوانة ويزيد بن عياض، عن الزهري، قال:

ورد علي عليه السلام الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان سنة ست وثلاثين، فعاتب قومأ لم يشهدوا معه الجمل، فاعتذر بعضهم بالغيبة وبعضهم بالمرض، ثم استعمل عمأله، فكتب إلى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري وعمر بن زرارة النخعي، يريد على البيعة، فقال لهما معاوية: إن عليأ أوى قتلة ابن عمي وشرك في دمه، فإن دفع إلي قتله وأقرني على عملي بايته ...^٣

٢. ما ورد مرسلأ

١٣٥٧١. ابن إسحاق: أن عليأ كتب إلى معاوية يدعوه إلى بيعته وحقن دماء المسلمين، وبعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد وعمر بن زرارة اللخمي، فقال: إن دفع إلي

١. الفتوح ١/٣، ذكر وقعة الماء: تاريخ الطبري ٥٧١/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، القتال على الماء:

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣١٧/٣، شرح الخطبة ٥١.

٢. العقد الفريد ٩٩/٥ - ١٠١، كتاب السجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأنيامهم، احتجاج علي على أهل النهروان.

٣. عنه أبو هلال بإسناده إليه في جمهرة الأمثال ١٥٨/٢، ذيل المثل ١٤٤١: «كدابة وقد حلم الأديم».

قتلة ابن عمي وأقرني على عملي بايعته، وإلا فأني لا أترك قتلة ابن عمي وأكون سوقة، هذا مالا يكون ولا أأقر عليه.^١

١٩. الطرمّاح بن عديّ

الطرمّاح بن عديّ الطائي، كان من أصحاب أمير المؤمنين ع ورسوله إلى معاوية بن أبي سفيان، وكان دليلاً لأربعة نفر جاؤوا من الكوفة لنصرة الحسين بن علي ع^٢، وكان دليلاً للحسين ع يخبره على غير المجادة^٣، وذهب إلى أهله حتّى يعطيهم نفقة ويرجع لنصرة الحسين ع، فلما بلغ عذيب المجانات من منصرفه إلى الكوفة نعي إليه قتل الحسين ع، فرجع^٤.

١٣٥٧٢. الخوارزمي: وروي أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع أرسل إلى معاوية رسله: الطرمّاح وجريز بن عبدالله البجلي وغيرهما قبل سيره إلى صفين.^٥

٢٠. عبدالرحمان الخثعمي

١٣٥٧٣. البلاذري: بعث علي رجلاً من خثعم يقال له عبدالرحمان إلى ناحية الموصل والجزيرة لتسكين الناس، فلقبه أولئك التغلبيّون الذين اعتزلوا عليّاً ومعاوية، فتشاقموا ثمّ قتلتوا، فقتلوه، فأراد علي أن يوجّه إليهم جيشاً، فكلمته ربيعة فيهم، وقالوا: هم معتزلون لعدوك داخلون في أهل طاعتك، وإنّما قتلوا الخثعمي خطأ، فأمسك عنهم ...^٦

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٧٨/٣، أمر صفين.

٢. تاريخ الطبري ٤٠٣/٥ - ٤٠٧، حوادث سنة إحدى وستين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.

٣. الفتوح ١٤٠/٥ - ١٤١، ذكر الحرّ بن يزيد الرياحي.

٤. تاريخ الطبري ٤٠٧/٥، حوادث سنة إحدى وستين، ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث.

٥. المناقب ص ١٩٨، ذيل الحديث ٢٤٠.

٦. أنساب الأشراف ٢٢٨/٣، غارة الحارث بن نمر التنوخي. وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٨/٣،

حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة الحارث بن نمر التنوخي.

٢١. عبدالرحمان بن شريح الشبامي

برواية: عبدالله بن فقيم

١٣٥٧٤. الطبري: قال هشام [بن محمد الكلبي]: عن أبي مخنف، قال: وحدثني الحارث بن كعب بن فقيم، عن جندب، عن عبدالله بن فقيم [في حديث طويل يذكر فيه تسيير علي بن مالك بن كعب لنصرة محمد بن أبي بكر إلى مصر]:
ثم إن الحجاج بن غزيرة الأنصاري ثم النجاري قدم على علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري ... وأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر، فحدثه الأنصاري بما رأى وعان وبهلاك محمد ...
قال: وسرح علي عبدالرحمان بن شريح الشبامي إلى مالك بن كعب، فردّه من الطريق.^١

٢٢. عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

كان عبدالله بن بديل من قادة جيش أمير المؤمنين ع، وأرسله ع إلى معاوية حين منع الماء من جيش الكوفة^٢، وتقدّم أخباره في قادة جيشه ع.

٢٣. عبدالله بن عباس

بعثه أمير المؤمنين ع مع الحسن بن علي ع وعمار بن ياسر وقيس بن سعد إلى أهل الكوفة وكتب معهم إلىهم كتاباً يدعوهم إلى نصرته على أصحاب الجمل^٣، وأرسله أيضاً بعد الحرب إلى عائشة يأمرها بالارتحال إلى المدينة^٤، وتقدّم أخباره في عماله ع.

١. تاريخ الطبري ١٠٦/٥ - ١٠٨، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة.

٢. المناقب للخوارزمي ص ٢٠٦ - ٢٠٧، ذيل الحديث ٢٤٠.

٣. الإمامة والسياسة ٦٦/١ - ٦٨، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

٤. الفتوح ٣٣٥/٢ - ٣٣٨، ذكر ما جرى من الكلام بين عبدالله بن عباس وبين عائشة.

٢٤. عبدالله بن أبي عقرب

١٣٥٧٥. ابن أعثم: سار علي عليه السلام حتى نزل على فرسخين من النهروان، ثم دعا بغلامه فقال له: اركب إلى هؤلاء القوم وقل لهم عني ... فرجع الغلام إلى علي وأخبره بما سمع من القوم، فعندها كتب إليهم علي - كرم الله وجهه - ... ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى عبدالله بن أبي عقرب وأرسله.^١

٢٥. عبدالله بن وال التيمي

كان عبدالله بن وال التيمي من رؤوس الشيعة بالكوفة، وهو من الخمسة الذين فرغت الشيعة بالكوفة إليهم بعد قتل الحسين عليه السلام، وتابوا من عدم نصرته الحسين عليه السلام وخرجوا على بني أمية طلباً بدم الحسين عليه السلام، وقتلوا بعين الوردة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين^٢، ونذكر هنا ما يرتبط برسائله من قبل أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣٥٧٦. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم بن هلال: فكتب علي عليه السلام إلى زياد بن خصفه مع عبدالله بن وال التيمي كتاباً

قال عبدالله بن وال: فأخذت الكتاب منه عليه السلام - وأنا يومئذ شاب - فمضيت به غير بعيد ثم رجعت إليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفه إلى عدوك إذا دفعت إليه كتابك؟ فقال: يا ابن أخي، افعل، فوالله إني لأرجو أن تكون من أعواني على الحق، وأنصاري على القوم الظالمين.

قال: فوالله ما أحب أن لي بقاتله تلك حمر النعم! فقلت له: يا أمير المؤمنين، أنا والله كذلك من أولئك أنا والله حيث تحب.

١. الفتوح ١٠٥/٤ - ١٠٨، ذكر خطبته الثالثة، ولاحظ كلامه مع الخوارج في ص ١٠٨ - ١١٩، سير عبدالله بن أبي عقرب إلى الخوارج.

٢. تاريخ الطبري ٥٨٣/٥ - ٦٠٩، حوادث سنة خمس وستين، ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث.

٣. الفارات ص ٢٢٨ - ٢٣١، خبر بني ناجية.

ثم مضيت إلى زياد بالكتاب، وأنا على فرس رائع كريم، وعليّ السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غنى، وإني أحب أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت: إني قد استأذنت أمير المؤمنين في ذلك فأذن لي. فسرّ بذلك.

ثم خرجنا حتى أتينا الموضع الذي كانوا فيه، فسلّنا عنهم، فقيل: أخذوا نحو المدائن. فلحقناهم وهم نزول بالمدائن وقد أقاموا بها يوماً وليلة، وقد استراحوا وعلفوا خيولهم، فهم جاتون مريحون، وأتيناهم وقد تقطعنا ولغبنا وكصبنا، فلما رأونا وثبوا على خيولهم، فاستوتوا عليها، فجننا حتى انتهينا إليهم، فنادى الحرّيت بن راشد: يا عميان القلوب والأبصار، أمع الله وكتابه أنتم أم مع القوم الظالمين؟ فقال له زياد بن خصفه: بل مع الله وكتابه وسنة رسوله، ومع من الله ورسوله وكتابه أثر عنده من الدنيا ثواباً ولو أنها منذ خلقت إلى يوم تفتي لآثر الله عليها، أنها العمى الأبصار، الصمّ الأسماع! ...

قال إبراهيم بن هلال: ... [قال عبدالله بن وال:] وقال لنا زياد: علّقوا على خيولكم. فعلّقنا عليها محالها، ووقف زياد في خمسة فوارس، أحدهم عبدالله بن وال بيننا وبين القوم ...^١

١٣٥٧. البلاذري: يقال: إن عليّاً لم يكتب إلى أبي موسى في هذا الشيء، وكان علي قد وجّه زياد خصفه وعبدالله بن وال التيمي نحو البصرة في كتف، فلحقهم زياد بالهزار ...^٢

٢٦. عتبة بن الأحنس بن قيس

برواية:

٢. أبي مخنف

١. جبر بن نوف

١. شرح نهج البلاغة ١٣٢/٣ - ١٣٤، شرح الخطبة ٤٤. وتقدّم تفصيله في ترجمة زياد بن خصفه برواية الطبري.

٢. أنساب الأشراف ١٧٨/٣، أمر الحرّيت بن راشد السامي في خلافة علي. ٥.

١. جبر بن نوف

١٣٥٧٨. الطبري: قال أبو مخنف، عن المعلّى بن كليب الهمداني، عن جبر بن نوف أبي الوداك الهمداني:

... وكتب علي إلى عبدالله بن عباس مع عتبة بن الأخنس بن قيس من بني سعد بن بكر: أما بعد، فلما قد خرجنا إلى معسكرنا بالنخيلة، وقد أجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل المقرب، فاشخص بالناس حتى يأتيك رسولي، وأقم حتى يأتيك أمري، والسلام.^١

٢. أبو مخنف

١٣٥٧٩. الطبري: عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف: في تسمية الذين بعث بهم [زياد] إلى معاوية: حجر بن عدي بن جبلة الكندي ... ثم إن زياداً أتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الأسود البجلي؛ بعثه بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن ... فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين ... وطلب أبو الأعور السلمي في عتبة بن الأخنس فوهبه له ...^٢

٢٧. عدي بن حاتم الطائي

عدي بن حاتم الطائي حامل راية طيء في وقعة صفين وأميرهم، وكان رسول أمير المؤمنين ❁ إلى معاوية يدعو إلى الطاعة^٣، وتقدم أخباره في قادة جيشه ❁ .

١. تاريخ الطبري ٧٨/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٢. تاريخ الطبري ٢٧١/٥ - ٢٧٤، حوادث سنة إحدى وخمسين، تسمية الذين بعث بهم [زياد] إلى معاوية، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢١/٨ - ٢٤، ترجمة أرقم بن عبدالله (٥٨٨)، من طريق الكثاني وابن زبر. وانظر أيضاً: تاريخ مدينة دمشق ٢٧٧/٣٨، ترجمة عتبة بن الأخنس البكري (٤٥٣٨).

٣. تاريخ الطبري ٥/٥ - ٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث: أنساب الأشراف ١٨٤/٣، أمر صفين: الفتح ٢٤/٣ - ٢٧، ذكر الوقعة الثانية بالصفيين.

٢٨. عمّار بن ياسر

بعث أمير المؤمنين ع من ذي قار ابنه الحسن بن علي ع وعمّار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران له الناس، وتقدّم أخباره في قادة جيشه ع .

٢٩. عمرو بن زرارة اللخمي

برواية:

١. محمد بن شهاب الزهري ٢. ما ورد مرسلًا

عمرو بن زرارة اللخمي، من قرّاء الكوفة الذين سبّهم عثمان من الكوفة إلى الشام، فحبسهم معاوية^١، وأدرك عصر النبي ع^٢، وكان رسولاً من جانب علي ع إلى معاوية.

١. محمد بن شهاب الزهري

١٣٥٨٠. المدائني: عن عوانة ويزيد بن عياض، عن الزهري، قال:

ورد علي ع الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان سنة ست وثلاثين فعاتب قوماً لم يشهدوا معه الجمل، فاعتذر بعضهم بالغبية، وبعضهم بالمرض، ثم استعمل عمّاله، فكتب إلى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري وعمرو بن زرارة اللخمي، يريد به على البيعة، فقال لهما معاوية: إن علياً أوى قتلة ابن عمي وشرك في دمه، فإن دفع إلي قتله وأقرّني على عملي بايعته ...^٣

٢. ما ورد مرسلًا

١٣٥٨١. ابن إسحاق: أن علياً كتب إلى معاوية يدعوه إلى بيعته وحقن دماء

١. تاريخ المدينة لابن شبة ١١٤١/٣ - ١١٤٢، حركة أهل الكوفة ومسيرهم إلى عثمان؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣٠/١٩ - ٤٣١، ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩)، و ٣٧٤/٥٦، ترجمة مالك الأشتر (٧١٦٥)؛

أسد الغابة ١٠٣/٤ - ١٠٤، ترجمة عمرو بن زرارة.

٢. أسد الغابة ١٠٣/٤ - ١٠٤، ترجمة عمرو بن زرارة.

٣. عنه أبو هلال بإسناده إليه في جهرة الأمثال ١٥٨/٢، ذيل المثل ١٤٤١: «كداينة وقد حلم الأديم».

المسلمين، وبعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد، وعمرو بن زرارة اللخمي، فقال: إن دفع إليّ قتلة ابن عسي وأقرني على عملي بإيعته، وإلا فأني لا أترك قتلة ابن عسي وأكون سوقة، هذا مالا يكون ولا أقار عليه.^١

٣٠. القعقاع بن عمرو التميمي

القعقاع بن عمرو التميمي، شهد وفاة النبي ﷺ، وكان من أصحابه ﷺ، وشهد مع علي بن الجمل وغيرها من حروبه، وأرسله علي بن طلحة والزبير، وقد تقدّم أخباره في قادة جيشه.

٣١. قيس بن سعد بن عبادة

بعث أمير المؤمنين بنه الحسن بن عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد إلى أهل الكوفة ليستنفرهم إليه، وكتب معهم إلى أهل الكوفة كتاباً، وتقدّمت أخباره في ولاته.

٣٢. كليب الجرهمي

برواية: عاصم بن كليب

١٣٥٨٢. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثني العلاء بن المنهال، قال: حدّثنا

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٧٨/٣، أمر صفين.

٢. الاستيعاب ١٢٣٨/٣. ترجمة القعقاع بن عمرو (٢١٢١): أسد الغابة ٢٠٧/٤، ترجمة القعقاع بن عمرو.

٣. تاريخ الطبري ٤٨٨/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

٤. أسد الغابة ٢٠٧/٤، ترجمة القعقاع بن عمرو؛ تاريخ الطبري ٥٣٢/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، شدة القتال يوم الجمل.

٥. تاريخ الطبري ٤٨٧/٤ - ٤٨٩. حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار؛ أسد الغابة ٢٠٧/٤، ترجمة القعقاع بن عمرو.

عاصم بن كليب الجرمي، قال: حدثني أبي [في حديث طويل يذكر فيه خروجه من البصرة وذهابه إلى عسكر أمير المؤمنين] قال:

فلما أن قدمت العسكر قدمت على أدهى العرب - يعني علياً - . قال: والله لدخل علي في نسب قومي حتى جعلت أقول: والله هو أعلم بهم مني! حتى قال: إن بني راسب بالبصرة أكثر من بني قدامة. قال: قلت: أجل. قال: فقال: أسيد قومك أنت؟ قلت: لا، وإني فيهم لمطاع، ولغيري أسود وأطوع فيهم مني.

قال: فقال: من سيد بني راسب؟ قلت: فلان.

قال: فسيد بني قدامة؟ قال: قلت: فلان، لآخر.

قال: هل أنت مبليهما كتابين مني؟ قلت: نعم.

قال: ألا تباعون؟ قال: فباع الشيخان اللذان معي.

قال: وأضرب قوم كانوا عنده. قال: وقال أبي بيده كأن فيهم خفة. قال: فجعلوا

يقولون: بايع بايع. قال: وقد أكل السجود وجوههم. قال: فقال إلى القوم: دعوا الرجل.

قال: فقال أبي: إنما بعثني قومي رائداً وسأنهاي إليهم ما رأيتم، فإن بايعوك بايعتك،

وإن اعتزلوك اعتزلتك!

قال: فقال علي: أرايت لو أن قومك بعثوك رائداً فرأيت روضة وغديراً فقلت: يا

قوم، النجمة النجمة، فأبوا، ما أنت منتجع بنفسك؟ قال: فأخذت بإصبع من أصابعه، ثم

قلت: نبايعك على أن تطيعك ما أطعت الله، فإذا عصيته فلا طاعة لك علينا. فقال: نعم.

وطول بها صوته. قال: فضربت علي يده

قال: وخرجت بكتاب علي، فأما أحد الرجلين اللذين كتب إليهما فقبل الكتاب

وأجابه، ودللت على الآخر فتواري [فلولا] أنهم قالوا: كليب، فأذن لي فدفعت إليه

الكتاب، فقلت: هذا كتاب علي، وأخبرته إني أخبرته أنك سيد قومك، قال: فأبي أن

يقبل الكتاب، وقال: لا حاجة لي إلى السؤدد اليوم، إنما ساداتكم اليوم شبيهة بالأوساخ

أو السفلة أو الأدعياء! وقال: كلمه. لا حاجة لي اليوم في ذلك. فأبي أن يجيبه.

قال: فوالله ما رجعت إلى علي حتى إذا العسكران قد تدانيا فاستبَّ عبدانهم، فركب القراء الذين مع علي حين أظعن القوم، وما وصلت إلى علي حتى فرغ القوم من قتالهم ...^١

١٣٥٨٣. ابن أبي خيثمة: حدثنا قطيبة بن العلاء بن المنهال أبو سفيان الغنوي، قال: حدثني أبي العلاء بن المنهال، عن عاصم بن كليب، مثله.^٢

٣٣. محمد بن أبي بكر

أرسله علي ❦ إلى أهل الكوفة ليسيرهم إليه، وقد تقدّم أخباره في ولاته ❦.

٣٤. محمد بن جعفر بن أبي طالب

محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، أخو عبدالله وعون. ذكره جمع في الصحابة، وقال محمد بن حبيب في المحتر: هو أول من سمي محمداً في الإسلام من المهاجرين.^٣ ولد بأرض الحبشة، على عهد النبي ❦.^٤

وذكر أبو عمر عن الواقدي أنه كان يكنى أبا القاسم، وأنه تزوج أم كلثوم بنت علي بعد عمر، قال: واستشهد بتستره، وقيل: إنه عاش إلى أن شهد صفين مع علي. قال الدارقطني في كتاب الإخوة: يقال: إنه قتل بصفين؛ اعترك هو وعبيدالله بن عمر بن الخطاب، فقتل كل منهما الآخر.

وذكر المرزباني في معجم الشعراء أنه كان مع أخيه محمد بن أبي بكر بمصر، فلما قتل اختفى

١. المصنف ٥٣٢/٧ - ٥٣٣ (٣٧٧٤٦).

٢. عنه ابن البخاري في الجزء الحادي عشر من فوائده - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخاري - ص ٣٧٨ - ٣٨٤ (٥٥٣).

٣. المحتر ص ٢٧٤، أول من سمي من أبناء المهاجرين محمداً.

٤. الاستيعاب ١٣٦٨/٣، ترجمة محمد بن جعفر (٢٣٢٢). وفي البداية والنهاية ٢٢١/٧، حوادث سنة خمس وثلاثين، فصل في ذكر من توفي في زمان دولة عثمان: «وقد مات محمد وهو شاب في أيام عثمان».

٥. الاستيعاب ١٣٦٨/٣، ترجمة محمد بن جعفر (٢٣٢٢). وفي البداية والنهاية ٢٢١/٧، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر من توفي في زمان دولة عثمان: «وقد مات محمد وهو شاب في أيام عثمان».

محمد بن جعفر، قُتلَ عليه رجل من عكّة، ثمّ من غافق، فهرب إلى فلسطين، وجاء إلى رجل من أخواله من خضمّ فمَنعَه من معاوية، فقال في ذلك شعراً. وهذا محقق يردّ قول الواقدي أنّه استشهد بتستر، وكان من رسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل العراق وأهل الكوفة، برواية:

١. عبدالرحمان بن يسار القرشي
٢. محمد بن شهاب الزهري

١. عبدالرحمان بن يسار القرشي

١٣٥٨٤. ابن إسحاق: [حدثني] عني عبدالرحمان بن يسار القرشي، قال:

لما نزل علي عليه السلام الربذة متوجّهاً إلى البصرة بعث إلى الكوفة محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر الصديق، وكتب إليهم هذا الكتاب، وزاد في آخره:

فحسبي بكم إخواناً، وللدين أنصاراً، فـ **«أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»** ٢ ...

لما قدم محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر الكوفة استنفروا الناس، فدخل قوم منهم على أبي موسى ليلاً، فقالوا له: أشر علينا برأيك في الخروج مع هذين الرجلين إلى علي عليه السلام. فقال: أما سبيل الآخرة فالزموا بيوتكم، وأما سبيل الدنيا فاشخصوا معهما. فمَنع بذلك أهل الكوفة من الخروج، وبلغ ذلك المحدثين، فأغلظا لأبي موسى، فقال أبو موسى: والله إن بيعة عثمان لفي عنق علي وعنتي وأعناقكما، ولو أردنا قتالاً ما كنا لنبدأ بأحد قبل قتلة عثمان. فخرجا من عنده، فلحقا بعلي عليه السلام، فأخبراه الخبر. ٣

٢. محمد بن شهاب الزهري

١٣٥٨٥. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، قال:

١. الإصابة ٧/٦، ترجمة محمد بن جعفر بن أبي طالب (٧٨٠).
٢. التوبة/٤١. وتقدّم الكتاب في ترجمة محمد بن أبي بكر من عماله.
٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨/١٤ - ٩، شرح الكتاب ١.

كانت مصر من حين [خلافه] علي عليها قيس بن سعد بن عبادَة ... وكان معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص جاهدين على أن يخرجاه من مصر ليفلها عليها ... قال معاوية: وهممت أن أكتب بذلك إلى شيعتي من أهل العراق، فيسمع بذلك جواسيس علي عندي وبالعراق. فبلغ ذلك علياً، وغناه إليه محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ...^١

٣٥. مرثد بن الحارث الجعدي

١٣٥٨٦. الطبري: قال [أبو مخنف]: ومكث الناس حتى إذا دنا انسلاخ المحرم أمر علي مرثد بن الحارث الجعدي فنأدى أهل الشام عند غروب الشمس: ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم: إني قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتنبهوا إليه، واحتجبت عليكم بكتاب الله - عز وجل - ، فدعوتكم إليه، فلم تناهوا عن طغيان، ولم تحببوا إلى حق، وإني قد نبذت إليكم على سواء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾^٢.

ففرغ أهل الشام إلى أمرائهم ورؤسائهم، وخرج معاوية وعمرو بن العاص في الناس يكتبان الكتاب ويبشآن الناس، وأوقدوا النيران، وبات علي ليلته كلها يعتي الناس، ويكتب الكتاب، ويدور في الناس يحرّضهم.^٣

١٣٥٨٧. ابن أعثم: فلما انقضى شهر المحرم وأهل هلال صفر بعث علي رجلاً من أصحابه يقال له مرثد بن الحارث، حتى وقف قريباً من عسكر معاوية، ثم نادى بأعلى صوته عند غروب الشمس: يا أهل الشام، إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول لكم: إنا قد كففتنا عنكم في هذا الشهر الحرام فلم تكفوا عنا، والله ما كففتنا عنكم شكاً في أمركم، ولا حبساً عنكم، وإنما كففتنا لخروج هذا الشهر المحرم لتراجعوا إلى الحق،

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٥٢/٤ ، حوادث سنة ست وثلاثين، آخر حديث المجلد.

٢. الأنفال/ ٥٨.

٣. تاريخ الطبري ١٠/٥ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتب الكتاب وتبعث الناس للقتال.

واحتجبنا عليكم بكتاب الله - عز وجل - ودعوناكم، فلم تنتهوا عن الطغيان، والظلم والعدوان، والكذب والبهتان، ولم تهيبوا إلى حق ولا برهان، فإننا قد أئذرناكم على سواء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^١

٣٦. مسور بن مخزومة

١٣٥٨٨. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: وجه علي عليه السلام المسور بن مخزومة الزهري إلى معاوية لأخذ البيعة عليه، وكتب إليه معه: إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبأيدي، فبايع - رحمك الله - موقفاً، وقد إلي في أشرف أهل الشام. ولم يذكر له ولاية.

فلما ورد الكتاب عليه أبي البيعة لعلي واستعصى، ووجه رجلاً معه صحيفة بيضاء لا كتاب فيها ولا عليها خاتم - ويقال: كانت مختومة - وعنوانها: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب. فلما رآها علي قال: ويلك! ما وراؤك؟ قال: أخاف أن تقتلني؟ قال: ولم أقتلك وأنت رسول؟! فقال: إني أتيتك من قبل قوم يزعمون أنك قتل عثمان وليسوا برازين دون أن يقتلوك به. فقال علي: يا أهل المدينة، والله لتقاتلن أو ليأتينكم من يقاتلكم.

فبايع علياً أهل الأمصار إلا ما كان من معاوية وأهل الشام وخواص من الناس.^٢

٣٧. معبد الأسلمي

برواية:

٣. ما ورد مرسلأ

١. طلحة بن الأعلم

٢. محمد بن عبدالله بن سواد

١. الفتوح ٣١/٣، ذكر الواقعة الثانية بصفتين.

٢. أنساب الأشراف ١٢/٣ - ١٣، بيعة علي بن أبي طالب.

١ و ٢. طلحة بن الأعلم ومحمد بن عبدالله

١٣٥٨٩. سيف بن عمر: عن محمد وطلحة [في حديث يذكر فيه بعث علي ❦ عماله على البلدان]. قالوا:

... وكتب إلى معاوية وإلى أبي موسى، وكتب إليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم، وبين الكاره منهم للذي كان، والراضي بالذي قد كان، ومن بين ذلك حتى كأن علياً على المواجهة من أمر أهل الكوفة، وكان رسول علي إلى أبي موسى معبد الأسلمي؛ وكان رسول أمير المؤمنين إلى معاوية سيرة الجهنى.^١

٣. ما ورد مرسلًا

١٣٥٩٠. ابن حبان: ثم كتب [❦] إلى أبي موسى الأشعري وهو على الكوفة ... وبعث الكتاب مع معبد الأسلمي، فلما قدم معبد الكوفة دعا أبو موسى الأشعري الناس إلى طاعة علي، فأجابوه طائعين، وكتب إلى علي بن أبي طالب ... ودفع كتابه إلى معبد.^٢

٣٨. هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

أرسل أمير المؤمنين ❦ من الربرة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة، وكتب إليه معه أن ينفر الناس إليه^٣، وقد تقدّم أخباره في قادة جيشه ❦.

٣٩. يزيد بن قيس الأرحبي

يزيد بن قيس الأرحبي من قادة الجيش بصفين وعامل علي ❦ على المدائن، وبعده

١. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تفريق علي عماله على الأمصار، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٤/٢٠، ترجمة سيرة بن معبد (٢٣٨٧)، ومثله في نهاية الأرب للنوري ٢٤/٢٠، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر تفريق علي عماله وخلاف معاوية.

٢. الثقات ٢٧٧/٢، حوادث سنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب.

٣. تاريخ الطبري ٤٩٩/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، الأخبار الطوال ص ١٤٤، وقعة الجمل.

على أصبهان والري وهذان، وأرسله علي عليه السلام إلى معاوية في ساحة الحرب بصفين يدعوهم إلى الطاعة، وتقدم أخباره في ولاته عليه السلام.

٤٠. يزيد بن هانئ

برواية: فضيل بن خديج عن رجل

١٣٥٩١. ابن أبي الحديد: قال نصر: فحدثني فضيل بن خديج عن رجل من النخع، قال: سألت مصعب إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت؟ فقال: كنت عند علي عليه السلام حين بعث إلى الأشتر ليأتيه، وقد كان الأشتر أشرف على معسكر معاوية ليدخله، فأرسل إليه علي عليه السلام يزيد بن هانئ أن اتني؛ فأتاه فأبلغه، فقال الأشتر: انته فقل له: ليس هذه بالساعة التي ينبغي لك أن تربطني عن موقعي؛ إني قد رجوت الفتح فلا تعجلني. فراجع يزيد بن هانئ إلى علي عليه السلام فأخبره، فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الريح، وعلت الأصوات من قبل الأشتر، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق، ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام، فقال القوم لعلي عليه السلام: والله ما نراك أمرته إلا بالقتال! قال: أرايتوني ساررت رسولي إليه؟ أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون؟! قالوا: فابعث إليه فليأتك، وإلا فوالله اعتزلناك! فقال: ويحك يا يزيد! قل له: أقبل إلي، فإن الفتنة قد وقعت.

فأتاه فأخبره، فقال الأشتر: أرفع هذه المصاحف؟ قال: نعم. قال: أما والله لقد ظننت أنها حين رفعت ستوقع خلافاً وفرقة، إنها مشورة ابن النابغة! ثم قال ليزيد بن هانئ: ويحك! ألا ترى إلى الفتنة؟! ألا ترى إلى ما يلقون؟! ألا ترى إلى الذي يصنع

١. تاريخ الطبري ٥/٥ - ٦، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢١/٤، شرح الخطبة ٥٤، أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين؛ الفتوح ٢٤/٣ - ٢٧، ذكر الواقعة الثانية بالصفين.

٢. وقعة صفين ص ٤٩١.

الله لنا؟! أ ينبغي أن ندع هذا ونصرف عنه؟!
فقال له يزيد: أ تحب أنك ظفرت هاهنا وأن أمير المؤمنين بمكانه الذي هو فيه يفرج
عنه، ويسلم إلى عدوه؟! قال: سبحان الله لا والله لا أحب ذلك.
قال: فإيهم قد قالوا له، وحلفوا عليه: لترسلن إلى الأشر فليأتينك، أو لنقتلنك
بأسيافنا كما قتلنا عثمان، أو لنسلمنك إلى عدوك!¹

الخامس: قضائه ﷺ

١. أبو الأسود الدؤلي

كان أبو الأسود على قضاء البصرة من قبل علي ﷺ، ويقال: استقضاه عبدالله بن
عبّاس عليها²، وتقدّم أخباره في عمّاله ﷺ.

٢. الحارث بن عبدالله

الحارث بن عبدالله بن عبد عوف بن أصرم، استقضاه عبدالله بن عباس على البصرة
بعد أبي الأسود لما خرج معه إلى علي ﷺ، وقد تقدّم أخباره في عمّاله ﷺ.

١. شرح نهج البلاغة ٢١٧/٢ - ٢١٨، شرح الخطبة ٣٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق
٣٨٧/٥٦ - ٣٨٧، ترجمة مالك بن الحارث (٧١٦٥)، من طريق نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد،
عن فضيل بن خديج، مع مغايرات في المتن، والطبري في تاريخه ٤٩/٥ - ٥٠، حوادث سنة سبع
وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة، من طريق أبي مخنف عن فضيل بن
خديج، مع مغايرات في المتن، وأورده الدينوري في الأخبار الطوال ص ١٩٠، وقعة صفين.
٢. تاريخ الطبري ٩٣/٥، آخر حوادث سنة سبع وثلاثين، و ص ١٥٥، حوادث سنة أربعين، ذكر
ولايته؛ الكامل ٢٠٠/٣، حوادث سنة أربعين، ذكر عمّال علي.
٣. الكشي والأسماء للدولابي ٣٢٧/١ - ٣٢٨ (٥٨١)؛ تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة
أربعين؛ تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو (٢٩٩٦).
٤. طبقات المحدثين ٢٧٣/١، ترجمة النابغة الجعدي (١١).

٣. شريح بن الحارث^١

١٣٥٩٢. المزي: شريح بن الحارث الكندي، أبو أمية الكوفي القاضي. ويقال: شريح بن شرحبيل. ويقال: ابن شراحيل. ويقال: إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. أدرك النبي ﷺ ولم يلقه على الصحيح.

قال يحيى بن معين: كان في زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه، استتضاه عمر بن الخطاب

١. تقل سبط ابن الجوزي عن الشعبي أنه قال: اشترى شريح داراً بثمانين ديناراً، فبلغ ذلك علياً فاستدعاه فقال له: يا ابن الحارث، بلغني أنك اشتريت داراً بكذا وكذا، وأشهدت على نفسك شهوداً وكتبته كتاباً؟ فقال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين. فنظر إليه نظر الغضب ثم قال: يا شريح، أنه سيأتك من لا ينظر في كتابك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قرارك خالصاً، فاحذر أن تكون اهتمت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك، فإذا خسرت الدنيا والآخرة، أما إنك لو أتيتني عند شرائك إياها لكتبت لك كتاباً، فلم ترغب في شرائها ولا بدرهم! فقال: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟

فقال: كنت أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت أزعج بالرحيل، اشترى منه داراً من دور الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين، ويجمع هذه الدار حدود أربعة: فالحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات، والحد الثاني إلى نواذب المصيبات، والثالث إلى الهوى المردي، والرابع إلى الشيطان المودي، وفيه يشرع بابها وتجتمع أسبابها، اشترى هذا المغرور بالأمل من هذا المرجع بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في الحرص والنذل والطلب والضراعة، فما أدرك المشتري من ذلك، فعلى مبليل أجسام الملوك والأكامسة، وسالب نفوس الفراصة والجبابرة، مثل كسرى وقيسر وتبع وملوك حير، ومن جمع المال إلى المال فأكثر، ومن بنى وشيد وزخرف وادخر، ونظر بزعمه للولد، ووعد وأوعد، أشخصوا والله جميعاً إلى موقف العرض والحساب، والثواب والعقاب، وسوق الأمر بفصل القضاء، ويقتصر للجماء من القترناء، «وَحَبِرَ هُنَالِكَ الْتَبِيلُونَ» [غافر ٧٨] «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ» [الزمر ٦٩]. شهد على ذلك السواني ابن الفاقة والغرور، ابن الأمل والحرص، ابن الرغبة والهو، ابن اللعب ومن أغلغل إلى محل الهوى، ومال إلى الدنيا ورغب عن الأخرى. تذكرة الخواص ٥٦٥/١ - ٥٦٦، الباب الخامس في المختار من كلام أمير المؤمنين، قصة دار شريح القاضي.

وأورده مع مغايرات العاصي في زين الفتى ٢١١/١ - ٢١٢ (١٢١)، والقضاعي في دستور معالم الحكم ص ١٣٥ - ١٣٧، الباب السابع، شرط له - كرم الله وجهه - في شراء دار.

على الكوفة، وأقره علي بن أبي طالب، وأقام على القضاء بها ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة. ويقال: قضى بالكوفة ثلاثاً وخمسين سنة، وبالبصرة سبع سنين ...

قال علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح الشريحي: حدثني أبي، عن أبيه معاوية، عن أبيه ميسرة، عن أبيه شريح، قال:

وَكَيْتَ الْقَضَاءَ لِعَمْرٍ وَعَثْمَانَ وَعَلِيَّ وَمَعَاوِيَةَ وَيزيد بن معاوية، ولعبد الملك إلى أيام الحجاج، فاستعفيت الحجاج.

قال: وكان له مئة وعشرون سنة، وعاش بعد استعفائه الحجاج سنة ثم مات.^١

١٣٥٩٣. خليفة: القضاء ... الكوفة: أقر [علي] عليها شريحاً ثم عزله، وولى محمد بن زيد بن خليفة الشيباني أشهراً، ثم عزله، وأعاد شريحاً حتى قتل علي.^٢

١٣٥٩٤. العسكري: شريح بن الحارث القاضي الكندي، وهو من بني الرايش بن الحارث، وقضى لعمر وعلي - رضي الله عنهما - ... ولده عمر قضاء الكوفة، وولاه بعده علي - رضي الله عنهما - وقال له: أنت أقضى العرب. ثم قال له بعد ذلك في شيء خطاه فيه: أخطأ العبد الأظفر. وقال أحمد بن الحباب: عاش شريح بن الحارث عشرين ومئة.^٣

٤. عبدالرحمان بن يزيد

برواية: أبي رجاء الطاردي

١٣٥٩٥. الأصمعي: حدثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء الطاردي، قال:

استقضى عبدالله بن عباس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثم استقضى

١. تهذيب الكمال ٤٣٥/١٢ - ٤٣٦ (٢٧٢٤). وانظر: الطبقات الكبرى ١٨٢/٦ (٢٠٢٥)، الطبقات لخليفة

بن خياط ص ٢٤٥ (١٠٣٧)، التاريخ الكبير ٢٢٨/٤ - ٢٢٩ (٢٦١١)، سير أعلام النبلاء ١٠١/٤ - ١٠٦ (٣٢)

(٣٢): حلية الأولياء ١٣٢/٤ (٢٥٦)، كلهم في ترجمة شريح القاضي.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين.

٣. تصحيقات المحدثين ص ١٢٧ - ١٢٨، باب ما يصح من شريح وسريح وما يجري معهما من سريجة.

بعد عميرة أبا الأسود الديلي ...^١

١٣٥٩٦. الأصمعي: حدثنا أبو عثمان الشحام، عن أبي رجاء، قال:

لما استخلف علي بن أبي طالب عليه وآلى عبدالله بن عباس البصرة، فوآلى عبدالله بن عباس على القضاء عبدالرحمان بن يزيد الحداني، وكان أخا المهلب بن أبي صفرة لأُمّه، فلم يزل عبدالرحمان قاضياً عليها أيام علي بن أبي طالب وطائفة من عمل معاوية ...^٢

٥ و٦. الضحّاك بن عبدالله الهلالي وعبدالله بن فضالة الليثي

١٣٥٩٧. خليفة: قضاء البصرة، وآلى ابن عباس في خلافة علي أبا الأسود الدؤلي، ويقال: قضى الضحّاك بن عبدالله الهلالي، ويقال: عبدالله بن فضالة الليثي.^٣

٧. عميرة بن بيري

برواية: أبي رجاء الطاردي

١٣٥٩٨. الأصمعي: حدثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء الطاردي، قال:

استقضى عبدالله بن عباس عميرة بن بيري بعد عبدالرحمان بن يزيد، ثم استقضى بعد عميرة أبا الأسود الديلي ...^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٢٥. ترجمة أبي الأسود ظالم بن عمرو الديلي (٢٩٩٦).

٢. عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاء ٢٨٨/١، ذكر قضاء البصرة وأخبارهم، عبدالرحمان بن يزيد الحراني.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/ ٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو (٢٩٩٦). وانظر: ترجمة عبدالله بن فضالة في التاريخ الكبير ١٧٠/٥ (٥٣٩)، والإصابة ١٨/٥ (٦٢٠٣)، وأسد الغابة ٢٤٢/٣.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٦/٢٥، ترجمة أبي الأسود ظالم بن عمرو الديلي (٢٩٩٦).

٨. محمد بن زيد بن خليفة

١٣٥٩٩. خليفة: القضاء ... الكوفة: أقرّ [علي] عليها شريعاً ثمّ عزله وولّى محمد بن زيد بن خليفة الشيباني أشهراً، ثمّ عزله وأعاد شريعاً حتّى قتل علي^١.

السادس: عيونه ❦

١. الحصين بن مالك

١٣٦٠٠. ابن أعثم: قد كان مع معاوية رجل من حمير يقال له: الحصين بن مالك، وكان يكتاب علي بن أبي طالب ❦ ويدّله على عورات معاوية ...^٢

٢. خفاف بن عبدالله

١٣٦٠١. ابن أبي الحديد: قال نصرّ: وقام عديّ بن حاتم الطائي إلى علي ❦ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ عندي رجلاً لا يوازي به رجل، وهو يريد أن يزور ابن عمّه حابس بن سعد الطائي بالشام، فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعلّه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال علي ❦: نعم، فأمره عديّ بذلك - وكان اسم الرجل خفاف بن عبدالله - .

فقدّم عليّ ابن عمّه حابس بن سعد بالشام - وحابس سيّد طيء بها - فحدث خفاف حابساً أنّه شهد عثمان بالمدينة، وسار مع علي إلى الكوفة، وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر، ففدا حابس بخفاف إلى معاوية، فقال: إنّ هذا ابن عمّ لي، قدم الكوفة مع علي، وشهد عثمان بالمدينة، وهو ثقة. فقال له معاوية: هات، حدثنا عن عثمان. فقال: نعم، حصره المكشوح، [وحكّم فيه حكيم، ووليه عمّار، وتجرّد في أمره ثلاثة

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين.

٢. الفتوح ١٢٧/٣، ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي نوح وذي الكلاع الحميري.

٣. وقعة صفّين ص ٦٤ - ٦٨.

نفر: عديّ بن حاتم] والأشتر النخعي وعمرو بن الحمق، وجدّ في أمره رجلان وطلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي.

قال: ثمّ مه؟ قال: ثمّ تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش، حتّى ضاعت النعل وسقط الرداء، ووطئ الشيخ، ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثمّ تهيأ للمسير، وخفّ معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك، وعبدالله بن عمر، ومحمّد بن مسلمة، فلم يستكره أحداً، واستغنى بن خفّ معه عمّن ثقل، ثمّ سار حتّى أقي جبل طي، فأنته متّاً جماعة كان ضارباً بهم الناس، حتّى إذا كان ببعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، فسرح رجالاً إلى الكوفة يدعونهم؛ فأجابوا دعوته، فسار إلى البصرة، فإذا هي في كفّه، ثمّ قدم الكوفة فحمل إليه الصبيّ، ودبّت إليه العجوز، وخرجت إليه العروس فرحاً به وشوقاً إليه؛ وتركته وليس له همّة إلا الشام.

فذر معاوية من قوله، وقال حابس: أيّها الأمير، لقد أسمعني شراً غير به حالي في عثمان، وعظم به عليّاً عندي.

فقال معاوية: أسمعني يا خفاف. فأنشده شراً أوّله:

قلّت والليل ساقط الأكناف ولجني عن الفراش تجاف
يذكر فيه حال عثمان وقتله، وفيه إطالة عدلنا عن ذكره ... ومن جملة:

قد مضى ما مضى ومرّ به الدهر	مرّ كما مرّ ذاهب الأسلاف
إني والذي يحجّ له الننا	س على لحق البطون عجاف
تبارى مثل القسيّ من النب	ع بشمت مثل السهام نحاف
ارهب اليوم إن أتاكم علي	صيحة مثل صيحة الأحقاف
إسه الليث غادياً وشجاع	مطرق ناهست بسمّ زعاف
واضع السيف فوق عاتقه الأيد	من يفرى به شتون القحاف
سوّم الخيل ثمّ قال لقوم	بأيّعه إلى الطمان خفاف
استعدّوا لحرب طاغية الشا	م فليجوه كاليدّين اللطاف

ثم قالوا أنت الجناح لك الريـ ش القدامى ونحن منه الخوافي
 فانظر اليوم قبل بادرة القو م بسلم تهم أم بخلاف
 قال: فانكسر معاوية، وقال: يا حابس، إني لأظنّ هذا عيناً لعلي، أخرجه عنك لئلا
 يفسد علينا أهل الشام.^١

٣. عبدالرحمان بن شبيب الفزاري

برواية:

١. جندب الأزدي
٢. الضحّاك بن عثمان
٣. ما ورد مرسلًا

١. جندب الأزدي

١٣٦٠٢. الطبري: قال هشام، عن أبي مخنف: قال: وحدثني الحارث بن كمب بن
 فقيم، عن جندب [الأزدي]:

عن عبدالله بن فقيم، عمّ الحارث بن كمب، [أنه جاء] يستصرخ من قبل محمّد بن أبي بكر
 إلى علي - ومحمّد يومئذ أميرهم - فقام علي في الناس وقد أمر فنودي: الصلاة جامعة ... ثم
 إنّ الحجاج بن غزيّة الأنصاري ثمّ النجّاري قدم على علي من مصر، وقدم عبدالرحمان بن
 شبيب الفزاري، فأما الفزاري فكان عينه بالشام ... وحدثه الفزاري أنّه لم يخرج من الشام حتّى

١. شرح نهج البلاغة ١١٠/٣ - ١١٢، شرح الخطبة ٤٣. وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٨٧/١ - ٨٨،
 قدوم ابن عمّ عديّ بن حاتم الشام، وابن أعثم في الفتوح ٣٦٠/٢ - ٣٦١، خبر الطائي مع معاوية.
 ٢. كان موضعه في الأصل بياضاً، وبهامشه: «سقط في أصول ط»، ويؤيده ما رواه ابن أبي الهديد في شرح
 نهج البلاغة ٨٩/٦ - ٩١، شرح الخطبة ٦٧، من طريق إبراهيم الثقفي [في الفارات ص ١٩٠ - ١٩٤،
 ورود قتل محمّد بن أبي بكر على علي عليه السلام]. عن محمّد بن عبدالله، عن المدائني، عن الحارث بن كمب بن
 عبدالله بن قسين، عن حبيب بن عبدالله، قال: والله إني لعند علي جالس إذ جاءه عبدالله بن معين
 وكعب بن عبدالله من قبل محمّد بن أبي بكر يستصرخانه قبل الوقعة، فقام علي ... مع مغايرات في
 بعض الألفاظ، ولا يخفى ما فيه من التصحيقات.

قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى، يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر. وحتى أذن بقتله على المنبر، وقال: يا أمير المؤمنين، قلما رأيت قوماً قطّ أسراً ولا سروراً قطّ أظهر من سرور رأيتهم بالشام حين أتاهاهم هلاك محمد بن أبي بكر! فقال علي ...^١

٢. الضحّاك بن عثمان

١٣٦٠٣. ابن بكّار: حدّثني محمد بن الضحّاك [بن عثمان الحزامي]، عن أبيه: أن ابن غزيرة الأنصاري ثمّ التجاري قدم على علي بن أبي طالب من مصر، وقدم عبدالرحمان بن شبيب الفزاري عليه من الشام، وكان عينه بها، فأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر، فحدثه بما رأى وعان من هلاك محمد بن أبي بكر، وحدثه الفزاري أنه لم يخرج من الشام حتّى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى، يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، حتّى أذن معاوية بقتله على المنبر، وقال له: ما رأيت يا أمير المؤمنين قوماً قطّ أسراً ولا سرور قوم قطّ أظهر من شيء رأيتهم بالشام حتّى أتاهاهم هلاك محمد بن أبي بكر! فقال له علي ...^٢

٣. ما ورد مرسلًا

١٣٦٠٤. عوانة بن الحكم: وفيها وجّه معاوية أيضاً عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمئة رجل إلى تيماء ... فلما بلغ ذلك علياً وجّه المسيّب بن نجبة الفزاري ... فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلاً حتّى لحقوا بالشام، فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبى ذلك عليه، فقال له: غششت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم.^٣

١. تاريخ الطبري ١٠٦/٥ - ١٠٨، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة.

٢. عنه ابن عسّاك بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣١/٣٤، ترجمة عبدالرحمان بن شبيب الفزاري (٣٨٣٠).

٣. عنه الطبري في تاريخه ١٣٤/٥ - ١٣٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٢٠٩/٣ - ٢١٠، غارة ابن مسعدة الفزاري.

٤. قيس بن زرارة الهمداني

١٣٦٠٥. ابن عساكر: قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان^١ الهمداني من أهل الكوفة، كان عيناً لعلي بن أبي طالب بالشام على معاوية بن أبي سفيان.^٢

١٣٦٠٦. البلاذري: وقدم على علي بن أبي طالب عين له بالشام، فأخبره بخبر بسر - يقال: إنه قيس بن زرارة بن عمرو بن الحطيان الهمداني، وكان قيس هذا له عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار - ويقال: إن كتابه ورد عليه بخبر بسر ...^٣

السابع: كتابه ❦

١. حنين القرشي الهاشمي والد عبدالله بن حنين

١٣٦٠٧. أبو يعلى: حدثنا عبيدالله بن عمر، حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن عبدالله بن حنين، عن أبيه، قال: وكان أبوه من كتاب علي ...^٤

١٣٦٠٨. المحاملي: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني موسى بن عبيدة، قال: حدثني يحيى بن شبيل، عن جده عبدالله بن حنين وكان من كتاب علي ❦.^٥

٢. سعيد بن غمران

كان سعيد بن غمران كاتباً لعلي ❦^٦، ثم ضمّه علي ❦ إلى عبيدالله بن عباس حين ولاه

١. في الأصل: «خطيان». والمثبت من الإصابة ٥٢١/٢، ترجمة زرارة بن عمرو (٢٩٧٥).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣٩٦/٤٩، ترجمة قيس بن زرارة (٥٧٥٥).

٣. أنساب الأشراف ٢١٢/٣، غارة بسر بن أبي أوطاة القرشي.

٤. مسند أبي يعلى ٢٦٧/١ (٥٥).

٥. أمالي المحاملي ص ١٧٣ (١٤٤)، وعنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٢٤ - ١٢٥ (٩٠). والظاهر أن الضمير في «كان» راجع إلى حنين، ويشهد له الحديث التالي.

٦. تاريخ الطبري ١٨٠/٦، حوادث سنة اثنين وسبعين. أسماء من كان يكتب للخلفاء والولاة؛

اليمن، وكان على الجند، وقد تقدّم أخباره في عمّاله ٥.

٣. عبدالله بن الحرّ

١٣٦٠٩. الخوارزمي: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين علي ٥ : أما بعد ... فأمر علي ٥ أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه، فكتب: من عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد ...^١

٤. عبيدالله بن أبي رافع

برواية:

١. الزبيري

٣. ما ورد مرسلًا

٢. عمرو

١. الزبيري

١٣٦١٠. الزبيري: أبورافع مولى رسول الله ٥ ، واسمه أسلم، شهد أحداً، والحنديق، والمشاهد بعدها، وزوجه رسول الله ٥ سلمى مولاة رسول الله ٥ ، شهدت سلمى خيبر، وولدت عبـ[د] الله بن [أبي] رافع، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب بالكوفة، ومات أبورافع بالمدينة قبل قتل عثمان.^٢

٢. عمرو

١٣٦١١. ابن شيمّة: حدّثنا ابن أبي خدّاش الموصلي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن

→ الاستيعاب ٦٢٧/٢ ، ترجمة سعيد بن نمران (٩٩٢)؛ أسد الغابة ٣١٦/٢ ، ترجمة سعيد بن نمران؛ تاريخ مدينة دمشق ٣١٣/٢١ ، ترجمة سعيد بن نمران (٢٥٦٤)؛ تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠٠ ، حوادث سنة أربعين؛ المختار ص ٣٧٧ ، أسماء أشراف الكتاب.

١. المناقب ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ذيل الحديث ٢٤٠ .

٢. عنه ابن عساكر بسندين إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥١/٤ - ٢٥٢ . ترجمة رسول الله ٥ ، باب معرفة عبيده وإمائنه.

عمرو، قال:

لم تكن في صدقة علي إلا شهد أبو هياج، وعبيد الله بن أبي رافع، وكتب.^١

٣. ما ورد مرسلًا

١٣٦١٢. الطبري: ذكر موالى رسول الله ﷺ: ورويفع وهو أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ...

وابنه البهي اسمه رافع، وأخو البهي عبيدة الله^٢ بن أبي رافع، وكان يكتب لعلي بن أبي طالب.^٣

١٣٦١٣. العجلي: عبيد الله بن أبي رافع، كاتب علي، مدني تابعي ثقة.^٤

١٣٦١٤. الخطيب: عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله ﷺ، واسم أبي رافع أسلم، سمع

أباه، وعلي بن أبي طالب، وأباه ريرة، وكان كاتب علي بن أبي طالب، وحضر معه وقعة الخوارج بالنهروان.^٥

١٣٦١٥. ابن قتيبة: فلما انتهى كتابه [أي كتاب معاوية] إلى علي، دعا كاتبه عبيد الله

بن [أبي] رافع فقال: اكتب: أما بعد ...^٦

١٣٦١٦. ابن قتيبة: أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ... وكان له ابنان عبيد الله، وكان

يكتب لعلي ...^٧

١٣٦١٧. الذهبي: عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي.^٨

١. تاريخ المدينة ٢٢٨/١، صدقات علي بن أبي طالب ❦.

٢. كذا في الأصل.

٣. تاريخ الطبري ١٧٠/٣، حوادث سنة عشر، ذكر موالى رسول الله ﷺ.

٤. معرفة النقات ١١٠/٢، ترجمة عبيد الله بن أبي رافع (١١٥٥).

٥. تاريخ بغداد ٣٠٤/١٠، ترجمة عبيد الله بن أبي رافع (٥٤٥٣).

٦. الإمامة والسياسة ١٢٣/١، جوابه [❦ لكتاب معاوية].

٧. المعارف ص ١٤٥، موالى رسول الله ﷺ.

٨. الكانف ٦٧٩/١ (٣٥٤٣)، ونحوه في تقريب التهذيب لابن حجر ٣٧٠/١ (٤٢٨٨).

١٣٦١٨. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم^١، فخرج قيس في سبعة نفر من أهله حتى دخل مصر، فصعد المنبر، وأمر بكتاب معه يقرأ على الناس، فيه: من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين

وكتبه عبـ[يـ]الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين.^٢

١٣٦١٩. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم^٣: وكان عهد علي إلى محمد بن أبي بكر الذي قرئ بمصر: هذا ما عهد عبدالله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاء مصر ... وكتبه عبـ[يـ]الله بن أبي رافع مولى رسول الله لفرّة شهر رمضان سنة ست وثلاثين.^٤

١٣٦٢٠. الخوارزمي: فلما انتهى كتاب معاوية إلى علي قرأه، قال: العجب لمعاوية وكتابه إليّ. ثم دعا عبـ[يـ]الله بن أبي رافع كاتبه فقال: اكتب إلى معاوية: أما بعد ...^٥.

١٣٦٢١. ابن سعد: أبورافع مولى رسول الله ﷺ، واسمه أسلم، وكان عبداً للعبّاس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ، فلما بشر رسول الله ﷺ بإسلام العبّاس أعتقه رسول الله ﷺ. ... وولدت لأبي رافع عبيد الله بن أبي رافع وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب ﷺ.^٦

١٣٦٢٢. ابن سعد: عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ، روى عن علي بن أبي طالب وكتب له، وكان ثقة كثير الحديث.^٧

١٣٦٢٣. المزني: عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ، واسم أبي رافع أسلم.

١. الفارات ص ١٢٨ - ١٢٩، ولاية قيس بن سعد بن عباد مصر.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٨/٦ - ٥٩، شرح الخطبة ٦٧، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٥٠/٧ - ٢٥١، حوادث سنة ست وثلاثين.

٣. الفارات ص ١٤١ - ١٤٢، خبر قدوم محمد بن أبي بكر مصر.

٤. شرح نهج البلاغة ٦٥/٦ - ٦٦، شرح الخطبة ٦٧.

٥. المناقب ص ٢٥٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

٦. الطبقات الكبرى ٥٥/٤، ترجمة أبي رافع (٣٥٨).

٧. الطبقات الكبرى ٢١٥/٥، ترجمة عبيد الله بن أبي رافع (٨٩٠).

وقيل: إبراهيم، وقيل: ثابت، وقيل: هرمز.

روى عن شقران مولى النبي ﷺ، وعلي بن أبي طالب ❦، وكان كاتبه، وأبيه أبي رافع، وأبي هريرة، وأمه أم رافع، واسمها سلمى.^١

١٣٦٢٤. خليفة: كتابه؛ سعيد بن غرnan الهمداني وعبيدالله بن أبي رافع.^٢

٥. يزيد بن شراحيل الأنصاري

١٣٦٢٥. الحاكم وابن مردويه: أخبرنا [أحمد بن محمد بن السري] أبويكر بن أبي دارم الم حافظ - بالكوفة -، أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر مولى آل شخبرة، قال: حدثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي ...^٣

الثامن: مؤذناه ❦

١. عامر بن النّباح^٤

برواية:

١. الحسن بن علي ❦ ٣. علي بن ربيعة

٢. زياد بن عبيدالله النخعي ٤. ما ورد مرسلًا

١. تهذيب الكمال ٣٤/١٩، ترجمة عبيدالله بن أبي رافع (٣٦٣٢).

٢. تاريخ خليفة بن خنّاط ص ٢٠٠، حوادث سنة أربعين.

٣. شواهد التنزيل ٥٣٥/٢ (١١٣٥)، عن الحاكم، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٦٥ (٢٤٧)، بإسناده عن ابن مردويه.

٤. روي أن ابن النّباح كاتب فائق عليّاً استعان به على مكاتبه، فحثّ أمير المؤمنين ❦ الناس عليه فجمعوا له أكثر من مكاتبه، ففضلت فضلة، انظر: المصنف لابن أبي شيبة ٤١٠/٤ (٢١٥٣٧)، الطبقات الكبرى ٢٥١/٦، ترجمة ابن النّباح (٢٢٦٢)، ورواه ابن عبد البر في الاستذكار ٣٨١/٧، ذيل الحديث ١٥٠٠، مع مغايرة في العبارات.

١. الحسن بن علي ؑ

١٣٦٢٦. ابن سعد: قال الحسن بن علي: وأتيته سحراً فجلست إليه ... ودخل ابن النّباح المؤذن على ذلك، فقال: الصلاة. فأخذت بيده، فقام يمشي وابن النّباح بين يديه وأنا خلفه ...^١

٢. زياد بن عبدالله النخعي

١٣٦٢٧. ابن سعد: أخبرنا أبو أسامة، عن إسحاق بن سليمان الشيباني، عن أبيه، عن العباس بن ذريع، عن زياد بن عبدالله النخعي، قال: كنا قعوداً عند علي بن أبي طالب، فجاءه ابن النّباح يؤذنه بصلاة العصر، فقال: الصلاة. قال: ثمّ قام بعد ذلك فصلّى بنا العصر، فجنثونا للركب تنبصر الشمس وقد ولّت، وإنّ عامّة الكوفة يومئذ لأخصاص.^٢

٣. علي بن ربيعة

١٣٦٢٨. الشيباني: أخبرنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب ؑ أنّه كان يقول: يا ابن النّباح، أسفر بالفجر.^٣

١. الطبقات الكبرى ٢٦/٣. ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر عبدالرحمان بن ملجم المرادي وبيعة علي ورده إياه، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٥٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣). وأورده البلاذري في أنساب الأشراف ٢٥٥/٣، أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ومقتل علي بن أبي طالب ؑ. وللحديث ونحوه مصادر ذكرناها في مقتله ؑ.

٢. الطبقات الكبرى ٢٥٤/٦، ترجمة زياد بن عبدالله (٢٢٩٠).

والخُص: بيت من شجر أو قصب، وقيل: الخُص البيت الذي يسقّف عليه بمخشبه على هيئة الأزج، والجمع «أخصاص» و «خصاص»، وقيل في جمعه: «خُصوص»، سمي بذلك لأنه يرى ما فيه من خصاصة، أي فرجة. لسان العرب ١١٠/٤ «خصص».

٣. الحجة ٦/١، اختلاف أهل الكوفة وأهل المدينة في الصلوات والمواقيت. قال ابن الأثير في النهاية ٣٧٢/٢ «سفر»: أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر. أسفر الصبح إذ انكشف وأضاء.

١٣٦٢٩. أحمد: حدثنا وهب بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن قيس، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب، قال:

جاءه ابن النّباح فقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء. قال: الله أكبر! قال: فقام متوكّناً على ابن النّباح حتى قام على بيت مال المسلمين، فقال: هذا جنائي وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه يا ابن النّباح، عليّ بأسباع الكوفة.

قال: فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء، يا بيضاء، غريّ غيري، ها وها! حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم، ثمّ أمر بتضحه، وصلى فيه ركعتين.^١

٤. ما ورد مرسلًا

١٣٦٣٠. البخاري: عامر بن النّباح مؤذن عليّ ؑ، منقطع، في الكوفيين.^٢

١٣٦٣١. ابن أبي حاتم وابن حبان: عامر بن النّباح مؤذن علي، روى عن عليّ ؑ.^٣

١٣٦٣٢. ابن ماكولا: النّباح - بعد النون باء معجمة بواحدة -، فهو أبو النّباح عامر بن النّباح مؤذن عليّ ؑ، روى عن عليّ ؑ، روى عنه جعفر بن أبي ثروان.^٤

١٣٦٣٣. المزني - في الرواة عن عليّ ؑ - : ومؤذنه عامر بن النّباح.^٥

١. فضائل الصحابة ٥٣١/١ - ٥٣٢ (٨٨٤)، وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨٠/١ - ٨١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، زهده وتعبده، وابن الجوزي في التبصرة ٤٤٣/١ - ٤٤٤، المجلس الهادي والثلاثون، في فضل علي بن أبي طالب، وأورده ابن طلحة في مطالب السؤول ١٥٠/١، الباب الأول، الفصل السابع، في عبادته وزهده وورعه، وزاد: «وانصرف إلى مكانه كما جاء منه لم يصعبه منه شيء».

٢. التاريخ الكبير ٤٥١/٦ - ٤٥٢، ترجمة عامر بن النّباح (٢٩٦٢).

٣. المجرى والتعديل ٣٢٨/٦، ترجمة عامر بن النّباح (١٨٢٨)، الثقات ١٨٨/٥، ترجمة عامر بن النّباح.

٤. إكمال الكمال ٣٥٤/٧، باب النّباح والنّباح.

٥. تهذيب الكمال ٤٧٥/٢٠، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٠٨٩).

١٣٦٣٤. الزبيدي: التّباح - ككّتان - : والد عامر مؤدّن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وكرّم وجهه - .^١

٢. همدان

برواية: الأصبع بن نباتة

١٣٦٣٥. أبوالمرب: أخبرني عبدالله بن الوليد، عن داوود - يعني ابن يحيى - ، عن الدغشي، عن سعد بن طريف، عن أصبع بن نباتة التميمي، قال:
أخذ الحجاج بن يوسف همدان مؤدّن علي، فقال: أبرأ من علي! فقال: لا أبرأ من أذنبتي صغيراً وعلمني كبيراً. فقتله.
وحدثني محمد بن علي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد، عن الدغشي، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، فذكر مثله، إلّا أنّه قال: لا أبرأ من علمني صغيراً وأذنبتي كبيراً.^٢

التاسع: صاحب مطهرته

نُجَيّ الحضرمي

١٣٦٣٦. النسائي: أخبرنا القاسم بن زكريّا بن دينار، قال: حدّثنا أبوأسامة، قال: حدّثني شرحبيل - يعني ابن مدرك الجعفي - ، قال: حدّثني عبدالله بن نُجَيّ الحضرمي، عن أبيه - وكان صاحب مطهرة علي - قال:
قال علي: كانت لي منزلة من رسول الله ﷺ لم تكن لأحد من المخلاف؛ فكنت آتيه كلّ سحر فأقول له: السلام عليك يا نبيّ الله، فإنّ تنحنح، انصرفت إلى أهلي، وإلّا

١. تاج العروس ١٦١/٧ «نبح».

٢. الحسن ص ١٥٨، ذكر قتل عمير بن هانئ العبسي وحمدان مؤدّن علي بن أبي طالب.

دخلت عليه^١.

١٣٦٣٧. ابن مأكولا: أمّا نجبي - بالنون والجيم - ، فهو نجبي بن جابر، وقيل: ابن سلمة بن جشم ... وهو والد عبدالله بن نجبي، وكان صاحب مطهرة علي عليه السلام^٢.

١٣٦٣٨. أحمد وابن أبي شيبة: حدّثنا محمد بن عبيد، حدّثنا شرحبيل بن مدرّك، عن عبدالله بن نجبي، عن أبيه:

أنّه سار مع علي - وكان صاحب مطهرته - فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، فننادى علي: اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله، بشطّ الفرات. قلت: وما ذا؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد، وما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل، فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات. قال: فقال: هل لك إلى أن أشمّك من تربته؟ قال: قلت: نعم. فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضت^٣.

١. السنن الكبرى ٤٥٠/٧ (٨٤٤٩).

٢. الإكمال ١٤٧/٧ ، باب لمحي ونجبي ونجبي.

٣. مسند أحمد ٨٥/١ (٦٤٨)، واللفظ له، وعنه المقدسي في الأحاديث المختارة ٣٧٥/٢ (٧٥٨)؛ المصنف ٤٧٨/٧ (٣٧٣٥٦)، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣٠٨/١ - ٣٠٩ (٤٢٧). ورواه البزار في البحر الزخار ١٠١/٣ (٨٨٤)، عن يوسف بن موسى ومحمد بن معمر، قالوا: حدّثنا محمد بن عبيد، وأبو يعلى في مسنده ٢٩٨/١ (٣٦٣)، عن أبي خيثمة عن محمد بن عبيد، وعنه وعن أحمد ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٨/١٤ - ١٨٩، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (١٥٦٦)، والخوارزمي في مقتل الحسين ١٧٠/١، الفصل الثامن، في أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسين، عن ابن مبارك، ورواه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص ٤٧٢ (٤٦٣)، عن أبي عبدالله محمد بن الحسين الزعفراني ... عن عبدالله بن نجبي، وابن الجوزي في التبصرة ١٣/٢ - ١٤، المجلس الأول، في ذكر عاشوراء والمحرّم، عن عبدالله بن نجبي، والمزني في تهذيب الكمال ٤٠٧/٦، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (١٣٢٣)، ورواه أبو القاسم البغوي عن يوسف بن موسى القطان، عن محمد بن عبيد، كما عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/١٤ - ١٨٨، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (١٥٦٦)، وابن المديم في بغية الطلب ٢٥٩٦/٦، ترجمة الحسين بن علي.

العاشر: حاجباه ❦

١. بشر مولى علي ❦

١٣٦٣٩. النويري: حاجبه قنبر موله، وكان قبله بشر موله.^١

٢. قنبر مولى علي ❦

١٣٦٤٠. ابن حبيب: وحاجب علي بن أبي طالب ❦ قنبر موله.^٢

١٣٦٤١. خليفة: حاجبه: قنبر أبوزيد موله.^٣

وتقدّم بعض أخباره في قادة الجيش وحاملي اللواء.

الحادي عشر: شاعراه ❦

١. عبيدالله بن أبي رافع

كان عبيدالله بن أبي رافع كاتباً لعلي ❦ ، وكان شاعراً، وقد أجاب عن بعض أشعار شعراء أهل الشام في صفين، وتقدّم بعض أخباره في كتابه ❦ .

١٣٦٤٢. الخوارزمي: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين علي ❦ : أما بعد ... وفي آخر

الكتاب أبيات: ...

فأمر علي ❦ أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه. فكتب: ... وأجاب عن شعره عبـ[يدالله بن أبي رافع]؛

دعن يا معاوي ما لن يكونا وقتلة عثمان إذ تدعوننا

١. نهاية الأرب ٢٠/٢٢٣، الباب الثاني من القسم الخامس، ذكر أزواج علي.

٢. المحرّر ص ٢٥٩، أسماء المنجاب.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٠١، حوادث سنة أربعين.

٤. كذا في الأصل، والأبيات في غير هذا الكتاب منسوبة إلى النجاشي، وانظر الروايات التالية.

أتاكم عليّ بأهل الحجاز
على كلّ جرداء خيفانة
عليها فوارس من شيعة
يرون الطمان خلال العجاج
هم هزموا الجمع جمع الزبير
فإن تكرهوا الملك ملك العراق
فقل للمضلل من وائل
جعلت ابن هند وأشماعه
عليّ وليّ الحبيب المجد
وأهل العراق فما تصنعونا
وأجرد شهب يقرّ العيون
كأسد العرين تحامي العرينا
وضرب الفوارس في النقع دينا
وطلح وغيرهم الناكثينا
فقد كره القوم ما تكرهونا
ومن جعل الفث يوماً سميناً
نظير عليّ أما تستحونا
وحبّ النبيّ من العالمينا^١

٢. النجاشي

١٣٦٤٣. الدينوري: ... فلما ذاق معاوية أهل الشام وعرف مبايعتهم له قال لجرير: الحق بصاحبك وأعلمه أنّي وأهل الشام لا نجيبه إلى البيعة. ثمّ كتب إليه بآيات كعب بن جعيل ...
فلما قرأ عليّ عليه السلام قال للنجاشي: أجب. فقال:

دعني يا معاوي ما لن يكونا
أتاكم عليّ بأهل العراق
يرون الطمان خلال العجاج
هم هزموا الجمع جمع الزبير
فإن يكره القوم ملك العراق
فقولوا لكمب أخني وائل
جعلتم عليّاً وأشماعه
فقد حقّق الله ما تحذروننا
وأهل الحجاز فما تصنعونا
وضرب القوانس في النقع دينا
وطلحة والعشر الناكثينا
فقدماً رضىنا الذي تكرهونا
ومن جعل الفث يوماً سميناً
نظير ابن هند أما تستحونا^٢

١. المناقب ص ٢٠٣ - ٢٠٥، ذيل الحديث ٢٤٠.

٢. الأخبار الطوال ص ١٦٠ - ١٦١، وقعة صفين.

١٣٦٤٤. ابن أعثم: ... وكتب مروان إلى علي عليه السلام أبياتاً من الشعر يقول مطلعها:

نسير إلى أهل العراق وإنا لنعلم ما في المسير من شرف القتل
إلى آخرها. فلما ورد هذا الشعر على أهل العراق علم علي وأصحابه بأن معاوية
فصل من دمشق إلى ما قبله، فقال للنجاشي بن الحارث: أجب مروان على شعره هذا.
فأجابه النجاشي هو يقول شعراً مطلعها:
نسير إليكم بالقسائل والقنا وإن كان فيما بيننا شرف القتل
إلى آخرها.^١

١٣٦٤٥. ابن أبي الحديد: ومنهم [أي ممن فارقه] النجاشي الشاعر من بني الحارث بن
كعب، كان شاعر أهل العراق بصفين، وكان علي عليه السلام يأمره بمحاربة شعراء أهل الشام مثل كعب بن
جعيل وغيره، فشرب الخمر بالكوفة، فحذّره علي عليه السلام، فغضب ولحق بمعاوية وهجا علياً عليه السلام.^٢

١. الفتوح ٤٢٧/٢ - ٤٣٨، خروج معاوية من الشام إلى صفين لحرب علي عليه السلام.
٢. شرح نهج البلاغة ٨٧/٤، شرح الكلام ٥٦، وأورده في ٢٥١/١٠، شرح الكلام ١٩٣، وأضاف في
الأول: حدث ابن الكلبي، عن عوانة، قال: خرج النجاشي في أول يوم من شهر رمضان، فمرّ بأبي
سهمال الأسدي، وهو قاعد بفناء داره، فقال له: أين تريد؟ قال: أردت الكتاسة. فقال: هل لك في
رؤوس وأليات قد وضعت في الثور من أول الليل، فأصبحت قد أينعت وقد تهرأت؟ قال: ويحك!
في أول يوم من رمضان! قال: دعنا تما لا نعرف. قال: ثمّ مه. قال: أسقيك من شراب الكورس،
يطبّب النفس، ويجري في الرق، ويزيد في الطرق، يهضم الطعام، ويسهل للفم الكلام. فغزل، فتغذّيا،
ثمّ أنشأه بنهيد فشرّبه، فلما كان آخر النهار علت أصواتهما، ولهما جار من شعبة علي عليه السلام، فأتاه
فأخبره بقصتهما، فأرسل إليهما قوماً فأحاطوا بالدار، فأما أبو سهمال فوثب إلى دور بني أسد فأفلت،
وأخذ النجاشي فأتى به، فلما أصبح أقامه في سراويل، فضربه ثمانين، ثمّ زاده عشرين سوطاً، فقال:
يا أمير المؤمنين، أما الحسد فقد عرفته، فما هذه العلاوة؟ قال: لجرأتك على الله، وإفطارك في شهر
رمضان. ثمّ أقامه في سراويله للناس، فجعل الصبيان يصيحون به: خري النجاشي، خري النجاشي!
وجعل يقول: كلاً إنهما يمانية وكاؤها شعر.

وقصة حذّره في شرب الخمر وفراره إلى معاوية رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق
٤٧٤/٤٩، ترجمة قيس بن عمرو (٥٧٦١)، بإسناده إلى المدائني باختصار، ورواه ابن حجر في
الإصابة ٣٨٧/٦ - ٣٨٨، ترجمة النجاشي (٨٨٧٦).